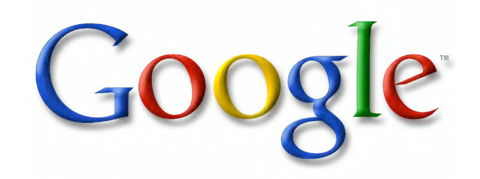


This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

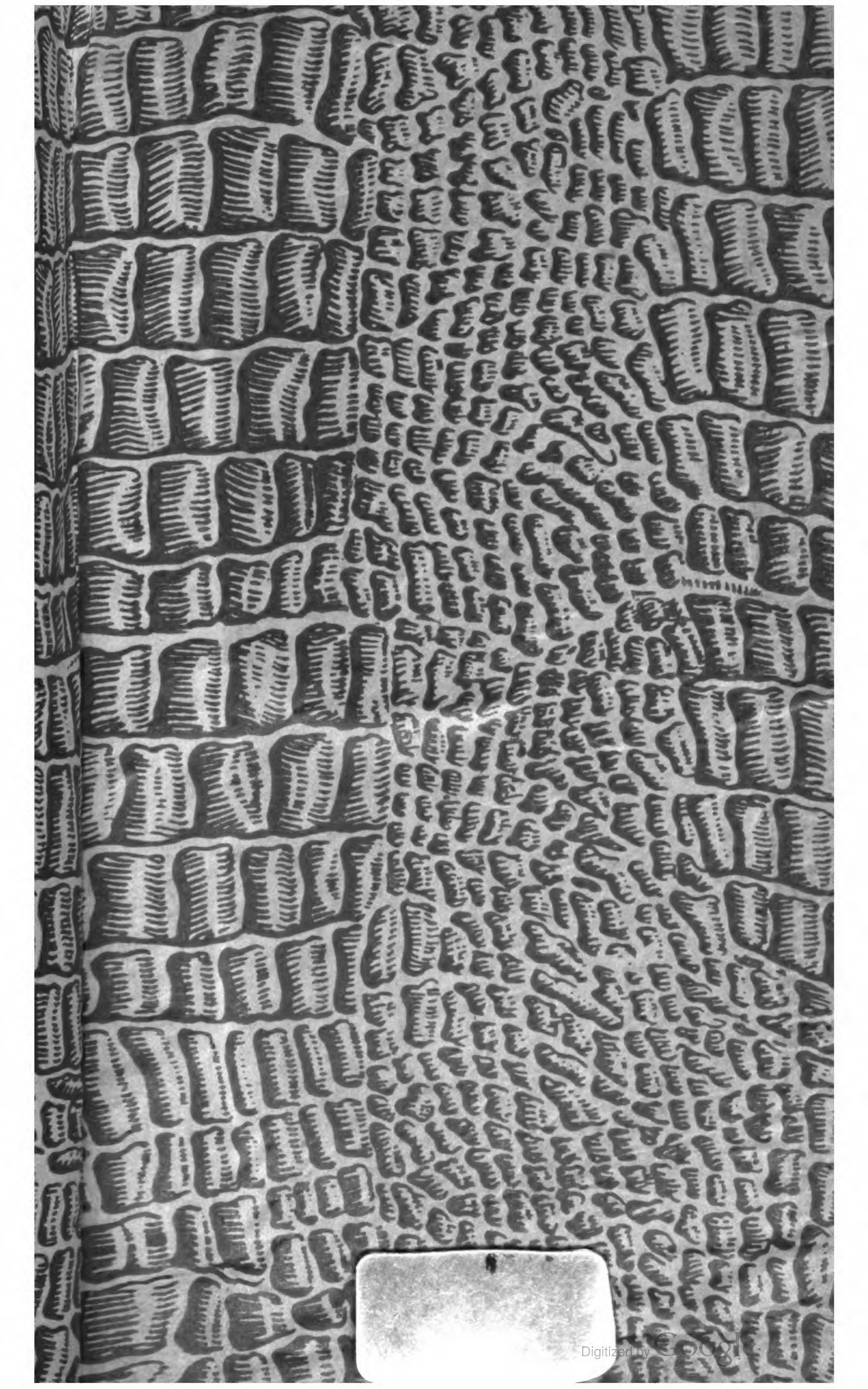
+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

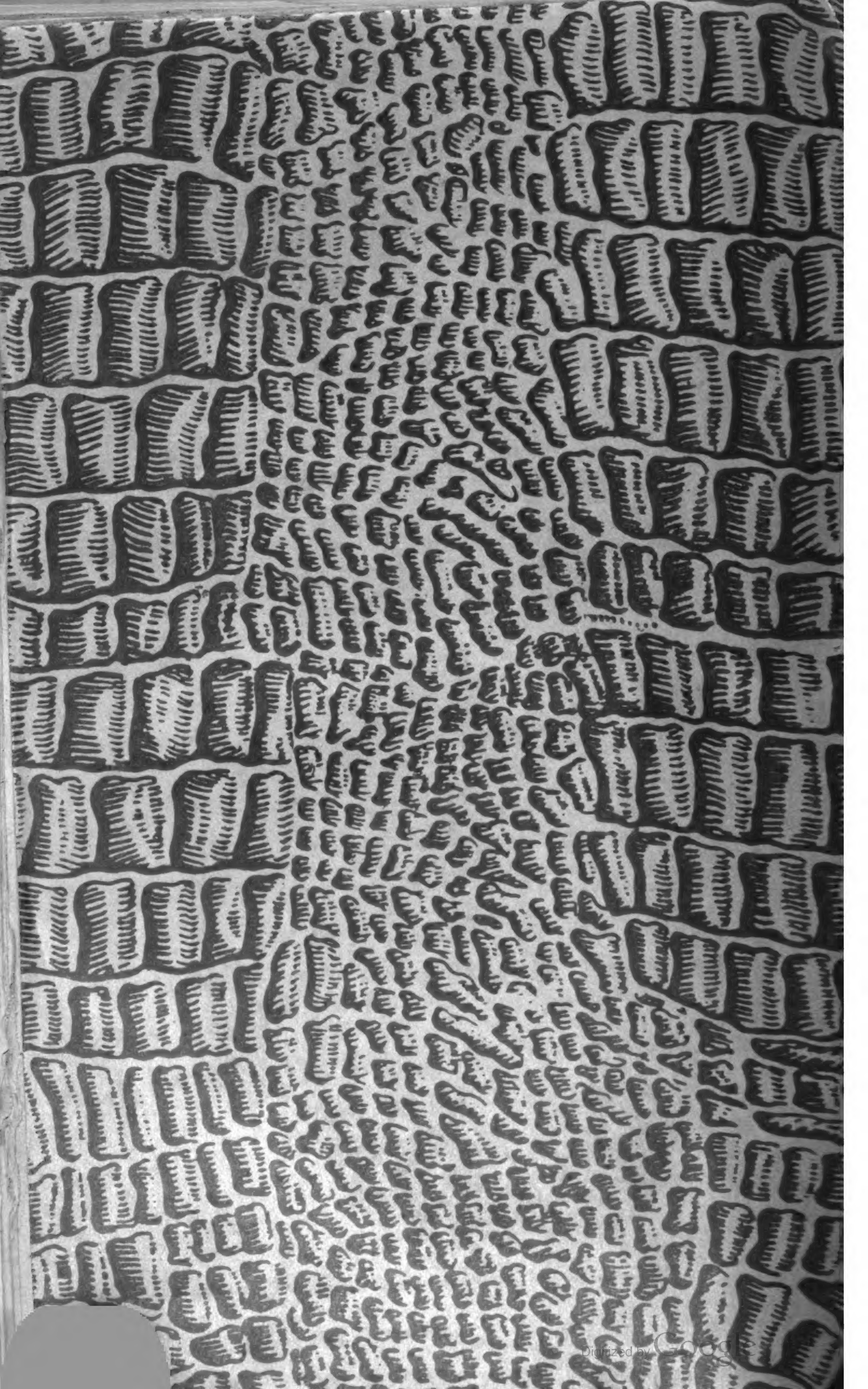
About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at http://books.google.com/

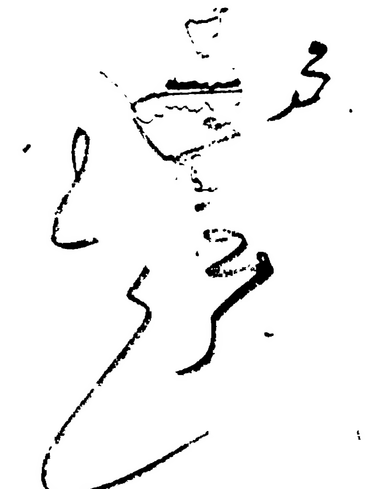




Digitized by Google


Digitized by Google

Digitized by Google



Arab. e. 621

Digitized by Google

فهرس الكتاب

BODLEIAN P LIBRARY

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

الباب الثالث فى الكلام على انكلترة

البـــاب الرابع فى الكلام على مملكة النمسة

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

بيان الخطا الواقع فى هذا الكتاب وصوابه

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٠٧	٠٢	ينبه	ينمه
١١	١٧	معاوبه	معاويه
٢٦	١٤	الاسوُد	الاسودِ
٣٤	٠٤	الالايات	الايالات
٥٠	٠٢	شهواتم	شهواتهم
٦١	٠٢	البرتغال	البرتوغال
٦٥	٠٤	فرانسة	فرنسا
٦٩	١٢	النالثة	الثالثة
٧٣	٠١	اعظم	من اعظم

Digitized by Google

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٠٧٨	١٤	ميتر	كيلوميتر
٠٨٨	٢٢	آثرها	آثارها
٠٩١	١٥	٠٧	٠٨
١٩٧	٠٤	العرامة	الغرامة
١٩٧	٢٢	اجتماج	اجتماع
٢١٦	٠٩	جعنرال	جنرال
٢٥١	١٥	المسلمين	المسمى
٢٧٢	١٦	باواربا	باواريا
٣٠١	١٨	منخضبين	منتخبين
٣٠٣	٠٣	الداوين	الدواوين
٤٢٤	١٢		الفصل الاول فى تاريخها

Digitized by Google

كتاب

اقوم المسالك

في معرفة احوال الممالك

تاليف

الشهم الافخم الهمام فارس الكتائب واليراع المقدام

منيع الذرى امير الامرا

السيد خير الدين التونسي

ابقاه الله قدوة لكل مؤتسي

طبعة اولى

باذن خصوصي من الحضرة العليه

صانها وايدها رب البريه

في مطبعة الدولة بحاضرة تونس المحميه

سنة ١٢٨٤

Digitized by Google



سبحان من جعل من نتائج العدل العمران * وفضل بالعقل نوع الانسان * واهله به لحسن التدبير ومراتب العرفان * وامره بالتعاون على البر والتقوى دون الاثم والعدوان * أحمده وهو المحمود فى كل آن بكل لسان * واصلى على عبده سيدنا محمد المرسل بالكتاب والميزان * المنزل عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان * وعلى آله واصحابه حفاظ شريعته اللائقة بكل زمان * الدائرة احكامها على مركزى الايمان والامان * اما بعد فيقول جامع هذه الورقات * ارشده الله الى اقوم الطرقات * انى بعد ان تاملت تاملا طويلا * فى اسباب تقدم الامم وتأخرها جيلا فجيلا * مستندا فى ذلك لما امكن تصفحه من التواريخ الاسلامية والافرنجيه * معما حرره المولفون من الفريقين فيما كانت عليه وآلت اليه الامة الاسلاميه * وما سيؤول اليه امرها فى المستقبل *

بمقتضى الشواهد التى قضت التجربة بان تقبل * التجات الى الجزم بما
لا اظن عاقلا من رجال الاسلام يناقضه * او ينهض له دليل يعارضه *
من أنّا اذا اعتبرنا تسابُقَ الامم فى ميادين التمدُّن * وتَحزُّبَ عزآئمهم
على فعل ما هو اَعْوَدُ نفعا واَعْوَنُ * لا يتهيّأُ لنا ان نُميِّزَما يليق بنا * على
قاعدة محكمة البنا * إلّا بمعرفة احوال من ليس من حزبنا * لاسيما
من حف بنا وحل بقربنا * ثم اذا اعتبرنا ما حدث فى هذه الازمان *
من الوسائط التى قرّبت تواصل الابدان والاذهان * لم نتوقّف أن نتصوّر
الدنيا بصورة بلدة متحدة * تسكنها امم متعددة * حاجة بعضهم لبعض
متاكدة * وكل منهم وان كان في مساعيه الخصوصية غريم نفسه * فهو
بالنظر الى ما يَنْجَرُّ بها من الفوائد العمومية مطلوب لسائر بنى جنسه *
فمَن لاحظ هذين الاعتبارَيْن * اللذين لا تُبقى المشاهدة فى صحتهما
ادنى رين * وكان بمقتضى ديانته من الدارين * ان الشريعة
الاسلامية كافلة بمصالح الدارين * ضرورة ان التنظيم الدنيوى اساس
متين * لاستقامة نظام الدين * يسوءه ان يرى بعض علماء الاسلام *
الموكول لامانتهم مراعاة احوال الوقت فى تنزيل الاحكام * معرضين
عن استكشاف الحوادث الداخليه * واذهانهم عن معرفة الخارجية
خليه * ولا يخفى ان ذلك من اعظم العوائق * عن معرفة ما يجب
اعتباره على الوجه اللائق * أفيَحْسُنُ من أُساة الامة الجهل بامراضها *
او صرف الهمة الى اقتناء جواهر العلوم مجردة عن اعراضها * كما انه
يسوءنا الجهل بذلك من بعض رجال السياسه * والتجاهل من بعضهم
رغبة فى اطلاق الرئاسه * فلذلك هجس ببالى * ما استذكيت لاجله
ذبالى * من انى لو جمعت بعض ما استنتجته منذ سنين باعمال الفكر
والرويه * مما شاهدته اثناء اسفارى للبلدان الاورباويه * التى

ارسلني الى بعض دولها الفخام الطود الرفيع الاسمى * والكهف المنيع الاحمى جناب ولي النعم * وزكي الاخلاق والشيم * من لم تزل عزائمه كاسمه صادقه * والسنة الايام بالثناء عليه ناطقه * لم يخل سعيي من فائده * خصوصا اذا صادف افئدة على حماية بيضة الاسلام متعاضده * واهم تلك الفوائد عندي * التي هي في هذا التاليف مناط قصدي * تذكير العلماء الاعلام * بما يعينهم على معرفة ما يجب اعتباره من حوادث الايام * وايقاظ الغافلين من رجال السياسة وسائر الخواص والعوام * ببيان ما ينبغي ان تكون عليه التصرفات الداخلية والخارجيه * وذكر ما تتاكد معرفته من احوال الامم الافرنجيه * خصوصا من لهم بنا مزيد اختلاط * وشديد علقة وارتباط * معما اولعوا به من صرف الهمم * الى استيعاب احوال سائر الأمم * واستسهالهم ذلك بطي مسافات الكرة الذي الحق شاسعها بالأمم * فجمعت ما تيسر بعون الله من مستحدثاتهم المتعلقة بسياستي الاقتصاد والتنظيم * مع الاشارة الى ما كانوا عليه في العهد القديم * وبيان الوسائل التي ترقوا بها في سياسة العباد * الى الغاية القصوى من عمران البلاد * كما اشرت الى ما كانت عليه امة الاسلام المشهود لها حتى من مورخي اوربا الاعيان * بسابقية التقدم في مضماري العرفان والعمران * وقت نفوذ الشريعة في احوالها * ونسج سائر التصرفات بمنوالها * والغرض من ذكر الوسائل التي اوصلت الممالك الاورباويه * الى ما هي عليه من المنعة والسلطة الدنيويه * ان نتخير منها ما يكون بحالنا لائقا * ولنصوص شريعتنا مساعدا وموافقا * عسى ان نسترجع منه ما اخذ من ايدينا * ونخرج باستعماله من ورطات التفريط الموجود فينا * الى غير ذلك مما تتشوف اليه نفس الناظر في هذا الموضوع * المحتوى

من الملاحظات النقلية والعقلية على ما نشره بطى فصوله يضوع *
وسميته ــ اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * مرتبا له على
مقدمة وكتابين يشتمل كل منهما على ابواب * وبهداية الله نستوضح
مناهج الرشد والصواب * والجرى فى هذا المجال وان كان فوق طاقتى *
لكن اغضاء الفضلاء مامول فى جنب فاقتى * وصدق النيه * كافل
ان شاء الله تعالى ببلوغ الامنيه *

المقدمة

لما كان السبب الحامل على الشئ متقدما عليه طبعا ناسب ان
نقدمه وضعا ولم نكتف بالايماء فى الخطبة الى ما دعانا لجمع هذا
التاليف بل راينا من المهم ان نعود الى ايضاحه هنا ونبنى عليه ما اردنا
ايراده فى المقدمة فنقول ان الباعث الاصلى على ذلك امران آيلان الى
مقصد واحد احدهما اغراء ذوى الغيرة والحزم من رجال السياسة والعلم
بالتماس ما يمكنهم من الوسائل الموصلة الى حسن حال الامة الاسلامية
وتنمية اسباب تمدنها بمثل توسيع دوائر العلوم والعرفان وتمهيد طرق
الثروة من الزراعة والتجارة وترويج سائر الصناعات ونفى اسباب البطالة
واساس جميع ذلك حسن الامارة المتولد منه الامن المتولد منه الامل
المتولد منه اتقان العمل المشاهد فى الممالك الاوروباوية بالعيان وليس
بعده بيان ثانيهما تحذير ذوى الغفلات من عوام المسلمين عن تماديهم
فى الاعراض عما يحمد من سيرة الغير الموافقة لشرعنا بمجرد ما انتقش
فى عقولهم من ان جميع ما عليه غير المسلم من السير والتراتيب ينبغى
ان يهجر وتآليفهم فى ذلك يجب ان تنبذ ولا تذكر حتى انهم يشددون

الانكار على من يستحسن شيا منها وهذا على اطلاقه خطا محض فان الامر اذا كان صادرا من غيرنا وكان صوابا موافقا للادلة لا سيما اذا كنا عليه واخذ من ايدينا فلا وجه لانكاره واهماله بل الواجب الحرص على استرجاعه واستعماله وكل متمسك بديانة وان كان يرى غيره ضالا في ديانته فذلك لا يمنعه من الاقتداء به فيما يستحسن في نفسه من اعماله المتعلقة بالمصالح الدنيوية كما تفعله الامة الافرنجية فانهم ما زالوا يقتدون بغيرهم في كل ما يرونه حسنا من اعماله حتى بلغوا في استقامة نظام دنياهم الى ما هو مشاهد وشان الناقد البصير تمييز الحق بمسبار النظر في الشيء المعروض عليه قولا كان او فعلا فان وجده صوابا قبله واتبعه سواء كان صاحبه من اهل الحق او من غيرهم فليس بالرجال يعرف الحق بل بالحق تعرف الرجال والحكمة ضالة المومن ياخذها حيث وجدها *

ولمـــــا اشار سلمان الفارسي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عادة الفرس ان يطوقوا مدنهم بخندق حين يحاصرهم العدو اتقاء من هجومه عليهم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برايه وحفر خندقا للمدينة في غزوة الاحزاب عمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين وقـال سيدنا علي كرم الله وجهه لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال واذا ساغ للسلف الصالح اخذ مثل المنطق من غير اهل ملتهم وترجمته من لغة اليونان لما راوه من الالات النافعة حتى قـال الغزالي من لا معرفة له بالمنطق لا يوثق بعلمه فاي مانع لنا اليوم من اخذ بعض المعارف التي نرى انفسنا محتاجين اليها غاية الاحتياج في دفع المكائد وجلب الفوائد * وفي سنن المهتدين للعلامة الشيخ المواق المالكي ما نصه ان ما نهينا عنه من اعمال غيرنا هو ما كان على خلاف مقتضى

شرعنا اما ما فعلوه على وفق الندب او الايجاب او الاباحة فانا لا نتركه لاجل تعاطيهم اياه لان الشرع لم ينه عن التشبه بمن يفعل ما اذن الله فيه وفى حاشية الدر المختار للعلامة الشيخ محمد بن عابدين الحنفى ما نصه ان صورة المشابهة فيما تعلق به صلاح العباد لا تضر على انا اذا تاملنا فى حالة هولاء المنكرين لما يستحسن من اعمال الافرنج نجدهم يمتنعون من مجاراتهم فيما ينفع من التنظيمات ونتائجها ولا يمتنعون منها فيما يضرهم وذلك انا نراهم يتنافسون فى الملابس واثاث المساكن ونحوها من الضروريات وكذا الاسلحة وسائر اللوازم الحربية والحال ان جميع ذلك من اعمال الافرنج ولا يخفى ما يلحق الامة بذلك من الشين والخلل فى العمران وفى السياسة اما الشين فبالاحتياج للغير فى غالب الضروريات الدال على تاخر الامة فى المعارف واما خلل العمران فبعدم انتفاع صناع البلاد باصطناع نتائجها الذي هو اصل مهم من اصول المكاسب ومصداق ذلك ما نشاهده من ان صاحب الغنم منا ومستولد الحرير وزارع القطن مثلا يقتحم تعب ذلك سنة كاملة ويبيع ما ينتجه عمله للافرنجى بثمن يسير ثم يشتريه منه بعد اصطناعه فى مدة يسيرة باضعاف ما باعه به وبالجملة فليس لنا الآن من نتائج ارضنا الّا قيمة موادها المجردة دون التطويرات العملية التى هى منشا توفر الرغبات منا ومن غيرنا ثم اذا نظرنا الى مجموع ما يخرج من المملكة وقايسناه بما يدخلها فان وجدناهما متقاربين خف الضرر واما اذا زادت قيمة الداخل على قيمة الخارج فحينئذ يتوقع الخراب لا محالة واما الخلل السياسى فان احتياج المملكة لغيرها مانع لاستقلالها وموهن لقوتها لاسيما اذا كان متعلق الاحتياج الضروريات الحربية التى لو يتيسر شراوها زمن الصلح لا يتيسر ذلك وقت الحرب ولو باضعاف

القيمة ولا سبب لما ذكرناه الا تقدم الافرنج فى المعارف الناتجة عن التنظيمات الموسسة على العدل والحرية فكيف يسوغ للعاقل حرمان نفسه مما هو مستحسن فى ذاته و يستسهل الامتناع عما به قوام نفعه بمجرد اوهام خيالية واحتياط فى غير محله ومما يحسن سوقه هنا قول بعض المولفين من الاورباويين فى السياسات الحربية ان الممالك التى لا تنسج على منوال مجاوريها فيما يستحدثونه من الالات الحربية والتراتيب العسكرية يوشك ان تكون غنيمة لهم ولو بعد حين وخص التراتيب الحربية لانها موضوع كتابه والا فالواجب مجاراة الجار فى كل ما هو مظنة لتقدمه سواء كان من الامور العسكرية او من غيرها ومما يويد ما قررناه قوله صلى الله عليه وسلم لعاصم بن ثابت من حديث من قاتل فليقاتل كما يقاتل و يوضح معناه ما تضمنته وصية الصديق لخالد بن الوليد رضى الله عنهما حين بعثه لقتال المرتدين فقال يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك الى ان قال والخوف عند اهل اليمامة فاذا دخلت بلادهم فالحذر الحذر ثم اذا لاقيت القوم فقاتلهم بالسلاح الذى يقاتلونك به السهم للسهم والرمح للرمح والسيف للسيف قلت ولو ادرك هذا الزمان لابدل ذلك بمدفع الششخان ومكحلة الابرة والسفينة المدرعة ونحوها من المخترعات التى تتوقف عليها المقاومة ولا يحصل بدونها الاستعداد الواجب شرعا الذى يستلزم معرفة قوة المستعد له والسعى فى تهيئة مثلها او خير منها ومعرفة الاسباب المحصلة له و بناء على ذلك يقال هنا هل يمكننا اليوم الحصول على الاستعداد المشار اليه بدون تقدم فى المعارف واسباب العمران المشاهدة عند غيرنا وهل يتيسر ذلك التقدم بدون اجراء تنظيمات سياسية تناسب التنظيمات التى نشاهدها عند غيرنا فى التاسس على

Digitized by Google

دعامتى العدل والحرية اللذين هما اصلان فى شريعتنا ولا يخفى انهما ملاك القوة والاستقامة فى جميع الممالك ولما كان الغرض من هذا الكتاب لا يتم الا ببيان احوال البلدان الاورباوية لزم ان نثنى العنان اليه مدرجين فى اثنائه ما يناسب الامة الاسلامية فنقول ان الحالة الراهنة فى ممالك اوربا لم تكن ثابتة لها من قديم الزمان لانها كانت بعد هجوم البرابرة الشماليين وسقوط الدولة الرومانية سنة اربعمائة وست وسبعين مسيحية على افظع حال من التوحش والاعتداء والجور آخذة فى حركة السقوط التى هى اسرع من الصعود طبعا ولم تزل فى ربقة الرق لملوكها وكبراء الامم الجائرة المسمين بالنوبليس الى زمن ولاية الامبراطور شارلمان ملك فرنسا ومعظم ممالك اوربا سنة سبعمائة وثمان وستين فبذل غاية جهده فى اصلاح حال الناس بسعيه فى تنمية المعارف وغيرها ثم بعد وفاته رجعت اوربا الى غياهب جهالتها وظلم ولانها كما ياتى تفصيله ولا يتوهم ان اهلها وصلوا الى ما وصلوا اليه بمزيد خصب او اعتدال فى اقاليمهم اذ قد يوجد فى اقسام الكرة ما هو مثلها او احسن ولا ان ذلك من آثار ديانتهم اذ الديانة النصرانية ولو كانت تحث على اجراء العدل والمساواة لدى الحكم لكنها لا تتداخل فى التصرفات السياسية لانها تاسست على التبتل والزهد فى الدنيا حتى ان عيسى عليه السلام كان ينهى اصحابه عن التعرض لملوك الدنيا فيما يتعلق بسياسة احوالها قائلا انه ليس له ملك فى هذه الدنيا لان سلطان شريعته على الارواح دون الاشباح والخلل الواقع فى ممالك البابا كبير الديانة النصرانية لامتناعه من الاقتداء بالتراتيب السياسية المعتبرة فى بقية الممالك الاورباوية دليل واضح على ما ذكرناه وانما بلغوا تلك الغايات والتقدم فى العلوم والصناعات بالتنظيمات

Digitized by Google

المؤسسة على العدل السياسي وتسهيل طرق الثروة واستخراج كنوز الارض بعلم الزراعة والتجارة وملاك ذلك كله الامن والعدل اللذان صارا طبيعة فى بلدانهم وقد جرت عادة الله فى بلاده ان العدل وحسن التدبير والتراتيب المحفوظة من اسباب نمو الاموال والانفس والثمرات وبضدها يقع النقص فى جميع ما ذكر كما هو معلوم من شريعتنا والتواريخ الاسلامية وغيرها فقد قال صلى الله عليه وسلم العدل عز الدين وبه صلاح السلطان وقوة الخاص والعام وبه امن الرعية وخيرهم ومن امثال الفرس الملك اساس والعدل حارس فما لم يكن له اساس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضائع وفى نصائح الملوك ان ولى الامر يحتاج الى الف خصلة وكلها مجموعة فى خصلتين اذا عمل بهما كان عادلا وهما عمران البلاد وامن العباد *

ومن تصفح الفصل الثالث من الكتاب الاول من مقدمة ابن خلدون راى ادلة ناهضة على ان الظلم موذن بخراب العمران كيفما كان وبما جبلت عليه النفوس البشرية كان اطلاق ايدى الملوك جلبة للظلم على اختلاف انواعه كما هو واقع اليوم فى بعض ممالك الاسلام ووقع بممالك اوربا فى تلك القرون عند استبداد ملوكها بالتصرف المطلق فى عبيد الله من غير تقيد بقانون عقلى لمنافاته لشهواتهم ولا شرعى لعدم وجوده فى الديانة المسيحية المبنية على التبتل والزهد فى الدنيا كما تقدم وما اشرف بعض ممالكهم على الاضمحلال وسلب الاستقلال إلّا بسوء تصرفهم الناشئ عن اطلاق ايديهم مع حسن سيرة مجاوريهم اذ ذاك من الامة الاسلامية الناتج عن تقيد ولاتهم بقوانين الشريعة المتعلقة بالامور الدينية والدنيوية التى من اصولها المحفوظة اخراج العبد عن داعية هواه وحماية حقوق العباد سواء كانوا من اهل الاسلام او من غيرهم

Digitized by Google

واعتبار المصالح المناسبة للوقت والحال وتقديم درء المفاسد على جلب المصالح وارتكاب اخف الضررين اللازم احدهما الى غير ذلك *
ومــــــن اهم اصولها وجوب المشورة التى امر الله بها رسوله المعصوم صلى الله عليه وسلم مع استغنائه عنها بالوحى الالهى وبما اودع الله فيه من الكمالات فما ذاك الا لحكمة ان تصير سنة واجبة على الحكام بعده قال ابن العربى المشاورة اصل فى الدين وسنة الله فى العالمين وهى حق على عامة الخليقة من الرسول الى اقل الخلق ومن كلام على رضى الله عنه لا صواب مع ترك المشاورة ومن الاصول المجمع عليها وجوب تغيير المنكر على كل مسلم بالغ عالم بالمنكرات وقال حجة الاسلام الغزالى الخلفاء وملوك الاسلام يحبون الرد عليهم ولو كانوا على المنابر فقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يخطب ايها الناس من راى منكم فىّ اعوجاجا فليقومه فقام له رجل وقال والله لو راينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا فقال الحمد لله الذى جعل فى هذه الامة من يقوم اعوجاج عمر بسيفه ولا شك ان مثل هذا الامام العادل الشديد فى حماية الدين وحقوق الخلافة لو لم يرَ مساغا من الشريعة لذلك الكلام معما فيه من الشدة ما حمد الله عليه بل كان الواجب رده وزجر قائله وروى الغزالى ايضا فى كتاب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من الاحياء ان معاوية حبس عطاء الناس فقام اليه ابو مسلم الخولانى فقال انه ليس من كدك ولا من كد ابيك ولا من كد امك فقال معاوية بعد اسكان غضبه بالوضوء صدق ابو مسلم انه ليس من كدى ولا من كد ابى فهلموا الى عطائكم قلت اولا التغيير المشار اليه ما استقام للبشر ملك لان الوازع ضرورى لبقاء النوع الانسانى ولو ترك ذلك الوازع يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لم تظهر ثمرة وجوب نصبه على الامة لبقاء الاهمال بحاله فلا بد للوازع المذكور

من وازع له يقف عنده اما شرع سماوى او سياسة معقولة وكل منهما
لا يدافع عن حقوقه ان انتهكت فلذلك وجب على علماء الامة واعيان
رجالها تغيير المنكرات ونصب الاوربا ويون المجالس وحرروا المطابع
فالمغيرون للمنكر فى الامة الاسلامية تنقيهم الملوك كما تتقى ملوك
اوربا المجالس وآراء العامة الناشئة عنها وعن حرية المطابع ومقصود
الفريقين واحد وهو الاحتساب على الدولة لتكون سيرتها مستقيمة
وان اختلفت الطرق الموصلة الى ذلك وما ذكرناه اشار اليه ابن
خلدون فى فصل الامامة من مقدمته حيث قال ان الملك لما كان عبارة
عن المجتمع الضرورى للبشر ومقتضاه التغلب والقهر اللذان هما من
آثار القوة الغضبية المركبة فى الانسان كانت احكام صاحبه فى الغالب
حائدة عن الحق مجحفة بمن تحته من الخلق لحمله اياهم فى الغالب
على ما ليس فى طوقهم من شهواته فتعسر طاعته لذلك وتجئ العصبية
المفضية الى الهرج والقتل فوجب ان يرجع فى ذلك الى قوانين سياسية
مفروضة يسلمها الكافة وينقادون الى احكامها كما كان ذلك للفرس
وغيرهم من الامم واذا خلت الدولة عن مثل هذه السياسة لم يستقم امرها
ولا يتم استيلاؤها فاذا كانت هذه القوانين مفروضة من العقلاء واكابر
الدولة وبصرائها كانت سياسة عقلية واذا كان فرضها من الله تعالى
بشارع يقررها كانت سياسة دينية نافعة فى الدنيا والآخرة انتهى
قلت والنفع المذكور انما يكون تاما ببقائها محترمة بصونها والذب
عن حوزتها بمثل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر كما اشرنا اليه هذا
وانا لا ننكر امكان ان يوجد فى الملوك من يحسن تصرفه فى المملكة
بدون مشورة اهل الحل والعقد ويحمله حب الانصاف على الاستعانة
بالوزير العارف النصوح فيما يشكل عليه من المصالح لكن لكون ذلك

من النادر الذى لا يعتبر لاستناده الى اوصاف قلما تجتمع فى انسان وعلى فرض اجتماعها ودوامها له تزول بزواله وجب علينا ان نجزم بان مشاركة اهل الحل والعقد للملوك فى كليات السياسة مع جعل المسؤلية فى ادارة المملكة على الوزراء المباشرين لها بمقتضى قوانين مضبوطة مراعىً فيها حال المملكة اجلب لخيرها واحفظ له *

وبيان ذلك ان حالة الملوك بمقتضى الطبيعة البشرية لا تخرج عن صور ثلث لان الواحد منهم اما ان يكون كامل المعرفة والمحبة لخير الوطن قادرا على اجراء المصالح بمراعاة الاصلح او يكون كامل المعرفة ولكن له اغراض وشهوات خصوصية تصده عن مراعاة المصالح العمومية او يكون ناقص المعرفة ضعيف المباشرة ومثل هذه الصور الثلث يعتبر فى الوزير المباشر ولا يخفى ان لزوم المشورة ومسولية الوزراء فى الصورة الاولى لا يعطل كامل المعرفة عن مقصده الحسن بل يعينه حيث ان آراء الجميع متعاضدة على المصلحة كما انه يسهل دوام الملك فى عائلته ولو كانوا من ماصدقات الصورتين الاخيرتين الواضح فيهما تاكد المشورة والمسولية لوجوب المعارضة فى الثانية والاعانة فى الثالثة فبذلك يستقيم حال المملكة ولو كان الوالى اسير الشهوات او ضعيف الراى كما قال المترجم لتاريخ ستورد مل الانكليزى ان رفعة شان الامة الانكليزية بلغت الغاية فى مدة الملك جورج الثالث الذى كان مجنونا وما ذاك الّا بمشاركة اهل الحل والعقد ومسولية الوزراء لهم *

وقد يسبق الى بعض الاذهان الضعيفة ان تكليف من تحسن سيرته من الوزراء ينجبر به خلل الصورتين الاخيرتين بحيث لا يحتاج لاهل الحل والعقد وهو ظاهر السقوط لان تقديم الوزير للمباشرة وتاخيره عنها بيد الملك ولا يظن ان الملك يقدم من يعلم انه يخالفه مخالفة معتبرة

وعلى فرض تقديمه وسيره سيرة مستحسنة فانا نرى ان حال الوزير دائر بين امرين لانه اما ان يوافق الملك وحاشيته على اغراضهم وشهواتهم مرجحا بذلك حظ نفسه وضرر المملكة فى هاته الحالة لا يكاد يخفى واما ان يخالفهم و يامر من تحته من المتوظفين بما تقتضيه مصلحة البلاد وحينئذ فمن اين له هذا الحق وباى ظهير يستظهر على تلك المخالفة خصوصا اذا لم تكن هناك شريعة نافذة تحميه من تحزب حساده الذين غاية املهم اضراره وتعطيل تصرفاته الحسنة المقللة لفوائدهم بكل وجه امكنهم ولو بتنفيذ اذنه على غير مقصوده او تاخيره عن الوقت المناسب ليظهر الخلل و يكثر الزلل او باخفاء جليل حسناته واشهار حقير سيآته لتغيير القلوب عليه ومن دعاء على رضى الله عنه اللهم احفظنى من عدو يرعانى ان راى منى حسنة دسها وان راى سيئة اشهرها ثم اذا خيب الله آمالهم بنجاح سعى الوزير المشار اليه فى ادارة المملكة رجعوا الى سلوك طريق الوشاية به عند الملك بان يقولوا انه استبد عليك ولم يبق لك من الملك غير الاسم الى غير ذلك من انباء الفساق التى قد تروج على العاقل قبل التبين خصوصا عند الدول المشرقية فكيف يتيسر للوزير والحالة ما ذكر ان يجرى ادارة المملكة على مواقع المصلحة مخالفا بذلك من هو الخصم والحكم ولما فى هاته الحالة الثانية من العوائق يضطر الوزير المذكور اما الى اختيار الحالة الاولى بالمجاراة وسلوك طرق المداراة وعاقبة ذلك وخيمة لعوده بالمضرة على الوطن والملك وعليه نفسه لان استعذاب الموافقة على الشهوة فى الحال الناشى عنه خراب المملكة يستعقب مرارة الندامة فى المآل واما الى الاستعفاء من الخدمة بالمرة وهو وان لم يكن واجبا لحفظ ذاته فهو واجب للتخلص مما يتوقع من الموافقة على ما يؤول الى خراب المملكة

Digitized by Google

الموجب لعقاب الخالق ولوم المخلوق اذ الانسان ولو ساغ له المخاطرة بنفسه لمصلحة الوطن لا يسوغ له المخاطرة بديانته وهمته وما يجب عليه من الطاعة للملك والمحبة للوطن لا يحصلان الّا ببذل الجهد فى النصح بجلب المصالح ودرء المفاسد ان قدر عليهما وان لم يقدر فبالامتناع من الموافقة على ما يضر فان لم يفعل كانت موافقته مع العلم بما ينشا عنها من المضرة خيانة *

فبان بهذا ان الممالك التى لا يكون لادارتها قوانين ضابطة محفوظة برعاية اهل الحل والعقد خيرها وشرها منحصر فى ذات الملك وبحسب اقتداره واستقامته يكون مبلغ نجاحها ويشهد لذلك حالة الممالك الاورباوية فى القرون الماضية قبل تاسيس القوانين فقد كان لهم فى ذلك الوقت من الوزراء من لهم شهرة الى الان بتمام المعرفة والمروّة ومع ذلك لم يتيسر لهم حسم مواد الخلل المنبعث من صورتى استبداد الملوك المشار اليهما لا يقال ان مشاركة اهل الحل والعقد للامراء فى كليات السياسة تضييق لسعة نظر الامام وتصرفه العام لانا نقول هذا التوهم يندفع بمطالعة الاحكام السلطانية للماوردى فانه قال فيه عند بيان وزارة التفويض هى ان يستوزر الامام من يفوض اليه تدبير الامور برايه وامضاءها على اجتهاده وليس يمتنع جواز هذه الوزارة فان الله تعالى يقول حكاية عن نبيه موسى عليه السلام واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى فاذا جاز ذلك فى النبوءة كان فى الامامة اجوز انتهى *

قلت فاذا جاز تشريك الامام لوزير التفويض على الوجه المذكور ولم يعد مثل ذلك تنقيصا من تصرفه العام كان تشريكه لجماعة هم اهل الحل والعقد فى كليات السياسة اجوز لان اجتماع الآراء الى مواقع

Digitized by Google

الصواب اقرب ولهذا لما جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخلافة شورى بين ستة قال ان انقسموا اثنين واربعة فكونوا مع الاربعة (ميلا منه الى الاكثر لان رايهم الى الصواب اقرب قاله العميد السند) وان تساووا فكونوا فى الحزب الذى فيه عبد الرحمن بن عوف على ان المولى سعد الدين فى شرح العقائد لم يمنع المشاركة فى تصرفات الامامة وقصر منع التعدد على منشا الفساد حيث قال فى اثناء مبحث الامامة غير الجائز هو نصب امامين مستقلين تجب طاعة كل منهما على الانفراد لما يلزم عليه من امتثال احكام متضادة واما فى الشورى فالكل بمنزلة امام واحد انتهى اى لان تعدد الاشخاص لا ينافى وحدة الامامة التى مدارها على وحدة الامر والنهى وقد سلم كلام السعد محشوه كالفاضلين عصام الدين وعبد الحكيم وقرره الخيالى بقوله وقد يجاب ايضا وبالجملة فكلهم معترف بصحة كلام السعد فى نفسه وظاهر حينئذ احروية جواز الشورى فى كليات السياسة بالمعنى الذى اشرنا اليه اذ هى دون الشورى فى سائر التصرفات ثم ان الشورى على الوجه المذكور ليس فيها تضييق لدائرة خطة الامامة وعموم تصرفها باعتبار ان نظر اهل الحل والعقد بمنزلة نظر الامام ومراعاة كونه مظهرا له لاستبداده بتمشيته وادارته معما يستبد به من التصرفات التى لا تقتضى المشاركة كاجراء المخالطة السياسية والمتجرية مع الاجانب ونصب ارباب الخطط وتاخيرهم وتنفيذ سائر الاحكام ونحو ذلك من التصرفات التى هى محمل وحدة الآمر وهاك شاهدا اخر من كلام الامام ابن العربى فانه قال فى المغارم التى توخذ من الناس عند فراغ بيت المال انها توخذ جهرا لا سرا وتنفق بالعدل لا بالاستيثار وبراى الجماعة لا بالاستبداد انتهى ولزيادة البيان نستوضح ذلك بمثال وهو ان مالك البستان الكبير مثلا لا يستغنى فى

اقامته وتدبير شجره عن الاستعانة باعوان يكون لهم مزيد معرفة باحوال
الشجر وما يصلحه او يفسده فاذا اتفق ان رب البستان اراد قطع
شئ من فروع شجرة لما راى فى ذلك من تقوية الاصول وتنمية ثمارها
فلم يوافقه اعوانه على ذلك علما منهم بمقتضى قواعد الفلاحة ان القطع
فى ذلك الوقت مما ينشا عنه موت الشجرة من اصلها فتعطيل ارادة
المالك فى ذلك لا يعد تضييقا لسعة نظره وعموم تصرفه فى بستانه وقد
يكون مستند الاعوان فى تعطيل ارادته امرا شرعيا كما اذا اراد بيع الثمرة
قبل بدو صلاحها مثلا فاشاروا عليه بان ذلك لا يرضاه خالق الشجر
الذى هو المالك الحقيقى فيلزمه الرجوع لرايهم فى المثالين والّا توجه
اللوم اليه واستحق ان يحجر عليه وهل يقال حينئذ ان ذلك تضييق
على رب البستان بل ان التوسعة عليه مضادة للحكمة الالهية فى ايجاد
العالم واستعمار ارضه ببنى آدم هذا مع ان منفعة البستان مختصة بربه
اما اذا كانت له ولغيره او منزلته فيها كما قال عمر رضى الله عنه كمنزلة
والى اليتيم فاحرى ان لا يتوهم ان ذلك تضييق عليه ومعلوم ان تصرف
الامام فى احوال الرعية لا يخرج عن دائرة المصلحة وان القيام بمصالح
الامة وتدبير سياستها مما لا يتيسر لكل احد فتعطيل الارادة حينئذ انما
يقع فى شئ خارج عن دائرة التصرف المسوغ له فتحرر بما شرحناه
اندفاع ذلك القيل وانه لا مانع من التشريك على الوجه المذكور
ومن لاحظ جانب المقتضى كما لاحظه الشيخ ابن العربى فيما قدمناه
عنه وهو ما لاحظنا فى جميع ما اسلفناه لم يتوقف فى الجزم بتعينه لاسيما
فى هذا الزمان الذى قل فيه العرفان وكثر الطغيان وقد كانت
وقعت بينى وبين احد اعيان اوربا مكالمة اسهب فيها بمدح ملكهم
وذكر ما له من مزيد المعرفة باصول السياسة حتى قال انه متقيد بطبعه

الصواب اقرب ولهذا لما جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخلافة
شورى بين ستة قال ان انقسموا اثنين واربعة فكونوا مع الاربعة
(ميلا منه الى الاكثر لان رايهم الى الصواب اقرب قاله العميد السند)
وان تساووا فكونوا فى الحزب الذى فيه عبد الرحمن بن عوف على ان
المولى سعد الدين فى شرح العقائد لم يمنع المشاركة فى تصرفات الامامة
وقصر منع التعدد على منشا الفساد حيث قال فى اثناء مبحث الامامة
غير الجائز هو نصب امامين مستقلين تجب طاعة كل منهما على الانفراد
لما يلزم عليه من امتثال احكام متضادة واما فى الشورى فالكل بمنزلة
امام واحد انتهى اى لان تعدد الاشخاص لا ينافى وحدة الامامة التى
مدارها على وحدة الامر والنهى وقد سلم كلام السعد محشوه كالفاضلين
عصام الدين وعبد الحكيم وقرره الخيالى بقوله وقد يجاب ايضا وبالجملة
فكلهم معترف بصحة كلام السعد فى نفسه وظاهر حينئذ احروية جواز
الشورى فى كليات السياسة بالمعنى الذى اشرنا اليه اذ هى دون الشورى
فى سائر التصرفات ثم ان الشورى على الوجه المذكور ليس فيها تضييق
لدائرة خطة الامامة وعموم تصرفها باعتبار ان نظر اهل الحل والعقد
بمنزلة نظر الامام ومراعاة كونه مظهرا له لاستبداده بتمشيته وادارته
معما يستبد به من التصرفات التى لا تقتضى المشاركة كاجراء الخلطة
السياسية والتجرية مع الاجانب ونصب ارباب الخطط وتاخيرهم وتنفيذ
سائر الاحكام ونحو ذلك من التصرفات التى هى محمل وحدة الامر
وهاك شاهدا آخر من كلام الامام ابن العربى فانه قال فى المغارم التى
توخذ من الناس عند فراغ بيت المال انها توخذ جهرا لا سرا وتنفق
بالعدل لا بالاستيثار وبراى الجماعة لا بالاستبداد انتهى ولزيادة البيان
نستوضح ذلك بمثال وهو ان مالك البستان الكبير مثلا لا يستغنى فى

Digitized by Google

اقامته وتدبير شجره عن الاستعانة باعوان يكون لهم مزيد معرفة باحوال
الشجر وما يصلحه او يفسده فاذا اتفق ان رب البستان اراد قطع
شئ من فروع شجره لما راى في ذلك من تقوية الاصول وتنمية ثمارها
فلم يوافقه اعوانه على ذلك علما منهم بمقتضى قواعد الفلاحة ان القطع
فى ذلك الوقت مما ينشا عنه موت الشجرة من اصلها فتعطيل ارادة
المالك فى ذلك لا يعد تضييقا لسعة نظره وعموم تصرفه فى بستانه وقد
يكون مستند الاعوان فى تعطيل ارادته امرا شرعيا كما اذا اراد بيع الثمرة
قبل بدو صلاحها مثلا فاشاروا عليه بان ذلك لا يرضاه خالق الشجر
الذى هو المالك الحقيقى فيلزمه الرجوع لرايهم فى المثالين والا توجه
اللوم اليه واستحق ان يحجر عليه وهل يقال حينئذ ان ذلك تضييق
على رب البستان بل ان التوسعة عليه مضادة للحكمة الالهية فى ايجاد
العالم واستعمار ارضه ببنى آدم هذا مع ان منفعة البستان مختصة بربه
اما اذا كانت له ولغيره او منزلته فيها كما قال عمر رضى الله عنه كمنزلة
والى اليتيم فاحرى ان لا يتوهم ان ذلك تضييق عليه ومعلوم ان تصرف
الامام فى احوال الرعية لا يخرج عن دائرة المصلحة وان القيام بمصالح
الامة وتدبير سياستها مما لا يتيسر لكل احد فتعطيل الارادة حينئذ انما
يقع فى شئ خارج عن دائرة التصرف المسوغ له فتحرر بما شرحناه
اندفاع ذلك القيل وانه لا مانع من التشريك على الوجه المذكور
ومن لاحظ جانب المقتضى كما لاحظه الشيخ ابن العربى فيما قدمناه
عنه وهو ملحظنا فى جميع ما اسلفناه لم يتوقف فى الجزم بتعينه لاسيما
فى هذا الزمان الذى قل فيه العرفان وكثر الطغيان وقد كانت
وقعت بينى وبين احد اعيان اوربا مكالمة اسهب فيها بمدح ملكهم
وذكر ما له من مزيد المعرفة باصول السياسة حتى قال انه متقيد بطبعه

Digitized by Google

وعقله عن سلوك غير منهاج الصواب فقلت له كيف تشاحّونه في الحرية السياسية وترومون مشاركته في الامور الملكية والحال انكم تسلمون له من الكمالات ما لا يحتاج معه الى المشاركة فاجابني بقوله من يضمن لنا بقاءه مستقيما واستقامة ذريته بعده *

ومما يناسب سوقه هنا ما ذكره المورخ الشهير تِيَارْس احد اعضاء مجلس النواب بفرنسا الآن وكان وزيرا للملك لويز فِلِيبْ في آخر تاريخه المشهور عند ذكر عواقب الاستبداد وان العمل بالراى الواحد مذموم ولو بلغ صاحبه ما بلغ من الكمالات والمعارف بعد ما ترجم لنابوليون الاول باوصافه الخاصة والحقه في السياسة بافراد الرجال الذين جاد بهم الدهر في القرون الماضية حتى وصفه بهمة اسكندر الرومي وقيصر الروماني وذكاء اَنِيبَالْ الافريقي ومعارفه الحربية الى ان قال مخاطبا للفرنسيس تعالوا نمعن النظر في افعال هذا الملك التى هى في الحقيقة افعالنا فيستفيد منها من كان جنديا كيف ينبغى ان تقاد الجيوش ومن كان من رجال الدولة معرفة كيف ينبغى ان تكون ادارة المملكة وكيف ينبغى ان يرتفع شانها بدون خروج عن دائرة التواضع والرفق اذ المعاملة متى لم تكن مصحوبة برفق وقناعة لا تتحمل وربما يفضى ذلك الى اسباب الاضمحلال كما افضت اليها سيرة المذكور الذى هو اقل البشر قناعة فبالجملة نعتبر بغلطاته فنتجنبها ثم نستفيد معاشر ابناء الوطن تربية اخيرة لا يسع نسيانها وهى انه لا يسوغ ابدا ان يسلم امر المملكة لانسان واحد بحيث تكون سعادتها وشقاوتها بيده ولو كان اكمل الناس وارجحهم عقلا واوسعهم علما ونحن وان كنا لسنا ننتقد فعل نابوليون في افتكاك فرنسا من ايدى الدِيرَكْتُوَارْ بعد ان كانت اشرفت على الضياع في ايديهم لكن نرى

ان وجوب استخلاص المملكة من تلك الايدى الضعيفة الخاسرة لايكون حجة في اسلامها اسلاما مطلقا ليد قاهرة متهورة لا تبالى بشيء ولو كانت هى اليد المنتصرة في ريفلى ومرنغو على انا نقول ان كان هناك امة تعذر عذرا ما فى تسليم امرها لشخص واحد فلا تكون غير الامة الفرنساوية فى ذلك الوقت اعنى سنة ثمانمائة والف حين استراست نابوليون المذكور عليها والناس اذ ذاك فوضى لا سراة لهم ولم يكن المشير عليها بذلك قاصدا بمجرد تخويفها لالجائها الى قيود العبودية بل كان الخوف متحققا بالمشاهدة فواحسرة تلك الامة على الوف من النفوس البريئة صرعت بالمجزرة والوف كذلك خنقت بسجون الدير والوف اغرقت بوادى لوار وبالجملة فقد حل باولئك المتمدنين من افعال المتوحشين امر فظيع روعهم وارعد فرائصهم ولم يزالوا بعد سكون تلك الثورة القاسية راتجين بين السيافين المولعين بقطع الروس وهم جماعة الديركتوار وبين الجهال المتغربين عن وطنهم وهم شيعة الملوك الذين كانوا يرومون باراقة الدماء ارجاع فرنسا الى الحالة القديمة التى كانت قبل الثورة معما طرا عليهم فى اثناء ذلك الاضطراب من ظهور سيف الاجنبى متهددا فبينما هم فى لجج الهرج اذ اقبل من المشرق الشاب المنصور الذى ذلت له صعاب الامور العاقل المتواضع المغرى باستمالة قلوب البشر وهو نابوليون المشار اليه أفترَاهُمْ والحالة هذه لا يعذرون فى القاء زمامهم بيد المذكور بلى

اذا لم تكن إلّا الاسنة مركبا فلا يسع المضطر إلّا ركوبها

ومع ذلك فلم تمض إلّا سنوات قليلة اذ انقلب ذلك العاقل بجنونا بجنون غير مماثل لجنون ارباب الثورة والجنون فنون فانه تَقَرَّبَ بمليون من النفوس فى ميدان الحرب وحمل اهل اوربا على التعصب

Digitized by Google

على فرنسا حتى بقيت مغلوبة غريقة فى دمائها مسلوبة من نتائج
انتصارها مدة عشرين سنة بحيث صارت على حالة يرثى لها ولم
يبق لها ان تستثمر بعد ذلك الا ما كان مزدرعا فيها من بذر التمدن
الوقتى فمن كان يظن ان عاقل سنة ثمانمائة والف يجن فى سنة
اثنتى عشرة وثمانمائة والف نعم كان يمكن توقع ذلك لو امعنوا النظر
فى ان الذى له القدرة التامة بحيث يستطيع ان يفعل كل ما يريد
معه داء لا دواء له وهو الشهوة الداعية لفعل كل مستطاع ولو كان
قبيحا اذا تقرر هذا فعلى ابناء الوطن ان يتاملوا سيرة المذكور ويستخرج
منها كل فريق ما يناسب خطته والاهم امر واحد وهو ان لا يطلق
امر الوطن لانسان واحد كائنا من كان وعلى اى حالة كان وقد ختمت
هذا التاريخ الطويل المستوعب لاحوال نصرنا وانهزامنا بهذه النصيحة
بل الصيحة الصادرة عن صميم فوادى غير مشوبة برياء راجيا بلوغها
الى قلب كل فرنساوى ليتيقن جميعهم انه لا يليق بهم بذل حريتهم
الى احد كما لا ينبغى لهم الافراط فيها حتى تنتهك حرمتها انتهى المراد
منه وفى حكمة آرسطو ان من الغلط الفادح ان تعوض الشريعة بشخص
يتصرف بمقتضى ارادته فاذا تاملت كلامى هذين الحكيمين وما تضمنه
اولهما من المشاححة فى الاستبداد مع كون المستبد من المشهود لهم
بمزيد العرفان والاهلية تعرف بذلك ما جبلت عليه نفوس القوم من
حب الحرية والامتناع من ظلم الملوك كما يشهد به كلام سيدنا عمرو
ابن العاص رضى الله عنه فى حديث مسلم الذى رواه المستورد
القرشى رضى الله عنه عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس فقال عمرو ابصر ما تقول
قال اقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت

Digitized by Google

ذلك ان فيهم لخلالا اربعا انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك *

هـذا وقد كانت للامة الاسلامية وقت احترامها للاصول الشرعية المشار الى بعضها سابقا بالمكانة التامة من الثروة والشوكة المحروستين بسياج حسن تدبير امرائها وعدلهم واستجلابهم رضى الله تعالى بتعمير ارضه نقل صاحب كشف الظنون ان بعض العلماء قال لو علم عباد الله رضى الله فى احياء ارضه لم يبق على وجه الارض موضع خراب ومن حكم آرسطو العالمُ بستان سياجهُ الدولة والدولة سلطان تحيا به السنة والسنة سياسة يسوسها الملك والملك نظام يعضده الجند والجند اعوان يكلفهم المال والمال رزق تجمعه الرعية والرعية عبيد يكنفهم العدل والعدل مالوف وبه قوام العالم فقد تضمنت هذه الكلمات الحكمية الاشارة بجعل العالم بستانا الى تشبيه الرعية بشجر ثمرته المال وحارسه الجند وان استقامة الدولة بها حياة السنة السياسية التى هى مادة حياة بستان العالم ومن آثار ثروة الامة الناتجة عن احترام اصول العدل ما حكاه المقريزى فى الخطط قال لما سار المامون فى قرى مصر وكان يقيم بالقرية يوما وليلة اجتاز بقرية يقال لها طاء النمل ولم يقم بها فتوسلت اليه عجوز كبيرة بالقرية فى الاقامة فاسعفها واحضرت من لوازم نفقة الخليفة وجنوده ما عظم لديه امره واهدت له حين عزم على الرحيل عشرة اكياس من سكة الذهب كلها ضرب عام واحد فازداد تعجبه وقال ربما يعجز بيت مالنا عن مثل هذا ورد عليها مالها رفقا بها فلم تقبل وقالت هذا مشيرة الى الذهب من هذه اى طينة الارض ثم من عدلك يا امير المومنين وعندى من هذا شئ كثير

فقبله واعظم جائزتها انتهى بتصرف واختصار وحكى ايضا ان خراج مصر
بلغ فى زمن الخلفاء الراشدين اربعة عشر مليون دينار وقدرها بسكة
الوقت نحو سبعمائة مليون فرنك وهذا المبلغ دخل ايالة واحدة مع
الانصاف فى الجباية وحكى ابن خلدون فى المقدمة ان المحمول الى
بيت المال فى ايام الرشيد العباسى بلغ الى سبعة آلاف وخمسمائة
قنطار ذهبا وقدر ذلك تقريبا الف واربعمائة مليون فرنك وهذا دون
ما يوخذ من العين ويدل على القوة العسكرية الناتجة من عدل
الشريعة واتحاد الامة ما تيسر لهم من الفتوحات التى يشهد بها
المورخون من الفريقين ويصدقها العيان ففى قرة العيون الذى ترجمه
الشيخ احمد الزرافى المصرى من اللغة الفرنساوية وعد من حسنات
المطبعة المصرية ان الاسلام فتح فى ظرف ثمانين سنة من الاقاليم اكثر
مما فتحه الرومان فى ثمانية قرون وبما نقلناه يعلم ما كان للامة
الاسلامية من نمو العمران وسعة الثروة والقوة الحربية الناشئة عن
العدل واجتماع الكلمة واخوة الممالك واتحادها فى السياسة واعتنائها
بالعلوم والصناعات ونحوها من المآثر العرفانية التى ظهرت فى الاسلام
ونسج الاورباويون على منوالها وشهد المنصفون منهم بفضل التقدم فيها
للامة الاسلامية *

ففى تاريخ دُرُوِى وزير المعارف العمومية بفرنسا الآن ما
معناه بينما اهل اوربا تائهون فى دجى الجهالة لا يرون الضوء إلّا
من سم الخياط اذ سطع نور قوى من جانب الامة الاسلامية من علوم
ادب وفلسفة وصناعات واعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدينة
بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وفاس وغرناطة وقرطبة
مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشرت فى الامم واغتنم منها اهل

اوربا فى القرون المتوسطة مكتشفات وصناعات وفنونا علمية ياتى بيانها وفيه يقول كانت الآداب قبل انتشار العرب من جزيرتهم متاصلة فيهم مؤداة بلغتين الحميرية فى اليمن والقرشية فى الحجاز وبالاخيرة جاء القرآن (ولا يخفى عليك ان الذى يقابل الحميرية هو المضرية وان وقع الاجماع فى القراءة على خصوص القرشية) ولذلك اشتهرت واستمر خلوصها الى وقتنا هذا باستمرار كتب العلم والديانة وما دخلت العجمة فى اللسان الّا بدخول الامم فى الاسلام وتطاول السنين * وللغة المذكورة من الاتساع وسعة المجال ما لا يخفى على شافنها لاسيما فى الاشيآء التى بها قوام المعيشة فى البادية او تتكرر رؤيتهم لها او تكثر حاجتهم اليها فقد يكون للشئ الواحد عدة اسماء باعتبار تعدد صفاته واحواله وبكثرة الترادف عندهم اتسعت لهم دوائر الآداب الشعرية اذ يقال ان للعسل عندهم ثمانين اسما وللثعبان مائتين وللاسد خمسمائة وللجمل الفا وكذا السيف وللداهية نحو اربعة آلاف اسم ولا جرم ان استيعاب مثل هذه الاسمآء يستدعى حافظة قوية وللعرب من قوة الحافظة وحدة الفكر ما لا يسع احدا انكاره فمن مشاهيرهم حماد الراوية الذى ذكر يوما للخليفة الوليد انه ينشد له فى الحال مائة قصيدة والقصيدة من عشرين الى مائة بيت فتعب المستمع قبل المنشد الى ان قال ولم يكن للعرب فى اول الامر الّا تلك الآداب ثم لما اتسعت لهم دوائر الفتوحات واختلطوا بالامم الذين سبقوهم فى الحضارة اتسع لهم نطاق المعارف فاخذوا من اليونان تآليف آرسطو وشرحوها بامعان نظر لكن من سوء البخت لم ياخذوا الفلسفة من كتب اليونان الاصلية وانما تعلموها من الكتب المترجمة بلغة اهل الشام فهم ترجموا المترجمة فلذلك لما نقلها الفيلسوف العربى

Digitized by Google

حفيد ابن رشد الى اوربا فى القرون المتوسطة وجد بها من التحريف
اكثر مما وقع فيها اولا واما العلوم الرياضية فقد صادف فيها العرب
المرمى والفصل فى ذلك للعلماء الذين جلبهم الخليفة المامون من
القسطنطينية وفى اوائل القرن التاسع المسيحى امر الخليفة المذكور
عالمين من فلكية بغداد ان يقيسا مسافة درجة واحدة من خط الطول
بصحراء سنجار ويزناها ليثبت بذلك تكوير الارض بالمشاهدة وقد
تبين ذلك باختلاف ارتفاع القطب الشمالى عن طرفى الخط المقيس
وقد شرح العرب كتاب اقليدس وهذبوا زيج بطليموس وحرروا حساب
تعريج منطقة البروج كما حرروا الفرق بين اوقات الاعتدال والفرق
بين السنين الشمسية والزمنية فوجدوا بين السنة الشمسية والسنة الزمنية
عدة دقائق واخترعوا للتحريرات آلات جديدة الى غير ذلك مما يدل
على ما للعرب من قابلية العلوم الرياضية ومنهم حازت مدينة سمرقند
قبل اوربا بكثير محل رصد عجيب واما ما ينسب للعرب من اختراع
الجبر والمقابلة والارقام الحسابية المسماة عندنا بالارقام العربية فلم
يثبت بل انما تعلموا ذلك مع فلسفة آرسطو بالتلقى من غيرهم وهى من
العلوم التى وجدوها باسكندرية ويمكن انهم نقلوا الينا على ذلك الوجه
البوصلة اى بيت الابرة والبارود الذى تعلموه من اهل الصين كما
يعترف لهم اهل اوربا بمزية اختراع الكاغد من القماش وبذلك كثرت
الكتب ودنت اسعارها وسهل الطبع وتوفرت نتائجه بعد وجوده وقد
اشتهر العرب ايضا بمعرفة الطب الذى كانوا تلقوه من كتب اليونان
ولابن رشد تعليقات عديدة على كتب جالينوس شاهدة بما ذكر ومن
فلاسفتهم عدة اشخاص صاروا فى وقت واحد حكماء واطباء مشاهير
مثل ابى على بن سيناء المتوفى سنة ست وعشرين واربعمائة هجرية

Digitized by Google

وابن رشد المذكور وقـد بلغوا من الشهرة الى حيث صار اعدآوهـم فى ذلك الوقت يرغبون فى معالجتهم اياهم كما يحكى ان بعض ملوك قَشْطَلِيّة كان اعتراه مرض الاستسقآء فاشتهى ان تكون معالجته بقرطبة وحصل من لطف الخليفة على الاذن فى ان يذهب ويداويه المسلمون ومن مآثر حكمآء العرب كيفية تقطير المياه واستعمال الراوند وادوية كثيرة ومن العلوم التى لهم الفضل فيها الجغرافيا وسبب تقدمهم فيها ان اتساع فتوحاتهم ورغبتهم فى الاسفار الخطيرة لافتراض الحج عليهم انتجت لهم المعرفة بكثير من البلدان الشاسعة التى لم يصل اليها اهل اوربا او نسوها بعد ما كانت معروفة لهم ومـن مشاهيرهم فى هذا الفن ابو الفداء والمسعودى والادريسى وهـذا الاخير هـو الذى استدعاه روجير ملك صقلية والف عنده كتابه الغريب الذى سماه نزهة المشتاق واما علم التاريخ فمن تآليفهم فيه تاريخا المسعودى وابى الفداء المذكورين وتاريخ المقريزى غير انها تواريخ مختصة بابنآء جنسهم وقل ان يوجد بها الكريتيك بمعنى انهم لا يسبرون منقولاتهم بمسبار العقل كما اشار الى ذلك ابن خلدون ولا يخرجون عن دائرة الوقائع المجردة ولا سبب لذلك الّا ما حكاه سَدِلْيُو فى تاريخه الآتى ذكره من ان وجود التسلط من الملوك فى بلدان المشرق هو الذى كان يمنع المورخين من شرح جميع الوقائع ببيان اسبابها للخطر الذى يلحقهم فى حكاية الحق واما صناعة الأَرْشِتَكْتُورْ اى هندسة البنآء فى اصطناع الهيآت فلم يشتغل العرب منها الّا بما يرجع الى اتقان الابنية حيث كانت شريعتهم تمنع التصوير على ان البنآء نفسه لم تظهر لهم فيه اختراعات غريبة فالاصل عندهم فى الاقواس المرفوعة على الاسطوانات ان تكون اكبر من نصف دائرة وهـذا الشكل اخـذوه من ابنية البِزَنْتِيين وهم امة من اليونان

اعتاض العرب عن الصور الذهبية والمجسدة التزيين بالنقش المسمى عندهم بنقش حديدة وكان فى الاصل رسوما لها مدلولات ثم صار مجرد خطوط متقاطعة شبيهة بالحروف العربية التى يمكن ان يصور منها اشكال جيدة ظريفة وكثيرا ما نتعجب من اتقان تلك الحروف حين نراها على الزرابى والاقمشة المشرقية ومن مآثر العرب اصطناع الجوابى والفوارات والتزويق بالذهب والاحجار الثمينة كالمرمر التى كانوا يجلبونها من المشرق ومن مقاطع اسبانيا الجنوبية ومن اشهر ابنيتهم الجامع العظيم الذى بناه عبد الرحمن الاول بقرطبة وكان به الف وثلاث وتسعون اسطوانة واربعة آلاف وسبعمائة قنديل ثم قصر الزهراء الذى لا يتاخر عن الجامع المذكور فى العظم وقد بناه عبد الرحمن الثالث على شاطىء الوادى الكبير وبه ينبوع عظيم يفور منه شبه باقة من الزئبق ثم ينعكس فى قصعة من المرمر ومن بديع ابنيتهم حمراء غرناطة التى هى فى آن واحد قصر وحصن وبها عدة امور تصلح ان تكون مثالا للطافة البناء وحسنه خصوصا وسطها المسمى ببطحاء الاسود واما التجارة فقد كان للعرب حسن رغبة فيها فى سائر الاوقات ثم لما امتدت سلطنتهم من البيرينى وهى جبال بين فرنسا واسبانيا الى جبال هملاى التى باقصى شمال الهند صاروا اكبر تجار الارض واما الفلاحة فلا يعلم لهم نظير فيها اذ ليس لغيرهم ما لهم من الاقتدار على جلب المياه وتوزيعها بلطف فى مزارعهم الواسعة تحت شمسهم المحرقة فسيرتهم فى ذلك السائر بها الى الآن اهل بلنسية روضة اسبانيا صالحة ان نجعلها اسوة نقتدى بها فى فلاحتنا الفرنساوية واما الصناعات فان العرب تعلموا جميعها لما دخلوا بلدان الرومانيين العظيمة حتى صاروا من احذق اربابها واكفاهم شهرة فى ذلك سلاح طليطلة التى كانت تحت سلطانهم باسبانيا

وحريريات غرناطة والجوخ الازرق والاخضر بمدينة كُونْسَة والسروج والخروج والجلود بقرطبة وكان اهل اوربا يشترون هذه المهمات باعلى ثمن ويتنافسون فيها مع شدة نفرتهم من اهلها المخالفين لديانتهم وبالجملة فقد بلغت اسبانيا من العمران الى هذه الشهرة فى القرون الاولى من مدة الخلفاء حيث كانت الفتن عنها اسكن من المشرق وقد تزايد نمو سكانها الى ان صار بمدينة قرطبة وحدها نحو مائتى الف دار وستمائة جامع وخمسين مارستانا وثمانين مكتبا عموميا وتسعمائة حمام ومليون نفس فهاك برنامجا اجماليا للتمدن الذى نشره العرب من شاطئ تاج وهو واد كبير باسبانيا الى وادى هندوس بالهند تمدنا يكاد يخطف نوره الابصار ولكنه لسرعة نموه كان معرضا للعطب قال وتمدن اوربا اليوم كان ابطا فى النمو ولكنهم حصلوا بعد انقلابات وكسوفات على ما يمكن به طول البقاء المعتاد فى كل بطئ النمو وقال فى بيان امتداد ملك العرب قد امتد ملكهم فى ظرف مائة سنة من ظهور الاسلام مثل ما يمتد عظيم الخلقة فاتحا ذراعيه لالتقاط شئ فبلغ من اقصى الهند الى جبال بيرينى الكائنة بين فرنسا واسبانيا وقدر امتداد هذا الملك من سبع عشرة الى ثمان عشرة مائة فرسخ ولم يبلغ هذا المبلغ دولة من الدول الماضية وقد استمرت الديانة واللسان واحكام القرآن نافذة فى غالب البلدان التى فتحوها واغتنمت منهم اوربا فى القرون المتوسطة مكتشفات وصنائع وعلوما وان كان منها ما اخذوه من غيرهم لكن لهم الفضل فى تهذيب ذلك وتخليده بعدهم ثم فى النصف الثانى من القرن العاشر المسيحى توجه الراهب الفرنساوى جربير الذى جلس على الكرسى البابوى باسم سلفستر الثانى الى مسلمى اسبانيا وقرا هناك علم الجبر والفلك واجرى لاهل اوربا النصرانية منهلا جديدا من معارف

Digitized by Google

العرب وجمع خزانة جليلة من الكتب وصنع كرتى السماء والارض انتهى ما امكن تلخيصه من كلام الوزير المشار اليه وفى تاريخ العرب لسدليو مدرس علوم التاريخ باحدى مدارس فرنسا واحد اعضاء جمعية المعارف بها ما معناه انى منذ مدة طويلة تنيف على العشرين سنة مشتغل ببيان مزايا العرب على غيرهم من الامم فيما يتعلق بالعلوم والتقدم فى التمدن مدة قرون متطاولة من ايام اليونان بالاسكندرية الى ايام العصر الجديد فلزمنى ان اجمع ما تيسر لى من الادلة على عظم هذه الامة التى لم يعرف قدرها الى الآن واعرضه على ما لغيرى ممن تكلم عليها فيتاسس تاريخا لها عموميا وان كان ذلك مما لا تفى به طاقة انسان واحد وقبل الشروع فى ذلك على وجه الاختصار يلزمنى ان اندب الناس الى التامل فى احوال هذا الجنس الذى كان كثير الفتوحات عديم الاستيلاء عليه فى سائر مغازيه ولم يزل مدة اربعة آلاف سنة على حال واحد فى اكتساب الفضائل والمزايا التى تميز بها على غيره والتراتيب والعادات الخاصة به ومن حجج ذلك ان الوقت الذى كانت فيه الممالك القديمة فى مبدا تكوينها ذات حيرة كان هذا الجنس اذ ذاك قائما بنفسه قادرا على الاغارة على غيره فقد كانت ملوك مصر وبابل من ذلك الجنس مدة تسعة عشر قرنا قبل التاريخ المسيحى ثم بعد ان رجع الى حدوده الاصلية دافع عن نفسه سلطة الفراعنة وملوك الشام وامتنع من تسلط قيرس واسكندر ودام فى استقلاله ضد الرومان الذين كانوا ملكوا الدنيا وبعد ظهور النبى (صلى الله عليه وسلم) الذى جمع قبائل العرب امة واحدة تقصد مقصدا واحدا ظهرت للعيان امة كبيرة مدت جناح ملكها من نهر طاج فى اسبانيا الى نهر الغانج فى الهند ورفعت على منار الاشادة اعلام التمدن

Digitized by Google

فى اقطار الارض ايام كانت اوربا مظلمة بجهالات اهلها فى القرون
المتوسطة كانها نسيت بالمرة ما كان عندها من التمدن الرومانى
واليونانى وبعد انقسام ممالك الاسلام لم تتعطل العلوم والآداب التى
نتجت على ايديهم فان خلفاء بغداد وقرطبة ومصر وان ضعفت
قوتهم الملكية والسياسية فان سلطنتهم الروحانية لم تزل قوية مطاعة
فى كل جهة لاجتهادهم فى توسيع دوائرها بقدر طاقتهم وقد نال النصارى
الذين استطاعوا اخراج العرب من اسبانيا بالخلطة معهم فى الحروب
معارفهم وصنائعهم واختراعاتهم ثم المُغلُ والتُركُ الذين تسلطوا على
آسيا وتداولوها كانوا خَدَمَةً فى العلوم لمن تغلبوا عليه من فرق العرب
والى الآن لم نطلع فى اوربا على الاصول التى تُبَيِّنُ لنا عادات العرب
اطلاعا تاما اذ لم يعرف عندنا من تواريخهم الّا تواريخ ابى الفداء
وابى الفرج والمقريزى وابن الاثير ونبذة من تاريخ ابن خلدون
ونجهل بالمرة تواريخ كثيرة نود لو نجد من يترجمها لنا وان كان المقدار
الذى حصل عندنا كافيا فى رد غَلَطِ مَنْ غَلِطَ من اهل اوربا فى شان
العرب ثم انى ذكرت فى تاريخنا هذا ما يتعلق بفتوحات الخلفاء
الأوّلين وبتاريخ دولة بنى أُمَيَّةَ بدِمَشْقَ وقُرْطُبَةَ وبتاريخ دولة بنى
العباس ببغداد والفاطميين بمصر وبانقسام الممالك الاسلامية بالمشرق
بعد تسلط الترك والمغل عليهم فبينت جميع ذلك بقدر الطاقة وزدت
عليه شيا لم يوجد فى التواريخ السالفة وهو برنامج التمدن العربى
الذى قد تَوَشَّجتْ عروقه فى الدنيا القديمة واستمرّتْ آثاره ظاهرة
الى الان لكل من يبحث بالجِدِّ عن اصل المعارف منا وفى اوائل القرن
الثامن من تاريخنا تَبَدَّلَ وَلُوعُهُمْ بالفتوحات بالجد فى المعارف والعلوم
فكانت اذ ذاك قرطبة ومصر وطليطلة وفاس والرقة واصبهان وسمرقند

Digitized by Google

تتسابق فى مَيْدان العلوم مع بغداد تخت بنى العباس وترجمت فى
تلك المدة كتب اليونان وقرئت بالمدارس وشرحت وسرت حركات
عقولهم فى جميع مواد المعارف الانسانية فنتج عنها من الاختراعات
الغريبة ما شاع صيته فى اوربا فتبين بلا اشكال ان العرب هم اساتيذنا
بلا انكار لكونهم جمعوا الادوات الموسسة عليها تواريخنا المتوسطة وبدءُوا
بكتابة الرحلات واخترعوا التاليف فى تاريخ وَفيات الاعيان ووصلوا
فى صناعة اليد الى غاية لا تحد وبقية آثار ابنيتهم مما يدل على اتساع
معارفهم وكذلك اختراعاتهم الغريبة تزيد بيانا لفضائلهم التى لم يُنَزَّلوا
الى الان منزلتهم التى يستحقونها بسببها فان علوم الفيزيك والطب والتاريخ
الطبيعى والكيمياء والفلاحة لما جاءت فى ايديهم ازداد فيها الغريب
مع كونها من المحسوسات التى لا تصرف لها هممهم صرفا تاما فكيف
بالعلوم العقلية التى اجتهدوا فيها اجتهادا يفوق الحد من مبدا القرن
التاسع الى انتهاء القرن الخامس عشر ثم نقول ما نسبة ما عرفناه الان
منهم ببحثنا الى ما بقى مجهولا لنا من ذلك وبالجملة فالعرب هم منبع
معارفنا ولم نزل الى الان نطلع على اشياء من مخترعاتهم التى كانت
منسوبة لغيرهم كلما قرانا كتبهم ثم قال فى شان التمدن العربى انهم
كانوا فى القرون المتوسطة مختصين بالعلوم من بين سائر الامم وانقشعت
بسببهم سحائب البربرية التى امتدت على اوربا حين اختل نظامها
بفتوحات المتوحشين ورجعوا الى الفحص عن ينابيع العلوم القديمة
ولم يكفهم الاحتفاظ على كنوزها التى عثروا عليها بل اجتهدوا فى توسيع
دوائرها وفتحوا طرقا جديدة لتامل العقول فى عجائبها ثم استشهد بقول
اسكندر همبلط ان العرب خلقهم الله ليكونوا واسطة بين الامم المنتشرة
من شواطئ نهر الفرات الى الوادى الكبير باسبانيا وبين العلوم واسباب

التمدن فتناولتها تلك الامم على ايديهم لان لهم بمقتضى طبيعتهم حركة تخصهم اثرت فى الدنيا تاثيرا لا يشتبه بغيره فكانوا فى طبيعتهم مخالفين لبنى اسرائيل الذين لا يطيقون خلطة احد من الناس فيخالطون غيرهم من غير ان يختلطوا به ولا يتبدل طبعهم بكثرة المخالطة ولا ينسون اصلهم الذى خرجوا منه وما اخذت امم المانيا فى التمدن إلّا بعد مدة طويلة من فتوحاتهم بخلاف العرب فانهم كانوا يحملون التمدن معهم فحيثما حلوا حل معهم فيبثون فى الناس دينهم وعلومهم ولغتهم الشريفة وتهذيباتهم واشعارهم الشهيرة التى هى اساس بنى عليه المِنْسِنْقَرْ والتُرُبَدُوْرْ اشعارهم ثم قال بعد ذلك ونعود الان فنقول انه ثبت عندنا بما صنفه العرب واخترعوه رجحان عقولهم الغريب فى ذلك الوقت الذى وصل صيته الى اوربا النصرانية وهذا حجة على انهم كما قال غيرنا ونحن نعترف به اساتيذنا ومعلمونا انتهى المقصود منه *

ثم ان الدولة الاسلامية اخذت فى التراجع لما انقسمت الى دول ثلث الدولة العباسية ببغداد والمشرق ودولة الفاطميين بمصر وافريقية ودولة الامويين بالاندلس ثم تكاثرت الحروب الداخلية وانقسمت تلك الدول خصوصا الاندلسية فانها صارت ملوك طوائف وتحقق فيهم قول القائل

القاب سلطنة فى غير موضعها ... كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد

وموجب ذلك التفرق تعارض الاغراض والشهوات من الامراء والثوار الذين لم يعتبروا ما فى الانقسام من المضار على الجميع حتى نشا عن ذلك خروج الاندلس من يد الاسلام *

ووقع من الخلل فى بقية الممالك ما تفاقم ضرره لولا ان تلافى الامر بتاييد الله سلاطين آل عثمان الكرام فجمعوا غالب الممالك

Digitized by Google

الاسلامية تحت رعاية سلطنتهم العادلة التي تاسست سنة ستمائة وتسع وتسعين من الهجرة النبوية فتراجع للامة عزها بحسن تدبيرهم واحترامهم للشريعة المصونة بحفظ حقوق الرعية وبفتوحاتهم الجليلة المذكرة لفتوحات الخلفاء الراشدين وارتقائهم في سلم التمدن خصوصا في مدة السلطان سليمان ابن السلطان سليم في اوائل المائة العاشرة حيث بادر لقطع الذرائع التي يتوقع بسببها وقوع الخلل في الممالك بما رتبه من قانونه النافع الذي استعان فيه بالعلماء العاملين وعقلاء رجال دولته وجعل مداره على اناطة تدبير الملك بعهدة العلماء والوزراء وتمكينهم من تعقب الامراء والسلاطين ان حادوا وذلك ان ملك الاسلام موسس على الشرع الذي من اصوله المشار اليها سابقا وجوب المشورة وتغيير المنكر والعلماء اعرف الناس به كما ان الوزراء اعرف بالسياسة ومقتضيات الاحوال فاذا اطلع العلماء والوزراء على شيء يخالف الشريعة والقانون الخادم لها فعلوا ما تقتضيه الديانة من تغيير المنكر بالقول اوّلاً فان افاد حصل المقصود والّا اخبروا اعيان الجند بان وعظهم لم ينفع وبُيِّنَ في القانون المذكور ما يؤول اليه الامر اذا صمم السلطان على ان ينفذ مراده وان خالف المصلحة وهو انه يخلع ويولى غيره من البيت الملكي واخذ على ذلك العهود والمواثيق من العلماء ورجال الدولة واستمر العمل على ذلك فكانت منزلة العلماء والوزراء بالدولة بمقتضى هذا القانون في الاحتساب على سيرة السلاطين كمنزلة وكلاء العامة في اوربا الآتي بيانهم بل هي اعظم باعتبار ان الوازع الدنيوي الداعي الى الاحتساب متايد بالوازع الديني عندنا فبذلك القانون المشار اليه استديم نجاح الدولة وحسن سيرتها *

ثم انها اخذت في التاخر والنقص لما قصرت في اجراء المصالح

الملكية على مقتضى الشرع والقوانين السياسية وعدمت التحرى فى
انتخاب ارباب الخطط المعتبرة فتصرف بعضهم بحسب الفوائد
الشخصية لا باعتبار مصلحة الدولة والرعية الى ان دخل فى عسكر
الانكشارية من افسد حسن نظامهم وخلخل طاعتهم حتى تداخلوا
فيما ليس لهم من احوال الملك وحيروا راحة السكان بظلمهم المتنوع
بعد ان كان يضرب المثل بطاعتهم كما يضرب بشجاعتهم فى ميادين
الحرب فنشا من مجموع هاته الامور وامثالها الاضطراب فى المملكة
واغتنم ولاة الممالك البعيدة الفرصة فى الامتناع من الانقياد لاوامر
الدولة واطلقوا اعنة الاغراض والشهوات والتجا الكثير من اهل الذمة
الى الاحتماء بالاجانب لان الانسان اذا انقطع امله من حماية شريعة
الوطن لنفسه وعرضه وماله يسهل عليه الاحتماء بمن يراه قادرا على
حمايته وربما يسعىٰ فى الاسباب التى يمكن بها تسلط حاميه على
المملكة خصوصا من لم يكن بينه وبين الدولة اتحاد فى الجنس والديانة
وبمثل هاته المضار الناشئة عن تصرف الولاة بدون قيد شرعى او
سياسى تيسر للاجانب التداخل فى احوال المملكة وافساد سياستها بما
يناسب اغراضهم حتى نشات حروب اهلية فى عدة جهات من المملكة
دامت مدة طويلة وافنت نفوسا واموالا كثيرة وتسبب عنها خروج
ممالك معتبرة من يد الدولة ووقع من الخلل فى باقيها ما عظم ضرره
لولا تَدَارُك المرحوم السلطان محمود وولديه المرحوم السلطان عبد المجيد
والمويد السلطان عبد العزيز دام عزه بتعويض الاول عساكر الانكشارية
بالعسكر النظامى وقطع دابر امراء الايالات المسماة عندهم بالدارَبَى
فانقطعت بذلك المظالم الناشئة من ذينك الفريقين وَضَبْطِ الثانـــى
للسياسات الشرعية بالتنظيمات الخيرية التى هى اساس تصرفات الدولة

فى الحال باعانة من رجال الدولة وعلمائها العاملين سنة الف ومائتين وخمس وخمسين ثم باجتهاد الثالث ايده الله فى تمشيتها وتهذيبها واضافة ما تظهر لياقته بالاحوال بمقتضى تجريبها كالقانون الذى رتبه اخيرا فى ادارة مصالح الالايات الذى يُؤمَّلُ منه مصالح جمة وقد كانت العامة فى مبدا الامر انكرت تلك التنظيمات انكارا كليا حتى ظهر فى بعض جهات المملكة مبادى الاضطراب وسبب ذلك ان عمال تلك الجهات وغيرهم ممن له فائدة فى التصرف بلا قيد ولا احتساب لما تيقنوا ان اجراء الادارة والاحكام على مقتضى التنظيمات مما يخل بفوائدهم الشخصية دسوا للعامة من قول الزور والغش ما ينفرهم منها مثل قولهم هذا شرع جديد مخالف لشريعة الاسلام واعانهم على ذلك من كان له من الدول الاورباوية فائدة فى عدم نجاح سعى الدولة فى تحسين احوال ممالكها فالدولة العلية عوض ان تغتنم تلك الفرصة وترجع الى استبدادها كما وقع فى بعض الممالك اكذبت تلك الظنون الفاسدة بارسال فخر علماء ذلك العصر واتقاهم اعنى شيخ الاسلام المقدس عارفا بك الى جهات الاضطراب لوعظ الناس وامرهم بالطاعة والامتثال فخطب بذلك على المنابر وبين للناس ان تلك التنظيمات ليست خارجة عن المنهج الشرعى وما هى الا ضبط للسياسات الشرعية التى كانت اهملت وان الداعى اليها ليس الا تحسين ادارة المملكة وحفظ حقوق الامة فى النفس والعرض والمال وكف الايدى الجائرة من الولاة ونحو ذلك من المصالح فانقادت الرعية عند ذلك وسكنت واستمر العمل بالتنظيمات فى سائر الجهات بقدر الامكان وانت خبير بان مثل هذا الحبر الذى سارت بمآثره الركبان وشهد له بالعلم والعمل جهابذة ارباب العرفان خصوصا فخر القطر الافريقى وفجر الرشاد

Digitized by Google

الحقيقي من بلغ صوت صيته مسامع سائر النواحي الاستاذ العلامة سيدى ابراهيم الرياحي لو لم يرَ مساغا لهذه التنظيمات ما خطب بها على المنابر ولا كان على تقريرها احزم مثابر ومن تاملها بعين الانصاف لم يجد في حسنها وليāقتها مثار خلاف بل جزم بانها قوام الاستقامة والوسيلة التي يستعاد بها ما كان للدولة من العز والفخامة وهذا الصنع الجميل الذى صدر من هولاء السلاطين العظام معما حصل به من تحسين حال الدولة والرعايا مما لا يسع المنصف انكاره بالنسبة لما كان قبل لم يقنع حزبا من المسلمين مع الرعايا من غيرهم بل لم يزالوا يطلبون من الدولة اطلاق الحرية بمقتضى قوانين يكون تاسيسها وحمايتها من مجلس مركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى وفى هذه المدة الاخيرة اشتد الحاحهم فى طلب ذلك حسبما تضمنته صحف الاخبار ونحن وان لم نطلع على احوال ادارة المملكة العثمانية فى الحال لاسيما فى كيفية اجراء تلك التنظيمات اطلاعا يمكننا معه معرفة صحة الاسباب التي يتظلم منها الفريق المذكور او عدم صحتها فانا نسلم ان هذا المطلب الذى طلبوه هو من اعظم الوسائل فى حفظ نظام الدول وقوة شوكتها ونمو عمران ممالكها ورفاهية رعاياها خصوصا فى هذه الازمان كما نسلم ايضا ان مقصد المسلمين من اهل الحزب المذكور بطلبهم لما ذكر انما هو اصلاح حال الدولة والرعية لكن لنا ان نسالهم هل ثبت عندهم ان مقصد غيرهم ممن معهم موافق لمقصدهم حتى تحصل لهم الثقة بهم ويصدر منهم ما ذكر فانا نرى خلاف ذلك منهم بما دلت عليه القرائن من ان مراد اكثرهم انما هو التفصى عن سلطة الدولة العثمانية حيث لم يظهر منهم بعد نيل الحرية الموجودة الان شيء من امارات النصح للدولة بل ربما اظهروا حب النزوع الى بنى جنسهم بالتظلم من تصرفاتها

واستثارة مبادى الحيرة معها وذلك لاستمرار افساد الاجنبى لهم وزرعه بذر الحمية فى صدورهم لاغراض له لا تخفى فربما كان تاسيس الحرية على الوجه المطلوب آنفا قبل التبصر فى العواقب مما يسهل غرضهم المذكور اذ من لوازم هذه الحرية تساوى الرعايا فى سائر الحقوق السياسية التى منها الخطط السامية مع ان من الشروط المعتبرة فى اعطاء تلك الحرية تواطؤ جميع الرعايا على مصلحة المملكة وتقوية شوكة دولتها ولاقل من هذا السبب امتنع بعض الدول الاورباوية من اطلاق الحرية المشار اليها تحاشيا من تحزب بعض الرعايا على تبديل العائلة الملكية كما سياتى بيانه عند الكلام على حرية اوربا فاذا ساغ الامتناع مع كون البدل المتوقع من جنس المبدل منه فلأن يسوغ هنا مع كونه من غير الجنس احرى واولى وايضا فان رعايا الدولة ينقسمون الى عدة اجناس مختلفة الاديان واللغات والعادات وغالبهم يجهل اللغة التركية التى هى لغة الدولة بل يجهلون لغة بعضهم بحيث تعسر المفاوضة بينهم لو ركب مجلس من جميع طوائفهم ولا يتيسر اعطاء الحرية للبعض دون البعض لما ينشا عن ذلك من الهرج فيجب ان تعتبر حالة هولاء الرعايا من اعظم العوائق عن تاسيس الحرية على الوجه المطلوب بالدولة العثمانية فمن اعتبر ما اشرنا اليه لا يسوغ له ان يوجه اللوم على الدولة فى توقفها الى الان عن اعطاء الحرية المطلقة وتاسيس المجلس المذكور وان كان ما ذكرناه لا يرفع عنها وجوب الاجتهاد فى قطع تلك العوائق التى يكون حسمها بعون الله تعالى من مآثر خليفة العصر الذى رفع من اعلام العدل ما انتكس واحيا من رسوم الاستقامة ما اندرس فانا بمقتضى ما خوله الله من الحزم الناجح والراى الراجح نؤمل ان نرى منه لاسيما بعد اطلاعه على احوال اوربا بالعيان وتطبيقها على ما كان معلوما

لديه بالبيان مزيد العناية بكل ما يتيسر به اطلاق الحرية على الوجه الاكمل باعانة رجال دولته وعلمائها المتعاضدين على انجاح مصالح الدين والوطن والعارفين باسباب التقدم ما ظهر منها وما بطن *

ثم ان من عوائق نجاح التنظيمات فى سائر الممالك الاسلامية تقاعس الدول الاورباوية عن ادخال رعاياهم المستوطنين بها تحت احكامها استنادا للشروط القديمة التى لا تليق بهذا الوقت بل لا ينبغى ان تسمى شروطا لانبنائها على ما يخل بالشرط وعلى فرض تسليم بعض الشروط وتسليم ما يوجب دوامها فانهم لا يقفون عند نصها بل يستخرجون منها ما ليس فيها مما هو مناف لحقوق المساواة بين الامم ولحقوق سلطنة الارض على كل وارد لها بمعنى ان من دخل مملكة من الممالك فلا بد ان تجرى عليه احكامها وادعاء بان معارف حكام الاسلام غير كافية لحفظ حقوق رعاياهم وان كراهيتهم للنصارى تحملهم على الحيف عليهم والجواب عن الدعوى الاولى ان مدعيها لا يمكن ان يظن به تعميمها فى حكام المسلمين مطلقا اعنى سواء كانوا حكام شريعة او سياسة لما هو معلوم عند كل عاقل خصوصا من هو منصف ان علماء شريعة الاسلام فى غاية المعرفة باحكامها اصولا وفروعا فلم يبق الّا ان يريد هذا المدعى حكام السياسة منهم وهذا غير مسلم لما هو ظاهر من بطلان دعوى من يدعى جهل جميع اهل مملكة من الممالك بحيث لا يوجد بها من يقوم باعباء احكام تنظيماتها نعم هناك شئ واحد وهو ان جميع الامور فى ابتدائها قبل التمرن عليها والاعتياد بها يقع فيها نوع اضطراب وارتباك حتى يحصل الاستئناس بها وتاخذ ماخذها وهذا امر طبيعى لا يقدح به فى التنظيمات فانا نرى دول اوربا لم تكن من اول الامر حاصلة على هذا النجاح فى تنظيماتها

Digitized by Google

المشاهد لها اليوم وانما حصلت على ذلك بواسطة اعانة السكان لها
على اجرائها بعدم المخالفة والشقاق اذ بدون ذلك لا يطمع فى الحصول
على شئ من نتائجها بل لم نزل نرى الى الان تفاوت الدول المذكورة
فى تهذيب تنظيماتها ومعارف حكامها وعفتهم ولم يمنع هذا التفاوت
دخول المتقدم منهم فيها تحت احكام المتاخر فلم يبق حينئذ الّا ان
نقول ان هذه الدعوى بجرد توهم وليست مستندة الى شئ من الادلة
والتجارب لانه لم يدخل احد من رعاياهم تحت احكام تنظيماتنا حتى
يلحقه الضرر منها بل لنا ان نقول انها بجرد مكابرة واما دعوى الكراهية
فلا يخفى انها بعد تسليمها مشتركة الالزام اذ للمسلمين ان يظنوا ان
النصارى ايضا تحملهم العداوة على الحيف عليهم وقت حلولهم ببلدانهم
لكن الحق ان العداوة الدينية لا تستميل الحاكم عن الانصاف الموسسة
عليه الشريعة وعن الوقوف مع الحق حيث يجب حتى لو وجب
على الحاكم نفسه لانصف طالبه منه كائنا من كان عملا بما هو من
قواعد الدين الذى هو اعظم وازع حتى لم يبق معه لايثار النفس اثر
فقد ورد ان زيد بن سعنة جاء قبل اسلامه يتقاضى من النبى صلى
الله عليه وسلم دينا له فجذبه من ردائه حتى اثر فى عاتقه الشريف ثم
قال انكم يا بنى عبد المطلب قوم مُطُلٌ فانتهره عمر وشدد عليه فى القول
حيث لم يَتَوَخَّ الرفقَ فى الطلب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك يا عمر تامرنى بحسن القضاء وتامره
بحسن التقاضى ثم قال لقد بقى من اجله ثلاث وامر عمر ان يقضيه
ماله و يزيده عشرين صاعا لما روعه فكان سبب اسلامه رضى الله
عنه وورد ايضا ان يهوديا اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطلب
عليا كرم الله وجهه فى حق وكان على عنده فقال له عمر قم يا ابا الحسن

Digitized by Google

واجلس مع خصمك فرىء فى وجه على الغضب فلما انفصلت النازلة قال له عمر ما معناه تغضب لطلب ان تساوى خصمك فقال له على ما غضبت لذلك وانما كرهت تكنيتك لى بحضر خصمى فالحاكم اذا كانت ديانته تلزمه الاتباع للشريعة بمقتضى الوازع الدينى والاقتداء بمن سلف من الخلفاء الراشدين الذين هم نجوم الاهتداء كيف يتوهم منه ترجيح جانب المسلم على غيره و بعد هذا لم يبق لمن له انصاف من الاورباويين ان لا يرى فيما ذكرناه ضمانة كافية لحفظ الحقوق كما انه لا يتاتى له ان يرى امكان اجراء القوانين على وجه يثمر النتائج المقصودة منها مع امتناع بعض السكان من المساواة فيها لاسيما والممتنع بيده غالب الصناعات والمتاجر ثم انهم لم يكتفوا فى التعطيل بذلك الامتناع حتى صار بعضهم يُنفِّرُ رعايا بعض الممالك الاسلامية من قبول التنظيمات التى رام ملوكها تاسيسها بان يلقوا لهم ان هذه التنظيمات لا تليق بحالكم فرجوعكم الى ما كنتم عليه اولى بكم مع ان ذلك مخالف لقواعد سياسة بلدانهم و بعضهم يقول لهم ان الحرية التى مُنِحْتُمُوهَا من دولتكم لا تفى بحفظ حقوقكم مع انها فى الواقع اكثر مما منحتها رعايا بلدانهم فلذلك نضطر ان نعتقد ان لا داعى لذلك إلّا قصد دوام التحيير فى الممالك الاسلامية لتعطيل نجاحها وبالجملة فسياسة الدول الاورباوية فى ممالكنا متناقضة فان منهم من ينصح بعض الممالك بالاعانة على التراتيب المناسبة ومنهم من يعطل ذلك بتلك المملكة و يبذل النصيحة المذكورة لغيرها على حسب اختلاف اغراضهم *

هـــذا وان سياسة غالب الدول الاورباوية ولو كانت كما ذكرنا لكن من الحق ان نقول فى خصوص مبحث الشروط انا راينا عند المحادثة مع رجال بعض الدول الغربية منها انهم يسلمون عدم لياقة

Digitized by Google

تلك الشروط بهذا الوقت ولا يمتنعون من تبديلها بما يناسب لكنهم يطلبون منا قبل ذلك اعطاء الضمانة الكافية فى حفظ حقوق رعاياهم بترتيب مجالس للحكم وتمشيتها مدة من الزمان حتى يثبت عندهم بالتجارب حسن اجراء الاحكام بحيث يتيسر لهم تسليم رعاياهم على التدريج بحسب ما يرونه من نجاح التراتيب حتى يتم دخولهم تحت احكامنا ونحن نقول لما كان بقاء حال الاجانب على ما هو مشاهد اليوم مضرا بالممالك الاسلامية والدول الاورباوية لا تساعف على تبديل الشروط الّا بما ذكرناه وجب على الدول الاسلامية. السعى فى ازالة هذا الضرر باعطاء تلك الضمانة وابرازها للخارج * ومن العوائق للتنظيمات وهو اعظمها تعرض بعض المتوظفين فى تاسيسها واجراتها لما لهم فى تعطيلها من المصالح الخصوصية التى منها دوام تصرفاتهم فى الخطط بلا قيد ولا احتساب هذا وان الامة الاسلامية لما كانت مقيدة فى افعالها الدينية والدنيوية بالشرع السماوى والحدود الالهية الواردة على الميزان الاعدل المتكفلة بمصالح الدارين وكانت ثمة مصالح تمس الحاجة اليها بل تتنزل منزلة الضرورة يحصل بها استقامة امورهم وانتظام شؤنهم لا يشهد لها من الشرع اصل خاص كما لا يشهد بردها بل اصول الشريعة تقتضيها اجمالا وتلاحظها بعين الاعتبار فالجرى على مقتضيات مصالح الامة والعمل بها حتى تحسن احوالهم ويحرزون قصب السبق فى مضمار التقدم متوقف على الاجتماع وانتظام طائفة من الامة ملتئمة من حملة الشريعة ورجال عارفين بالسياسات ومصالح الامة متبصرين فى الاحوال الداخلية والخارجية ومناشئ الضرر والنفع يتعاون مجموع هولاء على نفع الامة بجلب مصالحها ودرء مفاسدها بحيث يكون الجميع كالشخص الواحد

Digitized by Google

كما قال عليه الصلاة والسلام المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وكما قال صلى الله عليه وسلم المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد فرجال السياسة يدركون المصالح ومناشى الضرر والعلماء يطبقون العمل بمقتضاها على اصول الشريعة وانت اذا احطت خبرا بما قررناه علمت ان مخالطة العلماء لرجال السياسة بقصد التعاضد على المقصد المذكور من اهم الواجبات شرعا لعموم المصلحة وشدة مدخلية الخلطة المذكورة فى اطلاع العلماء على الحوادث التى تتوقف ادارة الشريعة على معرفتها ومعلوم ان ما لا يتم الواجب الّا به فهو واجب وبيان ذلك ان ادارة احكام الشريعة كما تتوقف على العلم بالنصوص تتوقف على معرفة الاحوال التى تعتبر فى تنزيل تلك النصوص فالعالم اذا اختار العزلة والبعد عن ارباب السياسة فقد سد عن نفسه ابواب معرفة الاحوال المشار اليها وفتح ابواب الجور للولاة لانهم اذا استعانوا به فامتنع صاروا يتصرفون بلا قيد نعم يعاب على العالم شرعا وعقلا التكلف فى الدين والتمحل فى النصوص الظاهرة فى خلاف ما اراد منها وارتكاب الاقوال الضعيفة ليوافق الاهوية والاغراض لا لاجل مصالح تتنزل منزلة الحاجة والضرورة حتى ينقلب ذلك الضعيف قويا وحيث كانت ادارة المصالح السياسية مما لا يتيسر لغالب الولاة اجراوها على الاصول الشرعية. لاسباب شتى يطول شرحها وتقدمت الادلة على ما يترتب على ابقاء تصرفاتهم بلا قيد من المضار الفادحة راينا ان العلماء الهداة جديرون بالتبصر فى سياسة اوطانهم واعتبار الخلل الواقع فى احوالها الداخلية والخارجية واعانة ارباب السياسة بترتيب تنظيمات منسوجة على منوال الشريعة معتبرين فيها من المصالح احقها ومن المضار اللازمة اخفها ملاحظين

Digitized by Google

فيما يبنونه على الاصول الشرعية او يلحقونه بفروعها المرعية ذلك المقال الوجيز المنسوب لعمر بن عبد العزيز تحدث للناس اقضية بحسب ما احدثوه من الفجور وما فى معناه من ادلة ان الشريعة لا تنسخها تقلبات الدهور ومن تصفح رسالة استاذ المشايخ الحنفية ومحط رحال الاستفتاء بالديار التونسية من لم يزل على نقوله وافهامه المعول الشيخ سيدى محمد بيرم الاول وجد بها من الادلة ما يشهد لما ذكرناه فانه عرف السياسة الشرعية بانها ما يكون الناس معه اقرب الى الصلاح وابعد عن الفساد وان لم يضعه الرسول ولا نزل به الوحى ثم اشار الى ذم ما كان من التصرفات السياسية فى احد طرفى التفريط والافراط بقوله ان من قطع النظر عنها الا فيما قل فقد ضيع الحقوق وعطل الحدود واعان اهل الفساد ومن توسع فيها فقد خرج من قانون الشرع الى انواع من الظلم ثم قال ونقل ابن قيم الجوزية عن ابن عقيل مخاطبا لمن قال لا سياسة الا ما وافق الشرع ان اردت بقولك الا ما وافق الشرع اى لم يخالف ما نطق به الشرع فصحيح وان اردت لا سياسة الا ما نطق به الشرع فغلط وتغليط للصحابة رضى الله عنهم وسرد امثلة من سياساتهم ولابن قيم الجوزية هنا كلام حاصله ان امارات العدل اذا ظهرت باى طريق كان فهنالك شرع الله ودينه والله تعالى احكم من ان يخص طرق العدل بشئ ثم ينفى ما هو اظهر منه وابين وسئل القرافى عن الاحكام المرتبة على العوائد اذا تغيرت تلك العوائد هل تتغير الاحكام لتغيرها او يقال نحن مقلدون وليس لنا احداث شرع جديد لعدم اهليتنا للاجتهاد فاجاب بان اجراء الاحكام التى مدركها العوائد مع تغير تلك العوائد خلاف الاجماع وجهالة فى الدين بل الحكم التابع للعادة يتغير بتغيرها وليس هذا بتجديد اجتهاد من

Digitized by Google

المقلدين بل هي قاعدة اجتهد فيها العلماء واجمعوا عليها انتهى وعد ابن القيم من الجهل والغلط الفاحش توهم ان الشريعة المطهرة قاصرة عن سياسة الامة ومصالحها قال ولاجل هذا الغلط تجرأ الولاة على مخالفة الشرع فخرجوا عن حدود الله الى انواع من الظلم والبدع فى السياسة يعنى وسبب ذلك تمسكهم او تمسك العلماء الذين يفتونهم بظواهر النصوص فيضيقون ما وسعه الله عليهم فيضطرون الى خلع القيود وهتك الحرمات والحدود وبناءً على ما تقرر يظهر ان اللائق باولئك الهداة ان يتوسطوا بين التفريط والافراط بحيث لا يبعدون من رجال السياسة بعدا يتسبب عنه تبعيد تصرف الولاة عن الشريعة وما لا يدرك كله لا يترك قله ولا يقربون منهم قربا ينشا عنه تقريب شهواتهم بتسهيل طرقها لهم *

وحينئذ تقدم بيان الادلة الكافية لوجوب التنظيمات السياسية التى لو لم يكن الا تنفير الاجنبى والمتوظفين منها لكان كافيا فى الدلالة على حسنها ولياقتها بمصالح المملكة كان من اهم الواجبات على امراء الاسلام ووزرائهم وعلماء الشريعة الاتحاد فى ترتيب تنظيمات مؤسسة على دعائم العدل والمشورة كافلة بتهذيب الرعايا وتحسين احوالهم على وجه يزرع حب الوطن فى صدورهم ويعرفهم مقدار المصالح العائدة على مفردهم وجمهورهم غير معتبرين مقال بعض المجازفين ان تلك التنظيمات لا تناسب حال الامة الاسلامية مستندا فى ذلك الى اربع شبه الاولى ان الشريعة منافية لها الثانية انها من وضع الشيء فى غير محله لعدم قابلية الامة لتمدناتها الثالثة انها تفضى غالبا الى اضاعة الحقوق بما تقتضيه من التطويل فى فصل النوازل كما يشاهد ذلك فى سائر الخطط القانونية الرابعة انها تستدعى مزيد الضرائب على المملكة بما تستلزمه من كثرة الوظائف لاداراتها المتنوعة *

Digitized by Google

ولا يخفى على المتبصر ان جميع ما استند اليه مردود اما الشبهة الاولى فيكفي في ردها ما اسلفناه مما يدل على ان الشريعة تقتضى التنظيمات لاسيما بعد اعتبار احوال ولاة الوقت وعلى فرض ان يوجد في التنظيمات بعد تاسيسها وتهذيبها من رجال العلم والسياسة شيء لا مسوغ له فلا مانع من تبديله ولا يكون توقعه سببا في ترك تاسيس التنظيمات من اصله واما بقية الشبه فلو اردنا الاكتفاء في ردها بما تقدم لكفى ايضا لكن راينا ان نزيده ايضاحا وبيانا فنقول اما الشبهة الثانية فجوابها ان عامة غيرنا الذين بلغوا بالتنظيمات غاية التمدن كانوا في مبدا الامر اسوا حالا من عامتنا وان كنا نسلم ان معارفنا الدنيوية الان اقل مما انتجته التنظيمات لبعض الامم الاورباوية لكن عند التامل يثبت عندنا ان الامة الاسلامية بمقتضى ما شهد به المنصفون من رجحان عقول اواسط عامتها على عقول غيرها من الامم تقتدر ان تكتسب بما بقي لها من تمدنها الاصلي وبعاداتها التي لم تزل ماثورة لها عن اسلافها ما يستقيم به حالها ويتسع به في التمدن مجالها ويكون سيرها في ذلك المجال اسرع من غيرها كائنا من كان اذا اذكيت حريتها الكامنة بتنظيمات مضبوطة تسهل لها التداخل في امور السياسة وذلك ان الحرية والهمة الانسانية اللتين هما منشا كل صنع غريب غريزتان في اهل الاسلام مستمدتان مما تكسبه شريعتهم من فنون التهذيب بخلاف غيرهم ممن لم تحصل لهم الغريزتان المذكورتان الّا باجراء التنظيمات في بلدانهم نعم من الواجب على موسس اصول الحرية السياسية اعتبار حال السكان ومقدار تقدمهم في المعارف ليعلم بذلك متى يسوغ اعطاء الحرية التامة ومتى لا يسوغ ومتى يعمم المقدار المعطى في سائر السكان ومتى يخص بمن قامت به شروط معتبرة ثم

توسيع دائرتها بحسب نمو اسباب التمدن شيا فشيا ثم لو سلم عدم القابلية للتنظيمات وان الامة كما يزعمه اولئك القادحون بمثابة الصبى غير الرشيد الذى يلزم التقديم عليه فهل ينهض لهم دليل على جواز ان تكون تصرفات المقدم خالية عن مراعاة مصلحة المقدم عليه وهل تتيسر تلك المراعاة بدون توقع احتساب موسس على الشرع واما الشبهة الثالثة فجوابها ان التطويل الذى يمكن عروضه فى فصل النوازل يرجع الى قسمين لانه اما ان يكون ناشئا عن صعوبة تصور النازلة وتعيين ما ينطبق عليها من النصوص المتجاذبة لها او يكون ناشئا عن قصور المتوظفين او تقصيرهم اما القسم الاول فلا يتشكى منه الّا الجاهل او المتجاهل وذلك ان اعطاء النوازل حقها من التامل حتى يتضح عند الحاكم وجه الحكم يستدعى فسحة ضرورية لفهمها على الوجه المطلوب وتلك الفسحة المتفاوتة بتفاوت النوازل فى التشعب من لوازم البشرية فى حق كل من الحاكم والمحكوم عليه اذ الحكم سواء كان مبنيا على القواعد الشرعية او القوانين العقلية لا يكون حكما معتدا به الّا اذا كان مسبوقا باخذ المحكوم عليه مهلة لتحرير حججه التى يدافع بها عن نفسه واخذ الحاكم مثلها لامعان النظر فيها وتعيين ما ينطبق من الاصول عليها فالحاكم اذا نقص من احدى المهلتين شيا فقد ظلم المحكوم عليه ونفسه وحيث كان التطويل المشار اليه طبيعيا للنوازل ومما تعاضد على لزومه الشرع والعقل يسوغ لنا ان نقول انه لا منشا للقدح به فى التنظيمات الّا ارادة تنفير الاهالى منها بتحسين ما تعودوه من حكامهم السياسية الذين كثيرا ما ينشر لديهم من النوازل ما لو نشر لدى احذق القضاة لاحتاج فى تصوره الى عدة ايام فيبادرون الى فصلها فى عدة دقائق بحكم لا يتعقب بل لو فرض الترخيص منهم فى تعقبه لما امكن ذلك

حيث لم يكن الحكم مسجلا بظهير لان التعقب يستدعى استناد الحكم المتعقب الى شئ من الادلة يمكن اطلاع المتعقب عليه بحيث يجد محلا للتخطئة فى تنزيل الحكم او نحو ذلك اذا كان الحكم مسجلا وما يصدر من هولاء حكم شفاهى غير مغلل باستناده الى شئ فى الخارج فهو لا يخلو اما ان يكون امرا اتفاقيا بحسب ما يسنح لاحدهم فى ذلك الوقت ولذلك ترى كثيرا من النوازل متفقة فى المعنى واحكامها مختلفة او مستندا الى دليل لا يتجاوز صدر ذلك الحاكم فلا يمكن الاطلاع عليه وفى الحالتين لا يمكن التعقب ثم انا لا ننكر ان يقع فى ابتداء العمل بالتنظيمات شئ من التطويل زائد على المقدار الطبيعى ناشئ عن عدم التعود بها والتمرن عليها لكن نرى الخطب فى ذلك سهلا لانه مما يزول باعانة الله فى اقرب وقت عند حصول ملكة التجريب وتخفيف اعمال الحكام فى الاحكام الخفيفة ارتكابا لاخف الضررين وتحريض الدولة سائر متوظفى السياسة على المبادرة باتمام ماموزيتهم بجلب المدعى عليه ونحو ذلك مما تتوقف عليه الاحكام حتى لا يبقى من اسباب التطويل الّا ما يستدعيه حال النازلة على انا نقول تنازلا مع هولاء المنفرين ان الغرض من التنظيمات ليس محصورا فى فصل النوازل الشخصية على وجه الانصاف المامول منها بل هناك مصالح اخرى من اهمها ضبط كليات السياسة القابض لايدى الولاة عن الجور فاين مضرة التطويل فى النوازل الجزئية من مضرة اطلاق ايدى اولئك الولاة فى التصرف فى الابدان والاعراض والاموال فهذه الشبهة على فرض نهوضها لا تنتج الّا تعطيل مجالس النوازل الشخصية اما ضبط اصول السياسة الذى هو اساس خير المملكة فلا نظن دليلا ينهض على تعطيله بوجه من الوجوه واما القسم الثانى فظاهر انه لا يقدح به فى حسن

Digitized by Google

التنظيمات فى نفسها وانما يتوجه التشكى من مضرته على الدول حيث لم تمعن النظر فى احوال المتوظفين وتمتحنهم بمزيد المراقبة والتجربة *

وبيـــان ذلك انا نرى المتوظفين فى الممالك الاسلامية على ثلث فرق الفرقة الاولى يستحسنون ترتيب التنظيمات استحسانا صادقا ويوثرون ما تنتجه من الهمة والحرية وتوفير مصالح الرعية على ما عسى ان يكتسبوه بالاستبداد من المنح الخصوصية الفرقة الثانية يجهلون مصالح التنظيمات بحيث لا يرون كبير فرق بينها وبين السيرة الاستبدادية بل يعدونها من بدع آخر الزمان ويوثرون عليها البقاء على ما كان ولا منشا لذلك الّا القصور وعدم الاطلاع على نتائج التنظيمات فى غالب المعمور الفرقة الثالثة لا يجهلون مصالح التنظيمات وتوفيرها لخير البلاد والدولة ولكنهم يوثرون على ذلك فوائدهم الشخصية التى تتوفر لهم بالاستبداد ولا منشا لذلك الّا نقص الديانة والهمة الانسانية وعدم ملاحظة العواقب الدنيوية والاخروية اذا تمهد هذا فنقول ان التنظيمات وان بلغت بحسن الترتيب والتهذيب غاية المطابقة لمقتضى الحال لا تظهر فائدتها المقصودة من تاسيسها الّا اذا كان المكلفون باجرائها من الفرقة الاولى فهم الذين توكل مصالح العباد الى امانتهم ويعتمد فى تاسيسها وتمشيتها على اعانتهم واما الفرقتان الاخيرتان فلا يحصل من تكليفهما الّا خلاف المقصود لاسيما الفرقة الثالثة لمزيد انبعاث همتها الى تعطيل التنظيمات فعلى الدولة التى عزمت على تاسيسها اذا علمت ماذكر من احوال الفرقتين المذكورتين ان لا تنيط بامانتهما حفظها ولا ادارتها حتى يثبت عندها بالتجارب صدق رجوع الاولى الى استحسانها بالقلب والقالب وايثار الاخيرة المصالح العمومية على الحظوظ الشخصية واكتسابها المروّة الانسانية

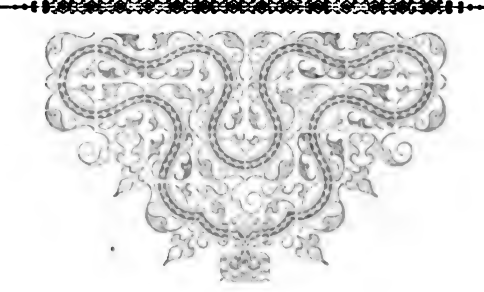
المانعة من قبول الانسان خطة لا يباشرها بصدق نية وبالجملة فاسناد الشيء الى عهدة متمني زواله من اقوى موجبات اختلاله واضمحلاله واما الشبهة الرابعة وهى اقتضاء التنظيمات لمزيد الضرائب على المملكة فجوابها ان هذا القائل المسكين لو علم ما ينشا عن حالة الاستبداد وحالة التقيد بالتنظيمات لما صدرت منه هذه القولة الوهمية المبنية على عكس القضية فان حالة الاستبداد هى التى تقتضى كثرة الضرائب اذ يوخذ فيها اللازم وغير اللازم ليصرف فيما هو فى الغالب غير لازم بخلاف حالة التقيد فانها بضبط الدخل وصرفه فى خصوص الامور اللازمة لا تكلف فيها اهل المملكة الا بضرائب تسمح بها نفوسهم حيث يرون لزومها وصرفها فى مصالح وطنهم فاذا قابلنا ما يلزم صرفه على اجراء التنظيمات بما ينقص بها من المصاريف والخطط غير اللازمة التى لم تكن محدودة قبل التنظيمات بعدد ولا ضابط معما يرتفع بها من المظالم التى لا تقف بدونها عند حد لم يبق للمنصف شك فى ان التنظيمات على فرض كثرة خططها من اقوى اسباب الاقتصاد والتوفير لاسيما والمباشرون لاستخلاص المجابى متقيدون بالقوانين ايضا فشتان بين حالة المستبد الذى ياخذ ويعطى بمقتضى الشهوة والاختيار وحالة المتقيد بالقوانين الذى يفعل ما ذكر بمقتضاها متوقعا تعقب آراء كثيرة يخجل من تنزيلها اياه منزلة القاصر فى تصرفه فضلا عن الخائن فيه فبان بهذا ان المصاريف البالغة التى تكلف المملكة ما لا طاقة لها به انما تكون حالة الاستبداد وان الاقتصاد الذى هو منشا خيرها انما يحصل بضبط سائر التصرفات بقيود التنظيمات وفى هذا المقدار كفاية لمن تبصر فى الفرق بين الحالتين ولو اطلقنا عنان القلم فى بيان حال بعض الدول فى مصاريفها وفى سيرة المباشرين لها قبل تاسيس

Digitized by Google

التنظيمات ومعها و بعدها حين تيسر تعطيلها لاهل الاغراض والشهوات
من ارباب الخطط ورجعوا للتصرف بلا قيد ولا احتساب باعانة امثال
هذا القادح لتبين له ان قلة معرفته بنتائج التنظيمات هى التى غرته
واغرته على القدح فيها بمثل ما اسلفناه وعلى اعانة الساعين فى تعطيلها
لفوائدهم الخصوصية المضرة بالدولة والمملكة لكن سعة مجال الكلام فى
ذلك تخرجنا عن المقصود * هذا واذا كانت الدولة العثمانية التى هى
مركز الخلافة الاسلامية معما اشرنا اليه سابقا من العوائق الخاصة بها لم تزل
مجتهدة فى رفع تلك العوائق اجتهادا يرجى منه تمام نجاحها بتاسيس
ما يتم به خير ممالكها وحفظ حقوق رعاياها فغيرها احرى واولى لا نتفاء
تلك العوائق عنها فلا يظهر لملوكها سبب قوى فى الامتناع الا حب
الاستبداد الموصل للشهوات ثم نقول كما كان ترتيب التنظيمات واجبا
على من تقدم بمراعاة حال الوقت فمن اللائق ايضا بمن يدعى من
الدول الاورباوية المتمدنة حب الخير للنوع الانسانى ان يعينوا فى
هذا الشان ولو بالكف عن التعطيل خصوصا من له فائدة فى دوام
استقلال الامة الاسلامية هذا ما دعت الحاجة الى تحريره من اسباب
التقدم والتاخر للامة الاسلامية ملخصا جله من الكتب الاسلامية
والافرنجية وبه يعلم من لا خبرة له باحوال الاسلام من الاورباويين
وغيرهم ما كان للامة من التقدم فى المعارف وغيرها وقت نفوذ الشريعة
فى احوالها ودخول الولاة تحت قيودها وان الشريعة لا تنافى تاسيس
التنظيمات السياسية المقوية لاسباب التمدن ونمو العمران كما يعتقده
الكثير ممن ذكرنا حتى صاروا يدرجون ذلك فى صحف اخبارهم
ومستحدثات تآليفهم ولا سبب لذلك يمكن اعتذارهم به عن سريان
ذلك لاعتقادهم الا ما يشاهدونه فى ممالك الاسلام من اختلال التصرفات

Digitized by Google

والاحكام وما نشا عنه من سوء حال الرعايا وهذا ونحوه من مضار تقصير الامرآء فى حماية الشريعة واستبدادهم بالتصرف بمقتضى شهواتهم مع اغفال العلماء القيام بما اهلهم الله له باعراضهم عن مقتضيات احوال الوقت كما اشير اليه سابقا ولا يخفى ان البقاء على هذه الحالة مما يعظم خطره وتخشى عواقبه سمعت من بعض اعيان اوربا ما معناه ان التمدن الاورباوى تدفق سيله فى الارض فلا يعارضه شئ الّا استصالته قوة تياره المتتابع فيخشى على الممالك المجاورة لاوربا من ذلك التيار الّا اذا حذوه وجروا بجراه فى التنظيمات الدنيوية فيمكن نجاتهم من الغرق وهذا التمثيل المحزن لمحب الوطن مما يصدقه العيان والتجربة فان المجاورة لها من التاثير بالطبع ما يشتد بكثرة المخالطة الناشئة عن كثرة نتائج الصناعات بحيث تلجى لاخراجها والانتفاع باثمانها وهو سبب ثروتهم كما تقدم ولنقتصر على هذا المقدار من الاشارة الى اسباب التقدم والتاخر فى الامة الاسلامية ونرجع الى ذكر اطوار التمدن الاورباوى من ايام الامبراطور شارلمان الى هذا التاريخ على وجه اجمالى يقتدر به على الاحاطة بانواع التمدن المكتسب بالمعارف ويستفيد منه من يريد معرفة الاشخاص الذين اشتهروا بكشف كنوز الطبيعة واسرار التهذيب ورسوم معالم السياسة *



Digitized by Google



اعلم ان الامبراطور شارلمان الذى اسس دعائم السياسة والاحكام كان اشهر ملك ظهر باوربا من وقت سقوط الدولة الرومانية الى سقوط دولة الاغريق التى كان تخت مملكتها القسطنطينية العظمى وهو الذى ادخل العلوم والاعمال لممالكه وكان يفنى غالب اوقاته فى قراءة العلوم وكان مجلسه محفوفا بالعلماء واسس بباريس مدرسة جامعة لسائر المعارف وبمثل هاته المآثر حصل له من السمعة فى اقطار الارض ما استمال الخليفة هارون الرشيد الى صحبته ومهاداته بتحف منها منقالة لم تزل الى الان فى احد قصور فرنسا ثم بعد وفاة الامبراطور المذكور وفقدان تدبيره تعطلت تلك المصالح وتنازلت اوربا وبقيت مغمورة فى دجى الجهل مدة ستمائة سنة وفى هاته المدة كانت موطئا لاقدام البرابرة الذين كانت دولهم تتداول عليها ومع ذلك الفشل التام فان اهل الكنيسة منهم كانوا محافظين على كتب المعارف وعلى اللسانين اللذين لولاهما ما انتفع بتلك الكتب وهما اليونانى واللاتينى فالناس ممنونون لهم بذلك ثم فى القرن الحادى عشر الذى هو خامس قرون الهجرة النبوية ظهرت مبادى علوم وصناعات وهندسة فى الابنية فانشئت بها هياكل فى الناحية الغربية من اوربا واخذ علم الفلسفة فى النمو بين محاورات كلامية ومنازعات جدلية وظهر حزب الفرسان الذين اشتهروا باسم الكوليير وهم جماعة من وجوه الناس تحالفوا على ان يحاربوا فى الله

للمدافعة عن حرية النسوة والمستضعفين من سائر الاهالى وان لا يلاحظوا
فى افعالهم لاسيما المحاربة الّا مقتضيات الشرف الانسانى وعلو الهمة
ولو مع اعدى الاعادى مثلا يرحمون من يسترحمهم ولا يجهزون على
جريحهم ولا يبتزون سلب قتيلهم ومن اواخر هذا القرن الى اواسط القرن
الثالث عشر كانت حروب الصليبيين مع المسلمين لافتكاك بيت
المقدس وقطع استيلائهم على الامم فى زعمهم وانما اشرنا لهاته الحروب
والفرسان لبيان ما لها من الدخل فى التمدن الاوربا وى فان مورخيهم
يقولون ان تلك الحروب وان هلكت فيها نفوس عديدة واموال
غزيرة بدون الحصول على المقصود بالذات فانها اعقبت نتائج نافعة
لهم منها انهم من ذلك الوقت شرعوا فى ترتيب العساكر وتعلموا
بمواصلتهم لاهل المشرق صناعة التجارة والزراعة ونحو ذلك وتخلقوا
باخلاق الحضر وتعودوا بالاسفار لاستكشاف احوال الاقطار فاطلعوا
على احوال آسيا المتوسطة واحوال الصين كما ذلك مبين بتاليف
مَارْكُو بُولُو وبالجملة فبالسبب المذكور وهو مخالطة الاورباويين للامة
الاسلامية المتقدمة عليهم فى التمدن والحضارة كان ابتداء التمدن عندهم
لاسيما فى القرن الثالث عشر ثم تهذب حتى وصل الى ما هو مشاهد اليوم
وانتهت اذ ذاك رئاسة العلوم والآداب والفلسفة الى صان بَرْنَارْ بفرنسا
وصان تُومَاسْ بايطاليا وَالبَرْت الكبير بالمانيا وَرَيْمُونْدو لُولُو باسبانيا
وجُن دُونْسكوت بانكلترة وظهرت الشعراء والمهندسون والكنائس الاصولية
والهياكل الفخيمة المنسوبة للقرون المتوسطة وفى القرن الرابع عشر
نالت تلك الامور شرفها خصوصا فى ايطاليا فان دَانْتِى حَرَّرَ اللسان
الطليانى وقرره فى شبه اراجيز يتخلد ذكرها وَجِيُوتُّو وَنْشِيمَابُوى احْيَيَا
صناعة الدهن وَبَتْرَارْكَا وَبُكَّانْشُو سلكا طريقة دانتى فى النظم والنثر ثم فى

اواسط القرن الخامس عشر وهو الوقت الذى لا ينسى لغرابة حوادثه
اخترع غُتَمْبَرْغ من اهل مَيَانْس بالمانيا طبع الكتب الذى حصل به من
تنمية مواد العلوم وسرعة انتشارها فى اقطار الارض ما يغنى فيه العيان
عن البيان واول ما طبع منها كتاب فى اشعار اللغة اللاتينية التى عاد الى
استعمالها اهل ايطاليا وتكاثرت بها اشعارهم بعد ان تناسوها وهى وان
لم تاخذ ماخذها فى التوصل بها الى المعانى الدقيقة واللطائف البديعة
فقد رجعت الى ما كانت عليه من الطّلاوة وحسن السبك ثم اخذ
التمدن فى الترقى بمدارج العلوم والاعمال وكانت المزية فى ذلك لجماعة
الميدشى الذين كانوا روساء الدولة الجمهورية بفلورنسة ثم صاروا
امراءها فهم الذين مهدوا سبلها للناس وكان اشتهارهم بذلك فى القرن
السادس عَشَرَ المعبر عنه بالقرن الكبير الذى كانت ايامه تضاهى باوائك
الروساء ايام اغسطوس اول قياصرة الرومان فى الاشعار وحسن هندسة
البناء وبديع اشكاله اقتداء بالرومانيين الذين اقتدوا فى ذلك باليونان
ومن حوادث القرن الخامس عَشَرَ ان جماعة الميدشى المشار اليهم والبابا
ليون العاشر الذى هو منهم بحثوا فى الخزائن عن الكتب القديمة
وطبعوها لاستكثار نسخها وجعلوا عليها تعليقات نافعة وملاحظات غريبة
وبذلك ارتفع عن محاسن الاقدمين القناع الذى تكاثف بتطاول السنين
وفى تلك المدة ظهر الشاعران اَرِيُوسْتُو وتاسّو اللذان اشهرا اللسان
الطليانى المستعمل الان وهما فى الطبقة الاولى من مشاهير تلك اللغة
فاولهما خلد ذكره باختراع معان لم يسبق اليها فى الفاظ مهذبة مستعذبة
والثانى نال شهرة أُميرُس الشاعر اليونانى وفرْجيل الشاعر اللاتينى وبالجملة
فاللسان الطليانى اخذ فى ذلك الوقت ماخذه من السلاسة وحسن
السبك والفت به تآليف عديدة فى فنون شتى ومن مشاهير القرن

Digitized by Google

المذكور مَكيافلّى الذى كان اول سَن بين القواعد السياسية بعد سقوط الدولة الرومانية وغويتشَرّدينى الذى بلغ بجودة الفكر وحسن التعبير الى اتقان التصنيف فى التاريخ وفْرّا باولو الذى اشتهر بالمدافعة عن حرية الوطن بقلم غيور منصف فى ضد سياسة البابوات الدائرة رحاها على ايثار الشهوات وفى ذلك الوقت ظهر بمملكة اسبانيا التى كانت اكتسبت من المسلمين انواعا من الظّرف كالفروسية واللعب بالرماح وتعاطى المعانى الغريبة من الاشعار الناظمان المجيدان لُوبَش دَفيغا وكَالْدُرونْ اللذان اظهرا من التراكيب الشعرية ما حسن القاوه فى المجامع المعدة لتهذيب الاخلاق المسماة عندهم بالتياطرات كما ظهر فى ذلك الوقت عند الانكليز الناظم الشهير شُكْسْبيّرْ وهو وان لم يُخلِ كلامه عن الهفوات فله النفيس من جوهره ويتوصل بفصاحته الى الكشف عن كنه ما يروم وصفه والاحاطة بكيفيته الحسية والمعنوية لاسيما فى وصف الحروب بحيث ان سامع كلامه يكون كالمشاهد لما يصفه واما اهل شمال اوربا فلم يشتهروا الى ذلك الوقت بشىء من اعمال الفكر غير ان منهم سَن لا تنكر منته على العرفان مثل كُبَرْنيكْ من اهل بولونيا المولود سنة ثلث وسبعين واربعمائة والف وهو الذى حرر القول بان الشمس فى مركز العالم وان الارض والكواكب تدور حولها قيل وليس هو اول قائل بذلك وانما الاول فيلولاوس احد تلامذة فيثاغورس وذلك قبل وجود كبرنيك المذكور بالفى عام لكن وقع الانفصال على ان كبرنيك هو الذى ينبغى ان ينسب اليه مزية الابتكار لهذا القول وان انتفع فى الاهتداء اليه بقول فيلولاوس المذكور وممن حرر الدليل على تلك الدعوى بما يقرب من المشاهدة غَليلاوْ الطليانى واعانه على ذلك ما اخترعه مُسيُوسْ من اهل هولاند من آلة البلور التى تكبر الاشياء

Digitized by Google

فكانت مرآته تكبر الشيء مائة وستين مرة زيادة على مقدار جرمه ثم
تهذبت تلك الآلة حتى صارت تكبره من الفين الى ثلثة آلاف واكثر
ولم تزل تلك الدعوى تترجح عند اهل اوربا الى ان صارت مسلمة لديهم
وبواسطة تلك الآلة اطلع غليلاو المذكور على كواكب لم تكن معهودة
وهو وتلميذه تُورِّيشِلِّي اول من عرف وزن الهواء وان طلوع الماء في
الطلنبة مسبب عن ضغط الهواء لسطح الماء وان نهاية صعوده اثنان
وثلثون قدما حيث ان قوة عمود الهواء النازل على سطح الماء لا تتجاوز
المقدار المذكور فلا ينجذب بها الماء الى اكثر من ذلك والحاصل ان اهل
ايطاليا اغتنموا في ذلك الوقت شهرة بالآداب والصناعات المستظرفة
المسماة عندهم بُوزَارْ وهي صناعة الدهن والنقش وهندسة البناء
والموسيقى وحصلوا على ما امكنهم تحصيله من العلوم والفلسفة واما
المانيا فقد اشتهر فيها تِيخُو بْرَاهِي وكُوبْلَر فالاول افنى عمره وماله في طلب
العلم واقتناص شوارده حتى سمي بالمحسن الى العلم والثاني صرف
المهجة الى علم الفلك حتى قيل له صاحب الاحكام واما انكلترة فانها
صارت بقرب ذلك العهد ذات يد في العلوم الرياضية والحكمة
الكلامية وممن اشتهر فيها فْرَنْسِسْ باكُنْ ذو الفكر الوقاد والجد والاجتهاد
وقد صحت تسمية تاليفه بحالة العلوم الجديدة واستند في دعاويه
فيه الى التجارب المفرغة في قالب الاسلوب الفلسفي حتى قيل ان فن
الطبيعيات صار بقواعد الكتاب المذكور كما ينبغي ان يكون وفي القرن
السادس عشر امتاز اهل فرنسا بعلم الاحكام الآتي بيانه واشتهر منهم
بذلك عدد كثير مثل كُوجَا ودُومُلَانْ وميشال دولُبيتَالْ الذين عمروا
مكاتب الاحكام والماهر الفصيح فْرَنَلْ المتسلطن في علم الطب وأَمْبْرُوَازْ
بْرِي اعرف اهل وقته باحوال الجراحات وفِيَاتْ الذي اختصر كتب

Digitized by Google

الجبر بوضع حروف نائبة عن الاعداد وصيره لعلم المساحة كالمنطق لسائر العلوم وبيار لسكو الذى هندس بناء اللوفر وفلبار دلورم الذى هندس قصر مودون وقصر التويلرى والاول والثالث بباريس يسكن بهما ملوكها والثانى بقربها ثم ان فرنسا وان بلغت فى هذا الوقت ما بلغته من التمدن والتهذيب وفاقت امما كثيرة ممن تقدمها الا انها لم تضاه نظائرها حيث لم يكن لسانها فى ذلك الوقت خالصا من الشوائب ومن مشاهيرها فى تلك المدة اميو ومارو فالاول فى الانشاء والثانى فى النظم تميزا بسلامة السليقة وقلة التعقيد ومنهم ربلى متقن صياغة مثالب الهجو ومونتان الفيلسوف الذى سهل طرق المعانى واداءها بالفاظ راشقة وشرح ماهية الانسان غير محمول بعين الرضى على تحسين معائبه ولا بعين السخط على تقبيح محاسنه وفى هذا القرن اشتهر بايطاليا بين ارباب الصناعات رفايل وميكلانج وليونار دودا وينشى واشخاص آخرون فى صناعة الدهن والنقش والبناء فبهم وبتلامذتهم تجدد البوزار فى سائر نواحى اوربا وفى القرن السابع عشر بلغت العلوم الرياضية والادبية فى اوربا الى الغاية القصوى وذلك بكثرة العلماء الذين نمت بهم المعارف حتى صار من كان يعد من مشاهير العلماء فى القرون الماضية يعد من عامتهم فى هذا القرن خصوصا اهل فرنسا الذين ترقوا فى سائر المعارف وتقدموا من عداهم من اهل اوربا فى الفصاحة نظما ونثرا وفى صناعة البوزار المتقدم بيانها فمن مشاهير هذا القرن باسكال المشتهر بفن الحساب والطبيعيات والانشاء الف كتابا سماه بما ترجمته مكاتيب اهل القرى وهو من اشهر ما الف فى الارسال وتعرض فيه للقدح فى سيرة الجزويت حزب يعرف باليسوعية دابهم جلب الناس بكل وجه ممكن الى الديانة النصرانية والمدافعة عن السياسة

البابوية ومنهم دكارت المعدود فى الطبقة الاولى من مخترعى العلوم
الرياضية باستعمال قواعد الجبر فى المساحة واتقان التصرف فى علم الفلسفة
وهو من اشهر العلماء الذين هذبوا اخلاق البشر ثم بوردلو وماسليون
اللذان اظهرا فصاحة لم تكن لاحد قبلهما من خطباء ديانتهم ثم بوسوى
الذى بلغ فى حسن التابين وفى خطبته على التاريخ العام السائرة
مسير المثل عند اهل اوربا درجة لم يبلغها احد بعده ثم بوالو الذى
بين قواعد الشعر عندهم ثم لابرويار المعدود من السابقين فى علم
التهذيب ثم فنلون صاحب التاليف المشهور المسمى تلماك
الجامع لاسباب التهذيب البشرى ثم كرنيل وراسين اللذان لا يقاسان
فى التراجيذيا الا بمشاهير اليونان وهى محاكاة الحروب والوقائع
والكوميديا وهى محاكاة امور فى قالب الهزل ثم موليير فى الكوميديات
ولافونتين فى الامثال تقدما من كان قبلهما وفى القرن المذكور ظهر
بالمانيا الحكيم ليبنتش وكان له شهرة فى علم التاريخ والطبيعيات لا سيما
الرياضيات والفلسفة فقد كان له فيهما اليد الطولى وفى هذا القرن
تميز علماء الانكليز عن غيرهم باتقان علم الهيئة والفلك فمنهم هالى
الذى شرح خواص الهواء واسرار مد البحر وجزره واسرار المغناطيس
وحركات ذوات الاذناب وارتكب المشاق والاخطار فى تطلب العلم
من نوازح الاقطار حتى بلغ جزيرة صانت الان فى البحر المحيط و رسم
على صخورها خريطة نجوم القسم الجنوبى من الهيئة وبذلك ارتفع
شان رصد غرينتش فى انكلترة ثم المنجم فلامستيد الذى بين ملاحظات
عديدة فى علم الفلك تلقاها الناس بالقبول ثم نيوطن المشتهر اشتهارا
انسى به ذكر سابقيه وله تاليف كبير احدث به فى الفلسفة تغييرا غريبا
وقع من الناس موقع الاعجاب وفى ذلك الوقت ظهر من شعراء الانكليز

Digitized by Google

دْ رَايْدَنْ وَ بُوبْ ومن كتبة الانشاء اَدْسُونْ وفى القرن الثامنَ عَشَرَ حازت فرنسا خمسة اشخاص من مشاهير الكتبة بذلوا الجهد فى ايضاح طرق الفلسفة وتشييد مبانيها وهم فونتنيل الذى انسجمت مكاتيبه فيها ثم بوفون مشفع افلاطون وبلين الذى كسا علم الفلسفة رقة التعبير فى كتابه الذى خلد ذكره واعرب عن رقة طبعه ودماثة اخلاقه ثم مُونْتِسْكيُو الذى صرف همته الى كتب السياسة وابانت تصانيفه عن غاية معرفته بها وكفى شاهدا على ذلك ما كتبه فى السبب الذى كبرت به الدولة الرومانية وتعاظمت والذى سقطت به وانقرضت وهو كتاب عجيب يحتوى على تعليقات صادقة وعبارات محررة راشقة وكتابه الاخر المسمى بحكمة القوانين الذى بين فيه الحقوق الانسانية وقسمها الى ثلثة اقسام اولها الحقوق المعتبرة بين الامم فى خلطتها السياسية والتجرية وثانيها حقوق الدول على رعاياها و بالعكس وثالثها حقوق الاهالى فيما بينهم ثم قسم حالة الدول الى ثلثة اقسام ايضا الاول الدولة الوراثية خلفا عن سلف المطلقة التصرف بلا قيد الثانى الدولة الوراثية كذلك المقيدة بالقوانين الثالث الدولة الجمهورية المقيدة بالقوانين ايضا والجمهورية عندهم كناية عن انتخاب الامة رئيسا لدولتهم يتصرف فى ادارتها بمقتضى القوانين مدة حياته او لمدة معلومة ثم ينتخب غيره و بين ما ينشا من الخير والشر عن الاحوال الثلثة وهو معدود عند اهل اوربا قانونا صحيحا فى الاحكام ومن تمثيلاته البديعة تشبيه المستبد فى تصرفاته بمن يتوصل لاجتناء الثمرة بقطع الشجرة من اصلها وله فى غير ذلك تآليف عديدة تلقاها الناس بالقبول ورابعهم دَلَمْبيرْ صاحب التاليف المحلى بقلائد القواعد الحاوى باوضح بيان ما كاد ياتى على سائر الفوائد وخامسهم كُنْدِلْيَاكْ الذى بسط اشعة

Digitized by Google

التحقيق على تاليف لوك الانكليزى فى علم الفلسفة ومن مشاهير القرن الثامن عشر وُلْتير وهو ممّن اخذ راية الكتابة باليمين والشمال واشتهر فى سائر فنونها اشتهار الدجال فى الاجيال ولو لم يحمله انحلال العقيدة على عدم احترام الشرائع والديانات لكانت شهرته اتم والنفع بمعارفه اعم ومنهم جانجاك روصو وهو نظير ولتير فى الشهرة وله من حسن التعبير ما لا تستقر معه الاوهام وهذان الكاتبان المجيدان هما اللذان انشآ ثورة اهل فرنسا سنة تسع وثمانين وسبعمائة والف الموافقة لسنة مائتين والف هجرية وهيآ اسبابها واستعجلا وقوعها ومنهم جان باتيست روصو صاحب الاشعار والمعانى الرائقة ومنهم لوساج مولف جلبلاس الكتاب المحتوى على المقامة الفلسفية الذى هو من احسن ما الف فى بابه ومن مشاهير هذا القرن لنّاوس من اهل السويد اشتهر فى الطبيعيات وفيه ظهر بالمانيا الشاعران غُوتِى وشِلّر فالاول فاق اقرانه فى محاسن الاداب والثانى استحق اسم المجدد لتياطرات الالمان فانه ركب العابا معتبرة ينشد فيها مستظرفات الاشعار وله تآليف فى التاريخ شاهدة بتقدمه فى ميدان الافكار كما ظهر فيه بانكلترة المورخون الثلثة الذين تشرف بهم وطنهم وهم غيبون وهيوم وروبرتسون ثم ظهر بها ايضا آدم سميث الذى فاق اقرانه فى علم الرياضيات والاقتصاد السياسى والمعلم الطبيعى بانْكَسْ والجراحيان وِلْيَمْ هُنْتَرْ واخوه جُونْ وكَاوَنْدِشْ الذى حلل اجزاء الماء والفلكيون بْرَادْلِى وهَرْشَلْ وبُنْجَمَنْ فْرَانْكلِنْ الذى خلد اسمه ببيان الامور المتعلقة بالجاذب المغناطيسى ومن مشاهير انكلترة فى القرن المذكور اركرايت الذى اخترع آلة غزل القطن ثم خرج عن صف العامة ثلثة اشخاص استنبطوا لهذه الآلة ما اكسبها قوة غير محصورة وهم سْمِيطُنْ وفُلْطُنْ وجَامْسْ وَاتْ

Digitized by Google

وهذا الاخير هو الذى اخترع الكيفية العجيبة فى الانتفاع بالالة البخارية التى اخترعها اولا نيوكمن كما ظهر بهذا القرن الخدمات العجيبة الهائلة على يد المهندس برادلى فتضاعفت طرق المواصلة بانكلترة وفتحت الخلج العديدة فى الاماكن التى كانت معطلة وبذلك نمت نتائج الايدى واتسعت دوائر متجر الانكليز وثروتهم وارتفع شان السياسة فمن النتائج كثرة استخراج معادن الارض بسهولة المناولة والمواصلة وكذا جلب القطن والكتان وغيرهما واصطناع الاقمشة منهما فى اسرع وقت كل ذلك بمعونة الالات المذكورة وقد كبرت بلدانها الصغيرة لاتساع نطاق المتجر فيها حتى صارت من البلدان المعتبرة وهاك مثالا جزئيا نعلم به التبديلات الخطيرة الواقعة فى احوال المتجر وهو ان قيمة ما كان يخرج من سائر بلدان انكلترة من القطن المصنوع لم تكن فى اوائل القرن الثامن عشر تتجاوز خمسمائة الف فرنك فى السنة وفى اواسط هذا القرن بلغت قيمة ما يخرج من ذلك فى السنة خمسمائة مليون فرنك ولنمسك عنان القلم هنا حيث بلغنا الى القرن التاسع عشر الذى صار فيه المشاهير بالعلوم والصناعات اكثر من ان يحصوا والساعون فيما يزيد نوع البشر تحسينا اجل من ان يضبطوا ولم يزل الملوك يرغبون الناس فى اسباب التمدن وينشطونهم بالجوائز وعلامات العناية وبوضع صور مشاهيرهم بمجامع العامة لتوفير دواعى البحث عما يمكن ان ينفع جنسهم ويخلد ذكرهم *



Digitized by Google



فى اوائل القرن الرابع عشر استعمل اهل اوربا فى سفنهم البوصلة المنقولة عن العرب كما تقدم وكشف اهل البرتغال عدة جهات من شطوط افريقية الغربية واحاطوا بالجهة الجنوبية من راس الزعزعة المسمى من ذلك الوقت براس الرجاء الصالح ووجدوا بذلك طريق الهند فى البحر واحدثوا فيها عدة مستعمرات وفى سنة ست وثلثين واربعمائة والف اخترع المطبع بالمانيا وفى سنة ست وستين واربعمائة والف وجدت فبريكة الحرير بمدينة ليون من فرنسا وفى سنة اثنتين وتسعين واربعمائة والف كشف كريستوف كولومب اميركا وفى القرن السابع عشر حدثت فبريكة القطن بانكلترة وفرنسا وظهرت المرآة التى تكبر الاشياء المتقدم ذكرها وظهرت البوسطة اى بيت المكاتيب وتحرر ميزان الهواء بالوجه المتقدم وفى سنة ثمان واربعين وستمائة والف ظهر استعمال الكينا باوربا وفى سنة سبع وستين وستمائة والف استعملت فبريكة نسج البسط الرفيعة بباريس وفى سنة اربعين وسبعمائة والف انشئت فبريكة الذكير المذاب بانكلترة وفى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة والف اخترع فرنكلن جواذب الصاعقة التى تجذب القوة الكهربائية من السحاب وتدخل بها فى الارض وفى سنة ستين وسبعمائة والف تاسس بباريس محل تعليم الصم البكم والعمى القراءة والكتابة والرياضات ثم اقتدى بذلك بقية ممالك اوربا حتى انه يوجد اليوم بها من الاماكن

Digitized by Google

المخصوصة بتعليمهم نحو مائة وخمسين وكيفية ذلك فى الاصم الابكم ان يّروه صور الحروف ويصطلحوا معه على تخصيص كل حرف منها باشارة مخصوصة فى الاصابع ثم يحضروا له الشئ المراد تعريفه اياه ويكتبوا اسمه له على مقتضى تلك الحروف الاشارية فبهذه الواسطة يصير قابلا للتعليم لتيسر الكلام معه بسهولة وفى الاعمى بجعل حروف له ذات اجرام فبذلك يقبل تعلم القراءة والكتابة واذا اريد تعليمه الجغرافيا ترسم له الخريطة اجراما ممسوسة فيسهل تعلمه اياها جدا حتى يصير بحيث متى طلب منه تعيين محل من الارض او بلد من البلدان وضع يده عليه بدون مشقة وفى سنة ست وسبعين وسبعمائة والف اخترع الطبيب جِنّرْ الانكليزى من مدينة بِرْكْلِي كيفية تلقيح الجدرى وقد تنازع مورخو الانكليز والفرنسيس واميركا فى اختراع الالة البخارية فكل يدعى ذلك لاهل مملكته والذى حرره اراغو الفلكى الفرنساوى هو ان الماكينجى هيرون الاسكندرانى فكر فى قوة البخار والمنافع التى يمكن تحصيلها به وكان ذلك قبل الميلاد المسيحى بمائة وعشرين سنة لكن بقى هذا الراى عقيما عدة قرون ثم فى سنة ثلث واربعين وخمسمائة والف من الميلاد المذكور كتب بلاسكو دى غراى الاسبنيولى الاصول التى يمكن حصولها عن تلك القوة وفكر فى استعمالها وكتب مثل ذلك سلمون دوكوس الفرنساوى فى سنة خمس عشرة وستمائة والف ثم فى سنة ثلث وستين وستمائة والف استقل بهذا الشان ورشستر الانكليزى الّا ان ما انتجته فكرته لم يكن كافيا فى حصول الانتفاع بتلك القوة ثم فى سنة تسعين وستمائة والف فكر فى شانها المهندس دنيس باپين الفرنساوى الى ان ركب فى سنة خمس وتسعين وستمائة والف الالة البخارية بالبِسْتُون وهو شئ يشبه مُدَقّ المكحلة وهو اول من ظهر له جعل القوة القابلة للبسط فى آلة

نارية حيث ان البخار ينبسط عند شدة الحرارة وينقبض عند البرودة ثم اعتنى بذلك الماكينجى الانكليزى جامس وات المتقدم الذكر الذى ظهرت اعماله فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر بتوجيهه العناية الى هذه المائرة وبحثه عن سائر اجزاء الالة البخارية حتى ارتقى فى ذلك درجة تنيله منصب الاختراع لها وقد كان دنيس بابين المذكور اشار الى امكان السفر بها فى البحر وبين كيفية ذلك بغاية الايضاح وفى سنة ست وثلثين وسبعمائة والف اخذ جونتان هُلّس الانكليزى السراح من الدولة فى استعمال الالة المذكورة بسفينة لكن لم تتم له الموجبات فكانت جدوى فعله قليلة وفى سنة خمس وسبعين وسبعمائة والف صنع الماكينجى بريا الفرنساوى السفينة الاولى البخارية وبعد ثلث سنين اخترع جوفروى الفرنساوى الالة المذكورة والقاها على وادى دوب بفرنسا وفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة والف القى على وادى صون بفرنسا ايضا سفينة كبيرة من ذلك النوع وسارت ثم استقل بالمائرة المشار اليها جماعة فى انكلترة نجح سعيهم فيها وهم ميلر فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة والف ثم لورد ستنهوب فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة والف ثم سيمنغطن سنة احدى وثمانمائة والف وفى السنة الثالثة من القرن التاسع عشر جرب الاميركانى فلطن بباريس عمله بتلك الالة فراى مخائل النجاح وكان معه من اهل وطنه لِيونَسْطُنّ فوضعا على وادى سون اول فابورتام بالعجلات وذلك فى تاسع اغشت من السنة المذكورة لكن لم يتفق انجاز المائرة المذكورة بفرنسا لعدم اعتناء الدولة بها فى ذلك الوقت فلما ايس فلطن من نجاح سعيه هناك حمل مخترعه الى وطنه اميركا واشهره بها ويقول اهل فرنسا ان من سوء البخت عدم انجذاب بال الدولة فى ذلك الوقت لهذه النتيجة

Digitized by Google

الباهرة وفى السنة السادسة من القرن المذكور سافرت السفينة البخارية المسماة كلرمونت من نيويورك الى فيلادلفيا فى الممالك المتحدة باميركا وفى سنة اربع عشرة وثمانمائة والف شرع المذكور فى اصطناع الفرقاطة البخارية الاولى فمات قبل اتمامها وفى حياته صنع بتلك المملكة عدة فابورات صغار منها المسمى فلطن الذى التقى بالسفينة الحاملة لنابوليون الاول الى جزيرة صانت الان التى بقى فيها بعد سقوطه فلما راى الفابور المذكور وذنب دخانه شائل فى الجو ندم على اعراضه عن تلك المأثرة التى تم ظهورها فى غير بلاده وجميع التحريرات البخارية مستنبطة من قواعد فلطن المذكور لانه كان مهندسا حاذقا لبيبا ثم انتشر هذا المخترع بسائر جهات اوربا على التعاقب شيا فشيا واما استعمال آلة الذنب المسماة آليس بدلا من العجلات فاول من فكر فيها دوكى الفرنساوى سنة سبع وعشرين وسبعمائة والف وبوكتون سنة ثمان وستين وسبعمائة والف وفى سنة ثلث وثمانمائة والف اخذ شارل دلرى الرخصة فى عمل الالة المذكورة الّا ان سعيه اذ ذاك لم ينجح لعدم وجود المبالغ اللازمة من المال فاغتنم التفرغ لهذا العمل المهندس اريكصون الشهير من اهل السويد فى الممالك المتحدة باميركا من سنة ست وثلثين وثمانمائة والف الى سنة اربع واربعين وثمانمائة والف الى ان تم واستعمل فى سنة خمس واربعين وثمانمائة والف وقد شاع العمل به الان وفى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة والف ارتفع فى الهواء بالبالون مونغولفيي الفرنساوى والبالون قبة من الحرير مصنوعة بكيفية لا ينفذ بها من مسامها الغاز الذى هو الطف من الهواء فتملا القبة بتلك المادة فتصعد فى الجو لصيرورتها اخف من الهواء وفى سنة اربع وتسعين وسبعمائة والف اخترع ولتا البيل

Digitized by Google

الذى يستعمل للتذويب وللتلغراف الكهربائى وفى سنة احدى وثمانمائة والف اخترع جكار الحائك آلة النسج التى تنسج بدون واسطة اليد وهذه الالة اورثت تبدلا كبيرا فى امر النسج وارتفع بها شان فبريكات ليون بفرانسة التى تصنع الاقمشة الحريرية وغيرها ولذلك رفع اهلها صورة المخترع المذكور ببطحاء المدينة اظهارا لممنونيتهم له وفى سنة ست عشرة وثمانمائة والف ظهر بلندرة حادث اسراج الغاز كما ظهر بها فى السنة المذكورة الستينوغرافى وهى كيفية تسهل استيعاب الكاتب جميع ما ينطق به اللسان السريع باصطلاح مخصوص والواضع لها رامزى من اهل سكوتلاند وفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة والف ظهرت اول كروسة تامة تجرى على طريق من الحديد وهى من مخترعات المهندس ستيونصن الانكليزى واخترع ويتصطون الانكليزى ايضا الكيفية المستعملة فى التلغراف المذكور واخترع نيبس وداغير الفوتغرافى اى ارتسام الصورة بواسطة المرآة وبقاءها ولهذه الصناعة فوائد جمة فى الطبيعيات والفلك *

ولما كان تقدم اهل اوربا فى ميدان التمدن الذى من نتائجه الاختراعات المشار اليها انما كان بتمهيد طرق العلوم والفنون وتسهيل اسباب استحصالها وكان للمملكة الفرنساوية مزيد شهرة بحسن التنظيم فى اطوار التعلم والتعليم راينا ان نبين تراتيبها الناجحة ليقاس عليها بقية الممالك لاقتداء بعضهم ببعض فى مثل ذلك فنقول اعلم ان طبقات المتعلمين عندهم ثلث لان المتعلم اما مبتدى او متوسط او منته وانقسام الفنون على هذه الطبقات باعتبار سهولة الفن وصعوبته فالفنون الاولية مثل علم الاخلاق واصول الديانة والقراءة والكتابة والمفردات اللغوية واصول الحساب والوزن والكيل واصول التاريخ والجغرافيا ومبادى سر

الطبيعة والاستدلال بالموجودات الارضية ومبادى الفلاحة والصناعات وقانون حفظ الصحة واصول المساحة ورسم الارض والتصوير الخطى والالحان وكيفية تقوية الاعصاب بالحركات الرياضية فهذه الفنون الاولية تدرس فى المكاتب العمومية المقامة من الدولة او الايالة او البلدة او القرية وفى المكاتب المطلقة ومحال المرحمة المقامة من خصوص اشخاص من الناس وجمعيات من المحسنين واما فنون الطبقة المتوسطة التى ينتقل اليها بعد تحصيل ما يجب تحصيله من المعارف الاولية فهى علم اللغات القديمة والحادثة وعلم البيان والمنطق والفلسفة والعلوم الرياضية والطبيعية والتاريخ وجميع هذه العلوم تدرس فى مكاتب للدولة ومكاتب لاهل البلدان واماكن خصوصية ومحال صغيرة لتعليم الرهبان واما الطبقة المنتهية فمنهم من يتعلم بالمكاتب العالية ومنهم من يحضر بجامع مدرسى العلوم والانشاء الذين يجيزون الطلبة بعد امتحانهم بحضرتهم والمجامع المشار اليها مشتغلة بدراسة العلم الالهى واحكام النوازل وصناعة الانشاء ونحو ذلك وتتنوع الى خمسة اصناف احدها يحتوى على ثمانية مجامع وظيفتها تعليم العلم الالهى ستة منها على مقتضى العقيدة الكاتوليكية واثنان على مقتضى العقيدة البروتستانية ومن شعب هذا العلم عندهم فروض الديانة وعلم الاخلاق ونظام الكنيسة والكتاب الموصوف عندهم بالمقدس واللسان العبرانى والصنف الثانى يحتوى على تسعة مجامع وظيفتها تدريس علم النوازل المنقسم عندهم الى القواعد العمومية واحكام الرومان والقانون المدنى واحكام الجنايات واعمال المجالس وقياس العقوبات باحكام البلدان والقانون المتجرى واحكام الادارة العمومية واحكام ما يقع بين الامم والاحكام الفرنساوية. والصنف الثالث يحتوى على ثلثة مجامع

Digitized by Google

وظيفتها دراسة علم الطب المتناول للتشريح وتركيب الحيوان وتاريخ
الطبيعة المتعلق بالطب وقانون الصحة ومعرفة الامراض الظاهرية
والباطنية وكيفية المعالجة ومواد الادوية وعلاج الجراحات واحوال
الولادة وهناك مكاتب كبار لتعليم كيفية تركيب الادوية ومكاتب اخرى
للاستعداد لتعاطى فن الطب والصنف الرابع يحتوى على مجامع وظيفتها
دراسة علوم مختلفة كعلم الهيئة والفلك وعلم الجبر والمساحة وعلم
المكنيك اى التصرف بالآلات كجر الاثقال وعلم استعمال الآثار
الطبيعية كالتصوير بالمرآة وعلم الكيمياء وعلم طبيعة الارض والنبات
وتركيبه وعلم طبائع الحيوانات والصنف الخامس يحتوي على مجامع
وظيفتها تعليم الانشاء وسائر العلوم الادبية وعلم الفلسفة وتاريخها وآداب
اليونان والشعر اللاتيني والفرنساوى وآداب الاجانب والنحو والتاريخ
قديمه وحديثه والجغرافيا وهناك مكاتب للاستعداد للفنون المذكورة
ويقرا فيها تاريخ فرنسا كالجغرافيا الطبيعية والسياسية وعلم الرسم
ومن عوائدهم ان يختموا كتبهم فى المكتب العالى المشتهر بمكتب
فرنسا وهناك مكتب لتعليم الالسنة المشرقية ومحل مخصوص
بتعليم اخذ الاطوال ومحل الرصد السلطانى بباريس والمحل المعد لوضع
الحيوانات المصبرة على اختلاف انواعها وانواع الاحجار والمكتب
السلطانى المعد للخريطات الجغرافية ومكتب البوزار اى الصناعات
المستظرفة ومكاتب اعمال اليد ومكتب التصوير السلطانى ومحل تعلم
قواعد الموسيقى ومكتب تعليم مخاطبات التياطرات وجميع المكاتب
المشار اليها تحت رعاية وزير المعارف وما عداها من المكاتب
الخصوصية فانها وان كانت خارجة عن دائرة الادارة العومية الا انها
لا تخرج عن دائرة المراقبة حيث يجب تفقدها فيما يتعلق بتهذيب

Digitized by Google

الفا واربعمائة وثلثة وتسعون مجلدا فيكون لكل مائة نفس من الاهالى
ستة مجلدات وعلى قياس هذه النسبة يكون لكل مائة نفس من اهالى
ايطاليا احد عشر مجلدا وسبعة اعشار المجلد و يوجد ببلاد النمسة مليونان
واربعمائة وثمانية وثمانون مجلدا و بالنسبة للاهالى يكون لكل مائة
نفس ستة مجلدات وتسعة اعشار المجلد ويوجد بالبروسية مليونان
واربعون الفا واربعمائة وخمسون مجلدا فيكون لكل مائة نفس من اهاليها
احد عشر مجلدا وفى الروسية ثمانمائة الف واثنان وخمسون الف
مجلد فيكون لكل مائة من اهاليها مجلد واحد وثلثة اعشار المجلد وفى
البلجيك خمسمائة الف وتسعة آلاف ومائة مجلد فيكون لكل مائة
من الاهالى عشرة مجلدات واربعة اعشار المجلد وفى باواريا مليون ومائتان
وثمانية وستون الفا وخمسمائة مجلد فيكون لكل مائة من اهاليها ستة
وعشرون مجلدا وخمسا المجلد كما يوجد بفرنسا اربعة ملايين وثمانمائة
وتسعون الف مجلد فيكون لكل مائة من اهاليها احد عشر مجلدا وسبعة
اعشار المجلد (فهى مثل ايطاليا قال) وبهذه النسب يظهر ان مملكة
باواريا اكثر كتبا من غيرها بالنسبة الى عدد الاهالى وان كان الموجود
بفرنسا لا يوجد بغيرها من الممالك وفى مدينة باريس وحدها ثلث
العدد الموجود بمملكة فرنسا كلها ففى قاموس العلوم المولف فى هذه
السنين الاخيرة ان الخزانة السلطانية بباريس بها من الكتب على ما
تحرر فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف مليون كتاب مطبوع
وثمانون الفا بخط اليد وغاية ما كان بها وقت تاسيسها فى سنة ثمانين
وثلثمائة والف تسعمائة وعشرة مجلدات وصار بها فى سنة سبع واربعين
وخمسمائة والف الف وثمانمائة وتسعون مجلدا ثم فى سنة اربعين
وستمائة والف صار مقدار ما بها ستة عشر الفا وسبعمائة وستة واربعين

Digitized by Google

مجلدا وفى سنة اربع وثمانين وستمائة والف صار قدر ما بها خمسين الفا وخمسمائة واثنين واربعين مجلدا وفى سنة خمس وسبعين وسبعمائة والف صار بها مائة وخمسون الف مجلد وفى سنة تسعين وسبعمائة والف صار بها مائتا الف مجلد واليوم بها مليون من الكتب المطبوعة وثمانون الفا بخط اليد كما تقدم كما بها اربعون الف خريطة فى فن الجغرافيا وعدد كثير من الرسائل ونحوها مما لا يطلق عليه اسم المجلد وبهذا التفاوت الكبير الواقع فى مواد المعارف يعلم مقدار تاثير الحرية فى الممالك فانا نرى الخزانة المذكورة فى مدة اربعمائة وعشرة اعوام من مبتدا تاسيسها الذى هو سنة ثمانين وثلثمائة والف الى سنة تسعين وسبعمائة والف لم يتحصل بها الّا مائتا الف مجلد ومن ذلك التاريخ الذى هو مبدا الحرية بفرنسا الى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف التى هى تمام اربع وسبعين سنة من ذلك الوقت ازداد فى الخزانة المذكورة ثمانمائة وثمانون الف مجلد دون ما لم يمكن حصره من الرسائل المشار اليها وعلى هذا يقاس سائر اسباب التمدن و يوجد بباريس ثلثون خزانة سوى الخزانة المذكورة متفاوتة فى الكبر كما توجد خزائن معتبرة فى سائر تخوت الممالك واما بيان حسن ادارتها المسبب لغاية سهولة الانتفاع بها فهو ان اماكن الخزائن المشار اليها تفتح كل يوم قدر خمس او ست ساعات ومنها ما يفتح بالليل ايضا قدر ثلث ساعات وذلك فيما عدا يوم الاحد وايام الاعياد التى لا تتجاوز مدتها شهرا فى السنة وايام التسريح للاستراحة وانما تفتح فى سائر الايام للطلبة الراغبين فى الاستفادة واما الذين ياتون بقصد مجرد الاطلاع فلا يسوغ لهم ذلك الّا فى يومين من الاسبوع وللخزائن المشار اليها نظار وخدمة بقدر الكفاية وحولها بيوت للتعلم تسخن فى الشتاء وهى

محتوية على آلات الكتابة عدا الكاغد فياتى به مريد الاستنساخ ويطلب من المكلف الكتاب الذى يريده ببطاقة يدفعها اليه واذا احتاج الى اكثر من كتاب يبين السبب فيها فيدفعها المكلف للخدمة فيحضر له فى الحين ما طلب وحين خروجه من ذلك المحل يسلم للمكلف ما اخذه من الكتب وهذه المنحة مبذولة لكل راغب سواء كان من الاهالى او الاجانب اما من كان من المولفين المشهورين فيسوغ له نقل الكتب للانتفاع بها فى مهلة اقصاها عام اذا طلب ذلك بالكتابة وبين السبب الداعى لاخذ الكتاب وعند مضى المدة اما ان يرجع ما اخذ او يطلب تجديد التسويغ مدة اخرى ومما يناسب سوقه هنا اعتناؤهم باسباب تهذيب ابناء العائلة الملكية وتوسيع دائرة معارفهم ولا شك ان ذلك من الاصول المعتبرة النافعة فى ادارة المملكة غاية النفع

فنقول من عادتهم ان من يبلغ من ابناء العائلة سن التربية ينتخب له رئيس تلك العائلة معلمين مهرة يعلمونه من فنون العلم ما يناسب حاله والمراد منه من كل ما يهذب اخلاقه ويوسع فى المعارف نطاقه فاذا بلغ من التعلم اشده يوجه الى الممالك الاجنبية لمشاهدة احوالها ومطالعة سياستها واحكامها وما لها من التقدم فى العمران وغيره ليتحقق بالمشاهدة ما بينها وبين بلاده من التفاوت ليعتبر اسباب ذلك وقت مباشرته لسياسة المملكة فيتجنب ما تاخرت به بلاده ان راى غيرها خيرا منها ويعتنى بما تقدمت به ان رآه دونها فاذا بلغ من العمر نحو ثمان عشرة سنة يُصَيَّرُ من اعضاء المجالس الاعلى بحضرة ولا يكون له كلام فيه إلّا اذا بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة وفائدة ذلك التدرب على الامور السياسية ومثافنتها حتى يستكمل الملكة فيها معما يحصل له بذلك من الخبرة بطبقات رجال السياسة المتاكد

معرفتها على من يترشح للرئاسة التى هى اعظم الخطط البشرية واصعبها فيجب على متقلدها من الاستعداد والمعرفة بمقتضيات الاحوال المختلفة مالا يجب على غيره لاسيما معرفة اهل الخبرة والمروءة والنجدة من رجال المملكة لينتخبهم للخطط المعتبرة مع التفطن لدسائس الحساد والمفسدين فان المطلوب من الملوك ليس هو مجرد فصل النوازل الشخصية كما هو مشاهد فى بعض الممالك الاسلامية ولا مباشرة جزئيات الادارة التى يمكن اجراؤها بغيرهم من المتوظفين وانما المطلوب منهم النظر فى كليات الامور من معرفة الرجال اللائقين بالخطط وامتحانهم وتعقبهم بالمراقبة لارشاد جاهلهم وزجر متجاهلهم وتفقد احوال الرعايا والاعانة على تكثير الصنائع والعلوم الموصلة الى تهذيب الاخلاق ونمو الارزاق والعناية بتنظيم العساكر البرية والبحرية وتحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة لحفظ الدين والوطن واصلاح احوال الخلطة السياسية والتجرية مع الدول الاجنبية بما ينمو به عز المملكة وثروتها الى غير ذلك من الكليات فان سعادة الممالك وشقاوتها فى امورها الدنيوية انما تكون بقدر ما تيسر لملوكها من ذلك وبقدر ما لها من التنظيمات السياسية المؤسسة على العدل ومعرفتها واحترامها من رجالها المباشرين لها نقل عن المورخ بوليبيوس اليونانى الذى تكلم على سياسة الامة الرومانية وما وقع بينها وبين اهل قَرْطاجَنّةَ من الحروب انه قال فى معرض الاستدلال على ان المباشر للامر يلزمه ان يكون عارفا باصوله ما معناه اذا كان المريض لا يرتجى له حصول العافية على يد طبيب يجهل نوع المرض والدواء المناسب له فكذلك المملكة لا يرجى خيرها واستقامتها اذا كان وزراؤها المباشرون يجهلون اصول سياستها وقوانين شرائعها وعاداتها ولا يخفى ان حصول خير المملكة اذا كان يمتنع بسبب

الجهل باصول السياسة فامتناعه اذا انضم لذلك عدم وجود تلك الاصول بالكلية احرى واولى لان السبب فى الحالة الاولى دائر بين الجهل والتجاهل وكلاهما امر عارض تمكن ازالته بتبديل المباشرين او ارشاد جاهلهم والزام متجاهلهم بالجريان على الاصول المحفوظة اما اذا لم يوجد من تلك الاصول شىء يرجع اليه وسند مضبوط يقع التعويل عند الاشتباه عليه فان هاته الحالة يتسع فيها مجال الاغراض والشهوات من الآمر والمامور وربما يؤل امر الدولة الى الاضمحلال والدثور ولله عاقبة الامور هذا ولما تضمن ما اوردناه فى هذا المجال الاشارة الى ان الحرية هى منشا سعة نطاق العرفان والتمدن بالممالك الاورباوية راينا من المتاكد بيان معنى الحرية عرفا لدفع ما عسى ان يقع من الالتباس فيها *

فنقول ان لفظ الحرية يطلق فى عرفهم بازاء معنيين احدهما يسمى الحرية الشخصية وهو اطلاق تصرف الانسان فى ذاته وكسبه مع امنه على نفسه وعرضه وماله ومساواته لابناء جنسه لدى الحكم بحيث ان الانسان لا يخشى هضيمة فى ذاته ولا فى سائر حقوقه ولا يحكم عليه بشىء لا تقتضيه قوانين البلاد المتقررة لدى المجالس وبالجملة فالقوانين تقيد الرعاة كما تقيد الرعية والحرية بهذا المعنى موجودة فى جميع الدول الاورباوية الّا فى الدولة البابوية والدولة المسكوبية لانهما مستبدتان وهما وان كانتا ذواتى احكام مقررة الّا انها غير كافية لحفظ حقوق الامة لان نفوذها موقوف على ارادة الملك المعنى الثانى الحرية السياسية وهى تطلب الرعايا التداخل فى السياسات الملكية والمباحثة فيما هو الاصلح للمملكة على نحو ما اشير اليه بقول الخليفة الثانى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه من راى منكم فى اعوجاجا فليقومه يعنى انحرافا فى سياسته للامة وسيرته معها ولما كان اعطاء الحرية بهذا المعنى

لسائر الاهالى مظنة لتشتيت الآراء وحصول الهرج عدل عنه الى كون الاهالى ينتخبون طائفة من اهل المعرفة والمروءة تسمى عند الاورباويين بمجلس نواب العامة وعندنا باهل الحل والعقد وان لم يكونوا منتخبين من الاهالى وذلك ان تغيير المنكر فى شريعتنا من فروض الكفاية وفرض الكفاية اذا قام به البعض سقط الطلب به عن الباقين واذا تعينت للقيام به جماعة صار فرض عين عليهم بالخصوص ومجلس النواب المشار اليهم موجود فى سائر الممالك الاورباوية ما عدا المملكتين المتقدم ذكرهما وله ان يتكلم بحضر الوزراء وغيرهم من رجال الدولة بما يظهر له فى سيرة الدولة من استحسان وضده وغير ذلك من المصالح العمومية كما ياتى وبقى وراء ذلك للعامة شيء آخر يسمى حرية المطبعة وهو ان لا يمنع احد منهم ان يكتب ما يظهر له من المصالح فى الكتب والجرنالات التى تطلع عليها العامة او يعرض ذلك على الدولة والمجالس ولو تضمن الاعتراض على سيرتها وفى هذا المقدار افترقت الممالك الاورباوية فمنهم من ناله مع الاول فتمت له الحرية المطلقة ومنهم من ناله بشروط معتبرة عند الملوك التى لم ترخص لرعاياها ما تيسر لغيرها اعطاوه من الحقوق وذلك ان احوال الممالك متفاوتة بتفاوت مقاصد رعاياها فمنهم من لا ينازع الملوك الّا لقصد الحصول على ما يسوغ لهم معارضة الدولة ان حادت عن سواء السبيل واستجلابها لما فيه صلاح المملكة وحينئذ تيسر للملوك اعطاء تمام الحرية لتوارد مقصد الراعى والرعية على المصلحة ومنهم من يظن به ان الباعث له على المناضلة فرط التعصب والحمية حيث تفترق الرعايا احزابا كل حزب يروم السياسة التى يراها اصلح للمملكة فى نظره كان يرى البعض ان تكون الدولة جمهورية والبعض يختار ان يكون الملك فى عائلة غير

Digitized by Google

التي يختارها الآخر فينشا عن ذلك ظن الدولة ان معارضة الاحزاب لها وان كانت بحسب الظاهر لالجائها الى طرق المصلحة لكن الغرض منها وراء ذلك وبذلك الظن الناشئ مما ذكر استباح الملوك الامتناع من اعطاء تمام الحرية الموصل لما اشير اليه هذا وان من واجبات الممالك التي تنال الحرية ولو خصوص الشخصية ان يقابلوا تلك النعمة باظهار آثارها واستجناء ثمارها بتعاطي المعارف وانواع الصناعات الراجعة الى الاصول الاربعة الفلاحة والتجارة والاعمال البدنية والفكرية وبهذه الاصول قوام السعادة الدنيوية المربية للهمة الانسانية وكمال الحرية الموسسة على العدل وحسن نظام الجماعة حتى يكون المحترف مثلا آمنا من اغتصاب شئ من نتائج حرفته او تعطيله في بعض احوال خدمته فما ينفع الناس كون ارضهم خصبة كريمة المنابت اذا كان الباذر فيها لا يتحقق حصاد ما زرع ومن الذي يُقدِم حينئذ على ازدراعها ولضعف امل الناس في كثير من آراض آسيا وافريقية تجد اخصب مزارعها بورا معطلة ولا شك ان العدوان على الاموال يقطع الآمال وبقدر انقطاع الآمال تنقطع الاعمال الى ان يعم الاختلال المفضي الى الاضمحلال *

ومن اهم ما اجتناه الاوروباويون من دوحة الحرية تسهيل المواصلة بالطرق الحديدية وتعاضد الجمعيات المتجرية والاقبال على تعلم الحرف والصنائع فبالطرق تستجلب نتائج البلدان القاصية قبل فوات إبّان الانتفاع بها بعد ان كان جلبها متعذرا لطروء الفساد عليها في الطريق او لزيادة كرائها على اضعاف قيمتها وبالجمعيات تتسع دوائر روس الاموال فتاتي الارباح على قدرها وتتداول على المال الايدي المحسنة لتنميته وبتعلم الحرف تكتسب الاموال الذريعة عن غير راس مال وقد

راينا بالمشاهدة ان البلدان التي ارتقت الى اعلى درجات العمران هى التي تاسست بها عروق الحرية والكونستيتوسيون المرادف للتنظيمات السياسية فاجتنى اهلها ثمارها بصرف الهمم الى مصالح دنياهم المشار الى بعضها ومن ثمرات الحرية تمام القدرة على الادارة المتجرية فان الناس اذا فقدوا الامان على اموالهم يضطرون الى اخفائها فيتعذر عليهم تحريكها وبالجملة فالحرية اذا فقدت من المملكة تنعدم منها الراحة والغنى ويستولى على اهلها الفقر والغلاء ويضعف ادراكهم وهمتهم كما يشهد بذلك العقل والتجربة *

وما اشرنا اليه من ان الشركات الجمعية من اسباب نمو النتائج المتجرية معقول مجرب فان قوة الاجتماع معهودة فى سائر الامور العادية وغيرها وكلما تمكن حب الاشتراك من قلوب اهل المملكة يشاهد نمو المكاسب فيها بالعيان ولذلك كثرت الجمعيات باوربا فى سائر المعاملات المدنية والمتجرية وغيرها وتكاثرت الخدمات برا وبحرا وكثرت مجامع العلوم وجمعيات المحسنين للضعفاء والمساكين وتكرر التعاون على استخراج المعادن واصطناع الخلج ومجارى المياه التي تصعد بها السفن الى الجبال ثم تنزل وطرق الحديد الى غير ذلك من المهمات التي لم تكن تحدث لولا وجود تلك الجمعيات فمن الذى كان يقدر وحده على اصطناع طريق حديد او يخاطر بجميع ماله على فرض قدرته فى احداث ما لم يتيسر لهم الّا باشتراك مائتى او ثلثمائة الف نفس بخلاف مخاطرة الواحد منهم بنزر يسير من ماله فانها غير مجحفة ولا مستبعدة ثم ان الجمعية اذا كانت كبيرة وكان فيها فائدة عمومية فان الدولة قد تضمن لها ربحا معلوما فى المائة وادارة الجمعية تكون بيد اناس ينتخبون من ارباب الحصص لهم مزيد شهرة ومعرفة باجراء قانون الشركة

Digitized by Google

وحفظ فوائدها وعند تمام السنة يقدمون حساب ذلك مع سائر متعلقات الادارة ويعينون الفوائد لارباب الحصص المشار اليهم ومن اعظم مآثر المشاركة شق خليج السويس وطريق الحديد الجامع بين طرفى البحر المحيط باميركا وثقب جبل آلْبْ الكائن بين ايطاليا وفرنسا وقطع جبل البريني بين فرنسا واسبانيا لمرور طريق الحديد بهما واحداث السرداب تحت وادى تَامْسْ بلندرة وعقد الجمعية المسماة بمُسْتَجرى اُمْبُرْيَالْ التى لها من السفن الجليلة ما هو مشاهد فى سائر البحور ووضع سلك التلغراف تحت البحر المحيط من انكلترة الى اميركا ونحو ذلك من الاعانات التى وجدها في المشاركة رجال الدول وارباب الاختراع وحذاق المحترفين ومعلوم ان قوة المجموع اشد بكثير من قوى الجميع والناس اذا تعاضدوا على شئ توصلوا الى المقصود منه ولو كان من اصعب الامور وكفى حجة لذلك الحادثان الهائلان وهما بنك فرنسا المشهور ومستعمرات الانكليز بالهند فان دولة انكلترة تملكت بجمعية من تجارها تسمى كومبانية الهند مسافة ثلثة ملايين وخمسمائة الف ميتر مربعا بها من السكان مائة وخمسة وثمانون مليون نفس واما بنك فرنسا فانه كان فى سنة ثمانمائة والف راس ماله ثلثون مليون فرنك متجمعة من ثلثين الف سهم وفى سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف بلغ ما به من النقود احدا وتسعين مليون فرنك و بلغت كواغده المالية الرائجة بين الناس وفى المعاملة رواج المسكوك مقدار اثنين وخمسين واربعمائة مليون فرنك فى اواخر سنة تسع واربعين وثمانمائة والف رخص من الدولة للبنك المذكور ان يزيد في كواغده الرائجة الى ان تبلغ مقدار خمسة وعشرين وخمسمائة مليون فرنك وفي سنة سبع وخمسين وثمانماية والف طلب البنك من الدولة تجديد المدة الى تمام اربعين سنة مستقبلة فاذنت

Digitized by Google

له بشرط تضعيف ما به من النقود حتى يصير تقريبا مائتى مليون فرنك فضاعف ذلك وتممت له الدولة مطلوبه ثم ان من تصرفات البنك عندهم صرف كواغد الحوالات التى تكون مصححة بخط ثلثة اشخاص يعرف بجموعهم بالملا الذى يناسب المعاملة بذلك المبلغ الذى تضمنته وقبض ما كلف البنك بقبضه من الحوالات لاربابها باجر معلوم إلّا اذا كانت فى البلد الذى هو به فانه يفعل ذلك بلا عوض وقبول ودائع الناس لمجرد حفظها ومراسلة من يضع فيه مالا وتتميم المحاسبة معه واقراض المال لمَن يريده اذا دفع رهنا ثقة غير الربع والعقار من كل ما يصير عينا بسهولة كسهام طرق الحديد والكواغد التى تباع من اقتراض الدول والسبائك ونحوها واعطاء كواغد الحوالات على تواب كما يحيل عليه النواب ايضا وله خمسة وخمسون نائبا فى بلدان متفرقة واذا اردت ان تعرف كيفية تدرجه الى هذه الحالة الراهنة وكيف انسعت دائرة المعاملات باوربا فى هذه المدة الاخيرة منذ ثلثين سنة فاعلم ان البنك المذكور لم يكن به من الكواغد فى سنة ثلثين وثمانمائة والف إلّا مقدار ثلثمائة وخمسين مليون فرنك واليوم به من النقود ما تقدم آنفا وهو ما يقرب من مائتى مليون فرنك ومن الكواغد الرائجة معها فى الصندوق من الحوالات وغيرها مقدار الف وستمائة مليون فرنك هذا مع ان البنك كان فى الزمن السابق مستقلا بمعاملة الناس واما الان فقد زاحمه كثير من الجمعيات كجمعية معاملة الصناع والتجار والكريدى المعينة لمعاملة ارباب الآراض والكريدى المعينة لمعاملة ارباب المنقولات والجمعية العامة وصندوق الودائع ونحوها من الجمعيات و بالجملة فاذا قال القائل ان الملايين التى كانت الناس تتعامل بها سابقا صارت اليوم الوف ملايين فلا يكون قوله بعيدا عن الصدق *

Digitized by Google

ومـــن اسباب تـقدمهم العناية بمَن اخترع شيا لم يسبق اليه او اجاد فى عمل مفيد فمن ذلك ان بتخوت الممالك المشار اليها مواضع معتبرة تعرض فيهـا نتائج المملكة من نباتات وحيوانات ومصنوعـات مستغربة ونحوهـا بعدكل خمسة اعوام او اقل او اكثر بحسب مقتضـى حال المملكة وينعقد لذلك جمع مركب من العارفين بحقائق الاشياء ليتاملوا فيها فان وجدوا شيا منها مستبدعا اعطى مخترعه قطعة من نحاس او فضة او ذهب تسمى المداليا على شكل المسكوك مرسوما فى احد وجهيها صورة الملك وفى الآخر مكان العرض وتاريخه وقـد يستحق متقن صناعته نشان الافتخار فان قيل ما فائدة هاته القطع التى اعلاها قطعـة ذهب وهى لا تفى بـبذل الجهد والمكابدة فى الاختراع فالجواب ان آخذ تلك القـطع زيادة على الشهادة له بالكمال والتقدم فيما هـو بصدده من الاعمال يتوصل بذلك الى مـا يومله من الرغبـة فى سلعته المثمرة لنمو مكاسبه لان سائر ما يقع فى ذلك المجمع يطبع فى صحف الاخبار ليشيع فى الناس وربما اعطى المخترع مبلغا من المال وقد كان نابوليون الاول اصدر امرا باعـطاء مليون فرنك لمَن يحدث آلة تـغزل الكتان وحدها ومن عناية ملوكهم بهذا المجمع ان الملك يحضره بنفسه مع رجال دولته حضورا رسميا عند فتح المعرض وعنـد انتهائه ويعلن للحاضرين بخطبة تتضمن مدح من اتى بشئ مستبدع لتتوفر الدواعى ويتنافس الناس فيما ينمى منافع الوطن واذا طلب احـد المخترعين من الدولة ولو خارج المعرض قبل اشهارة مخترعه الرخصة فى الاستبداد باصطناعه مدة لا يصطنعه غيره فيها إلّا باذنه تعطى له الرخصة فى ذلك بشرط ان لا تتجاوز المدة خمس عشرة سنة وان يدفع للدولة شيا معلوما فى مقابلة الاختصاص واما المولفات فانها تبقى ملكا لصاحبها مدة

Digitized by Google

حياته ويختص بها ورثته بعد موته سبع سنين وفى بعض الممالك ثلثين سنة ثم يرتفع التحجير المشار اليه ولولا هذا التخصيص ما انبعثت رغبات الناس الى الاختراع والتاليف لان المخترع يلزمه ما لا يلزم المقتدى من اقتحام شاق الاعمال والمخاطرة بمصاريف التجريب واضاعة غالب الاوقات فى التدبير فاذا لم يعط هذا الاختصاص كانت اعماله المذكورة بلا عوض حيث شاركه غيره فى فائدتها ومن وجوه الترغيب عندهم ان من اخترع امرا مهما تجعل صورته من رخام او نحاس وتوضع فى الاماكن المعدة لاجتماع الناس او يسمى باسمه ما يتفق حدوثه فى تلك المدة من قنطرة او طريق جديد او نحو ذلك ليبقى بذلك ذكره وحاصل سياستهم فى هذا الشان اعتبار ما حقه ان لا ينسى باى نوع يقتضيه حاله من وجوه الاعتبار كما اعتبرت ذلك الدولة العلية عند تاسيسها سوقا بدار الخلافة لعرض نتائج المملكة وقد وقع العرض المذكور فى سنة ثمانين ومائتين والف هجرية وفى سنة احدى وخمسين وثمانمائة والف وقع بانكلترة للعرض المشار اليه ترتيب عجيب وهو انهم اسسوا محلا فى غاية الاتساع والضخامة واعدوه لعرض نتائج الممالك من سائر المعمور ثم وقع مثله فى فرنسا سنة خمس وخمسين وثمانمائة والف ثم تكرر بانكلترة ثم اعيد فى فرنسا بمزيد اعتناء سنة سبع وستين وثمانمائة والف كل ذلك ليقتدى المتاخر بالمتقدم فى الصناعات ونحوها معما يحصل لتجار تلك المملكة من الاموال الغزيرة الناشئة عن معاملة ملايين من النفوس الاجانب الوافدين عليها لذلك وادارة هذه المجامع وتعيين المنازل لارباب الصنائع والبضائع وتعيين من يستحق الجزاء ونحو ذلك موكولة لنظر مجلس مروس بامير من البيت الملكى اظهارا لمزيد الاعتبار

وقد آن ان نبين اصول تنظيماتهم السياسية التى هى اساس التمدن

والثروة المشار الى بعض آثارهما آنفا فنقول اعلم ان الامم الاورباوية لما
ثبت عندهم بالتجارب ان اطلاق ايدى الملوك ورجال دولهم بالتصرف
فى سياسة المملكة دون قيد مجْلَبَةٌ للظلم الناشئ عنه خراب الممالك
حسبما تحققوا ذلك بالاطلاع على اسباب التقدم والتاخر فى الامم الماضية
جزموا بلزوم مشاركة اهل الحل والعقد الآتى بيانهم فى كليات السياسة
مع جعل المسولية فى ادارة المملكة على الوزراء المباشرين وبلزوم تاسيس
القوانين المتنوعة عندهم الى نوعين احدهما قوانين الحقوق المرعية بين
الدولة والرعية والثانى قوانين حقوق الاهالى فيما بينهم فمرجع الاول
الى معرفة ما لصاحب الدولة وما عليه ويندرج تحته امور منها حرية
العامة الكافلة بضمانة حقوقهم ومنها تعيين اصول تصرفات الدولة
جمهورية كانت او وراثية كتنفيذ القوانين الحكمية وادارة السياسة
الداخلية والخارجية كعمل الحرب وعقد شروط الصلح والتجارة وتعيين
الوظائف ونصب المتوظفين من الوزراء وغيرهم وتاخير من لم تكن
وظيفته موبدة (وانما عبرنا بالتاخير لان عزل المتوظف عن الخطه التى
افنى اطيب عمره فى خدمة المملكة لنيلها عزلا يقتضى طرحه من خدمتها
بالمرة لا يكون إلّا بذنب يثبت لدى مجالس الحكم بمقتضى القوانين)
وكذا صرف المجابى لما عينت له الى غير ذلك من ادارة المملكة بما
لا يخرج عن مقاصد قوانينها كل ذلك من حقوق صاحب الدولة
باعانة وزرائه وتاسيس اصول هذا النوع يكون فى دولة فرنسا بموافقة
غالب رشداء اهل المملكة المتصرفين فى حقوقهم الخصوصية والسياسية
وفى غيرها يزاد على الشرط المذكور اما العلمُ او ملكٌ عليه مبلغ محدود
من الاداء او الوجاهة المسماة عندهم بالنوبليس وموافقتهم اما بانفسهم
او بواسطة وكلاء ينتخبونهم لذلك والنوع الثانى القوانين المحررة لفصل

Digitized by Google

نوازل السكان والتسوية بينهم فى المجابى والمنح بحسب المكاسب والاستحقاق الى غير ذلك من احوالهم الداخلية وتاسيس هذا النوع او تبديله بما هو اليق بالحال يكون بموافقة المجلسين اعنى المجلس الاعلى المركب من امراء العائلة الملكية وممن ينتخبه الملك من اعيان المملكة مُؤَبَّدًا وظيفتهُ ومجلس الوكلاء المركب مِمَّن ينتخبهم الاهالى للمناضلة عن حقوقهم والاحتساب على الدولة فاهل هذين المجلسين هم اهل الحل والعقد عندهم فكل ما وافقوا عليه مما لا يخالف تلك الاصول اللازم فيها مشاركة العامة يصير من شرائع المملكة *

واما مسولية الوزراء فمعناها ان يكونوا تحت احتساب مجلس الوكلاء مباشرة كما هو موجود فى سائر الممالك الكونستيتوسيونية ما عدا الدولة الفرنساوية اليوم فان وزراءها مسولون للملك وهو مسول للمجلس ومن آثار المسولية المذكورة ان امور الادارة المتقدم انها من حقوق صاحب الدولة يتوقف انجازها على اجازة الوزراء بحيث لا يبرم امرا منها حتى يستشيرهم وانهم لا يمكنهم البقاء فى الخدمة الا اذا كان غالب اعضاء مجلس الوكلاء موافقا فى سياستهم فعلم ان المجلسين المذكورين لا يتداخلان فى تفاصيل الادارة وانما دابهما وضع القوانين وحفظها بالاحتساب على الدولة ومن اعمالهما عند الاجتماع النظر واعطاء الراى فيما يعرض على كل منهما من النوازل المهمة الداخلية والخارجية وسوال الوزراء عما يظهر لهما متى شاآ والقدح فى سيرتهم خصوصا مجلس الوكلاء وعلى الوزراء الجواب عن جميع ذلك وتقع المجادلة بالمجلس علنا بين القادح والمدافع ليتضح الحال ويظهر المصيب من المخطى فاذا اتفق غالب مجلس الوكلاء على تصويب سياسة الوزراء بعد التامل فى ادلة القادح والمدافع تيسر للوزراء البقاء فى الخدمة وتحصل حينئذ

Digitized by Google

فائدة الدولة والمملكة اما الدولة فبكون المجلس لا يتوقف بعد ذلك
فى ان يسوغ لها اخذ ما تقتضيه المصلحة من المال والرجال لان من
وافق على المصلحة وعلى حسن سيرة مباشرها لا يمتنع من اعطاء ما
يلزم لانجازها واما فائدة المملكة فبثبوت استقامة سيرة المباشرين لمصالحها
فيهون عليها صرف اموالها ودماء ابنائها حيث كان فيما يعود بالنفع
عليها وبمثل هذا يستقيم حال الدولة والمملكة ولو كان الملك اسير الشهوات
او ضعيف الراى كما تقدم واما اذا اتفق غالب المجلس على عدم
استحسان سياسة الوزراء فيجب على الملك عند ذلك احد امرين
اما تبديل الوزراء المشار اليهم او حل مجلس الوكلاء على ان يعيد الاهالى
الانتخاب فى مدة معلومة فاذا انتخبوا من يكون اشهر باللين والمساعدة
للدولة دل ذلك على رضاهم بسياستها فيبقى الوزراء على خططهم
واما اذا انتخبوا الاولين او من يكون مثلهم فى الشدة فيستدل بذلك
على عدم رضاهم بها ويجب حينئذ خروج الوزراء من الخدمة وتعويضهم
بمن سياسته ترضى المجلس وللمجلس المذكور ان يدعى الخيانة على
احد الوزراء او مجموعهم اذا راى ادلة ذلك وتكون نازلة تفصل بالمجلس
الاعلى وظاهر ان الوزراء المشار اليهم كما تشدد عليهم القوانين
المسولية عن تصرفاتهم تمنع التعدى عليهم فى النفس والعرض والمال
فيتيسر للنجيب الامين منهم اجراء الامور على مواقع المصلحة والفوز
بما يستعقبه ذلك من جميل الثناء ولمن اتصف بالامانة دون النجابة
الخروج بالسلامة لا له ولا عليه وبما تقدم يعلم ان سلطة المجلسين
تتحد تارة وتفترق اخرى اذ لكل منهما اعمال تخصه واعمال يشارك
فيها الاخر غير ان المعتبر فى تاسيس القوانين سيما المتعلقة بالمجابى
والقوة العسكرية وفى الاحتساب على الدولة واستحسان سياسة الوزراء

Digitized by Google

وهذه اللذين ينبني عليهما خروجهم او بقاؤهم فى الخطة هو ما يتفق
عليه غالب مجلس الوكلاء حسبما اشير اليه قريبا كما ان اجراء القوانين
المذكورة يتوقف على موافقة المجلس الاعلى على كونها غير مخالفة لاصول
الكونستيتوسيون قلت فبتقرير ما ذكر يعلم ايضا ان صاحب الدولة
عندهم مضطر الى موافقة ارادة المجلس التى هى فى الحقيقة ارادة اهل
المملكة ولا يخفى ما يتبادر فيه من التشديدات التى تاباها نفوس غير
المنصفين من الامراء والوزراء لكن من بحث الامم الاورباوية ونجاح
مساعيها الدنيوية أنْ عُرِفَ ملوكها ووزراؤها ما ينشا عن ذلك من
الفوائد الجمة التى منها كف ايدى المامورين عن التعدى على الرعية
ومنها سهولة اعتبار المكاسب فى توزيع الاداء على الاهالى بحيث لا
يُنقص من روس اموالهم اذ لا يتم مع ذلك نمو العمران ومنها ان الرعايا
اذا وافق وكلاؤها على اصل المصلحة فانها لا تشح باعطاء ما يلزم
لانجازها كما تقدم ومنها ان المفسد لا يجد مساغا للقدح فى تصرفات
الدولة بقصد التنفير منها وتغيير القلوب عليها ومنها ان الوالى المستبد
ولو كان عادلا لا يمكنه الاطلاع على احوال مملكته إلّا بواسطة الوزراء
وغيرهم من المتوظفين الذين اثبتت التجارب ان اكثرهم لا يعرفون
الولاة إلّا بما تقتضيه فوائدهم فيتوصلون بالنصائح العمومية الى اغراضهم
الشخصية خصوصا من يشير منهم على الملوك بالاستبداد لما له
فى ذلك من المعونة على حصول استبداده هو ايضا فى ماموريته على
انه يمكن لنا ان نقول ان المامورين فى دولة الاستبداد كل واحد منهم
مستبد على قدر حال ماموريته فلهذه الفوائد ونحوها تجشم الملوك
والوزراء ما فى التقييد فى مبدا الامر من المرارة نظرا لما يستعقبه من
لذة السطوة والحضارة وقد صح حدسهم فى ذلك بما لم نزل نشاهده

من تقدمهم فى العلوم والصناعات واستخراج كنوز الارض بالزراعة والبحث عن المعادن وحصولهم من امثال هذه المذكورات الناتجة من اتحاد الرائى والرعية على ما قوّى حاميتهم فى البر والبحر حتى هابتهم الامم واستولوا على ممالك كثيرة خارجة عن قسم اوربا ونالوا من نفوذ الكلمة فى غير ممالكهم ما هو مشاهد وصاروا فى التصرفات الدنيوية قدوة لغيرهم وما ذاك الّا باجراء القوانين السياسية التى مدارها على ما تقتضيه الحرية المشروحة سابقا من حفظ حقوق الانسان فى نفسه وعرضه وماله والاتحاد فى جلب المصالح ودرء المفاسد بمراعاة العادات والامكنة والازمنة التى تعتبر شريعتنا اختلاف احكامها اعتبارا كليا ولتلك القوانين فى الممالك الاورباوية من الاحترام واستمرار النفوذ برعاية اهل الحل والعقد ما يحمى حقوق الرعية وحريتها ويومن الضعيف من بطش القوى ويدفع عن المظلوم سلطة الظالم مثل ما كان لامة الفرس التى طال ملكها ودام حديث عدلها الى الان وشهد لبعض ملوكها بالعدل سيدنا الصادق صلى الله عليه وسلم ومثل ما كان لامة الرومان التى استولت على غالب جهات المعمور حتى كان يقال لها فى ذلك الوقت كرسى ممالك الارض ومثل ما كان لامة اليونان التى لما استولى العدو على بعض بلدانهم ولزمهم الخروج منها سالوا حكيما لهم اين تصلح السكنى فقال لهم فى بلد تكون الشريعة فيه اقوى من السلطان الى غير ذلك من الامم التى ما بلغت غاية الاستقامة الّا باحترام قوانين احكامها الموسسة على العدل السياسى كما ان عدم احترامها كان منشا رجوعهم القهقرى ولا يتوهم ان ذلك بسبب بركة فى شرائع الامم المذكورة اذ الواقع انها قوانين عقلية مبنية على مراعاة الوازع الدنيوى فاذا انضم الى ذلك وجود البركة والحرمة الالهية كما هو حال شريعتنا المطهرة كانت

المخالفة معما نستعقبه من النكال الاخروى اجلب للانحطاط الدنيوى ومن تتبع تواريخ الامم المشار اليها وتواريخ الامة الاسلامية راى ذلك عيانا

هذا وان الضرورة قد تدعو الى تفويض ادارة المملكة لشخص واحد مستبد لكن لغاية محدودة وبشروط عندهم معهودة وذلك ان من اصول السياسة الماثورة عن الامة الرومانية ان المملكة اذا اشتد الخطر عليها اما بكثرة الافساد الداخلى او بظهور مخائل التغلب عليها من الخارجى وصعب حسم مواد ذلك بالاعمال القانونية لمكان تعدد الانظار المتساوية وما عسى يقتضى الترجيح بينها من طول المفاوضة المفضى الى عدم قمع المفسدين ومدافعة المتسلط الاجنبى او الى تاخير ذلك عن وقت الحاجة فعند ذلك يطالب مجلس السناتو من احد رئيسى الدولة الجمهورية ان يختار من اعيان رجال المملكة من يسميه باسم دِكْتُتُورْ اى مطلق التصرف تفوض اليه ادارة المملكة بما يظهر له بمقتضى اجتهاده كعمل الحرب والصلح ونفى او قتل من يراه من اهل الفساد والخيانة او عقابه باخذ المال او غير ذلك مما يقتضيه الحال ولا يتوقف نفوذ حكمه على موافقة احد الّا فى امر المجابى فان اعماله فيها موقوفة على موافقة مجلس السناتو وكل من له مامورية عسكرية او سياسية فهو ملزم بتنفيذ اوامره وكذلك سائر الاهالى ولا يتجاوز التفويض المذكور ستة اشهر ولو كان السبب باقيا الّا بتفويض جديد كما انه اذا ارتفع السبب قبل انتهاء المدة فان التفويض ينتهى وترجع الادارة الى قوانينها وعند خروج المفوض له تتوجه اليه المسولية اللازمة لكل من يخرج من خطة معتبرة عندهم فيطلب منه بيان السبب الداعى الى ما تصرف به من قتل وحرب وصلح واخذ مال ونحو ذلك بمحضر اهل رومية المجتمعين لذلك فان صوبوا تعليله استوجب شكرهم وثناءهم على سيرته فى موكب مخصوص وان كانت

Digitized by Google

من تقدمهم فى العلوم والصناعات واستخراج كنوز الارض بالزراعة والبحث عن المعادن وحصولهم من امثال هذه المذكورات الناتجة من اتحاد الراعى والرعية على ما قَوّى حاميَتَهم فى البر والبحر حتى هابتهم الامم واستولوا على ممالك كثيرة خارجة عن قسم اوربا ونالوا من نفوذ الكلمة فى غير ممالكهم ما هو مشاهد وصاروا فى التصرفات الدنيوية قدوة لغيرهم وما ذاك إلّا باجراء القوانين السياسية التى مدارها على ما تقتضيه الحرية المشروحة سابقا من حفظ حقوق الانسان فى نفسه وعرضه وماله والاتحاد فى جلب المصالح ودرء المفاسد بمراعاة العادات والامكنة والازمنة التى تعتبر شريعتنا اختلاف احكامها اعتبارا كليا ولتلك القوانين فى الممالك الاورباوية من الاحترام واستمرار النفوذ برعاية اهل الحل والعقد ما يحمى حقوق الرعية وحريتها ويومن الضعيف من بطش القوى ويدفع عن المظلوم سلطة الظالم مثل ما كان لامة الفرس التى طال ملكها ودام حديث عدلها الى الان وشهد لبعض ملوكها بالعدل سيدنا الصادق صلى الله عليه وسلم ومثل ما كان لامة الرومان التى استولت على غالب جهات المعمور حتى كان يقال لها فى ذلك الوقت كرسى ممالك الارض ومثل ما كان لامة اليونان التى لما استولى العدو على بعض بلدانهم ولزمهم الخروج منها سالوا حكيما لهم اين تصلح السكنى فقال لهم فى بلد تكون الشريعة فيه اقوى من السلطان الى غير ذلك من الامم التى ما بلغت غاية الاستقامة إلّا باحترام قوانين احكامها المؤسسة على العدل السياسى كما ان عدم احترامها كان منشا رجوعهم القهقرى ولا يتوهم ان ذلك بسبب بركة فى شرائع الامم المذكورة اذ الواقع انها قوانين عقلية مبنية على مراعاة الوازع الدنيوى فاذا انضم الى ذلك وجود البركة والحرمة الالهية كما هو حال شريعتنا المطهرة كانت

Digitized by Google

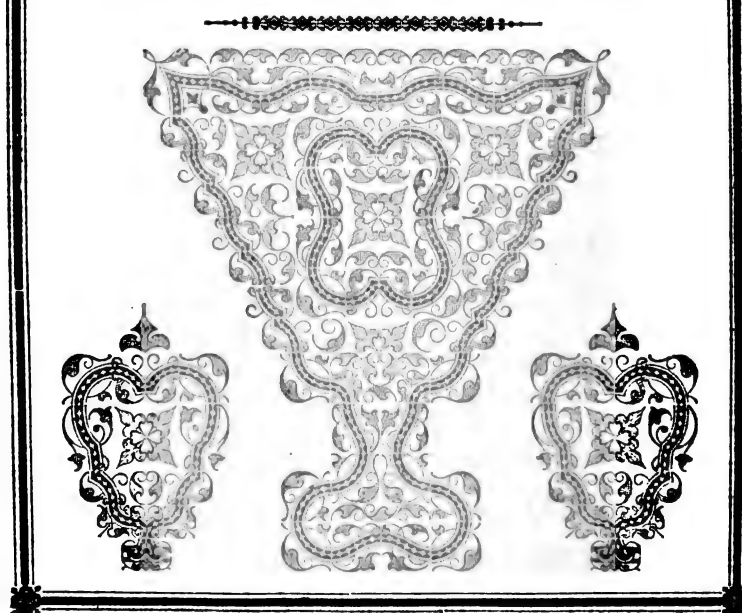
المخالفة معما تستعقبه من النكال الاخروى اجلب للانحطاط الدنيوى ومن تتبع تواريخ الامم المشار اليها وتواريخ الامة الاسلامية راى ذلك عيانا

هذا وان الضرورة قد تدعو الى تفويض ادارة المملكة لشخص واحد مستبد لكن لغاية محدودة و بشروط عندهم معهودة وذلك ان من اصول السياسة الماثورة عن الامة الرومانية ان المملكة اذا اشتد الخطر عليها اما بكثرة الافساد الداخلى او بظهور مخائل التغلب عليها من الخارجى وصعب حسم مواد ذلك بالاعمال القانونية لمكان تعدد الانظار المتساوية وما عسى يقتضى الترجيح بينها من طول المفاوضة المفضى الى عدم قمع المفسدين ومدافعة المتسلط الاجنبى او الى تاخير ذلك عن وقت الحاجة فعند ذلك يطالب مجلس السناتو من احد رئيسى الدولة الجمهورية ان يختار من اعيان رجال المملكة من يسميه باسم دِكْتُتُورْ اى مطلق التصرف تفوض اليه ادارة المملكة بما يظهر له بمقتضى اجتهاده كعمل الحرب والصلح ونفى او قتل من يراه من اهل الفساد والخيانة او عقابه باخذ المال او غير ذلك مما يقتضيه الحال ولا يتوقف نفوذ حكمه على موافقة احد الّا فى امر المجابى فان اعماله فيها موقوفة على موافقة مجلس السناتو وكل من له مامورية عسكرية او سياسية فهو ملزم بتنفيذ اوامره وكذلك سائر الاهالى ولا يتجاوز التفويض المذكور ستة اشهر ولو كان السبب باقيا الّا بتفويض جديد كما انه اذا ارتفع السبب قبل انتهاء المدة فان التفويض ينتهى وترجع الادارة الى قوانينها وعند خروج المفوض له تتوجه اليه المسولية اللازمة لكل من يخرج من خطة معتبرة عندهم فيطلب منه بيان السبب الداعى الى ما تصرف به من قتل وحرب وصلح واخذ مال ونحو ذلك بمحضر اهل رومة المجتمعين لذلك فان صوبوا تعليله استوجب شكرهم وثناءهم على سيرته فى موكب مخصوص وان كانت

Digitized by Google

الاخرى يحكم عليه بما يناسب سوء تصرفه واكثر ما يكون ذلك بالنفى
من التخت او اداء المال ثم ان الاورباويين صاروا فى المدة الاخيرة
يطلقون اسم الدكتتور على كل وال مطلق التصرف سواء كان محدودا بمدة
ام لا كالجنرال كُرُونْوَل بانكلترة ونابوليون الاول بفرنسا وغيرهما ممن كان
استبداده من آثار حيرة تثور بالمملكة يشتهر فيها المشار اليه بمزيد الدراية
والحزم فينصب نفسه منصب الدكتتور وتتعرف به العامة بقصد اخماد
الحيرة وتخليص المملكة من مواقع الخطر واستصلاح حالها بتهذيب جفاة
الاهالى وتقويم اعوجاجهم لكنهم لا يحصلون غالبا على هذا المقصود
بل يتوصل المتنصب بذلك الى اغتنام الفرصة لاستمرار استبداده اما
لاستمرار اسباب الحيرة وضعفه عن ازالتها واما لكون المتنصب ازالها
بحسن تدبير وقع من الاهالى موقع الاعجاب حتى اكتسب بذلك
مزيد احترام عندهم اسس عليه سلطته وايثار نفوذ ارادته على اجراء
قوانين المملكة مرجحا بذلك حظ نفسه على المصالح العامة لكن ذلك
معما يفضى اليه من المضار الاستبدادية لا ينكر ان المصير اليه واجب
عند قيام سببه لاستبقاء راحة المملكة كما يشير اليه قول الحكيم مونتسكيو
الفرنساوى انا بمقتضى ما نسمعه من احمال الامم التى كانت حاصلة على
الحرية التامة نرى ان الحال قد يقتضى ارخاء الستر على الحرية ارخاء
وقتيا قلت وحيث كان التفويض المشار اليه انما ساغ للضرورة وما
ابيح للضرورة يتقدر بقدرها فلا جرم يجب الرجوع الى كشف حجب
الحرية بعد زوال السبب هذا وقد قررنا فى هذه المقدمة من الادلة
الناهضة الواضحة على ما فى التصرفات السياسية المضبوطة بالتنظيمات
من المصالح العامة والخاصة التى يشهد العيان بتاثرها الناجمة فى الممالك
وما فى التصرفات السياسية الغير المضبوطة بها من المضار الفادحة ما

تقر به عين النصوح المحب لخير الوطن وانى لا ازال اقول ان ترتيب
التنظيمات المشار اليها من لوازم وقتنا هذا كما اقول صدعا بالحق ان كل
متوظف لا يرى الاحتساب عليه فى وظيفته فهو عديم الامانة والنصيحة
لدولته ووطنه ولو كان معتمدا فى ذلك على ما قد يجده فى نفسه من
حب الانصاف لانه تسبب فيما يستعقب الخراب بامتناعه من المراقبة
والاحتساب حيث ان اكثر المتوظفين انما يباشر خطته على مقتضى
شهواته ومصالحه الخصوصية موثرا لها على المصالح الوطنية العمومية
فهب انه كان مجبولا على حب الانصاف فان غيره لا يفعل مثله الّا
بمراقبة الاحتساب ولانه لو كان منصفا فى الواقع ما ضره الاحتساب
حتى يمتنع منه بل اللائق بحاله مزيد الحث عليه اذ به تظهر براءته
ظهورا لا يحصل بدون ذلك وفيما اودعناه فى غضون هاته المقدمة
للمستبصرين كفايه والتوفيق بيد الله المحمود فى كل بداءة ونهايه *



Digitized by Google



الكتاب الاول

* فى الكلام على ممالك اوربا وفيه ابواب *

الباب الاول

* فى الكلام على الدولة العلية العثمانية *

* الفصل الاول * فى تاريخها *

اعلم ان السلطنة العثمانية كان مبدا تاسيسها فى ايام السلطان غياث الدين السلجوقى وانتقلت اليها الخلافة فى سنة تسع وتسعين وستمائة هجرية على صاحبها ازكى الصلاة والتحية واول من تقلدها السلطان عثمان الذى كان قبل ذلك التاريخ اميرا على ايالات بارض اناطولى افتتحها بسيفه الباتر بعد اخذه الرخصة فى ذلك من السلطان السلجوقى عند مجاورته لارضه بارتحال اسلافه مما وراء النهر ثم امتدت السلطنة العثمانية واتسع بالفتوحات نطاق ممالكها الى ان انتشرت رايات صيتها فى الافاق وامتلات بمآثرها الباهرة بطون الاوراق ولاشتهار ذلك فى التواريخ الاسلامية والتحاقه بالمعلومات الضرورية راينا ان نقتصر على ذكر اسماء سلاطين الدولة المذكورة وتاريخ ولادتهم وجلوسهم على سرير

Digitized by Google

الملك وانتقالهم الى الدار الباقية ومدة سلطنتهم واعمارهم الشريفة ثم نثنى عنان القلم لبيان المهم من احوال تلك المملكة الوقتية كاصولها السياسية وادارتها وعدد رعاياها ونحو ذلك مما ينساق اليه الكلام فهاك برنامجا فى بيان اسماء الخلفاء من آل عثمان وما ذكر بعدها *

اسماء السلاطين العظام	تاريخ ولادته	تاريخ ملكه	تاريخ وفاته	مدة ملكه	مدة عمره
السلطان الغازى عثمان خان	٠٦٥٦	٠٦٩٩	٠٧٢٦	٢٧	٧٠
السلطان الغازى اورخان خان	٠٦٨٠	٠٧٢٦	٠٧٦١	٣٥	٨١
السلطان الغازى مراد خان	٠٧٢٦	٠٧٦١	٠٧٩١	٣٠	٦٥
السلطان الغازى يلدرم با يزيد خان	٠٧٦١	٠٧٩١	٠٨٠٥	١٤	٤٤
السلطان محمد خان	٠٧٨١	٠٨١٦	٠٨٢٤	٠٨	٤٣
السلطان الغازى مراد خان الثانى	٠٨٠٦	٠٨٢٤	٠٨٥٥	٣١	٤٩
السلطان الفاتح محمد خان الثانى	٠٨٣٥	٠٨٥٥	٠٨٨٦	٣١	٥١
السلطان الغازى با يزيد خان	٠٨٥٦	٠٨٨٦	٠٩١٨	٣٢	٦٢
السلطان الغازى سليم خان	٠٨٧٤	٠٩١٨	٠٩٢٦	٠٨	٥٢
السلطان الغازى سليمان خان	٠٩٠١	٠٩٢٦	٠٩٧٤	٤٧	٧٤
السلطان الغازى سليم خان الثانى	٠٩٢٩	٠٩٧٤	٠٩٨٢	٠٨	٥٣
السلطان الغازى مراد خان الثالث	٠٩٥٣	٠٩٨٢	١٠٠٣	٢١	٥٠
السلطان الغازى محمد خان الثالث	٠٩٧٤	١٠٠٣	١٠١٢	٠٩	٣٨
السلطان الغازى احمد خان	٠٩٩٨	١٠١٢	١٠٢٦	١٤	٢٨
السلطان مصطفى خان ابن محمد خان	١٠٠١	١٠٢٦	....	٣ش ..	..
السلطان عثمان خان الثانى	١٠١٢	١٠٢٧	١٠٣١	٠٤	١٩
ولاية السلطان مصطفى خان الثانية	....	١٠٣١	١٠٣٢	٤ش ١	٣١

تابع لبرنامج محوله

اسماء السلاطين العظام	تاريخ ولادتى	تاريخ جلوسى	تاريخ وفاتى	مدت سلطنتى	مدت عمرى
السلطان الغازى مراد خان الرابع	١٠٢١	١٠٣٢	١٠٤٩	١٧	٦ش ٢٨
السلطان ابراهيم خان	١٠٢٤	١٠٤٩	١٠٥٨	٠٩	٣٤
السلطان الغازى محمد خان الرابع	١٠٥١	١٠٥٨	١١٠٤	٦ش ٤٠	٥٣
السلطان سليمان خان الثانى	١٠٥٢	١٠٩٩	١١٠٢	٦ش ٠٣	٦ش ٥١
اسلطان احمد خان الثانى	١٠٥٢	١١٠٢	١١٠٦	٦ش ٠٤	٥٤
السلطان مصطفى خان الثانى	١٠٧٤	١١٠٦	١١١٥	٠٩	٤١
السلطان الغازى احمد خان الثالث	١٠٨٣	١١١٥	١١٤٣	٢٨	٦٠
السلطان الغازى محمود خان	١١٠٨	١١٤٣	١١٦٨	٢٥	٦٠
السلطان عثمان خان الثالث	١١١٠	١١٦٨	١١٧١	٠٣	٦ش ٦٠
السلطان مصطفى خان الثالث	١١٢٩	١١٧١	١١٨٧	١٦	٦ش ٥٨
السلطان الغازى عبد الحميد خان	١١٣٧	١١٨٧	١٢٠٣	١٦	٦٦
السلطان الغازى سليم خان الثالث	١١٧٥	١٢٠٣	١٢٢٣	١٩	٤٨
السلطان مصطفى خان الرابع	١١٩٣	١٢٢٢	١٢٤٣	٠١	٣٠
السلطان الغازى محمود خان الثانى	١١٩٩	١٢٢٣	١٢٥٥	٣٢	٦ش ٥٥
السلطان الغازى عبد المجيد خان	١٢٣٨	١٢٥٥	١٢٧٧	٦ش ٢٢	٣٩

الفصل الثانى

فى اصـــول قوانين الدولة العلية

قـــد سلف فى المقدمة ان المـرحوم المنعم السلطـان الغازى عبد المجيـد خـان استـدرك الخـلل الواقـع فى سيـاسة الدولة بضبطـه

للسياسات الشرعية بالتنظيمات الخيرية سنة خمس وخمسين ومائتين والف هجرية واصدر المنشور الموشح بالخط السلطاني المبين به اصول التنظيمات المشار اليها التي صارت اساسا لتصرفات الدولة وضمانا لحقوق الرعية وخلاصة ترجمة المنشور المذكور من المعلوم عند الجميع ان دولتنا العلية لم تزل من مبدا ظهور امرها معتنية بكمال الرعاية للاحكام القرآنية الشريفة والقوانين الشرعية المنيفة وان سلطنتنا السنية قد وصلت بذلك الى الدرجة القصوى من القوة والمكانة ورفاهية الرعايا وعمارة المدن والقرى الّا انها منذ مائة وخمسين سنة تناقصت قوتها ومعمورية ممالكها واخذت فى التاخر والضعف وذلك لغوائل متعاقبة واسباب متنوعة نشا منها تجاوز الحدود الشرعية والقوانين المرعية ولا يخفى ان الممالك التى لا تنسج ادارتها على منوال القوانين الشرعية لا تدوم استقامتها فلذلك لم تزل افكارنا منذ جلوسنا على سرير الملك مصروفة الى تدبير وسائل عمارة الممالك ورفاهية الاهالى مما يحصل به المطلوب فى مدة يسيرة بعون الله تعالى نظرا الى حسن الموقع الجغرافى المحتوى على ممالك دولتنا العلية ذات الآراض الخصبة والاهالى ذوى الاستعداد وتمام القابلية الى ان راينا من المهم وضع قوانين جديدة موسسة على القواعد الشرعية المشيدة واعتمادنا فى وضع ذلك على العناية الربانية متوسلين بحرمة سيد البرية صلى الله عليه وسلم ومدار القوانين المشار اليها على وجوب حفظ النفس والعرض والمال وعلى بيان المرجع فى تعيين الاداء وجلب العساكر اللازمة اما وجوب حفظ النفس والعرض فلكونهما اعز الامور الدنيوية فاذا خشى الانسان عليهما اضطر الى التشبث بمن يرجو به وقايتهما كائنا من كان وان لم يكن فى اصل فطرته مجبولا على الخيانة ولا يخفى ان ذلك مما يضر بالدولة

والمملكة بخلاف ما اذا كان آمنا على نفسه وعرضه فانه لا يحيد عن طريق الصدق والاستقامة وصرف الهمة الى حسن الخدمة لدولته وملته واما المال فان من فقد الامن عليه لا يتاتى له القيام بحقوق دولته اذ لا يخلو دائما من شغل بال واضطراب حال بخلاف ما اذا كان آمنا على ما له فانه يَشْغَلُ نفسه بما يَعنيه في دينه ودنياه وينظر فى توسيع دائرة معارفه وعيشه وبذلك يتمكن من قلبه حب الوطن وتشتد غيرته عليه وعلى دولته ويكون سعيه على حسب ذلك واما تعيين الاداء فالمرجع فيه ان كل دولة تحتاج فى حفظ ممالكها الى القوة العسكرية كما تحتاج فى ضبط تصرفاتها الى مصاريف لازمة فلا بد لها من مبلغ وافر من المال بحسب احتياجها وانما يتحصل ذلك بما يضرب على اتباع تلك الدولة فلزم ان يوضع للاداء المشار اليه طريقة مستحسنة وذلك ان الاستبداد وان بقيت معه ممالكنا المحروسة سالمة والحمد لله على ذلك لكن ظهرت آثاره من الاختلال والخراب وذلك لان جعل زمام مصالح المملكة السياسية وامورها المالية بيد شخص واحد موكولة الى اختياره بل لا مانع ان يقال موكولة الى قهره وجبره يتسبب عنه ما ذكر خصوصا اذا لم يكن ذلك الشخص من اهل الخير فانه يوثر منفعته على منفعة الغير وتكون تصرفاته مبنية على الظلم والضير فوجب لذلك ان نبادر بترتيب معيار مضبوط يعتبر فى توزيع الاداء على الاهالى مراعى فيه قدر المكاسب واليسار بحيث لا يوخذ من احد ما فوق مقدوره بعد ان يجعل لمصاريف الدولة اللازمة للعساكر وغيرها حد محدود بقوانين لا تتعداها واما جلب العساكر فهو من اهم ما يتوقف عليه حفظ الدين والوطن والذب عنهما فيلزم للاهالى ان يقدموا اشخاصا منهم للخدمة العسكرية لكن الطريقة الجارية فى ذلك الى الان معما

فيها من عدم الانتظام تودى الى اختلال اصول الزراعة والتجارة والى قلة التناسل (فيقع النقص فى الاموال والانفس والثمرات) ومنشا ذلك عدم اعتبار عدد النفوس الموجودة ببلدان المملكة فيوخذ من بعضها اكثر من المقدور ومن بعضها اقل من الميسور واستمرار الجندى فى الخدمة العسكرية مدة حياته وبذلك يقل النسل ويحصل الضجر المخل بفوائد الخدمة المذكورة فبناء على ذلك نرى من اللازم اذا مست الحاجة لاخذ العسكر من الممالك ان يوضع لذلك اصول مناسبة جارية على منهج المساواة المطلوبة ثم يسلك فى الاستخدام العسكرى طريقة المناوبة بحيث لا يبقى الشخص فى الخدمة المذكورة اكثر من خمسة اعوام مثلا فبهذه الاصول التى عليها مدار القوانين والتنظيمات يحصل بمعونة الله نمو العمران والقوة والامن والراحة فلذلك نقول يلزم من الان فصاعدا ان لا يعامل احد من ارباب الجرائم والجنايات بما يفضى الى اتلاف نفسه من سم ونحوه بدون مبالاة بل لا يحكم عليهم إلّا بما تقتضيه القوانين الشرعية وان لا يسلط احد على الوقوع فى عرض آخر وهتك حرمته وان يتصرف كل انسان فى امواله واملاكه بغاية الحرية وعدم المعارضة وان من جنى جناية لا يحرم ورثته من حق وراثته بالاستيلاء على امواله للجناية التى هم برآا منها وهذه المساعدة منا جارية فى حق المسلمين وغيرهم من اهل الملل التابعين لسلطنتنا بدون استثناء احد منهم ولاتمام الامان وتعميم الاطمئنان يزاد فى اعضاء مجلس الاحكام العدلية قدر ما يلزم للنظر فى سائر النوازل وفصلها بما يتفق عليه الاكثر وعلى وكلاء دولتنا العلية ان يحضروا المجلس المذكور فى بعض الايام ويبدى كل واحد ما يستصوبه دون تحاش ولا مداراة واما المفاوضة فى شان التنظيمات العسكرية فانها

Digitized by Google

تكون بدار الشورى الكائنة بمحل السرعسكر وكل ما يستقر عليه الراى من القوانين يعرض علينا لنوشحه بالخط الميمون ويكون دستور العمل الى ما شاء الله وحيث كان وضع القوانين الشرعية المشار اليها انما هو لاحياء الدين والدولة والملك والملة اكدنا ذلك بالعهد والميثاق من طرفنا الملكى على ان لا يصدر منا شئ يخالفها واقسمنا على ذلك فى بيت الخرقة الشريفة بمحضر جميع العلماء والوكلاء وسيحلف كل منهم على ذلك فاذا صدر بعد ذلك من احد الوزراء او العلماء ما يخالف تلك القوانين الشرعية فانه يجازى بالتاديب المناسب لجريمته الثابتة بدون التفات لرتبته ولا مراعاة لذاته وحيث ان ماموري الدولة لهم مرتبات كافية ومن ليس له ذلك الان سيرتب له ما يكفيه وجب ان نشدد فى قطع مواد الرشوة المستبشعة طبعا وشرعا بوضع قانون يخص عقوبتها ولاستبقاء التنظيمات المشار اليها والاصول المبنية هى عليها المغيرة للعوائد الجورية القديمة وجب ان ننشر هذه الاوراق السلطانية الى سفراء الدول المتحابة المقيمين بالاستانة العلية ليكونوا شاهدين على امضائها كما ننشرها الى اهالى الاستانة وسائر ممالكنا المحمية فمن سعى فى حل عرى هاته القوانين الموضوعة على اساس شرعى متين فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين ولا ينال فلاحا الى يوم الدين ونسال الله تعالى ان يوفقنا لاجراء هذا الخير العميم آمين ثم اصدر المنشور الثانى المورخ بجمادى الثانية سنة اثنتين وسبعين ومائتين والف هجرية مخاطبا به الصدر الاعظم فى بيان حقوق غير المسلمين من رعايا الدولة العلية ملخصه ان اصناف الرعية كلهم وديعة الله فى يد الملك فالواجب ان يكونوا كلهم حاصلين على الحالة الحسنة من العدل والاحسان واذا اتحدت وتالفت قلوب

بنى الوطن قويت شوكة الدولة وعزة المملكة ومن اسباب تاليف قلوب السكان من سائر تباع الدولة امن غير المسلم منهم على نفسه وماله كما امن المسلمون فلذلك نجعل لهم مجالس تحت نظر الباب العالى للنظر فى امورهم الدينية ثم بين كيفية تصرف روساء دياناتهم فى ذلك ثم ذكر ان القانون مانع لسائر الناس من ارتكاب ما يُزرى بشرف الانسان من اوصاف الشين والعار وان كل امرئ له الحرية التامة فى دينه ومذهبه فلا يمنع احد من رعايا السلطنة عن عبادته ولا يجبر على تبديل دينه او مذهبه ثم ذكر ان الدعاوى التى تحدث بين المسلمين وغيرهم من اهل الملل تفصل فى مجالس يكون اعضاوها من المسلمين وغيرهم واذا تنازع اثنان من غير المسلمين فى مثل الميراث وتراضيا على التحاكم لدى روساء دياناتهما او مجلس ينعقد لخصوص النازلة فلهما ذلك ثم قال ولتضبط قوانين الجزاء والتجارة ويصلح حال السجون ويعامل المساجين بمقتضى تنظيماتها بحيث لا يرام احد بما يولم بدنه او نحو ذلك ثم قال ويستوى سائر الرعايا فى ضرائب الاداء والمطالبة بالخدمة العسكرية وقد يعافى غير المسلم من مباشرة الخدمة المذكورة اذا اقام عوضا عنه او اعطى دراهم نقدا معروفة المقدار ثم اشار الى تنظيم الادارة واحوال البلاد الى ان قال ولمراعاة النفع العام سيتعين من لدن دولتنا مبلغ من المال لتمهيد الطرقات ثم تكلم على كيفية استخلاص المجابى وبين ان المجلس الذى ينظر فى مصالح السلطنة تتولى اختيار اعضائه الذات الشاهانية ومدة بقائهم فى العضوية عام واحد ويستوثق منهم باليمين عند دخولهم وعليهم ان يذكروا ما يظهر لهم من غير تخوف من شئ غير ربهم الى ان قال فلتفتح الطرق والجداول لنقل محاصيل المملكة وليمنع كل ما يحول دون الزراعة والتجارة وليكن تمام الاعتناء بتعلم المعارف

Digitized by Google

والفنون وبالتفتيش كلما امكنت فرصة عن اسباب وضع الشئ بمحله
فى جميع الامور ثم ختمه بقوله اليك يا صدر دولتنا الاعظم عنوان امرنا
الجليل الملكى وانت المشار عليه بتكميل ما نبا عنه البيان بالشرح
الشافى واشاعته بدار خلافتنا وجميع بلدان سلطنتنا الجليلة ليعلمه الناس
قاطبة من الان فعليك ببذل الجهد واستفراغ الهمة لانفاذه والقيام بحقوقه
وعلى علامتنا الشريفة اعتمادك هـــذا ما امكن تلخيصه من ترجمة
المنشورين المذكورين ولا يعزب عمن لابد تهـذيب المعانى المنقولة
من لغة الى لغة عذر محررها فى قلق العبارة وما يقتضيه ضيقها فى بعض
التراكيب من الاخلال ببعض مقاصد الاصل *

الفصـل الثالث

فى احوال وزراء الدولة العليه ومجالسها السياسية والعسكريه

فـــاولها الصدارة العظمى وهو وزير التفويض المطلق النائب عن
الحضرة السلطانية والحافظ لطابع السلطنة العلية وله رئاسة ســائر
الادارات الداخلية والخارجية وجميع الوزراء عيال عليه لاسيما وزير
الخارجية ووزير المال ولا يعرض شئ لامضاء السلطان على غير طريقه ولا
يمضى شئ بغير واسطته يراس المجلس الخاص ويجمع اعضاءه للمفاوضة
متى شاء وبواسطته تكون ولاية سائر المتوظفين وعزلهم ومقره الباب
العالى وهو قصر ضخم بالتخت يقال له بلسان الترك باشا قبوسى
وبه يجتمع المجلس الخاص ومجلس الاحكام العدلية والوزارة الخارجية
وبالجملة فالباب العالى هو مركز سياسة الدولة اليه تنتهى الامور ومنه تصدر
الاوامر الملكية وقد تحل به الحضرة السلطانية احيانا اما لتكون مفاوضة

Digitized by Google

المجلس بمحضره او لتعرض عليه مهمات السياسة غير التى تعرض عليه بقصره الخاص على انه يحضر به مرة فى السنة حضورا رسميا لتعرض على حضرته كليات الامور التى وقعت فى السنة الماضية وهو يخاطبهم بما يقتضى استحسان ما وقع منهم او بتحريضهم وتنبيه هممهم الى ما يكون احسن وللصدر الاعظم مستشار فى الباب العالى معدود من ذوى المراتب الرفيعة ومن وظيفته تلخيص جميع النوازل قبل عرضها على الصدر ثم ان تصرفات الصدر على ثلثة اقسام قسم يامر فيه الصدر بما يراه من غير عرض على احد، وقسم يعرضه على امضاء السلطان وقسم يعرضه على المجلس الخاص او مجلس الاحكام العدلية وما يستقر عليه الراى يعرضه على الامضاء السلطانى ان كان مما يتوقف على الامضاء والّا فيمضيه وحده بمقتضى قوانين الدولة وبقية الوزارات كل منها مركب من وزير ومستشار وكُتّاب ووَزَعَة بقدر الحاجة وبكل وزارة ما عدا الخارجية مجلس مركب من رئيس واعضاء وكتبة للتامل واعطاء الراى فى النوازل التى تعرض عليهم من الوزير وما يستقر عليه الراى يصحح عليه المجلس والوزير ثم يرسل الى الصدارة العظمى فان كانت النازلة حسابية مثلا يرسلها الصدر الى مجلس المحاسبات فان ثبتت عنده صحتها وموافقتها لقوانين الدولة يرسلها الى وزارة المال لتبقى هناك وان وجدت فيها مخالفة عمدية فان النازلة تنقل الى مجلس الاحكام العدلية ويحضر نواب من الوزارة التى وجد الخلل فى حسابها للمدافعة عنها ونواب من مجلس المحاسبات للمدافعة عن حقوق الدولة والقانون *

والفنون وبالتفتيش كلما امكنت فرصة عن اسباب وضع الشئ بمحله فى جميع الامور ثم ختمه بقوله اليك يا صدر دولتنا الاعظم عنوان امرنا الجليل الملكى وانت المشار عليه بتكميل ما نبا عنه البيان بالشرح الشافى واشاعته بدار خلافتنا وجميع بلدان سلطنتنا الجليلة ليعلمه الناس قاطبة من الان فعليك ببذل الجهد واستفراغ الهمة لانفاذه والقيام بحقوقه وعلى علامتنا الشريفة اعتمادك هـذا ما امكن تلخيصه من ترجمة المنشورين المذكورين ولا يعزب عمن لابد تهذيب المعانى المنقولة من لغة الى لغة عذر محررها فى قلق العبارة وما يقتضيه ضيقها فى بعض التراكيب من الاخلال ببعض مقاصد الاصل *

الفصل الثالث

فى احوال وزراء الدولة العليه ومجالسها السياسية والعسكريه

فاولها الصدارة العظمى وهو وزير التفويض المطلق النائب عن الحضرة السلطانية والحافظ لطابع السلطنة العلية وله رئاسة سائر الادارات الداخلية والخارجية وجميع الوزراء عيال عليه لاسيما وزير الخارجية ووزير المال ولا يعرض شئ لامضاء السلطان على غير طريقه ولا يمضى شئ بغير واسطته يراس المجلس الخاص ويجمع اعضاءه للمفاوضة متى شاء وبواسطته تكون ولاية سائر المتوظفين وعزلهم ومقره الباب العالى وهو قصر ضخم بالتخت يقال له بلسان الترك باشا قبوسى وبه يجتمع المجلس الخاص ومجلس الاحكام العدلية والوزارة الخارجية وبالجملة فالباب العالى هو مركز سياسة الدولة اليه تنتهى الامور ومنه تصدر الاوامر الملكية وقد تحل به الحضرة السلطانية احيانا اما لتكون مفاوضة

Digitized by Google

المجلس بمحضره او لتعرض عليه مهمات السياسة غير التي تعرض عليه بقصره الخاص على انه يحضر به مرة في السنة حضورا رسميا لتعرض على حضرته كليات الامور التي وقعت في السنة الماضية وهو يخاطبهم بما يقتضي استحسان ما وقع منهم او بتحريضهم وتنبيه هممهم الى ما يكون احسن وللصدر الاعظم مستشار في الباب العالي معدود من ذوي المراتب الرفيعة ومن وظيفته تلخيص جميع النوازل قبل عرضها على الصدر ثم ان تصرفات الصدر على ثلثة اقسام قسم يامر فيه الصدر بما يراه من غير عرض على احد. وقسم يعرضه على امضاء السلطان وقسم يعرضه على المجلس الخاص او مجلس الاحكام العدلية وما يستقر عليه الراي يعرضه على الامضاء السلطاني ان كان مما يتوقف على الامضاء والّا فيمضيه وحده بمقتضى قوانين الدولة وبقية الوزارات كل منها مركب من وزير ومستشار وكُتّاب ووَزَعة بقدر الحاجة وبكل وزارة ما عدا الخارجية مجلس مركب من رئيس واعضاء وكتبة للتامل واعطاء الراي في النوازل التي تعرض عليهم من الوزير وما يستقر عليه الراي يصحح عليه المجلس والوزير ثم يرسل الى الصدارة العظمى فان كانت النازلة حسابية مثلا يرسلها الصدر الى مجلس المحاسبات فان ثبتت عنده صحتها وموافقتها لقوانين الدولة يرسلها الى وزارة المال لتبقى هناك وان وجدت فيها مخالفة عمدية فان النازلة تنقل الى مجلس الاحكام العدلية ويحضر نواب من الوزارة التي وجد الخلل في حسابها للمدافعة عنها ونواب من مجلس المحاسبات للمدافعة عن حقوق الدولة والقانون *

الفصل الرابع
فى بيان مجالس الدولة

فاولها المجلس الخاص وهو مركب من شيخ الاسلام وسائر الوزراء وبعض اعيان المتوظفين تحت رئاسة الصدر الاعظم ويسمى مجلس الباب العالى ومجلس الوكلاء ويكون انعقاده مرتين فى الاسبوع الا اذا عرضت نازلة مهمة فللصدر عقده متى شاء وعلى هذا المجلس تعرض جميع النوازل السياسية المهمة وما يستقر عليه الراى فيه يعرض على موافقة السلطان ان كان مما يتوقف على موافقته والا يامر الصدر بامضائه ومما يعرض على المجلس المذكور امر المجابى دخلا وخرجا فى كل سنة للمفاوضة وتعيين اصول المصاريف الثانى مجلس الاحكام العدلية. وهو مركب من اكابر المتوظفين واعيان اهل المملكة يراسه احد اعضاء المجلس الخاص ممن له رتبة وزير وينقسم ثلثة اقسام بكل قسم منها رئيس ثان تحت اشراف الرئيس الاول فمامورية القسم الاول النظر فى الامور الملكية السياسية ومامورية القسم الثانى تهذيب القوانين الجديدة وشرح مشكلاتها حيث يقع الخلاف فى الفهم والقسم الثالث ماموريته التامل والحكم فيما يصدر من المتوظفين من الجنايات ونحوها وتحقيق الاحكام الصادرة من سائر المجالس فى سائر جهات المملكة بالعقوبة الثقيلة المتوقفة على امضاء السلطان كالقتل والسجن بالخدمات الشاقة ونحو ذلك بحيث لا يصدر امضاء السلطان فيه الا بعد حكم غالب هذا القسم وفى المهمات تجتمع الاقسام الثلثة تحت رئاسة الرئيس الكبير الثالث مجلس مركب من عشرة علماء تحت رئاسة قاض لتدقيق الاحكام الشرعية الرابع مجلس مركب من ثمانية علماء تحت رئاسة مفت لانتخاب الحكام الشرعية بعد امتحانهم الخامس مجلس المعارف

Digitized by Google

العمومية وهو مركب من اثنى عشر عضوا تحت رئاسة مشير ومامورية
هذا المجلس ادارة المكاتب والمدارس من الرتبة الاولى والثانية والثالثة
عدا مكاتب العسكر بتقديم المدرسين بعد الامتحان واجرائهم واجراء
التلاميذ فى الدروس على ما تقتضيه القوانين المرتبة لذلك والتعريف
بالمجتهد من المدرسين وعرض حاله على الدولة ليعتنى به ولو بالاحسان
اليه للترغيب فى طلب العلم والجد فيه ومن ماموريته امتحان التلاميذ
والتامل فيما يولف من الكتب والرسائل والمنع من اشهار ما اشتمل
على شئ ينافى الديانة ومكارم الاخلاق السادس مجلس وزارة الحرب
وهو مركب من خمسة عشر عضوا تحت رئاسة امير امراء وماموريته
ادارة المصالح العسكرية كتعيين من وجب تقديمه للولاية من الضباط
على اختلاف مراتبهم والنظارة على الاطعمة واللباس والاسلحة وتحرير
حسابات الوزارة وغيرها من المهمات العسكرية السابع مجلس
الطوبخانة وهو مركب من سبعة اعضاء تحت رئاسة امير امراء
وماموريته ادارة مهمات الطوبجية وفبريكات السلاح والبارود وخزائنهما
وحراسة الحصون وتحرير الحسابات الثامن مجلس وزارة البحر
وهو مركب من احد عشر عضوا وماموريته النظر فى متعلقات احوال
البحر بمثل ما ذكر بمجلس وزارة الحرب نصا سواء التاسع مجلس
المحاسبات وهو مركب من اثنى عشر عضوا تحت رئاسة احد
المتوظفين السياسية من الرتبة الاولى وماموريته تحقيق حسابات سائر
المتوظفين فى الدولة من الوزارات وغيرها وتطبيقها على القوانين المرتبة
فى ذلك العاشر مجلس التحقيق وهو مركب من عشرة اعضاء تحت
رئاسة احد المتوظفين من الرتبة الاولى ومن اعضائه ثلاثة اشخاص من
رعايا الدولة غير المسلمين الحادى عشر مجلس الضابطية وهو مركب من

Digitized by Google

احد عشر عضوا تحت رئاسة احد المتوظفين من الرتبة الاولى ومن اعضائه اغريقى وكاتوليكى ويهودى من رعايا الدولة ومأموريته فصل النوازل الخفيفة من الجنايات الثانى عشر المجلس البلدى ويسمى بمجلس ادارة الضابطية. وهو مركب من ثمانية اعضاء تحت رئاسة احد المتوظفين السياسية من الرتبة المتمايزة ومأموريته ادارة مصالح البلد وتحته خمسة مجالس صغار كل منها مركب من اربعة اعضاء ورئيس ثم ديوان استيئناف مركب من خمسة اعضاء منهم مفت برأسه وزير المتجر لتحقيق الاحكام الصادرة من بقية مجالس المتجر بين الاهالى ثم مجلس اول لفصل النوازل المتجرية مركب من خمسة اعضاء تحت رئاسة احد متوظفى الرتبة المتمايزة ومجلس ثان لذلك مركب من اربعة اعضاء تحت رئاسة احد متوظفى الرتبة الثانية من المتمايزة ومجلس ثالث لذلك ايضا مركب من ثلثة اعضاء تحت رئاسة مثل رئيس المجلس الثانى ووظيفتهم فصل سائر نوازل المتجر بين رعايا الدولة وان كان فى النازلة اجنبى يضاف للمجلس اشخاص من الاجانب على مقتضى الترتيب المتفق عليه مع دولهم ثم مجلس المعادن وهو مركب من اربعة اعضاء تحت رئاسة امير امراء ومأموريته ادارة المعادن المعلومة والبحث عما لم يعلم بعد منها ثم مجلس المرسومات اى المجابى وهو مركب من ستة اعضاء تحت رئاسة احد المتوظفين من الرتبة الاولى ثم مجلس المعابر وهو مركب من سبعة اعضاء تحت رئاسة امير امراء وكلفته عمل الطرقات والقناطر ونحوها من الابنية العمومية ثم مجلس مكلف بتدبير صرف المبلغ المعين للحضرة السلطانية وهو مركب من ستة اعضاء تحت رئاسة احد المتوظفين من الرتبة المتمايزة ومقر المجالس المذكورة كلها دار الخلافة *

الفصل الخامس

فى مقدار سعة ممالك الدولة العلية وعدد سكانها

اعلم ان سكان الممالك العثمانية على مقتضى كتب الجغرافيا يبلغ عددهم سبعة وثلثين مليونا الى اربعين منها فى قسم اوربا ستة عشر مليونا وسبعمائة وثلثون الفا وفى قسمى آسيا وافريقية احد وعشرون مليونا فمن سكان قسم اوربا اربعة ملايين وتسعمائة وخمسون الفا من المسلمين واحد عشر مليونا وسبعون الفا من الاغريق والارمن وستمائة واربعون الفا من النصارى الكاتوليك وسبعون الفا من اليهود ومن سكان قسمى آسيا وافريقية ستة عشر مليونا ومائة وسبعون الفا من الاسلام واربعة ملايين وثمانمائة وثلثون الفا من الاغريق والارمن واليهود وغيرهم فجملة الرعايا من الاسلام واحد وعشرون مليون نفس ومائة وعشوون الفا وجملة الرعايا من غيرهم ستة عشر مليونا وستمائة وعشرة آلاف واذا نسبنا مبلغ الصنف الثانى الى الاول واعتبرنا انه وان نقص عن الاول فى الكمية فعنده من اسباب التمدن ما يجبر به ذلك النقص مع وجود العلاقة الجنسية بينه وبين الدول الاورباوية ومساعفتها له على الالحاح فى طلب امساواة فى سائر المنح من الدولة العلية لكونه من جلة رعاياها وابناء وطنها لم يبق لنا توقف فى تصويب ما تضمنه المنشور الثانى المتقدم آنفا والجزم بان سريان خلاف ذلك الى بعض العقول القاصرة منشاه عدم الاطلاع على ما فى الخارج الملجى الى وجوب ارتكاب اخف الضررين واما المساحة فقدر سطح ارض تلك الممالك اربعة ملايين وخمسمائة وسبعة وثلثون الفا وثلثمائة كيلوميتر منها فى قسم اوربا خمسمائة واثنان واربعون الفا وثلثمائة كيلوميتر والباقى فى قسمى آسيا وافريقية وهو ثلثة ملايين وتسعمائة وخمسة وتسعون الف كيلوميتر والكيلو ميتر عبارة عن

الف ميتر والميتر ذراع ونصف تركيان ثم ان الممالك العثمانية تنقسم الى ايالات والايالات تنقسم الى اعمال الوية وكل من اعمال الالوية ينقسم الى اوطان قضاة والاوطان يحتوى كل منها على بلدان وقرى وفى مركز كل ايالة وال مكلف بامضاء القوانين واوامر الدولة بمثل الاعانة على استخلاص المجابى وتنزيل العسكر وغير ذلك من مصالح الدولة وهو المكلف بحفظ راحة السكان والسعى فى تنمية الفلاحة وتسهيل طرق المتجر ورفع العوائق عن سائر الصناعات وتمهيد الطرقات وبناء القناطر ونحو ذلك بمشاركة مجلس الايالة وهو المسول عن سيرة متوظفى ايالته حيث ان من ماموريته منعهم من ارتكاب ما يخالف واجباتهم واعلام الدولة بذلك حالا كما ان من واجباته اعانة الحكام الشرعية والمجالس العرفية ومع هذا الوالى مجلس تحت رئاسته لفصل النوازل التى تقع بين السكان والنظر فى سائر مصالح الايالة من اعضائه الدفتردار المكلف من الدولة باحوال المجابى وقاضى الايالة مع خمسة وعشرين عضوا منتخبين من الاهالى وقد شهد المنصفون من اهل اوربا بحسن هذا الترتيب ولياقته بمصالح الايالات ثم فى كل مركز عمل لواء قائم مقام تحت رئاسته مجلس تنتخب اعضاوه من الاهالى وتصرف هذا القائم مقام ومجلسه فى العمل كتصرف الوالى ومجلسه فى الايالة الا انه تحت نظر والى الايالة وفى كل وطن من اوطان القضاة مدير تحت رئاسته مجلس تنتخب اعضاوه من الاهالى وتصرف المدير ومجلسه فى الوطن كتصرف القائم مقام ومجلسه فى عمل اللواء الا انه تحت اذنه ثم فى كل بلد او قرية قوجه باشى او مختار ينتخبه اهل البلد مكلف بادارة البلد وفى كل بلد من بلدان المملكة يوجد مجلس جنايات لفصل سائر نوازل الجنايات الواقعة بين السكان عدا ما

يلزم انهاؤها لمجلس الاحكام العدلية بالتخت فان عمل مجلس الجنايات المذكور فيها سماع الدعوى وتحرير الحجج ثم ارسال جميع ذلك لمجلس الاحكام العدلية بواسطة الوالى كما يوجد بكل بلدة كبيرة مجلس متجرى مركب من رئيس واعضاء من الاهالى لفصل النوازل المتجرية بين رعايا الدولة وان كان فى النازلة اجنبى يضاف لذلك المجلس اعضاء من الاجانب وقد بلغ عدد المجالس المتجرية اثنين وخمسين مجلسا واما المجالس العسكرية فاعلم ان الجيوش البرية بالممالك العثمانية مقسومة الى ستة اقسام يسمى كل منها عرضيا تحت امارة مشير وبه مجلس لفصل نوازل العسكر وتدبير مصالح الجيش وللدولة رجال تنتخبهم من اعيانها الموسومين بالمعرفة والنجابة والمروءة والديانة تكلفهم بالبحث عن كيفية اجراء القوانين وسائر الادارات الملكية والمدنية اجمالا وتفصيلا وتفوض لهم عزل من يستوجب العزل او سجنه او توبيخه او توجيهه الى تخت المملكة وقد نتج من هذه الخدمة مصالح مهمة من تحسين الادارة واستقامة تصرفات الولاة والقضاة والمجالس اذ المكلفون بالتفقد فى الحالة الراهنة ممن لا تاخذهم فيما وكل لامانتهم لومة لائم وبالجملة فخدمة هاته الطائفة المكلفة بالبحث والتفقد من اهم الخدمات النافعة للايالات خصوصا البعيدة عن دار الخلافة *

الفصل السادس

فى بيان ما للدولة من الاعتناء بتهذيب اخلاق رعاياها من الاسلام وغيرهم بتوسيع دوائر المعارف وتسهيل طرق اكتسابها

فمن ذلك اعتناؤها بمكاتب العلوم لاسيما الرياضية التى كادت تنقطع من ارض الاسلام مع شدة الاحتياج اليها فى هذا الوقت فقد نفق

الان سوقها بممالك الدولة العلية حتى صار مدرسوها من ضباط العساكر السلطانية واعز ابناء الوطن وبذلك يرتجى عود الدر لمعدنه لما اشرنا اليه فى المقدمة من ان الاسلام كان منبع غالب تلك العلوم ومن ذلك اعتناؤها بمطابع الجرنالات اليومية وغيرها المطلعة على حوادث الايام فى سائر المعمور ولا شك ان ذلك من اقوى اسباب التهذيب والتمدن كما يقتضيه العقل والتجربة اما العقل فلان القادر على الاختراع قليل فشان الامم السالكين سبيل الحضارة اقتداء بعضهم ببعض فى الاعمال الحميدة حتى يكونوا من الذين يرعون الحسن من الاحوال ولا يتركونه فى زوايا الاهمال واما التجربة فبمشاهدة تقدم الافرنج فى المعارف الذى من اعظم اسبابه انكبابهم على مطالعة الجرنالات فى كل آن وليس بعد العيان بيان فمن الجرنالات التى تطبع بدار الخلافة الجرنال المسمى تقويم الوقائع الملكية ثم جريدة الحوادث ثم ترجمان الاحوال وهذه الثلثة باللغة التركية ومنها الجوائب الذى هو عربى العبارة ثم المسمى تصوير الافكار والمسمى بجموع الفنون ثم جريدة عسكر وفروعها التى تصدر فى كل شهر مجموعة تشتمل على فنون عسكرية تطبع بالمكتب الحربى ويوجد بالقسطنطينية جرنالات غير ما ذكر بلغات عديدة كلغة الارمن والبلغر والاغريق واللغة الفرنساوية والانكليزية وغيرها *

ولنرجع الى بيان المكاتب وعدد تلامذتها اجمالا فاولها المكتب الحربى السلطانى بالقسطنطينية يحتوى على اربعمائة وثمانية وخمسين من التلاميذ يتعلم به الجبر الاعلى من العلوم الرياضية واستخراج سطوح المثلثات البسيطة المستوية وزواياها والكزموغرافيا اى فن الهيئة وفن الاستحكامات والتوبوغرافيا اى رسم البلدان والاسوار وفن الحكمة والطبيعيات والبيطرة واللسان الفرنسلوى والهندسة الرسمية واستعمال

السيف وعلم المناظر والاظلال وفنون الطوبجية والبناء العسكرى والرماية والفروسية وسرعة المشى ونحو ذلك من الفنون الحربية على اختلاف انواعها كما يوجد بها سبعة عشر مكتبا يدرس فى جميعها علوم العربية كالنحو والبيان والرسم والانشاء وعلم التاريخ والجغرافيا والمنطق والحساب والهندسة والعلوم الشرعية كما يدرس بها علم الادارة المالية والقوانين واللسان الفارسى والفرنساوى والفنون الرياضية ومبلغ ما بها من التلاميذ الف وثمانمائة وستة وعشرون تلميذا كما يوجد بها مكتب لترشيح الطلبة للتدريس بالمكاتب الرشدية عدد تلامذته اثنان وعشرون وهناك مكاتب اخرى لترشيح الطلبة للخدمات الملكية وبالجملة فمكاتب الدولة العثمانية آخذة فى التقدم وهى منقسمة الى ثلث مراتب المرتبة الاولى للمبتدئين من التلاميذ والثانية للمتوسطين والثالثة للمنتهين وقد بلغ عدد مكاتب المرتبة الاولى فى العام المنصرم وهو سنة ثلث وثمانين ومائتين والف هجرية خمسة عشر الفا واربعين مكتبا فى سائر جهات المملكة بها من التلامذة خمسمائة الف وستة آلاف وثلثمائة وستة عشر فمن تلك المكاتب اثنا عشر الفا واربعمائة وثمانية وسبعون مكتبا للاسلام بها من التلاميذ ثلثمائة وثمانية وستون الفا وباقى المكاتب والتلاميذ لرعايا الدولة من غير الاسلام وغالب معلمى تلك المكاتب من المسلمين وابناء الوطن كما ان غالب اطبائهم كذلك وقد فتحت فى العام الفارط مدرسة تعرف بدار الفنون يقرا بها فن الكيمياء والطبيعة الحكمية وكان المباشر للتدريس بها احد اعيان الباشوات ومن مزايا الدولة العلية ترتيب الجمعيات العلمية التى منها الجمعية الكائنة بمقر خزائن الكتب الجامعة للتآليف الاسلامية والافرنجية ويوخذ عن علمائها فنون مختلفة بلغات عديدة وبمحل هاته الجمعية

Digitized by Google

الان سوقها بممالك الدولة العلية حتى صار مدرسوها من ضباط العساكر السلطانية واعز ابناء الوطن وبذلك يرتجى عود الدر لمعدنه لما اشرنا اليه فى المقدمة من ان الاسلام كان منبع غالب تلك العلوم ومن ذلك اعتناوها بمطابع الجرنالات اليومية وغيرها المطلعة على حوادث الايام فى سائر المعمور ولا شك ان ذلك من اقوى اسباب التهذيب والتمدن كما يقتضيه العقل والتجربة اما العقل فلان القادر على الاختراع قليل فشان الامم السالكين سبيل الحضارة اقتداء بعضهم ببعض فى الاعمال الحميدة حتى يكونوا من الذين يرعون الحسن من الاحوال ولا يتركونه فى زوايا الاهمال واما التجربة فبمشاهدة تقدم الافرنج فى المعارف الذى من اعظم اسبابه انكبابهم على مطالعة الجرنالات فى كل آن وليس بعد العيان بيان فمن الجرنالات التى تطبع بدار الخلافة الجرنال المسمى تقويم الوقائع الملكية ثم جريدة الحوادث ثم ترجمان الاحوال وهذه الثلثة باللغة التركية ومنها الجوائب الذى هو عربى العبارة ثم المسمى تصوير الافكار والمسمى بجموع الفنون ثم جريدة عسكر وفروعها التى تصدر فى كل شهر بجموعة تشتمل على فنون عسكرية تطبع بالمكتب الحربى ويوجد بالقسطنطينية جرنالات غير ما ذكر بلغات عديدة كلغة الارمن والبلغر والاغريق واللغة الفرنساوية والانكليزية وغيرها *

ولنرجع الى بيان المكاتب وعدد تلامذتها اجمالا فاولها المكتب الحربى السلطانى بالقسطنطينية يحتوى على اربعمائة وثمانية وخمسين من التلاميذ يتعلم به الجبر الاعلى من العلوم الرياضية واستخراج سطوح المثلثات البسيطة المستوية وزواياها والكزموغرافيا اى فن الهيئة وفن الاستحكامات والتوبوغرافيا اى رسم البلدان والاسوار وفن الحكمة والطبيعيات والبيطرة واللسان الفرنسلوى والهندسة الرسمية واستعمال

Digitized by Google

السيف وعلم المناظر والاظلال وفنون الطوبجية والبناء العسكرى والرماية
والفروسية وسرعة المشى ونحو ذلك من الفنون الحربية على اختلاف
انواعها كما يوجد بها سبعة عشر مكتبا يدرس فى جميعها علوم العربية
كالنحو والبيان والرسم والانشاء وعلم التاريخ والجغرافيا والمنطق
والحساب والهندسة والعلوم الشرعية كما يدرس بها علم الادارة المالية
والقوانين واللسان الفارسى والفرنساوى والفنون الرياضية ومبلغ ما
بها من التلاميذ الف وثمانمائة وستة وعشرون تلميذا كما يوجد بها
مكتب لترشيح الطلبة للتدريس بالمكاتب الرشدية عدد تلامذته اثنان
وعشرون وهناك مكاتب اخرى لترشيح الطلبة للخدمات الملكية
وبالجملة فمكاتب الدولة العثمانية آخذة فى التقدم وهى منقسمة الى
ثلث مراتب المرتبة الاولى للمبتدئين من التلاميذ والثانية للمتوسطين
والثالثة للمنتهين وقد بلغ عدد مكاتب المرتبة الاولى فى العام المنصرم
وهو سنة ثلث وثمانين ومائتين والف هجرية خمسة عشر الفا واربعين
مكتبا فى سائر جهات المملكة بها من التلامذة خمسمائة الف وستة
آلاف وثلثمائة وستة عشر فمن تلك المكاتب اثنا عشر الفا واربعمائة
وثمانية وسبعون مكتبا للاسلام بها من التلاميذ ثلثمائة وثمانية وستون
الفا وباقى المكاتب والتلاميذ لرعايا الدولة من غير الاسلام وغالب معلمى
تلك المكاتب من المسلمين وابناء الوطن كما ان غالب اطبائهم كذلك
وقد فتحت فى العام الفارط مدرسة تعرف بدار الفنون يقرا بها فن
الكيمياء والطبيعة الحكمية وكان المباشر للتدريس بها احد اعيان
الباشوات ومن مزايا الدولة العلية ترتيب الجمعيات العلمية التى منها
الجمعية الكائنة بمقر خزائن الكتب الجامعة للتآليف الاسلامية والافرنجية
ويوخذ عن علمائها فنون مختلفة بلغات عديدة وبمحل هاته الجمعية

Digitized by Google

مكان مخصوص بمطالعة الجرنالات ثم جمعية المدرسين من علماء الاسلام المنقسمة الى قسمين قسم يكون اجتماعهم بمكتب معين لهم توخذ به عنهم علوم العقائد وفن الرياضيات وعلم الحساب والهندسة والجغرافيا وفن التاريخ والقسم الثانى موقوف امره الان على انجاز خصوصيات وستهيا ان شاء الله قريبا ومن مزاياها الاعتناء بالطرق الحديدية وسلك التلغراف ففى سنة اربع وثمانين ومائتين والف الحالة بلغ طول المنجز من الطرق المذكورة اربعمائة واربعة وعشرين كيلوميتر ومن سلك التلغراف اربعة عشر الفا ومائة وخمسة وعشرين كيلوميتر *

الفصل السابع

فى القوة المالية والعسكرية بالمملكة العثمانية

اعلم ان قيمة جميع السلع الداخلة الى ممالك الدولة والخارجة منها على ما حرره صاحب قاموس السياسة بلغت منذ سبع عشرة سنة وهى مدة رسوخ التنظيمات اثنتى عشرة مائة مليون فرنك فى السنة بعد ان كانت لا تتجاوز اربعمائة وخمسين مليونا وهذا اوضح دليل على لياقة التنظيمات بالمملكة حيث ازداد بتاسيسها فى نتائج المملكة ورفاهية اهاليها ما يقرب من ضعفى الاصل وقد تحقق بذلك ما ترجاه السلطان عبد المجيد نعمه الله من اجراء القوانين لممالكه ذات الاراض الخصبة والاهالى الذين هم فى غاية القابلية كما اشار لذلك بطالعة منشور تاسيس القوانين المتقدم ذكره كما ان سفن المتجر الداخلة فى مراسى المملكة لم تزل تتضاعف وفى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف بلغ قدر ما دخل منها بخصوص مرسى القسطنطينية ما ياتى بيانه *

جدول فى بيان عدد السفن التى دخلت بمرسى القسطنطينية سنة ١٨٦٣

طونلاتة	مراكب	اصناف المراكب
٠٨٥٨٠٣٤	٠١٩٣٢٨	مراكب براية الترك
٠٠٦٢١٥٨	٠٠٠٨٢٤	مراكب براية الممالك التابعة للدولة المستقلة (فى ادارتها الداخلية
٠٩٢٠١٩٢	٠٢٠١٥٢	الجملة
٥٣٤٦٠٣٧	٠٢٠٦٧٠	مراكب اجنبية (باداء سنوى
٦٢٦٦٢٢٩	٠٤٠٨٢٢	الجملة

بيان دخل الدولة السنوى وخرجها بمقتضى الضبطة الرسمية المنشورة في عام ١٢٨١

فرنك	
٤٠٥٠٩١٨٧٥	جملة الدخل
٤٠٠٠٥٠٧٥٠٠	جملة الخرج

جدول فى بيان القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦١

وقت الحرب	وقت الصلح	اصناف العساكر
١١٧٣٦٠	١٠٠٨٠٠	عسكر تريس
٠٢٢٤١٦	٠١٧٢٨٠	خيالة
٠٠٧٨٠٠	٠٠٧٨٠٠	طوبجية للاحمال
٠٠٥٢٠٠	٠٠٥٢٠٠	طوبجية الحصون
٠٠١٦٠٠	٠٠١٦٠٠	مهندسون
٠٠٨٠٠٠	٠٠٨٠٠٠	عساكر فى كريد
٠٠٤٠٠٠	٠٠٤٠٠٠	عساكر فى طرابلس الغرب
١٦٦٣٧٦	١٤٤٦٨٠	الجملة نقلت الى محوله

Digitized by Google

مكان مخصوص بمطالعة الجرنالات ثم جمعية المدرسين من علماء الاسلام المنقسمة الى قسمين قسم يكون اجتماعهم بمكتب معين لهم توخذ به عنهم علوم العقائد وفن الرياضيات وعلم الحساب والهندسة والجغرافيا وفن التاريخ والقسم الثانى موقوف امره الان على انجاز خصوصيات وستتهيا ان شاء الله قريبا ومن مزاياها الاعتناء بالطرق الحديدية وسلك التلغراف ففى سنة اربع وثمانين ومائتين والف الحالة بلغ طول المنجز من الطرق المذكورة اربعمائة واربعة وعشرين كيلوميتر ومن سلك التلغراف اربعة عشر الفا ومائة وخمسة وعشرين كيلوميتر *

الفصل السابع

فى القوة المالية والعسكرية بالمملكة العثمانية

اعلم ان قيمة جميع السلع الداخلة الى ممالك الدولة والخارجة منها على ما حرره صاحب قاموس السياسة بلغت منذ سبع عشرة سنة وهى مدة رسوخ التنظيمات اثنتى عشرة مائة مليون فرنك فى السنة بعد ان كانت لا تتجاوز اربعمائة وخمسين مليونا وهذا اوضح دليل على لياقة التنظيمات بالمملكة حيث ازداد بتاسيسها فى نتائج المملكة ورفاهية اهاليها ما يقرب من ضعفى الاصل وقد تحقق بذلك ما ترجاه السلطان عبد المجيد نعمه الله من اجراء القوانين لممالكه ذات الاراض الخصبة والاهالى الذين هم فى غاية القابلية كما اشار لذلك بطالعة منشور تاسيس القوانين المتقدم ذكره كما ان سفن المتجر الداخلة فى مراسى المملكة لم تزل تتضاعف وفى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف بلغ قدر ما دخل منها بخصوص مرسى القسطنطينية ما ياتى بيانه *

Digitized by Google

جدول في بيان عدد السفن التي دخلت بمرسى القسطنطينية سنة ١٨٦٣

طونلاتة	مراكب	اصناف المراكب
٠٨٥٨٠٣٤	٠١٩٣٢٨	مراكب براية الترك
٠٠٦٢١٥٨	٠٠٠٨٢٤	مراكب براية الممالك التابعة للدولة المستقلة (في ادارتها الداخلية
٠٩٢٠١٩٢	٠٢٠١٥٢	الجملة
٥٣٤٦٠٣٧	٠٢٠٦٧٠	مراكب اجنبية (باداء سنوي
٦٢٦٦٢٢٩	٠٤٠٨٢٢	الجملة

بيان دخل الدولة السنوي وخرجها بمقتضى المضبطة الرسمية المنشورة في عام ١٢٨١

فرنك	
٤٠٥٠٩١٨٧٥	جملة الدخل
٤٠٠٥٠٧٥٠٠	جملة الخرج

جدول في بيان القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦١

وقت الحرب	وقت الصلح	اصناف العساكر
١١٧٣٦٠	١٠٠٨٠٠	عسكر تريس
٠٢٢٤١٦	٠١٧٢٨٠	خيالة
٠٠٧٨٠٠	٠٠٧٨٠٠	طوبجية للاعمال
٠٠٥٢٠٠	٠٠٥٢٠٠	طوبجية الحصون
٠٠١٦٠٠	٠٠١٦٠٠	مهندسون
٠٠٨٠٠٠	٠٠٨٠٠٠	عساكر في كريد
٠٠٤٠٠٠	٠٠٤٠٠٠	عساكر في طرابلس الغرب
١٦٦٣٧٦	١٤٤٦٨٠	الجملة نقلت الى محوله

Digitized by Google

تابع لما فى الجدول محوله فى القوة العسكرية البرية

نقلة جامعة محوله	١٤٤٦٨٠	١٦٦٣٧٦
عسكر رديف		١٤٨٦٨٠
عساكر الممالك التابعة للدولة التى لها		١٠٠٠٠٠
استقلال فى ادارتها الداخلية		٠٨٧٠٠٠
عسكر غير مرتب		
الجملة	١٤٤٦٨٠	٥٠٢٠٥٦

جدول فى بيان القوة العسكرية البحرية سنة ١٨٦٦

اصناف البحرية	بحريـة	قابورات حديد	قابورات	مراكب قلاع	جملة المراكب	جملة المدافع
امراء البحر	٠٠٠٠٥					
امراء الوية	٠٠٠١١					
جملة القبطانات والفسيالات والبحرية	١٠٩٠٠					
الرديف	٢٢١٠٠					
اصناف السفن						
بوارج اى اجفان			٠٠٥		٠٠٥	٤٧٠
فراقط مدرعة بالحديد منهـا ثلث مشرفة على التمام		٠٠٦			٠٠٦	٢١٦
الجملة نقلت الى يسراه	٣٣٠١٦	٠٠٦	٠٠٥	٠٠٠	٠١١	٦٨٦

Digitized by Google

تابع لجدول القوة البحرية

جملة المدافع	جملة المراكب	مراكب بقلاع	فابورات	فابورات حديد	[illegible]	اصناف البحرية والسفن
٦٨٦	٠١١	٠٠٠	٠٠٥	٠٠٦	٣٣٠١٦	نقلة جامعة يمناه
٤٧٤	٠١٠		٠١٠			فراقط
١٥٥	٠٠٩		٠٠٩			قرابط
٠٣٦	٠٠٦		٠٠٦			شالوب اى قوارب
	٠٨٠	٠٨٠				ابركة وسكاين ونحوها
	٠١٢	٠١٢				مراكب لحمل الاثقال عدا الفابورات لما ذكر اذ لم يتيسر لنا معرفة عددها الان
١٣٥١	١٢٨	٠٩٢	٠٣٠	٠٠٦	٣٣٠١٦	الجملة

وبما بيناه من تنظيمات الدولة العلية السياسية والعرفانية حصل لها من قوة الشوكة وظهور النمو فى عمران ممالكها بالنسبة لما كان قبل التنظيمات ما لم يكن يظن حصوله فى هذه المدة القليلة ولا يستطيع المنصف جحده ولا يجد المكابر سبيلا لانكاره وقد كان يمكنها الحصول على اكثر من ذلك لولا العوائق التى اعظمها اغراء بعض الدول الاجنبية لبعض رعايا الدولة من غير الاسلام بالامتناع وعدم الرضى ونحو ذلك مما اوضحنا اسبابه فى المقدمة هذا ما امكن تحريره من تراتيب الدولة العلية على ما فيه من اجمال لان الكتب التى لخصنا منها هذا المختصر

Digitized by Google

اكثرها افرنجية فلم نجد بها مزيد ايضاح لاحوال الممالك الاسلامية خصوصا ما يتعلق بالمجابى والخرج والقوة العسكرية ولم نعثر الان من الكتب الاسلامية على ما يفيدنا افادة شافية هذا وقد اشتهر فى هذه الايام بميادين السياسة ان عزيز مصر اسماعيل باشا الافخم رتب مجلسا شوريا يحتوى على خمسة وسبعين عضوا تنتخبهم الاهالى للنظر فى احوالهم الداخلية دون الخارجية لتكفل الدولة العلية بها وتفويض الامور الداخلية لنظر ولاة مصر من آل محمد على باشا بشرط ان لا يحيدوا فى تصرفهم عن مقاصد الشريعة الاسلامية ثم التنظيمات السياسية الموسسة عليها من تلقاء الدولة العلية وذلك بمقتضى المنشور الصادر لمحمد على باشا الممنوح بالمنشور المذكور تخليد ولاية مصر فى نسله وجعلها وراثة فى ذريته على شروط مقررة به كاداء مقدار معلوم من دخل مصر للدولة العلية فى كل سنة وتوجه الوالى لدار الخلافة عند ولايته وان لا يعطى شيا من آراض المملكة لاجنبى الا بترخيص من الدولة وان تكون ولاية المتوظفين فى المراتب العالية عن اذن السلطان الى غير ذلك وقد وقع اول اجتماع للمجلس المصرى المشار اليه فى نوفمبر سنة ثلث وثمانين ومائتين والف هجرية ولا يمترى ان ذلك مما يحصل به ان شاء الله الفوائد الجمة لسكان تلك البلاد اذا قام اهله بواجباتهم وعرف اهل المملكة مواقع الانتخاب من اهل الفضل والمروءة والتجربة والفطنة والغيرة على الوطن كى لا يغتروا بزخارف ارباب الاغراض ويعرضوا عن دسائسهم كل الاعراض واستمر اميرهم الداعى الى هذا التعاضد من تلقاء نفسه على التزام العمل بما يتفق عليه اهل المشورة الى غير ذلك مما يجب اعتباره فى انجاح هذا السعى الحميد العواقب *



الباب الثانى

فى الكلام على مملكة فرنسا وفيه فصول

الفصل الاول

فى تاريخها

اعلم ان ابتداء تاريخ فرنسا فى الحقيقة انما كان من سلطنة كلويس حفيد ميروى وهو الذى اسس ملك العائلة الميرونجيانية وما يحكى عن سلطنة فرامون وكلوديون وميروى وشلدريك انما هو بمجرد اخبار بتسلطن اولئك الملوك مع عدم وجود ما يفيد القطع بصحة اخبارهم وحوادث ايامهم وعند ولاية كلويس المذكور فى سنة احدى وثمانين واربعمائة مسيحية كانت امم الويزيغوت والبورغوند والألمان والرومان تتنازع فى ارض الغول (ويقال لها الغاليا ايضا) وبهذا الملك انتصر الفرنكس اى الافرنج وهم فرقة من سكان تلك الارض فكسروا جيش الرومان فى صواصون (١) سنة ست وثمانين واربعمائة وطوعوا الالمان بعد حرب تولبياك (٢) فى سنة ست وتسعين واربعمائة وقصروا جماعة الويزيغوت على ملك السبتيمانيا وهو قسم كبير من جنوب فرنسا واخرجوا

Digitized by Google

ما عداه من ايديهم وذلك بعد الانتصار عليهم فى حرب وليى (١) سنة سبع وخمسمائة وكسروا شوكة البورغوند حتى انمحت رسوم ملكهم بالتمام فى ايام ابناء الملك المذكور وذلك فى سنة اربع وثلثين وخمسمائة هذا وبعد وفاة الملك كلويس المذكور اقتسم ابناوه الآراض التى كان افتتحها وذلك فى سنة احدى عشرة وخمسمائة فمن هذا الاقتسام تكونت اربع ممالك متفرقة فكانت مدينة باريس تختا للمملكة الاولى ومانس للثانية وصواصون للثالثة واورليان للرابعة ثم فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة جمع كلوتير الاول سائر ممالك فرنسا تحت حكمه لكنها انقسمت بعده ثانيا وذلك من سنة احدى وستين وخمسمائة الى سنة ثلث عشرة وستمائة واعقب الانقسام حروبا اهلية اجلت عن اجتماع فى مدة قليلة ثم عن افتراق انقسمت به فرنسا الى اربع ممالك وهى اوسترازيا ونوستريا وبورغونيا واكويتانيا فكانت اوسترازيا ونوستريا متميزتين من بين الممالك الاربع بالسطوة ونفوذ الكلمة وكانتا متكافئتين مدة من الزمن ثم فى سنة سبع وثمانين وستمائة ارتفع شان اوسترازيا التى كانت محافظة على عاداتها القديمة التى كانت عليها قبل فتوحاتها وذلك بعدم مخالطتها لحضارة الرومانيين وعلا امرها على النوستريا وكانت اذ ذاك لا تلقب بلفظة المملكة لانقطاع العائلة الملكية منها وصيرورتها ربوبليك فاودال اى جمهورية مقودة بالهرستال بلقب دوك وهم اشرافهم وهولاء الدوكات حكام اوسترازيا لم يزالوا حتى تسلطوا بوظيفة ماردوبالى (بمعنى ناظر القصر) على ملوك نوستريا وذلك لما انقطعت العائلة الملكية من اوسترازيا كما اشرنا اليه وصارت المملكة جمهورية مروسة باشرافها الذين كانوا مذعنين لامراء نوستريا بمجرد تلقى اللقب منهم اذ كانوا هم الامراء المتاصلين فى الملك من العائلة

الميرونجيانية ثم دخلت بورغونيا تحت طاعتهم والاكويتانيا التى هى
القسم الرابع بعد ان استخلصها شارل مارتـل من ايدى العرب سنة
اثنتين وثلثين وسبعمائة بانتصاره فى حروب شديدة وقعت بينه
وبين عساكر الاندلس فى امارة عبد الرحمن الداخل ثم بعد مدة وجيزة
من امارة احد اولئك المار اى نظار القصر وهو ببان لبراف انتقل
التاج اليهم واستولى المذكور ملكا فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بعد
ان عزل شلدريك الثالث آخر ملوك العائلة الميرونجيانية ومن هذا
كان ابتداء العائلة الثانية من ملوك فرنسا وهى العائلة الكارلونجيانية
وهذا الملك تغلب ايضا على اكويتانيا وعلى سبتيمانيا وهو اول من جمع
فرنسا كلها عدا البرطانيا تحت رئاسة واحدة وامتد سلطانه ونفوذ كلمته
الى ايطاليا والجا اصطلف ملك لومبارديا الى احترام البابا استيفنو وملك
الكنيسة عدة آراض واما ابنه شارلمان المذكور فى مقدمة هذا الكتاب
فقد تغلب بعده على اسبانيا الشمالية وعلى ايطاليا وعلى الساكسونيا
وعلى باواريا وعلى الاوار اهل بنونيا وذلك من سنة ثمان وستين
وسبعمائة الى سنة اربع عشرة وثمانمائة واستجمع الممالك المذكورة
فى مملكة كبيرة سماها السلطنة الغربية المتجددة واشار بالمتجددة الى
احياء السلطنة الرومانية الغربية بعد اندراسها غير ان هذه السلطنة
لم تتجاوز سنة ثلث واربعين وثمانمائة حتى انقسمت الى ثلث
ممالك مستقلة وهى فرنسا وايطاليا وجرمانيا وصار تاج السلطنة يتداوله
بعض الذرية بايطاليا مرة واقاربهم من امراء العائلة الكارلونجيانية
اخرى حتى انتقل الى طائفة من الاعيان ليسوا من تلك العائلة ثم انتهى
الامر الى بقائه بيد الالمان وكان ابتداء سقوط العائلة الكارلونجيانية
من سنة ثلث واربعين وثمانمائة حين صارت عصبية اعيانها تتعاظم

Digitized by Google

وتغتنم فرصة التسلط على السلطة الملكية حتى انه فى سنة سبع وثمانين وثمانمائة كان واحد من اولئك الاعيان المقدمين للخطة من صاحب التاج يسمى اودون وهو جد عائلة الكابيت افتك الملك من يد العائلة الكارلونجيانية الذين آل امرهم فى ذلك الوقت الى وجود مجرد القاب السلطنة فيهم بدون قوة ولا مملكة ثم رجعت العائلة الى تخت السلطنة ثم افتك منهم ورجع اليهم بعد ذلك ثم آل امرهم الى فقد جميع ما كان بايديهم وسقطوا بالكلية وكان ذلك سنة سبع وثمانين وتسعمائة على يد هوغ كابيت وهو اول العائلة الثالثة من ملوك فرنسا وهى العائلة الكابيسيانية وجعل مركز السلطنة الدوكاتو الكبرى التى كانت فى قبضته من فرنسا وبحسن تدبير هذا الملك وسياسته تزايدت القوة الملكية فى فرنسا وحسن حالها واعانه على ذلك شدة حزمه وطول مدة ولايته والمجالس البلدية التى اجاد تاسيسها فى الايالات وما حدث فى ذلك الوقت من الحروب بين المسلمين والصليبيين وذلك من سنة سبع وثمانين وتسعمائة الى سنة ثمان ومائة والف ومن هذه السنة الى سنة ست وعشرين ومائتين والف ازدادت السلطة الملكية نموا وقوة شوكة وافتك من ايدى الانكليز عمالة النورمانديا والانجو والالمان والبواتو من سنة اربع ومائتين والف الى سنة خمس ومائتين والف واشرفت ايالتا غيان وغسكونيا على عود التاج اليهما لولا مفارقة لويز لوجون زوجه ليونورة داكويتانيا فى سنة اثنتين وخمسين ومائة والف ثم ان لويز التاسع الملقب بصان لوى بمعنى الصالح وهو الذى مات بتونس مهد مصالح المملكة وساسها احسن سياسة من سنة ست وعشرين ومائتين والف الى سنة سبعين ومائتين والف فانه وان لم يزد فى ارض المملكة زيادة معتبرة الا انه اعطى التاج

ما يستحقه من السلطنة والاعتبار واقام دعائم الملك على امتن اساس ثم فى مدة فليب الثالث من سنة سبعين ومائتين والف الى سنة اربع وثمانين ومائتين والف اضاف المذكور اللنغدوك الى فرنسا وتداخل فى جميع المنازعات التى كانت واقعة فى ممالك اسبانيا النصرانية وامتد نفوذ كلمته الى مملكة نابلى من ايطاليا ثم شرع فليب الرابع من سنة اربع وثمانين ومائتين والف فى استرجاع الاملاك التى كانت سلمت الى لوتير ونجحت مدافعته في ذلك ضد سلطة البابا الدنيوية واقام بين البباصين والاعيان وسلطتهم حاجزا وهو مجلس المشورة العمومية (بمعنى انه عطل تصرفاتهم واحالها الى الشورى فكانت احزاب الناس تجتمع لعرض المطالب) وهذا الملك هو اول من جمع دواوين المدن بفرنسا ويقال لها مجالس البارلمان ثم بعد وفاته مال اولاده الى الاعيان وقووا سلطتهم بدون تبصر فى عاقبة الامر وكان داب اولئك الاعيان البحث عما يتيسر به تخلصهم من القيود المنافية لاغراضهم واغتنام الفرصة فى ذلك حتى تمكنوا من السلطة ثانيا باعانة اولئك الابناء الذين كانوا يجهلون مصالح الملك وكان ذلك من سنة اربع عشرة وثلثمائة والف الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والف ووقع مثل هذه الاعانة للاعيان من الفرع الثانى الملكى وهو الملقب بالوَالُوى اقتداء باولاد فليب الرابع فبتلك السيرة المتهورة اشرفت فرنسا على الاضمحلال فاغتنم ملوك الانكلترة الفرصة وشرعوا فى الحروب المسماة بحروب المائة سنة وانضم اليهم الفلمنك والبروتون (١) وكان مبدا تلك الحروب من سنة سبع وثلثين وثلثمائة والف الى سنة اثنتين وخمسين واربعمائة والف وبعد ان غُلِبَتْ فرنسا فى مقاتلة كريسى (٢) وذلك فى دولة فليب دووالوى سنة ست واربعين وثلثمائة والف وفى محاربة

بواتيى (١) وكانت فى دولة جان الثانى سنة ست وخمسين وثلثمائة والف
شرعت فى النهوض فى دولة شارل الخامس من سنة اربع وستين
وثلثمائة والف الى سنة ثمانين وثلثمائة والف لكنها رجعت بعد ذلك
القهقرى فى دولة شارل السادس حين كان صغيرا تحت قيد الحجر
ثم حين اختل عقله وذلك من سنة ثمانين وثلثمائة والف الى سنة
اثنتين وعشرين واربعمائة والف حتى اشرفت على الانقراض ثانيا
بسبب تجاذب امراء العائلة المتكثرين عددا وثروة وتداخلهم فى
سياسة الممالك طمعا فى التاج ورغبة فى نفوذ الكلمة معما آل اليه امر
العائلة الثانية من امراء بورغونيا من القوة والسلطان فى سنة احدى
وستين وثلثمائة والف حتى صارت مضاهية للعائلة الملكية ومما زاد الامة
الفرنساوية وهنا على وهنهم المصادمات التى جرت فيها الدماء بين شيعة
البورغوند وشيعة ارمنياك (٢) وفى سنة خمس عشرة واربعمائة والف
تغلبت الامة الانكليزية فى ازنكور (٣) وحازت غالب الايالات البحرية
من فرنسا ثم فى سنة تسع وعشرين واربعمائة والف بزغ طالع سعد
فرنسا بظهور البنت جان دارك بنت احد الفلاحين المولودة بقرية
دومرمى التى زعمت ان الله امرها باستخلاص فرنسا من ايدى الانكليز
فتوجهت الى الملك شارل السابع بمدينة بورج فانقاد الى قولها وكانت
السبب فى رفع حصار الانكليز لمدينة اورليان بقودها لجيوش الملك
المشار اليه بازمة النصر الى ان اوصلتهم الى مدينة راس (٤) وبعد ذلك
اخذت اسيرة فى محاصرة مدينة كومبيان (٥) فاحرقت بالنار بدعوى انها
ساحرة وفى سنة ثلث وخمسين واربعمائة والف طرد الانكليز من ارض
فرنسا بعد محاربات شديدة وتغلب اويز الحادى عشر من سنة احدى
وستين واربعمائة والف الى سنة ثلث وثمانين واربعمائة والف على

عصبة الاعيان المتقدم ذكرهم واضاف الى حكم التاج احدى عشرة ايالة
كبيرة كانت كل واحدة منها مستقلة بالتصرف وان كانت ولاية حكامها
بيد الملك وشرع شارل الثامن فى حروب ايطاليا سنة اربع وتسعين
واربعمائة والف ودام الحال الى سنة ثمان وتسعين واربعمائة والف
ثم تمادى على ذلك لويز الثانى عشر الملقب بابى العامة حتى افنى
فيها ماله ورجاله ومما يحكى من محاسن هذا الملك انه كان من
الفرع الثانى من العائلة الكابيسيانية وكان الملك لابن عم له من
الفرع الاول منها فلما مات الملك خلفه ابن له صغير السن تحت حجر
احد الاعيان فراى الملك المشار اليه عدم استقامة الحال واضطراب
امر المملكة بسبب صغر سن الوارث فتحرك عليه لذلك وتحزب
بجماعة لافتكاك الملك لنفسه حتى آل الامر بعد حروب بينه
وبين مقدم الصبى الى القبض عليه وسجنه بسجن حصين وكان يشدد
مع ذلك عليه وينزله فى مطمورة بالسجن لئلا يتمكن من الفرار وبقى
هكذا مسجونا حتى انقرض الفرع الاول ولحقته الدولة ولما ولى الامر
طلب منه احزابه ان ينتقم من ذلك المقدم الذى نكل به وعذبه ولما
الحوا عليه فى ذلك اجابهم بقوله لا يليق بشرف سلطان فرنسا ان يتنازل
لاخذ الثار على ما وقع لدوك دواورليان فليتامل من هذا الجواب
الحسن ومن همة هذا الرجل العالية المنبئة عن كمال المروة والمعرفة
بمواقع السياسة وكيف فرق بين المرتبتين قبل الولاية وبعدها فى ذات
نفسه فمن علم منه مثل هذا رآه جديرا بان يلقب بابى العامة ثم فى سنة
خمس عشرة وخمسمائة والف انتصر الملك فرنسوى الاول على السويسرة
فى حرب مرينيان (١) ثم انكسر فى بيكوك (٢) سنة اثنتين وعشرين
وخمسمائة والف عند محاربته لجيش امبراطور المانيا شارل الخامس

Digitized by Google

وكذلك فى باويا (١) سنة خمس وعشرين وخمسمائة والف انتصر عليه
واخذ اسيرا ولم يتيسر للملك المذكور مدة ملكه إلا المدافعة بقدر الامكان
لقوة الامبراطور شارل المذكور وفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والف
اضاف الملك هنرى الثانى الى المملكة ثلث عمالات كان كل منها
مروسا بمطران وبقرب ذلك العهد نشات الحروب الاهلية الدينية بين
الكاثوليك والبروتستانت التى بها خربت فرنسا وفيها هلكت عائلة
الوالوى التى كان آخرها الملك هنرى الثالث وذلك من سنة اثنتين وستين
وخمسمائة والف الى سنة تسع وثمانين وخمسمائة والف وبالملك هنرى
الرابع ابتدى فرع آخر من العائلة الملكية يسمى بالبربون وفى ايامه
انتهت الحروب الاهلية وذلك من سنة تسع وثمانين وخمسمائة والف الى
سنة اربع وتسعين وخمسمائة والف وبه اندملت جراح فرنسا وتيسرت
لها اسباب رفعة الشان من سنة اربع وتسعين وخمسمائة والف الى سنة
عشر وستمائة والف وفى دولة لويز الثالث عشر من سنة عشر
وستمائة والف الى سنة ثلث واربعين وستمائة والف اسس الوزير
الكردينال ريشليو الملك الاستبدادى ومهد طرقه للويز الرابع عشر بعد
ان كسر شيعة البروتستانت ومحا آثار تصرفات الاعيان وهذا الوزير المشار
اليه هو الذى رفع امر فرنسا الى الاوج فى الحروب المسماة بحروب
الثلثين سنة من عام ثمانية عشر وستمائة والف الى عام ثمانية واربعين
وستمائة والف ونقل اليها الرجحان الذى كان قبل ذلك لدولة النمسة
وبالجملة فقد صارت فرنسا بموجب شروط وستفاليا (٢) سنة ثمان
واربعين وستمائة والف وشروط بيرينى (٣) سنة تسع وخمسين وستمائة
والف اعظم ممالك اوربا سطوة وطمعت فى التسلط عليها فى دولة لويز
الرابع عشر فتعصب عليها جميع اهل اوربا ودافعت عن نفسها ثلث

مرات وازدادت قوتها فى صلح نيم (١) سنة ثمان وسبعين وستمائة والف ثم فى صلح ريزويك (٢) سنة سبع وتسعين وستمائة والف كان الامر لا لها ولا عليها وتاخرت بعد ذلك قليلا فى صلح اوترخت (٣) سنة ثلث عشرة وسبعمائة والف حين ضعفت من طول الحروب مع اسبانيا الملقبة بحروب وراثة اسبانيا (٤) وفى مدة لويز الخامس عشر من سنة خمس عشرة وسبعمائة والف الى سنة اربع وسبعين وسبعمائة والف حازت فرنسا اللورّان والكورسكة (٥) لكن لم يكن لها فى ذلك الوقت منهج سياسى تسير عليه اى لم تكن سياستها محصورة يقتدى الخلف فيها بالسلف فانها حاربت فى فائدة النمسة من سنة ست وخمسين وسبعمائة والف الى سنة ثلث وستين وسبعمائة والف وتركت التعرض فى انقسام بولونيا من سنة ثمان وستين وسبعمائة والف الى سنة اربع وسبعين وسبعمائة والف وفوتت الفرصة التى سنحت لها فى اخذ الهند من سنة اربعين وسبعمائة والف الى سنة ست وخمسين وسبعمائة والف وبعد ذلك ضيعت مستعمراتها الخارجية غير ان اهلها كانوا فى ذلك الوقت فى مقدمة الامم بالعلوم والمعارف وكان لسانهم مستعملا فى سائر نواحى اوربا ومرغوبا فى تعلمه ثم فى مدة لويز السادس عشر انتقمت فرنسا من انكلترة باعانة اهل اميركا حرصا على استقلالهم بحكمهم وذلك من سنة خمس وسبعين وسبعمائة والف الى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة والف ثم فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة والف وقعت الثورة الفرنساوية التى ساقت الملك لويز السادس عشر الى مقتله وعوضت الملك بالربوبليك (اى الجمهورية) فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة والف واعطت الامة الكونستيتوسيون موسسا على الحقوق الانسانية وقد وضع هذا الانقلاب الفرنساوى مبدا تاريخ جديد للاجتماع الانسانى حيث غير حال الناس الى طور جديد

Digitized by Google

بالانتقال من ربقة العبودية الى تمام الحرية كما كانت ثورة انكلترة مبدا تاريخ لدولة منظمة . هذا وينبغي ان نذكرهنا بعض اسباب هذه الواقعة التي تولدت منها حرية اوربا وكيف كان حال الامة الفرنساوية قبلهـا والى ماذا آلت بعد فاعلم ان فرنسا لم يكن لها قبل ذلك التاريخ كونستيتوسيون ولا ادارة منظمة وكانت حالها في السياسة والاقتصاد سيئة جدا بحيث لا يمكن تحملها بوجه وكانت ارضها منقسمة الى ايالات بعضها عدو لبعض والناس متوزعون على طبقات متضادة وكل الامور كانت تعتبر جزئياتها لاعتبار شخصيات افراد الناس بمعنى انهم كانوا لا ينظرون في الامور بما تقتضيه كليات الاحوال بل يقتصرون على الشخصيات التابعة للاغراض الخصوصية فمن كانت له حظوة عند الملك او بعض حاشيته او حماية ممن لاذ بهم نال بغيته ومن لا فلا وكانت الصناعات وقابليات المعارف محجوزة بقيود لا انفكاك لها والخطط الدينية والمدنية والعسكرية كانت دائما مقصورة على طائفة من الناس ولم يكن يسوغ للانسان ان يتعاطى صناعة من الصناعات الّا في حالة مخصوصة وبشروط معتبرة كدفع المال ونحوه وبعض المدن كانت لها مزايا خصوصية في التراتيب الداخلية وفي توزيع الاداء ونحوه وسائر الوظائف كانت موبدة تحت يد افراد من الناس في جميع جهات المملكة وكان العدد القليل من ذوي الثروة والجاه يقاوم جما غفيرا من الفقراء والمساكين وثقل الاداء ونحوه كان كله يحمل على طبقة واحدة من الناس وهم الضعفاء منهم اما الاعيان واهل الكنيسة فكانوا يملكون ما يقرب من ثلثي ارض فرنسا ولا يودون عليه شيا والثلث الذي بيد العامة يوظف عليه الاداء للدولة اولا ثم عوائد كثيرة للاعيان ثم العشر للكنيسة معها كانت تتحمله آراضهم من افساد زروعها من مرور الاعيان

بها عند الاصطياد ومن الصيد نفسه حيث ان الاصطياد كان محجرا على العامة ولو فى آراضهم اذ هو من خصائص الاعيان والاداء على الاقوات انما كان على العامة واستخلاص المجابى كان بالقهر من دون ادنى ترتيب والاعيان اذا امتنعوا من اداء ما يوظف على كسبهم لا يلزمهم بالامتناع شئ بخلاف العامة فانهم كانوا يعاملون فى اموالهم وابدانهم معاملة سيئة فمن لم يعجل بدفع ما يطلب منه فقد عرض ماله للتلف وبدنه للسجن وما كانوا يرتزقونه بعرق الجبين يدفعونه فى مصالح الطبقة العليا من الاعيان ثم يدافعون عنهم بانفسهم واقل شقاوة من هؤلاء اهل الصناعات فانهم لعدم الملك عندهم لا يلزمهم من الاداء ما يلزم غيرهم من ارباب الاملاك لكنهم لا يحصلون على شئ من المنح التى يستحقونها بتزيينهم المملكة بنتائج افكارهم وتحصيلهم لها بذلك ثروة وشهرة بين الممالك وكانت الاعيان تتولى الاحكام فى بعض ايالات المملكة الراجعة لهم واما الايالات التى لم يكن بينها وبين الخطة الملكية واسطة فكانت الخطط بها تباع وتشترى وكان فصل الاحكام فى الكل بطيئا وفى الغالب يترجح فى الحكم جانب من وفر العطية وكثيرا ما يتراضى الخصمان على ترك المخاصمة بالمرة اخذا بالاصلح لهما لكثرة المصاريف وفى نوازل الجنايات كانت العامة تعامل بالغلظة والفظاظة بخلاف غيرهم حيث كانت رسوم الحرية الشخصية عند حكامهم منهوكة بحيث لا يراقبون فى الانسان إلّا ولا ذمة ثم المطابع كانت تحت نظر رقباء من جانب الدولة بحيث لا يرخصون لاحد فى طبع ما لا يستحسن عندهم وبالجملة لم يكن للعامة حق عندهم ولا حرمة كما لم يكن للسلطة الملكية حد تقف عنده ولا نهاية فاحوال فرنسا فى ذلك الوقت كانت مرتبكة بدون تقييد ولا تنظيم ولم تكن

Digitized by Google

المملكة محمية من الاجانب كما ينبغى ودخلتها الخيانة بواسطة صاحبات
لويز الخامس عشر واشرف نظامها على الاختلال من ضعف وزراء لويز
السادس عشر وبعد ذلك ضيعت شرفها بترك اعانة هولاند وبولاند
حيث كانت حليفة لتينك الدولتين ولم تدافع الاجانب عند استيلائهم
عليهما (١) ولمثل هذه الاسباب قامت الامة الفرنساوية على الدولة ورجالها
وكانت ثورة ابدلت الكيفية القديمة المختلة الادارة بكيفية منظمة
لائقة بالشرف الانسانى وعوضت الاستبداد بالقوانين القابضة لايدى
الحكام عن تجاوز الحدود والتفضيل بين الناس بالتسوية بينهم فى الحقوق
فتسرحت الصناعات مما كان يعوقها وحميت الفلاحة من تسلط الاعيان
ومن اداء العشر للكنائس وكفت عن الاملاك موانع التحبيس
واتحدت احوال المملكة وتصرفاتها وهذه الثورة كانت علامة للحرية
وايقظت لها جفون سائر الامم وانتجت مصالح جمة مظنة للدوام
والاستمرار واستبدلت افراط القتل الواقع فيها بمنافع لا تحصى وقد
استقر حكم الدولة الجمهورية بفرنسا فى الحادى والعشرين من اشتمبر
سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة والف واستمر ذلك الى الثامن عشر من
مايه سنة اربع وثمانمائة والف ففيها ارتقى نابوليون الاول على
تخت السلطنة من وظيفة قنصل اول (٢) للربوبليك وهو الذى طوع اوربا
الغربية لفرنسا مدة سنين لكنه ضيع خيار عسكره فى حروب اسبانيا
والروسية (٣) سنة اثنتى عشرة وثمانمائة والف ثم ازيل عن كرسيه فى سنة
اربع عشرة وثمانمائة والف وحينئذ رجعت عائلة البوربون الى الملك
ورجعت فرنسا الى حدودها القديمة قبل الثورة فاعطى الملك لويز
الثامن عشر الكونستيتوسيون للامة وجعل لهم نوابا يناضلون عنهم وهم
اهل القمرة وفى سنة خمس عشرة وثمانمائة والف ظهر نابوليون مرة

Digitized by Google

اخرى لكن بحرب واترلو (١) تعين زوال الامبراطورية الاولى بالكلية ورجع لويز الثامن عشر الى فرنسا ثانيا ودام الملك فى عقب الفرع الاول من عائلة البوربون الى سنة ثلثين وثمانمائة والف ثم سقط هذا الفرع فى اثناء ثورة لعدم ميل قلوبهم للدولة القانونية وعوض عنه فى الملك الفرع الثانى من تلك العائلة وهو عائلة اورليان وفى الرابع والعشرين من فراير سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف وقعت ثورة على حين غفلة رجعت بها الدولة الجمهورية ثم فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة والف رجعت الامبراطورية وارتقى على تخت السلطنة لويز نابوليون باختيار سبعة ملايين وثمانمائة واربعة وعشرين الفا ومائة وتسعة وثمانين من العامة ضد مائتين وثلثة وخمسين الفا ومائة وخمسة واربعين منهم ولقب نفسه بالثالث لان نابوليون الاول كان تنازل عن الملك لابنه الصغير الملقب بنابوليون الثانى بعد حرب واترلو وقبله اهل القمرتين الا انه لم يتم له امر كما تقدم *

الفصل الثانى

فى ذكر اسماء ملوك فرنسا وتاريخ ولايتهم وانتهائها

مبدأ	منتهى	اسماء الملوك ونسبهم
		العائلة الاولى الميرونجيانية
٠٤٢٠	٠٤٢٧	فاراموند
٠٤٢٧	٠٤٤٨	كلوديون
٠٤٤٨	٠٤٥٨	ميروى
٠٤٥٨	٠٤٨١	شيلدريك الاول

المملكة محمية من الاجانب كما ينبغي ودخلتها الخيانة بواسطة صاحبات
لويز الخامس عشر واشرف نظامها على الاختلال من ضعف وزراء لويز
السادس عشر وبعد ذلك ضيعت شرفها بترك اعانة هولاند وبولاند
حيث كانت حليفة لتينك الدولتين ولم تدافع الاجانب عند استيلائهم
عليهما (١) ولمثل هذه الاسباب قامت الامة الفرنساوية على الدولة ورجالها
وكانت ثورة ابدلت الكيفية القديمة المختلة الادارة بكيفية منظمة
لائقة بالشرف الانساني وعوضت الاستبداد بالقوانين القابضة لايدى
الحكام عن تجاوز الحدود والتفصيل بين الناس بالتسوية بينهم فى الحقوق
فتسرحت الصناعات مما كان يعوقها وحميت الفلاحة من تسلط الاعيان
ومن اداء العشر للكنائس وكفت عن الاملاك موانع التحبيس
واتحدت احوال المملكة وتصرفاتها وهذه الثورة كانت علامة للحرية
وايقظت لها جفون سائر الامم وانتجت مصالح جمة مظنة للدوام
والاستمرار واستبدلت افراط القتل الواقع فيها بمنافع لا تحصى وقد
استقر حكم الدولة الجمهورية بفرنسا فى الحادى والعشرين من اشتمبر
سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة والف واستمر ذلك الى الثامن عشر من
مايه سنة اربع وثمانمائة والف ففيها ارتقى نابوليون الاول على
تخت السلطنة من وظيفة قنصل اول (٢) للربوبليك وهو الذى طوع اوربا
الغربية لفرنسا مدة سنين لكنه ضيع خيار عسكره فى حروب اسبانيا
والروسية (٣) سنة اثنتى عشرة وثمانمائة والف ثم ازيل عن كرسيه فى سنة
اربع عشرة وثمانمائة والف وحينئذ رجعت عائلة البوربون الى الملك
ورجعت فرنسا الى حدودها القديمة قبل الثورة فاعطى الملك لويز
الثامن عشر الكونستيتوسيون للامة وجعل لهم نوابا يناضلون عنهم وهم
اهل القمرة وفى سنة خمس عشرة وثمانمائة والف ظهر نابوليون مرة

Digitized by Google

اخرى لكن بحرب واترلو(١) تعين زوال الامبراطورية الاولى بالكلية ورجع لويز الثامن عشر الى فرنسا ثانيا ودام الملك فى عقب الفرع الاول من عائلة البوربون الى سنة ثلثين وثمانمائة والف ثم سقط هذا الفرع فى اثناء ثورة لعدم ميل قلوبهم للدولة القانونية وعوض عنه فى الملك الفرع الثانى من تلك العائلة وهو عائلة اورليان وفى الرابع والعشرين من فراير سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف وقعت ثورة على حين غفلة رجعت بها الدولة الجمهورية ثم فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة والف رجعت الامبراطورية وارتقى على تخت السلطنة لويز نابوليون باختيار سبعة ملايين وثمانمائة واربعة وعشرين الفا ومائة وتسعة وثمانين من العامة ضد مائتين وثلثة وخمسين الفا ومائة وخمسة واربعين منهم ولقب نفسه بالثالث لان نابوليون الاول كان تنازل عن الملك لابنه الصغير الملقب بنابوليون الثانى بعد حرب واترلو وقبله اهل القمرتين الا انه لم يتم له امر كما تقدم *

الفصل الثانى

فى ذكر اسماء ملوك فرنسا وتاريخ ولايتهم وانتهائها

من سنة	الى سنة	اسماء الملوك ونسبهم
		العائلة الاولى الميرونجيانية
٤٢٠	٤٢٧	فاراموند
٤٢٧	٤٤٨	كلوديون
٤٤٨	٤٥٨	ميروى
٤٥٨	٤٨١	شيلدريك الاول

Digitized by Google

٠٤٨١	٠٥١١	كلويس الاول
٠٥١١	٠٥٢٤	كلودومير فى اورليان
٠٥١١	٠٥٣٤	تيبيرى الاول فى مانس اى اوسترازيا
٠٥٣٤	٠٥٤٨	تيودوبرت الاول فيها ايضا
٠٥٤٨	٠٥٥٥	تيودوبالد فيما ذكر
٠٥١١	٠٥٥٨	شيلدبرت الاول فى باريس
٠٥٥٨	٠٥٦١	كلوتير الاول فى صواصون ٥١١ ـ ٥٥٨ ثم فى فرنسا كلها
٠٥٦١	٠٥٧٥	سيجبرت الاول فى اوسترازيا
٠٥٧٥	٠٥٩٦	شيلدبرت الثانى فيها اولا ثم فيها وفى بورغونيا من سنة ٥٩٣ بعد وفاة غونتران الاتى ذكره
٠٥٩٦	٠٦١٢	تيودوبرت الثانى فى اوسترازيا
٠٥٦١	٠٥٦٧	كاريبرت الاول فى باريس
٠٥٦١	٠٥٩٣	غونتران فى اورليان وبورغونيا
٠٥٩٦	٠٦١٣	تيبيرى الثانى فى اورليان وبورغونيا اولا ثم فيهما وفى اوسترازيا من ٦١٢ بعد تيودوبرت الثانى المار ذكره
٠٥٦٧	٠٥٨٤	شيلبريك الاول فى صواصون اولا ٥٦١ ثم فيها وفى باريس
٠٥٨٤	٠٦٢٨	كلوتير الثانى فى صواصون الى ٦١٣ ثم فى فرنسا كلها
٠٦٢٨	٠٦٣١	كاريبرت الثانى فى اكويتانيا
٠٦٢٨	٠٦٣٨	داغوبرت الاول فى اوسترازيا ٦٢٢ الى ٦٢٨ ثم فى فرنسا كلها
٠٦٣٨	٠٦٥٦	سيجبرت الثانى فى اوسترازيا
٠٦٣٨	٠٦٥٦	كلويس الثانى فى نوستريا وبورغونيا
٠٦٥٦	٠٦٧٠	كلوتير الثالث فيهما ايضا
٠٦٧٠	٠٦٧٣	شيلدريك الثانى فى اوسترازيا الى ٦٧٠ ثم فى فرنسا كلها

Digitized by Google

٦٧٤.	٦٧٩.	داغوبرت الثانى فى اوسترازيا
٦٧٩.	٦٩١.	تييرى الثالث فى نوستريا ٦٧٣ الى ٦٧٩ ثم فى فرنسا كلها
٦٩١.	٦٩٥.	كلويس الثالث
٦٩٥.	٧١١.	شيلدبرت الثالث
٧١١.	٧١٥.	داغوبرت الثالث
٧١٧.	٧١٩.	كلوتير الرابع فى اوسترازيا اولا الى ٧١٧ ثم فى فرنسا كلها
٧١٥.	٧٢٠.	شيلبريك الثانى فى نوستريا وبورغونيا
٧٢٠.	٧٣٧.	تييرى الرابع فيهما ايضا
٧٣٧.	٧٤٢.	فترة خمس سنين
٧٤٢.	٧٥٢.	شيلدريك الثالث
		العائلة الثانية الكارلونجيانية
٦٨٧.	٧١٤.	بابن دوهريستال استولى دوكا فى اوسترازيا
٧١٤.	٧١٥.	تيود والد
٧١٥.	٧٤١.	شارل مارتل
٧٤١.	٧٤٧.	كارلومان ثم انخلع
٧٥٢.	٧٦٨.	بابن لبراف مع كارلومان ٧٤١ الى ٧٤٧ ثم ملك فرنسا
٧٦٨.	٧٧١.	كارلومان ثم انخلع
٧٦٨.	٨١٤.	شارلمان اى شارل الكبير مع كارلومان الى ٧٧١ ثم على فرنسا
٨١٤.	٨٤٠.	لويز الاول الملقب باللين
٨٤٠.	٨٧٧.	شارل الملقب بالاصلع
٨٧٧.	٨٧٩.	لويز الثانى الملقب بالتمتام
٨٧٩.	٨٨٢.	لويز الثالث وكارلومان
٨٨٢	٨٨٤	كارلومان وحده

Digitized by Google

٠٨٨٤	٠٨٨٧	شارل الملقب بالغليظ وكان امبراطور المانيا ايضا
٠٨٨٧	٠٨٩٨	اود او اودون اول ملك من الكاباسيان
٠٨٩٨	٠٩٢٣	شارل الثالث الملقب بالساذج بويع ملكا فى ٨٩٣ بمدينة رامس فطرد منها ثم استولى على فرنسا كلها بعد اودون
٠٩٢٢	٠٩٢٣	روبرت الاول اخو اودون بويع فى صواصون
٠٩٢٣	٠٩٣٦	راوول من اقارب الكاباسيان
٠٩٣٦	٠٩٥٤	لويز الرابع الملقب دوترمار اى القادم من وراء البحر اشارة الى كونه تربى فى انكلترة
٠٩٥٤	٠٩٨٦	لوتار
٠٩٨٦	٠٩٨٧	لويز الخامس الملقب بالكسلان
		العائلة الثالثة الكاباسيانية
٠٩٨٧	٠٩٩٦	هوغ كابات
٠٩٩٦	١٠٣١	روبرت الثانى
١٠٣١	١٠٦٠	هنرى الاول
١٠٦٠	١١٠٨	فليب الاول
١١٠٨	١١٣٧	لويز السادس الملقب بالغليظ
١١٣٧	١١٨٠	لويز السابع الملقب بالصغير
١١٨٠	١٢٢٣	فليب الثانى اوغست
١٢٢٣	١٢٢٦	لويز الثامن الملقب بالاسد
١٢٢٦	١٢٧٠	لويز التاسع المشهور بصان لوى
		الفرع البكرى المعروف بالفرع الفليبى
١٢٧٠	١٢٨٥	فليب الثالث الملقب بالجسور
١٢٨٥	١٣١٤	فليب الرابع الملقب بالجميل

Digitized by Google

١٣١٤	١٣١٦	لويز العاشر الملقب بمعجب نفسه
	١٣١٦	جان الاول المولود بعد ابيه وهو ابن لويز العاشر
١٣١٦	١٣٢٢	فليب الخامس الملقب بالطويل وهو عم جان
١٣٢٢	١٣٢٨	شارل الرابع الملقب بالجميل عم جان ايضا
		صنو ثان من الفرع الفليبي ويقال له الوالوى وهم من بني فليب الثالث من عقب اخ لفليب الرابع وهو شارل دو والوى
١٣٢٨	١٣٥٠	فليب السادس دو والوى ابن شارل المذكور
١٣٥٠	١٣٦٤	جان الثانى الملقب بالمليح مات رهينا ببلاد الانكليز
١٣٦٤	١٣٨٠	شارل الخامس الملقب بالعاقل
		اول فرعى دوحة شارل الخامس
١٣٨٠	١٤٢٢	شارل السادس الملقب بالحبيب
١٤٢٢	١٤٦١	شارل السابع الملقب بالمنصور
١٤٦١	١٤٨٣	لويز الحادى عشر
١٤٨٣	١٤٩٨	شارل الثامن
		ثانى فرعى الدوحة المذكورة ويقال له والوى اورليان وهم ولد شارل الخامس من ابنه الثانى لويز دوك اورليان
		نسل البكر من ذلك ويقال لهم اورليان اورليان وهم من بنى شارل دوك اورليان بكر لويز المذكور
١٤٩٨	١٥١٥	لويز الثانى عشر الملقب بابى العامة
		نسل صنو البكر مما ذكر ويقال لهم اورليان انغولام من عقب جان كونت دانغولام ثانى اولاد لويز

من	الى	
		دوك اورليان المذكور وحفيد شارل الخامس
١٥١٥	١٥٤٧	فرنسوى الاول الملقب بابى الاداب اى علوم الادب
١٥٤٧	١٥٥٩	هنرى الثانى
١٥٥٩	١٥٦٠	فرنسوى الثانى
١٥٦٠	١٥٧٤	شارل التاسع
١٥٧٤	١٥٨٩	هنرى الثالث مات قتيلا
		الفرع الثانى من العائلة الكاباسيانية صنو الفرع الفليبى ويقال له الفرع الروبرتى او بيت بوربون وهم من بنى روبرت دوكلارمون سادس اولاد صان لوى واخى فليب الثالث
١٥٨٩	١٦١٠	هنرى الرابع دو بوربون
١٦١٠	١٦٤٣	لويز الثالث عشر الملقب بالمنصف
		نسل البكر من بيت بوربون المذكور
١٦٤٣	١٧١٥	لويز الرابع عشر الملقب بلويز الكبير
١٧١٥	١٧٧٤	لويز الخامس عشر الملقب بالمحبوب
١٧٧٤	١٧٩٢	لويز السادس عشر عزل فى اغشت سنة ١٧٩٢ وقطع راسه فى يناير سنة ١٧٩٣ بحكم مجلس النواب
		لويز السابع عشر ابن لويز السادس عشر لم يتول الامر
١٧٩٢	١٨٠٤	الدولة الجمهورية من اشتنبر
١٧٩٢	١٧٩٥	الاتفاق
١٧٩٥	١٧٩٩	الديركتوار
١٧٩٩	١٨٠٤	القنصلية اقيم فيها ثلثة قناصل منهم نابوليون بونابارت بخطة قنصل اول وكامباسارس ثان ولوبرون ثالث

Digitized by Google

من	الى	
		الامبراطورية
١٨٠٤	١٨١٤	نابوليون بونابارت جلس على كرسى فرنسا بلقب نابوليون الاول امبراطور الفرنسيس فى الثامن عشر من ماية
		العودة الاولى
١٨١٤	١٨١٥	لويز الثامن عشر اخو لويز السادس عشر
		رجوع الامبراطورية
	١٨١٥	نابوليون الاول فى المرة الثانية ثلثة اشهر وثلث وتعرف هذه المدة فى التاريخ بمدة المائة يوم
		نابوليون الثانى تنازل له ابوه فى ٢٢ يونية بعد واقعة واترلو وقبله السناتو ومجلس النواب لكنه لم يتول
		العودة الثانية
١٨١٥	١٨٢٤	لويز الثامن عشر المذكور
١٨٢٤	١٨٣٠	شارل العاشر اخو لويز ثم خلع فى آخر يولية
		نسل صنو البكر من بيت البوربون ويقال لهم بوربون اورليان وهم من بنى فليب اخى لويز الرابع عشر
١٨٣٠	١٨٤٨	لويز فليب الاول ملك الفرنسيس خلع فى فراير واستوطن سراية كلارمونت بانكلترة ومات فيها فى ٢٦ اغشت سنة ١٨٥٠ ولقب بملك الفرنسيس لانه لم يكن من اولياء العهد لوجود وريث الكرسى من بيت البوربون اذ ذاك فى قيد الحياة وهو الكونت دوشامبور حفيد شارل العاشر من ثانى ولديه لقب نفسه بهنرى الخامس
١٨٤٨	١٨٥٢	الدولة الجمهورية الثانية نشات فى ٢٤ من فراير

Digitized by Google

		دوك اورليان المذكور وحفيد شارل الخامس
١٥١٥	١٥٤٧	فرنسوى الاول الملقب بابى الاداب اى علوم الادب
١٥٤٧	١٥٥٩	هنرى الثانى
١٥٥٩	١٥٦٠	فرنسوى الثانى
١٥٦٠	١٥٧٤	شارل التاسع
١٥٧٤	١٥٨٩	هنرى الثالث مات قتيلا
		الفرع الثانى من العائلة الكاباسيانية صنو الفرع الفليبى ويقال له الفرع الروبرتى او بيت بوربون وهم من بنى روبرت دوكلارمون سادس اولاد صان لوى واخى فليب الثالث
١٥٨٩	١٦١٠	هنرى الرابع دو بوربون
١٦١٠	١٦٤٣	لويز الثالث عشر الملقب بالمنصف
		نسل البكر من بيت بوربون المذكور
١٦٤٣	١٧١٥	لويز الرابع عشر الملقب بلويز الكبير
١٧١٥	١٧٧٤	لويز الخامس عشر الملقب بالمحبوب
١٧٧٤	١٧٩٢	لويز السادس عشر عزل فى اغشت سنة ١٧٩٢ وقطع راسه فى يناير سنة ١٧٩٣ بحكم مجلس النواب
		لويز السابع عشر ابن لويز السادس عشر لم يتول الامر
١٧٩٢	١٨٠٤	الدولة الجمهورية من اشتنبر
١٧٩٢	١٧٩٥	الاتفاق
١٧٩٥	١٧٩٩	الديركتوار
١٧٩٩	١٨٠٤	القنصلية اقيم فيها ثلثة قناصل منهم نابوليون بونابارت بخطة قنصل اول وكامباسارس ثان ولوبرون ثالث

Digitized by Google

		الامبراطورية
١٨٠٤	١٨١٤	نابوليون بونابارت جلس على كرسى فرنسا بلقب نابوليون الاول امبراطور الفرنسيس فى الثامن عشر من ماية
		العودة الاولى
١٨١٤	١٨١٥	لويز الثامن عشر اخو لويز السادس عشر
		رجوع الامبراطورية
	١٨١٥	نابوليون الاول فى المرة الثانية ثلثة اشهر وثلث وتعرف هذه المدة فى التاريخ بمدة المائة يوم
		نابوليون الثانى تنازل له ابوه فى ٢٢ يونية بعد واقعة واترلو وقبله السناتو ومجلس النواب لكنه لم يتول
		العودة الثانية
١٨١٥	١٨٢٤	لويز الثامن عشر المذكور
١٨٢٤	١٨٣٠	شارل العاشر اخو لويز ثم خلع فى آخر يولية
		نسل صنو البكر من بيت البوربون ويقال لهم بوربون اورليان وهم من بنى فليب اخى لويز الرابع عشر
١٨٣٠	١٨٤٨	لويز فليب الاول ملك الفرنسيس خلع فى فراير واستوطن سراية كلارمونت بانكلترة ومات فيها فى ٢٦ اغشت سنة ١٨٥٠. ولقب بملك الفرنسيس لانه لم يكن من اولياء العهد لوجود وريث الكرسى من بيت البوربون اذ ذاك فى قيد الحياة وهو الكونت دو شامبور حفيد شارل العاشر من ثانى ولديه لقب نفسه بهنرى الخامس
١٨٤٨	١٨٥٢	الدولة الجمهورية الثانية نشات فى ٢٤ من فراير

Digitized by Google

١٨٤٨	١٨٥٢	لويز نابوليون بونابارت صار رئيس الدولة الجمهورية فى العاشر من دجمبر ١٨٤٨
		الامبراطورية الثانية
١٨٥٢		لويز نابوليون بونابارت ترقى الى الامبراطورية فى الثانى من دجمبر بلقب نابوليون الثالث امبراطور الفرنسيس

الفصل الثالث

فى وصف فرنسا

اعلم ان فرنسا احدى الممالك الاورباوية الغربية موقعها بين سبع درجات وتسع دقائق من الطول الغربى وخمس درجات وست وخمسين دقيقة من الطول الشرقى وبين اثنتين واربعين درجة وعشرين دقيقة واحدى وخمسين درجة وخمس دقائق من العرض الشمالى ويحدها فى ناحية الشمال بحر المانش و بوغاز كالى الفاصل بينها وبين انكلترة ثم البلجيك والوكسنبورغ وايالات بروسية وباواريا التى على شاطى وادى الرين وشرقا الدوكاتو الكبرى من بادن والسويسرة وايطاليا وقبلة البحر المتوسط اى بحرنا هذا واسبانيا وغربا البحر المحيط الاطلانتى وقدر امتدادها مما بين الشمال والغرب الى ما بين القبلة والشرق الف كيلوميتر واربعة وستون كيلوميتر ومما بين القبلة والغرب الى ما بين الشرق والشمال تسعمائة واربعة وعشرون كيلوميتر وقدر مساحتها بالتكسير خمسمائة واثنان واربعون الفا وثلثمائة وستة وتسعون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها بلغ فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف سبعة وثلثين مليونا وثلثمائة وستة وثمانين الفا ومائة واحدى وستين نفسا منها بمدينة باريس وهى تختها مليون وستمائة وستة

وتسعون الفا ومائة وواحد واربعون ومن سكان فرنسا خمسة وثلثون مليونا وسبعمائة واربعة وثلثون الفا وستمائة وسبعة وستون متمذهبون بالمذهب الكاتوليكى الذى رئيسه البابا ومليون وخمسمائة وواحد وستون الفا ومائتان وخمسون برونستانت ومائة الف وستة آلاف من اليهود والباقى على عقائد مختلفة و بشطوط فرنسا عدة جزر راجعة اليها مثل جزيرة كورسكة وجزر يارس فى البحر المتوسط وجزر رى واوليرون وويسان فى البحر المحيط ويرجع الى فرنسا زيادة على ما ذكر مستعمرات فى جهات مختلفة ففى قسم افريقية الجزائر فى الناحية الشمالية منها وسنيغال وجزيرة غورى فى الجهة الغربية وجزيرة صانت مارى وجزيرة بوربون فى الجهة الشرقية منها وعدد سكان جميعها ثلثة ملايين ومائتان وثمانية عشر الفا واربعمائة وخمس وعشرون نفسا منهم للجزائر مليونان وتسعمائة وتسعون الفا ومائة واربع وعشرون نفسا والمسلمون منهم مليونان وسبعمائة وثمانية وسبعون الفا ومائتان وواحد وثمانون والباقى منهم مائة وخمسة وثمانون الفا ومائة من الكاتوليك وستة آلاف وسبعمائة وستة وثلثون من البرونستانت وتسعة وعشرون الفا وسبعة من اليهود وتربيع مساحة ارض الجزائر ثلثمائة وتسعون الف كيلوميتر وفى قسم آسيا آراض بونديشرى وكاريكال وماهى ويناون وشاندرنغور فى الهند وسايغون فى الكوشنشين وعدد سكان جميعها ثلثمائة الف وتسعة عشر الفا وثمانمائة وثمان وستون نفسا وفى قسم اميركا جزيرة صان بيير وجزيرة ميكلون وجزيرة مارتينيك وجزيرة غوادلوب والغيان الفرنساوية وعدد سكان جميعها ثلثمائة الف وثلثة عشر الفا وخمسمائة وثمان وستون نفسا وفى قسم الاوقيانوس جزر مركيز وتاييتى وعدد سكان جميعها مائة وثمانية وسبعون الفا وتسعمائة وعشرون نفسا فجملة رعايا فرنسا فى الاقسام

الخمسة احد واربعون مليونا واربعمائة وستة عشر الفا وتسعمائة واثنتان واربعون نفسا وكانت فرنسا فى المدة السالفة ملكت من اميركا لويزيانة والكاندة وصان دومنيك وصانت لوسى وتاباغو وملكت بآسيا مراكز عديدة كان اعظمها مركز سورات لكنها ضيعت جميع ذلك فيما بعد خصوصا وقت حروب نابوليون الاول مع الانكليز واما حدودها باعتبار الطبيعة الارضية فيحيط بفرنسا من ناحية الشرق والقبلة سلسلة جبال بعضها شامخ جدا كالجورا وجبال الالب فى الناحية الشرقية وجبال الووزج بين الشمال والغرب ويوجد مع النزول من القبلة الى الشرق ربى الشمبانيا الشرقية وبورغونيا وجبال فوريز وجبال اوارن وساوان وفى الناحية القبلية جبال بيرينى الفاصلة بين فرنسا واسبانيا وبها من الاودية الكبار ستة وهى الرين والموز وماخذهما من ارض فرنسا قليل والرون والغارون واللوار والسان وبها انهار واودية كثيرة غير ما ذكر والانهار تصب فى الاودية الكبيرة فتسقى الآراض وتجرى بها السفن وبها خلج اى قنوات مستحسنة الكيفية متقنة الصنعة كخليج جنوب فرنسا وخليج وسطها والخليج الكائن بين وادى رون ورين وخليج بورغونيا والخليج المحاذى لوادى لوار وخليج سانتر والخليج المار من نانت الى براست والقناة المارة من نيورت الى روشال وقناة لوانغ وبريار ويوجد بفرنسا طرق عديدة عمومية تتصل بها الطرق المعتادة وست طرق كبيرة حديدية وهى امهات الطرق كالتى بين باريس ومرسيليا والطرق الحديدية الفرعية كثيرة وطول جملة الذى تم منها فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف ثلثة عشر الفا وسبعة وخمسون كيلوميتر والذى فيه العمل ثلثة آلاف وثمانمائة واثنا عشر كيلوميتر وبها كثير من مقاطع الفحم الحجرى الكثيرة الفائدة والقطران الارضى ومقاطع الحديد والرصاص كثيرة

بها ومقاطع النحاس قليلة والفضة اقل والذهب بحيث لا يستخرج
لعدم قيامه بالمصاريف وبها عدة مقاطع من الرخام المتشفف والمرمر
والكذان والرخام الجيد وحجر الطبع وغير ذلك من انواع الحجر المنتفع
به وانواع الجص والتراب الكبريتى والزاجى ونحوها والمياه المعدنية
والعيون المالحة والسباخ الشهيرة وغالب آراضها خصب وبها سهول
تنبت الحبوب ومن مروجها ما هو طبيعى ومنها ما هو مزدرع وبها
بساتين كروم جيدة ومع هذا يوجد بها آراض معطلة كائنة بين القبلة
والغرب على شاطى البحر المحيط ومن نباتات ارضها غير القمح والشعير
وغيرهما من الحبوب الدخان والقنب الا انهم ينتفعون بخيوطه فقط
وحبوب الزيوت على اختلاف انواعها والفول والجلبان والغرفالة واللوبيا
والقسطل والبطاطة وسائر الثمار على اختلاف انواعها ويزرع بها اللفت
الاحمر والعنب بكثرة يستخرج من الاول السكر ومن الثانى المقطرات
ويربى بها دود القز بكثرة والنحل وانواع الطير والحيوانات المستخدمة
والانعام ومنذ سنين ربى بها الغنم المرينوس المجلوب من اسبانيا ومعز
التبت وهو صقع بآسيا الوسطى اللذان شعرهما يشبه الحرير لينا واعمال
اليد بها فى غاية الاتقان لا يسلمون جودة الصنائع واعمال اليد لامة
من الامم الا للامة الانكليزية فى عمل المكينات وبعض الاقمشة القطنية
وغيرها فى الكثرة ورخص اسعارها وفيما عدا ذلك فانهم متميزون عمن
عداهم باتقان الجوخ وجميع اقمشة الصوف والحرير والكتان والقطن
وما يستعمل من الجلود وكذا الصينى والفخار المطلى والبلور وما
شاكل ذلك وكذا صناعة الصياغة والالات التى يستعان بها على سائر
الصنائع وعمل الكراريس وغير ذلك كما ان دائرة المتجر بها فى غاية
الاتساع داخل البلاد وخارجها واصول السلع التى تخرج من فرنسا

Digitized by Google

راجعة على سبيل الاجمال الى الاقمشة من حرير وقطن وكتان وصوف والاشربة من سائر المقطرات والزيوت والموبيلية اى اثاث البيوت وانواع اللباس والاسلحة والكتب والجلود واصول ما يدخل اليها اجمالا مثل القطن والدخان والسكر والقهوة والنيلج والكاكاو والكشنيلية وخيوط الكتان والزيوت بانواعها والقطران والاقمشة والذهب والفضة والقصدير والحديد والنحاس ودخل اهل مملكة فرنسا من جميع ما ذكر فى السنة كثير جدا كما ياتى تفصيل بعضه والامة الفرنساوية اقل الامم اختلاطا بمعنى انهم اقرب الناس الى اتحاد الجنس ومع ذلك فان اهل الجنوب منهم لا يشبهون اهل الشمال لا سيما خارج المدن الكبيرة ولم تزل سيماء الالمان ظاهرة فى وجوه الالزاس وفى بعض جهات لوران وصور الغال بادية فى البريطانية السفلى وصور الباسك فى سكان جبال بيرينى والامة فى الاصل متكونة من اخلاط الغال وهم فرع من السالت والكيمريس او البالج والايبار او الباسك ثم من الفينيقيين ثم من الاغريق والرومان ثم من الفرنكس المتقدم ذكرهم ومن الالان والغوت والبورغوند والسواف واللسان الفرنساوى مشهور بحسن التنظيم والايضاح حتى كاد يستعمل فى سائر جهات اوربا واما الديانات بجميع انواعها فغض عنها الطرف بفرنسا فلا يمنع احد من التدين بما شاء الا ان غالب الفرنسيس متمذهبون بالمذهب الكاتوليكى *

الفصل الرابع

فى نظام الادارة السياسية

اعلم ان نظام الادارة السياسية بفرنسا ناشئ عن موافقة جمهور الامة فى الحادى والعشرين والثانى والعشرين من دجمبر سنة احدى

وخمسين وثمانمائة والف وموسس على قواعد المعاهدة المسماة عندهم بالكونستيتوسيون المعطاة لهم فى الرابع عشر من يناير سنة اثنتين وخمسين وعلى عدة شروط صدرت بعد ذلك التاريخ وهذا الكونستيتوسيون منشاه ان رئيس الربوبليك اى الدولة الجمهورية استشار العامة وبمساعفتهم اسسه على الاصول الاتية التى اولها ان يبقى الرئيس مدة عشر سنين ثم يطالب فى تصرفاته الثانى الوزراء يطالبون لرئيس الدولة فقط الثالث مجلس الدولة المركب من الاعيان المنتخبين مكلف باحضار القوانين والمدافعة عنها امام اهل القمرة الرابع اهل القمرة اى مجلس نواب العامة يتحاورون فى القانون المراد تحريره ويقترعون عليه واعضاء هذا المجلس يختارهم العامة الخامس مجلس السناتو يتركب من الاعيان الذين لهم مزيد شهرة فى المملكة وعليهم حراسة اصول القوانين والحرية العامة . فبرز الكونستيتوسيون موسسا على هذه الاصول فى الرابع عشر من يناير سنة اثنتين وخمسين المتقدم ذكرها وتعينت السلطة الحكمية بان يتصرف رئيس الربوبليك بواسطة الوزراء ومجلس الدولة ومجلس السناتو واهل القمرة والسلطة التاسيسية بان تكون باتفاق الرئيس مع اهل القمرتين اعنى السناتو ومجلس النواب وما اشير اليه فى مقدمة هذا الكتاب من ان وضع اصول القوانين لا يكون الا بموافقة غالب الرشداء من اهل المملكة الخ فهو فى مثل الاصول المذكورة تأمل . ثم بمقتضى المرسوم الذى صدر من مجلس السناتو فى نومبر من تلك السنة استتبت المنزلة السلطانية وصار لويز بونابارت رئيس الدولة الجمهورية امبراطور الفرنسيس اى سلطان الفرنسيس وتسمى بنابوليون الثالث وهذه طالعة اوامره الرسمية السلام من نابوليون امبراطور الفرنسيس بنعمة الله وارادة الامة وسوغ له ان

Digitized by Google

يجعل وراثة الملك فى ذريته الشرعيين من الذكر الى الذكر واذا لم يكن له عقب فان له ان يتبنى احد الذكور من سلالة اخوة نابوليون الاول وهذا التبنى يقرر فى مرسوم من السناتو والتغيير المذكور المتعلق بالكونستيتوسيون عرض على العامة وقبلوه ومن ذلك الوقت صدر ترتيبه على ما ياتى ذكره وهو ان الامبراطور هو رئيس المملكة وبيده العقد والحل فى القوة البحرية والبرية يشهر الحرب ويعقد شروط الصلح والمعاهدة والتجارة ويسمى سائر المتوظفين ويعمل التراتيب اللازمة لامضاء القوانين وتصدر الاحكام باسمه ويعرض على القمرة ما يروم احداثه من القوانين وله ان يعفو عن الجناة ولو فى الحق الخاص ويقبل سائر القوانين التى يوافق عليها مجلس السناتو ويمضيها وله ان يوقف الحرية حال المحاصرة عن وطن او قسم من المملكة ان اقتضى الحال ذلك لوقوع هرج ونحوه بشرط ان يعرف بذلك السناتو فى اسرع وقت ممكن هذا وان الشروط المتجرية التى يحررها الامبراطور مع الدول الاجانب تكون قانونا للعامة فيما يتعلق بتبديل الاسعار وجميع الخدم والمشروعات المتعلقة بالمصالح العمومية تصدر بامر او بترخيص منه وكل وزير يطالب بخدمته للدولة ولا يطالب بمجموعهم اعنى مجلس الوزراء حيث كان مرجع المطالبة فى السياسة العمومية الى ذات الامبراطور ومجلس الدولة المسمى كونسيل ديتا مكلف باعطاء الراى فى التصرفات بدون ان يعطلها عن مرادها واعضاء هذا المجلس يسميهم الامبراطور الذى هو رئيسهم الطبيعى وله تبديلهم متى شاء وتنقسم خدمة هذا المجلس الى ستة اقسام تحت رئاسة روساء ينصبهم الامبراطور قسم لتهذيب القوانين الجديدة والاحكام والامور الخارجية وقسم لفصل النزاع الواقع بين المتوظفين فيما يخص الادارة وقسم للنظر

فى المصالح الداخلية كالتعاليم العامة وترتيب اجراء المناسك الدينية ونحوها وقسم للاعمال فى المصالح العمومية من الزراعة والتجارة ونحوهما وقسم للمصالح العسكرية برا وبحرا وقسم لترتيب الجبايي والمصاريف وتجتمع الاقسام المذكورة تحت رئاسة الملك او نائبه للتامل فى الامور المهمة مما ذكر وغيره وللوزراء الحضور فى هذا المجلس ولهم آراء يعتد بها ومجلس السنانو هو المحافظ على الكونستيتوسيون والحرية العمومية كما سلف وله التداخل فى فصل كل نازلة تحدث فى غيبة مجلس وكلاء العامة وشرح مقاصد القانون وابطال حكم مستبد او مخالف للقانون كما ان له ان لا يمضى ما اتفق عليه مجلس وكلاء العامة من القوانين اذا رآه مخالفا لاساس الكونستيتوسيون وان يتصرف فى الكونستيتوسيون بما فيه صلاح اذا كان ذلك بطلب من الملك وكان غير مضر بالاصول وهذا المجلس هو الذى يقبل عرض احوال السكان وتشكيهم من سائر الامور وله عرض تقرير فى ذلك على الملك ان ظهر له كما ان له التداخل فى ايجاد قانون جديد بدون ان يطلب ذلك منه بمعنى انه يستاذن الامبراطور فى التقرير الذى يعرضه عليه فى احداث ما تعم مصلحته ثم ان هذا المجلس يتركب من مائة وخمسين عضوا فى الاكثر منهم كل من بلغ من امراء العائلة الملكية من العمر ثمان عشرة سنة وكبراء الدين اى الكردينالات والماريشالات الذين حازوا نهاية المراتب العسكرية وامراء البحر الذين لهم رتبة ماريشال وولاية المذكورين فى المجلس تكون بمجرد وصولهم الى تلك الدرجة من غير ولاية خاصة لانه قد جعل من حقوق وظيفتهم ان يكونوا اعضاء فى المجلس المذكور وبقية الاعضاء ينتخبهم الامبراطور من الاعيان بوظيفة عمرية كما ينتخب الرؤساء الاول والثوانى لهذا

Digitized by Google

المجلس ولمجلس النواب ايضا واما اهل هذا المجلس الاخير فانهم يتاملون
فى صورة سائر القوانين التى يرام صدورها ويقترعون عليها وكذلك
امور الاداء وتعيين اصول مصاريف الدولة واعضاؤه تسميهم العامة
فكل خمسة وثلثين الف نفس ممن لهم حق الانتخاب ينتخبون
واحدا ثم اذا تجاوز عدد المنتخبين فى عمالة المقدار المذكور باكثر من
تسعة عشر الفا يختارون نائبا آخر وهكذا والدولة تقسم البلاد
الى دوائر للانتخاب لكل دائرة ما تحتاجه من النواب وما يفضل
عن العدد المطلوب يضاف لدائرة اخرى وتجدد النظر فى التقسيم
بعد كل خمس سنين لتطلع على ما يحدث من زيادة او نقصان فى
الاهالى المستحقين للانتخاب وتدوم نيابة اولئك المختارين مدة
ست سنين وفى قوة الامبراطور ان يعطل مجلس وكلاء العامة لسبب
من الاسباب السياسية على شرط ان يطلب من الاهالى اعادة الانتخاب
وان لا يتجاوز تعطيلهم ستة اشهر والمتوظف فى الدولة لا يكون
نائبا عن العامة وكل من بلغ سنه من الاهالى احدى وعشرين سنة
يكون له حق الانتخاب بدون اعتبار كسب إلّا ان يكون قد حكم عليه
بجناية تشين العرض او يكون ممن لا يحسن التصرف فى نفسه وكل
من بلغ سنه خمسا وعشرين سنة يمكن انتخابه لمجلس وكلاء العامة
وينبغى ان تكون اسماء الاهالى الذين لهم حق الانتخاب مقيدة
بجريدة واما المنتخب فلا يشترط ان يكون اسمه معلوما قبل الاقتراع
ولهذين المجلسين اى مجلس السناتو ومجلس وكلاء العامة تراتيب
لتحسين ادارة خدمتهم كتقسيم الاعضاء الى عدة اقسام تجتمع اجتماعات
سرية للتامل فى النوازل قبل عرضها على الاجتماع العام ونحو ذلك
واعلم ان اهل القمرتين اعنى مجلس السناتو ومجلس النواب يقترعون فى

Digitized by Google

كل سنة عند ابتداء الخدمة على المعروض الذى يكون جوابا عن خطبة
الامبراطور التى يلقيها عليهم بعد ندبه اياهم للاجتماع وعند المفاوضة
فى المعروض المذكور يحضر نواب من الدولة فى القمرتين ليشرحوا لهم
سياستها ويناضلوهم عنها وذلك المعروض هو المسمى عندهم بالادريس
وقد يتضمن تلميحات واشارات تنبى عن مقاصدهم من غير ان يخرجوا
عن حدود الحقوق القانونية. ومباحثهم تتناول سائر متعلقات السياسة
الداخلية والخارجية لان الدولة تعرض على ذينك المجلسين سياساتها
على العموم وترسل اليهما المكاتيب السياسية الواردة اليها والصادرة عنها
كما ان خطبة رئيس الدولة التى تفتتح بها الخدمة فى المجلسين تتضمن
الاشارة الى السياسة الداخلية والخارجية المفصلة فى حججها المعروضة
وكل من المجلسين المذكورين يكلف كومسيونا اى جماعة منتخبة منه
لتحرير الجواب عن الخطبة المذكورة وقد تقع المجادلة اولا ويحضر
غالبا مكلف من الدولة لايضاح ما يشكل عليهم من مقاصدها والكومسيون
المشار اليه يجيب عن سائر المقاصد التى اشار اليها رئيس الدولة اما
بالقبول والثناء او بعدم الاقناع والارتضاء ثم توزع نسخ جواب الكومسيون
على سائر اعضاء المجلس وتقع المفاوضة فيه بعد ذلك علنا وهنالك
يلتمس كل عضو ما يراه من التبديل والتغيير وقد كان التبديل فى المدة
الاولى محجرا على مجلس وكلاء العامة وانما يلقى اليهم صورة الجواب
فيقبلونه على ما هو عليه او يمتنعون من قبوله ثم ابيح لهم التصرف فيه
ووزير الدولة وهو غير وزير الداخلية هو المكلف بمتعلقات خدمة الملك
مع القمرتين ولا يتعاطى غير ما ذكر من الادارات ويعينه فى المناضلة
المذكورة رئيس مجلس الدولة ونائبه واعضاء منه فى امور خصوصية
واعلم ان المباحثة فى الامور السياسية بمقتضى القوانين التى قررناها لم

Digitized by Google

تكن متيسرة لمجلس وكلاء العامة ومجلس السناتو الا فى وقتين وقت
جوابهم عن خطبة الامبراطور ووقت تاملهم فى مصاريف الدولة ثم
رخص لاعضاء كل من المجلسين بمقتضى المنشور الذى صدر فى ثامن
عشر ينايرسنة سبع وستين وثمانمائة والف فى سوال الوزراء عما يظهر
لهم مدة انعقاد المجلس بشرط ان يجتمع راى خمسة اعضاء فاكثر
على الامر الذى اريد البحث فيه وان يعرضوه فى مكتوب مبين فيه
جهة البحث على رئيس المجلس وهو يعرضه على جميع اقسام المجلس
المنقسم اليها ويعطى منه نسخة لوزير الدولة المناضل عنها فاذا اتفق
على قبوله اربعة اقسام من الاقسام التسعة المنقسم اليها مجلس وكلاء
العامة او قسمان من الاقسام الخمسة المنقسم اليها مجلس السناتو صار
نازلة عمومية تعرض على المجلس وقت اجتماعه العام لتقع المجادلة فيها
علنا بين القادح والمدافع وبعد تمام النزاع بين الخصمين ينظر فان
كان راى غالب المجلس بمقتضى القرعة مع القادح وجب عرض ذلك
على الدولة لتعتبر ما يلزم وتعمل بمقتضاه وان كان العكس انتهت النازلة
حينئذ وافاضوا فى غيرها وفى كل من الوجهين تحصل فوائد جمة وقبل
صدور هذا المنشور كان المدافع عن حقوق الملك وزير الدولة ورئيس
مجلس الدولة واعضاء منه وبمقتضى هذا المنشور صار ممكنا لكل من
الوزراء ان يتولى الدفاع عن القدح فى سيرته او سيرة غيره باعانة من كان
مستقلا بذلك من وزير الدولة ومن معه بمقتضى امر يصدر فى ذلك
من الملك والمملكة مجلس مركب من اعضاء ورئيس اول وروساء ثوان
جميعهم بولاية من الامبراطور بوظيفة عمرية لتحرير حساب الدخل والخرج
ومطابقته بما تقتضيه القوانين وحكم هذا المجلس فى ذلك كله
ماض وبه تبرا ذمة المامورين ثم انه بمقتضى الكونستيتوسيون المتقدم

ذكره تكوين مجلس عال لفصل نوازل البغاة الثائرين على الحاكم او الدولة انفرد الثائر او تعدد ولجنايات المحيرين لراحة السكان ولا يتعقب احد حكم هذا المجلس ولو مجلس الكاساسيون (١) وينقسم هذا المجلس الى قسمين كل منهما مركب من سبعة اعضاء ماخوذين من مجلس الكاساسيون المذكور قسم للتامل فى الدعوى وحججها وسوال الشهود وغير ذلك مما يقتضى قبولها او ردها وقسم للحكم فى النازلة بمحضر الجورى الذى عدده تسعة وثمانون عضوا ماخوذة من اعضاء مجالس الايالات الّا انه لا يحضر منهم فى المجلس وقت الحكم الّا ستة وثلثون عضوا ينتخبون بالقرعة من التسعة والثمانين المذكورين ولا يكون فى هذا الجورى احد من الوزراء واعضاء مجلس السناتو ومجلس وكلاء العامة ومجلس الدولة ولو كان من اعضاء مجالس الايالات المذكورة والسبب فى ذلك واضح لان النوازل المعروضة على هذا المجلس هى من النوازل السياسية فحينئذ هم الخصماء فلا يسوغ وجودهم فى المجلس الحاكم فى النازلة والكونستيتوسيون يضمن فى الاصول التى تقررت سنة تسع وثمانين وسبعمائة والف وهى اساس حقوق العامة بفرنسا وهذا ملخصها التسوية امام الحكم وقبول كل واحد من الناس لاى خطة كانت بدون اشتراط شئ زائد على الاهلية والحرية الشخصية وتمام الامن على النفس والعرض والمال والحق فى مدافعة الظلم والحرية فى المطابع والاجتماعات العامة وكون ارادة العامة اساس كل سلطة وجواز مشاركة سائر السكان فى اعمال الدولة بواسطة نوابهم الذين يسمونهم وتعيين الاداء وتحرير اصول المصاريف ومطالبة كل متوظف فى تصرفاته وكون سلطة التشريع منفصلة عن سلطة التنفيذ بمعنى ان لا يكون مخترع القانون هو المنفذ له وان اعضاء مجالس الحكم

Digitized by Google

لا يعزلون وحضور الجورى عند فصل نوازل الجنايات واشهار المفاوضة السياسية ونوازل الجنايات فى الجريدة الرسمية وعدم التعذيب للتقرير بالذنب وعدم التحجير فى الصناعات وتاسيس المكاتب للفقراء *

الفصل الخامس

فى الوزارات

اعلم ان ادارة المملكة تحت نظر عشرة وزراء كل منهم يتصرف فيما وكل الى امانته عن امر الامبراطور لانهم مسولون له عن تصرفاتهم ويجتمعون للنظر فى المصالح تحت رئاسته او رئاسة من ينوبه كل اسبوع مرتين فى الاقل فاولهم وزير الدولة وهو الذى يكون واسطة بين الملك والمجالس بحيث يعرض عليه ما يرد منهم ويبلغ اليهم ما يصدر منه وهو الذى يناضل عن تصرفات الدولة لدى مجلسى السناتو ونواب العامة مع رئيس مجلس الدولة ومن يعينه الملك من الاعضاء وهو الذى يمضى مع الملك على اوامر ولاية الوزراء ورؤساء المجالس المذكورة واعضاء مجلس السناتو ومجلس الدولة والاوامر الصادرة فى فتح المجالس واغلاقها وغير ذلك مما لا يتعلق بخدمة وزارة من الوزارات والحاصل ان العادة فى الممالك الاورباوية المؤسسة على القوانين هو وجوب امضاء الوزير مع الملك فى جميع الاوامر الرسمية سواء تعلقت بالسياسة الخارجية او الداخلية كعقد الشروط مع الدول الاجانب وتولية المتوظفين وتاخيرهم وامضاء القوانين والتراتيب والاحكام وغير ذلك ليدل امضاء الوزير على علمه بها المقتضى لموافقتها للقانون خصوصا فيما تكون المسولية فيه على الوزراء ومن اعمال هذا الوزير تحرير تقرير فيما يقع بمجلس الوزراء وحفظه وتقديم من وجب تقديمه للولاية من متوظفى وزارته

Digitized by Google

لموافقة الملك وتنقسم خدمة هذه الوزارة الى ثلثة اقسام كل قسم مركب
من المقدار اللازم من الكتاب وغيرهم تحت رئاسة مستشار . الثانى وزير
الاحكام والديانة وهو مكلف بحفظ طابع الدولة الذى يختم به على
القوانين والشروط وغيرها من الاوامر الرسمية وهو الذى يقدم لموافقة الملك
من وجب تقديمه من اعضاء مجالس الحكم واهل الحسبة وغيرهم من
المكلفين بالاحكام ويوزعهم على الخدمات وعليه ادمان المراسلة مع
مجالس الحكم واهل الحسبة فيما يتعلق بتحسين الادارة فى الاحكام
وامرهم بالوقوف عند الحدود وله النظر فى سيرة الشهود وغيرهم ممن له
مسلس بالاحكام ومن واجباته اعلان القوانين الجديدة للعامة والنظر
على مطابع الدولة وهو الذى تعرض عليه مطالب التخفيف او العفو
من الملك عمن حكم عليه بعقوبة ومطلب من اراد الدخول فى العصبة
الفرنساوية ومطلب الترخيص للفرنساويين فى خدمة دولة اجنبية
لان القاعدة فى اوربا ان كل من يخدم منهم عند الدول الاجانب
بدون رخصة فقد ضيع جنسيته وحماية دولته له واما خدمة الوزير
المذكور فى الديانة فبالمراسلة مع دولة البابا فيما يتعلق بامور الدين
ومع كبراء الديانة بفرنسا وحفظ الكنائس وغيرها وهو الذى يمضى مع الملك
فى الاوامر الصادرة منه فى هذا الشان وتنقسم الوزارة المذكورة الى ستة
اقسام تحت رئاسة ستة مستشارين . الثالث وزير الامور الخارجية ومن
اعماله تهذيب شروط المعاهدة والتجارة مع الدول الاجانب بما يوافق
عز الامة وفوائدها وتقديم من استحق الولاية لموافقة الملك من السفراء
من الرتبة الاولى والثانية والثالثة والقناصل وغيرهم من النواب فى الدول
الاجانب والمتوظفين من الوزارة سواء كانوا داخل المملكة او خارجها وهو
الذى يصحح مع الملك على شروط الصلح والمعاهدة والتجارة واوامر

Digitized by Google

المتوظفين وغير ذلك من الصحائف الرسمية وهو الآمر لنواب الدولة بالوقوف عند حدود ماموريتهم بمقتضى سياسة الدولة والحافظ لشروط الدولة مع غيرها وللخريطات المرسوم بها حدود المملكة واقسام هذه الوزارة خمسة تحت نظر خمسة مستشارين . الرابع وزير العمالة اى الداخلية ومن ماموريته اجراء القوانين المتعلقة بالضبطية العامة المحافظة لراحة المملكة وهو الناظر على عموم سياستها الداخلية وعلى ادارة الايالات وهو الذى يقدم لموافقة الملك عمال الايالات والاوطان والبلدان التى يسكنها اكثر من ثلثة آلاف نفس وسائر متوظفى وزارته وله النظر فى انتخاب وكلاء العامة واجراوه على مقتضى القوانين وفى ادارة التلغراف والسجون والمارستانات والديار المعدة لمصالح الفقراء وترتيب الحراسة البلدية واحصاء عدد سكان المملكة فى كل خمسة اعوام وادارة المطابع العمومية خصوصا مطابع الجرنالات الرسمية وهو الذى يمضى مع الملك فى جميع الاوامر الرسمية من الولايات وغيرها مما له تعلق بوزارته وتنقسم الوزارة المذكورة الى احد عشر قسما تحت نظارة احد عشر مستشارا . الخامس وزير المال وهو المكلف بعرض القوانين المتعلقة بالمال وحصر دخل الدولة وخرجها فى كل سنة وادارة ما عليها من الدين بمثل اعطاء الفائدة او اشتراء شىء من الدين الموجل وتوزيع مرتبات المتقاعدين من العسكر واهل السياسة ومن صدرت منه خدمة مهمة اذ من العوائد الاورباوية ان من خدم الدولة ثلثين سنة بوظيفة سياسية او عسكرية يرتب له مرتب مدة حياته بحسب ما بلغه من المراتب وكذا من صدرت منه خدمة نافعة للوطن يعين له مرتب عمرى بحسبها وقد يورث عنه اذا طلب ذلك الملك فى الوجهين ووافق عليه مجلس وكلاء العامة ومن اعمال وزير المال النظر على البانكات

المرتبة باذن الدولة اى ديار الصيارفة وعلى الاتفاقات التى تقع بين الدول فى شان البريد وغيره مما له تعلق بوزارة المال وهو الذى يقدم لموافقة الملك متوظفى وزارته والقباض والجباة ونجوهم ويمضى مع الملك على جميع الاوامر المتعلقة بالوزارة المذكورة وتنقسم خدمتها الى سبعة عشر قسما كل منها تحت رئاسة مستشار . السادس وزير الحرب ومن اعماله حصر عدد العساكر البرية وادارة المهمات الحربية من المونة واللباس والاسلحة وفبريكاتها والحصون والمكاتب والمارستانات العسكرية ومجالس احكام العسكر وسجونهم وهو الآمر على حركات الجيش فى وقت الصلح والحرب والمكلف بادامة الطاعة منهم وتعيين المبالغ الذى يدفعه من اراد اعفاء نفسه والخروج من الخدمة العسكرية ويقدم لموافقة الملك ولاية من وجب تقديمه من ضباط العسكر على اختلاف مراتبهم ومتوظفى وزارته والمكلفين بخدمة مهمات الجيش ممن له تعلق بالوزارة ويمضى مع الملك فى جميع الاوامر المتعلقة بهذه الوزارة وتنقسم خدمتها الى تسعة اقسام كل منها تحت رئاسة مستشار . ولما كان الجيش الفرنساوى من اشهر الجيوش فى وقتنا ناسب ان نبين هنا الاسباب التى اقتضت شهرته وذلك ان الخدمة العسكرية بمقتضى قانون فرنسا تجب على ابناء الامة الفرنساوية من غير فرق فى ذلك بين الاهالى بحيث يجب على من بلغ السن المحدود فى القانون ان يحضر وقت اخذ العسكر ليدخل القرعة مع ابناء جنسه من سكان بلده الا اذا كان له عذر معتبر فى القانون والخدمة العسكرية لها مدة معلومة تنتهى اليها ومن تراتيبهم انه لا يمكن لاحد ان يصير ضابطا فى العسكر الا بالاستحقاق وذلك باحد امرين اولهما تعلم الامور العسكرية فى المكتب العسكرى فاذا شهد بنجابة المتعلم

Digitized by Google

اهل المعرفة خرج من المكتب فسيالا صغيرا ملازما فما دونه ثم يترقى بحسب اهليته والثانى ان يخدم فى الجندية ستة اشهر فى الاقل فيترقى الى ما فوق بالشروط المقررة عندهم وهى ان الانباشى لا يترقى الى رتبة شاوش الّا بعد خدمته ستة اشهر ايضا والشاوش لا يترقى الى رتبة ملازم الّا اذا خدم عامين ولا يترقى من هذه الرتبة الى ملازم اول الّا اذا خدم مثل ما ذكر وكذا المذكور لا يترقى الى رتبة يوزباشى الّا اذا خدم مثل الذى قبله وكذا اليوزباشى لا يترقى الى رتبة بينباشى الّا بعد خدمته اربعة اعوام والبينباشى لا يترقى الى رتبة قائم مقام الّا بعد ثلثة اعوام والقائم مقام لا يترقى الى رتبة امير الاى الّا بعد عامين والامير الاى لا يترقى الى رتبة امير لواء الّا بعد ثلثة اعوام وامير اللواء لا يترقى الى رتبة امير امراء الّا بعد ثلثة اعوام ايضا وامير الامراء لا يصير ماريشالا اى مشيرا فى العسكر الّا اذا تامر على قطعة من الجيش فى وقت الحرب والمدة المذكورة فى الانتقال من رتبة الى رتبة هى المدة اللازمة فى غير وقت الحرب وغير جيش المستعمرات اما فى وقت الحرب فيكفى نصف المدة المذكورة وكذا الجيش المقيم بالمستعمرات الخارجة عن المملكة كالجزائر وغيرها فان من خدم فيها عاما يحسب له عامان وقد تعطى الرتبة العليا لمن ظهرت نجابته فى ميدان الحرب بدون اعتبار المدة المشار اليها ولم نذكر فى المراتب المتقدمة بلوك امين وباش شاوش وصاغ قول اغاسى والاى امين لان الاول عندهم بمثابة الانباشى والثانى مثل الشاوش والثالث كاليوزباشى والرابع كالبينباشى ولا يتيسر الانتقال من رتبة الى ما فوقها الّا بالتدريج مثل البينباشى لا يتولى امير الاى الّا بعد ان يكون قائم مقام ولو كان فى ميدان الحرب وصدرت منه اهم الخدم واما معيار الاستحقاق للمراتب العسكرية فقبل رتبة

البينباشي يكون ثلثا المراتب بالسبقية والثلث بالانتخاب اى بالتقدم على اقرانه فى معرفة الفنون العسكرية واما رتبة البينباشي فالنصف بالمعرفة والنصف بالسبقية وفى مدة الحرب يعتبر التنصيف فى المراتب المذكورة كلها والترقى من قائم مقام فما فوق المعتبر فيه المعرفة لا غير ومن تراتيبهم ان وزارة الحرب ترسل فى كل عام عدة امراء الى مراكز الجيوش لتفقد احوالها فى التعليم وسيرة الضباط والمونة والكسوة واحوال السلاح الى غير ذلك من الامور التى يجب البحث عنها وهولاء الامراء يحررون تقارير لوزير الحرب تتضمن بيان ما يشاهدونه من تلك الاحوال ويقيدون اسماء الضباط الذين يستحقون الترقى وينعقد مجلس بوزارة الحرب من الامراء المذكورين عند رجوعهم ليتاملوا التقارير المذكورة خصوصا فى ترقية الضباط حيث يوجد فى كل من جرائد الامراء اول وثوان وثوالث باعتبار الاستحقاق فلا بد من جمع ما فى الجرائد كلها فى جريدة واحدة لبيان تلك المراتب من المجموع وتقدم هاته الجريدة لوزير الحرب ولا يمكن لاحد كائنا من كان ممن هو فى رتبة المذكورين ولم يذكر فى الجريدة ان يترقى قبل المذكورين بها إلّا اذا صدرت منه خدمة مهمة معتبرة قانونا ومن تراتيبهم ان من خدم فى العسكر مدة معلومة او عجز قبل تمام المدة بسبب الخدمة فانه يعطى مرتب التقاعد على كيفية مبينة فى قوانينهم وقد يعطى لزوجته بعد موته ثلث ذلك وللدولة اعتبار تام بتربية ايتام من مات فى خدمتها خصوصا الخدمة العسكرية ذكورا كانوا او اناثا ولهم مكان معد لتربية البنات تحت نظر الامبراطورة ولهم دار ضخمة البناء معدة لسكنى من يعطب فى الخدمة العسكرية وبها ادارة عجيبة فى تدبير المساكن والمآكل والمشارب وبها القدر اللازم من الخدمة ذكورا واناثا حتى ان مقطوع اليدين مثلا يوكل به نسوة يطعمنه

ويسقينه ولا يفارقنه وبها بستان عظيم يحتوى على انواع شتى من الشجر لنزهة اولئك العاجزين وبها كراريس صغار لركوب من لا يقدر على المشى ليستنشق الهواء بالدوران فى ذلك البستان ولهم خدمة يجرون تلك الكراريس فبهذه الاسباب يعلم القارى مقدار شهرة الجيش الفرنساوى الذى صار قدوة لغالب الممالك . السابع وزير البحر ومن اعماله ادارة المراسى والترسخانات وحصر عدد العساكر البحرية وكذا البرية المعدة للبحر وبحرية السفن المتجرية الحاملة لراية الفرنسيس والنظر فى ادارة العمالات التابعة لفرنسا غير الجزائر وادارة المهمات البحرية كالمونة واللباس والاسلحة وفبريكانها والكرستة والحديد لانشاء السفن وغير ذلك مما له تعلق بالقوة البحرية وادارة دار السواقط والمارستانات وسجون المحكوم عليهم بالكراكة وعن اذنه تسير الدوننمة فى وقت الحرب والصلح ويقدم لموافقة الملك ولاية جميع الضباط البحرية ومتوظفى وزارته والترسخانات وسائر ما له تعلق بخدمة الوزارة ويمضى مع الملك على سائر الاوامر المتعلقة بخدمتها ولعساكر البحر من تراتيب الترقى والتفقد مثل ما ذكر لعساكر البر وتنقسم خدمة هذه الوزارة الى اثنى عشر قسما كل قسم منها تحت نظر مستشار . الثامن وزير المعارف ومن اعماله ادارة جميع المكاتب العمومية غير المكاتب الحربية وترتيب كيفية الدروس ويقدم لموافقة الملك ولاية المكلفين بادارة المكاتب ومتوظفى وزارته ويمضى مع الملك على جميع الاوامر المتعلقة بالوزارة وتنقسم خدمتها الى ثمانية اقسام تحت ثمانية مستشارين . التسع وزير الفلاحة والمتجر وسائر الاشغال العمومية وهو المكلف بالاعانة على نمو الفلاحة والتجارة وسائر الصناعات بتراتيب حسنة ترفع عنها العوائق وله النظر فى ادارة المكاتب المعدة

لعلوم الفلاحة وادارة المجالس المركبة من العارفين بالصنائع لاعطاء
الراى فيما يلزم فعله لتنمية ما ذكر وترتيب قوانين الكمارك واعلام
العامة باحوال الفلاحة والمتجر فى كل سنة لتحصل لهم ملكة التجريب
بما يقع فيها من النقص والزيادة وله النظر على مكاتب البيطرة وعمل
الطرقات وبناء القناطر ونظافة الاودية والترع لتيسير سيز السفن فيها
وادارة نزح السباخ ومنع فيض الاودية والنظر على سائر طرق الحديد
سواء كانت للدولة او للجمعيات لتكون على حالة مستحسنة
ويقدم لموافقة الملك جميع المتوظفين بالوزارة وسائر المامورين بالخدم
المتعلقة بها ويمضى مع الملك فى الاوامر الصادرة فيما يتعلق بوزارته
وتنقسم خدمتها بين خمسة عشر مستشارا . العاشر وزير دار الملك ومن
اعماله ادارة صرف المبلغ المعين للملك فى كل سنة وغير ذلك مما له
تعلق بخاصة الملك وداره وادارة التياطرات وهى مجالس الملاهى
وما اولاها ان تسمى مجالس تهذيب الاخلاق لان الانسان يشاهد
فيها ما تضمنته القرون الماضية عيانا لمزيد اعتنائهم بمحاكاة الوقائع
ولغات الامم واشكال لباسهم المختلفة باختلاف الاعصار والامصار
فغالب لعبهم فى تلك المجالس جد فى صورة هزل ولذلك يحضرها
الملوك والاعيان ومن انظار الوزير المذكور ادارة الاماكن المعدة
لتوليد الحيوانات فان كل ايالة من ايالات فرنسا بها محل معد لتوليد
الحيوانات يجلب اليه جياد الخيل واحسن سائر الحيوانات من
جميع جهات الارض لتوليدها وبيعها للعامة وليس مراد الدولة بذلك
التجارة والربح وانما المراد تكثير الحيوانات لتنمية عمارة المملكة وفى
كل وزارة مجلس مركب من اعضاء ورئيس ينتخبهم الامبراطور من الاعيان
للتامل واعطاء الراى للوزير فى الامور المهمة *

Digitized by Google

الفصل السادس

فى ولاة ايالات المملكة

اعلم ان مملكة فرنسا تنقسم الى تسع وثمانين ايالة تسمى ديبرتمان وتلك الايالات تنقسم الى ثلثمائة وسبعين اروند يسمان اى وطنا كبيرا وتلك الاوطان تنقسم الى الفين وتسعمائة وثمانية وثلثين كانتونا اى وطنا صغيرا والاوطان الصغار تنقسم الى سبعة وثلثين الفا وخمسمائة وعشرة كومونات مثل البلدان والقرى وقد يوجد فى البلدة الواحدة عدة كومونات ومحصل الكومون انه عبارة عما يتصرف فيه احد المشايخ اذا تمهد هذا فنقول ان فى كل مركز من الايالات واليا عموميا من طرف الدولة مكلفا باجراء القوانين واوامر الدولة والنظر فى مصالحها كالاعانة على استخلاص المجابى واخذ العسكر والنظر فى الاجتماعات العامة لانتخاب اعضاء مجلس وكلاء العامة وحفظ راحة السكان وغير ذلك من كليات الاعمال وله النظر على نمو الفلاحة والتجارة وسائر الصناعات والعلوم ورفع العوائق عنها وادارة عمل الطرقات وبناء القناطر والمارستانات وحفظ جميعها عن اذن وزير العمالة اذ عموم خدمة الولاة المذكورين تحت امر الوزير المذكور وان كان لبقية الوزراء مراسلات معهم فيما يتعلق بوزاراتهم ثم مع كل من الولاة مجلس تحت رئاسته مركب من اعضاء ينصبهم الملك وهذه المجالس تسمى مجالس ولاة الايالات ومن اعمال هذه المجالس التامل فى فصل النوازل التى تتعلق بالادارة كشكاية بعض الناس من ثقل الاداء المرتب عليهم غير شكايات الاوطان والبلدان لان مرجع ذلك لغير هذه المجالس وكالنزاع الذى يقع بين المامورين بتنفيذ المصالح العامة وبين من اخذ شيا منها بقدر معلوم من ارباب الاتفاقات على مقتضى الشروط الواقعة بينهم وكالتامل

فى الخسارة والفائدة التى يطلبها اشخاص من اهل الايالة من ارباب الاتفاقات المذكورة لما يحصل باعمالهم من الضرر الى غير ذلك من النوازل المتعلقة بالادارة لا النوازل الشخصية التى تقع بين افراد الناس فان مرجعها الى مجالس الحكم واما الاوطان الكبار ففى كل مركز منها نائب عن الوالى ينصبه الملك وماموريتهم فى الاوطان كماموريه الولاة فى الايالات وتصرفهم عن اذن الولاة المذكورين وفى كل مركز ايالة مجلس عدد اعضائه بعدد الاوطان تنتخبهم الاهالى لمدة تسعة اعوام وينتخب الملك رئيس المجلس ونائبه من الاعضاء وتسمى هذه المجالس مجالس الايالات ويتبدل ثلثهم فى كل ثلثة اعوام ومن اعمالهم توزيع الاداء المرتب من مجلس وكلاء العامة بين اوطان الايالة باعتبار المكاسب وتعيين المدة المطلوبة من كل واحد من سكانها لخدمة مصالحها العامة عدا العسكرية والمقدار اللازم دفعه للمجلس البلدى ممن اراد اعفاء نفسه من تلك الخدمة وما يلزم احداثه من مصالح الايالة كتمهيد الطرقات وبناء القناطر والمارستانات ونحوها والمبالغ اللازم صرفها فى ذلك لان العادة فى فرنسا ان احداث الطرقات السلطانية المارة من تخت المملكة الى حدودها وما يتبعها من القناطر وحفظها على الدولة والطرق الموصلة من بعض بلدان الايالات لبعضها او منها للطرق السلطانية على اهل الايالات والمبالغ ومدة الخدمة اللازمة لذلك ونحوها من المصالح تعينها هذه المجالس وكذلك من ماموريتهم اعطاء الراى فيما تجب ازالته من مضار الايالة وتحقيق حساب الوالى وغيره من المكلفين بصرف المبالغ المعينة لاجراء مصالحها وهم الذين يعينون الامناء الذين يرجع اليهم فى النظر فى تقويم ما يوخذ من الاملاك للمصلحة العامة ولهم ان يعرضوا على وزير العمالة ما يرونه من المصالح

ويجب اجتماع هذا المجلس كل سنة فى وقت يعينه الملك وللولاة حضوره عند اجتماعه للخدمة وتسمع آراوهم الّا اذا كان تامل المجلس فى تحقيق الحساب المتعلق بمصالح الايالة ثم فى كل من مراكز الاوطان الكبار مجلس ايضا تنتخب الاهالى اعضاءه لستة اعوام تحت رئاسة رئيس ونائبه ينتخبهما الملك من اعضائه ويتبدل نصفه فى كل ثلثة اعوام ويجتمع هذا المجلس مرتين فى السنة فى وقتين تعينهما الدولة ومن اعماله توزيع الاداء المعين من مجلس الايالة على الوطن بين بلدانه باعتبار المكاسب والتامل فى شكايات البلدان من ثقل الاداء المرتب عليهم وله اعطاء الراى فى مصالح الوطن مثل مجلس الايالة فى مصالحها ولنواب الولاة فى الاوطان حضور هاته المجالس عند اجتماعها غير انهم لا كلام لهم وقت ترجيح الراى واما البلدان والقرى ففى كل منها شيخ ينصبه الملك اذا بلغ عدد سكانها ثلثة آلاف فاكثر واما اذا كان سكانها اقل من ذلك فولاية مشايخها من والى الايالة ومن مامورية المشايخ المذكورين النظر فى مصالح البلد من ادارة الاملاك المعينة لذلك وحفظ راحة السكان وحصر عدد مَن يموت ومَن يزداد وامر التزويج وانتخاب وكلاء العامة ليكون الانتخاب على مقتضى القانون ولهم احكام تخص الضبطية وهم نواب الدولة فى اعلان القوانين واجرائها فى البلدان سواء كانت عامة او خاصة ومن حقوقهم تولية سائر المتوظفين بالبلد ممن لم تعين القوانين ولايته ككتاب الادارة والمكلفين بحفظ خزائن الكتب والبنائين والحراس ونحوهم ثم ان فى كل بلد من بلدان فرنسا مجلسا بلديا تحت رئاسة شيخ البلد او نائبه مركبا من اعضاء تنتخبهم الاهالى لخمسة اعوام ومن اعمال هذا المجلس ترتيب ادارة الاملاك المعدة لمصالح البلد التى تباشر ادارتها المشايخ

وتقسيم المراعى بين اهل البلد وتعيين مقدار الحطب الواجب دفعه لكل من سكان البلد فى السنة والمكان الذى يوخذ منه من غابة البلد واعطاء الراى فيما يتعلق بحدود البلدان لمعرفة ما يجب على كل منها من تمهيد الطرقات ولهم تعيين ما يجب احداثه من مصالح البلد وترتيب ادارة ما يعين لديار الصدقات واعطاء الراى فيما يعرض عليهم من والى الايالة وبالجملة فلهم النظر فى جميع مصالح البلد ثم لوالى الايالة فى حالة معروفة فى القانون ان يعطل خدمة هذا المجلس لمدة شهرين ولوزير العمالة تعطيله لمدة عام وللملك تعطيله لتمام خمسة اعوام وفى كل من الاحوال الثلثة تعين جمعية لادارة خدمة المجلس المذكور ففى البلدان المسكونة باقل من ثلثة آلاف نفس يكون التعيين من والى الايالة وفى البلدان التى سكانها اكثر من ذلك يكون من الملك وعند تمام مدة التعطيل يجب اعادة الانتخاب من الاهالى ويتسبب التعطيل عن امور سياسية كتداخلهم فيما ليس لهم ونحو ذلك ولم يرجعوا عنه بعد النهى هذا وفى كل مركز من مراكز الايالات قابض عمومى يقبض جبايى الدولة تحت امر وزير المال وفى كل من مراكز الاوطان قابض ايضا تحت اذن القابض العمومى وفى كل بلد او قرية جاب تحت اذن القابض وليس للوالى اونائبه مدخل فى خلاص الجبايى الّا اعانة المذكورين وما احسن هذا الترتيب فى منع ولاة الايالات والاوطان من التعاطى فى قبض الجبايى لانه بذلك يتيسر لهم الاحتساب على سيرة القباض والجباة فى حفظ حقوق الدولة والرعية اذ هو اهم المقاصد من ولايتهم ٠

الفصل السابع

فى الكلام على تقسيم الجيش.

اعلم ان الجيش الفرنساوى ينقسم الى سبعة اقسام كل منها تحت رئاسة ماريشال ستة منها بفرنسا والسابع بالجزائر فالستة التى بفرنسا تنقسم الى احد وعشرين مركزا كل منها تحت رئاسة امير امراء ثم تنقسم هذه المراكز الى تسعة وثمانين كل منها تحت رئاسة امير لواء والقسم الذى بالجزائر مقسوم الى ثلاثة مراكز كل منها تحت رئاسة امير امراء ثم تنقسم هذه المراكز الى خمسة عشر كل منها تحت رئاسة امير لواء وللملكة المذكورة خمس مراس حربية اربع منها فى شطوطها على البحر المحيط وهى شربورغ وبرست ولوريان وروشفور والخامسة على البحر الرومى تسمى طولون *

الفصل الثامن

فى الكلام على مجالس الحكم بفرنسا

اعلم ان سائر النوازل التى يمكن وقوعها بين السكان قسموها الى تسعة اقسام اولها الجنايات السياسية وهى كمن يتحزب على الدولة او يقصد ذات الملك بسوء او يخون المملكة ونحو ذلك مما يعم ضرره وقد تقدم الكلام على ترتيب المجلس الذى يفصل هاته النوازل بحضر الجورى ثانيها النوازل الصادرة من المتوظفين فى خدمة الدولة مما لم تعلق بماموريتهم اى النوازل التى ترتكب بقوة الخطة وبسببها دون نوازلهم الشخصية وفصل تلك النوازل يكون من كبراء المامورين كالوزراء وغيرهم من رؤساء الادارة كولاة الايالات الى ان تنتهى النازلة الى مجلس الدولة وهذا الحكم الصادر سواء كان من الرؤساء او من

بمجلس الدولة فهو حكم سياسى من باب نظر آخر فى فعل مامور بترجيع الحق لربه او رفع الضرر الناشئ من سيرة المامورين الا اذا ثبت فى النازلة مخالفة عمدية توجب عقوبة بدنية فانها تنقل لمجلس الجنايات ثالثها النوازل الشخصية التى تصدر من الموظفين مما لا تعلق له بالمامورية وهذه يكون الفصل لها بمجالس الحكم الا انه ليس للمجالس المذكورة جلب المدعى عليه الا بعد اخذ الرخصة فى ذلك من مجلس الدولة رابعها النوازل العسكرية التى تفصلها المجالس الحربية خامسها الجنايات التى تقع بين الاهالى مما عقوبته شديدة كالقتل والسجن بالكراكة والسجن الطويل والنفى الى مكان بعيد ونحو ذلك وفصل هذه النوازل بمجلس الجنايات بمحضر الجورى الآتى بيانه سادسها الجنايات الخفيفة الواقعة بين الاهالى مما عقوبته السجن مدة خمسة اعوام فاقل وهذه النوازل تفصل بمجالس الضبطية سابعها النوازل المالية اذا كانت فى مائتى فرنك فاقل ويفصلها حكام الصلح ثامنها النوازل المالية التى تزيد على مائتى فرنك ونوازل الربع والعقار والارث والزوجية وغيرها من سائر النوازل المالية غير المتجرية وهذه كلها تفصل بالمجالس العرفية تاسعها النوازل المتجرية برا وبحرا وهذه يكون فصلها بمجالس المتجر وسيأتى فى الفصل بعد هذا تفصيل ترتيب المجالس المذكورة واعلم ان وظيفة اعضاء ورؤساء مجالس الجنايات والمجالس العرفية عمرية للملك توليتهم وليس له عزلهم الا بحكم يصدر من المجالس *



الفصل التاسع

فى الكلام على ترتيب مجالس الحكم

اعلم ان فى كل كومون اى محل ولاية لشيخ حاكما يسمى حاكم الصلح وله نائبان للقيام بماموريته فى مغيبه بالتناوب والجميع بولاية من الملك وليست وظيفتهم عمرية بل يمكن تاخيرهم عن المباشرة وكلفة هذا الحاكم فصل النوازل الخفيفة المالية الواقعة بين السكان على وجه الصلح واحكامه على قسمين احدهما الحكم القاطع فى الحال بحيث لا يتوقف تنفيذه على نظر مجلس التحقيق وهو ما تعلق بمقدار مائة فرنك فاقل والثانى ما يتوقف تنفيذه على التحقيق وهو ما تعلق باكثر من مائة الى نهاية المائتين وكذلك له فصل النوازل التى تكون فى مقدار الف فاقل اذا كانت فيما يفوت بفوات الوقت وترفع اليه نوازل الجنايات الواقعة بين سكان عمله لعمل التقارير وتحرير الحجج اللازمة وقد تطلبهم كبار العائلات بالتوجه الى محل سكناهم لمعاينة ما يقع من الجنايات فيها ولهم النظر مع الضبطية فى النزاع الخفيف الواقع بين السكان كالتعدى على الزروع والبساتين وقطع ما لا يسوغ قطعه من شجر الغابة ونحو ذلك قلت وما انفع هذا الترتيب اذ النوازل الخفيفة لا تقبل التطويل الّا انه يشترط فى الحاكم الصلحى من المعرفة وتمام المروة اكثر مما يشترط فى غيره لانفراده بالحكم وعدم تعقبه فى غالب النوازل وفى كل من الاوطان الكبار مجلس لفصل النوازل العرفية من الماليات ما عدا النوازل المتجرية الّا اذا لم يكن فى الوطن مجلس متجرى وكل من المجالس المذكورة مركب من رئيس اول ورؤساء ثوان ومن سبعة أعضاء الى اثنى عشر ومن اربعة معينين الى ستة فالمجالس المركبة من سبعة اعضاء واربعة

معينين تنقسم الى قسمين والمركبة من اثنى عشر عضوا وستة معينين
تنقسم على ثلثة بحيث لا يكون القسم اقل من ثلثة اعضاء ولكل قسم
نوازل معروفة وفى النوازل المهمة تجتمع الاقسام كلها ولا تحقيق على
المجالس المشار اليها فى الاحكام المتعلقة بمبلغ الف وخمسمائة فرنك
وفيما دخله ستون فرنكا فى السنة من الربع والعقار وفيما عدا الفصلين
المذكورين للمحكوم عليه ان يرفع نازلته لمجلس التحقيق ثم ان
المجالس العرفية المذكورة لها تحقيق الاحكام الصادرة من حكام الصلح
فى القدر الذى فيه التحقيق ولها الحكم فى الجنايات الخفيفة التى
تقع فى اوطانها وسجن الجانى مدة معلومة اقلها خمسة ايام وعقوبته باداء
مال اكثره خمسة عشر فرنكا وفى كل من مراكز الايالات مجلس جنايات
يتركب من رئيس يرسله مجلس التحقيق الكائن فى تلك الايالة
وثلثة اعضاء توخذ ايضا من مجلس التحقيق او من المجالس العرفية
ان لم يوجد بتلك الايالة مجلس تحقيق وفى كل من مجالس الجنايات
اثنا عشر عضوا فى الاقل تنتخب من اعيان المملكة تسمى الجورى
وذلك ان مقتضى قوانينهم ان ينتخب فى كل سنة عدة اشخاص من
اهل المملكة ممن تتوفر فيهم شروط مقررة فى القوانين وهم المسمون
بالجورى فيحضر منهم بالمجلس اثنا عشر عضوا فى الاقل وصورة
عملهم فى ذلك ان الوكيل العمومى اى المحتسب اذا ادلى بدعواه على
المدعى عليه لانه هو القائم بالدعوى فى الجنايات وناضل عنه وكيله
واستوفى الرئيس اعماله من الاستفسار وجلب الشهود ونحو ذلك يلتفت
الرئيس الى الجورى ويطلب منهم بيان ما ظهر لهم فى النازلة فتنحاز
جماعة الجورى الى مكان لهم ليتفاوضوا فيها وما يتفق عليه غالبهم يعرف
به رئيسهم رئيس مجلس الجنايات لان الجورى لا مدخل له فى تعيين

Digitized by Google

مقدار العقوبة وانما نظره فى طرق ثبوت الدعوى وكون المدعى عليه معذورا عذرا يقتضى التخفيف اولا لتفاوت العقوبة عندهم باختلاف بواعث الجناية فان من صمم على القتل مثلا قبل صدوره منه بمدة ليس كمن تعدى عليه المجنى عليه حتى حمله على الفتك به الى غير ذلك من الاعذار التى تخف بها العقوبة وحكمهم بالبراءة لا يتوقف تنفيذه على موافقة مجلس التحقيق نعم قد ينظره المجلس الاعلى باعتبار فهم القانون ليعتبر ذلك فيما يستقبل فلا يبقى لمجلس الجنايات بعد اعطاء الجورى رايه الا تنزيل العقوبة من القانون ان كان الحكم بالعقوبة او اطلاق المدعى عليه فى الحين ان كان الحكم بالبراءة ولا يقبل هذا المجلس نوازل الجنايات السياسية كمن يهجم على ذات الملك بسوء او يحير راحة المملكة او نحو ذلك لان لتلك النوازل مجلسا يخصها كما تقدم قلت ومع كون وظيفة اعضاء مجالس الحكم ورؤسائها عمرية فى ممالك اوربا فان الاهالى لم تر فيها ضمانة كافية لحفظ حقوقها ان قصد الامراء ظلمها لان تابيد وظيفة الاعضاء لم تنتف به سلطة الامراء عليهم لانه قد بقى بايديهم ترقيتهم من مرتبة الى ما فوقها من الخطط وربما يتسبب عن ذلك ميل الاعضاء الى ارضاء جانب الامراء وقت الحكم ولذلك جعل تعيين الحكم بالذنب او البراءة الى جماعة الجوري التى تنتخبها الاهالى سدا للذريعة وجعل تنزيل العقوبة من القانون اذا كان الحكم بالذنب وجلب الشهود واستفسارهم وغير ذلك من الاعمال لاعضاء المجالس ورؤسائها وبالمملكة ثمانية وعشرون مجلسا تسمى كُوْرْدَابَلْ بكل منها رئيس اول ورؤساء ثوان بقدر ما يوجد به من الاقسام التى هى فى الغالب ثلثة قسم لتحقيق احكام العقوبات الخفيفة التى لا يحضرها الجورى وقسم لتحقيق سائر الاحكام الصادرة من المجالس

العرفية وبمجالس المتجر وقسم للتامل فى حجج الدعوى هل تقتضى ارسال
المدعى عليه لمجلس الجنايات ام لا لان دعوى الجناية تعرض اولا على
المحتسب وهو يعرضها على هذا القسم بعد اتمام اعمال له وفى كل من
المجالس محتسب عمومى ومعه محتسبان لاعانته من طرف الدولة
للمناضلة عن حقوق القانون فى سائر النوازل لاسيما الجنايات وبالبلدان
الكبار مجالس متجرية مركبة من اعضاء ينتخبهم اهل المتجر لمدة عامين
ولما كانت جميع المجالس تحكم باسم الملك اذ هم نوابه وجب عرض
اسماء المنتخبين لها عليه اذ له تولية سائر اعضاء مجالس الحكم ورؤسائها
ولا يتجاوز المجلس المتجرى اربعة عشر عضوا غير الرئيس ولا يكون
اقل من عضوين وفى كل مجلس معينون بقدر الحاجة والنوازل التى تنشر
فى المجالس المتجرية هى ما يقع بين اهل المتجر من رسوم الاتفاقات
وبيوع السلع بالآجال وعقد الشركات والسفاتج وغير ذلك مما له تعلق
بالمتجر وبالمملكة مجلس اعلى مقره تختها تنتهى اليه جميع الاحكام
الصادرة من المجالس سواء كانت فى الامور العرفية او الجنايات او
المتجر وبحكمه تنتهى النوازل وصورة نظره انه لا يتامل فى اصل النازلة
من جهة ثبوتها او بطلانها وانما ينظر فى اعمال المجالس أكانت
على مقتضى القانون ام لا وهل يقتضى القانون ما حكموا به ام لا ومهمى
عثر على خلل فى الحكم يحكم ببطلانه ويرجع النازلة الى من يعينه
من مجالس التحقيق ليستانف النظر فيها فان وافق المجلس الاول
وردت النازلة الى المجلس الاعلى فإنه يعيد التامل فيها باجتماع
غالب اعضائه وبحكمه تنتهى النازلة وهذا الحكم الاخير يجب على
مجالس الحكم اعتباره كشرح للقانون فى نظائر تلك النازلة ولهذا المجلس
السلطة والنظر على اعضاء سائر مجالس الحكم بالمملكة كالزام طاعة اهل

Digitized by Google

المناصب بعضهم لبعض واحترام مكارم الاخلاق واجتناب ما لا يسوغ للحاكم وفى قوته تعطيل خدمة احد اعضاء مجالس الحكم وارساله الى وزير الاحكام لاختبار حاله ويتركب المجلس الاعلى من رئيس اول وثلثة روساء ثوان وخمسة واربعين عضوا ينصبهم الملك بوظيفة عمرية وتنقسم اعماله الى ثلثة اقسام قسم يسمع دعاوى المشتكين من احكام المجالس لتمييز ما يقبل من ذلك وما يرد وما يقبل ينقل الى احد القسمين الآتيين وقسم يحقق الاحكام الصادرة من مجلس الجنايات وقسم يحقق احكام المجالس العرفية والمتجرية وبهذا المجلس ايضا محتسب عمومى ومعه محتسبان للمناضلة عن القانون .

الفصل العاشر

فى الكلام على مجالس العسكر بفرنسا

هى على مرتبتين الاولى لفصل النوازل العسكرية وعددها سبعة وثلثون مجلسا والثانية لتحقيق الاحكام الصادرة من المرتبة الاولى وعددها ثمانية مجالس وكل من المجالس المذكورة مركب من رئيس وستة اعضاء تنصبهم امراء مراكز الجيش وذلك اذا كانت رتبة المدعى عليه قائم مقام فما دونه واما اذا كانت رتبته رتبة امير الاى فما فوق الى رتبة الماريشال التى هى اعلى المراتب العسكرية فان نصب الاعضاء والرئيس يكون من وزير الحرب وفى كل من المجالس المذكورة وكيل عمومى ومعه اعوان للمدافعة عن القانون وكتاب لتحرير الوقائع ينصب جميعهم وزير الحرب *

Digitized by Google

الفصل الحادى عشر

فى تركيب المجالس المذكورة

اذا كانت رتبة المحكوم عليه من باش شاوش فما دونه يكون رئيس المجلس امير الاى او قائم مقام والاعضاء بينباشيا او الاى امين ويوزباشيين وملازما اول وملازما ثانيا وشاوشا واذا كانت رتبته ملازما ثانيا فيكون الرئيس كما ذكر والاعضاء بينباشيا او الاى امين وثلثة يوزباشية وملازما اول وملازمين ثانيين واذا كان ملازما اول فيكون الرئيس كما ذكر والاعضاء بينباشيا او الاى امين وثلثة يوزباشية وملازمين واذا كان يوزباشيا فيكون الرئيس امير الاى والاعضاء قائم مقام وثلثة بينباشية او ثلثة الاى امينية وثلثة يوزباشية واذا كان بينباشيا او الاى امين فيكون الرئيس امير لواء والاعضاء اميرى الاى وقائمى مقام وبينباشيين واذا كان قائم مقام فيكون الرئيس امير لواء والاعضاء اربعة امراء الاى وقائمى مقام واذا كان امير الاى فيكون الرئيس امير امراء والاعضاء اربعة امراء لواء واميرى الاى واذا كان امير لواء فيكون الرئيس ماريشالا والاعضاء اربعة امراء امراء واميرى لواء واذا كان امير امراء فيكون الرئيس ماريشالا والاعضاء ماريشالين واربعة امراء امراء واذا كان ماريشالا فيكون الرئيس ماريشالا والاعضاء ثلثة ماريشالات وثلثة امراء امراء ويكون تركيب مجلس التحقيق فى الرئيس والاعضاء مثل تركيب المجلس الذى وقع القدح فى حكمه *



Digitized by Google

الفصل الثانى عشر

فى دخل اهل فرنسا من نتائج الارض كالنباتات والمعادن والحيوانات ومن المتاجر والصنائع وغيرها

فرنك	
٣٨٠٠٤٧٠٠٠	المتحصل فى السنة من اكرية الربع والعقار

فرنك	
٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠	قيمة انواع السلع التى تصنع بفرنسا وعدد الاشخاص المشتغلين بها يبلغ ستة ملايين

دخل النباتات قبل طرح المصاريف

فرنك	
٢١٦٠٠٠٠٠٠٠	ثمن حبوب على اختلاف انواعها
٠٣٠٠٠٠٠٠٠٠	ثمن بطاطة
٠٠١٢٠٠٠٠٠٠	ثمن قسطل
٠٠٨٠٠٠٠٠٠٠	ثمن دخان
٠١٤٥٠٠٠٠٠٠	ثمن كتان وقنب
٠٠٣٨٠٠٠٠٠٠	ثمن اللفت الاحمر
٠٠٥٠٠٠٠٠٠٠	ثمن بزر الكتان وغيره من الحبوب الزيتية عدا الزيتون
٠٠١٠٠٠٠٠٠٠	ثمن انواع ما يصبغ به
٠٠٠٠٩٥٠٠٠٠	ثمن بزر الهبلون وهو نبات تخمر به البيرة
٠٧٥٠٠٠٠٠٠٠	المتحصل من المحاش كالفصة وغيرها مما يزرع او يحمى
٠١٤٠٠٠٠٠٠٠	ثمن بيرة وهى الجعة (بكسر الجيم) اى نبيذ الشعير
٠٥٥٠٠٠٠٠٠٠	ثمن عنب
٠١٢٥٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من ثمار البساتين المشجرة ومن المقاثى
٤٣٦٠٩٥٠٠٠٠	الجامعة نقلت الى يسراه

Digitized by Google

فرنك	تابع دخل النباتات
٤٣٦٠٩٥٠٠٠٠	نقلة جامعة يمناه
٠٠٦٠٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من ثمن ثمر شجر التوت وورقه
٠٠٣٠٠٠٠٠٠٠	ثمن غلة الزيتون
٢٤٨٠٠٠٠٠٠٠	ثمن ما ينتج من الحيوانات
٠٣٠٠٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من اثمان الكرستة والحطب
٠٠٠٦٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من ثمن عسل النحل
٠٠٩٨٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من ثمن الحرير
٠١٥٠٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من اثمان الطيور وبيضها من الدجاج وغيره
٠٠٠١٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من اثمان الصيد البرى
٠٠٣٠٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من اثمان الصيد البحرى
٧٣٦٥٩٥٠٠٠٠	الجملة

فرنك	ما يتحصل من نتائج المعادن
٠١٧٠٠٠٠٠٠٠	ثمن الحديد والذكير
٠٠١٧٠٠٠٠٠٠	ثمن الفضة والنحاس والرصاص وغيرها
٠٠٤٦٠٠٠٠٠٠	ثمن الفحم الحجرى
٠٠٥٧٠٠٠٠٠٠	ثمن الرخام والمرمر وغيرهما من الحجارة
٠٢٩٠٠٠٠٠٠٠	الجملة

فرنك	
٥٢٣٢٦٠٨٣٣	دخل طرق الحديد المنجزة سنة ١٨٦٤ وعدد المسافرين بها ٧١٨٧٤٥٨٩ وما حمل بها من السلع ٢٩٧٩٣٠٠٠ طونلاتة

Digitized by Google

فرنك	دخل التلغراف
٣٣٠٥٩٩٣	من داخل المملكة سنة ١٨٦٤
٢٦٣١٩١١	من المكاتيب الواردة به من خارج المملكة والصادرة عنها
٥٩٣٧٩٠٤	الجملة

راسا	عدد الحيوانات الموجودة فى مملكة فرنسا
٢٩٨٣٩٦٦	خيل
٣٢٧٧٢٠	بغال
٣٩٨١٤٩	احمرة
١٤١٩٧٣٦٠	بقر
٣٣٢٨١٥٩٢	ضان
٧٢٦٨٠٨١	معز
٥٨٤٥٦٨٦٨	الجملة

فرنك	
٤٠٥٠٠٠٠٠٠	قيمة انواع الطير الموجودة بفرنسا من دجاج وغيره

قيمة السلع التى دخلت فرنسا والتى خرجت منها سنة ١٨٥٨

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
٣٧١٤٠٠٠٠٠	٢١٥٦٠٠٠٠٠	انكلترة
٣٧١٤٠٠٠٠	٨٧٤٠٠٠٠٠	العمالات الراجعة لانكلترة
١٨٠٠٠٠٠٠	١٨٨٨٠٠٠٠٠	اميركا اى الدول المتحدة
١٥٧٦٠٠٠٠٠	١٢٣٦٠٠٠٠٠	البلجيك
٨٢٢٠٠٠٠٠	١٩٠٢٠٠٠٠٠	سردانية وموناكو
٦٢٨٣٤٠٠٠٠	٨٠٥٦٠٠٠٠٠	الجامعة نقلت يسراه

الخارج	الداخل	تابع قيمة السلع
٨٢٨٣٤	٨٠٥٦	نقلة من جامعة يمناه
١٢٥٥	٧١٢	زولوراين من المانيا
٤٦٤	٦٣٦	بر الترك
٢٠٨	٥٢٢	الروسية
١١١٧	٤٦١	اسبانيا
٣٣٦	٩٦	العمالات التابعة لها
٩٥٦	٣٤٩	السويسرة
٣٥٥	٣	نابلى وصقلية
٢٤٤	٢٤	هولاندة
١	٨٦	العمالات التابعة لها
٢	٢٠٨	الشطوط الغربية من افريقية
٢١٢	١٧٢	غرنة
١٥	١٦	دول بلاطة من اميركا
٢٧	٢١٥	السويد والنورويج
٤٥	١٢٥	برازيل
٣٨	١٠١	هايتى
١٢٥	٩١	مصر
٥٥	٩١	تونس وطرابلس والغرب الاقصى
٤	٢١	بلدان مختلفة من افريقية
١٩٢	٩١	بيرو فى اميركا
١١٥	٧١	مكسيكو
١٤٩٥٨٤	١٢٨٠٤	الجملة نقلت الى محوله

Digitized by Google

الخارج	الداخل	تابع قيمة السلع
١٤٩٥٨٤٠٠٠٠	١٢٨٠٤٠٠٠٠٠	نقلة الجامعة من محوله
١٠٣٠٠٠٠٠	٧٦٠٠٠٠٠	فرانكفورت ولوبك وبريمن وسبور
١١٠٠٠٠٠	٦٧٠٠٠٠٠	النمسة
١٧٧٠٠٠٠٠	٥٩٠٠٠٠٠	شيلى فى اميركا
٨٩٠٠٠٠٠	٤٨٠٠٠٠٠	رومية
٣٥٠٠٠٠٠	٤٢٠٠٠٠٠	الصين والكوشنشين والسيام
٩٣٠٠٠٠٠	٣٩٠٠٠٠٠	اورغون فى اميركا
١٠٨٠٠٠٠٠	٣٧٠٠٠٠٠	البرتوغال
٣٧٠٠٠٠٠	٣٦٠٠٠٠٠	ويناز ويلة فى اميركا
٦٩٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٠	الاغريق
٨٠٠٠٠٠	٢١٠٠٠٠٠	غواتيمالة فى اميركا
٤٥٠٠٠٠٠	١٦٠٠٠٠٠	غرناطة الجديدة فى اميركا
٦٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	دنيمرك
٢٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	بوليفيا
٩٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	اكواتور فى اميركا
٤٠٠٠٠٠		هانوفر
١٢٦٤٠٠٠٠٠	٤٣٢٠٠٠٠٠	الجزائر
١٠٠٥٠٠٠٠٠	١١٨٤٠٠٠٠٠	العمالات التابعة لفرنسا
١٥٩٧٢٤٠٠٠٠	١٤٦٢٥٠٠٠٠٠	جملة المتاجر الداخلة والخارجة فرنسا
١٤٦٢٥٠٠٠٠٠		يضاف الداخل الى الخارج
٣٠٥٩٧٤٠٠٠٠		تكون قوة المتجر داخلا وخارجا

Digitized by Google

عدد المراكب التى دخلت فرنسا والتى خرجت منها

مراكب دخلت		مراكب خرجت		اصحاب المراكب
طونلاتة	مراكب	طونلاتة	مراكب	
١٤٤٥٨٧٢	٠٨٤٠١	١٩٠٧٨٩٧	١٢٣٧٤	مراكب فرنسيس
١٥٦٠٠٩٧	١١٠٠٤	٢٦٥٨٧٧٦	١٦٤٤٨	مراكب اجانب
٣٠٠٥٩٦٩	١٩٢٠٥	٤٥٦٦٦٧٣	٢٨٨٢٢	
٤٥٦٦٦٧٣	٢٨٨٢٢	يضاف الداخل للخارج		
٧٥٧٢٦٤٢	٤٨٠٢٧	الجملة مما ذكر		

عدد انفس	تكاثر الخلق بمملكة فرنسا
٠١٩٦٦٩٣٢٠	كان عدد الخلق فى مملكة فرنسا سنة ١٧٠٠
٢١٠٠٠٠٠٠	وصار فى سنة ١٧٧٢
٢٤٨٠٠٠٠٠	وفى سنة ١٧٨٥
٢٧٣٤٩٠٠٠	وفى سنة ١٨٠١
٣٠٤٦١٨٧٥	وفى سنة ١٨٢١
٣٤٢٣٠٠٠٠	وفى سنة ١٨٤١
٣٧٣٨٦١٦١	وفى سنة ١٨٦١

وليعلم الناظر ان هذه الزيادة انما هى من نمو العمران والثروة وممن يدخل فى العصابة الفرنساوية من افراد الاجانب ونحو ذلك من ثمرات العدل لا من اضافة ممالك جديدة اذ لم يقع ذلك خصوصا من سنة ١٨٢١ الى سنة ١٨٦١

Digitized by Google

تقسيم اهالى فرنسا فى الخدم الاتى ذكرها

عدد انفس	اصناف الخدم
٢٠٣٥١٦٢٨	خدمة انواع الفلاحة
٠٢٠٩٤٣٧١	ملاكة مواد الصناعات
٠٧٨١٠١٤٤	صناع
٠٣٩٩١٠٢٦	اهل العلم من المدرسين والكتاب وغيرهم
٠٠٧٣٥٥٠٥	خدمة
٠٠٧٨٠٩٥٤	انواع اخر
٣٥٧٦٣٦٢٨	الجملة

الفصل الثالث عشر

فى دخل دولة فرنسا وخرجها والدين الذى عليها وقوتها البرية والبحرية

دخل دولة فرنسا سنة ١٨٦٤ ماخوذا من الحساب الرسمى الذى وافق عليه مجلس وكلاء العامة

فرنك	انواع الدخل
٠٥٠٤٨٥٢٦٣٣	الاداء الذى على الربع والعقار والابواب والشبابيك
٠٤٢٣٧٦٠٢١٦	الاداء الذى على كتب العقود والطبع ودخل املاك الدولة
٠٠٣٩٩٢١٥٠٠	دخل الغابات واصطياد الحوت
٠٩٦٨٥٣٤٣٤٩	الجامعة نقلت يسراه

فرنك	تابع دخل فرنسا
·٩٦٨٥٣٤٣٤٩	نقلة جامعة يمناه
·١٢١٦٤٢٠٠٠	دخل الكمارك والملح
··٥٣٩٥١٠٠٠	لاداء الذى على السلع والماكولات وامثال ذلك
··٦٩٢٣٣٠٠٠	دخل البوسطه
··١٨٨٠٠٠٠٠	دخل الجزائر
··١٤٣٩٩٠٠٠	ما نقص من مرتبات المتوظفين وغيرهم
··٨١٠٣٥٥١٥	ما تحصل من انواع طارئة
·١٣٤٩٩٠٠٠٠	لاداء الموظف على السكر
·٢٠٣٧٠٩٠٠٠	لاداء الموظف على المشروبات
·٢٢٠٣٧٦٠٠٠	الذخل الحاصل من الدخان
··١٤١٨٣٠٠٠	الدخل الحاصل من البارود
···٢٨٤٦٥٠٠	الدخل الحاصل من المكاتب
···٢٧٠٠٠٠٠	لاداء الموظف على الخيل والكراريس
·١٧٦٥٣٧٩٨١	المبلغ المعين لشراء كواغد من الدين المرتب على الدولة
···٣٠٠٠٠٠٠	الدخل الحاصل من سهام طرق الحديد
···٣٥٠٠٠٠٠	ثمن آراض
···٧٠٠٠٠٠٠	القسط الرابع من المبلغ المطلوب من دولة الصين
···١٢٠٠٠٠٠	ما بيع من غابات الدولة
···٢٠٠٠٠٠	ثمن حطب
٢١١٠٤٣٧٣٤٥	
٢١٠٥٠٩٣١٢٤	يطرح منه المصروف الاتى بيانه
···٥٣٤٤٢٢١	فاضل المقبوض بعد المصروف

Digitized by Google

خرج دولة فرنسا	فرنك
مرتب الامبراطور وعائلته من الذكور والاناث	٠٠٢٦٥٠٠٠٠٠
مرتب ومصروف مجلسي السناتو ووكلاء العامة	٠٠٠٩٤٠٤٠٠٠
زيادة فى مرتب نيشان الافتخار	٠٠٠٩٢٠٩٢٨٠
فائدة الدين الموبد	٠٣٨٥٩٣٧٥٤٧
لشراء كواغد من الدين	٠١١٨٠٢٢٧٤٥
فائدة الدين الموقت وغيره	٠٠٦٠٣٠٨٦١٧
المرتبات العمرية	٠٠٧٦٦٠٧٩٣١
لوزارة الدولة	٠٠٢٥٥٩٥٩٠٠
لوزارة الاحكام	٠٠٣٣١٦٧٦١٠
لوزارة الخارجية	٠٠١٢٥٣٤٢٠٠
لوزارة العمالة	٠١٧٩٥٥٢٠٠٦
لوزارة المال	٠٠٢٦١٤٧٢٥٢٢
لوزارة الحرب	٠٣٧٧١٧٣٠٤٠
للمامورين وغيرهم فى الجزائر	٠٠١٩٤٤٣٥٣٣
لوزارة البحر والعمالات الخارجية	٠١٦٧٢٤٢٣٣٢
لوزارة العلوم والديانة	٠٠٧٥٨٢٠٢٥٧
لوزارة الفلاحة والمتجر والمصالح العامة	٠١٣٥٨٦٥١٥٣
مصروف على ادارة الدخان والمعادن	٠٢٣٣٤٥١٢٤٨
لجباية المال وصرف كواغد الدولة وغير ذلك	٠١٣٢٢٧٨٥٢٠٣
جملة الخرج	٢٠٩٥٠٩٣١٢٤
جملة الدين الذى على دولة فرنسا	٩٨٤٠٠٠٠٠٠٠

Digitized by Google

اعلم ان ما نراه من الديون الكثيرة على كل دولة من دول اوربا لم يكن ناشئا عن عدم ضبط السبب الذى يتعين لاجله اقتراض الدين ولا عن سوء التدبير بصرف شئ من المال قل او كثر فيما لا يلزم سياسة فى نظر المجلس ولا عن خيانة من المباشرين وانما السبب فيه ما ياتى شرحه وهو ان العادة الدارجة فى الممالك المضبوطة بالقوانين ان الدولة تقدم لمجلس وكلاء العامة جملة المصاريف المعتادة اللازمة للسنة القابلة بأوضح بيان فى جميع فصولها وما يثبت عند المجلس من المقدار اللازم لها فى نظره بعد المجادلة بينه وبين الوزراء فى ذلك يترتب الاداء الواجب اخذه من الاهالى فى تلك السنة على مقتضاه ولهذا كان قانون الاداء والمصاريف يتجدد عندهم فى كل سنة وأما اذا لزمت مصاريف غير معتادة لعمل حرب للمدافعة عن المملكة او للهجوم على الغير ان اقتضته مصلحة الامة السياسية او التجرية كحرب القريم التى صرفت فيها الدولة الفرنساوية وحدها ما يقرب من الفى مليون فرنك او لمصلحة عمومية كعمل الطرقات والخلج والمراسى وتعمير المراكب الحربية وتبديل اسلحة الجيوش بالمستحدثات منها ونحو ذلك مما يلزم لتجيزه مبالغ وافرة لا يتيسر اخذها من الاهالى لما ينشا عنه من ضعفهم الموجب لخلل العمران فى المملكة فان الدولة تطلب من مجلس الوكلاء الرخصة فى اقتراض المبلغ اللازم لتلك المصلحة بفائدة معلومة فى السنة والمجلس يتفاوض فى اصل السبب الداعى اليها بمحضر الوزراء المقدمين لذلك من طرف الدولة المناضلين عنها فاذا راى غالب المجلس لزومه رخص للدولة فى الاقتراض بقدره وحينئذ تعلن الدولة للعامة بالمبلغ المطلوب وفائدته وآجاله التى يدفع فيها مقسطا فتبادر العامة الى قبول

ذلك لما هم غايه من الثروة واتساع الآمال بسبب تنظيماتهم العادلة الضابطة لتصرفات الدولة الملزمة لوفائها بالشرط بحيث لا يسوغ لها ان تسلم شيا من المال الا لمن تحققت حسن تدبيره وحسن ادارته فضلا عن امانته لان مجلس المحاسبات يتعقب جميع مصاريف الدولة بحساب مدقق ولما لهم في الاقتراض من الفوائد العمومية والخصوصية لكونه من اهل المملكة غالبا فهو في الحقيقة كسب من مكاسبهم كسائر الاملاك وحينئذ لا يزاد على الاداء السنوى الا فائدة الدين المذكور في كل سنة مثلا اذا كانت جملة المبلغ المقترض مائة مليون فرنك بخمسة في المائة فالذى تجب زيادته في الاداء السنوى خمسة ملايين فتنتفع الدولة واهل المملكة في احوال السياسة والمتجر باقتراض المبلغ المذكور لسهولة مواد العمران لهم ولا يثقل عليهم في الاداء الا الملايين الخمسة واما الفوائد المرتبة لارباب الديون على المبالغ المقترضة فانها تختلف في القلة والكثرة بحسب سياسة كل دولة وصحة معاملتها وحسن ادارتها ونحو ذلك مما تعتبره ارباب الديون فما كان من الدول بتلك الثابة خفف عنه ارباب الدين فوائد اموالهم كدولة الانكليز ودولة الفرنسيس فان الاولى تدفع من اثنين ونصف في المائة الى ثلثة ونصف والثانية من اربعة ونصف الى خمسة في المائة فائدة لمن تقترض منه سواء كان من الاهالى او من الاجانب لان صحة معاملتهما وحسن ادارتهما كالكفيل بالدين ومن الدول ما تكون فائدة ديونه ستة في المائة ومنها ما تكون سبعة ومنها ما تكون عشرة ومنها ما لا طمع له في الاقتراض اصلا حيث تكون معاملته في حيز السقوط وعدم الاعتبار في انظار ارباب الديون ففوائد دين كل دولة عنوان على حسن ادارتها ومعاملتها وبهذا التقرير يعلم اسباب وفوائد الديون الكثيرة التى على دول اوربا *

Digitized by Google

القوة العسكرية البرية بدولة فرنسا سنة ١٨٦١

اصناف العسكر	امراء وفسيالات	خيالة وطوبجية ومهندسون	عسكر التريس	جملة الجيش
ماريشالات	١١			
امراء امراء تحت السلاح	٩٠			
ممن ذكر فى اليداك	٧٠			
امراء الوية تحت السلاح	١٨٠			
ممن ذكر فى اليداك	١٧٢			٥٢٣
فسيالات اتاماجور الجيش	٦١٠			
ممن ذكر فى الحصون	٣٥٧			٩٦٧
ممن ذكر شواش وانباشية فى الحصون			٣٦٥	٣٦٥
فسيالات فى اليداك	٦٦٢			
فسيالات فى الادارة والطباء	٣٦٤٥			
فسيالات بمجالس الحكم العسكرى	٤٣٨٩			٨٦٩٦
عسكر تريس			٥١٥٠٣٧	٥١٥٠٣٧
خيالة الجيش		١٠٠٢٢١		١٠٠٢٢١
طوبجية الجيش		٦٦٠٠٧		٦٦٠٠٧
مهندسون		١٥٤٤٣		١٥٤٤٣
جندرمرية وهم خيالة لحفظ البلد		٢٤١٧٣		٢٤١٧٣
صناع العسكر			٢٤٥٦١	٢٤٥٦١
تلاميذ مكتب العسكر			٢٩٦١	٢٩٦١
الجملة	١٠١٨٦	٢٠٥٨٤٣	٥٤٢٩٢٤	٧٥٨٩٥٣

Digitized by Google

وفى هـــذه المدة الاخيرة طلبت الدولة من مجلس وكلاء العامة انشاء قانون جديد فى صيرورة جملة الجيش وقت الحرب مليون نفس ومائتى الف ولـم يزالوا يتفاوضون فى شان ذلك *

القوة البحـريه بدولة فرنسا سنـــة ١٨٦٦

جملة البحرية	امراء البحر وقبطانات	اصناف البحرية
	٠٢	اميرال فى مقام ماريشال
	١٧	ويس اميرال فى مقام امير امراء تحت السلاح
	١٤	ممن ذكر فى اليداك
	٣٠	كنتر اميرال فى مقام امير لواء
٠٠٨٣	٢٠	ممن ذكر فى اليداك
	١٣٠	قبطانات اجفان فى مقام امراء الايات
٠٠٤٠٠	٢٧٠	قبطانات فراقط فى مقام قائمى مقامات
٠٠٨٢٥	٠٠٠٠	يوزباشيه
٠١٢٠٠	٠٠٠٠	انيس وسبيران وتلاميذ مكتب البحر
٠٠٩٢٢	٠٠٠٠	مهندسون ومصورون وتلامذة مكتب الادارة
٠٠٦٤٢	٠٠٠٠	اطباء واعضاء مجالس الحكم
٠٣٥٥٤	٠٠٠٠	مكينجية وصناع
٣٣١٤٠	٠٠٠٠	بحرية
٢٤٧٩٧	٠٠٠٠	عسكر البر والعملة
٦٥٥٦٣	٤٨٣	الجملـــة نقلت الى يسراه

تابع القوة البحرية بدولة فرنسا سنة ١٨٦٦

جملة المراكب وبها ١٣٣٠ مدفع	مراكب قلاع	فابورات بها قوة خيل ١٠٥٢٦٧		جملة البحرية	امراء البحر وقبطانات	اصناف البحرية والمراكب
		بالذنب وبالعجلة	حديد			
				٦٥٥٦٣	٤٨٣	نقلة جامعة يمناه
٣٩	٠١	٣٦	٠٢			اجفان
٧٢	١٨	٣٧	١٧			فراقط
٤٠	٠٨	٢٤	٠٨			قرابط
١٢	١٢	٠٠	٠٠			ابركة
٩٧	٠٠	٩٧	٠٠			افنيزو
٧٣	٦٢	١١	٠٠			مراكب خفاف
٧٩	٣٠	٤٩	٠٠			مراكب لحمل الاثقال
٢٧	٠٠	٠٠	٢٧			بطرية عوامة
٥٢	٠٠	٥٢	٠٠			شالوب كوتيرا اى قوارب
٠٤	٠٠	٠٠	٠٤			مراكب صغار لحراسة الشطوط
٤٩٥	١٣١	٣٠٦	٥٨	٦٥٥٦٣	٤٨٣	الجملة

Digitized by Google

عدد مراكب متجر الفرنسيس

طونلاتة	عدد المراكب	اصناف المراكب
٩١٠٧٢٩	٠١٤٧٣٨	مراكب قلاع
٠٧٣٢٦٧	٠٠٠٣٢٧	فابورات
٩٨٣٩٩٦	٠١٥٠٦٥	جملة ذلك

دخل المجلس البلدى بباريس

ونعنى بذلك المقادير المعينة لمصالح باريس

ليرى القارى كيف ينمو عندهم العمران

فرنك	
٠٠٠٠٥٠٣٨١٨	كان دخل المجلس المذكور سنة ١٧٩٨
٠٠١٢٥٣٠٧٤٠	وصار فى سنة ١٨٠١
٠٠٣٤٣٣٦٩١٨	وفى سنة ١٨١١
٠٠٤١٦٥٤٣٦٠	وفى سنة ١٨٢١
٠٠٥٠٠٨٤١٢٨	وفى سنة ١٨٣١
٠٠٦٠٤٩٤٠٥٨	وفى سنة ١٨٥١
٠١٠٨٢٥١٨٩٨	وفى سنة ١٨٥٩
٠٢٠٢٥٥٤٠٩٢	وفى سنة ١٨٦٠ ودخل فى هاته السنة مداخيل طارئة
٠١٥١٤٠٨٩٤٢	وفى سنة ١٨٦٤
٠٢١٨١٥٨٩٠٥	وفى سنة ١٨٦٦

فمن تامل تدرج التفاوت بين هاته الارقام يظهر له ان لخصوص مدينة باريس من الدخل السنوى ما ليس لكثير من الممالك ولا يتوهم

Digitized by Google

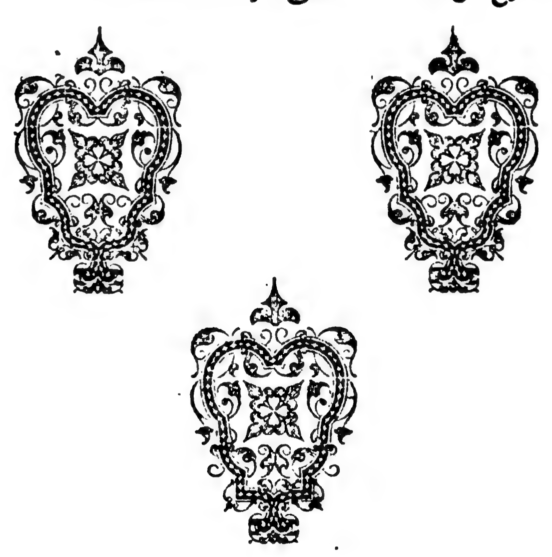
ان ذلك نتيجة تثقيل الاداء لما ان قاعدتهم فى توزيعه على وجه لا يضر بالاصول الماخوذ منها تمنع ذلك كما تقدم وانما ذلك من تزايد العمران وثروة السكان والقليل من الكثير كثير *

ثم ان ما تقدم من الارقام فى بيان ما للامة الفرنساوية من الثروة وما لدولتها من الدخل وكذا ما سياتى من البيان لما ذكر فى بقية ممالك اوربا ربما يستكثره الناظر الذى لا خبرة له بما كان لمن تقدم من الامم من الثروة ولو تامل ما حكاه المقريزى فى كتابه الخطط عن مجابى مصر زمن الفراعنة وزمن الخلفاء الراشدين وما حكاه ايضا فى الكتاب المذكور وحكى ابن بطوطة مثله عن سلطان الهند وما حكاه ابن خلدون عن مجابى دولة بنى العباس ببغداد ودولة الامويين بالاندلس وما حكاه غيرهم من جهابذة المورخين مما اشرنا الى بعضه فى مقدمة هذا الكتاب لظهر له صحة ما نسبناه الى الامم الاورباوية على انه تيسر للاورباويين من اسباب الثروة والغنى ما لم يتيسر لغيرهم ممن تقدم كسهولة المواصلة بين الممالك برا وبحرا بواسطة الفابورات والطرق الحديدية وغيرها وجودة الصنائع لجودة آلاتها والجمعيات المتجرية والبانكات وغير ذلك من وجوه التمدن الذى تقدم شرحه ويحصل جوابنا للمنكر هو ما أجاب بمثله ابن خلدون لما بين مداخيل الدول الاسلامية وخشى استكثار الناس لذلك فقال ولا تنكرن ما ليس بمعهود عندك ولا فى عصرك شئ من امثاله فتضيق حوصلتك عن ملتقط الممكنات فكثير من الخواص اذا سمعوا امثال هذه الاخبار عن الدول السالفة بادروا بالانكار وليس ذلك من الصواب فان احوال الوجود والعمران متفاوتة ومن ادرك منها رتبة سفلى او وسطى فلا يحصر المدارك كلها فيها ونحن اذا اعتبرنا ما ينقل الينا عن دولة

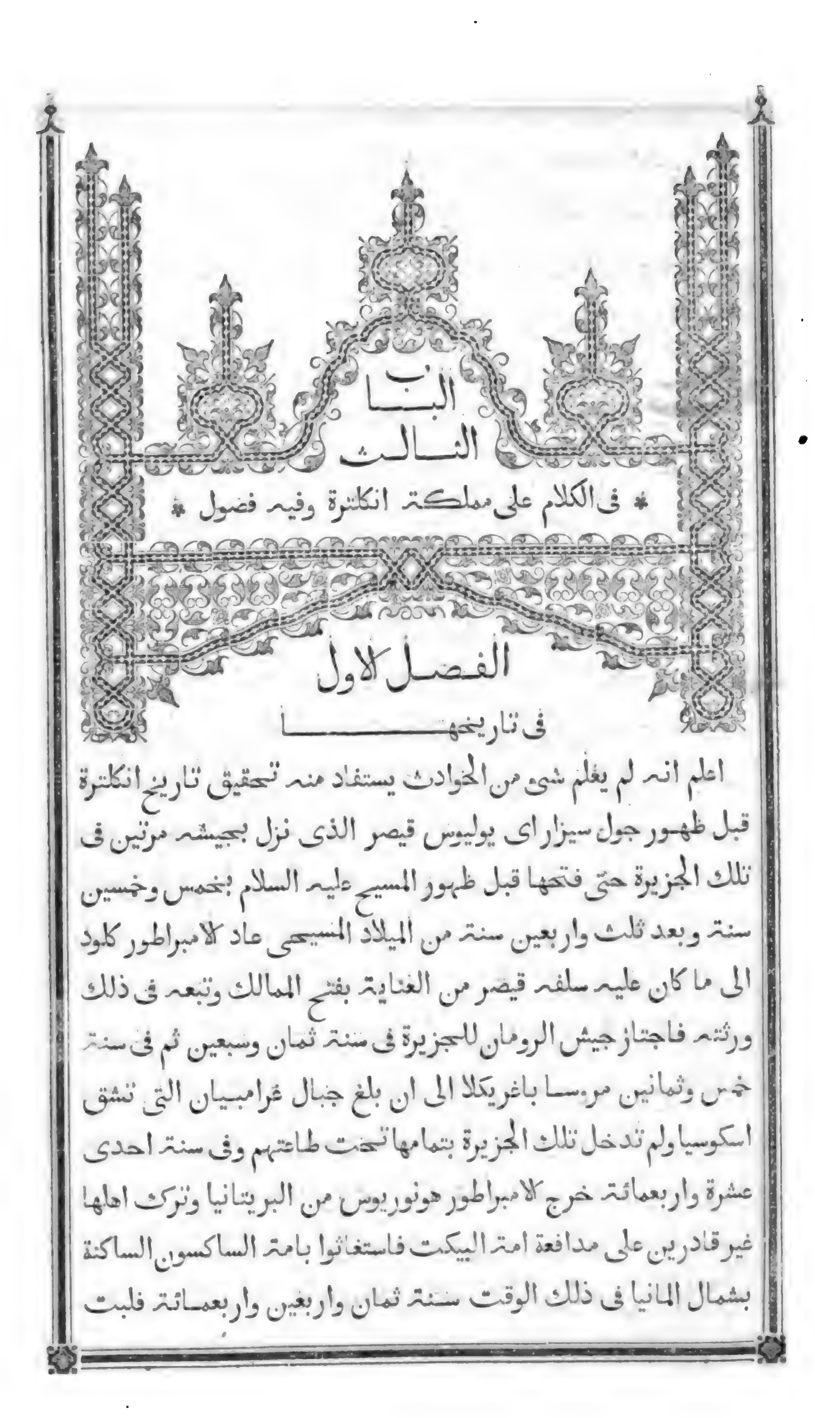
Digitized by Google

بنى العباس وبنى امية والعبيديين وقابلنا الصحيح من ذلك والذى
لا نشك فيه بالذى نشاهده من هذه الدول التى هى اقل بالنسبة اليها
وجدنا بينهما بونا وهو لما بينها من التفاوت فى اصل قوتها وعمران ممالكها
فالآثار كلها جارية على نسبة الاصل فى القوة كما قدمناه ولا يسعنا
انكار ذلك عنها اذ كثير من هذه الاحوال فى غاية الشهرة والوضوح بل
فيها ما يلحق بالمستفيض والمتواتر وفيها المعاين والمشاهد من آثار البناء
وغيره فخذ من الاحوال المنقولة مراتب الدول فى قوتها او ضعفها او
ضخامتها او صغرها واعتبر ذلك بما نقصه عليك من هذه الحكاية المستظرفة
وذلك انه ورد بالمغرب فى عهد السلطان ابى عنان من ملوك بنى مرين
رجل من مشيخة طنجة يعرف بابن بطوطة كان رحل منذ عشرين
سنة قبلها الى المشرق وتقلب فى بلاد العراق واليمن والهند ودخل
مدينة دلهى حاضرة ملك الهند وهو السلطان محمد شاه واتصل بملكها
لذلك العهد وهو فيروزجوه وكان له منه مكان واستعمله فى خطة القضاء
بمذهب المالكية فى عمله ثم انقلب الى المغرب واتصل بالسلطان ابى
عنان وكان يحدث عن شان رحلته وما راى من العجائب بممالك
الارض واكثر ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند ويأتى من احواله
بما يستغربه السامعون فتناجى الناس بتكذيبه ولقيت وزير السلطان
ابى عنان ابا منذر فارس ابن ودرار البعيد الصيت ففاوضته فى هذا
الشان واريته انكار اخبار ذلك الرجل لما استفاض فى الناس تكذيبه
فقال لى الوزير فارس اياك ان تستنكر مثل هذا من احوال الدول بما
انك لم تره فتكون كابن الوزير الناشى فى السجن وذلك ان وزيرا
اعتقله سلطانه ومكث فى السجن سنين ربى فيها ابنه فى ذلك المحبس فلما
ادرك وعقل سال عن اللحمان التى كان يتغذى بها فقال له ابوه هذا

لحم الغنم فقال وما الغنم فيصفها له ابوه بشياتها ونعوتها فيقول يا ابت تراها مثل الفار فينكر عليه ويقول اين الغنم من الفار وكذا فى لحم الابل والبقر اذ لم يعاين فى محبسه من الحيوانات الّا الفار فيحسبها كلها ابناء جنس الفار وهذا كثيرا ما يعترى الناس فى الاخبار كما تعتريهم الوساوس فى الزيادة عند قصد الاغراب كما قدمناه اول الكتاب فليرجع الانسان الى اصوله وليكن مهيمنا على نفسه ومميزا بين طبيعة الممكن والممتنع بطريق عقله ومستقيم فكرته فما دخل فى نطاق الامكان قبله وما خرج عنه رفضه وليس مرادنا الامكان العقلى المطلق فان نطاقه اوسع شىء فلا يفرض حدا بين الواقعات وانما مرادنا الامكان بحسب المادة التى للشىء فانا اذا نظرنا اصل الشىء وجنسه وصنفه ومقدار عظمه وقوته اجرينا الحكم من نسبة ذلك على احواله وحكمنا بالامتناع على ما خرج عن نطاقه . انتهى المراد منه بلفظه *



Digitized by Google



الباب الثالث

في الكلام على مملكة انكلترة وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم انه لم يعلم شيء من الحوادث يستفاد منه تحقيق تاريخ انكلترة قبل ظهور جول سيزار اي يوليوس قيصر الذي نزل بجيشه مرتين في تلك الجزيرة حتى فتحها قبل ظهور المسيح عليه السلام بخمس وخمسين سنة وبعد ثلث واربعين سنة من الميلاد المسيحي عاد الامبراطور كلود الى ما كان عليه سلفه قيصر من الغناية بفتح الممالك وتبعه في ذلك ورثته فاجتاز جيش الرومان للجزيرة في سنة ثمان وسبعين ثم في سنة خمس وثمانين مروسا باغريكلا الى ان بلغ جبال غرامبيان التي تشق اسكوسيا ولم تدخل تلك الجزيرة بتمامها تحت طاعتهم وفي سنة احدى عشرة واربعمائة خرج الامبراطور هونوريوس من البريتانيا وترك اهلها غير قادرين على مدافعة امة البيكت فاستغاثوا بامة الساكسون الساكنة بشمال المانيا في ذلك الوقت سنة ثمان واربعين واربعمائة فلبث

دعوتهم سنة تسع واربعين واربعمائة فتاسس بتعاضد الامتين اربع
ممالك بانكلترة وهى اَسِكْس وسُسِّكْس وُوِسِّكْس وكُنْت وذلك
من سنة خمس وخمسين واربعمائة الى سنة سبع وعشرين وخمسمائة
ثم جاءت بعدهم امة الانغل واسسوا من سنة اثنتين واربعين وخمسمائة
الى سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثلث ممالك اخرى وهى استنغليا
ومرسيا وديرى مع برنيسيا وهاته الممالك صارت متحدة تحت سلطة
اغبرت صاحب اسكس سنة سبع وعشرين وثمانمائة ثم فى سنة خمس
وثلثين وثمانمائة تصدت امة الدنيمرك الى محاربة انكلترة حتى
خربوها ثم من سنة احدى وسبعين وثمانمائة الى تسعمائة انتصر على
المذكورين اَلْفْرِدْ الكبير ملك انكلترة والزمهم الصلح ثم فى سنة احدى
وثمانين وتسعمائة تغلب الدنيمرك على انكلترة ثانيا واجلسوا ملكهم
سوينون على تختها سنة ثلث عشرة والف ولم ترجع العائلة الاصلية
الى التخت المذكور الا فى سنة احدى واربعين والف ثم فى سنة ست
وستين والف استولى على المملكة المذكورة وِلْيَمْ الاول دوك نورماندى
واسس الجنس الجديد الذى جاء عقبه فى سنة اربع وخمسين ومائة
والف وهم جماعة البلنتجنات التى كانت مسماة فى فرنسا باسم كونت
دانجو وهم من ذرية وليم المذكور من جهة النسوة واولهم هنرى الثانى
وهولاء تسلطوا الى سنة خمس وثمانين واربعمائة ومن اعظم الحوادث
فى تلك المدة اجتماع خمس ايالات كبيرة فرنساوية مع الانكليز
بجلوس هنرى الثانى ومحاربته لتوماس بَكِتْ من سنة اثنتين وستين
ومائة والف الى سنة سبعين وفتح ارلاندة سنة احدى وسبعين وحروب
رشاردكوردليون لفرنسا من سنة خمس وتسعين الى سنة تسع
وتسعين ومائة والف وظهور نظام الشرط الكبير المسمى مانيا كارتا

اساس كونستيتوسيون الانكليز سنة خمس عشرة ومائتين والف وقيام
سيمون دو مونفور كونت ليستر على هنرى الثالث سنة ثمان وخمسين
وفتح مملكة سكوتلاند وهى اسكوسيا من سنة ست وثمانين الى سنة
اربع عشرة وثلثمائة والف ومحاربات فرنسا المتجاوزة مائة سنة من
سنة سبع وثلثين وثلثمائة والف الى سنة ثلث وخمسين واربعمائة
ثم الحروب الاهلية الواقعة بين عائلتى يورك ولانكستر المسماة
حروب الوردتين المجلية عن سقوط العائلة الملكية من سنة خمسين
واربعمائة الى سنة خمس وثمانين وفى ذلك الوقت ارتقت على
تخت السلطنة عائلة تودور التى تولدت من ثانى فروع بيت
الملك وفى ايامها بلغت السلطنة الى اوجها وهى التى ابدلت المذهب
الكاتوليكى بالمذهب البروتستانتى وممن اعان على ذلك التبديل
هنرى الثامن وادوارد السادس والملكة أَلِزَبِتْ وذلك من سنة ثلث
وثلثين وخمسمائة والف الى سنة ثلث وستمائة والف ثم فى السنة
المذكورة خلف الملكة الزبث جاك الاول الذى ابتدئت به عائلة
الستوارد بانكلترة وهو اول من جمع الممالك الثلث انكلترة وسكوسيا
وارلاندة فى مملكة واحدة وسماها بريتانيا الكبرى واراد ابنه شارل الاول
بعد ولايته بمدة تغيير القوانين والاستبداد بالتصرف فنشا من ذلك
حروب بينه وبين مجلس البارلمان وانتصر عليه المجلس باعانة العامة
والقاه فى السجن ثم حكم عليه بالقتل كخائن للمملكة فى سنة تسع
واربعين وفى ذلك الوقت تكونت الربوبليك اى الجمهورية فاخذ
الجنرال كُرُومْوِلْ زمام المملكة وبقى رئيسا عليها مدة حياته باسم الحامى
الى سنة ثمان وخمسين ثم رجعت عائلة الستوارد الى الملك سنة
ستين وستمائة لكن هفوات جاك الثانى انشات ثورة سنة ثمان

Digitized by Google

وثمانين وستمائة التي بها سقطت تلك العائلة بالمرة وارتقى وليم
الثالث من عائلة اورانج وكانت تحته بنت جاك الثاني ملكا على
تخت انكلترة وبهذه الثورة تاسست الدولة القانونية بانكلترة التي
سبقت سائر الممالك الى الكونستيتوسيون بنحو قرن فيها تاكد احترام
الذوات والمكاسب وظهور العدل فى الاحكام وعدم عزل الحكام وتحديد
الاداء ومراقبة احوال الدولة والتكلم فى تصرفاتها لدى المجالس
وانما قلنا تاكدت هاته الامور لانها كانت موجودة عندهم قبل الثورة
المذكورة منذ مدة مديدة يتوارثها الابناء عن الاباء فلم تزدها الثورة الا
تقوية وتقريرا فالحاصل ان تاسيس القوانين الحامية لحقوق الرعية
بانكلترة كان فى القرن الثالث عشر ومن سعادة الامة الانكليزية فى
امورها الدنيوية معرفتها بامور السياسة وادارة المملكة واقتدارها على
معرفة ما ينبغى فى حماية حريتها وحفظ حقوقها وامضاء شروطها حيث
اوجدت فى ذلك القرن مجلس البارلمان اى المفاوضة فى مناضلات
ملوكهم والبارلمان الموجود اليوم باق على الكيفية المتاسس عليها فى اثناء
القرن المذكور وقد قال فرنسكو الكنشليير فى مدة هنرى السادس
بانكلترة ان الملك على نوعين استبدادى وقانونى والفرق بينهما ان
الملك فى الاول يحكم على الامة بنفسه ويوظف عليهم الاداء بحسب
ما يظهر له من غير ان يبحث عن مقدرتهم ورضاهم وفى الثانى
لا يتصرف الا بشريعة وقانون ترتضيه الامة لنفسها وقد يقال ان الثورة
الانكليزية نشات عروقها فى القرون الماضية واظهرت قوتها الاحوال
والاوضاع القديمة التى كانت فى سياسة المملكة والتبديل الواقع من الثورة
الدينية فى القرن السادس عشر كما ان ثورة سنة ثمان وثمانين وستمائة
والف كانت بدسائس وليم الثالث الذى جلس عقبها على تخت

Digitized by Google

الملك واعانه عليها السيرة المستقبحة جدا التى كان عليها سلفه الملك جاك الثانى الذى لا بصيرة عنده ولا شفقة مع ان المجلسين اعنى مجلس اللوردوات ومجلس نواب العامة كانا متفقين على تلك الثورة والخروج عن طاعة الملك وكالامة باسرها كذلك ومن ذلك الوقت ظهر حسن التنظيمات السياسية التى استقامت بها امور انكلترة الداخلية ونمت قوتها البحرية حتى ملكت المستعمرات الكثيرة فى سائر جهات المعمور ثم فى سنة اثنتين وسبعمائة والف استولت بعد وليم الثالث حَنّى بنت جاك المذكور واستدعت الامة بعد موتها عائلة هانوفر الى الملك سنة اربع عشرة وسبعمائة والف وهذه العائلة هى الحاكمة اليوم بانكلترة وقد استولى منها خمسة ملوك واسم الملكة المستولية الان فكتوريا وفى مدة هولاء الملوك الاخيرة فتحت كاندا باميركا سنة ستين وسبعمائة والف وتم ذلك بعد حرب سنة ثلث وستين وسبعمائة والف وضاعت من ايديهم الممالك المتحدة باميركا من سنة اربع وسبعين وسبعمائة والف الى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة والف ودخل الهند تحت سلطتهم سنة سبع وخمسين وسبعمائة والف وتم ذلك بعد حروب انتهت الى سنة ست عشرة وثمانمائة والف وحاربوا نبوليون الاول فرنسا من سنة ثلث وتسعين وسبعمائة والف الى سنة خمس عشرة وثمانمائة والف وفى مدة جورج الرابع ابتدى تاريخ العصر الجديد اى تبديل السياسة على الكيفية التى اختارها نواب الشعب وذلك فى سنة اثنتين وثلثين وثمانمائة والف ولنذكر اسماء ملوك انكلترة على ترتيبهم فى الملك مرقوما بازاء كل واحد منهم تاريخ ولايته :

Digitized by Google

اسماء ملوك انكلترة وتواريخ ولاياتهم

سنة	العائلة الاولى الساكسونية
٠٨٢٧	اغبرت
٠٨٣٦	اثلولف
٠٨٥٨	اثلبلد
٠٨٦٠	اثلبرت
٠٨٦٦	اثلريد
٠٨٧١	الفرد الكبير
٠٩٠٠	ادوارد الاول القديم
٠٩٢٥	اثلستان
٠٩٤١	ادموند الاول
٠٩٤٦	ادرد
٠٩٥٥	ادوى
٠٩٥٧	ادغرد الملقب بالبسيفك اى السليم
٠٩٧٥	صانت ادوارد الملقب بالمرتير اى الشهيد
٠٩٧٨	اثلريد الثانى
	العائلة الثانية الساكسونية والدنيمركية
١٠١٣	سوينون الدنيمركى
١٠١٤	أثلريد المذكور
١٠١٦	ادموند الثانى الملقب بالسكسونى
١٠١٧	كانوت الكبير دنيمركى
١٠٣٦	هارولد الاول دنيمركى
١٠٣٩	هاردى كانوت دنيمركى

Digitized by Google

١٠٤١	ادوارد الكونفسور ساكسونى
١٠٦٦	هارولد الثانى ساكسونى
	العائلة الثالثة من جنس النورماند
١٠٦٦	وليم الاول الملقب بالفاتح
١٠٨٧	وليم الثانى الملقب بالاشقر
١١٠٠	هنرى الاول المسمى بوكليرك
١١٣٥	ستيفن دوبلوى
	العائلة الرابعة من جنس انجو البلنتجنات
١١٥٤	هنرى الثانى
١١٨٩	ريشارد الاول الملقب كور دليون اى قلب الاسد وهو الذى حارب صلاح الدين بن ايوب عند افتكاكه لبيت المقدس.
١١٩٩	جان سانتير اى الذى هو بلا ارض لان اباه لم يملكه شيا
١٢١٦	هنرى الثالث
١٢٧٢	ادوارد الاول
١٣٠٧	ادوارد الثانى
١٣٢٧	ادوارد الثالث
١٣٧٧	ريشارد الثانى
١٣٩٩	هنرى الرابع
١٤١٣	هنرى الخامس
١٤٢٢	هنرى السادس
١٤٦١	ادوارد الرابع
١٤٨٣	ادوارد الخامس
١٤٨٣	ريشارد الثالث.

Digitized by Google

العائلة الخامسة من بيت تودور

١٤٨٥	هنرى السابع
١٥٠٩	هنرى الثامن
١٥٤٧	ادوارد السادس
١٥٥٣	جان غرى
١٥٥٣	ماريا
١٥٥٨	الزبث

العائلة السادسة من بيت ستوارت

١٦٠٣	جاك الاول
١٦٢٥	شارل الاول
	فترة مدة سجن المذكور وقتله من ١٦٤٩ إلى ١٦٥٢
١٦٥٢	اولور كرومول رئيس الجمهورية الملقب بالحامى
١٦٥٨	ريشارد كرومول ابنه

رجوع عائلة ستوارت الى الملك

١٦٦٠	شارل الثانى
١٦٨٥	جاك الثانى

العائلة السابعة من بيت اورانج وستوارت

١٦٨٩	وليم الثالث من بيت اورانج وماريا زوجته من بيت ستوارت
١٧٠٢	حنى

العائلة الثامنة من بيت هانوفر

١٧١٤	جورج الاول	١٨٢٠	جورج الرابع
١٧٢٧	جورج الثانى	١٨٣٠	وليم الرابع
١٧٦٠	جورج الثالث	١٨٣٧	فيكتوريا وهى الملكة الان

Digitized by Google

الفصل الثانى
فى وصف مملكة الانكليز وتحديد مساحتها

اعلم ان المملكة الانكليزية تشتمل على ثلث ممالك متحدة وهى انكلترة وسكوسيا وارلاندة وسميت ببريتانيا العظمى عند اضافة مملكة سكوسيا الى انكلترة فى عهد جاك الاول سنة ثلث وستمائة والف وهما متصلتان فى اكبر جزر بريتانيا التى يبلغ طولها الممتد مما بين الشمال والغرب الى ما بين الجنوب والشرق ثمانمائة وثمانين كيلوميتر وعرضها فى جهة الشمال خمسة وسبعون ومائتا كيلوميتر وفى الوسط أربعة وعشرون ومائة كيلوميتر وفى الجنوب ثمانية وثمانون واربعمائة كيلوميتر وتكسير سطحها تسعة وسبعون وستمائة وثلثون الفا ومائتا الف كيلوميتر مربعا ويحدها شمالا وشرقا بحر الشمال وجنوبا بحر المانش الفاصل بينها وبين فرنسا وغربا بوغاز صان جورج وبحر ارلاندة هذا وان انكلترة فى حد ذاتها تنقسم الى اثنين وخمسين كونتيا منها أثنا عشر لامارة الغال واما عدد سكانها فانه قد بلغ فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف عشرين مليونا وواحدا وستين الفا وسبعمائة وخمسا وعشرين نفسا والجبال بها قليلة الا فى امارة الغال وفى الناحية الشمالية ومع هذا فليست شامخة اذ اعلاها سناودون وهو لا يتجاوز الفا ومائتى ميتر واوديتها كثيرة لكن غالبها صغير واكبرها التامس والسفرن والهومبر وهو متكون من الترانت والاوز ثم المدوى والمرسى ووادى آفون والتيس والدى والتين والدروانت وهناك بحيرات قليلة فى الناحية الشمالية والخلج المصنوعة بها لتيسير التواصل كثيرة ولهم فيها اربعة اصول ينسب كل واحد منها الى بلدة وهى ليفربول ومانشستر ولندرة وبرمنغهم ثم ان اقليم انكلترة كثير الرطوبات بارد ذو ضباب ينبت به كثير من الثمار والحبوب

Digitized by Google

والخضر ويوجد به الهبلون وهو حشيشة الدينار تخمر بها البيرة ونباتات يستخرج منها الدقيق واخرى يستخرج منها الزيوت واما العنب فلا ينبت بارضهم ومراعيهم فى غاية الجودة ولذلك حسنت خيلها وسائر مواشيها وكثر الصيد فى غالب جهاتها وبالناحية الغربية من الاقليم المذكور اجمة واسعة ومزارعها كثيرة ومقاطع الفحم الحجرى والحديد بها غنية جدا وكذا مقاطع النحاس والرصاص والقصدير واما الصناعات فقد اتسع عندهم نطاقها غاية الاتساع لاسيما صناعة الجوخ والكتان وسائر الاقمشة ونسج الحرير والصوف والكتان وغزل القطن وصبغه واستخراج المعادن واصطناع الاسلحة وآلات الحديد اللازمة للضروريات واصطناع الساعات والمصوغ ودبغ الجلود وغسل الثياب بالالات وبها طرق عظيمة اعتيادية وطرق كثيرة حديدية وطول الذى تم منها سنة ثلث وستين وثمانمائة والف ثمانية عشر الف كيلوميتر وسبعمائة وثمانية وسبعون كيلوميتر ويوجد سلك التلغراف فى جميع جهات المملكة بكثرة الا اننا لم نقف على حساب طوله وامر التجارة بها فى غاية الرواج داخل المملكة وخارجها بحيث ان تجارتهم تصل الى سائر جهات المعمور واما مملكة سكوسيا فانها تبدى للناظر منظرا بهيجا لا تشبه جهة منها الاخرى وناحيتها الشمالية صعبة المسالك لكثرة الجبال التى بها وفى الناحية الجنوبية منها مزارع منبسطة خصبة والوسط منها تشقه سلسلة من جبال غرامبيان والشاطى الغربى كله متصل بمستجزرات عديدة حيث كانت مياه البحر المحيط نافذة فيه وواصلة الى اصول الجبال ولذلك تكون فى تلك الجهة عدد كثير من الغولف ومن الباى المعبر عنهما عندنا بالجون والدخلة وبباطن المملكة اودية وبحيرات كثيرة وبها خليج كبير يسمى كليدونيان واصل بين بحر الشمال وبحر ارلاندة

Digitized by Google

وهذا الاقليم بارد ويوجد بجباله مقاطع الرصاص والحديد والفحم الحجرى وانواع الرخام وبلور الصخر والحجر اليمانى وبقية المعادن وامر الفلاحة بها فى غاية الانتظام والمراعى كثيرة خصبة ولذلك كثرت انعامها خصوصا الغنم ذا الصوف الجيد واهل بيكوسيا متقدمون فى سائر الصناعات لاسيما علم الفلاحة عند اهل الاراض البسيطة ثم ان مملكتها منقسمة الى ثلثة وثلثين كونتيا وقد بلغ اهلها فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف ثلثة ملايين وواحدا وستين الفا ومائتين وخمسين نفسا واما مملكة ارلاندة فان موقعها بغرب انكلترة منفصلة عنها ببوغاز صان جورج وبحر ارلاندة ومساحة طولها الممتد من الشمال الى الجنوب اربعمائة وخمسون كيلوميتر وعرضها مائتان وثمانون كيلوميتر وتكسير سطحها يبلغ اربعة وثمانين الفا ومائتين وسبعة وثلثين كيلوميتر مربعا وعدد اهلها فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف بلغ خمسة ملايين وسبعمائة واربعة وستين الفا وخمسمائة وثلثا واربعين نفسا وهذه المملكة تنقسم الى اربع ايالات وتنقسم تلك الايالات الى اثنين وثلثين كونتيا وارضها فى غالب الجهات منبسطة كثيرة الاودية وبها ثلثة خلج كبيرة يسمى احدها بالخليج الكبير والثانى بالخليج الملكى والثالث بخليج نيورى وبارلاندة عدد وافر من البحيرات وشطوطها فى غاية التعريج المستحسن خصوصا فى الناحية التى بين القبلة والغرب ولذلك حصلت هذه المملكة على عدة مينات صالحة لارساء السفن واما المراعى الجيدة ومستنقعات المياه فكثيرة بها واقليمها معتدل لكنه ندى سريع التغير واصول النباتات التى بها الشعير والفوان وهو نوع منه مختص بالدواب والكتان والبطاطة بكثرة والقمح بقلة ويوجد بها كثير من الحيوانات وخيلها الصغار مرغوب فيها والمعز والخنزير يوجدان فيها بكثرة وبها

معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والفحم الحجرى
وحجر الزرنيخ ومقاطع الكذان واما الصناعات فانها غير بالغة فيها مبلغها
فى غيرها وبها من المواد قماش الكتان والقطن والاقمشة الرقيقة واما
الجزر الموجودة بهذه الممالك فمنها الجزر المجاورة للبريتانيا وهى وَيْتْ
ومان وأنْكلْسِى والجزر المتجمعة مثل جزر ابريد وجزر اوركاد وجزر
شيتلاند الخ ويحتوى جميعها على الف وستة وعشرين كيلوميتر مربعا
وقد بلغ سكانها فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف مائة وثلثة
واربعين الفا وسبعمائة وتسعا وسبعين نفسا وقدر سطح الممالك المذكورة
بالتكسير ثلثمائة الف وخمسة عشر الفا وتسعمائة واثنان واربعون
كيلوميتر مربعا وقد بلغ سكانها فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف
تسعة وعشرين مليونا وواحدا وثلثين الفا ومائتين وثمانى وتسعين نفسا
وتختها مدينة لندرة المحتوية بمقتضى ما تحرر فى السنة المذكورة على
مليونين وثمانمائة الف وثلثة آلاف واربع وثلثين نفسا ثم ان للدولة
الانكليزية زيادة على جزر البريتانيا جزرا عديدة ومستعمرات منها
فى اوربا جزيرة اَليغُولاَنْدْ فى بحر الشمال وجزر جُرْسِى وغُرْنْسِى فى
بحر المانش وجبل طارق بارض اسبانيا وجزيرة مالطة وغوزو ببحر
الروم وجملة سكان الاماكن المذكورة ثلثمائة وسبعة وثمانون الفا
وخمسمائة وثلث وعشرون نفسا ولها فى آسيا غالب ارض الهند من
غربى الغانج وجزيرة سيلان وفى شرقى الغانج مملكة اسام واركان وممالك
اخرى ولها فى الصين جزيرة هنكونغ وبلدتها ولها فى جزيرة العرب
مدينة عدن وفى بوغاز باب المندب جزيرة بريم وجملة سكان ما ذكر
اى ممالك الانكليز فى آسيا مائة وسبعة وثمانون مليونا ومائة وسبعة
وعشرون الفا وثمانمائة وخمس وسبعون نفسا فمن ذلك فى الهند مائة

Digitized by Google

وخمسة وثمانون مليونا وثلثمائة وسبعة عشر الفا وثمانمائة وخمس عشرة نفسا والذين منهم تحت حكم الانكليز مائة وخمسة وثلثون مليونا وثلثمائة وتسعة وستون الفا وخمسمائة وثمان وستون نفسا والباقى وقدره تسعة واربعون مليونا وتسعمائة وثمانية واربعون الفا ومائتان وسبع عشرة نفسا مقسوم تحت ملوك طوائف لها نوع استقلال فى ادارتها الداخلية وتؤدى للانكليز اداء سنويا من المال وللدولة المذكورة فى افريقية مواضع فى سنيغال وفى غنى وجزر موريس صانت آلان وجزيرة اسانسيون ومستعمرات راس الرجاء الصالح ومراكز فى جزيرة مدغسكار وسكان جميعها اى ما بافريقية تسعمائة الف واربعة عشر الفا وثلثمائة واربع وستون نفسا ولها بامبركا البريتانيا الجديدة المحتوية على كاندا وبرنزويك الجديد وسكوسيا الجديدة ولابرادور وجزيرة الارض الجديدة وعدة بلدان اخرى كائنة غربى ما ذكر ولها آراض وجزر فى ناحية القطب الشمالى والجزر المسماة بالانتيل الصغار وجزيرة جامايك وغيان الانكليزية وجزر ماجلان وجملة سكان جميعها اى ما باميركا ثلثة ملايين ومائتان وتسعة وتسعون الفا وخمسمائة وثلث وستون نفسا ولها فى الاوقيانية وهى جزر الاوقيانوس اى البحر المحيط الشطر الشرقى من اوستراليا وعدة جهات من الشاطى الغربى وجزيرة تزمانيا وجزر نيو زيلاند اى زيلاندة الجديدة وجزر نورفولك وجملة سكانها مليون وثلثمائة وثمانية وخمسون الفا وثلثمائة واحدى وثمانون نفسا ولها ممالك جديدة بجنوب افريقية كمدينة لاغوس تملكتها سنة احدى وستين وثمانمائة والف وويدا (بتشديد الدال) وعدة جزر اخرى صغيرة واعلم ان من هذه الممالك ما هو غير معتبر فى حد ذاته لكنه بواسطة كونه مركزا حربيا وماوى للسفن عند الحاجة معتبر جدا حيث ان بوارج

الانكليز يمكنها بواسطة تلك الممالك ان تجول بجيشها فى سائر اقطار الارض بسهولة فالحاصل ان جملة رعايا انكلترة فى اقسام الكرة الخمسة بلغت فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف مائتين وعشرين مليونا وثلثمائة وثمانية آلاف وتسعمائة واربعا واربعين نفسا وذلك اكثر من خمس سكان المعروف من الكرة الآن *

الفصل الثالث

فى بيان التنظيمات السياسية بانكلترة

اعلم ان الكونستيتوسيون الانكليزى كما اشار اليه لورد بروغم ليس بسيطا بل هو مركب من ملاحظة امور ناشئة عن تركب الدولة الانكليزية من الاصول الثلثة التى لا تخلو دولة ملكية عن واحد منها وذلك ان الدولة اما ان تكون اوتوكراتيك اى استبدادية او اريستوكراتيك اى زمامها بيد الاعيان او ديموكراتيك اى امرها بيد العامة ولا شك ان كل واحدة من هاته الصور فى حد ذاتها لا تكفى لحفظ حقوق الامة ولا لحسن الادارة فلذلك تاسس الكونستيتوسيون الانكليزى على الاصلين المتقررين بين الدول الاوربا وية وهما ان ينوب عن القوة السلطانية مجالس مستقلة فى تصرفها وان لا تمضى احكامها الا بموافقة الملك لها واما ما يعرض للكونستيتوسيون المذكور من مزيد القوة والضعف فانما ذلك من اختلاف عاداتهم وتبدل اوقاتهم اذ لم يكن الكونستيتوسيون عندهم امرا سياسيا متفقا عليه ولم يكن صادرا فى اصله عن املاء وروية واعمال للقواعد العلمية كما فعله الفرنساويون بل هو نتيجة ملاحظة احوال وعادات كما اشرنا اليه وقال دوك ديان الذى كان امبشدور فرنسا بلندرة ان الكونستيتوسيون الانكليزى مستجمع من القوانين

وخمسة وثمانون مليونا وثلثمائة وسبعة عشر الفا وثمانمائة وخمس عشرة نفسا والذين منهم تحت حكم الانكليز مائة وخمسة وثلثون مليونا وثلثمائة وتسعة وستون الفا وخمسمائة وثمان وستون نفسا والباقى وقدره تسعة واربعون مليونا وتسعمائة وثمانية واربعون الفا ومائتان وسبع عشرة نفسا مقسوم تحت ملوك طوائف لها نوع استقلال فى ادارتها الداخلية وتؤدى للانكليز اداء سنويا من المال وللدولة المذكورة فى افريقية مواضع في سنيغال وفي غنى وجزر موريس صانت آلان وجزيرة اسانسيون ومستعمرات راس الرجاء الصالح ومراكز في جزيرة مدغسكار وسكان جميعها اى ما بافريقية تسعمائة الف واربعة عشر الفا وثلثمائة واربع وستون نفسا ولها بامبركا البريتانيا الجديدة المحتوية على كاندا وبرنزويك الجديد وسكوسيا الجديدة ولابرادور وجزيرة الارض الجديدة وعدة بلدان اخرى كائنة غربى ما ذكر ولها آراض وجزر فى ناحية القطب الشمالى والجزر المسماة بالانتيل الصغار وجزيرة جامايك وغيان الانكليزية وجزر ماجلان وجملة سكان جميعها اى ما بامبركا ثلثة ملايين ومائتان وتسعة وتسعون الفا وخمسمائة وثلث وستون نفسا ولها فى الاوقيانية وهى جزر الاوقيانوس اى البحر المحيط الشطر الشرقى من اوستراليا وعدة جهات من الشاطى الغربى وجزيرة تزمانيا وجزر نيو زيلاند اى زيلاندة الجديدة وجزر نورفولك وجملة سكانها مليون وثلثمائة وثمانية وخمسون الفا وثلثمائة واحدى وثمانون نفسا ولها ممالك جديدة بجنوب افريقية كمدينة لاغوس تملكتها سنة احدى وستين وثمانمائة والف وويدا (بتشديد الدال) وعدة جزر اخرى صغيرة واعلم ان من هذه الممالك ما هو غير معتبر فى حد ذاته لكنه بواسطة كونه مركزا حربيا وماوى للسفن عند الحاجة معتبر جدا حيث ان بوارج

لانكليز يمكنها بواسطة تلك الممالك ان تجول بجيشها فى سائر اقطار الارض بسهولة فالحاصل ان جملة رعايا انكلترة فى اقسام الكرة الخمسة بلغت فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف مائتين وعشرين مليونا وثلثمائة وثمانية آلاف وتسعمائة واربعا واربعين نفسا وذلك اكثر من خمس سكان المعروف من الكرة الآن *

الفصل الثالث

فى بيان التنظيمات السياسية بانكلترة

اعلم ان الكونستيتوسيون الانكليزى كما اشار اليه لوزد بروغم ليس بسيطا بل هو مركب من ملاحظة امور ناشئة عن تركب الدولة الانكليزية من الاصول الثلثة التى لا تخلو دولة ملكية عن واحد منها وذلك ان الدولة اما ان تكون اوتوكراتيك اى استبدادية او اريستوكراتيك اى زمامها بيد الاعيان او ديموكراتيك اى امرها بيد العامة ولا شك ان كل واحدة من هاته الصور فى حد ذاتها لا تكفى لحفظ حقوق الامة ولا لحسن الادارة فلذلك تاسس الكونستيتوسيون الانكليزى على الاصلين المتقررين بين الدول الاورباوية وهما ان ينوب عن القوة السلطانية مجالس مستقلة فى تصرفها وان لا تمضى احكامها الا بموافقة الملك لها واما ما يعرض للكونستيتوسيون المذكور من مزيد القوة والضعف فانما ذلك من اختلاف عاداتهم وتبدل اوقاتهم اذ لم يكن الكونستيتوسيون عندهم امرا سياسيا متفقا عليه ولم يكن صادرا فى اصله عن املاء وروية واعمال للقواعد العلمية كما فعله الفرنساويون بل هو نتيجة ملاحظة احوال وعادات كما اشرنا اليه وقال دوك ديان الذى كان امبشدور فرنسا بلندرة ان الكونستيتوسيون الانكليزى مستجمع من القوانين

لقديمة والجديدة ولا يخلو من نوع ارتباك اذ قد يوجد فيه حكمان
متناقضان فى نازلة واحدة بان يصدر حكم جديد فيها قبل ابطال الاول
وتركه بمقتضى حب الامة للتمدن مع احترامهم لعاداتهم القديمة
ثم ان مبدا تاريخ الكونستيتوسيون الانكليزى من وقت انعقاد الشرط
الكبير الذى عرضه جماعة البارونات على الملك جان سانتير والزموه
بتصحيحه وامضائه وذلك فى التاسع عشر من يونية سنة خمس عشرة
ومائتين والف ومنه قوله فى الفصل الثانى سوغنا لسائر رعايانا فى
مملكتنا الانكليزية علينا وعلى ورثتنا الى الابد جميع الحرية الاتى شرحها
ليملكوها هم واعقابهم منا ومن اعقابنا وفى الفصل الرابع عشر منه يقول
ولتركيب المجلس العمومى بمملكتنا للمفاوضة فى توظيف الاداء على
الناس نجمع جماعة الارشفاك والافاك اى روساء الاساقفة والاساقفة
وهم من اهل الخطط الدينية والابى وهم روساء الاديرة التى بها الرهبان
والكونت والبارونات الكبار باستدعاء منا بمكاتبة كل شخص بانفراده
وبواسطة روساء متوظفى الدولة نجمع المتوظفين الذين لنا عليهم
الامر وفى الفصل الخامس عشر منه يقول ونفعل مثل ذلك فيما اذا
اردنا وضع الاعانة على مدينة لندرة مع بقاء الحرية القديمة للمدينة
المذكورة وحرية عاداتها وفى الفصل الثانى والعشرين منه يقول مجلس
الاحكام العمومية الكبير لا يلزم فى المستقبل انتقاله الى حيث ننتقل بل
يستقر بالمحل المعين له وفى الفصل الخامس والعشرين منه يقول
المكترى لارض احد الاعيان الذين كانوا يملكون الاراض بما عليها لا
يغرم مالا لمجرد هفوة صغيرة ولا كبيرة الا بحسب الجناية واذا لم يكن
للجانى ما يزيد على مقدار المعيشة الضرورية فلا يسوغ اغرامه واذا
تعلقت الجناية بالباعة السوقية فلا يسوغ ان تمس رؤس اموالهم ولا ان

تعطل حركاتهم وفى الفصل السادس والعشرين يقول ان ارباب الفلاحة
سواء كانوا تحت سلطتنا او تحت سلطة ارباب الاملاك لا تضرب
عليهم الغرامة عند صدور الذنب الا بقدر طاقتهم ولا يعطون عن
خدمة آراضيهم ولا تلزم الغرامة الا بشهادة اثنتى عشرة نفسا من الجيران
الذين ترضى شهادتهم ويمينهم وفى الفصل الثامن والثلثين منه يقول
ليس لاحد من جماعة الابى والكونت ولا غيرهم من ضباطنا ان ياخذ
على وجه الغصب خيلا او كراريط لحمل اثقالنا الا بدفع القيمة
المعتادة وفى الفصل الثالث والاربعين منه يقول ويكون القيس والكيل
والوزن فى سائر بلدان المملكة بمعيار واحد وهو الموجود بمدينة لندرة
وفى الفصل الثامن والاربعين يقول لا يمسك احد من الناس ولا
يسجن او يوخذ منه شىء مما يملكه ولا يعطل شىء من عاداته وحريته
ولا يخرج عن ذمة القوانين ولا ينفى من ارضه ولا يمس بما ينافى
الحرية باى وجه كان ونحن لا نكون عليه ولا نامر بسجنه الا ان
يصدر بذلك حكم بمقتضى قانون البلاد المتقرر لدى المجالس وفى
الفصل التاسع والاربعين منه يقول لا نمنع احدا حقا له ولا نبيع عليه
شيا ولا نعطل دونه حكما وفى الفصل الثانى والخمسين يقول كل احد
من مملكتنا يرخص له فى السفر والخروج من المملكة متى شاء وفى الرجوع
اليها ترخيصا مطلقا بدون ان يخشى منعا فى ذلك من احد كان السفر
فى البر او فى البحر وعليه ان لا يحيد عما يجب عليه من طاعتنا وفى
سنة ثمان وخمسين ومائتين والف تقرر الشرط الكبير بالقانون المسمى
تقرير اوكسفورد وهى بلدة بانكلترة الصادر عن املاء اربعة وعشرين
بارونا فى اول اجتماع لهم بلندرة فى مجلس المفاوضة الذى لقبوه بالبارلمان
ويحتوى التقرير المشار اليه على اشياء منها ان البارونات هم الذين

يسمون حكام النوازل فى كل سنة كما يسمون ناظر الخزنة والشانسلر وهو رئيس الكتبة وشاهد الدولة وغيرهما من متوظفى المملكة ومنها ان تكون تحت نظرهم حراسة قصور الملك ومنها ان البارلمان يجتمع ثلث مرات فى السنة فى فراير ويونية واكتوبر ومنها ان يسمى كومسيونا موبدا مركبا من اثنى عشر بارونا للحضور فى البارلمان ليتفاوضوا مع مجلس الملك فى سائر الامور ومنها ان يعين اربعة من الكفاليرية فى كل كونتى لتلقى ما عسى ان يحدث من الشكايات بالاعيان ونحوهم من متوظفى الملك ويعرضون ذلك على البارلمان فى اول جلسة له ثم فى سنة اربع وستين ومائتين والف اجتمع البارلمان اول مرة وكان فيها تاما اذ لم يكن تركبه من الاعيان والقرناء فقط بل كان معهم وكلاء الكونتى والبورغ اى وكلاء الايالات والقرى حتى ان ماكولى المورخ عبّر عن هذا الاجتماع بوقت تمام تكوين الامة الانكليزية فى الحقيقة وظهور اخلاقهم الخصوصية المحفوظة فيهم من ذلك العهد ومن ثم عُدّ آباؤهم سكان جزيرة حسًّا ومعنًى اى كما انهم منقطعون عن غيرهم حسا فهم منقطعون عنهم ايضا فى سياستهم وعاداتهم وظهرت فيهم من ذلك الوقت مزايا الكونستيتوسيون فانه وقع فيه بعد ذلك تغيير كثير فهو احسن ما عاشت عليه امة كبيرة عدة قرون ومما نشا فى ذلك الوقت اجتماع مجلس الكومون اى نواب الايالات الذى نسج على منوالهم فيه سائر الامم وفى مدة الملك ادوارد الثالث افترق المجلسان اللذان كانا مجتمعين قبل ذلك الوقت ثم فى مدة ريشارد الثانى رخص لنواب الاهالى ان ينظروا فى امر الدخل والخرج وفى مدة هنرى الرابع ظهر شرط سنة ست واربعمائة والف الذى حجر على الملك ان يتصرف بدون موافقة مجلس موبد يحلف اعضاوه بالبارلمان على المحافظة على سائر قوانين الكونستيتوسيون

ثم فى مدة حروب الوردتين من ايام ملك عائلة تودور المستبد ضعفت سلطة مجلس البارلمان حتى صار يقنع من الغنيمة بمجرد البقاء ثم فى مدة ستوارت ارتفع شانه وخرج من ربقة العبودية التى بقى فيها مدة طويلة لتقدم سلطة الملك بعد منازعات شديدة ارسى الحال فيها على هدم تلك السلطة الاستبدادية ثم بعد ذلك دخل امر المملكة فى قبضة كرونول الذى بدد شمل البارلمان فى سنة ثلث وخمسين وستمائة والف ثم تجدد احترامه فى مدة شارل الثانى ثم تجددت المحاربة بينه وبين السلطة الملكية فى مدة جاك الثانى واجلى الامر فيها عن سقوط القوة الملكية ايضا سنة ثمان وثمانين وستمائة والف ثم ان البارلمان اعطى تاج الملك وليم دورانج وفى الرابع والعشرين من فراير سنة تسع وثمانين وستمائة والف تجدد بمعاريض القوانين اساس الكونستيتوسيون الانكليزى الموجود الان بالتمام وشروطه الاصلية هى انه لا عبرة بالقوة الملكية التى يستند اليها فى الالزامات والتوقيفات بدون موافقة البارلمان ولا ينسخ شئ من القوانين او يوقف العمل به ولا يسوغ تعيين شئ من الاداء لخصوصية الملك او لمصلحة المملكة بغير موافقة البارلمان او بكيفية مغايرة لمقصده وان لكل شخص من آحاد الناس له ان يعرض على الملك مطلبه بنفسه ولا يعوقه شئ عن ذلك ولا يسوغ اخذ العسكر ولا بقاوه فى الخدمة بدون موافقة البارلمان وان انتخاب اعضائه يكون من الاهالى بمقتضى اجتهادهم بدون منافاة لحريتهم ولا تعطل حرية المفاوضة بين العامة فيما يقع به ولا يلزم احد بوضع مال على جهة الضمان الى تمام الخصومة ولا يضرب عليه غرامة تشق عليه ولا يعاقب بعقاب شديد او غير معتاد وينبغى ان يشهر للناس اسماء امناء الحكم الذين يقع عليهم الاختيار كما ينبغى ان

يسمون حكام النوازل فى كل سنة كما يسمون ناظر الخزنة والشانسلر وهو
رئيس الكتبة وشاهد الدولة وغيرهما من متوظفى المملكة ومنها ان تكون
تحت نظرهم حراسة قصور الملك ومنها ان البارلمان يجتمع ثلث مرات
فى السنة فى فراير ويونية واكتوبر ومنها ان يسمى كومسيونا موبدا مركبا
من اثنى عشر بارونا للحضور فى البارلمان ليتفاوضوا مع مجلس الملك فى
سائر الامور ومنها ان يعين اربعة من الكفاليرية فى كل كونتى لتلقى ما
عسى ان يحدث من الشكايات بالاعيان ونحوهم من متوظفى الملك
ويعرضون ذلك على البارلمان فى اول جلسة له ثم فى سنة اربع وستين
ومائتين والف اجتمع البارلمان اول مرة وكان فيها تاما اذ لم يكن تركبه
من الاعيان والقرناء فقط بل كان معهم وكلاء الكونتى والبورغ اى وكلاء
الايالات والقرى حتى ان مَاكولي المورخ عبّر عن هذا الاجتماع بوقت
تمام تكوين الامة الانكليزية فى الحقيقة وظهور اخلاقهم الخصوصية
المحفوظة فيهم من ذلك العهد ومن ثم عُدّ آباؤهم سكان جزيرة حسًّا
ومعنًى اى كما انهم منقطعون عن غيرهم حسا فهم منقطعون عنهم ايضا فى
سياستهم وعاداتهم وظهرت فيهم من ذلك الوقت مزايا الكونستيتوسيون
فانه وقع فيه بعد ذلك تغيير كبير فهو احسن ما عاشت عليه امة كبيرة
عدة قرون ومما نشا فى ذلك الوقت اجتماع مجلس الكومون اى نواب
الايالات الذى نسج على منوالهم فيه سائر الامم وفى مدة الملك
ادوارد الثالث افترق المجلسان اللذان كانا مجتمعين قبل ذلك الوقت
ثم فى مدة ريشارد الثانى رخص لنواب الاهالى ان ينظروا فى امر
الدخل والخرج وفى مدة هنرى الرابع ظهر شرط سنة ست واربعمائة
والف الذى حجر على الملك ان يتصرف بدون موافقة مجلس موبد
يحلف اعضاوه بالبارلمان على المحافظة على سائر قوانين الكونستيتوسيون

Digitized by Google

ثم في مدة حروب الوردتين من ايام ملك عائلة تودور المستبد ضعفت سلطة مجلس البارلمان حتى صار يقنع من الغنيمة بمجرد البقاء ثم في مدة ستوارت ارتفع شانه وخرج من ربقة العبودية التي بقي فيها مدة طويلة لتقدم سلطة الملك بعد منازعات شديدة ارسى الحال فيها على هدم تلك السلطة الاستبدادية ثم بعد ذلك دخل امر المملكة في قبضة كرونول الذي بدد شمل البارلمان في سنة ثلث وخمسين وستمائة والف ثم تجدد احترامه في مدة شارل الثاني ثم تجددت المحاربة بينه وبين السلطة الملكية في مدة جاك الثاني واجلى الامر فيها عن سقوط القوة الملكية ايضا سنة ثمان وثمانين وستمائة والف ثم ان البارلمان اعطى تاج الملك وليم دورانج وفي الرابع والعشرين من فراير سنة تسع وثمانين وستمائة والف تجدد بمعاريض القوانين اساس الكونستيتوسيون الانكليزي الموجود الان بالتمام وشروطه الاصلية هي انه لا عبرة بالقوة الملكية التي يستند اليها في الالزامات والتوقيفات بدون موافقة البارلمان ولا ينسخ شيء من القوانين او يوقف العمل به ولا يسوغ تعيين شيء من الاداء لخصوصية الملك او لمصلحة المملكة بغير موافقة البارلمان او بكيفية مغايرة لمقصده وان كل شخص من آحاد الناس له ان يعرض على الملك مطلبه بنفسه ولا يعوقه شيء عن ذلك ولا يسوغ اخذ العسكر ولا بقاوه في الخدمة بدون موافقة البارلمان وان انتخاب اعضائه يكون من الاهالي بمقتضى اجتهادهم بدون منافاة لحريتهم ولا تعطل حرية المفاوضة بين العامة فيما يقع به ولا يلزم احد بوضع مال على جهة الضمان الى تمام الخصومة ولا يضرب عليه غرامة تشق عليه ولا يعاقب بعقاب شديد او غير معتاد وينبغي ان يشهر للناس اسماء امناء الحكم الذين يقع عليهم الاختيار كما ينبغي ان

يكون اختيارهم على اتم وجه والامناء الذين يستفتون فى مرتكب جناية كبيرة ينبغى ان يكونوا من اصحاب الاملاك وينبغى المحافظة على اجتماع البارلمان لاصلاح جميع ما يتشكى منه وتغيير ما يلزم تغييره من القوانين وحفظ الباقى عن طروق الخلل كما ان صك القوانين الذى يبين شروط وراثة التاج يشتمل على الشروط الاتى بيانها وهى ان كل شخص يتحد بكنيسة رومية او يتزوج ببابابوى او ببابابوية اى يكون على مذهب الكاثوليك يسقط حقه من الملك ولا يمكن من ان يملك التاج ابدا او يرثه ولا تكون بيده ادارة الدولة واذا وقع ذلك ونزل فالامة لاتكون مطالبة بطاعته ويرجع التاج الى اقرب وارث ثم انهم بعد مدة قليلة اقترعوا فى صك القوانين على المقدار الذى ترخص فيه القمرة للدولة من العسكر الذى يبقى تحت السلاح فى كل سنة ثم فى دولة الملكة حنّى اقترع البارلمان على معروض فى قبول عائلة هانوفر للملك من فصوله ان كل من يرث التاج الانكليزى فى المستقبل لا بد ان يدخل تحت قيود اعتقادات الكنيسة الانكليزية طبق ما تقرر فى القوانين ولذا نقل التاج الى احد غير مولود بانكلترة فلا تكون الامة الانكليزية مدافعة عن ملك او ارض غير راجعين الى التاج الانكليزى بدون موافقة البارلمان ولا يمكن لمن يملك التاج فى المستقبل ان يتوجه خارج ارض انكلترة وسكوسيا وارلاندة الا باجازة من القمرة وجميع نوازل الادارة التى يجب عرضها على مجلس الملك المسمى بالمجلس الخاص يجعل تقرير فيما وقع فيها من الانفصال مصحح ممن حضر من الاعضاء وكل من ولد خارج انكلترة وسكوسيا وارلاندة وخارج بلدان سلطة المملكة لا يمكن ان يكون عضوا فى المجلس الخاص ولا فى احد المجلسين المشار اليهما ولو اخذ عقد الجنسية

Digitized by Google

بالاستحقاق او بتفضل الملك الّا ان يكون احد ابويه من الانكليز ولا ياخذ رتبة ما او توكل لامانته وظيفة مدنية او عسكرية ولا يعطى شيا من ارض التاج على وجه الهبة والعطية ولا ينتفع احد بكتب امان ولو ختم بالطابع الكبير اذا كان صدور الشكاية منه من البارلمان ومن اجل ما ذكر من الامور ومعاريض التراتيب والقوانين التي سياتي الكلام عليها انقسمت القوة الحكمية بين الملوك والبارلمان *

الفصل الرابع

في قوة التنفيذ

اعلم ان قوة التنفيذ بيد الملك فهو الذى ينفذ القوانين بواسطة وزرائه وان تاج البريتانية العظمى ينتقل بالوراثة يرثه الاكبر فالاكبر من السلسلة الواحدة من العائلة على ترتيبهم في الولادة بمعنى انه ينقل من الاب الى الابن البكر وهكذا ويتقدم الذكر على الانثى اذا كانا فى درجة واحدة مثل الاخ الصغير يتقدم على اخته الكبيرة ويلقب ملك انكلترة باسم الرى وهذه طالعة اوامره فلان بنعمة الله ملك المملكة المتحدة من البريتانية الكبرى وارلاندة محاميا عن العقيدة ومن حيث كونه رئيس الكنيسة يختار كبراء الديانة ويامر بجمع ديوان الاساقفة ومن حيث كونه رئيس المملكة ينصب الوزراء ويمنح سائر الوظائف العسكرية برا وبحرا وسائر القاب الشرف والمقامات والنياشين وغير ذلك من انواع الجزاء فى الامور المدنية والجندية ويرخص فى قبول علامات التمييز المعطاة من ملوك الاجانب ويرسل السفراء ويقبل سفراء الدول الاجنبية ويستعين بكافة اهل المملكة على ما يهم الجميع ويشهر الحرب ويعقد الصلح ويضرب السكة ويعطى مكاتيب

Digitized by Google

الجنسية الانكليزية ويعفو عن الجناة ونحوهم وهذه الامور وان كانت
كلها راجعة لسلطة الملك باصل الاستحقاق فانها متوقفة على اجازة
الوزراء من حيث انهم مطالبون بتصرفات الدولة عند البارلمان ولذلك
لا يبدي الملك امرا حتى يستشير وزراءه ثم الوزراء لا يمكن بقاوهم فى
التصرف اذا لم يكن غالب اعضاء المجلس موافقا لسياستهم وهو معنى
مسولية الوزراء وصورة موافقة المجلس فى ذلك ان تعرض على اعضائه
سائر النوازل الداخلية والخارجية وذلك من حقوقه كما ان له ان يسال
الوزراء عما يظهر له متى شاء او يقدح فى سيرتهم وعلى الوزراء الجواب
فينشا عن ذلك مجادلة بالمجلس بين القادح والمدافع فاذا اتفق
غالب المجلس بعد تاملهم فى النوازل وجواب الوزراء عما ورد على
سيرتهم فى ادارة المملكة من القدح لم يبق للملك والحالة ما ذكر الا
احد امرين اما تبديل الوزراء او اغلاق المجلس على شرط ان يعيد
الاهالى الانتخاب فاذا انتخبوا غير الوكلاء الاول ممن يعرف باللين
والمساعدة للدولة دل ذلك على رضاهم بسيرتها فيبقى الوزراء حينئذ
على خططهم واذا اختاروا الوكلاء الاول او من هو مثلهم فى المعارضة دل
ذلك على عدم رضاهم بها ووجب حينئذ خروج الوزراء من الخطة ومن
حقوق المجلس ايضا ان يدعى على احد الوزراء او على جميعهم بالخيانة
اذا راى موجبا لذلك فيكون فصل النازلة بالمجلس الاعلى اى مجلس
اللوردوات ومنها ان يمتنع من اعطاء المال والعسكر للحرب التى يراها
الملك اذا لم ير فيها فائدة للامة لان ترتيب الاداء والخدمة العسكرية
امر سنوى لا بد من تجديد القانون فيه كل سنة . قلت فبهذه
القوانين حصل للامة الانكليزية من المعارف والعمران وانواع التمدن
ما صارت به جزيرتهم كاحسن البساتين بعد ان كانت صخرة فى البحر

Digitized by Google

لاعمران بها وما استولوا به على خمس سكان الكرة كما هو مشاهد بالعيان لمن له اطلاع على الجغرافيا ثم ان الوزراء ينتخبهم الملك من اعضاء المجلسين ويقع الاختيار بالتعيين لرئيس العصبة التى تنحاز اليها اكثرية القمرة وهذا الرئيس يتلقب بالوزير الاول وهو الذى يعين بقية الوزراء من اعيان العصبة المذكورة ويعرض ذلك على موافقة الملك فان لم يوافقه عليهم امتنع من قبول الرئاسة لان المسولية اذا وقعت فى ادارة احدهم تشمل جميعهم اذ العهدة عليهم كلهم فى حسن الادارة فبالضرورة يمتنع من قبول الخدمة مع من لا يثق بكفاءته هذا ويوجد فى سياسة المملكة عصبتان وهما هويغ وتورى فالاولى حزب التقدم وتوسيع دائرة الحرية والثانية حزب المحافظة على الاصول القديمة فالوزراء وغيرهم من اهل الخطط المعتبرة يكونون من احد الحزبين من غير مشاركة الحزب الاخر له واذا سقطت الوزارة امام البارلمان لاجل نازلة سياسية اوكان احد المجلسين ضدا لها وظهر بالقرعة عدم رضاهم بتصرفها فان رئيس الوزراء يتاخر عن الخدمة واستعفاؤه يستلزم استعفاء رفقائه صورة تركيب الوزارة لورد الخزانة وهو وزير المال يكون فى الغالب هو الوزير الاكبر ثم لورد رئاسة المجلس الخاص ثم اللورد الشانسلر الكبير وشانسلر الاشيكيى وناظر الامور الداخلية وناظر الامور الخارجية وناظر المستعمرات الخارجية ايضا وناظر الحرب وناظر امور الهند ويضاف الى هولاء الاعضاء التسعة الذين هم وزراء عدة اشخاص من متوظفى الدولة ثم ان جراية اعضاء الوزارة تختلف باختلاف خططهم من خمسين الف فرنك الى مائتين وخمسين الفا فى السنة والوزارة تتصرف تحت امر الملك فى امور المملكة الداخلية والخارجية المتعلقة بمواصلاتهم مع الدول الاجنبية بدون خروج عن حدود البارلمان كما تقدم *

Digitized by Google

الفصل الخامس

في كيفية استنباط الاحكام القانونية

اعلم ان استنباط الاحكام ببلاد الانكليز من تصرف الملك والبارلمان الذي هو عبارة عن مجلس اللوردوات ومجلس وكلاء العامة واجتماعهم يكون في الوقت الذي يعينه الملك من ايام السنة ولا يواخذ اعضاء البارلمان بما يصدر منهم من الاقوال في كلتا القمرتين كما لا يواخذ صاحب المطبعة بما يشيعه من ذلك وغيره في الورقات اليومية ولكل واحد من الاهالي ان يعرض على البارلمان ما يبدو له في اي امر كان وانتهاء جلساته يكون باذن الملك والجرنالات تطبع سائر المفاوضات بدون اخلال بشيء منها وقمرة اللوردوات تتركب من الاكليروس وهم اهل الكنيسة والنوبليس وهم الاعيان ومن هذا التركيب يتولد طائفتان من اللوردوات وهما القرناء الروحية والقرناء العالمية فالطائفة الاولى مركبة من رئيسي اساقفة كنتوربري ويورك وهما بلدتان واربعة وعشرين اسقفا من انكلترة واحد روساء اساقفة ارلاندة وثلثة اساقفة منها والطائفة الثانية هم امراء العائلة الملكية المعدودون من جملة القرناء ثم سائر قرناء انكلترة الذين وجدوا قبل اتحاد سكوسيا بها وبعده وقرناء البريتانية الكبرى الموجودون بعد اتحاد ارلاندة معها وعدة اشخاص من لوردوات سكوسيا وارلاندة فنواب سكوسيا بالقمرة ستة عشر لوردا ينتخبهم لوردوات البلاد لمدة حياتهم ويُسمّى هولاء اللوردوات بالقرناء النواب فرتبة اللورد تكون تارة بالوراثة واخرى بتسمية الملك فان كانت بالوراثة استحقها الابن البكر واما القرناء الذين كان يسميهم الملك لمدة الحياة فقط فلا وجود لهم اليوم والملك يمكنه ان يحدث متى

شاء من شاء من قرناء انكلترة دون حصر بعدد خاص ولا يمكنه ذلك
فى قرناء سكوسيا كما لا يمكنه احداث قرين من ارلاندة الّا بعد فقد
ثلثة منها والقرناء لا يجلسون بمجلس اللوردوات الّا بعد ان يبلغ عمر
الواحد منهم احدى وعشرين سنة ومن خصوصياتهم ان لا يحكم على
من ارتكب منهم خيانة تتعلق بالدولة اوخرج عن الطاعة الّا فى
قمرة اللوردوات كما ان اللورد لا يحلف عند دفع الشهادة امام الحكم
وانما يقول اشهد بما يقتضيه شرف ذاتى ولا يعزل عن مقامه الا بحكم
يصدر من البارلمان وللقرين اعطاء الراى بالمجلس اذا كان حاضرا
ساعة الاقتراع كما ان له ارسال رايه مصحبا منه الى المجلس مع
احد القرناء امثاله ومن خصوصيات القرناء جواز التسجيل ضـــدا
للقرعة المضروبة بدفتر القمرة اى ان الذى يخالف فيما اتفق عليه
راى الغالب له ان يكتب فى دفتر المجلس ادلته فى المخالفة
وما احسن هذا الترتيب اذ بذلك يظهر من حصل برايه ضرر المملكة
ومن خصوصيات اللورد انه لا يوقف لاجل دين وجب عليه ومجلس
النواب اذا ادعى على احد المتوظفين بشئ فان الحكم عليه يصدر من
مجلس اللوردوات الذى هو منتهى الاحكام وقد بلغ عدد اعضاء مجلس
اللوردوات فى جلسة سـنة خمس وستين وثمانمائة والف اربعمائة
وستة وخمسين عضوا وكان انقسامهم من انكلترة وايالة والس التى يقال
لها بالفرنساوية الغال ومن سكوسيا ومن ارلاندة على الترتيـب
الاتى بيانه فى الجدول محولـــــه



Digitized by Google

عــدد	تفصـــيل اعضاء مجلس اللوردات
٠٠٣	قرناء العائلة الملكية
٠٢٠	دوك
١١١	كونت
٠٢٤	اساقفة ويقال لهم ايضا مطارنة
٠١٦	قرناء سكوسيا
٠٠٢	ارشفاك اى روساء الاساقفة
٠١٩	مركيز
٠٢٢	فيكونت
٢٠٧	بارونات
٠٢٨	قرناء ارلاندة
٠٠٤	روساء اساقفة منهم اثنان لارلاندة واثنـان لسكوسيا
٤٥٦	الجمـــلة

وامـــا قمرة وكلاء العامة المسماة بالقمرة الثانية فانها تشتمل على اناس منتخبين من الشعوب ليقوموا بحقوقها مدة سبعة اعوام وعنـد تمامها يبدلون بغيرهم او يجدد لهم وحسن كيفية هاته القمرة من آثار القانون المحرر فى ســــنة اثنتين وثلثين وثمانمائة والف وانتخاب الوكلاء فى الكونتى والمدن والقرى من حقوق من بلغ من العمر احدى وعشرين سنة متصرفا فى حقوقه المدنية وله من الدخل السنوى مما لا ينقل من الاملاك مائتان وخمسون فرنكا ولا يلزم اعتبار ذلك المبلـغ فيمن كان من اهل المعارف وفى الجميع تعتبر الوجاهة ويكون الانتخاب علنا والقرعة لا مدخل فيها لقرناء المملكة بمعنى انهم لا ينتخبون غيرهم كما انه لا مدخل فيها لاجنبى ولا لمن لم يبلغ سن الرشد ولا لمن

ثبت عليه انه حلف يمينا كاذبة امام الحكم او استعان بصندوق الصدقة الخارجة من الكنيسة فى تلك السنة ولا للمكلفين باخذ مداخيل الكمارك ونحوها ومداخيل الكومون ولا للمكلفين بالتامبر اى طبع الكواغد ولا لسائر متوظفى الدولة او متوظفى البوسطة او اعوان الضبطية ولا لكل من ثبت عليه انه تحيل او رام التحيل فى الانتخاب السابق عن ذلك الوقت هذا ما يتعلق بالذين ينتخبون غيرهم واما الذين ينتخبون للنيابة عن الشعوب بالقمرة فيشترط فيهم بلوغ احدى وعشرين سنة وان يكونوا من الاهالى لا من الاجانب ولا من حكام المجالس العالية او مجالس الكونتى او مجالس البوليس او وكلاء الخصام الذين يخدمون بمجالس التحقيق ولا من اهل كنيسة انكلترة وسكوسيا الكاثوليكيين ولا ممن صدر عليه حكم بالنفى او ثبتت عليه جناية او خروج عن الطاعة ولا ينتخب متوظفو الكونتى والمدن والقرى فى البلاد التى يخدمون فيها وكذلك المكلفون بقبض المجابى الموظفة بعد سنة اثنتين وخمسين وستمائة والف وكل من له خطة ياخذ عليها مرتبا من الدولة من الخطط المحدثة بعد سنة ثمان عشرة وسبعمائة والف او تكون معيشته جارية من الدولة او يكون من الوكلاء المكلفين بامور الجيش او ممن يلتزمون شيا من الدولة او من ضباط الشريف ولفظ الشريف لقب فى لغتهم لخطة معروفة. ثم ان قمرة النواب هى التى تسمى رئيسها فى اول اجتماع لها وسائر معاريض القوانين يمكن عرضها على كل من القمرتين بدون تمييز لكن جرت العادة بان تعرض اولا على القمرة الثانية التى هى مجمع نواب العامة واذا عرض المعروض عليها يمكنها ان تقبله على حاله او تتصرف فيه بالزيادة والنقصان او ترده ويستثنى من ذلك ما له تعلق بالاعيان فانه

Digitized by Google

يرفع الى مجلس اللوردوات لاقتضاء العادة ان وكلاء العامة لا يغيرون منه شيا وكذا ما له تعلق بالاداء السنوى فانه يقترع عليه اولا فى مجلس النواب ثم تتفاوض فيه قمرة اللوردوات فاما ان تقبله او ترده بدون تصرف فيه وفى هذه القمرة للقرناء ان يعرضوا المعاريض متى شاؤا واما فى قمرة النواب فلا بد من استيذانها وطلب الرخصة فى العرض وكل ما له تعلق بفائدة الجمهور يكون غالبا عرضه من الدولة وصورة الاقتراع فى القمرة الاولى ان يتلفظ القرناء بلفظ راض او غير راض وكثير منهم يدفع القرعة بواسطة غيره من امثاله بالكتابة كما قدمنا واما فى القمرة الثانية فلا بد من الحضور بالذات ومن الجواب بلفظ لا او نعم وبعد قبول المعروض فى القمرتين يعرض على الملك فاما ان يتولى النظر فيه بنفسه او ينيب له كومسيونا من اللوردوات وبامضاء الملك يصير المعروض قانونا يعمل به وقد بلغ اعضاء قمرة النواب فى سنة خمس وستين وثمانمائة والف ستمائة وثمانية وخمسين عضوا وكان تركيبهم على التفصيل الاتى :

تركيب مجلس النواب

الجملة	نواب البلدان والقرى	نواب الكونتى	اسماء الممالك
٥٠٠	٣٣٨	١٦٢	انكلترة
٠٥٣	٠٢٣	٠٣٠	ارلاندة
١٠٥	٠٤١	٠٦٤	سكوسيا
٦٥٨	٤٠٢	٢٥٦	الجملة

الفصل السادس

في الحرية العامة

لا ريب ان الامة باختيارها للنواب المناضلين عنها بالقمرة وبما لارباب الاملاك وغيرهم من متوظفي المملكة من نفوذ الكلمة وبدوام نظر البارلمان في امور العامة وباعلان مباحثاتهم بدون منع تنبيتقسر حريتها ويستتب نجاح سائر امورها وحسبك ان الطبقة العليا من الناس واوساطهم يتداخلون في سائر الامور ولهم مزيد اعتناء وشدة مراقبة لافعال متصرفي دولتهم ولارائهم اعتبار تام في انتخاب متوظفي البلاد معما لارباب الحرف والصناعات من الرخصة في عرض ما ارادوا عرضه على البارلمان ثم لا يصدر من الدولة فعل من الافعال بدون ان يكون الوزير الذي اذن فيه ضامنا لما ينشا عنه وكذلك سائر المتوظفين ضامنون لما ينشا من تصرفهم بحيث انهم من الادنى الى الاعلى يتوقعون الشكاية بهم من آحاد الناس للتريبونال ويوقف المشتكى به باذن البارلمان وهو من احسن الضمانات في حفظ الحقوق ثم ان الناس لا يمنعون من الاجتماع في المجامع العمومية للنظر في افعال الدولة ولا تضيق هذه الرخصة عليهم كما اشار اليه اللورد بروغم وقد يمكن اجتماع مئات من الالوف في مكان واحد للكالمة فيما يظهر لهم من سيرة الدولة باقامة الدليل على ذلك بلا مانع وما يقع عليه الاتفاق يعرض عليها وعلى البارلمان الا اذا خرجوا عن الحدود المعقولة القانونية بان اغتنموا فرصة تلك الرخصة وارادوا تحيير راحة السكان باشهار السلاح وتهديد من لم يوافق رايهم ونحو ذلك فيجب منعهم حينئذ بان يقوم حاكم المحل خطيبا فيهم بقوله سيدنا وحاكمنا الملك يامر كل فرد منكم ايها المجتمعون بالتفرق في الحين وبان تدخلوا مساكنكم او

اماكن خدمتيكم تحت قيد الحكم الصادر فى اول سنة من دولة الملك
جورج فى قطع الهرج والاجتماعات الغوغائية والله يحرس الملك واذا
لم يفترق الجمع بعد الخطبة بقدر ساعة يمكن حينئذ اعمال القوة
وتوقيف روساء العصبة وقلما يحتاج الى ما ذكر ولهم ايضا الرخصة
فى طبع الاراء ونشرها فى البلاد فى اسرع وقت ولا يتوقفون على استئذان
فى انشاء جرنال او تاليف كتاب فى اى غرض شاءوا والضمانة التى
يلزم اعتبارها فى ذلك ان يعرف مولف الكتاب او الجرنال باسمه
ولقبه ومسكنه ليطالب اذا تجاوز الحدود الملحوظة فى صناعة الكتابة
الى التشفى من الاغراض الشخصية او التحريض على القيام والخروج
عن الطاعة ونحو ذلك ثم ان تقرر الحرية الشخصية ليس لخصوص
تمكين الموقوف بدون حق من التشكى من سائر المجالس بل يعتبر
مع ذلك امكان وقوع الحكم الشديد على كل حاكم يمتنع من سراح
الموقوف بعد اعطائه ضمانة كافية على الوجه الذى مر ذكره وزيادة
على ذلك فالقانون الانكليزى اعطى ضمانة اخرى للناس عند الحاكم
وهى ايقاع الحكم بواسطة الجورى اى الامناء الذين تقدم بيانهم فى
الكلام على مجالس فرنسيا هذا اجمال الادارة السياسية بمملكة الانكليز
ولنختم هذا الفصل بما قاله اللورد بروغم من ان الكونستيتوسيون
الانكليزى يحتوى على النتائج النافعة للدولة الملكية الاستبدادية
والدولة التى بيد الاعيان والدولة الجمهورية حيث حصلت به
قوة الاولى وثبات الثانية لتقرر عاداتها وقوانينها وحرية الثالثة حيث
ان جميع الامة بواسطة وكلائهم يتداخلون فى سائر تصرفات بلادهم
بالاحتساب على سيرة الدولة ولهم شان عظيم عند مديرى امورهم
ولارائهم مزيد اعتبار عند انتخاب متوظفى الدولة ولوجوه الناس منهم

Digitized by Google

نفوذ كلمة تمنع العامة من ارتكاب ما يخير راحة السكان وكذا للملك نفوذ الكلمة فى احوال المملكة بما لا يعطل شيا من اعمال المجالس المتقدم ذكرها ومن مزايا الامة الانكليزية تحسين الادارة فى فصل النوازل باستقلال مجالس الحكم ومنع اعضائها من الدخول فى خدمة البارلمان وفى المنازعات السياسية التى تقع بين الاحزاب ثم اعلم ان المملكة الانكليزية منقسمة باعتبار ادارتها المدنية الى ايالات تسمى كل واحدة منها بكونتى اى عمل كونت وباعتبار الادارة الحكمية وادارة الضبطية الى اقسام اخرى وكل من هذه الادارات الثلث منفصلة عن الاخريين فمتوظف الكونتى اللورد النائب والشرف وحكام الصلح والكورنر وهم دون حكام الصلح فى الرتبة والتصرف فاما اللورد النائب فهو الوالى العسكرى بالكونتى وتقديمه وتاخيره بيد الملك نفسه وقد جرت العادة بانتخابه من اعضاء القمرة المعبر عنهم بالبير اى القرناء وهم اللوردوات من سكان ذلك الكونتى وليس لهذا الوالى مرتب فى مقابلة خدمته ويختار بنفسه شخصا او شخصين يكونان فى اعانته ويعبر عن مجموع الوالى ومعينيه بنواب الكونتى والوالى المذكور ياخذ الحراس الاهلية ويسمى ضباطهم وعليه حماية راحة السكان وامنهم وهو الذى يعرض على اللورد الشانسلر الكبير من يستحق التقدم من الحكام والمحافظ على دفاتر مجالس الاحكام والتريبونالات واما الشرف فهو لقب لاول متوظف مدنى من الكونتى يختاره الحاكم من ثلثة اشخاص يعينهم حكام المجالس العالية وعظماء المملكة فى كل سنة بحيث لا يبقى هذا المتوظف فى خطته اكثر من سنة ولا يسوغ لمن وقع عليه الاختيار ان يمتنع من القبول وان كانت خدمته مجانا وكلفته استبقاء راحة السكان واجراء القوانين وهو الذى يوقف المدين ويجمع امناء الحكم

اى الجورى الذين يشهدون على المدعى عليه بثبوت الذنب او عدمه
كما انه يراس المجمع الذى يرام انتخاب النواب فيه للقمرة وعليه حراسة
السجون ويكون فى اعانته معين ونائب وبالى اى عون حكم وحرس
سجون وله ان يستعين بمن شاء من الناس ممن تتجاوز سنه خمس
عشرة سنة اذا اضطره الحال الى ذلك الا جماعة البير اى القرناء فانهم
معافون من ذلك واما حاكم الصلح ويعبر عنه بالمجستراتْ اى القاضى
فولايته تكون بامر اللورد الشانسلر الكبير بعرض نائب الكونتى
ويكون انتخابه من بين اصحاب الاملاك والعقارات ووجوه الناس
وقد يختار من اهل الكنيسة بشرط ان يكون له من دخل املاكه
مائة ليرة سترلين اى الفان وخمسمائة فرنك فى السنة وكلفته الحكم
بين الناس وتحسين الادارة ولا ياخذ فى مقابلة خدمته شيا ثم ان
عدم عزلهم وتبديلهم بمجرد العادة اذ ليس فى القوانين ما يقتضى ذلك
وليس لاحد عليهم يد ولا يتقيدون بعدد ويجتمع بهم المتوظفون فى
اوقات من السنة لتلقى ما يستقر عليه الراى من الادارة واجتماع هذه
المجالس على نوعين كبير وصغير فالاجتماع الكبير لمدة ثلثة اشهر
فيقع اربع مرات فى السنة ويكون به عدد كثير من حكام الصلح ولا
يتم نصابه الا بوجود اثنين منهم ويمضى الحكم باتفاقهما ويختار حكام
الصلح رئيسا عليهم تكون خدمته غالبا مجانا وتحت امرهم متوظف
يسمى كلارك دُبى بمعنى ضابط الصلح لتنفيذ اوامرهم ويوليه اللورد النائب
ويكون انتخابه فى الغالب من اعيان الافوكاتية ومن اعمالهم ان يكلفوا
شخصا يقبض ويدفع المال المتعلق بالكونتى ومن خدمتهم تعيين الاداء
بوجه خصوصى وتسمية غالب متوظفى الايالة واعلم ان ادارة الكونتى
تحتوى على الخدم الآتية وهى اقامة سجون الجنايات الخفيفة وامر

Digitized by Google

الضبطية والمحافظة على لوازمها وبناء القناطر وتسوية الطرقات وحفظها وبناء مآوى الفقراء وحفظها وحفظ الموازين الرسمية ومصاريف هذه المصالح كلها تخرج من الاداء الموظف على الكونتى والمغارم المتحصلة عند الضبطية وما يعين لاماكن المجانين واما الكورنر وهو الحاكم المستنطق فخدمته جمع سائر الحجج اللازمة فى النوازل والقيام بالحق العام ولتسهيل الادارة ينقسم الى اقسام حكمية كما اشير اليه آنفا وحكام الصلح يراسون الجمعيات الاصلية والجمعيات الصغار مرة فى الشهر او أكثر اذا اقتضى الحال ذلك وتنقسم انكلترة بالنسبة لاحكام الجنايات الى سبع دوائر تعقد بها مجالس الجنايات فى كل ستة اشهر وتسمى مجالس الدائرة ثم ينقسم الكونتى بالنظر الى اعمال الضبطية الى اقسام اصولية تنتهى الى حكام الصلح وعلى رئاسة كل قسم ناظر من الضبطية له النظر على سائر ضباطها ثم ينقسم كل كونتى الى اقسام تسمى هُنْدُرْدُسْ بمعنى ان المائة من العائلات يراسهم كونستابل كبير اى رئيس شرطة يسميه حكام الصلح حين يجتمعون بالمجلس واعمال المذكور تدور بين ضابط الصلح ومنفذ احكام القضاة ويكلف ايضا بجمع الاداء .

المدن والقرى

اسم البورو يطلق فى انكلترة على البلدة التى تقيم نائبا فى البارلمان او تكون ذات خصوصية فى الادارة بدون ان تكون تحت احكام الكونتى وبعض تلك البلدان التى يوجد بها المطران اى كبير الكنيسة بذلك القسم تسمى ستى اى مدينة ومن البورو والستى تحصل مجامع بلدية مركبة من الشيخ وهو الرئيس والَدَرْمَن وهو النائب عن الشيخ واعضاء من وجوه الناس بالبلد ينتخبهم الاهالى لثلثة اعوام ويتبدل ثلثهم كل سنة ونواب الرئيس تسميهم الاعضاء ومدة خدمتهم

Digitized by Google

اى الجورى الذين يشهدون على المدعى عليه بثبوت الذنب او عدمه
كما أنه يراس المجمع الذى يرام انتخاب النواب فيه للقمرة وعليه حراسة
السجون ويكون فى اعانته معين ونائب وبالى اى عون حكم وحرس
سجون وله ان يستعين بمن شاء من الناس ممن تجاوز سنه خمس
عشرة سنة اذا اضطره الحال الى ذلك الا جماعة البير اى القرناء فانهم
معافون من ذلك واما حاكم الصلح ويعبر عنه بالمجستراتْ اى القاضى
فولايته تكون بامر اللورد الشانسلر الكبير بعرض نائب الكونتى
ويكون انتخابه من بين اصحاب الاملاك والعقارات ووجوه الناس
وقعد يختار من اهل الكنيسة بشرط ان يكون له من دخل املاكه
مائة ليرة سترلين اى الفان وخمسمائة فرنك فى السنة وكلفته الحكم
بين الناس وتحسين الادارة ولا ياخذ فى مقابلة خدمته شيا ثم ان
عدم عزلهم وتبديلهم بمجرد العادة اذ ليس فى القوانين ما يقتضى ذلك
وليس لاحد عليهم يد ولا يتقيدون بعدد ويجتمع بهم المتوظفون فى
اوقات من السنة لتلقى ما يستقر عليه الراى من الادارة واجتماع هذه
المجالس على نوعين كبير وصغير فالاجتماع الكبير لمدة ثلثة اشهر
فيقع اربع مرات فى السنة ويكون به عدد كثير من حكام الصلح ولا
يتم نصابه الا بوجود اثنين منهم ويمضى الحكم باتفاقهما ويختار حكام
الصلح رئيسا فيهم تكون خدمته غالبا مجانا وتحت امرهم متوظف
يسمى كلارْ دُ بِى بمعنى ضابط الصلح لتنفيذ اوامرهم ويوليه اللورد النائب
ويكون انتخابه فى الغالب من اعيان الافوكاتية ومن اعمالهم ان يكلفوا
شخصا يقبض ويدفع المال المتعلق بالكونتى ومن خدمتهم تعيين الاداء
بوجه خصوصى وتسمية غالب متوظفى الايالة واعلم ان ادارة الكونتى
تحتوى على الخدم الآتية وهى اقامة سجون الجنايات الخفيفة وامر

الضبطية والمحافظة على لوازمها وبناء القناطر وتسوية الطرقات وحفظها وبناء مآوى الفقراء وحفظها وحفظ الموازين الرسمية ومصاريف هذه المصالح كلها تخرج من الاداء الموظف على الكونتى والمغارم المتحصلة عند الضبطية وما يعين لاماكن المجانين واما الكورنسر وهو الحاكم المستنطق فخدمته جمع سائر الحجج اللازمة فى النوازل والقيام بالحق العام ولتسهيل الادارة ينقسم الى اقسام حكمية كما اشير اليه آنفا وحكام الصلح يراسون الجمعيات الاصلية والجمعيات الصغار مرة فى الشهر او اكثر اذا اقتضى الحال ذلك وتنقسم انكلترة بالنسبة لاحكام الجنايات الى سبع دوائر تنعقد بها مجالس الجنايات فى كل ستة اشهر وتسمى مجالس الدائرة ثم ينقسم الكونتى بالنظر الى اعمال الضبطية الى اقسام اصولية تنتهى الى حكام الصلح وعلى رئاسة كل قسم ناظر من الضبطية له النظر على سائر ضباطها ثم ينقسم كل كونتى الى اقسام تسمى هُنْدُرْدْس بمعنى ان المائة من العائلات يراسهم كونستابل كبير اى رئيس شرطة يسميه حكام الصلح حين يجتمعون بالمجلس واعمال المذكور تدور بين ضابط الصلح وتنفيذ احكام القضاة ويكلف ايضا بجمع الاداء .

المدن والقرى

اسم البورو يطلق فى انكلترة على البلدة التى تقيم نائبا فى البارلمان او تكون ذات خصوصية فى الادارة بدون ان تكون تحت احكام الكونتى وبعض تلك البلدان التى يوجد بها المطران اى كبير الكنيسة بذلك القسم تسمى ستى اى مدينة ومن البورو والستى تحصل مجامع بلدية مركبة من الشيخ وهو الرئيس والدُّرْمَن وهو النائب عن الشيخ واعضاء من وجوه الناس بالبلد ينتخبهم الاهالى لثلثة اعوام ويتبدل ثلثهم كل سنة ونواب الرئيس تسميهم الاعضاء ومدة خدمتهم

ست سنين ويتبدل نصفهم فى كل ثلث سنين يعينون الرئيس فى خدمته
وهذا المجلس ينتخب رئيسه من الاعضاء او من معينى الرئيس فى كل
سنة ومن وظيفة الرئيس انه يراس الجمعية التى تختار النائب للقمرة
اذا لم تكن البلدة من البلدان التى بها رئاسة الكونتى كما يراسها عند
اختيار اعضاء المجلس البلدى ويتامل مع معينيه فى جرائد اسماء من
له حق الانتخاب بالقرية ويتصرف كتصرف حاكم الصلح فى سنة
خدمته ثم فى السنة التى تليها وتكون خدمته مجانا ومن متعلقات نظر
المجلس البلدى ادارة الاملاك الراجعة للبلد وضبط مداخيلها ومراقبة
احكام البلد ومطالعة السجون والمارستانات وادارة الضبطية وفصل
المنازعات التى تقع بين ضباطها والاهالى باعانة حاكم الصلح بالقرية ثم
البارواس وهى قسم دائرة الديانة وهذا التقسيم فى بلاد انكلترة المعتبر
دينيا وسياسيا معا مستعمل فى سائر جهاتها وادارة احوال الباروواس
تكون من الجمعية المركبة من كل من يكلف ومن لوازم الادارة المذكورة
حفظ الكنائس والمقابر والطرقات واعانة المساكين والضبطية وحصر
من يولد ويموت فالمتوظفون المكلفون بهذه الخدم المختلفة وهم وكلاء
الكنائس والمرغليير ونظار المقابر والطرقات واولياء الفقراء وضباط
البوليس اى الضبطية كلهم تسميهم الجمعية العمومية المذكورة *

الفصل السابع

فى شرح نظام الاحكام

اعلم انه ليس بانكلترة وزارة حكم مثل التى بفرنسا وغيرها واحكامها
ليست محصورة بكتاب او تقييد وليس بها ما يختص المتوظفين بحكم
اذا ارتكبوا مخالفة فى تصرفاتهم الحكمية وانما جميع النوازل التى يختص
بها مجلس والى الايالة ومجلس الدولة بفرنسا راجعة فى بلاد الانكليز

Digitized by Google

الى مجالس عالية يسمى مجموعها مجلس الملك والى المجالس المعتادة ومجلس الاشيكيى فيما يخص المحاسبات وسائر المتوظفين من اى نوع كانوا مطالبون باعمالهم فكل من يدعى مضرة منهم يطالبهم لدى المجالس المعتادة بدون توقف على رخصة ما ولو كانت المضرة ناشئة عن قوة الخطة العامة واحكام الانكليز تستند الى القانون العام المؤسس على مجارى العادات وتوخذ من الاحكام التى جرى بها العمل ومن الشروط المتفق عليها ومن شريعة الرومان ومن القانون المسطور والاحكام المؤلفة وانظار المشرعين الكبار من البارلمان فالجمعيات التى عليها مدار الادارة الحكمية بواسطة او بدونها هى القضاة والجورى ومشرعو التاج وجماعة الشرف والافوكاتية واعوان الحكم فاللوردشانسلر الكبير بيده رئاسة الماجستراتور اى احكام القوانين ويقال له القاضى الاول ويراس قمرة اللوردوات وهو ايضا احد اعضاء مجلس الوزراء ثم نائب الشانسلر واللوردوات الذين هم قضاة المجالس العليا وتحتهم حكام مجالس الكونتى ومجالس الضبطية وحكام هاته المجالس ياخذون المرتب وبجانب جمعيات الحكم المشار اليها توجد حكام الصلح ولا مرتب لهم وتتكون منهم مجالس الاشهر الثلثة فى كل كونتى ومجالس الجلسات الصغار ويحضر لديهم جميع التصرفات المحلية المتعلقة بالحكم وكذلك ما يتعلق بالادارة ثم الجورى اى امناء الحكم لهم اعتبار تام فى الحكم المدنى اى الاحكام العرفية وكذا احكام الجنايات ومنهم جورى كبار وجورى صغار فخدمة الكبار التامل فى الدعوى من جهة قبولها او ردها فما يتفق عليه اثنا عشر من ثلثة وعشرين وهم جملة الجورى يكون عليه العمل قبولا او ردّا واذا قبلت الدعوى يكون فصلها بمجالس الحكم بمحضر الجورى الصغار الذين عددهم فى الاقل اثنا عشر والشروط الواجب اعتبارها فى

انتخاب الجوري المذكورين هي ان يكون سن الواحد منهم اكثر من احدى وعشرين سنة ودون الستين ويكون له دخل سنوي من الربع والعقار مقداره مائتان وخمسون فرنكا او يدفع كراء سنويا مقداره خمسمائة فرنك او مقدارا معلوما للفقراء وفي جميع الحالات يشترط ان يكون ممن يتصرف فى حقوقه المدنية والسياسية وليس للجوري مرتب بل يخدمون مجانا ولعدم وجود محتسب عمومى ببلاد الانكليز كان القيام بدعاوى الجنايات ممن تعلقت به الجناية الا اذا اشتدت فتقوم بها الدولة ولذا كانت ضباطها ومستشارات التاج فى الاحكام هم أتورني جنرال اى المحتسب وسلستر جنرال اى الافوكاتو العام وافوكاتو الملك وهولاء المذكورون يعطون رايهم فى كل نازلة يسالون عنها خصوصا ما يتعلق بما بين الاجناس من الحقوق والاتورنى جنرال مخصوص بمقاصصة الجناة فى الجنايات الثقيلة والشرفي مكلف بامضاء الاحكام وتحته الكورنر الذى متعلق وظيفته الاصلية النظر فى حال من يموت بحادث هل كان موته بامر سماوى او كان على وجه الخطا او العمد وكل احد له ان يدافع فى نازلته عن نفسه لكن فى الغالب لا يستغنى عن توسط الافوكاتو وجماعة الافوكاتية تنقسم الى قسمين وكلاهما مكلف بالنيابة عن الخصمين واحضار لوازم النازلة .

كيفية الحكم في نوازل الجنايات

يمكن حصر احكام الجنايات فى طبقتين فالمجالس التى تحكم بدون حضور امناء الحكم هم الطبقة الاولى وهم حكام الصلح الذين يحكمون بانفرادهم ومجالس الجلسات الصغار ومجالس الضبطة وهولاء لا يحكمون الا فى النوازل الخفيفة كغرامات المخالفات فى مثل صيد البحر والبر وخدمة الفبريكات وعدم التحفظ عما يضر بالعامة كبيع

ما يضر بالبدن ونحو الاجارات الواقعة بين المعلمين وصناعهم وفى زجر من لا حرفة له عن البطالة ثم فى حفظ الشوارع وطرق الحديد وآلات الوزن والكيل وما اشبه ذلك ونوازل المشاتمات والضرب الذى لم ينشا عنه جرح او مضرة والسكر وافساد سياجات البساتين ونحوها والطبقة الثانية المجالس التى يحضرها امناء الحكم الصغار فالامناء الكبار يوجهون لهاته المجالس المدعى عليه بغير الامور الثقيلة والامور الثقيلة يحكم فيها المجلس المستقر ويقال له مجلس الوطن وبمدينة لندرة مجلس الجنايات الكبير وتحكم هذه المجالس فى الجنايات الشخصية والجنايات على الاملاك ودعاوى الزور ونحو ذلك ورفع الشكايات اليها تارة يكون ممن تعلقت به الجناية وتارة من ضباط الضبطية وتارة من الدولة نفسها ولكل واحد من الناس غير المتوظفين القيام بالجنايات صغيرة كانت او كبيرة ولو لم تلحقه ضرورة منها ثم ان ضباط الضبطية لهم امساك الذين لا صناعة لهم وايقافهم بالسجن اذا صدر منهم ما يحير الراحة كما لهم ايقاف من يدعى عليه انه اختطف شيا او سرقه او جنى جناية ويسوغ مثل ذلك للاتورنى جنرال وهو محتسب الدولة المشار اليه آنفا فى حالة مخصوصة كما تقدم واذا وقع موت بقتل او تشاجر افضى اليه ولو بلا تعمد او قتل احد نفسه فالكورنر يبذل الجهد فى البحث فورا ويستدعى لذلك بعض اطباء الدولة ليمتحن بدن القتيل ويعطى رايه فى سبب الموت وكل احد يدعى عليه القتل يرفعه الكورنر للمجلس المستقر وفيما عدا احوال القتل من سائر الجنايات يرفع الى احد الحكام او حكام الصلح او الجلسات الصغار او مجلس الضبطية وكل من هذه المجالس الصغار التى تحكم فى النوازل الخفيفة لا يوقف المدعى عليه

Digitized by Google

بعد اعطاء ضمانة كافية لطلب المدعى الذى لم يشتط فيه كما انه يطلقه اذا راى الحجج القائمة عليه غير ناهضة واذا كانت محتملة للصحة احتمالا لا يكفى فى الحكم عليه فانه يطلق ايضا بعد اخذ الضمانة الكافية بان سيرته تحسن فى المستقبل وهذه الضمانة اما ان تكون بكفالة انسان معروف او بتعيين مقدار معلوم من المال ولا يلزم وضعه بمحل واذا لم توجد الضمانة المذكورة فللمجلس ايقاف المدعى عليه مدة اقصاها سنة واذا ترجح ثبوت الجناية على المدعى عليه فان المجلس يفصل النازلة بذلك ان كانت من النوازل الخفيفة واما ان كانت ثقيلة فانه يتمم الموجبات من تحرير الشهادات وتحليف شهودها ونحو ذلك ثم يوجه النازلة الى مجلس الاشهر الثلثة او الى المجلس المستقر وسائر اعمال المجلس تكون علنا وللمدعى عليه ان يحضر الافوكاتو اول وهلة ليدافع عنه ولا يستنطق خارج المجلس بل وفى المجلس نفسه ينبهه الحاكم ويامره بالتثبت وعند استنطاقه يقول له ما تقول ولست بمكره على القول قل ان شئت عارفا ان ما تقوله يكتب عليك ويمكن ان يكون فيه حجة عليك فانظر ما تقول قلت ما ابعد هذا عن التقرير بضرب السياط ونحو ذلك فتامل وفى الاحكام المتقررة ان المدعى عليه لا يرخص له فى السراح بوضع الضمانة بل يوقف بالمحل المعلوم ياكل ما يشتهيه من الطعام ويجتمع باقاربه متى شاء وياتيه الافوكاتو المدافع عنه فى اى وقت شاء ويختلى به ولا ينادى فى السجن او فى محل الحكم الا بعنوان المسجون دون المتهم او الجانى او المذنب حتى تثبت عليه الدعوى وفى اليوم الذى يصدر فيه الحكم يجمع الشرف غالب الامناء الكبار والصغار ويقرا شاهد المجلس تقرير الدعوى على الامناء الكبار فيتساملون

هل فى النازلة قرائن وشبهات كافية فى تذنيب المسجون فاذا اتفق غالب الامناء على توجه موجب الحكم يكتب كبيرهم على رسم الدعوى لفظ رسم صحيح والمسجون الذى تظهر عليه قرائن كافية فى الجناية يحضر بالمجلس ويقرا عليه ضابط المجلس رسم الدعوى ويساله ايعترف بالذنب ام لا فان اعترف نبهه الحاكم بخطاب لين على ما يمكن ان يترتب على اعترافه عسى ان يتيقظ ويرجع عما صدر منه فاذا دام على الاعتراف حكم المجلس عليه فى الحال بدون حضور الامناء وبدون مدافعة عنه والذى لا يعترف بالذنب ويدعى البراءة يحضر له الامناء الصغار فيحلفون امام المجلس وتبتدا المنازعة فيتكلم وكيل المدعى اولا مع تقرير الادلة واستنطاق الشهود وتحليفهم قبل الشروع فى الحكم ويجلسون فى بيت الحكم بحيث يسمع كل منهم شهادة من قبله قلت وهذا الصنيع ليس بمستحسن والمدعى عليه او وكيله يمكنه معارضة ادلة المدعى واستنطاق الشهود بالقاء ما يظهر له بدون توسط رئيس الحكم فى ذلك ولا يسوغ للرئيس ان يعرف المجلس بما يعرفه من حال المدعى عليه كان يقول هذا من اهل التهم او ذوى المروءة وحسبه اذا تكررت منه الجناية ان يعرف الحاكم بذلك بعد اعطاء امناء الحكم رايهم فى النازلة وحينئذ يسوغ له تقرير ذنبه السابق ولا تدفع الشهادة الا بمحل الحكم ويجب حضور شهود الجنايات بانفسهم فى المجلس بحيث لا تغنى الكتابة من غير حضور الشاهد وهذا الحضور من الشهود لدى الحكم فى امر الجنايات كاد يكون واجبا فى هذه الازمان وبعد سماع دعوى المدعى واستفسار شهوده يبتدا بسماع كلام المدعى عليه واستفسار شهوده ايضا وآخر الكلام للمدعى عليه اذا لم يكن المدعى هو

الدولة فان كان ايلها فان لها آخر الكلام فاذا انتهت المجادلة فان الرئيس يعرض النازلة على الامناء وتكون المباحثة بمحل مخصوص وجماعة الامناء لا يعطون رايهم الا بعد اتفاق جميعهم بمعنى ان يقولوا كلهم مذنب او غير مذنب فان خالفهم واحد منهم باحثوه حتى يرجع اليهم او يرجعوا اليه قلت ووجوب الاتفاق غير معقول ٠

الحكم المدنى

لما لم يكن بانكلترة قانون معين يرجع اليه فى الاحكام المدنية اعتاضوا عنه الاستعانة فى غالب الاحوال بالاحكام الماضية والقوانين المتقررة وقد يحكمون بمجرد الاجتهاد مع ترجيح سلوك طريق اللين والتخفيف ويمكن لهذه الطائفة ان تحكم بما يقتضيه الذوق السليم والانصاف خصوصا اذا لم تتكرر الجناية من المدعى عليه والحاصل ان دائرة المجالس التى تحكم بمقتضى العادات والاحكام الماضية اضيق من دائرة المجالس الحاكمة بمجرد الاجتهاد قال المولف فرانكفيل اذا تعلقت النازلة بحدوث مضرة فمجالس الاحكام غير الاجتهادية لا تقدر الا على الحكم بدفع المقدار الحاصل من الضرر واما مجالس الاكيتى اى الاجتهاد المبنى على العدل فلها ان تحكم باخذ الحذر اللازم منعا لعود المضرة فى المستقبل بمعنى ان مجالس الاحكام العامة نظرها مقصور على الحقوق الثابتة ومجالس الاكيتى تجيل نظرها فيما يودى اليه الاجتهاد فتمنع المضرات الواقعة والمتوقعة وينفذ حكم هذين النوعين من المجالس فى سائر الاحكام المدنية اى المعاملات والجنايات فالمجالس التى تصدر منها الاحكام الاجتهادية هى قمرة اللوردوات ومجلس الشانسلر العالى المشتمل على رئيس القضاة وهو اللورد شانسلر وعلى لوردوين من حكام التحقيق وثلثة من نواب الشانسلر وواحد

دفتر دار ينظر صحف الحكم وبهذا المجلس ايضا اثنا عشر مستشارا لمجرد الاستشارة بدون ان يكون لهم صوت فى الحكم واعطاء الاجتهاد لمثل هذا العدد مع ان افراده من العارفين بالنوازل والاحكام لا ينشا منه ضرر والاحكام العامة تنحصر فى اربع طبقات الاولى مجالس الكونتى للحكم فى الامور المدنية التى يحقق عليها الثانية المجالس الثلثة العالية للاحكام العامة وهى مجلس الملك ومجلس النوازل المدنية ومجلس الاشيكيى اى المحاسبات المالية الثالثة مجلس بيت الاشيكيى ايضا الرابعة قمرة اللوردوات فمجالس الكونتى يبلغ عددها الى تسعة وخمسين وهى التى تحكم الحكم الاول فى النوازل التى لا يتجاوز الحق فيها الفا ومائتين وخمسين فرنكا وهذه المجالس تشتمل على قاض وهو الحاكم وعلى صاحب خزانة المجلس وعلى يازجى اى كاتب المجلس وعلى اعوان ورئيسهم فصاحب الخزانة هو المكلف بتحقيق حساب اليازجى واليازجى يقبل سائر المطالب ويقيدها بدفتر مجعول لذلك الامر مع تعيين اسماء الخصوم والقابهم ومساكنهم وجماعة الاعوان مكلفون بامضاء الاحكام ويحضرون وقت الحكم وهم الذين يكتبون تذاكر التعيين ويباشرون تعطيل الاملاك وغير ذلك من لوازم الحكم ولكل من المدعى والمدعى عليه فى النوازل العرفية ان يطلب لفصل النازلة امناء الحكم اذا كانت الدعوى فى قدر مائة وخمسة وعشرين فرنكا فاكثر وهذه الجورى اعنى التى تكون فى الاحكام العرفية تتركب من عشرة اعضاء ومجالس الحكم الثلثة الكبار تحقق النوازل التى ترجع اليها من مجالس الكونتى وتقبل النوازل التى تكون فى مقدار الف ومائتين وخمسين فرنكا فما فوق ويختص مجلس الملك زيادة على مراقبة المجالس التى هى دونه بجلب جميع النوازل التى يظهر له ان ينظر فيها

Digitized by Google

ولو فى اقل الاشياء كما يختص مجلس الاشيكيى بالحكم فى النوازل المتعلقة بمال الدولة فالمجلس الاول مركب من رئيس وهو اول القضاة واربعة اعضاء والثانى والثالث كل منهما مركب من رئيس واربعة اعضاء ايضا واعضاء هذه المجالس الكبار مكلفون بالحضور مرتين فى السنة بمجالس الجنايات وبالايالات السبعة من تقسيم المملكة الانكليزية وزيادة على ذلك يراس فى كل شهر واحد من اولئك الاعضاء مجلس الجنايات المستقر بلندرة الحاكم فى سائر الجنايات التى ترتكب بلندرة ونواحيها ومن يطلب تحقيق الحكم الصادر من احد المجالس الثلثة يركب له مجلس من ثمانية اعضاء ماخوذين من المجلسين اللذين لم يحكما فى النازلة ويراسهم اللورد شانسلر وهو قاض القضاة ولا يحقق على هذا المجلس احد الا مجلس اللوردوات الذى هو فى تلك الحالة بمثابة المجلس العالى وبحكمه تنتهى النازلة وهذا المجلس له النظر فى الاحكام العامة الصادرة من مجلس الشانسلر والمجالس الثلثة العالية والحاصل ان للاحكام المدنية واحكام الجنايات سلطات تتحد تارة وتتعاقب اخرى وهناك تريبونالات صغار خصوصية تركناها هنا وهى المعدة لمثل نوازل الفلس والارث والنكاح والطلاق ومجلس البحرية ومجلس المعادن ومجلس المدارس ونحو ذلك والحكام مطلقا ينتخبون من اشهر العارفين بالاحكام ويسميهم اللورد شانسلر الكبير ولا يعزل احد منهم باختيار الحاكم واذا وقع خلاف بين ادارة الدولة ومجلس من المجالس تعرض النازلة على مجلس المملكة هذا ما امكن تلخيصه من تراتيب المجالس والاحكام بانكلترة *



Digitized by Google

الفصل الثامن

فى محاصيل المملكة الانكليزية وعدد حيواناتها ونتائج معادنها وغير ذلك

ليرة سترلين	محاصيل الاشياء الاتى ذكرها سنة ١٨٣٣
٠٨٦٧٠٠٠٠٠	ثمن سائر الحبوب
١١٣٠٠٠٠٠٠	ثمن انواع الحشيش المزدرع والطبيعى واللفت
٠١٩٠٠٠٠٠٠	ثمن البطاطة
٠٠٣٨٠٠٠٠٠	ثمن الفواكه والخضر المزدرعة بالمقاثى
٠٠٢٦٠٠٠٠٠	ثمن الكرستة والهبلون اى حشيشة الدينار
٠٠٦٠٠٠٠٠٠	ثمن الجبن والزبد والبيض وغيرها
٠٠٣٥٠٠٠٠٠	ثمن الانغرى اى الدمال
٠١٢٠٠٠٠٠٠	ثمن الصوف وبزر القنب
٢٤٦٦٠٠٠٠٠	الجملة ليرة تصير فرنك ٦١٦٥٠٠٠٠٠٠

راس	عدد الحيوانات فى السنة المذكورة
٠٠٠٢٥٦٠٠٠٠	خيل
٠٠١١٦٠٠٠٠٠	بقر
٠٠٥٥٨٠٠٠٠٠	غنم ومعز وغير ذلك
٠٠٦٩٩٦٠٠٠٠	الجملة قيمتها تقريبا فرنك ٦٠٥٠٠٠٠٠٠

والمملكة الانكليزية تقدمت فى عمران ارضها بانواع الفلاحة والمواشى تقدما كليا منذ نيف وثلثين سنة الا انى لم اجد تفصيل ذلك فى الكتب الملخص منها هذا الكتاب *

ولو فى اقل الاشياء كما يختص مجلس الاشيكيى بالحكم فى النوازل المتعلقة بمال الدولة فالمجس الاول مركب من رئيس وهو اول القضاة واربعة اعضاء والثانى والثالث كل منهما مركب من رئيس واربعة اعضاء ايضا واعضاء هذه المجالس الكبار مكلفون بالحضور مرتين فى السنة بمجالس الجنايات وبالايالات السبعة من تقسيم المملكة الانكليزية وزيادة على ذلك يراس فى كل شهر واحد من اولئك الاعضاء مجلس الجنايات المستقر بلندرة الحاكم فى سائر الجنايات التى ترتكب بلندرة ونواحيها ومن يطلب تحقيق الحكم الصادر من احد المجالس الثلثة يركب له مجلس من ثمانية اعضاء ماخوذين من المجلسين اللذين لم يحكما فى النازلة ويراسهم اللورد شانسلر وهو قاض القضاة ولا يحقق على هذا المجلس احد الا مجلس اللوردوات الذى هو فى تلك الحالة بمثابة المجلس العالى وبحكمه تنتهى النازلة وهذا المجلس له النظر فى الاحكام العامة الصادرة من مجلس الشانسلر والمجالس الثلثة العالية والحاصل ان للاحكام المدنية واحكام الجنايات سلطات تتحد تارة وتتعاقب اخرى وهناك تريبونالات صغار خصوصية تركناها هنا وهى المعدة لمثل نوازل الفلس والارث والنكاح والطلاق ومجلس البحرية ومجلس المعادن ومجلس المدارس ونحو ذلك والحكام مطلقا ينتخبون من اشهر العارفين بالاحكام ويسميهم اللورد شانسلر الكبير ولا يعزل احد منهم باختيار الحاكم واذا وقع خلاف بين ادارة الدولة ومجلس من المجالس تعرض النازلة على مجلس المملكة هذا ما امكن تلخيصه من تراتيب المجالس والاحكام بانكلترة *



الفصل الثامن

في حاصيل المملكة الانكليزية وعدد حيواناتها ونتائج معادنها وغير ذلك

ليرة سترلين	حاصيل الاشياء الاتي ذكرها سنة ١٨٣٣
٠٨٦٧٠٠٠٠٠	ثمن سائر الحبوب
١١٣٠٠٠٠٠٠	ثمن انواع الحشيش المزدرع والطبيعي واللفت
٠١٩٠٠٠٠٠٠	ثمن البطاطة
٠٠٣٨٠٠٠٠٠	ثمن الفواكه والخضر المزدرعة بالمقاثي
٠٠٢٦٠٠٠٠٠	ثمن الكرستة والهبلون اى حشيشة الدينار
٠٠٦٠٠٠٠٠٠	ثمن الجبن والزبد والبيض وغيرها
٠٠٣٥٠٠٠٠٠	ثمن الانغرى اى الدمال
٠١٢٠٠٠٠٠٠	ثمن الصوف وبزر القنب
٢٤٦٦٠٠٠٠٠	الجملة ليرة تصير ٦١٦٥٠٠٠٠٠٠ فرنك

راس	عدد الحيوانات في السنة المذكورة
٠٠٠٢٥٦٠٠٠٠	خيل
٠٠١١٦٠٠٠٠٠	بقر
٠٠٥٥٨٠٠٠٠٠	غنم ومعز وغير ذلك
٠٠٦٩٩٦٠٠٠٠	الجملة قيمتها تقريبا ٦٠٥٠٠٠٠٠٠ فرنك

والمملكة الانكليزية تقدمت في عمران ارضها بانواع الفلاحة والمواشي تقدما كليا منذ نيف وثلثين سنة الا اني لم اجد تفصيل ذلك في الكتب الملخص منها هذا الكتاب *

Digitized by Google

نتائج معادن انكلترة سنة ١٨٥٦

فرنك	اصناف المعادن
٠٠٢٠٠٣١٠٠٠	ثمن القصدير
٠٠٧١١٧٦٠٠٠	ثمن النحاس
٠٠٤٣٨٧٧٠٠٠	ثمن الرصاص
٠٠٠٥٥٧٧٠٠٠	ثمن الزنك وهو التوتية
٠٣٦٣٦٣٨٠٠٠	ثمن الحديد
٠٠٠٠٠٤٨٠٠٠	ثمن المعدن المسمى ارسنيك وهو السليماني
٠٠٠٠٠١٣٠٠٠	ثمن المعدن المسمى نيكل
٠٤١٦٥٩٧٠٠٠	ثمن الفحم الحجرى
٠٠١٣٨٥٠٠٠٠	ثمن الملح
٠٠٠٢٥٠٠٠٠٠	ثمن المعدن المسمى باريث
٠٠٧٦٠٦٢٠٠٠	ثمن حجر البناء
٠٠٠٣٠٢٢٠٠٠	ثمن التراب الذى يصنع منه الفرفورى
١٠١٦٣٩١٠٠٠	الجملة

نتائج سكك الحديد

فرنك	
٠٧٧٨٩٠٩٩٢٥	جملة ما تحصل منها فى سنة ١٨٦٣ وعدد

المسافرين بها ٢٠٤٦٩٩٤٦٦ نفسا

Digitized by Google

محاصيل الاهالى اصحاب الصنائع

ليرة سترلين	انواع المصنوعات
٠٠٠٠٠٠٣١٠٠	ثمن الاقمشة المصنوعة من القطن
٠٠٠٠٠٠٨٠٠٠	ثمن اقمشة الحرير
٠٠٠٠٠١٦٢٥٠٠	ثمن اقمشة الصوف
٠٠٠٠٠٠١١٠٠	ثمن اقمشة الكتان
٠٠٠٠٠٠١٥٠٠	ثمن الجلد
٠٠٠٠٠١٧٣٠٠	ثمن انواع المصنوعات الرقيقة
٠٠٠٠٠٠٥٩٠٠٠	ثمن البلور والفخار
٠٠٠٠٠٠٣٤٠٠٠	ثمن الصوغ وماعون الفضة ونحو ذلك
٠٠٠٠٠٠٩٠٠٠	ثمن الكاغد وتوابعه
٠٠٠٠٣١٢٠٠	محاصيل ما بقى من سائر الحرف
٠١٤٨٠٥٠٠٠٠	جملة ذلك تساوى فرنك ٣٧٠١٢٥٠٠٠٠

قيمة السلع الواردة الى انكلترة والخارجة منها فى ١٨٦١

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
٠٠٥٧٦٥٨٣٠	٠١٢٨٢٢٦٨٨	الروسية اى الموسكو
٠٠١١٢١٩٢١	٠٠٢٦٢٠٧٢٠	السويد
٠٠٠٦٢٨٦٠٢	٠٠٠٩٥١٢٠٥	النورويج
٠٠١٨٦١٤٢٦	٠٠٢٦٣٥٠٤١	الدنيمرك وعمالاتها الخارجية
٠٠٤٠٥٧٨٥٠	٠٠٦٤٤٨٩٥	البروسية
٠٠٠٠٩٧٨٩٧	٠٠٠٤١٢٤٣١	مكلنبورغ
٠١٣٥٣٣٥٢٦	٠٢٥٨٨٢٩٨٠	الجملة نقلت الى محوله

Digitized by Google

نتائج معادن انكلترة سنة ١٨٥٦

فرنك	اصناف المعادن
٠٠٢٠٠٣١٠٠٠	ثمن القصدير
٠٠٧١١٧٦٠٠٠	ثمن النحاس
٠٠٤٣٨٧٧٠٠٠	ثمن الرصاص
٠٠٠٥٥٧٧٠٠٠	ثمن الزنك وهو التوتية
٠٣٦٣٦٣٨٠٠٠	ثمن الحديد
٠٠٠٠٠٤٨٠٠٠	ثمن المعدن المسمى ارسنيك وهو السليماني
٠٠٠٠٠١٣٠٠٠	ثمن المعدن المسمي نيكل
٠٤١٦٥٩٧٠٠٠	ثمن الفحم الحجرى
٠٠١٣٨٥٠٠٠٠	ثمن الملح
٠٠٠٢٥٠٠٠٠٠	ثمن المعدن المسمى باريث
٠٠٧٦٠٦٢٠٠٠	ثمن حجر البناء
٠٠٠٣٠٢٢٠٠٠	ثمن التراب الذى يصنع منه الفرفورى
١٠١٦٣٩١٠٠٠	الجملة

نتائج سكك الحديد

فرنك	
٠٧٧٨٩٠٩٩٢٥	جملة ما تحصل منها فى سنة ١٨٦٣ وعدد

المسافرين بها ٢٠٤٦٩٩٤٦٦ نفسا

محاصيل للاهالى اصحاب الصنائع

انواع المصنوعات	ليرة سترلين
ثمن للاقمشة المصنوعة من القطن	٠٠٣١٠٠٠٠٠٠
ثمن اقمشة الحرير	٠٠٠٨٠٠٠٠٠٠
ثمن اقمشة الصوف	٠٠١٦٢٥٠٠٠٠
ثمن اقمشة الكتان	٠٠١١٠٠٠٠٠٠
ثمن الجلد	٠٠١٥٠٠٠٠٠٠
ثمن انواع المصنوعات الرقيقة	٠٠١٧٣٠٠٠٠٠
ثمن البلور والفخار	٠٠٠٥٩٠٠٠٠٠
ثمن المصوغ وماعون الفضة ونحو ذلك	٠٠٠٣٤٠٠٠٠٠
ثمن الكاغد وتوابعه	٠٠٠٩٠٠٠٠٠٠
محاصيل ما بقى من سائر الحرف	٠٠٣١٢٠٠٠٠٠
جملة ذلك تساوى فرنك ٠٣٧٠١٢٥٠٠٠٠	٠١٤٨٠٥٠٠٠٠

قيمة السلع الواردة الى انكلترة والخارجة منها فى ١٨٦١

اسماء الممالك	الداخل	الخارج
الروسية اى الموسكو	٠١٢٨٢٢٦٨٨٠	٠٠٥٧٦٥٨٣٠
السويد	٠٠٢٦٢٠٧٢٠	٠٠١١٢١٩٢١
النورويج	٠٠٠٩٥١٢٠٥	٠٠٠٦٢٨٦٠٢
الدنيمرك وعمالاتها الخارجية	٠٠٢٦٣٥٠٤١	٠٠١٨٦١٤٢٦
البروسية	٠٠٦٤٤٠٨٩٥	٠٠٤٠٥٧٨٥٠
مكلنبورغ	٠٠٠٤١٢٤٣١	٠٠٠٠٩٧٨٩٧
الجملة نقلت الى محوله	٠٢٥٨٨٢٩٨٠	٠١٣٥٣٣٥٢٦

Digitized by Google

تابع قيمة السلع الواردة الى انكلترة والخارجة منها

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
٠١٣٥٣٣٥٢٦	٠٢٥٨٨٢٩٨٠	نقلة جامعة محوله
٠٠١٨٨٢٧١٦	٠٠٠٢٨٤٩٨٤	الهانوفر
٠٠٠٠٧٧١٤٨	٠٠٠٠٣٦٤٧٩	اولدمبورغ
٠١٣٠٤٦٤١٩	٠٠٦٠٥٨٤٩٠	البلدان المتحدة من المانيا
٠١٠٩٨٩٧٤٩	٠٠٧٦٩٢٨٩٥	هولاندة
٠٠١١٩٥٨٢٧	٠٠٠٣٣٥٨٨٣	عمالاتها فى غير اوربا
٠٠٤٩١٤٣٥٩	٠٠٣٨١٧٨٠٠	البلجيك
٠١٧٤٢٧٤١٣	٠١٧٨٢٦٦٤٦	فرنسا
٠٠٠٠٢٠٩٥٥	٠٠٠٠٣٠٣٢٢	الجزائر
٠٠٠٠١١٠٩٥	٠٠٠٠٨٥٣٥٣	عمالات فرنسا فى غير اوربا
٠٠٢٣٥٦١٠٥	٠٠١٩٦٢٨٩٩	البرتوغال
٠٠٣٣٨٦٤٣٤	٠٠٥٤٥٨٣٧٣	اسبانيا وجزر الباليار
٠٠١٤٦٠٢٦٩	٠٠٤٢٧١٧٩٣	كوبا وغيرها من مستعمرات اسبانيا
٠٠٠٢١٠٩٩١	٠٠٠٧٨١٥١٠	عمالات من توابع البرتوغال
٠٠٠٩٤٠٣٩٧	٠٠١٠٤٦٣٢٣	عمالات من توابع اسبانيا
٠٠٦٧٩٢٦٦٠	٠٠٢٤٨٠٠٦٤	ايطاليا
٠٠١٧٩٥٦٥٩	٠٠١٢٤٦٠٤٦	اوستريا اى النمسة
٠٠٠٣٢٤١٩٦	٠٠٠٧٨٩٥٤٤	الاغريق
٠٠٣١٠٤٠٢٩	٠٠٣٦٣١٩٤٩	بر الترك
٠٠٠١٩٦٣٧٥	٠٠١١٢٣٢٩٠	التونة من توابع الدولة العلية
٨٣٦٦٦٣٢٢	٨٤٨٤٣٦٠٣	الجامعة نقلت الى يسراه

Digitized by Google

تابع قيمة السلع الواردة الى انكلترة والخارجة منها

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
٨٣٦٦٦٣٢٢	٨٤٨٤٣٦٠٣	نقلة جامعة يمناه
٠٠٠٨٨٤٥٤٤	٠٠٠٠٠٧٧٤٢٥	الشام من توابع الدولة العلية ايضا
٠٠٢٣٩٨٤٧٨	٠٠٨٣٩٨٤٩٣	مصر
٠٠٠٠٠١٧٩٤	٠٠٠٠٠١٤٥٩٣	تونس وطرابلس
٠٠٠١٨٧٧٢٦	٠٠٠٤٩٨٦٨٨	الغرب
١١٠٢٥٦٨٣	٠٤٩٣٨٩٦٩٢	الدول المتحدة فى اميركا
٠٠٠٦٥٢٨٦٢	٠٠٠٣٤٧٥٢٩	المكسيك
٠٠٠١٧٦٥١٧	٠٠٠٠٣١٣٨٦٩	اميركا الوسطى
٠٠٠٣١٠٥٥٥	٠٠٠١٣٧٤٧١	هاييتى
٠٠٠٨٣٧٤٢٦	٠٠٠٤٣٣٠٦٠	غرناطة الجديدة
٠٠٠٤٣٤٠٨٦	٠٠٠٠٢٤٥٥٦	فينازويلة
٠٠٤٦٩٠٨٧٥	٠٠٢٦٣١٤٨٠	برازيل
٠٠٠٦٠٢٠٨٧	٠٠٠٦٣٩٧١٧	اوراغون
٠٠١٤٠٣٢٢٧	٠٠١٤٧٤٨٦٩	بوينوس ايرس وباطاغونيا
٠٠١٣٨٠٥٣٣	٠٠٢٤١٦٨٩٥	شيلى
٠٠٠٠٠١٠٣١	٠٠٠١٢٥٤١٦	بوليفيا
٠٠١٢٢١٠١٨	٠٠٣١٦٩٥٥٢	بيرو
٠٠٠١٥٦٩١٦	٠٠٠٠٨١٨٠٢	اكواتور
٠٠٣١٦١٩١٨	٠٠٨٦٠٨٦٠٩	مملكة الصين
٠٠٠٠٤٣٤٢٦	٠٠٠٥٣٨٦٨٧	جزر جابون
١١٣٢٣٧٠٢٤	١٦٤١٦٦٠٠٦	الجامعة نقلت الى محوله

Digitized by Google

تابع قيمة السلع الداخلة الى انكلترة والخارجة منها

اسماء الممالك	الداخل	الخارج
نقلة جامعة محوله	١٦٤١٦٦٠٠٦	١١٣٢٣٣٧٠٢٤
سيام	....٢٥١٣٨	....٣٦١٩١
العجم اى بلاد فارس	....	....٢٦٥٤٥
شطوط افريقية الشرقية	......٤٩٥	......٢١٦
شطوط افريقية الغربية	..١٤٦٧٩٩٢	..١٠٧٦٤٥٢
كرونلاند ومضيق داوس	....	......٢٧١
جزر البحر الجنوبى	....	....
مراسى مختلفة	...١٤٣١١٠	....٤٦٧٢١
جزر الصوند	...٦٣٨٧٧٢	...٨٢٢٠٢٤
جبل طارق	...١٣٣٨٣٤	..١١٦٩١٤٢
مالطة	...١٤٣٤٣٧	...٦٢٨٨٩١
جزر الاغريق	...٢١٣١٥٧	...٣٢٥٩٨٢
عمالات الانكليز فى اميركا الشمالية	..٨٦٨٢٠٦١	..٤١٩٥٥٨١
جزر فى غربى الهند وهندوراس	..٤٣٨١٠٥٤	..٢١٧٨٩٤٤
غيان	..١٧٦١٣٨٠	...٦٦٦٧٠١
جزر فالكلاند ويقال لها مالوين	.....٤٧٦٧	....١٣١٢١
اوستراليا	..٦٩٠١٤٨٧	.١١٥٣٠٨٠٤
عمالات الهند الشرقى	.٢١٩٦٨٧٥٢	.١٧٠٥٣٣٥٥
جزر سانغبور	..١٩١٣٤٢٥	..١٠٥٦٤٥٨
جزيرة سيلان	..٢٢٥١٠١٩	...٥٠٨٣٤٩
الجامعة نقلت الى محوله	٢١٤٧٩٥٨٨٦	١٥٤٥٧٢٧٧٢

Digitized by Google

تابع قيمة السلع الداخلة الى انكلترة والخارجة منها

اسمــــآء الممالك	الداخل	الخــارج
نقلة جامعة حوله	٢١٤٧٩٥٨٨٦	١٥٤٥٧٢٧٧٢
عدن وجزر فى البحر الاحمر	٠٠٠٠٠٠٠١٧	٠٠٠٠٢٢٣٦٨
جزيرة موريس	٠٠١٩١٤٠٤٢	٠٠٠٥٨٩٧٤٧
عمالات جنوبى افريقية	٠٠١٤٢١٦٤٧	٠٠٢١٧١٦١٦
عمالات وجزر غربى افريقية	٠٠٠٢٠٨٧٥١	٠٠٠٥٠٧٠٧٩
هونكونغ فى الصين	٠٠٠١٣٧٨٦٤	٠٠١٧٧٨٥٢٢
جزيرة اليغولاند	٠٠٠٠٠٠٥٤٤	٠٠٠٠٠٠٣٩٤
الجملــــة ليرة سترلين	٢١٨٤٧٨٧٥١	١٥٩٦٣٢٤٩٨
يضاف الداخل الى الخارج		٢١٨٤٧٨٧٥١
جملة قوة المتجر ليرة تساوى ٩٤٥٢٧٨١٢٢٥ فرنك		٣٧٨١١١٢٤٩

بيــان متجر الهند ســـنة ١٨٦١

	ليرة سترلين
الداخـــل اليهــا فى السنة المذكورة	٣٤١٧٠٧٠٣
الخـــارج منهـــا	٣٤٠٩٠١٥٤
جملة قوة متجر الهند تساوى ١٧٠٦٥٢١٤٢٥ فرنكا	٦٨٢٦٠٧٥٨

Digitized by Google

المراكب التى دخلت مراسى انكلترة والتى خرجت منها فى ١٨٦٢

اصناف المراكب	المراكب الداخلة		المراكب الخارجة	
	مراكب	طونلاتة	مراكب	طونلاتة
مراكب قلاع انكليزية	٢٢٦٣٥	٥٢٦٠٣٢٩	٢٢٩٢١	٥٥٣٢١٦٢
مراكب قلاع اجنبية	٢٤٤٣٤	٤٧٤٥٤٧٣	٢٥٧٦٥	٤٩١١٥٧٩
فابورات انكليزية	٠٧٩٤١	٢٦٦٠٠٤٦	٠٧٦٤٤	٢٦٠٩٨٢٦
فابورات اجنبية	٠١٧٩٣	٠٥١٢٠٤٠	٠١٢٢٥	٠٤٦٢٤٧٩
الجملة	٥٦٨٠٣	١٣١٧٧٨٨٨	٥٧٥٥٥	١٣٥١٦٠٣٦
يضاف الداخل للخارج			٥٦٨٠٣	١٣١٧٧٨٨٨
تكون جملة المراكب الداخلة والخارجة			١١٤٣٥٨	٢٦٦٩٣٩٢٤

بيان تكاثر الاهالى بانكلترة عدا ارلاندة وسكوسيا	عدد السكان
كان عدد السكان بانكلترة سنة ١٦٠٠	٠٤٨٠٠٠٠٠
وصار فى سنة ١٦٥٠	٠٥٦٠٠٠٠٠
وفى سنة ١٦٨٨	٠٦٥٢٥٠٠٠
وفى سنة ١٧٥٠	٠٧٥١٧٠٠٠
وفى سنة ١٨٠١	١٠٩٤٢٠٠٠
وفى سنة ١٨٢١	١١٦٠٩٠٠٠
وفى سنة ١٨٤١	١٨٥٢٦٠٠٠
وفى سنة ١٨٦١	٢٣٢٧١٩٩٥

وما تراه من التكاثر غير داخل فيه من ارتحلوا عن اوطانهم *

Digitized by Google

دخل الدولة الانكليزية وخرجها والدين الذى عليها

ليرة سترلين	انواع الدخل سنة ١٨٦٢
٠٢٤٠٣٤٠٠٠	من الكمارك
٠١٧١٥٥٠٠٠	من الاداء الذى على الماكولات والمشروبات
٠٠٨٩٩٤٠٠٠	من الاداء الذى على التامبر اى الطابع
٠١٠٥٦٧٠٠٠	الاداء المرتب على الدخل
٠٠٣١٥٠٠٠٠	الاداء المرتب على الربع والعقار وغيرهما
٠٠٣٦٠٠٠٠٠	دخل البوسطة
٠٠٠٣٠٠٠٠٠	دخل ملك الدولة
٠٠٢٨٠٣٥٦١	من انواع مختلفة
٠٧٠٦٠٣٥٦١	الجملة
٠٤٢٩٧٠٠٠٠	يضاف الى ذلك دخل الهند
١١٣٥٧٣٥٦١	الجملة ليرة تساوى فرنكا ٢٨٣٩٣٣٩٠٢٥

ليرة سترلين	انواع الخرج فى السنة المذكورة
٠٢٦٢٣١٦٥٧	فائدة الدين
٠٠١٨٨٤٠٠١	مصاريف على الدين
٠١٦٢٦٤٧٨٩	مصروف العسكر والحراسة البلدية
٠١١٣٧٠٥٨٨	مصروف السفن والبحرية
٠٠٠٩٢٠٥٨٧	مصروف انشاء السفن
٠٠٠٤٠٦٤٨٩	مرتب الملكة
٠٠٧٦٤٠٤٣٥	مرتب المتوظفين السياسية وغيرهم
٠٦٤٧١٨٥٤٦	الجامعة نقلت الى محوله

Digitized by Google

تـابع مصروف الدولة الانكليزية

ليرة سترلين	
٦٤٧١٨٥٤٦	نقلة جامعة يمناه
٠٤٥٥٣٤٦١	مصروف على استخلاص الاداء
٠٠١٠٨٠٠٠١	مصاريف مختلفة
٤٣٢٥٥٠٠٠	مصروف الهند
١١٣٦٠٧٠٠٨	جملـة الخرج تساوى فـرنك ٢٨٤٠١٧٥٢٠٠
١١٢٥٧٣٥٦١	يطرح من هذه الجملة الدخل المتقدم
٠٠٠٠٨٣٦١٧٥	زيـادة الخرج على الدخل

فرنكا	بيـان ديون الدولة الانكليزية
٢٠٠٤٥٢١٥١٧٥	جملة الدين الذى على الدولة
٠٢٨٤٦٩٢٧٠٢٥	جملة الدين الذى على الهند
٢٢٨٩٢١٤٢٢٠٠	المجموع من ذلك .

واعـلم ان الدولة الانـكليزية بمقتضى قـوانين المملكة لا تطلب من الاهالى اداء سنويا الّا المصاريف اللازمة لمصالح الدولة المذكورة اصولها آنفا واما الاداء اللازم للمصالح العامة غير ما تقدم من عمل الطرقات و بناء القناطر والمارستانات والكنائس والمدارس ومرتبات المكلفين بها ومرتبات اهـل الخطط الدينية ونحو ذلك فـان تعيينه وصرفه بيد مجالس الاوطان والبلدان تحت نظـارة البارلمان الكبير ولا مدخل للدولة فيه وقدره تقريبا ثمانمائة مليون فرنك

Digitized by Google

القوة العسكرية البرية بدولة انكلترة سنة ١٨٦١

جملة الجيش	التريس	الخيالة	الطوبجية والمهندسون	اصناف العساكر
٩٨٩١٨	٩٨٩١٨			عسكر تريس بالضباط
١٤٤٣٦		١٤٤٣٦		خيالة بالضباط
٢١٣٣٦			٢١٣٣٦	طوبجية بالضباط
١١٧٠٨			١١٧٠٨	مهندسون وغيرهم بالضباط
٠١١٢١				أنا ماجور اى اركان الحرب
				جيش الهند
٥٩٥٦٧	٥٩٥٦٧			تريس
٠٦٤١٦		٠٦٤١٦		خيالة
٠٥٤٨٢			٠٥٤٨٢	طوبجية
١٢٠٥٧				يداك
١٢٤٠٠				فى ارلاندة
١٩٣٣٣				رديف
٢٦٢٧٧٤	١٥٨٤٨٥	٢٠٨٢٥	٣٨٥٢٦	الجملة

Digitized by Google

القوة البحرية بانكلترة فى سنة ١٨٦١

اصناف البحرية	فسيالات	جملة المجموع
اميرالا كبيرا تحت السلاح	٠٢٤	
ممن ذكر فى اليداك	٠٦٦	٠٠٠٩٠
كاهية اميرال تحت السلاح	٠٢٧	
ممن ذكر فى اليداك	٠٥٧	٠٠٠٨٤
كنترا اميرال تحت السلاح	٠٢١	
ممن ذكر فى اليداك	١٠٧	٠٠١٢٨
قبطانات اجفان تحت السلاح	٣٥٠	
ممن ذكر فى اليداك	٤٠٢	٠٠٧٥٢
قبطانات فراقط تحت السلاح	٤٥٠	
ممن ذكر فى اليداك	٧٢٣	٠١١٧٣
يوزباشية تحت السلاح	٧٩٨	
ممن ذكر فى اليداك	٣٥٣	٠١١٥١
فسيالات صغار وعسكر بحرية		٥٤٣٠٠
فسيالات وعسكر بر معد للمراكب		١٨٤٠٠
الجملة نقلت الى يسراه	٣٣٧٨	٧٦٠٧٨

تابع القوة البحرية بدولة انكلترة

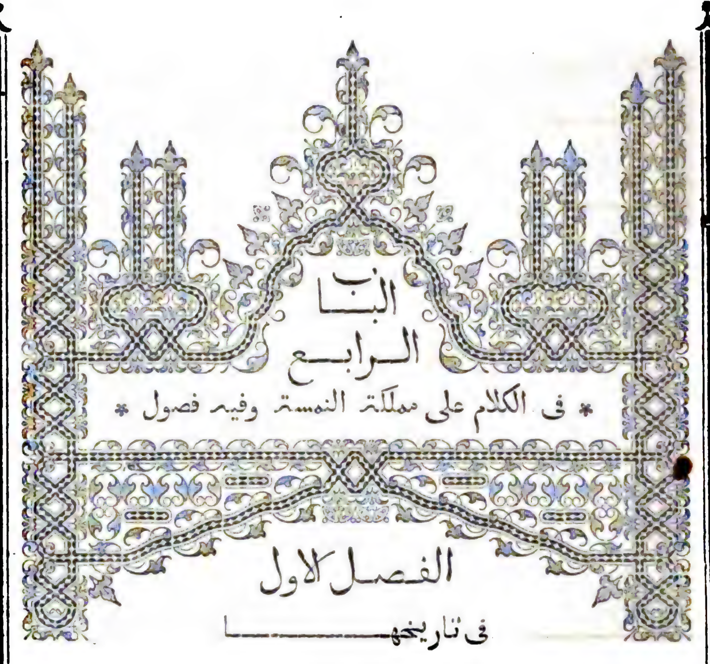
البحرية واصناف المراكب	جملة المراكب ومدافعها ٩٧٥٦	مراكب قلاع	بها قوة خيل ١٢٥٦١٧		جملة البحرية	قبيلات
			وابورات	وابورات مدرعة		
نقلة جامعة يمناه					٧٦٠٧٨	٣٣٣٧٨
اجفان	٠٨٢	٠١	٠٥٨	٢٣		
فراقط	٠٥٣	١٠	٠٤٣			
قرابط	٠٣٠		٠٢٧	٠٣		
شالوب اى قوارب	٠٥٥	٠١	٠٥٢	٠٢		
كنونيار اى ذوات المدافع	٠٠٣			٠٣		
شالوب كنونيار	١٣٦		١٣٦			
بطريات عوامة	٠٠٤			٠٤		
مراكب متنوعة	٠١٢		٠١٢			
افيزو	٠٠٤		٠٠٤			
شالوب بومبارد	٠٣٨	٣٨				
مراكب كبار لحمل الاثقال	٠٧٠		٠٧٠			
بومبارد	٠٠٢		٠٠٢			
ياكت	٠٠٦		٠٠٦			
مراكب لحراسة الشطوط	٠٠٢		٠٠٢			
الجملـــــة	٤٩٧	٥٠	٤١٢	٣٥	٧٦٠٧٨	٣٣٣٧٨

Digitized by Google

مراكب متجر الانكليز فى سنة ١٨٦٢

طونلاتة	مراكب	اصناف المراكب
٤٣٩٦٥٠٩	٠٢٦٢١٢	مراكب قلاع
٠٥٣٧٨٩١	٠٠٢٢٢٨	فابورات
٠٩٠٦١٢٥	٠٠٩٨٢٩	مراكب العمالات التابعة لانكلترة ولم يتيسر لنا الان تمييز الفابورات من مراكب القلاع
٥٨٤٠٥٢٥	٠٣٨٢٦٩	الجملة

وجملة البحرية فى جميع المراكب المذكورة نفسا ٢٨٨٣٠٤٥



الباب الرابع

* في الكلام على مملكة النمسة وفيه فصول *

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم ان هذه المملكة يقال لها مملكة اوستريا واوستريا في نفسها عمالة بلقب ارشيدوكاتو وكانت تسمى نوركا وبانونيا العليا اضيفت للسلطنة الرومانية في مدة الامبراطور تيبار سنة ثلث وثلثين من تاريخ المسيح وكانت منذ القرن الخامس منه تتداول عليها امم البرابرة كامة الهن والاستروغوت والبويان والواندال واللونغوبارد الى ان انقسمت بين اهل باواريا وجماعة الاوار وهي امة من التتار ثم استولى عليها شارلمان سنة سبعمائة واحدى وتسعين وسماها اوستريا ولما اراد هنري الوازلور اي الصائد بالطيور ان يضع سدا يقي المملكة من اغارات المجار جعل ارض اوستريا مارغرافية والمارغراف لقب لحاكم الحدود وكان ذلك سنة تسعمائة وثمان وعشرين ثم في سنة تسعمائة واثنتين وثمانين اولى عليها امبراطور المانيا اوتون الثاني ليوبولد من

بابنبرغ وتوارثها بنوه بعده بلقب مارغراف اولا ثم باسم مركيز ثم باسم دوك وكان اخذهم للقب الاخير فى سنة الف ومائة وست وخمسين ثم بعد انقراض تلك العائلة دخلت تحت سلطة فردريك الثانى امبراطور المانيا وذلك فى سنة الف ومائتين وست واربعين ثم انتقلت الى يد اوتوكار ملك البوهيميا فى سنة الف ومائتين وثلث وخمسين ثم دخلت تحت يد رودولفو من عائلة هابسبورغ امبراطور المانيا فى سنة الف ومائتين وست وسبعين ثم اعطاها لابنه البرت فى سنة الف ومائتين واثنتين وثمانين وبقيت فى عقبه يتداولونها اولا بلقب دوك ثم من سنة الف واربعمائة وثلث وخمسين بلقب ارشيدوك وقد خرج من هذه العائلة عدة اشخاص استولوا امبراطورية المانيا بعد الامبراطور رودولفو وباستيلاء البرت الخامس من تلك العائلة امبراطورا على المانيا فى سنة الف واربعمائة وثمان وثلثين باسم البرت الثانى صارت الامبراطورية وراثة فى تلك العائلة وكانت مملكة اوستريا فى ذلك الوقت تعاظمت بانضمام عمالة ستيريا اليها فى سنة الف ومائة وست وثمانين وعمالة كارنيول ثم باضافة كل ما كان راجعا بالوراثة الى رودولفو من هابسبورغ وهو الالزاس والصواب والسويسرة وذلك فى سنة الف ومائتين واثنتين وثمانين لكن فى سنة الف وثلثمائة وسبع استقلت السويسرة بنفسها وكذا انساق لعائلة اوستريا بسبب تزوج مكسيمليان بمارية التى هى من عائلة بررغونيا سنة الف واربعمائة وسبع وسبعين البلاد الواطئة اى هولاندة وقطعة كبيرة من بورغونيا ثم لما استولى شارلكان اى شارل الخامس اضاف الى مما لكها العديدة مملكة اسبانيا لكن بالقسمة التى وقعت فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة والف بين شارل المذكور واخيه الارشيدوك فردناند

انتقلت هولاندة واحواز بورغونيا الى الفرع الاسبنيولى من عائلة اوستريا وتناول قسم فردناند المذكور عمالة اوستريا الاصلية معما يتبعها وضم اليها البوهيميا وبلاد المجار والاسقفيات الثلث اى العمالات التى كانت تحت حكم المطارين وهى تول ومانس وفردون وكذلك المورافيا والسيلازيا واللوزاس ثم نزعت منهم هذه الاخيرة بمعاقدة وستفاليا الواقعة فى سنة ثمان واربعين وستمائة والف كما نزع منهم الالزاس والاسقفيات الثلث وعوضت لهم بملك ترانسلوانيا والكرواسيا ثم بمصالحة اوترخت سنة ثلث عشرة وسبعمائة حازت اوستريا من تركة شارل الثانى ملك اسبانيا دائرة بورغونيا ودوكاتو مانتوة وممالك نابلى وسردانية وفى سنة اربع عشرة وسبعمائة استبدلوا سردانية بمملكة صقلية ثم بعد سنة خمس وثلثين وسبعمائة ارجعوا صقلية ونابلى الى الانفانت دون كارلوس من عائلة اسبانيا واخذوا عوضهما دوكات بارمة وبياشنسة وغواستالة وفى سنة اربعين وسبعمائة والف انقطع نسل عائلة اوستريا من الذكور وانتقلت وراثة المملكة الى البنات فاستولت مارية تريزة ولقب زوجها فرنسوى من لورين باسم امبراطور بعد منازعات طويلة ثم صار امبراطورا بالفعل سنة خمس واربعين وسبعمائة والف وسمى فرنسوى الاول وهو جد العائلة الجديدة المسماة اوستريا لورين المستولية الان وفى سنة ست وثمانمائة والف انحلت سلطنة المانيا وسلب من فرنسوى الثانى لقب امبراطور المانيا ولقب باسم امبراطور اوستريا وقصر حكمه على الممالك التى كانت له بطريق الوراثة ثم ان ثورة الفرنساويين وحرب سنة خمس وتسع وثمانمائة والف نزعت من يد اوستريا جزا كبيرا من ممالكها فى المانيا وايطاليا غير انه بحوادث سنة خمس عشرة (١) رجعت لها ايالاتها القديمة ماعدا دائرة بورغونيا

Digitized by Google

التى عوضت عنها مملكة اللومبارديا والبندقية بايطاليا وفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف ضيعت بمحاربة سولفرينو اللومبارديا فاخذها ملك سردانية بواسطة نابوليون الثالث المنتصر فى تلك الوقعة وفى سنة ست وستين وثمانمائة والف خرجت البندقية ايضا من يدها حيث تغلبت عليها دولة بروسية فى حرب صادووة لمعاهدة بين تلك الدولة ودولة ايطاليا على محاربة دولة اوستريا *

الفصل الثانى

فى بيان اسماء ملوك اوستريا

سنة	جماعة المارغراف
٩٨٢	ليوبولد الاول كونت دو بابنبرغ
٩٩٤	هنرى الاول
١٠١٨	البرت الاول الملقب بالمنصور
١٠٥٦	ارنست الملقب بالشجاع
١٠٧٥	ليوبولد الثانى الملقب بالجميل
١٠٩٦	ليوبولد الثالث الملقب بالخاشع
١١٣٦	البرت الثانى الملقب بالمتعبد
١١٣٦	ليوبولد الرابع الملقب بالكريم
	جماعة دوكات اوستريا
١١٤٢	هنرى الثانى جازوميرغو
١١٧٧	ليوبولد الخامس
١١٩٤	فردريك الاول الكاتوليكى
١١٩٨	ليوبولد السادس الملقب بالماجد

Digitized by Google

١٢٣٠	فردريك الثانى الملقب بالمحارب والشجاع
١٢٤٧	اوتوكار
	عائلة اوستريا هابسبورغ
١٢٨٢	البرت الاول
١٣٠٨	فردريك الاول الملقب بالجميل
١٣٣٠	البرت الثانى الملقب بالعاقل
١٣٥٨	رودولف الرابع الملقب بالماهر
١٣٦٥	البرت الثالث اخو المذكور
١٣٨٥	البرت الرابع
١٤٠٤	البرت الخامس ثم فى سنة ١٤٣٨ انتخب المذكور لامبرطورية المانيا باسم البرت الثانى
١٤٤٠	فردريك الثالث وفى سنة ١٤٥٣ لقب امراء عائلته بارشيدوك اوستريا
	جماعة الارشيدوكات الذين نالوا الامبرطورية بالمانيا من عائلة هابسبورغ
١٤٩٣	مكسيمليان الاول
١٥١٩	شارلكان وكان ملك اسبانيا والصقليتين ايضا اى نابلى وصقلية
١٥٥٦	فردناند الاول ملك البوهيميا والمجار ثم الذين من بعده استولوا على تلك الممالك مع امبرطورية المانيا
١٥٦٤	مكسيمليان الثانى
١٥٧٦	رودولف الثانى
١٦١٢	متياس
١٦١٩	فردناند الثانى

Digitized by Google

١٦٣٧	فردناند الثالث
١٦٥٧	ليوبولد الاول
١٧٠٥	جوزاف الاول
١٧١١	شارل السادس
١٧٤٠	مارية تريزة ابنة شارل المذكور وكان زوجها دوك لوران وشاركها فى الملك ثم صار امبراطور المانيا بلقب فرنسوى الاول وبعد موته سنة ١٧٦٥ شاركت فى ملكها ابنها جوزاف الثانى واستقل بعدها سنة ١٧٨٠
١٧٩٠	ليو بولد الثانى
١٧٩٢	فرنسوى الثانى
	امبراطورية اوستريا
١٨٠٤	فرنسوى المذكور تلقب بفرنسوى الاول
١٨٣٥	فردناند الاول ابن المذكور ورث اباه سنة ١٨٣٥
١٨٤٨	فرنسوى جوزاف الاول المستولى الان

الفصل الثالث

فى وصف المملكة

اعلم ان السلطنة النمساوية مقرها وسط اوربا بين سبع درجات واحدى عشرة دقيقة واربع وعشرين درجة وخمس دقائق من الطول الشرقى وبين اثنتين واربعين درجة وثمان دقائق واحدى وخمسين درجة ودقيقتين من العرض الشمالى ويحدها فى ناحية الشمال الروسية فى طائفة والبروسية فى اخرى ومملكة الساكس وشرقا عمالتا افلاق

وبغدان التابعتان للدولة العثمانية في طائفة وفى البقية الروسية وقبلة مملكة ايطاليا وبحر البنادقة والمملكة العثمانية الاورباوية وغربا مملكة باواريا ومملكة فورتنبرغ وعصبة السويسرة وايطاليا فى طائفة واكبر الطول فيها من المشرق الى المغرب يبلغ الفا واربعمائة وثمانين كيلوميتر واكبر العرض يبلغ الفا ومائة وستين كيلوميتر ومساحة سطحها من وقت الصلح المنعقد فى زوريك (١) سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف ستمائة الف وثلثة وثلثون الف كيلوميتر مربعا وعدد سكانها على ما تحرر فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة والف بلغ خمسة وثلثين مليونا وثمانية عشر الفا وتسعمائة وثمانى وثمانين نفسا وعلى ما تحرر فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف سبعة وثلثين مليونا من النفوس منهم ثمانية وعشرون مليونا وستمائة الف وثمانية واربعون الفا واثنتان وستون نفسا كاتوليك واربعة ملايين وثلثمائة الف وخمسة وعشرون الفا وثلثمائة وثلث انفس بروتستانت ومليونان وتسعمائة الف واحد وعشرون الفا وتسعمائة وتسع وثلثون نفسا على مذهب الاغريق وخمسون الفا وخمسمائة وسبعون نفسا بروتستانت يقولون بالوحدانية اى ينكرون الثالوث والوهية عيسى عليه السلام ومليون وتسعة واربعون الفا وثمانمائة واحدى وسبعون نفسا من اليهود وثلثة آلاف وتسعمائة وخمس وخمسون نفسا على مذاهب مختلفة وتخت المملكة مدينة ويَنَّى وقد بلغ سكانها فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف خمسمائة الف وثمانية وسبعين الفا وخمسمائة وخمسا وعشرين نفسا معما فيها من الجند وينتظم فى هذه السلطنة امم مختلفة الاجناس وبلدان مختلفة الطبائع والاخلاق ويمكن حصر تلك الامم فى ثلثة اقسام كلية وهى بلدان المانيا وبلدان المجار وبلدان بولونيا فبلدان المانيا هى اوستريا التى

سميت بها السلطنة ودوكات صالسبورغ وستيريا وكارينتيا وكارنيول والفريول وآراض مدينة تريست والتيرول مع الفورارلبرغ ومملكة بوهيميا ومارغرافية مورافيا وسيليزيا النمساوية واما بلدان المجار فهى الترانسيلوانيا والسلافونيا والكرواسيا المنقسمة الى عدة اوطان حربية واما بلدان بولونيا فتحتوى على الغاليسيا ولودوميريا والبوكوين وبلدان المانيا هى الداخلة وحدها فى الكونفيدراسيون جرمنيك اى عصبة جرمانيا وقد خرجت الان من العصبة المذكورة ومن هاته البلدان المختلفة يتكون اليوم اربع عشرة ولاية كبيرة وهذه المملكة كثيرة الجبال والربا اعظم ذلك سلسلة جبال ارتس التى فى الناحية الشمالية ويقال لها جبال ارض الحديد وسلسلة جبال كراباك فى الناحية الشرقية وفيما بين الغرب والجنوب فروع من جبال الالب وفى الوسط جبال بوهيميا وجبال مورافيا وبالمملكة افياف فى غاية الامتداد منها بسيطة اوستريا السفلى التى يشقها وادى طونة والبسيطة الكبرى والبسيطة الصغرى الكائنتان فى بلاد المجار وبسيطة سلافونيا واما اوديتها فالالب والاودر والفيستول والدنيستر كلها تخرج من مملكة اوستريا ووادى طونة غالب امتداده فى تلك المملكة واستمداده من عدة مواضع بها وبها عدة خلج مصنوعة مجموع طولها يبلغ ستة آلاف وثلثمائة وخمسين كيلوميتر وتتصل بها اودية تلك المملكة واعظمها خليج فرنسوى الاول يجمع بين وادى تيس والطونة وبها طرق كثيرة متقنة الصنعة لتسهيل المواصلة بين البلدان وطول طرق الحديد المنجزة سنة ثلث وستين وثمانمائة والف بلغ خمسة آلاف وثمانمائة وثمانية وثمانين كيلوميتر ودخلها فى السنة المذكورة بلغ مائة وسبعين مليون فرنك وتسعمائة الف وخمسة

Digitized by Google

وثمانين الفا ومائتين واثنين وسبعين فرنكا وبلغ طول التلغراف بها سنة اربع وستين وثمانمائة والف خمسة عشر الف كيلوميتر وتسعمائة وستة وتسعين كيلوميتر واعلم ان المملكة النمساوية كلها فى الارض القارة وليس بها من الشطوط الّا المقدار الذى على بحر البنادقة وشاطئه الشرقى ارفع من الغربى الذى غمر البحر منه مواضع كثيرة فصارت مستنقعات للمياه ومقدار امتداد الشطوط المذكورة الف وسبعمائة كيلوميتر ويوجد فيه من جهة الشرق جزر عديدة مثل فاليا وكيرسو واوزيرو كما يوجد بتلك المملكة بحيرات منها بحيرة اتير فى ارشيدوكاتو اوستريا وبحيرات بالتون ونوسيدل فى المجار وبحيرة كلاجنفورت فى إلّيريا ثم اعلم ان المملكة النمساوية هى اغنى الممالك الاورباوية من جهة المعادن التى تستخرج من ارضها فان بها معدن الذهب فى ترانسيلوانيا والمجار ومعدن الزئبق فى الكارينتيا والقصدير والرصاص فى بوهيميا والحديد بكثرة فى ستيريا واليريا وبوهيميا وهنغاريا كما يستخرج من هاتين المملكتين الاخيرتين الزنك اى التوتيا المعدنية والكالامين اى الحجر السليمانى والانتيمون اى الكحل الاصبهانى وفى بوهيميا ايضا معادن الزرنيخ والزاج والرهج الابيض ويوجد فى هنغاريا وترانسيلوانيا وغاليسيا معادن عديدة يستخرج منها الملح كما يوجد الترب بكثرة فى المجار وهو نوع من التراب له بعض خواص للنفط ويصلح للوقود والفحم الحجرى موجود فى سائر ايالات السلطنة المذكورة كما يوجد فى بعض مواضع منها الاحجار الثمينة كالروبيل اى الياقوت الاحمر والاوبال وبها ايضا تراب الفرفورى ونحوه من الاتربة المنتفع بها ومن خواص بلاد اوستريا كثرة العيون المعدنية اى الجارية على المعادن ففى المجار اكثر من الف عين من ذلك هذا

Digitized by Google

وان الصناعات فى سائر بلاد اوستريا فى غاية الرواج وبها عدد وافر من الفبريكات والالات المعتبرة لاسيما صناعة الجوخ فان لهم بها مزيد اعتناء وكذلك اقمشة الحرير والقطن والكتان والكاغد وصناعة الخرط وبلور بوهيميا فى غاية الشهرة وبستيريا يتقن صناعة الحديد والفولاذ والمصوغ واصطناع الاوانى ونحوها كما اشتهرت مدينة وينى باتقان صناعة الكراريس والصينى واهل التيرول بصناعة الفراء وبالجملة فاعمال اليد تشغل عددا وافرا من اهالى تلك المملكة ذكورا واناثا يبلغ سبعة ملايين وثمانمائة الف بين صغار وكبار وقيمة ما يخرج من ايديهم تتجاوز الثلثة آلاف وخمسمائة مليون من الفرنكات ومقاطع المعادن والفبريكات فى المملكة المذكورة عيون متدفقة بالمال وتشغل من الاهالى اكثر من مائة الف وثمانية آلاف وقد بلغت نتائجها فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف مائتين وثلثة وتسعين مليونا واربعمائة وسبعة وخمسين الفا واربعمائة وسبعة وخمسين فرنكا واما الفلاحة فاكثر من ثلث السلطنة صالح للحرث وقدر الثلث منها غابات واكثر من الربع مروج ومراع ومنابت الكروم منها مقدرة بخمس العشر وبالمملكة من الحيوانات العدد الكثير فمن الخيل ثلثة ملايين واربعمائة وستون الفا وثلثمائة وتسعة وتسعون ومن البغال ثلثة وعشرون الفا وسبعمائة واحد وثمانون ومن الاحمرة ثمانية وثمانون الفا ومائتان واربعة وثمانون ومن البقر اربعة عشر مليونا ومائتان وخمسة وخمسون الفا ومائة وستة عشر ومن الضان ستة عشر مليونا وستمائة واربعة وستون الفا ومائتان وستة وثلثون ومن المعز مليون وخمسمائة وسبعة عشر الفا وثمانمائة وخمسة وعشرون ومن الخنازير ثمانية ملايين ومائة واحد وخمسون الفا وستمائة وثمانية وقدر ما يتحصل من نتائج الفلاحة فى السنة يبلغ خمسة آلاف

Digitized by Google

وتسعمائة وخمسة ملايين من الفرنك وبها عدة جمعيات يعبر عنها عندهم بكريدى فونسيى لاعانة اهل الفلاحة بما يحتاجون اليه من المال وبها اثنتان وسبعون جمعية للفلاحة وخمسة هاراس اى اماكن لتجويد الخيل ونمو المتاجر بها لم يزل آخذا فى الازدياد يوما فيوما وبلغت قيمة المتجر دخلا وخرجا فى سنة اثنتين وستين وثمانمائة والف الفا واربعمائة مليون وثمانمائة وستة واربعين الف فرنك وسبعمائة واثنين وخمسين فرنكا وعدد المراكب المتجرية التى دخلت مراسى المملكة وخرجت منها فى تلك السنة احد وعشرون الفا وسبعمائة وخمسة عشر الداخل منها عشرة آلاف وتسعمائة وخمسة والخارج عشرة آلاف وثمانمائة وعشرة والمحمول للقسم الاول من الطونلاتات سبعمائة وستون الفا وثلثمائة واثنتان وخمسون وللقسم الثانى سبعمائة واربعة وسبعون الفا وتسعمائة وعشرة فالجملة مليون وخمسمائة واربعة واربعون الفا ومائتان واثنتان وستون طونلاتة ثم ان لهم اعتناء عظيما بالتعلم والعمل بما يتعلمونه وظهر منهم التقدم البين فى ذلك خصوصا فى ايالة اوستريا وتعليم الاطفال امر محتم عندهم من سن الست الى الاثنتى عشرة سنة وقد بلغ عدد المكاتب فى سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف تسعة وعشرين الفا ومائة وثمانية وثلثين وهى مكاتب اولى لتعليم مبادى العلوم وبها مليونان وخمسمائة الف من التلامذة ذكورا واناثا وهناك ثمانمائة واربعة وثلثون مكتبا ارفع منها ومائتان واثنان وسبعون مكتبا فى الدرجة الوسطى منها مائتان واربعون مكتبا من النوع الذى يسكن به التلاميذ واثنان وثلثون مكتبا للعلوم الرياضية وهناك سبعة مكاتب بوليتكنيك اى لسائر العلوم الرياضية وعدة مكاتب اخرى مخصوصة بالصنائع وبها مدارس عمومية يتعلم بها المنتهون من التلامذة وهناك مكاتب خاصة بفنون

منها سبعة عشر مكتبا لفن القبالة وثلثة للمعادن واثنان وثلثون للفلاحة وخمسة لعلم التشريح وثلثة لعلم الاحكام ومكتب للبحرية وتسعة للعساكر البرية واعلم ان مصاريف المكاتب المذكورة يدفع من الدخل الراجع لها مما يوخذ من التلامذة ونحو ذلك وما ينقص من المصاريف المذكورة فعلى الدولة والبلدان *

الفصل الرابع

فى قوانين هاته المملكة وكيفية ادارتها السياسية

اعلم ان القوانين النمساوية موسسة على مناشير صدرت من ملوكها فى تواريخ مختلفة الاول المنشور الصادر من الملك شارل السادس سنة اربع وثلثين وسبعمائة والف وفيه منع تقسيم المملكة فى المستقبل وانها تبقى مملكة واحدة تحت سلطة ملك واحد وبين فيه كيفية وراثة كرسى الملك الثانى المنشور الصادر من الملك فرنسوى الثانى فى اول اغشت سنة اربع وثمانمائة والف وبمقتضاه سمى ملك النمسة باسم امبراطور الثالث المنشور الصادر من الامبراطور فرنسوى جوزاف الاول فى الثانى من اكتوبر سنة ستين وثمانمائة والف وبمقتضاه صارت القوة التشريعية اى وضع القوانين من حقوق الامبراطور والمجلس الرابع القانون المورخ فى السادس والعشرين من فراير سنة احدى وستين وثمانمائة والف وبمقتضاه صار من حقوق الاهالى انتخاب وكلاء يجتمعون فى المجلس المسمى ريخسرات المنقسم الى مجلسين الاول مجلس الاعيان وهو مركب من مائة وتسعة اعضاء من الرشداء من امراء العائلة الملكية وكبراء الكنيسة الذين لهم رتبة امير ورؤساء العائلات الذين لهم الحق فى ان يكونوا اعضاء فى هذا المجلس بالوراثة

Digitized by Google

وبقية الاعضاء ينتخبهم الامبراطور من المتوظفين فى الدولة ومن اعيان اهل المملكة بوظيفة عمرية الثانى مجلس وكلاء العامة المركب من ثلثمائة وثلثة واربعين عضوا تنتخبهم مجالس الايالات من اعضائها ورؤساء المجلسين ينتخبهم الملك من الاعضاء *

الفصل الخامس

فيما للملك من الحقوق

فمن حقوقه عرض القوانين الجديدة على المجلسين والامارة على العساكر البرية والبحرية وانشاء الحرب وعقد الصلح والمعاهدة والتجارة ونصب المتوظفين من الوزراء وغيرهم وتاخير من لم تكن وظيفته عمرية عن المباشرة وتعيين وقت اجتماع المجالس السياسية فى كل سنة وغلق مجلس وكلاء العامة ومنعه من الخدمة ان اقتضى الحال ذلك واجراء ادارة المملكة على مقتضى القوانين وغير ذلك من كليات السياسة بواسطة وزرائه المسولين للمجلس عن تصرفات الدولة *

الفصل السادس

فى حقوق المجلسين

فمنها التامل والقرعة فى سائر القوانين المعروضة من الملك ومن الاعضاء لان لهم ذلك بحيث لا يمكن صدور قوانين جديدة إلّا بعد المفاوضة فيها علنا بالمجلس وموافقة غالب الاعضاء عليها خصوصا فيما يتعلق بتعيين اصول مصاريف الدولة والمبالغ الواجب اخذها فى كل سنة من الاهالى والقوانين المتعلقة بالكمارك والمتجر والبريد والتلغراف والطرق الحديدية والخدمة العسكرية وسائر قوانين الاحكام

المعتبرة بين السكان وغير ذلك مما يعم نفعه ومن حقوق المجلسين سوال الوزراء المباشرين عما يظهر لهم فى ادارة احوال المملكة متى شاءوا وعلى الوزراء الجواب بالبيان ولا يحضر فى المجلسين وكلاء العامة من هنغاريا وكرواسيا وترانسيلوانيا الّا فى النوازل التى تعم مصلحتها سائر المملكة لان اهاليه الايالات المذكورة نوع استقلال فى ادارتها الداخلية ولها مجالس خاصة للنظر فى مصالحها *

الفصل السابع

فى الكلام على مجلس الدولة

هذا المجلس مركب من الوزراء وممن ينتخبهم الملك من المتوظفين ومن اهل المملكة ومأموريته تهذيب القوانين الجديدة التى يجب عرضها على المجالس السياسية وتراتيب الادارة وفصل النوازل الواقعة بين المامورين فيما يتعلق بماموريتهم ونحو ذلك من كليات الامور *

الفصل الثامن

فى الكلام على الوزارات

اعلم ان ادارة المملكة تنقسم الى نظارة ثمانية وزراء وهم مسولون عن تصرفاتهم ويجتمعون للنظر فى المصالح تحت رئاسة الملك او من ينوبه ويسمى محل اجتماعهم بجلس الوزراء ومعهم ثلثة اعيان تسمى شانسليي اى كنشلير ولكل واحد منهم رتبة وزير وهولاء مكلفون بمصالح الايالات الثلث المذكورة فى آخر الفصل السادس *

Digitized by Google

الفصل التاسع

فى تقسيم المملكة

اعلم ان المملكة النمساوية تنقسم الى عشرين ايالة وتنقسم تلك الايالات الى اوطان كبار وصغار وفى كل ايالة وال من طرف الدولة ومعه مجلس مشورة مكلف بامضاء اوامر الدولة والنظر على الضبطية وعلى بقاء راحة السكان وادارة عموم مصالح الايالة وغير ذلك مما للعمال النظر فيه من مصالح الدولة والايالة *

الفصل العاشر

فى مجالس الايالات

اعلم ان فى كل ايالة مجلسا ففى ايالتى المانيا وسلافونيا مجلس مركب من كبراء الكنيسة ومن روساء مكاتب العلوم ومن المنتخبين من اصحاب الاملاك ومن مجالس المتجر واهل الصناعات ومن اهالى البلدان والمداشر ومن نواب سكان الضواحى لستة اعوام وفى ايالة هنغاريا مجلس ينقسم الى مجلسين احدهما مركب من كبراء الكنيسة ومن اعيان المملكة المسلمين عندهم نوبليس والاخر مركب ممن ذكر ومن الاهالى وجملة اعضائه ثلثمائة وثلثة وثلثون لمدة ثلثة اعوام وفى عمالة ترانسيلوانيا وكرواسيا وسلافونيا مجالس مثل ما ذكر لهنغاريا والملك ينتخب روساء المجالس المذكورة من الاعضاء الا رئيس المجلس الثانى من هنغاريا فان انتخابه للمجلس وكذلك رئيس مجلس ايالة ترنسيلوانيا لانه من حقوق اكبر اعيان المملكة *

الفصل الحادى عشر

فيما تستحقه هاته المجالس

فمن حقوقها النظر فى المصالح الخاصة بالايالات من توزيع الاداء وغير ذلك كما ينظر مجلس النواب فى التخت فى مصالح سائر المملكة *

الفصل الثانى عشر

فى مجالس الاوطان

اعلم ان فى كل وطن كبير من اوطان ايالة هنغاريا وترانسيلوانيا وكرواسيا وسلافونيا مجلسا مركبا من اعضاء ينتخبهم الاهالى للنظر فى مصالح الوطن مثل ما لمجلس الايالة وفى الاوطان التابعة لايالتى المانيا واسلاف مجالس مركبة من اعضاء تنتخبهم الاهالى لاعطاء الراى للولاة واعانتهم على ادارة المصالح وغير ذلك *

الفصل الثالث عشر

فى المجالس البلدية

اعلم ان فى كل بلدة من بلدان المملكة مجلسا بلديا مركبا من اعضاء تنتخبهم الاهالى لمدة ثلثة اعوام تحت رئاسة مشايخ البلدان ومامورية المجالس المذكورة ادارة الاملاك الراجعة لمصالح البلد وصرف المبالغ المعينة لعمل الطرقات وبناء القناطر وحفظها وادارة مكاتب العلوم والمارستانات وديار الصدقات واعلان القوانين الجديدة وتوزيع الاداء المرتب من المجالس الكبار على اهل البلد باعتبار المكاسب واعانة المامورين باخذ العسكر والنظر فى احوال الضبطية المكلفة بمنع ما يحير راحة السكان *

Digitized by Google

الفصل الرابع عشر

فى ادارة الاحكام

اعلم ان الاحكام فى المملكة النمساوية تختلف ادارتها باختلاف اقسامها فاما الالمان والسلاف فلهما مجلس عال مقره مدينة وينى واعمال هذا المجلس النظر فى النوازل نظرا ثالثا اى تحقيق حكم مجالس التحقيق سواء تعلق بجناية او بمعاملة مالية وفصل جميع ما يقع من التوقفات والمخالفات بين المجالس والتريبونالات الداخلة تحت ادارته وفصل ما يرفع اليه من الخلاف الواقع بين المجالس ومتوظفى الدولة ويليه مجالس مكلفة بالتحقيق اى باعادة النظر فى احكام المجالس الاول وهذه المجالس موجودة بمدينة وينى وفرانس وتريستت وانسبروك وبراغ وبرون ولامبرغ وكراكوفيا وزارة ولهم من المجالس الاول نحو ثلثة وعشرين مركبة من عدة اعضاء ولهم من التريبونالات الصغار سبعة واربعون. ويكون الحاكم فيها شخصا واحدا وحكمها اقصر من حكم المجالس حتى انها لا تحكم فى الجنايات الا بمثل ما يحكم به روساء البوليس اى الضبطية واما الجنايات الثقيلة والمتوسطة فترجع الى المجالس فما كان منها سياسيا يختص بالحكم فيه المجلس الذى فى مركز الايالة وذلك لان المجالس يحكمون فى سائر النوازل المالية وفى الجنايات التى لم يعين لها القانون حاكما غيرهم لخصوصية فى النازلة او فى مرتكبها ثم ان اعمال المجالس لا يلزم كتابتها الا فى النوازل المالية واما فى الجنايات فلا يلزم ذلك كما لا يلزم اشهار الحكم غير ان للرئيس ان يرخص لمن يطلب الحضور لاستماع الخصام وله ان يفتح باب مجلس الحكم لسائر الناس وعرض الشكاية يكون اولا من المدعى او من وكيل الحق العمومى والمدعى عليه له ان يوكل

Digitized by Google

من يناضل عنه وان اقتضى الحال تقديم وكيل رسمي قدم وامر الوكلاء العمومية والافوكاتية نظير اصطلاح فرنسا اما هنغاريا فالمجلس الاعلى المسمى عندهم بطاولة السبعة الاشخاص مركب من سبعة اعضاء ومن المجلس الملكي المعبر عنه بطاولة روايال ويعبر عن الجميع بالمجلس الاكبر السلطاني ويراسه وزير الحكم وينفرد مجلس طاولة السبعة بتحقيق نوازل الاموال والجنايات كما ينفرد المجلس الملكي بتحقيق احكام التريبونالات التي تحت ادارته ومع كونه مجلس تحقيق يحكم ايضا كمجلس اول فيما اذا اريد فهم مضمون حكم مشكوك فيه وينزل الاحكام بطريق القياس كما يحكم في نوازل القتل والقصاص الشائن للعرض ولهم تريبونالات صغار يعبر عنها بتريبونالات الكوميتا وتحتها حكام الديستريكت وهم مثل حكام الصلح بفرنسا ويحقق احكامهم واحكام التريبونالات طاولة الديستريكت المشتملة على عدة اعضاء ونظامهم يشبه المجالس الاول وعلى هذه الكيفية مجالس كرواسيا وسلافونيا وترانسيلوانيا ووراء هاته المجالس المذكورة يوجد لتلك السلطنة سلطة واحكام خصوصية كمجلس الماريشال الكبير الذي يحكم في النوازل المتعلقة بالعائلة السلطانية ورسل الاجانب والتريبونالات العسكرية والبحرية والمتجرية واحكام اهل العرف في النوازل التي تحدث في الاسواق السنوية المسماة بفوار ويقع التحكيم بتراضي الخصمين في الامور المتجرية والمالية هذا وبعد تحريرنا احوال الادارة السياسية بالمملكة النمساوية وقعت تغييرات معتبرة لزمنا بيان خلاصتها هنا وهي ان المملكة المذكورة انقسمت الى مملكتين الاولى مملكة النمسة وتوابعها من امم الالمان والسلاف والثانية مملكة المجار وتوابعها والمملكتان تحت رئاسة ملك واحد باسم امبراطور بالنسبة للاولى وباسم ملك بالنسبة للثانية ولكل من المملكتين قوانين

Digitized by Google

سياسية تخصها ومجلسان مجلس اعلى ومجلس وكلاء عامة لتاسيس القوانين وتعيين اصول مصاريف الدولة والاداء اللازم اخذه من الاهالى لذلك والاحتساب على الدولة وغير ذلك مما تقدم بيانه وادارة المملكتين فى امورهما الداخلية والخارجية موكولة الى عهدة الملك بواسطة وزراء فى كلتا المملكتين مسولين عن تصرفات الدولة للمجالس والمملكتان وان كانت كل وحدة منهما مستقلة فى احوالها الخاصة بها لكنهما متحدتان فى المصالح التى تعمهما وللنظر فى هاته المصالح التى تتحد فيها المملكتان مجلس مركب من اعضاء تنتخبهم المجالس وادارة مملكة المجار بمقتضى قوانينها القديمة وقوانين المملكة النمساوية تغيرت فى هذه المدة الاخيرة لان تاسيس القوانين السياسية وانتزاعها كان من حقوق الملك والان صار من حقوق اهل المملكة بحيث ان ترتيب القوانين المذكورة وتبديلها يكون منه ومن مجلس وكلاء العامة كما ذكر عن غيرها من الممالك وما عدا ما ذكرناه يكفى فى بيانه ما قدمناه *

الفصل الخامس عشر

فى القوة المالية والعسكرية

دخل الدولة النمساوية سنة ١٨٦٣

فيورين	انواع الدخل
١٢٩٣٨٦١٠٠	من الربع والعقار والبتيندات اى سراحات الصنائع
٢٤٩٩٥٨٥٠١	من الكمارك والملح والدخان والتامبر والماكول والمشروب
٠٤٠٦١٢٨٦٣	من المعادن واملاك الدولة
٠١٦٧٦٢٩١٧	دخل طارى من انواع شتى
٤٣٦٧٢٠٣٨١	الجملة فيورين تساوى ١٠٩٦١٨٠٠٩٥٢،٥٠ فرنكا

Digitized by Google

من يناضل عنه وان اقتضى الحال تقديم وكيل رسمى قدم وامر الوكلاء العمومية والافوكاتية نظير اصطلاح فرنسا اما هنغاريا فالمجلس الاعلى المسمى عندهم بطاولة السبعة الاشخاص مركب من سبعة اعضاء ومن المجلس الملكى المعبر عنه بطاولة روايال ويعبر عن الجميع بالمجلس الاكبر السلطانى ويراسه وزير الحكم وينفرد مجلس طاولة السبعة بتحقيق نوازل الاموال والجنايات كما ينفرد المجلس الملكى بتحقيق احكام التريبونالات التى تحت ادارته ومع كونه مجلس تحقيق يحكم ايضا كمجلس اول فيما اذا اريد فهم مضمون حكم مشكوك فيه وينزل الاحكام بطريق القياس كما يحكم فى نوازل القتل والقصاص الشائن للعرض ولهم تريبونالات صغار يعبر عنها بتريبونالات الكوميتا وتحتها حكام الديستريكت وهم مثل حكام الصلح بفرنسا ويحقق احكامهم واحكام التريبونالات طاولة الديستريكت المشتملة على عدة اعضاء ونظامهم يشبه المجالس الاول وعلى هذه الكيفية مجالس كرواسيا وسلافونيا وترانسيلوانيا ووراء هاته المجالس المذكورة يوجد لتلك السلطنة سلطة واحكام خصوصية كمجلس الماريشال الكبير الذى يحكم فى النوازل المتعلقة بالعائلة السلطانية ورسل الاجانب والتريبونالات العسكرية والبحرية والمتجرية واحكام اهل العرف فى النوازل التى تحدث فى الاسواق السنوية المسماة بفوار ويقع التحكيم بتراضى الخصمين فى الامور المتجرية والمالية هذا وبعد تحريرنا احوال الادارة السياسية بالمملكة النمساوية وقعت تغييرات معتبرة لزمنا بيان خلاصتها هنا وهى ان المملكة المذكورة انقسمت الى مملكتين الاولى مملكة النمسة وتوابعها من امم الالمان والسلاف والثانية مملكة المجار وتوابعها والمملكتان تحت رئاسة ملك واحد باسم امبراطور بالنسبة للاولى وباسم ملك بالنسبة للثانية ولكل من المملكتين قوانين

سياسية تخصها ومجلسان مجلس اعلى ومجلس وكلاء عامة لتاسيس القوانين وتعيين اصول مصاريف الدولة والاداء اللازم اخذه من الاهالى لذلك والاحتساب على الدولة وغير ذلك مما تقدم بيانه وادارة المملكتين فى امورهما الداخلية والخارجية موكولة الى عهدة الملك بواسطة وزراء فى كلتا المملكتين مسولين عن تصرفات الدولة للمجالس والمملكتان وان كانت كل وحدة منهما مستقلة فى احوالها الخاصة بها لكنهما متحدتان فى المصالح التى تعمهما وللنظر فى هاته المصالح التى تتحد فيها المملكتان مجلس مركب من اعضاء تنتخبهم المجالس وادارة مملكة المجار بمقتضى قوانينها القديمة وقوانين المملكة النمساوية تغيرت فى هذه المدة الاخيرة لان تاسيس القوانين السياسية وانتزاعها كان من حقوق الملك والان صار من حقوق اهل المملكة بحيث ان ترتيب القوانين المذكورة وتبديلها يكون منه ومن مجلس وكلاء العامة كما ذكر عن غيرها من الممالك وما عدا ما ذكرناه يكفى فى بيانه ما قدمناه *

الفصل الخامس عشر

فى القوة المالية والعسكرية

دخل الدولة النمساوية سنة ١٨٦٣

فيورين	انواع الدخل
١٢٩٣٨٦١٠٠	من الربع والعقار والبتيندات اى سراحات الصنائع
٢٤٩٩٥٨٥٠١	من الكمارك والملح والدخان والتامبر والماكول والمشروب
٠٤٠٦١٢٨٦٣	من المعادن واملاك الدولة
٠١٦٧٦٢٩١٧	دخل طارى من انواع شتى
٤٣٦٧٢٠٣٨١	الجملة فيورين تساوى ف ١٠٩١٨٠٠٩٥٢,٥٠ فرنكا

Digitized by Google

خرج الدولة النمساوية سنة ١٨٦٣

فيورين	انواع الخرج
٠٠٧٤٥٨٧٠٠	مرتب الامبراطور وعائلته
٠٠٠٠٠٧٥٠٠٠	مصروف كنشارية الملك اى بيت سر الدولة
٠٠٠١٩٢٩٠٠	مرتب اعضاء مجلس الدولة
٠٠٠٠٦٨٥٠٠	مصروف مجلس الوزراء
٠٠٢٧٣٣٨٠٠	المبلغ المعين لوزارة الخارجية
٠٢٧٠٨٥٢٦٤	المبلغ المعين لوزارة الدولة
٠٠٩٧٤٠٩٣٥	للوزارة المذكورة لمصالح الديانة ومكاتب العلوم
٠١٥٠٦٤٧٦٤	المبلغ المعين لكنشلرية هنغاريا
٠٠٢٢٩٧٤٣٧	لكنشلرية ايالات كرواسيا وسلافونيا
٠٠٣٥٣٩١١٨	لكنشلرية ايالات ترانسيلوانيا
٠٠٣٣٤١٧٧١	لوزارة البوليس اى الضبطية
٠٠٩١٣٦٧٠٠	لوزارة الاحكام
١١٣١٧٦٩٩٨	لوزارة المال ومنه مصروف خلاص المجابى
٠٠٦٨٨١٠٣٤	لوزارة الفلاحة والتجر
٠٠٤٦٣٦٠٠٠	مصروف على تحرير محاسبات الدولة
٠٠١٣٨٦٠٠٠	مصاريف مختلفة
٠٩٣٣٢١٦٠٠	لوزارة الحرب
٠١١٠٧٢٥٠٠	لوزارة البحر
١٥٠١٠٢٥٦٠	فائدة الدين الذى على الدولة
٠٣٥٠٠٠٠٠٠	زيادة لوزارتى الحرب والبحر
٤٩٦٣١١٥٨١	جملة ذلك تساوى ف ١٢٤٠٧٧٨٩٥٢,٥٠ فرنكا

فيورين	مقابلة الخرج بالدخل
٠٤٩٦٣١١٥٨١	جملة الخرج كما فى الجدول يمناه
٠٤٣٦٧٢٠٣٨١	يطرح منه جملة الدخل المتقدم تفصيله
٠٠٥٩٥٩١٢٠٠	زائد الخرج يساوى ١٤٨٩٧٨٠٠٠ فرنك

وقيمة الفيورين النمساوى فرنكان ونصف

٦٣١٦٧٩٦٦٠٢ جملة الدين الذى على الدولة النمساوية فرنكا

القوة العسكرية البرية بدولة النمسة

وقت الحرب	وقت الصلح	مراتب العساكر واصنافهم
٠٠٠٠٠٠٣	٠٠٠٠٠٠٣	ماريشالات اى مشيرات
٠٠٠٠٢١٢	٠٠٠٠٢١٢	امراء امراء وامراء الوية
٠٠٠٠٣٢٦	٠٠٠٠٠٠٠	من المذكورين فى اليداك
٠٤٨٩٧٨٨	٠١٧١٤٢٨	تريس
٠٠٤١٩٠٣	٠٠٣٩١٨٣	خيالة
٠٠٩٣٩٦٢	٠٠٤٥١٢٢	طوبجية
٠٠٠٠٧٨٥	٠٠٠٠٧٨٥	حراس الملك الخاصة
٠٠١٢٤٠٤	٠٠١٢٤٠٤	جندرمرية وهم ضرب من الشرطة
٠٦٣٩٣٨٣	٠:٢٦٩١٣٧	جملة ذلك عدا الفسيالات

ويضاف الى العدد المذكور عساكر اخرى فى وقت الحرب كالخيالة غير المرتبين والحرس البلدية وغير ذلك *

Digitized by Google

القوة البحرية بالدولة النمساوية سنة ١٨٦٥

مراتب العسكر واصناف المراكب	جملة البحرية	فابورات بها قوة حصان ١٣٥٨٠	مراكب بقلاع	جملة المراكب وبها مدافع ٢٠١٣
امراء البحر	٠٠٠٠٦			
قبطانات اجفان	٠٠٠١٠			
قبطانات فراقط	٠٠٠٢١			
قبطانات قرابط	٠٠٠٠٤			
يوزباشية وملازمية	٠٠٤٣٣			
بحرية	١٠٢٥١			
اطباء وصنائعية وغيرهم	٠٣٦٣٥			
عسكر تريس معد للبحر	٠٥١٢١			
اجفان		٠٠٠٠١		٠٠٠٠١
فراقط		٠٠٠٠٥	٠٠٠٠٢	٠٠٠٠٧
فراقط حديد		٠٠٠٠٧		٠٠٠٠٧
قرابط		٠٠٠٠٢	٠٠٠٠٣	٠٠٠٠٥
ابركة		٠٠٠٠٣	٠٠٠١١	٠٠٠١٤
شالوب		٠٠٠٢٧	٠٠٠٣٤	٠٠٠٦١
فابورات بالعجلة		٠٠٠١٩		٠٠٠١٩
ياكت		٠٠٠٠٢		٠٠٠٠٢
بطرية عوامة			٠٠٠٠١	٠٠٠٠١
الجملة	١٩٤٨١	٠٠٠٦٦	٠٠٠٥١	٠٠١١٧

Digitized by Google



الباب الخامس

في الكلام على مملكة الروسية وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم انه لم يعرف في القديم من سكان هاته المملكة إلّا اهل الجنوب وكان الاقدمون يدعون هذه الجهة باسمي سرمانيا وشيتيا على وجه اجمالي من دون تحديد معلوم ويقسمون القبائل القاطنة بها الى سرمات وركسولان ويازيج واغانيرس وكيمريس وتاوري وماوت وغير ذلك ثم في القرون الاولى من السلطنة الرومانية اغار السرمات وهم فرع من السلاف سكان شمال الروسية الاصليين على الجهة الجنوبية المذكورة وتملكوها واستمرت في سلطتهم الى ان خرجت عليهم في القرن الثالث من التاريخ المسيحي امة الغوت من ارض سكنديناڤيا (وسياتي ذكرها) واستولت على غالب القبائل المستقرة بين بحر البلتيك والبحر الاسود فتكون من ذلك بين انهر النييمن والدنيبير والولغا والدون سلطنة كبيرة شملت جميع ما يسمى الان روسية اوربا. وفي سنة

Digitized by Google

ست وسبعين وثلثمائة اغار الهن المتقدم ذكرهم فى الابواب السالفة على هذه السلطنة واسقطوها فاستمرت البلاد بعد ذلك مدة اربعة قرون ممرا للامم الواردة على اوربا من المشرق وميدانا للاضطرابات المسترسلة وبالجملة فقد استولت عليها امم الهن والالان والبلغر والخزر على التعاقب وطرد بعضهم بعضا ومع ذلك الاضطراب فقد تاسست بها مدن فى حدود القرن السادس واشهرها نفوغورود الكبرى وكياف ثم ظهرت بها امة الفاراغ وهى من امم جرمانيا الساكنين بشاطى البلتيك وقدومهم اليها كان باستدعاء من اهل نفوغورود ليدافعوا عن حدودهم ضد اهل فينلاند ثم ان روريك رئيس الفاراغ استولى على نفوغورود ولقب بالامير الكبير سنة اثنتين وستين وثمانمائة ثم امتدت ايدى ذريته حتى استولوا فى اقرب وقت على القسم الجنوبى من الروسية وعلى الغاليسيا واستقروا بكياف الى ان ضيقوا على القسطنطينية واخافوا اهلها وازدادت شوكتهم ونمت مكاسبهم فى مدة الامير فلاديمير الكبير الذى ادخل الديانة النصرانية الى بلاده سنة ثمان وثمانين وتسعمائة واستمر ارتفاع شانهم وزادت شوكتهم فى مدة ياروزلاف الاول صاحب شريعتهم واحكامهم وذلك من سنة تسع عشرة والف الى اربع وخمسين والف ثم بعد ذلك اشتعلت بها نيران الحروب الاهلية بسبب ما كان لهم من العادة التبيحة من قسمة الممالك بين امراء العائلة الملكية فان الامير منهم كان يستولى على قطعة من الارض بما فيها وكذا تعطى قطع للبنات عند زواجهن فنشات من ذلك الحروب الاهلية التى انقسمت بها المملكة الى اقسام يتعذر معها اتحاد الامرة فبقيت كياف التى هى تخت السلطنة مقرا للامير الكبير وبقية الاقسام تحت سلطة امراء من تلك العائلة وهى امارة نفوغورود وبولوتسك وسمولانسك وتشرنغوف

وبريزلاف وتموترکان وهاليکس وتفار وفلاديميرس وسوزدال ثم موسکو التي تاسست في سنة سبع واربعين ومائة والف ومع هذا الاضطراب الذي كان داخل المملكة كانت الغارات المشرقية تتداول عليها فمن ذلك ما فاض عليها من امة البشيناغ وامة بولوفتس وامة المغول ففي سنة اربع وعشرين ومائتين والف اجتاز باتو خان ابن جنکز خان بجيش المغول وادي ولغا وافتتح قسما من الروسية الجنوبية واسس السلطنة الكبيرة المسماة بسلطنة کابشاك وفي سنة اربعين ومائتين والف استولى باتو بن توشي احد امراء المغول على مدينة کياف وبعد مدة يسيرة انقاد لاحكامه البودوليا والفولينيا والغاليسيا الشرقية كما انقاد لطاعته امراء الروسية الشمالية ولم يبق منهم مستقل بامره الا امير موسکو الذي تلقب في سنة الف وثلثمائة وثمان وعشرين بلقب الامير الكبير وقد دامت سلطنة المغول على الروس مدة مائة وخمسين سنة وذلك من سنة الف ومائتين واربعين الى سنة الف وثلثمائة وتسع وثمانين ثم بوقوع حروب اهلية في المغول والتتار واستيلاء تيمور على بلدانهم انسعت عن الروسية ربقة العبودية ومع ذلك فقد ضيقوا على مدينة موسکو ونهبت مرارا ولم تتحرر تلك البلاد من رق التتار الا في سنة الف واربعمائة واحدى وثمانين على يد الامير الكبير ايفان الثالث وطوع هذا الامير في ذلك العهد نفوغورود وبسكوف والبيارمية وضم الى ممالكه عدة ولايات كانت لامراء منها السفاريا ثم اضاف ايضا الى مملكته القسم الغربي من سيبيريا ثم ان بازيلي وايفان الرابعين اللذين استوليا بعد الامير المذكور شرعا في الحروب التي استمرت مدة طويلة مع اهل بولونيا وجماعة الكفاليرات التوتونيك واهل السويد وفي ايامهما افتتحت سمولانسك وقازان واستراكان وغالب

ست وسبعين وثلثمائة اغار الهن المتقدم ذكرهم فى الابواب السالفة على هذه السلطنة واسقطوها فاستمرت البلاد بعد ذلك مدة اربعة قرون ممرا للامم الواردة على اوربا من المشرق وميدانا للاضطرابات المسترسلة وبالجملة فقد استولت عليها امم الهن والالان والبلغر والخزر على التعاقب وطرد بعضهم بعضا ومع ذلك الاضطراب فقد تاسست بها مدن فى حدود القرن السادس واشهرها نفوغورود الكبرى وكياف ثم ظهرت بها امة الفاراغ وهى من امم جرمانيا الساكنين بشاطى البلتيك وقدومهم اليها كان باستدعاء من اهل نفوغورود ليدافعوا عن حدودهم ضد اهل فينلاند ثم ان روريك رئيس الفاراغ استولى على نفوغورود ولقب بالامير الكبير سنة اثنتين وستين وثمانمائة ثم امتدت ايدى ذريته حتى استولوا فى اقرب وقت على القسم الجنوبى من الروسية وعلى الغاليسيا واستقروا بكياف الى ان ضيقوا على القسطنطينية واخافوا اهلها وازدادت شوكتهم ونمت مكاسبهم فى مدة الامير فلاديمير الكبير الذى ادخل الديانة النصرانية الى بلاده سنة ثمان وثمانين وتسعمائة واستمر ارتفاع شانهم وزادت شوكتهم فى مدة ياروزلاف الاول صاحب شريعتهم واحكامهم وذلك من سنة تسع عشرة والف الى اربع وخمسين والف ثم بعد ذلك اشتعلت بها نيران الحروب الاهلية بسبب ما كان لهم من العادة القبيحة من قسمة الممالك بين امراء العائلة الملكية فان الامير منهم كان يستولى على قطعة من الارض بما فيها وكذا تعطى قطع للبنات عند زواجهن فنشات من ذلك الحروب الاهلية التى انقسمت بها المملكة الى اقسام يتعذر معها اتحاد الامرة فبقيت كياف التى هى تخت السلطنة مقرا للامير الكبير وبقية الاقسام تحت سلطة امراء من تلك العائلة وهى امارة نفوغورود وبولونسك وسمولانسك وتشرنغوف

وبريزلاف وتمونركان وهاليكس وتفار وفلاديميرس وسوزدال ثم موسكو التى تاسست فى سنة سبع واربعين ومائة والف ومع هذا الاضطراب الذى كان داخل المملكة كانت الغارات المشرقية تتداول عليها فمن ذلك ما فاض عليها من امة البشيناغ وامة بولوفتس وامة المغول ففى سنة اربع وعشرين ومائتين والف اجتاز باتو خان ابن جنكز خان بجيش المغول وادى ولغا وافتتح قسما من الروسية الجنوبية واسس السلطنة الكبيرة المسماة بسلطنة كابشاك وفى سنة اربعين ومائتين والف استولى باتو بن توشى احد امراء المغول على مدينة كياف وبعد مدة يسيرة انقاد لاحكامه البودوليا والفولينيا والغاليسيا الشرقية كما انقاد لطاعته امراء الروسية الشمالية ولم يبق منهم مستقل بامره الا امير موسكو الذى تلقب فى سنة الف وثلثمائة وثمان وعشرين بلقب الامير الكبير وقد دامت سلطة المغول على الروس مدة مائة وخمسين سنة وذلك من سنة الف ومائتين واربعين الى سنة الف وثلثمائة وتسع وثمانين ثم بوقوع حروب اهلية فى المغول والتتار واستيلاء تيمور على بلدانهم اتسعت عن الروسية ربقة العبودية ومع ذلك فقد ضيقوا على مدينة موسكو ونهبت مرارا ولم تتحرر تلك البلاد من رق التتار الا فى سنة الف واربعمائة واحدى وثمانين على يد الامير الكبير ايفان الثالث وطوع هذا الامير فى ذلك العهد نفوغورود وبسكوف والبيارمية وضم الى ممالكه عدة ولايات كانت لامراء منها السفاريا ثم اضاف ايضا الى مملكته القسم الغربى من سيبيريا ثم ان بازيلى وايفان الرابعين اللذين استوليا بعد الامير المذكور شرعا فى الحروب التى استمرت مدة طويلة مع اهل بولونيا وجماعة الكفاليبرات التوتونيك واهل السويد وفى ايامهما افتتحت سمولانسك وقازان واستراكان وغالب

سيبيريا وعجز ايفان المذكور عن اخذ الليفونيا مع شدة اجتهاده وحرصه على اخذها ثم فى سنة الف وخمسمائة وثمان وتسعين انقطعت عائلة روريك ووثب بوريس غودونوف على كرسى المملكة فنشأت من ذلك اضطرابات معما كان من تحارب بولونيا والسويد على اخذها ولم يزل ذلك الاضطراب بها حتى اشرفت على الاضمحلال ثم بولاية ميشال رومانوف فى سنة ثلث عشرة وستمائة والف خمدت نيران الحروب وزال معظم الضرر وقامت الروسية على ساقها شيا فشيا فى مدة هذا الامير ثم فى ايام الذى بعده استرجعت سفاريا من ايدى البولونيين ولما انتقلت الدولة لبطرس الكبير من سنة اثنتين وثمانين وستمائة والف الى سنة خمس وعشرين وسبعمائة والف اخذ فى توسيع دائرة المملكة وتهذيب اخلاق اهلها بالفنون والصناعات وكان مطمح نظره تحرير اهل الروسية واستخلاصهم من ربقة الجهل والعبودية وتنمية عددهم وعددهم وكان اقتضى الحال ان يزور بنفسه الممالك الاورباوية ويشاهد الامم الذين احرزوا قصب السبق فى ميدان التمدن فتوجه اولا الى مملكة هولاندة وتعلم بها صناعة النجارة واصطناع السفن وكان يخدم بترسخانه صاردم مثل آحاد الناس متسميا باسم بطرس ميكايلوف ثم توجه الى انكلترة واختار منها مهندسين حذاقا ليصطنعوا له خليجا بين واديى دون وولغا ومع ذلك فلم تنقص هذه الاشغال من ملاحظته لمصالح بلاده واسباب عمرانها مع استرساله فى الحروب الهائلة ومن مآثره انه هذب الاحكام ودون لها قانونا ونظم احوال الضبطية واجاد صناعة السفن وترتيب الحربى منها واعان اصحاب الصنائع وابدل حكم البطرك الذى هو كبير الكنيسة المستبد بحكم المجلس الذى ركبه للنظر فى امور الديانة واسس اكدمية العلوم بمدينة بطرسبورغ واخترع

كيفيات نياشين الافتخار لتمييز ذوى المناصب واسس المدينة المذكورة التي هى التخت الان ووسع نطاق المملكة الى بحر البلتيك وبحر الخزر والبحر الاسود وضعضع ملك بولونيا واوقفها على السقوط وكسر من شوكة السويد وتداخل فى سياسة اوربا العمومية وقوى سلطته ونفوذ كلمته داخل مملكته بجعل نفسه رئيسا للديانة ثم لما افضت الدولة فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة والف الى عائلة هولستين غوتورب الغريبة من بنت رومانوف لانقراض عقب البيت المذكور وقفت الروسية عن التقدم هنية ثم فى مدة كاترينا الثانية من سنة ثلث وستين وسبعمائة والف الى ست وتسعين عادت الى التقدم وتوسيع الدائرة الى ان بلغت ما بلغت من القوة والاشتهار وفتحت بلاد التتار الصغرى مع ارض القريم واختكت الليتوانيا من يد البولونيين واستولت على الكورلاند والكوكاز اى الجركس وظفرت بنصف مملكة بولونيا عند اقتسامها فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة والف وابنها بولس الاول المستولى بعدها دخل فى التحزب الاورباوى على فرنسا وبعث جيشا تحت رئاسة الجنرال سوفاروف سنة تسع وتسعين وسبعمائة والف الى السويسرة لمحاربة الفرنسيس هناك فاسترسلت الحروب مع فرنسا حتى اوقفها اسكندر الاول بشروط تيلسيتس سنة سبع وثمانمائة والف ثم تجددت الحروب سنة اثنتى عشرة بين الدولتين حتى اضطرت الروسية الى احراق مدينة موسكو بنفسها ارغاما لنابوليون الاول ومع ذلك فلم تتنازل عن قوتها بل اخذت حينئذ فينلاند والبوتنيا الشرقية ويا سرابيا الكرج ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة والف تسلطت على اكثر من ثلثى بولونيا الكبرى التى كان نبوليون قبل ذلك بثمان سنين انشاها دولة مستقلة باسم غران دوكاتو

Digitized by Google

سيبيريا وعجز ايفان المذكور عن اخذ الليفونيا مع شدة اجتهاده وحرصه على اخذها ثم فى سنة الف وخمسمائة وثمان وتسعين انقطعت عائلة روريك ووثب بوريس غودونوف على كرسى المملكة فنشات من ذلك اضطرابات معما كان من تحارب بولونيا والسويد على اخذها ولم يزل ذلك الاضطراب بها حتى اشرفت على الاضمحلال ثم بولاية ميشال رومانوف فى سنة ثلث عشرة وستمائة والف خمدت نيران الحروب وزال معظم الضرر وقامت الروسية على ساقها شيا فشيا فى مدة هذا الامير ثم فى ايام الذى بعده استرجعت سفاريا من ايدى البولونيين ولما انتقلت الدولة لبطرس الكبير من سنة اثنتين وثمانين وستمائة والف الى سنة خمس وعشرين وسبعمائة والف اخذ فى توسيع دائرة المملكة وتهذيب اخلاق اهلها بالفنون والصناعات وكان مطمح نظره تحرير اهل الروسية واستخلاصهم من ربقة الجهل والعبودية وتنمية عددهم وعددهم وكان اقتضى الحال ان يزور بنفسه الممالك الاورباوية ويشاهد الامم الذين احرزوا قصب السبق فى ميدان التمدن فتوجه اولا الى مملكة هولاندة وتعلم بها صناعة النجارة واصطناع السفن وكان يخدم بترسخانه صاردم مثل آحاد الناس متسميا باسم بطرس ميكايلوف ثم توجه الى انكلترة واختار منها مهندسين حذاقا ليصطنعوا له خليجا بين وادبى دون وولغا ومع ذلك فلم تنقص هذه الاشغال من ملاحظته لمصالح بلاده واسباب عمرانها مع استرساله فى الحروب الهائلة ومن مآثره انه هذب الاحكام ودون لها قانونا ونظم احوال الضبطية واجاد صناعة السفن وترتيب الحربى منها واعان اصحاب الصنائع وابدل حكم البطرك الذى هو كبير الكنيسة المستبد بحكم المجلس الذى ركبه للنظر فى امور الديانة واسس اكدمية العلوم بمدينة بطرسبورغ واخترع

Digitized by Google

كيفيات نياشين لافتخار لتمييز ذوى المناصب واسس المدينة المذكورة التى هى التخت الان ووسع نطاق المملكة الى بحر البلتيك وبحر الخزر والبحر الاسود وضعضع ملك بولونيا واوقفها على السقوط وكسر من شوكة السويد وتداخل فى سياسة اوربا العمومية وقوى سلطته ونفوذ كلمته داخل مملكته بجعل نفسه رئيسا للديانة ثم لما افضت الدولة فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة والف الى عائلة هولستين غوتورب الغربية من بنت رومانوف لانقراض عقب البيت المذكور وقفت الروسية عن التقدم هنية ثم فى مدة كاترينا الثانية من سنة ثلث وستين وسبعمائة والف الى ست وتسعين عادت الى التقدم وتوسيع الدائرة الى ان بلغت ما بلغت من القوة والاشتهار وفتحت بلاد التتار الصغرى مع ارض القريم وافتكت الليتوانيا من يد البولونيين واستولت على الكورلاند والكوكاز اى الجركس وظفرت بنصف مملكة بولونيا عند اقتسامها فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة والف وابنها بولس الاول المستولى بعدها دخل فى التحزب الاورباوى على فرنسا وبعث جيشا تحت رئاسة الجنرال سوفاروف سنة تسع وتسعين وسبعمائة والف الى السويسرة لمحاربة الفرنسيس هناك فاسترسلت الحروب مع فرنسا حتى اوقفها اسكندر الاول بشروط تيلسيتس سنة سبع وثمانمائة والف ثم تجددت الحروب سنة اثنتى عشرة بين الدولتين حتى اضطرت الروسية الى احراق مدينة موسكو بنفسها ارغاما لنابوليون الاول ومع ذلك فلم تتنازل عن قوتها بل اخذت حينئذ فينلاند والبوتنيا الشرقية وبسارابيا الكرج ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة والف تسلطت على اكثر من ثلثى بولونيا الكبرى التى كان نبوليون قبل ذلك بثمان سنين انشاها دولة مستقلة باسم غران دوكانو

وارسوفيا وانشات فيهما مملكة ذات كونستيتوسيون بلقب مملكة بولونيا وكانت الروسية فى ذلك الوقت اكثر الدول الكبار سطوة ونفوذ كلمة فى اوربا ورئيسة للحزب المعروف بصانت اليانس اى المعاهدة المقدسة المنعقدة بينها وبين دول بروسية واوستريا وانكلترة وبعض الدول الصغار على محاربة نابوليون المذكور ثم بعد انتقال السلطنة الى الامبراطور نيكولا استولت الروسية على القسم الاكبر من ارمينية وافتكته من يد الفرس وكذا ايالة اخالسيكى ومصب نهر التونة من يد الترك وفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة والف بلغ جيش نيكولا الى نواحى القسطنطينية فاوقفه تداخل الدول الكبار وقبل ذلك كانت هذه الدولة ضعفت الدولة التركية ضعفا بينا باعانتها الاغريق على تحصيل استقلالهم من سنة عشرين وثمانمائة والف الى سنة سبع وعشرين وبسعيها فى تحرير الصرب والفلاق والبغدان وجعلها تحت حمايتها والحاصل ان الدولة العثمانية رات الشدة عند عقدها مع الروسية شروط هنكار اسكله سى (١) فى سنة ثلث وثلثين وثمانمائة والف وقد ثار اهل بولونيا فى ذلك الوقت على الروسية مع قيام اهل فرنسا على ملكهم فى سنة ثلثين وثمانمائة والف الا انها قهرتهم وطوعتهم معما اظهره الثوار من قوة المدافعة ومن ذلك الوقت صارت بولونيا قطعة من مملكة الروسية بعد ان كان لها نوع استقلال بشروط كانت بينهما ولما ظفر الامبراطور نيكولا فى سائر الوجهات وراى خلو الجو له عزم فى سنة ثلث وخمسين وثمانمائة والف على حماية النصارى القاطنين بايالات الدولة العثمانية فانشا حروبا جديدة مع الدولة المذكورة افضى الحال فيها الى اتحاد فرنسا وانكلترة مع الدولة العثمانية ووقوع الانكسار على جيش الروسية عدة مرات حتى انقادت الى

Digitized by Google

طلب المصالحة بعد فقدها مدينة سيبستبول فى القريم وتمت شروط الصلح وصححت فى منتهى مارس سنة ست وخمسين وثمانمائة والف وكان النجاح فيها للدول المتحدة وفى اثناء الحروب المذكورة ولى اسكندر الثانى ابن نيكولا وهو الذى عقد الصلح ثم شرع فى اصلاح ما فسد بالحروب المشار اليها وتقويم حال سلطنته فابتدا بتحرير الرعايا من سلطة الاعيان عليهم ونظم كيفية تعليم العامة وبينما هو بصدد تفقد حال بلاده اذ ثار عليه اهل بولونيا فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف ولم يستتب له تطويعهم الّا بعد سنتين بواسطة حروب اهريقت فيها دماء غزيرة *

الفصل الثانى

فى ذكر ملوك الروسية على ترتيبهم فى الولاية

سنة	عائلة روريك
٨٦٢	روريك الاول اولا مع اخويه سميوس وتروفر ثم وحده
٨٧٩	اوليغ نائب الدولة عن ايغور
٩١٣	ايغور المذكور ابن روريك
٩٤٥	اولغا زوجة ايغور المذكور
٩٦٤	زفياتوزلاف الاول
٩٧٣	ياروبولك الاول
٩٨٠	فلاديمير الاول
١٠١٥	زفياتوبولك الاول
١٠١٩	ياروزلاف الاول
١٠٥٤	ايزيازلاف الاول عزل مرتين ورجع الى ١٠٧٨

Digitized by Google

وارسوفيا وانشات فيهما مملكة ذات كونستيتوسيون بلقب مملكة بولونيا وكانت الروسية فى ذلك الوقت اكثر الدول الكبار سطوة ونفوذ كلمة فى اوربا ورئيسة للحزب المعروف بصانت اليانس اى المعاهدة المقدسة المنعقدة بينها وبين دول بروسية واوستريا وانكلترة وبعض الدول الصغار على محاربة نابوليون المذكور ثم بعد انتقال السلطنة الى الامبراطور نيكولا استولت الروسية على القسم الاكبر من ارمينية وافتكته من يد الفرس وكذا ايالة اخالسيكى ومصب نهر التونة من يد الترك وفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة والف بلغ جيش نيكولا الى نواحى القسطنطينية فاوقفه تداخل الدول الكبار وقبل ذلك كانت هذه الدولة ضعفت الدولة التركية ضعفا بينا باعانتها الاغريق على تحصيل استقلالهم من سنة عشرين وثمانمائة والف الى سنة سبع وعشرين وبسعيها فى تحرير الصرب والفلاق والبغدان وجعلها تحت حمايتها والحاصل ان الدولة العثمانية رات الشدة عند عقدها مع الروسية شروط هنكار اسكله سى (١) فى سنة ثلث وثلثين وثمانمائة والف وقد ثار اهل بولونيا فى ذلك الوقت على الروسية مع قيام اهل فرنسا على ملكهم فى سنة ثلثين وثمانمائة والف الا انها قهرتهم وطوعتهم معما اظهرة الثوار من قوة المدافعة ومن ذلك الوقت صارت بولونيا قطعة من مملكة الروسية بعد ان كان لها نوع استقلال بشروط كانت بينهما ولما ظفر الامبراطور نيكولا فى سائر الوجهات وراى خلو الجو له عزم فى سنة ثلث وخمسين وثمانمائة والف على حماية النصارى القاطنين بايالات الدولة العثمانية فانشا حروبا جديدة مع الدولة المذكورة افضى الحال فيها الى اتحاد فرنسا وانكلترة مع الدولة العثمانية ووقوع الانكسار على جيش الروسية عدة مرات حتى انقادت الى

طلب المصالحة بعد فقدها مدينة سيبستبول فى القريم وتمت شروط الصلح وصححت فى منتهى مارس سنة ست وخمسين وثمانمائة والف وكان النجاح فيها للدول المتحدة وفى اثناء الحروب المذكورة ولى اسكندر الثانى ابن نيكولا وهو الذى عقد الصلح ثم شرع فى اصلاح ما فسد بالحروب المشار اليها وتقويم حال سلطنته فابتدا بتحرير الرعايا من سلطة الاعيان عليهم ونظم كيفية تعليم العامة وبينما هو بصدد تفقد حال بلاده اذ ثار عليه اهل بولونيا فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف ولم يستتب له تطويعهم الّا بعد سنتين بواسطة حروب اهريقت فيها دماء غزيرة *

الفصل الثانى

فى ذكر ملوك الروسية على ترتيبهم فى الولاية

سنة	عائلة روريك
٨٦٢	روريك الاول اولا مع اخويه سميوس وتروفر ثم وحده
٨٧٩	اوليغ نائب الدولة عن ايغور
٩١٣	ايغور المذكور ابن روريك
٩٤٥	اولغا زوجة ايغور المذكور
٩٦٤	زفياتوزلاف الاول
٩٧٣	ياروبولك الاول
٩٨٠	فلاديمير الاول
١٠١٥	زفياتوبولك الاول
١٠١٩	ياروزلاف الاول
١٠٥٤	ايزيازلاف الاول عزل مرتين ورجع الى ١٠٧٨

Digitized by Google

١٠٦٧	فزيزلاف
١٠٧٣	زفياتوزلاف الثانى الى ١٠٧٦
١٠٧٨	فزيفولود الاول
١٠٩٣	زفياتوبولك الثانى
١١١٣	فلاديمير الثانى
١١٢٥	مستيزلاف الاول
١١٣٢	ياروبولك الثانى
١١٣٧	فياتشيزلاف
١١٣٨	فزيفولود الثانى
١١٤٦	ايغور الثانى
١١٤٦	ايزيازلاف الثانى الى ١١٥٤
١١٤٧	يوريى الاول فى مدينة موسكو ثم فى مدينة كياف من سنة ١١٤٩ الى سنة ١١٥٧ ثم وقع خلاف وانشقاق بين ملوك موسكو وكياف واستمر مدة ست وثمانين سنة مبداها ١١٥٤
١١٥٤	فى كياف روستيزلاف الاول الى ١١٦٢
١١٥٤	فى مدينة موسكو اندريا الاول بوغوليوسكى الى ١١٧٥
١١٥٦	فى كياف ايزيازلاف الثالث الى ١١٦٧
١١٦٧	فيها ايضا مستيزلاف الثانى الى ١١٧٠
١١٦٨	فيما ذكر غليب يوريا فيتش اى ابن يوريى الاول الى ١١٧٢
١١٧٢	فيما ذكر ياروزلاف الثانى ايزيازلافيتش الى ١١٧٥
١١٧٥	فى موسكو مكاييل الاول الى ١١٧٧
١١٧٩	فى كياف رومان الاول

Digitized by Google

١١٧٧	في موسكو فزيفولود الثالث الى ١٢١٢
١٢٧٩	في كياف زفياتوزلاف الثالث الى ١١٩٣
١١٩٣	فيها ايضا روريك الثاني الى ١٢٠٩
١١٩٣	فيها ايضا رومان الثاني الى ١٢٠٦
١٢٠٦	فيها ايضا فزيفولود الثالث الى ١٢١٢
١٢١٢	فيها ايضا مستيزلاف الثالث الى ١٢٢٤
١٢١٣	في موسكو يوريا الثاني الى ١٢٣٨
١٢٣٠	في كياف فلاديمير الثالث الى ١٢٣٩
١٢١٧	في موسكو قسطنطين الى ١٢١٨
١٢٣٩	في كياف ميكاييل الاول فزيفولودوفيتش الى ١٢٤٠
١٢٣٨	في موسكو ياروزلاف الثاني اخو ميكاييل الى ١٢٤٠
	وبعد حروب باتو بن توشي انتقل التخت اولا الى فلاديميرس ثم الى موسكو
١٢٤٠	ياروزلاف الثاني المذكور
١٢٤٧	زفياتوزلاف الثالث فزيفولودوفيتش
١٢٤٩	اندريا ياروزلافيتش
١٢٥٢	صانت اسكندر الاول سمي نفسكي لانتصاره على السويد
١٢٦٣	ياروزلاف الثالث ياروزلافيتش
١٢٧٢	بازيلي الاول
١٢٧٦	ديميتري الاول الى ١٢٩٤
١٢٩٤	اندريا الثاني الى ١٣٠٤
١٢٩٥	دانيال
١٣٠٤	بازيلي من سوزدال

Digitized by Google

١٣٠٤	ميكاييل الثانى من تفار الى ١٣١٩
١٣١٩	يوريى الثالث
١٣٢٣	ديميترى الثانى من تفار
١٣٢٦	اسكندر الثانى من تفار
١٣٢٨	ايفان الاول كاليتا
١٣٤٠	سيميون
١٣٥٣	ايفان الثانى
١٣٥٩	ديميترى الثالث من سوزدال
١٣٦٢	ديميترى الرابع دونسكى
١٣٨٩	بازيلى الثانى
١٤٢٥	بازيلى الثالث الضرير
١٤٦٢	ايفان الثالث الملقب بالكبير
١٥٠٥	بازيلى الرابع
١٥٣٣	ايفان الرابع الملقب بالمهول وهو اول من تسمى كزار اى امبراطور
١٥٨٤	فادور الاول
١٥٩٨	بوريس غودونوف من عائلة رومانوف
١٦٠٥	فادور الثانى
١٦٠٥	ديميترى الخامس واسمه الحقيقى غريغوريوس
١٦٠٦	بازيلى الخامس شويسكى
١٦١٠	فلادزلاس من بولونيا
	عائلة الرومانوف
١٦١٣	ميكاييل الثالث
١٦٤٥	الكسيس الاول

١٦٧٦	فادور الثالث
١٦٨٢	ايفان الخامس وبطرس الاول الكبير
١٦٨٦	صوفيا مع المذكورين الى ١٦٨٩
١٦٨٩	بطرس الكبير وحده
١٧٢٥	كاترينا الاولى زوجة بطرس المذكور
١٧٢٧	بطرس الثاني
١٧٣٠	حنى بنت ايفانوف
١٧٤٠	ايفان السادس
١٧٤١	الزبث او اليصابات بنت بطرس
	عائلة هولستين غوتورب
١٧٦٢	بطرس الثالث من هولستين غوتورب حفيد اليصابات
١٧٦٢	كاترينا الثانية من انهالت زوجة بطرس الثالث المذكور
١٧٦٩	باولو الاول اى بولس ابنها
١٨٠١	اسكندر الاول
١٨٢٥	نيكولا الاول
١٨٥٥	اسكندر الثاني الموجود الان

الفصل الثالث

فى وصف مملكة الروسية

اعلم ان هذه المملكة هى اكبر ممالك الارض لامتدادها فى اوربا وآسيا واميركا من ست عشرة درجة وعشر دقائق الى مائة وثلث وثلثين درجة من الطول الشرقي ومن ثمان وثلثين درجة واربعين دقيقة الى احدى وثمانين درجة من العرض الشمالى وطولها من الشرق الى الغـرب

Digitized by Google

خمسة عشر الف كيلوميتر وعرضها من الشمال الى الجنوب خمسة آلاف
كيلوميتر ويقال انها مقدار تسع سطح الارض كما انها جزء من تقسيم
جرم الكرة الى ثمانية وعشرين جزءا وبها من السكان مقدار سكان ربع
اوربا وجزء من خمسة عشر جزءا بالنسبة الى جميع البشر والبحور محيطة
بها فى غالب جهاتها وفى جهة الشمال منها البحر الجامد ويحدها فى
اوربا من ناحية الغرب مملكة النمسة والمملكة البروسيانية وبحر البلتيك
ومملكة السويد ومن ناحية القبلة بعض مملكة الترك وفى آسيا بعض
مملكة الترك ايضا ومملكة الفرس والتركستان ومملكة الصين ويحدها
شرقا اميركا الانكليزية واعظم اقسامها الثلثة آسيا لكن القسم الاورباوى
منها الذى يمكن ان يبلغ نصف قسم آسيا هو المهم المعتبر وتكسير
مساحتها اربعمائة الف واربعة وعشرون الفا واثنان واربعون ميلا مربعا
جغرافيا اى ثلثة وعشرون مليونا ومائتان وستة وثلثون الفا وسبعة وعشرون
كيلوميتر مربعا وعدد سكانها ثمانون ملونا ومائتان واربعة وخمسون الفا
واربعمائة وثلثون نفسا منهم واحد وستون مليونا وواحد وستون الفا
وثمانمائة نفس فى اوربا وجملة رعايا الروسية تنقسم باعتبار امر الديانة
الى هذه الاقسام وهى تسعة وستون مليونا ومائتان وخمسة وستون الفا على
مذهب الاغريق ومليون وتسعمائة الف على مذهب البروتستانت وثلثة
ملايين وستمائة الف واحد وستون الفا على مذهب الكاتوليك واربعة
ملايين واربعمائة الف وستة وستون الفا من الاسلام والباقى يهود وغيرهم
وكان تخت السلطنة فى القديم مدينة موسكو ومن سنة ثلث وسبعمائة
والف صار التخت مدينة بطرسبورغ وبعض اقسامها يسمى حكومة
وبعض ايالة وبعض مملكة وهو قسم بولونيا القديمة ويشتمل القسم
الاورباوى على خمسين حكومة وبولونيا على خمس حكومات وفينلاند

على ثمان وكذا الكوكاز والسيبيريا على احدى عشرة حكومة فجملتها
خمس وثمانون واما القسم الاميركانى فقد كان فى ملك جمعية من
تجار الروس ولذلك لم توجد له ادارة رسمية والان بيع لدولة اميركا
والبحور المحيطة بهذه السلطنة عظيمة منها البحر الابيض فى ناحية
الشمال وبحر البلتيك فى الناحية الغربية والبحر الاسود وبحر ازوف
فى ناحية القبلة وبحر الخزر فيما بين القبلة والشرق وليس فى القسم
الاورباوى جبال معتبرة الا فى الناحية الشرقية منها فيوجد جبال اورال
اما قسم آسيا فكثير الجبال الكبيرة منها بناحية الجنوب جبال الكوكاز
وبناحية الشمال فروع جبال الاورال الممتدة الى الناحية الشرقية ثم
جبال آلتاى الصغير وجبال سيانيان وجبال كانتى العليا وجبال داورى
وجبال يابلونوى وجبال آلدان وستانوفوى اما اوديتها فهى من اكبر
الاودية منها فى قسم اوربا الولغا والدنيبير والباتشورا والدوينتان
والنيامن والدنييستر والدون وغير هذه مما لا يختص بالروسية كوادى
الفيستول والكور وفى قسم آسيا الكوبان والاوبى واليانيسى واللينا
وغيرها مما هو اقل طولا منها كالاورال والخانانغا وغيرهما هذا واما
اسباب التواصل فى الروسية فانها الى الان لم تكن تامة مرضية لكنها
آخذة فى التقدم والحسن والدولة بصدد اتمام الطرق الحديدية لتواصل
الايالات وبلدان المتجر الكبار وقد اوصلت طريقا من بطرسبورغ
الى مدينة موسكو طوله ستمائة واربعون كيلوميتر وكان انتهاوه سنة
احدى وخمسين وثمانمائة والف وطريقا آخر من بطرسبرغ الى
فارسوفيا على ويلنا طوله مع الفرع الواصل الى كانغزبرغ ببروسية
الف ومائتان وثمانية واربعون كيلوميتر وعما قريب تتوصل مدينة
نيودوزيا احدى مراسى القريم بمدينة موسكو بطريق يكون امتداده

Digitized by Google

الفا ومائة وتسعة وخمسين كيلوميتر وهناك طريق آخر يتوجه من موسكو الى دونابورغ الكائنة على وادى الدوينا ليتصل منها بمدينة ليابو وهى من اكبر مراسى الكورلاند على بحر البلتيك وطول هذا الطريق الف ومائتان وسبعة عشر كيلوميتر ثم يتضاعف بين الشمال والجنوب ويجمع الطرق فى كرسك الذى هو مركز بين وسط المملكة والناحية الجنوبية وسينزل خط الطريق من هناك بين وادى الدون والدنيبر مع فرع طوله ثلثون كيلوميتر يصل الى قرب اوديسة كما يخرج من موسكو طريق آخر يتوجه الى الناحية الشرقية مارا بفلاديميرس وينتهى الى نيجنى نفوغورود وطوله اربعمائة وستة وعشرون كيلوميتر ثم يمتد الى ناحية سيبيريا ليتصل بحدود الصين وبالجملة فقد جمع بالطرق المشار اليها بين ثلثة تخوت وهى فارسوفيا وبطرسبورغ ومدينة موسكو وبين ثلثة بحور وهى بحر البلتيك وبحر الخزر والبحر الاسود وبين ثلثة اقطار وهى القطر الشمالى والقطر المركزى والقطر الجنوبى من تلك السلطنة كما جمع بها بين عدة بلدان كانت متصلة بالخلج المصنوعة فقد حصل بها لدولة الروسية هيئة اجتماعية لا تحصل بدونها واتصال باوربا من جهة بروسية والنمسة اما الاتصال بالخلج فلهم فيه كيفية مستحسنة بها قرب تواصل مراسى الروسية مع الايالات الداخلية فبحر البلتيك يتصل ببحر الخزر بخليجين وبالبحر الاسود بثلثة خلج كبار كما يتصل هذا البحر ببحر الخزر بخليج واحد ومن وادى ولغا والنيفا والدوينا والدون والدنيبر والنيامن تحصل اتصالات فى غاية الامتداد هـــذا وان مملكة الروسية محتوية على عدة امم مختلفة الاجناس اعظمها جنس السلاف ومن هذا الجنس الروس والبولونيز اى اهل بولونيا ثم الليفونيان اى اهل ليفونيا ثم الكورلنديون ثم

الليتوانيون ويوجد بكثرة بناحية القطب الشمالى من الروسية جنس الفينوى والاستوانيان واللابون ويقال لهم ساmويلد وجنس التشراميس والاوستياك والتشوفاش والبيرميان وغيرهم ثم بعد المذكورين جنس الالمان والاغريق واليهود والتتار والترك والارمن والكرج وقبائل الكوكاز وقبائل اخرى رحالة مثل المغول والكلموك والكورياك والكمشدال والتشوكوتش والاليوت ويقال انه يوجد بهذه السلطنة ثلثون لسانا فى الاقل والمذهب الاغريقى المنفصل عن الكاتوليكى هو المتسلطن بتلك المملكة والكزار اى الامبراطور هو رئيس الكنيسة من ايام بطرس الكبير ويعينه فى ادارة امورها المجلس الدينى الذى يعبر عنه عندهم بالسينودوس المقدس ويوجد بالروسية كثير من الاغريق التابعين لكنيسة رومة وقد اعتنى الاهالى كل الاعتناء بتقليل ارباب هذا الاعتقاد ثم ان سكان الروسية منقسمون على خمس طبقات وهى جماعة النوبليس اى الاعيان والكلارجى اى اهل الكنيسة والبرجوى اى سكان الحواضر والبيزان اى اهل البادية والقرى وهم قسمان احرار وسرف اى مستعبدون تابعون لغيرهم ولطبقة الاعيان مزيد سلطة على غيرهم خصوصا فيما يملكون من الآراض وعددهم يبلغ اربعمائة الف نفس وعدد الطبقة الثانية يبلغ مائتين وخمسة واربعين الف نفس وهاتان الطبقتان لايدفع اهلهما شيا من الاداء للدولة واما طبقة السرف فقد خرجت من ربقة الرق بالامر الصادر فى التاسع عشر من فراير سنة احدى وستين وثمانمائة والف وامر التمدن فى الروسية مختلف باختلاف البلدان ومواقعها وعاداتها والعلوم والاداب وسائر الصناعات لا تنمو الا فى بلدان مخصوصة ولا يوجد فى المملكة كلها الا تسعة مراكز اصلية لتعليم العلوم لكن الامبراطور الموجود الان

Digitized by Google

لم يزل مجتهدا فى تحرير ادارة لائقة فيما يتعلق بتعليم العامة ثم ان ناحيتى الجنوب والغرب من المملكة المذكورة اخصب واغنى واعمر من بقية الجهات لكن من تجاوز مدينة موسكو ووادى ولغا يرى ان عدد البلدان والقرى والحرث قليل جدا واكثر الآراض فلوات معطلة لا تنبت الّا الحشيش او مناقع مغطاة بالثلج او مقاطع او اماكن حيوانات ينتفع بجلودها ومن ذلك سيبيريا التى هى من آسيا لا يوجد بها الّا المتوحشون من الناس او المنفيون اليها والذين يحرسونهم واعلم ان وطاة البرد تشتد على ثلثة ارباع المملكة فى الاقل مدة تسعة اشهر من السنة ويعقبها صيف فى غاية الحر والقصر وفى الناحية القبلية من المملكة يعتدل الهواء وتوريد وارمينية وبسرابيا ذوات هواء طيب وارض اوربا منها مختلفة اختلافا بينا ولذلك اختلفت نباتاتها وكتان الكورلاند والليفونيا فى غاية الجودة وهذا النوع مع القنب من جوالب الغنى المعتبر وايالة الاوكرانيا من اخصب مواضع المعمور فى نبات الحبوب التى يحمل منها مقدار وافر الى كثير من الممالك ويوجد فى غالب ارضها اجمات ممتدة ومنها يجلب الصمغ المعبر عنه بالرجينة والقطران واخشاب السفن الفائقة وفى آسيا بنواحى بحر الخزر ينبت الراوند وغيره من انواع النباتات التى يتداوى بها ونبات الدخان كثير فى الايالات الجنوبية وكذا فى ايالات الاوكرانيا والفاروناج وسراتوف وتوريد ويزرع اللفت الاحمر فى مقدار اربعين الف اكتار (الاكتار عشرة آلاف ميتر مربعا) ويزرع فى غالب آراض المملكة الهيلون وبايالة استراكان ينبت القرمز وفى قبلى الكوكاز خصوصا ارمينية ينبت القطن وينبت الفلفل على شطوط وادى سامارا وفى توريد ونواحى الكوكاز وايالة استراكان توجد الثمار الجيدة ويستخرج من عنبها

الخمر المعدودة عندهم من انواعها الطيبة كما يوجد بالمملكة المذكورة سائر الحيوانات المخلوقة لنفع الانسان خصوصا ذوات الشعر فلها بها شهرة عن بقية الممالك ولهذه المملكة مقاطع عديدة لاسيما فى سيبيريا ومن جبال اورال يستخرج الذهب والفضة والبلاتين (الذهب الابيض) والحديد والقصدير ومن شطوط البلتيك وغابات الليتوانيا يستخرج الكهرباء الاصفر والرمادى وبالناحية الاورباوية من جبال اورال يوجد الماس وانواع من الاحجار الثمينة واما الصناعات فان هذه المملكة متنازلة فيها عن الممالك الاورباوية الغربية بكثير ومع ذلك فلبعض بلدانها تقدم بين فيها فمن ذلك صناعة دبغ الجلود الطيبة الرائحة منها التلاتين والصابون واقمشة السفن والاخبية واللبد وجمع الخاويار اى بيض الحوت والغراء المعروف وزيت البالين المسمى حوت يونس عليه السلام ومستقطرات الحبوب وصناعة الكراريس والصياغة والسلاح والبلور وصناعة الاقفال وتذويب المعادن وصناعة الكاغد والفرفورى وانواع الكشمير والجوخ والاقمشة القطنية وغيرها واما التجارة فلها رواج تام فى داخل المملكة وخارجها ومراكزها البلدان التى على شواطى الابحر كاوديسة وريغا واركانجل وكذا فى البر فلها تداول فى المتجر مع بلدان اوربا الغربية ومع الهند والصين وقد بلغت قيمة المتجر دخلا وخرجا فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف الفا وثلثمائة وثمانية واربعين مليونا واحدا وعشرين الفا ومائة وستة وثلثين فرنكا وعدد المراكب المتجرية التى دخلت مراسى المملكة وخرجت منها فى تلك السنة خمسة عشر الفا ومائة وثمانية وستون مركبا الداخل منها خمسة آلاف وثمانمائة واربعة والخارج تسعة آلاف وثلثمائة واربعة وستون *

الفصل الرابع

فى نظام السياسة والادارة

ادارة دولة الروسية بيد ارادة سلطانية واحدة لا تطالب بشيء ولا يجب ان تقف عند حد وهى مبعث جميع السلطات ويلقب السلطان عندهم بكزار اى امبراطور اوباوتوكرات وهو الرئيس الاكبر وصاحب شريعة الامة والذى يوظف سائر متوظفى السلطنة ويده العليا فى الادارة وفى امر المال والامور الداخلية والخارجية وكذا فى ديانة الامة لان تصرفه يتعلق بالسياسة والديانة اذ هو رئيس المذهب الاغريقى الذي يسمونه الاورتودكسى وتحته مجلس السلطنة ويستشار فى جميع الامور المهمة غير المتعلقة بالسياسة الخارجية فانها من خصوصياته باعانة وزرائه ثم ان مجلس السلطنة هو مجلس تشريع ومجلس ادارة ومجلس حكم جميعا فينظر فى امر القوانين ويكتبها ويعين المداخيل والمصاريف ويتامل المحاسبات السنوية للوزارات ويكون فى الاحكام بمثابة مجلس اعلى وتركيبه من الوزراء وامراء العائلة الملكية ومن اعضاء ينتخبهم الامبراطور لمدة حياتهم وينقسم المجلس ثلث طوائف اولاها للنظر فى التشريع وترتيب القوانين والثانية للنظر فى الامور المدنية والدينية والثالثة للنظر فى الاقتصاد والتصرفات المالية ووراء هذه الطوائف ثلث جمعيات احداها للنظر فى احوال الكوكاز والثانية للنظر فى احوال بولونيا والثالثة للنظر فى تحرير السرف ومن اعضاء المجالس الذين هم مستشارو المملكة من لا يجلس بالمجلس الّا اذا استدعى وذلك فى غير اوقات الخدمة الاعتيادية وبعبارة اخرى الاجتماعات عندهم نوعان احدهما الاجتماع للخدمة الاعتيادية والثانى اجتماع عمومى لداع يقتضيه وفى هذا

الـوجه يضاف اليهم بالاستدعاء من ليس له خدمة اعتيادية من مستشاري المملكة وكل قسم يشتمل على رئيس واربعة اعضاء الى سبعة كلهم لهم حق الجلوس بالمجالس العامة والامبراطور يمضى ما يتفق عليه المجلس وله ان لا يمضيه ورئيس المجلس العام يراس الوزراء ومجلس السناتو الذى كان تاسس بامر بطرس الاول يتركب من اعضاء ينتخبهم الامبراطور من اعيان متوظفى المملكة وهذا المجلس هو الحارس للقوانين والمحافظ على امضائها والمراقب لسيرة الولاة واعمال كبار متوظفى الدولة المكلفين بالخدمة العامة وهو الذى يشهر القوانين والاوامر الصادرة من الامبراطور ويقيدها ويعطى خطط النوبليس ويحكم حكما فاصلا فى نوازل الجنايات السياسية وكذا فى الامور المدنية وسائر الجنايات ويستثنى من ذلك نوازل قليلة تعرض على خصوص الامبراطور ولمجلس السناتو اعادة النظر فى الاحكام الصادرة من حكام الايالات وهو منقسم الى عشرة اقسام خمسة منها فى مدينة بطرسبورغ وثلثة فى مدينة موسكو واثنان فى فارسوفيا والحق قسمان آخران يجلسان بالمدينة الاولى احدهما ينظر فى احكام الاملاك والثانى فى الامور المتعلقة بخطة الاعيان ولا يمضى حكم مجلس السناتو فى اجتماعاته العامة الّا اذا اتفق عليه ثلثاه فاكثر وتكون مفاوضتهم سرية لا تحضرها العامة والمحتسب بالسناتو هو وزير الحكم والامبراطور يمضى ما يتفق عليه ويمكنه ان لا يمضيه وبجانب مجلسى السلطنة والسناتو توجد جمعية تنظر فى المعاريض والمطالب التى تعرض على الامبراطور وتبين للمشتكين من الحكام اَلهُمْ عرض نوازلهم على المجلسين المذكورين ام لا واما المجلس الدينى المسمى بالسيندوس المستحدث فى سنة احدى وعشرين وسبعمائة والف فهو مشتمل

Digitized by Google

على اساقفة الايالات الكبيرة ومن اعماله تسمية كبراء الكنائس والنظر فى ادارتهم لها وعرض ما يستقر عليه الراى فى ذلك المجلس على الامبراطور ليمضيه وبعد هاته المجالس الثلثة الكبيرة مجلس الوزراء المكلف بامور الادارة المعتادة وعدد اعضائه موكول لاجتهاد الامبراطور والوزارات فى نفسها تسع كما تقدمت الاشارة الى ذلك فى غير هذه المملكة وزيادة على ذلك يوجد هناك ادارة مركزية للبوسطة والتلغراف واصلاح الطرقات وتيسير اسباب المواصلة وهناك مجلس يسمى بالرقيب العام اعضاوه مثل الوزراء وقد اشرنا فى طالعة الكلام على الروسية الى ان مملكتها منقسمة الى حكومات وايالات وكل حكومة تنقسم الى دوائر والدوائر تنقسم الى مشيخات والمشيخة تحتوى على قسيمات صغار وكل حكومة يراسها الوالى المدنى وهو اكبر متوظفيها والمطالب بتصرفاته فيها وله مجلس مركب من نائبه وثلثة مستشارين وجليسين ويعطى هذا المجلس رايه تحت رئاسة الوالى فى احوال الايالة العامة لكن ليس له الّا اعطاء الراى فللوالى ان يعمل براى المجلس وان لا يعمل حيث كان هو المطالب بما ينشا عن تصرفه وفى النوازل المتعلقة بالتاج ونوازل الجنايات يضاف لمجلس الوالى ثلثة اشخاص من المتوظفين يسميهم وزير الحكم ويحضر ذلك المجلس نائب الحق العام مع معينين له للنظر فى اجراء القوانين ويوجد مع ذلك فى كل مركز حكومة رئيس ضبطية ورئيس الطباء ورئيس مهندسين وللوالى ايضا رئاسة صندوق المال وعلى البناآت والقناطر والطرقات وجمعية الاعيان فى كل حكومة طائفة متحدة مروسة بماريشال منهم عددهم على عدد الدوائر والمشيخات التى توجد بها طوائف الاعيان وهذه الجمعيات تعين غالب متوظفى

Digitized by Google

للادارة المدنية والحكمية كخطة ماريشال للاعيان ورئيس الضبطية ورؤساء مجالس للاحكام واعضائها وحكام الصلح ويكون التعيين فى كل ثلث سنين لكن تقرر الخطة موقوف على موافقة للامبراطور ويكفى موافقة الوالى اذا لم يكن فى الخطة مزيد اعتبار ثم ان اهالى البلدان ينقسمون الى طوائف منها اعيان البلدية ومنها الباعة ومنها اواسط الناس ومنها جمعيات الصناع المعلمين ومن البلدية احرار ايالات البلتيك وايالات بولونيا القديمة ثم سائر الخدمة لكن هولاء لهم من البلدية مجرد للاسم فبلدية البلدان يختارون اعضاء مجلسهم البلدى ورئيسه كما يختارون مشايخهم وجلساء المجالس وهم مستشارو الحكام وللمجلس البلدى زيادة على ما له من الخدمة وادارة للاشغال فصل سائر النوازل التى تحدث بين البلدية فى متعلقات التجارة ويوجد فى المجالس المدنية ومجالس الجنايات نواب عن المجلس البلدى فى البلدان الكبار وتتجدد المجالس البلدية فى كل ثلث سنين وفى البلدان الصغار يكون اختيارهم من عامة البلدية وفى البلدان الكبيرة يختارهم من اداوه فى العام مائتا فرنك فاكثر ممن بلغ خمسا وعشرين سنة كاملة هذا وبكل مشيخة بالبادية جمعية من كبار عائلات المكان تكون هى المجلس البلدى هناك ويعبر عن رئيسهم بستاروست وهذا المجلس هو الذى يعين اداء المشيخة اللازم للدولة او لمصالح بلدهم ويعين اللائق بالخدمة العسكرية فى قسمه ويترجح رايهم بالاكثرية ورئيسهم هو الواسطة بين جمعية الكانتون اى القيادة وبين حكام الصلح والمشيخة وهو الذى يجيب عما استقر عليه رايهم وله شى من تصرفات الضبطية وكل مشيخة بها تريبونال يسمى تريبونال للامان مركب من المار الذى هو رئيس المجلس البلدى ومن عضوين

مختارين من سكان المشيخة وهذا التريبونال يحكم فى سائر النوازل ما عدا نوازل الجنايات واما الكانتون فادراته بيد جمعيته المستقرة باوسط بلدانه او اكثرها سكانا او اشهرها فى الحرف والصنائع وتشتمل على متوظفى المشيخات وعلى نواب منها يكون كل واحد منهم نائبا عن عشر ديار ونظر هذه الجمعية يتعلق بجميع الفوائد العامة للكانتون كالمارستانات ونحوها وتحرير حسابات المتوظفين وتصحيح دفاتر اخذ العسكر وتوظيف الاداء والعمل على ما يستقر عليه راى الاكثر منهم ورئاستهم تكون للشيخ الاسبق فى الخطة وهو الذى يتولى ادارة الكانتون وحفظ راحة السكان وهو فى ذلك مثل رئيس المجلس البلدى الّا انه اكبر منه خطة ومن اعماله مراقبة اجراء التراتيب العامة والبحث عن الجناة وامساكهم ومنع ارتكاب الامور الممنوعة بانهائها لمن له النظر فيها وله فصل ما يكون مرجعه لنظر الضبطية وفى اعانته مجلس مركب من اعيان الكومون الكائن تحت قيادته مع معينيه وقباض المداخيل ومع ذلك فهو المطالب بما يقع فى ادارته حيث كان له الابتداء بعرض الامور وليس على المجلس الّا اعطاء الراى فيها وتعيين المقادير اللازمة من المال وفى نحو بيع املاك بعض الناس بطلب من خزانة الدولة او من ارباب الديون وفى تسمية المتوظفين او تاخيرهم ويشتمل المجلس المشار اليه على اربعة الى اثنى عشر عضوا على نسبة عدد السكان لفصل الاحكام يختارهم المجلس المذكور من اعضائه ويتبدلون فى كل سنة ويصدر الحكم من مجموعهم او على التناوب بحسب ما يقتضيه نظر المجلس المعين لهم ويكون اجتماعهم مرتين فى الشهر وقد يقتضى الحال اكثر من ذلك فيجمعهم رئيس القيادة ويحكم هذا المجلس فى نوازل

Digitized by Google

البوادى التى لا تتجاوز مائة روبل وهى مبلغ اربعمائة فرنك واذا
تعلقت نازلة بانسان اجنبى عن الكانتون فان نازلته ترفع الى
المجالس المعتادة الّا اذا تراضى الخصمان فتفصل هناك كما اذا
تراضيا فى اكثر من المقدار المذكور وبحكمهم تنتهى النازلة بحيث
لا ترفع بعدهم لمجلس آخر ولو فى الجنايات التى يحكم فيها ذلك
المجلس ويصدر حكمهم مشافهة بدون كتب ولاهل البادية التحاكم
فى غير الجنايات لدى حكم يتفق عليه الخصمان الرشيدان وما
يحكم به يكون العمل عليه ويقيد ذلك الحكم بدفتر خصوصى
يكون بمجلس القيادة ويشترط فى جميع المتوظفين المشار اليهم ان لا
ينقص عمر الواحد منهم عن خمس وعشرين سنة وان يكون صاحب
عرض وليس لاحد ان يمتنع من قبول خطة ما الّا اذا كان له من العمر
ستون سنة او عذر بدنى معتبر او سبقية فى الخدمة ويوجد
بالديستريكت مجلس مركب من حكام الصلح دائرة حكمه اوسع من
دائرة حكم حكام الصلح بفرنسا ومن اعمالهم انهم يقبلون شكاية البوادى
من متوظفيهم سواء كانوا مجتمعين او منفردين ولهم توبيخ المشتكى
بهم والزامهم غرامة ما ضاع بحكمهم وتعطيلهم عن ماموريتهم وحكام
الصلح تحت نظر ولاة الحكومة والسناتو وبما ذكرنا يعلم ان كثيرا من
الادارات الداخلية يتولاه اهل المملكة وان الاعيان وطوائف الباعة
والبلدية واهل البوادى يسمون متوظفيهم بانفسهم هذا وان الايالات
الكائنة بحدود المملكة يوجد بها مع كل والى مدينة وال عسكرى ولكل
منها مجلس ادارة ومكتب سياسى وهذا الامر متقرر بمملكة بولونيا
وفينلاند وسيبيريا وتمتاز فينلاند بوجود وزارة لها خصوصية ببطرسبورغ
ومجلس سناتو اعضاوه يسميهم الامبراطور فى كل ثلث سنين ولهذا

Digitized by Google

مختارين من سكان المشيخة وهذا التريبونال يحكم فى سائر النوازل ما عدا نوازل الجنايات واما الكانتون فادراته بيد جمعيته المستقرة باوسط بلدانه او اكثرها سكانا او اشهرها فى الحرف والصنائع وتشتمل على متوظفى المشيخات وعلى نواب منها يكون كل واحد منهم نائبا عن عشر ديار ونظر هذه الجمعية يتعلق بجميع الفوائد العامة للكانتون كالمارستانات ونحوها وتحرير حسابات المتوظفين وتصحيح دفاتر اخذ العسكر وتوظيف الاداء والعمل على ما يستقر عليه راى الاكثر منهم ورئاستهم تكون للشيخ الاسبق فى الخطة وهو الذى يتولى ادارة الكانتون وحفظ راحة السكان وهو فى ذلك مثل رئيس المجلس البلدى الا انه اكبر منه خطة ومن اعماله مراقبة اجراء التراتيب العامة والبحث عن الجناة وامساكهم ومنع ارتكاب الامور الممنوعة بانهائها لمن له النظر فيها وله فصل ما يكون مرجعه لنظر الضبطية وفى اعانته مجلس مركب من اعيان الكومون الكائن تحت قيادته مع معينيه وقباض المداخيل ومع ذلك فهو المطالب بما يقع فى ادارته حيث كان له الابتداء بعرض الامور وليس على المجلس الا اعطاء الراى فيها وتعيين المقادير اللازمة من المال وفى نحو بيع املاك بعض الناس بطلب من خزانة الدولة او من ارباب الديون وفى تسمية المتوظفين او تاخيرهم ويشتمل المجلس المشار اليه على اربعة الى اثنى عشر عضوا على نسبة عدد السكان لفصل الاحكام يختارهم المجلس المذكور من اعضائه ويتبدلون فى كل سنة ويصدر الحكم من مجموعهم او على التناوب بحسب ما يقتضيه نظر المجلس المعين لهم ويكون اجتماعهم مرتين فى الشهر وقد يقتضى الحال اكثر من ذلك فيجمعهم رئيس القيادة ويحكم هذا المجلس فى نوازل

البوادى التى لا تتجاوز مائة روبل وهى مبلغ اربعمائة فرنك واذا
تعلقت نازلة بانسان اجنبى عن الكانتون فان نازلته ترفع الى
المجالس المعتادة الا اذا تراضى الخصمان فتفصل هناك كما اذا
تراضيا فى اكثر من المقدار المذكور وبحكمهم تنتهى النازلة بحيث
لا ترفع بعدهم لمجلس آخر ولو فى الجنايات التى يحكم فيها ذلك
المجلس ويصدر حكمهم مشافهة بدون كتب ولاهل البادية التحاكم
فى غير الجنايات لدى حكم يتفق عليه الخصمان الرشيدان وما
يحكم به يكون العمل عليه ويقيد ذلك الحكم بدفتر خصوصى
يكون بمجلس القيادة ويشترط فى جميع المتوظفين المشار اليهم ان لا
ينقص عمر الواحد منهم عن خمس وعشرين سنة وان يكون صاحب
عرض وليس لاحد ان يمتنع من قبول خطة ما الا اذا كان له من العمر
ستون سنة او عذر بدنى معتبر او سبقية فى الخدمة ويوجد
بالديستريكت مجلس مركب من حكام الصلح دائرة حكمه اوسع من
دائرة حكم حكام الصلح بفرنسا ومن اعمالهم انهم يقبلون شكاية البوادى
من متوظفيهم سواء كانوا مجتمعين او منفردين ولهم توبيخ المشتكى
بهم والزامهم غرامة ما ضاع بحكمهم وتعطيلهم عن ماموريتهم وحكام
الصلح تحت نظر ولاة الحكومة والسناتو وبما ذكرنا يعلم ان كثيرا من
الادارات الداخلية يتولاه اهل المملكة وان الاعيان وطوائف الباعة
والبلدية واهل البوادى يسمون متوظفيهم بانفسهم هذا وان الايالات
الكائنة بحدود المملكة يوجد بها مع كل والى مدينة وال عسكرى ولكل
منها مجلس ادارة ومكتب سياسى وهذا الامر متقرر بمملكة بولونيا
وفينلاند وسيبيريا وتمتاز فينلاند بوجود وزارة لها خصوصية ببطرسبورغ
ومجلس سناتو اعضاوه يسميهم الامبراطور فى كل ثلث سنين ولهذا

Digitized by Google

المجلس تصرفان تصرف مشرع من حيث ترتيب القوانين وتصرف مجلس اعلى من حيث فصل النوازل فى تلك المملكة *

الفصل الخامس

فى ادارة الاحكام بدولة الروسية

احكام هاته المملكة متشعبة جدا وقد تقدم فى اثناء بيان الادارة الداخلية الاشارة الى ان كل طبقة من طبقات الناس لها تصرف فى متعلقات الاحكام ولا حاجة لاعادة ذلك هنا بل حسبنا ان نقول فى معنى قاعدة كلية انه يوجد فى كل قسم من ايالة تريبونال اول يبتدى الحكم فى النوازل وهو منقسم على طائفتين احداهما تحكم فى الجنايات والاخرى فى الامور العرفية واعضاء هذا التريبونال ينتخبون من الاهالى ويحقق حكمه المجلس العالى المستقر بالبلدة الرئيسة من تلك الايالة وهو ايضا منقسم الى طائفتين احداهما للجنايات والاخرى للامور العرفية وفوق هذه المجالس مجلس السناتو وكوميسيون المعاريض المكلف بعرض النوازل على السناتو او على مجلس السلطنة وفوق الكل الامبراطور ومن مستحدثات قوانينهم ابطال الحكم بالقتل وكذا بالضرب الّا فى نوازل نادرة وقد عوضت هاتان العقوبتان مع عقوبات اخرى بالنفى الى سيبيريا هذا بيان ادارة المملكة فاذا تاملت ذلك ترى ان الادارة بها مضبوطة بقوانين ومجالس كغيرها من الممالك الاورباوية الّا ان الفرق بينها وبين هذه الممالك من وجهين احدهما ان اعضاء المجالس السياسية كمجلس السلطنة ومجلس السناتو ينتخبهم الامبراطور لا الاهالى الثانى ان ما يتفق عليه غالب اعضاء المجلسين للامبراطور ان يوافق عليه او يخالف وهذا هو السبب فى

Digitized by Google

تسميته بالسلطان المطلق التصرف لانه لم يرخص لرعاياه فى التداخل فى الامور السياسية مما اشرنا اليه عند شرحنا للحرية فى المقدمة *

الفصل السادس

فى قوة دولة الروسية المالية والعسكرية

بيان دخلها وخرجها والدين الذى عليها

٤٠٤٠٦٨٠٠٤ جملة الدخل روبل تساوى ١٦١٦٢٧٢٠١٦ فرنكا

٤٠٤٠٦٨٠٠٤ جملة الخرج روبل تساوى ١٦١٦٢٧٢٠١٦ فرنكا

١٩٢٢٢١٦٣١٩ جملة الدين الذى عليها تساوى ٧٦٨٨٨٦٥٢٧٦ فرنكا

القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦٤

اصناف الجيش	عسكر تريس	خيالة	طوبجية	بلطاجية	جملة الجيش
تحت السلاح	٦٩٤٥١١	٠٤٩١٨٣	٤٨٧٧٣	٠١٦٢٠٣	٠٨٠٨٦٧٠
عسكر وطنى	٠٧٤٥٦١				٠٠٧٤٥٦١
عسكر فى الحراسة	٠٥٣٣٦٢				٠٠٥٣٣٦٢
يداك	١٩٩٣٨٠				٠١٩٩٣٨٠
الجملة	١٠٢١٨١٤	٠٤٩١٨٣	٤٨٧٧٣	٠١٦٢٠٣	١١٣٥٩٧٣

القوة البحرية بدولة الروسية سنة ١٨٦٤

جملة المراكب ومدافعها ٣٦٩١	مراكب قلاع	فابورات بها قوة خيل ٣٧٠٠٧		جملة البحرية	امراء البحر	البحرية واصناف المراكب
		بالعجلات	حلزونية			
				٠٠٠٩٥	٠٠٠٩٥	اميرالات وجنرالات
				٠٢٣٤٥	٠٢٣٤٥	فسيالات كبار وصغار
				٠٠٩٦٦	٠٠٩٦٦	متوظفون سياسيون
				٥٥٢١٦		بحرية وعسكر معد للبحر
				٠٠١٦٩		حراس المراسى
١٨	٠٩	٠٩				اجفان
٢٥	٠٥	٢٠				فراقط
٢٥	٠٣	٢٢				قرابط
١٢		١٢				كليبر
٠١			٠٠١			بطرية عوامة
٠٣	٠٣					ابركة
٣٨	١٣	٢٥				سكاين
٠١			٠٠١			شالوب
١٢٣	٣٣	٨٨	٠٠٢	٥٨٧٩١	٠٣٤٠٦	الجامعة نقلت الى يسراه

تابع القوة البحرية بدولة الروسية

البحرية واصناف المراكب	امراء الابحر	جملة البحرية	فابورات بها قوة خيل ٣٧٠٠٧ حديد	فابورات بها قوة خيل ٣٧٠٠٧ بالعجلة	مراكب قلاع	جملة المراكب ومدافعها ٣٦٩١
نقلة جامعة يمناه	٠٣٤٠٦	٥٥٧٩١	٠٠٢	٨٨	٣٣	١٢٣
شالوب كنونيير				٧٩		٧٩
ياكت				٠٢	١٢	١٤
طاندير					٠٢	٠٢
مراكب لحمل الاثقال				٠٩	١٣	٢٢
مراكب صغار				٧٠		٧٠
دوك عوامه					٠٣	٠٣
لخدمة المراسى تقريبا					٣٠٠	٣٠٠
الجملة	٠٣٤٠٦	٥٨٧٩١	٠٠٢	٢٤٨	٣٦٣	٦١٣

Digitized by Google



الفصل الاول

فى تاريخها

اعلم ان اصل نشاة الدولة البروسيانية كان بايالة براندبورغ واول من استوطنها فى زمن تاسيت الرومانى المورخ الشهير المولود سنة اربع وخمسين مسيحية امة اللومبارد وجماعة البورغوند وجماعة السمنون التى كانت تزعم انها اعز واشجع امم السواف وهم قسم كبير من الامم الجرمانية ثم امة الغونون التى هى قسم من الفاندال ثم فى حدود القرن الخامس من الميلاد المسيحى طردت امة الفاناد تلك الامم واستقرت مكانها بتلك الايالة واغارت تلك الامم المطرودة على عدة ايالات للرومان فمكثت بها ولم تلبث امة الفاناد مدة يسيرة حتى انقسمت الى عدة اقسام صغيرة ثم فى القرن الثامن دخلت تحت سلطة شارلمان فجعلها ايالة فى تخوم مملكته ثم استولى عليها الكونت سيجفريد صاحب الساكس بلقب مارغراف

Digitized by Google

البراندبورغ فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة ثم دخلت بالارث
ليد البرت الملقب بالدب من بيت انهالت وقد ترقى فى ذلك
الوقت الى خطة اليكتور واستقام به حال تلك الايالة وتهذبت
اخلاق اهلها وانتقلوا به من حالة الوثنية الى النصرانية وفى ذلك
الوقت كانت تلك الايالة منقسمة على ثلثة اقسام وهى المارش
القديمة الكائنة غربى وادى الالب والمارش المتوسطة بين وادى
الالب والاودر والمارش الجديدة بشرقى الاودر ثم فى ابتداء القرن
الخامس عشر دخلت تلك الايالة بطريق الارث فى حوز عائلة
لوكسامبورغ ولما صار ملك بوهيميا سيجزموند امبراطورا جعل
فردريك السادس من عائلة هوهنزولرن الذى كان بورغرافا فى نورمبرغ
واليا عليها ثم ان احد كونتات هوهنزولرن اسمه كونراد وهو جد
عائلة براندبورغ كان حائزا بورغرافية نورمبورغ من سنة اربع
وستين ومائة والف وبقيت فى حوز ذريته الى عام واحد وثمانمائة
والف واستولى ذريته من سنة ثمان واربعين ومائتين والف الى
سنة احدى وثلثين وثلثمائة والف على عدة بلدان منها آنسباخ
وكولمباخ ولم يبق خارجا عن ملكهم من فرنكونيا الا جانب يسير ثم
انقسم ملكهم بعد ذلك بين ابنى فردريك الخامس وهما جان الثالث
الابن البكر وفردريك السادس الابن الثانى وهذا الاخير اشترى
فى اوائل القرن الخامس عشر من الامبراطور مارغرافية براندبورغ
بثلثمائة الف فيورين واخذ لقب اليكتور الذى كان يتلقب به حاكم
تلك الايالة وتسمى بفردريك الاول من براندبورغ وذرية هذا
الامير هم الذين يتداولون رئاسة تلك المملكة اليوم باسم ملوك بروسية
ولم تكن ايالة براندبورغ محتوية فى ذلك الوقت الا على المارشين

Digitized by Google

القديمة والمتوسطة ثم اضاف اليهما فردريك الثانى الملقب بسن الحديد المارش الجديدة التى افتكها من الكفاليرات التوتونيك المتقدم ذكرهم فى سنة خمس واربعين واربعمائة والف ولم تزل هاتة الايالات بايدى آل بيته الى ابتداء القرن السابع عشر ثم بمقتضى الشرط المنعقد فى سانتن (١) سنة اربع عشرة وستمائة والف بواسطة دولتى فرنسا وانكلترة وبعض دول المانيا وشرط دوسلدورف (٢) المنعقد سنة اربع وعشرين وستمائة والف اضاف الاليكتور جان سيجزموند الى ايالاته دوكاتو كليف وكونتى المارك والرافنسبرغ ثم ان جان المذكور المتزوج بابنته البرت الثانى الذى كان آخر دوك ببروسية ورث سنة ثمان عشرة وستمائة والف الدوكاتو المذكورة التى كانت راجعة لسلطة بولونيا فسكان بروسية كانوا فى القديم امتى الغوتون والفاندال وغيرهم وكانت معدودة من المملكة الغوتية ثم بعد خروجهم منها اغار عليها امم من السلاف كانت فيهم جماعة الليتوانيين والبروس الذين كانوا يسكنون شاطى وادى الفيستول وتسمت مملكة بروسية باسمهم وقد كان هؤلاء القوم من عبدة الاوثان المتوحشين الى اواخر القرن الثانى عشر من التاريخ المسيحى وفى مبادى القرن الثالث عشر رام دوك مازوفيا واسمه كونراد ادخالهم فى دين النصرانية فدافعوه وخربوا ممالكه سنة سبع ومائتين والف فاستغاث اولا بجماعة الكفاليرات الملقبين فى اللاتينية بانسيفرى اى حاملى السيوف فى سنة خمس عشرة ومائتين والف ثم بالكفاليرات التوتونيك فى سنة ست وعشرين فانتصرت الجماعة الاخيرة تحت رئاسة كبيرهم هرمان من سالزا فى سنة سبع وثلثين والتى بعدها وكان ذلك مبدا افتتاح تلك البلدان المتبربرة وتم فتحها فى سنة ثلث وثمانين ثم ان الجماعة

الاخيرة استقروا فى بروسية وجعلوا رئيس ادارتهم الكبير فى ماريانبورغ سنة تسع وثلثمائة والف وكان مستقرهم قبل ذلك بارض الشام حين كانوا ممن يحارب المسلمين لاخذ بيت المقدس فخرجوا منها وتركوها لهم فى حدود سنة تسعين ومائتين والف وحين استقروا بارض بروسية قام بختها بهم ووفدت عليهم طوائف من الالمان فبنوا مدنا جليلة اختصت بمزايا كمزايا الجمهورية الى ان تكون من اهاليها الطبقات الثلث (١) الذين كانو بمجلس الديانات الا ان رئاسة المملكة بقيت بيد جماعة التوتونيك الذين بلغوا نهاية القوة والغنى شيا فشيا ثم تنازل امرهم واختل نظامهم حيث تحكمت فيهم دواعى الرفاهية والاسراف فآل امرهم الى التخاذل والتكاسل حتى تضعضع ايوانهم وذهب عنفوانهم بعد ان اشتدت وطاتهم على رعاياهم وبلغ نهبهم وافسادهم الى حيث لا يطاق حتى صارت الاهالى تستعين عليهم باهل بولونيا ولم تزل الحروب متقدة بينهم الى ان فقدوا شوكتهم واستقلالهم بالكلية واول حرب قطعت اوداج شوكتهم حرب جماعة البولونيين لهم فى تانتبرغ (٢) سنة عشر واربعمائة والف ثم ما كان فى سنة اربعين واربعمائة والف من تعصب طوائف عديدة عليهم كاهل دانتسيك والبينغ وطورن وغيرهم مع اعيان من عدة ايالات وفى سنة اربع وخمسين واربعمائة والف دخلوا تحت حماية كازيمير الرابع ملك بولونيا ثم بمصالحة طورن (٣) فى سنة ست وستين واربعمائة والف وضعت الحرب اوزارها بانقسام بروسية قسمين غربى وشرقى فالاول صار جزءا لمملكة بولونيا باسم بروس ويدعى بروس بولونيا والثانى بقى بايدى ولاتها باسم بروس توتونيك تحت رعاية بولونيا وفى سنة احدى عشرة وخمسمائة والف استولى على جماعة

Digitized by Google

التوتونيك المذكورة المارغراف البرت وهو من بيت براندبورغ من الفرع الثانى من تلك العائلة واتبع المذكور مذهب لوتير وحل احباس التوتون وادخلها فى بيت مال الدولة وذلك فى سنة خمس وعشرين وخمسمائة والف وجعل ممالكه المشار اليها وراثة فى ذريته مع بقائها تحت رعاية بولونيا ومن ذلك الوقت صارت هاته المملكة تدعى باسم بروس دوكال ثم ان تاج الملك انتقل الى زوج ابنة فردريك البرت الثانى وهو جان سيجزموند اليكتور براندبورغ المتقدم ذكره فى سنة ثمان عشرة وستمائة والف غير انه لم يتيسر لامراء براندبورغ تطويع تلك الممالك الداخلة فى حوزهم بالارث لاشتغالهم بحروب الثلثين سنة ثم ان فردريك غليوم الملقب بالاليكتور الكبير استخلص البلاد من ورطة الاضمحلال بعد ان اسلم للسويد ايالة البومرانيا السيتاريور فى معاهدة وستفاليا سنة ثمان واربعين وستمائة والف وفتح البومرانيا الشرقية مع ايالات اخرى كان بعضها فى حكم اساقفة وبعض فى حكم روساء اساقفة ثم بمعاهدة والهاو (١) فى سنة سبع وخمسين وستمائة والف تحررت ايالته من حماية بولونيا وحصل لهذا الامير شهرة عظيمة فى الناحية الجنوبية باستخلاص بولونيا ودنيمرك من سلطة السويد بمشارطة اوليغا (٢) فى حدود سنة ستين وستمائة والف ثم دخل الامير المذكور فى التحالف مع اعداء فرنسا سنة اربع وسبعين وستمائة والف وكان له مزيد اعتناء فى محاربتها وفى سنة ست وسبعين وستمائة والف آوى الى مملكته عشرين الفا من البروتستانت الذين طردوا من فرنسا حين رجع ملكها عن معاهدة نانت (٣) وكان اولئك المطرودون هم الذين عمروا براندبورغ بالحراثة ومهدوا بها طرق التمدن ثم ان فردريك الثالث وارث الامير المذكور اثان

Digitized by Google

للامبراطور ليوبولد على الترك (١) سنة ثلث وثمانين وستمائة والف
ودخل فى محالفة اوغزبورغ (٢) ضدا للوزير الرابع عشر سنة اربع
وثمانين وستمائة والف ثم دخل فى المحالفة ضد لويز المذكور
فى حروب وراثة اسبانيا سنة سبعمائة والف لكن كان دخوله فى هذه
المحالفة غاليا على امبراطور المانيا لانه طلب منه ان يلقبه باسم ملك
فصارت اياالته مملكة وفى اوائل سنة احدى وسبعمائة والف توج
بالفعل فى مدينة كانغزبرغ وسمى بفردريك الاول واعترفت اوربا بتلك
المملكة الجديدة فى مصالحة اوترخت سنة ثلث عشرة وسبعمائة والف
واضاف بعد ولايته الى مملكته امارة مورس فى سنة اثنتين وسبعمائة
والف وارض تكلنبورغ وفالنغن وامارة نوشتيل فى سنة سبع وسبعمائة
والف ثم فى سنة ثلث عشرة وسبعمائة والف اضاف لمملكته ايضا
قسما من الغلدر ثم فى مصالحة سطوكهولم الواقعة بعد حروب
الشمال الكبرى (٣) سنة عشرين وسبعمائة والف اخذ ابنه فردريك
غليوم الاول ايالات فولن واوسدوم وستين والنصف من بومرانيا القبلية
وجيش جيوشا معتبرة مع خزانة عامرة وبالجملة فقد ترك مملكة خصبة
عامرة لابنه فردريك الملقب بالكبير سنة اربعين وسبعمائة والف الذى
نسى به اسلافه وبقى فى الملك اربعين سنة نافذ الكلمة فى سائر ممالك
اوربا وفى سنة احدى واربعين وسبعمائة والف والتى بعدها اغتنم من
عائلة اوستريا جميع السيلازيا الا قليلا منها وكونتية غلانس وبقيت هذه
على ملكه بعد صلح آكس لاشابيل (٤) الواقع فى سنة ثمان واربعين
وسبعمائة والف وصلح هوبرتنسبورغ (٥) الواقع فى سنة ثلث وستين
وسبعمائة والف وقاوم التعصب القوى الواقع من فرنسا واوستريا
والروسية والساكس والسويد فى الحروب المسماة بحروب السبع سنين

المتقدم ذكرها من سنة ست وخمسين وسبعمائة والف الى سنة ثلث وستين وسبعمائة والف وبالجملة فقد آل امر هذا الملك الى ان وضع مملكته فى الصف الاول من ممالك اوربا الحربية وفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة والف التى اقتسمت فيها بولونيا اخذ فى حصته البروس البولونيز عدا دانتسيك وطورن ومما يحكى عن هذا الملك انه بعد انتهاء تلك الحروب المذكورة اسس ادارة مملكته على قوانين مرعية بين الراعى والرعية وشرع فى انشاء قصر جليل الشان رفيع البنيان فى بستان يناسب ظرفه فخامة المظروف للدلالة على ما له من القوة والسلطان فاعترض لاحدى زوايا القصر طاحون تدور بالريح كانت لرجل من العامة فاستباعها منه المكلف بالبناء فابى من بيعها فضاعف له الثمن فامتنع فلم يجد المكلف بدا من عرض النازلة على الملك فاستدعى الملك الرجل وقال له لماذا امتنعت من البيع وقد ضوعف لك الثمن فاجابه بقوله مولاى انى لا ابيعها ابدا وهى عندى بمنزلة بوستدام (يعنى قصر الملك بالمدينة المسمى بذلك الاسم) فقال له الملك الم تعلم انى قادر على افتكاكها غصبا واخذها مجانا فاجابه الرجل بتهكم نعم انت قادر على افتكاكها منى ان لم يكن عندنا قضاة ببرلين (اى تخت المملكة وهذه العبارة صارت اليوم مثلا عندهم) فضحك الملك والتفت الى اصحابه قائلا لعمرى لقد صدق الرجل وما لنا الّا تبديل صورة قصرنا فبقيت الطاحون على حالها الى اليوم بجانب القصر وسمى الملك ذلك القصر باسم صاحب الطاحون . انتهت الحكاية . اقول قد علم الرجل ان الملك لا يقدر على افتكاك الطاحون بدعوى انها للمصلحة العامة اذ القصر والبستان انما هما لمصلحة الملك الخاصة ولذلك لم يتزحزح بالتهديد قاصدا بامتناعه

معرفته هل كان الملك يفى بما وعد من العدل او يحيد عنه لشهوة نفسه فلما راى احترامه لشريعة البلاد واحكامها اوقف الطاحون على الملك وذريته وهى باقية شاهدة على عدل ذلك الملك يقصدها المسافرون الى يومنا هذا وقد شاهدناها وعند الاقتسام الثانى لبولونيا الواقع سنة ثلث وتسعين وسبعمائة والف دخلت دانتسيك وطورن مع جميع بولونيا الكبرى فى حوز فردريك غليوم الثانى هذا ولدخول الملك المذكور فى المحالفة المضادة لفرنسا اضطر فى مصالحة بال (١) الواقعة فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة والف الى تسليم ما كان فى حوزه بالناحية الشمالية من شاطى الرين لكن فى الاقتسام الثالث الواقع فى هذه السنة ايضا اعتاض ما خرج من يده باضافة ايالة بياليستوك وبلوك وغيرهما الى مملكته وكان قبل ذلك بخمس سنين اشترى امارة آنسباخ وبايروت ثم لما حارب فردريك غليوم الثالث نابوليون وكانت دائرة الحرب عليه فى يانه (٢) ضيع بمصالحة تيلسيت سنة سبع وثمانمائة والف جميع ما كانت تملكه البروسية فى وستفاليا وفرنكونيا ثم بولونيا الكبرى التى صارت فى ذلك الوقت دوكاتو كبرى لفرسوفيا وتحددت بروسيا بوادى الاودر وسقط اعتبارها بيد ان سقوط نابوليون رفعها دفعة واحدة وان مجمع وينى (٣) ارجع لها فى سنة اربع عشر وثمانمائة والف مقدار ربع بولونيا الكبرى تقريبا وجميع الممالك التى كانت بيدها عدا آنسباخ وبايروت كما التحق بها بومرانيا السويدية والنصف من مملكة الساكس تقريبا وعدة آراض على حافتى الرين الشرقية والغربية تكونت منها بروسية الرين ويقال لها الدوكاتو الكبرى بالرين الواطى كما التحق بها سنة خمس عشرة وثمانمائة والف سعارلوى وهى قلعة فى حدود فرنسا القديمة ثم استولت سنة خمسين وثمانمائة

والف على امارتى هوهنزولرن وبعد محاربة الدنيمرك اضافت الى ممالكها دوكاتو لونبورغ بالاتفاق مع النمسة فى مدينة غاستين (١) سنة خمس وستين وثمانمائة والف ثم بانتصارها على النمسة فى سنة ست وستين وثمانمائة والف اضافت الى مملكتها ايضا عـــدة ممالك من الكونفدراسيون اى عصبة جرمانيا القديمة وهى مملكة الهانوفر والهاس اليكتورال اى الانتخابية ودوكاتو ناسو ومدينة فرنكفورت الحرة التى كانت تحت العصبة *

الفصل الثانى

فى اسماء ملوك بروسية وبيان ولاية كل منهم على الترتيب منذ ابتدائهم باليكتور براندبورغ

سنة	جماعة المارغرافات اليكتورات بيراندبورغ
١٤١٥	فردريك الاول
١٤٤٠	فردريك الثانى الملقب بسن الحديد
١٤٧١	البيرت الملقب بآشيل واوليس اى الشجاع والعاقل
١٤٨٦	جان الملقب بالششرون اى الفصيح
١٤٩٩	يواكيم الاول الملقب بنسطور اى طويل العمر
١٥٣٤	يواكيم الثانى الملقب بهكتور اى المحارب
١٥٧١	جان جورج
١٥٩٨	يواكيم فردريك
١٦٠٨	جان سيجزموند
١٦١٩	جورج غليوم

Digitized by Google

١٦٤٠	فردريك غليوم الملقب بالاليكتور الكبير
١٦٨٨	فردريك الثالث وفى ١٨ يناير سنة ١٧٠١ تلقب بملك بروسية باسم فردريك الاول وبه ابتدات مدة ملوك بروسيا
١٧١٣	فردريك غليوم الاول ابن فردريك الاول المذكور
١٧٤٠	فردريك الثانى الكبير وهو ثالث اولاد فردريك غليوم لا بكرهم وكان يتعاطى العلم وينظم الشعر بالفرنساوية
١٧٨٦	فردريك غليوم الثانى ابن اخى الكبير
١٧٩٧	فردريك غليوم الثالث
١٨٤٠	فردريك غليوم الرابع
١٨٦١	غليوم الاول انتقل الملك اليه من اخيه

الفصل الثالث

فى وصف مملكة بروسية

اعلم ان موقع المملكة البروسيانية بين ثلث درجات وخمس وثلثين دقيقة وعشرين درجة واحدى وثلثين دقيقة من الطول الشرقى وبين تسع واربعين درجة وثمان دقائق وخمس وخمسين درجة واثنتين وخمسين دقيقة من العرض الشمالى وامتدادها طولا من حدود الروسية الى حدود فرنسا اى من وادى نيامن الى وادى موزيل يتجاوز الفا ومائتى كيلوميتر وعرضها يبلغ فى اطول جهاته خمسمائة كيلوميتر وفى متوسطها مائة وخمسين كيلوميتر ومبلغ تسطيحها مائتان واثنان وعشرون الف كيلوميتر وستمائة وستون كيلوميتر مربعا وقبل هذا التاريخ كانت المملكة منقسمة الى قسمين منفصلين بست ممالك صغار يحتوى مجموعها على سطح

Digitized by Google

اقصر جهات عرضه يبلغ خمسة وخمسين كيلوميتر واطولها تسعون كيلوميتر وكان امتداد خط حدود المملكة البروسيانية ثمانية آلاف كيلوميتر تقريبا منها خمسمائة وسبعون على شاطى بحر البلتيك وكان مبلغ عدد سكانها فى ثالث دجمبر سنة الف وثمانمائة واربع وستين تسعة عشر مليونا وثلثمائة واربعة آلاف وثمانمائة وثلثا واربعين نفسا وبالاضافات الاخيرة انحدت اقسام المملكة وانتظمت صورتها وحدودها وازداد اتساعها بقدر ثلثة وخمسين الف كيلوميتر مربعا على سبيل التقريب كما ازداد فى سكانها اكثر من ثلثة ملايين ما عدا اهل شلزويغ وهولستين المملكتين اللتين لهما من سطح الارض سبعة عشر الف كيلوميتر وخمسمائة وخمسة واربعون كيلوميتر مربعا ومن النفوس تسعمائة وثمانية وخمسون الفا وخمسمائة وتسع وسبعون نفسا وهاتان المملكتان لم يتحقق مرجعهما الى الان لكن بحسب الظاهر تستقل بهما الدولة البروسيانية فيبلغ حينئذ سطح ارضها تقريبا ثلثمائة وثلثة وستين الف كيلوميتر مربعا ويبلغ عدد سكانها ثلثة وعشرين مليونا وستمائة الف تقريبا ايضا واما حدود المملكة المذكورة فيحدها فى ناحية الشمال بحر البلتيك ومملكة الدنيمرك وبحر الشمال وهولاندة وشرقا بولونيا والروسية وقبلة مملكة النمسة ودوكاتوات ساكس وقسم باواريا الذى على الرين والهيس ودارمستاد وفرنسا وغربا البلجيك والدوكاتو الكبرى من لوكسامبورغ وفرنسا واما جبالها فكثيرها بساكس وسيليزيا وناحية وادى الرين مثل جبل سوديت وكاربات وهارن وما عدا تلك الجهات آراض بسيطة ممتدة واما اوديتها فكثيرها فى الناحية الشرقية منها البريغل والويزر والفيستول والاودر والالب والانهار المتصلة بتلك الاودية تسهل المواصلة فى سائر جهات المملكة وحمل نتائج الارض والصناعات من بلد الى آخر وبوادى الرين

Digitized by Google

الذى يشق الجانب الغربى من المملكة انفتح طريق بحر الشمال للايالات المتوسطة وكثير من الانهر انشئت خلجا واوصل بقنوات كبيرة بين الالب والاودر والفيستول تسير فيها السفن التجارية وبالناحية الشرقية من المملكة يوجد كثير من البرك ومستنقعات المياه وبحيرتان عظيمتان متصلتان بالبحر تسمى احداهما كوريشهاف والاخرى بروسيشهاف وبها طرق كثيرة حسنة كالتى فى ايالة الرين وايالة الالب وبها من الطرق الحديدية ما يتواصل به غالب بلدان المملكة مع التخوت الكبيرة من ممالك اوربا واقليم المملكة يختلف حره وبرده باختلاف المواضع وعلى الجملة فهى اقرب الى البرد منها الى الحر وفى الناحية الشمالية تكثر الرطوبات جدا وايالة سيليزيا والايالة الكائنة على غربى وادى الويزر كثيرة الخصب بخلاف ارض براندبورغ فانها ضعيفة مجدبة واما نتائج المملكة فمنها القمح الجيد على اختلاف انواعه والحبوب الدقيقية واللفت الاحمر والبطاطة والحمص والكتان والقنب وخشب السفن والهبلون والزعفران والدخان وبشاطى الرين تكثر الكروم ويوجد بها العسل وقصب السكر والحرير وجياد الخيل والانعام كما ان بها معادن الحديد والنحاس والقصدير والرصاص والشب وملح البارود والملح والزاج والفحم الحجرى والجير والرخام المتشقق وتراب الصينى والحجر اليمانى والجزع ونحوها من الاحجار الثمينة ويوجد بشاطى بحر البلتيك الكهرباء وفى آكس لاشابال المياه المعدنية وكذا فى فارنبرون وهيرشبرغ وغيرهما واما صناعات اليد فهى عندهم فى غاية التقدم تضاهى صناعات انكلترة وفرنسا ومن نتائجها اقمشة الكتان والقطن والحرير والاقمشة المطبوعة والسروج والكراريس وانواع السلاح وآلات الحديد والنحاس والبرانيط والكاغد والساعات

Digitized by Google

والزرابى وصناعة الدبغ والدهن الازرق الشهير بدهن بروسية وبها
من الاشربة البيرة وسائر المقطرات ويصنع بها البلور والفرفورى والقطر
وتجاراتها رائجة خصوصا فى غربى الويزر لسهولة المواصلات
بوادى الرين والطرق الجليلة المتصلة بمملكة البلجيك والمانيا وهولاندة
والسويسرة مع وجود شركة الكمارك المسماة بشركة زولفرين المحتوية
على غالب ممالك شمال المانيا واما قوتها المتجرية فهى مجهولة لدخولها
فى الشركة المذكورة وعدد مراكب المتجر الداخلة والخارجة بهذه المملكة
بلغ فى سنة ثمانمائة واثنتين وستين والف اربعة وعشرين الفا ومائة
مركب ومركب محمول جميعها ثلثة ملايين وثمانمائة وثلثة وتسعون الفا
ومائة واربع وخمسون طونلاتة الداخل منها احد عشر الفا وتسعمائة وثلثة
وستون والخارج اثنا عشر الفا ومائة وثمانية وثلثون هذا وانها من الممالك
الاورباوية المتسعة بها دوائر المعارف ولم يزل اتساعها يتزايد حيث ان
قوانين البلاد تلجئ الاهالى الى ارسال اولادهم للمكاتب عند بلوغهم
ست سنين وقد بلغ عددهم سنة احدى وستين وثمانمائة والف ثلثة
ملايين ومن مكاتبهم ما هو مخصوص بتعليم الفلاحة والصناعات وبها
عدة مدارس لتدريس الفنون العويصة وبالجملة فبالمملكة البروسيانية
سائر انواع المعارف اللازمة لتقدم الدول فى ميدان التمدن والتهذب .

الفصل الرابع

فى قوانين المملكة البروسيانية وكيفية ادارتها

اعلم ان الملك فردريك غليوم الرابع اعطى الكونستيتوسيون لاهل
المملكة فى خامس دجنبر سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف مع قانون
انتخاب وكلاء العامة وتعرف به اهل القمرتين المتكونتين بمقتضاه

Digitized by Google

فى السادس والعشرين من فراير سنة تسع واربعين وثمانمائة والف
وتحرر فى سلخ مايه من السنة المذكورة باعانة مجلس البارلمان الذى
اجتمع فى سابع اغشت من تلك السنة ايضا فارخ الكونستيتوسيون
بعد التحرير بسلخ ينايرسنة خمسين وثمانمائة والف وهذه اصوله
ان يتساوى جميع البروسيانيين امام الحكم بحيث لا تعتبر مزايا الاعيان
وان لا يتقدم احد لنيل الوظائف الّا بالمعرفة والاهلية وان تحفظ الحرية
الشخصية ولا يحرم منها احد من السكان الّا فى الحالات المقررة فى
القانون وان لا تنتهك حرمات المساكن بحيث لا يبحث فيها عن
الكواغد وسائر الخبايا الّا على الوجه المبين فى القانون ايضا وان لا
يحرم احد من حاكمه الوطنى ولا يحكم عليه مجلس غير معتاد وان
لا يحكم على المذنب الّا بحكم متقرر معلوم فى القانون وان تحترم
الاملاك ولا يوخذ منها شئ للمصلحة العامة الّا بالقيمة ولا يعاقب
احد بالموت مطلقا ولا باخذ المال بدون سبب يوجب ذلك قانونا
وان لا يمنع احد من اشاعة آرائه بالقول او بالكتابة او بالطبع او بالتصوير
ومن تاريخ هذا الكونستيتوسيون نسخت مراقبة الدولة فى هذا الشان
ولا تضيق دائرة حرية المطابع الّا بقانون وللاهالى ان يجتمعوا بدون
استئذان فى ذلك بشرط ان لا يكون معهم سلاح وان يكونوا بمحل منحصر
سواء كان اجتماعهم للمشاركة او لغيرها من الاغراض التى يريدونها الّا
ان يكون لامر يمنعه القانون ولا يمنع احد من عرض حاله او شكواه
الخاصة به دون ما هى راجعة للعامة فان الكلام فيها من وظيفة
الجمعيات المعروفة واسرار المكاتيب مكتتمة واحترامها واجب الّا فى
احوال عينها القانون كحالة الحرب والبحث عن الجناية وقد محا القانون
رسوم مزايا الاعيان التابعة لمقاماتهم والخصوصيات المتعلقة باراضيهم محوا

BODL. LIBR.

لا يكاد يتوقع معه رجوع شيء منها فى المستقبل فى جميع بلدان المملكة
وجناب الملك واجب الاحترام ومكاتيبه الرسمية مختومة بعلامة امضاء
الوزير المسئول عن تصرفاته وللملك قوة التنفيذ وهو الذى يسمى
الوزراء ويوخرهم ويعلن القوانين ويصدر الاوامر اللازمة فى امضائها
ويحكم على الجيوش ويشهر الحرب ويعقد الصلح ويشترط الشروط
الّا انه يجب عرض سائر شروط المصالحة وغيرها على موافقة القمرة
اذا كان فى الشروط ما تتحمل به المملكة وله ان يعفو عن الجانى من
غير توقف على موافقة القمرة الّا اذا كان الجانى وزيرا وصدرت الشكاية
به من القمرة وله ان يجمع البارلمان ويفرقهم عند انتهاء الخدمة وله
نقض مجلس النواب بشرط انتخاب الاهالى وكلاء فى ظرف ستين يوما
وبعد ذلك بثلثين يوما يجمع المجلس ومن حقوق الوزراء حضور
القمرتين ويجب عليهما الاصغاء لما يلقونه لكن لا صوت فى الترجيح
الّا لمن يكون منهم عضوا فى القمرة ولكل من المجلسين اقامة الدعوى
على الوزراء اذا راوا منهم خروجا عن حدود الكونستيتوسيون او اخذ
مال المملكة او شائبة خيانة والحاكم فى امثال هاته النوازل
التريبونال الاعلى عند اجتماع جميع اقسامه والبارلمان الذى هو
مجموع قمرتى الاعيان والنواب يشارك الملك فى القوة التشريعية وما
يكون من التراتيب متعلقا بتوظيف الاداء يعرض اولا على قمرة النواب
التى لها التصرف فيه بالزيادة او النقص ثم يعرض على قمرة الاعيان
فاما ان تقبله على ما هو عليه او ترده بدون تصرف فيه وللملك وكل
من القمرتين استنباط الاحكام والتراتيب ثم عرضها على الانظار لتصير
قانونا بالموافقة عليها والملك يامر باجتماع البارلمان فى صدر كل سنة
للخدمة المعتادة ويجمعه كلما اقتضى الحال جمعه ولكل من القمرتين

Digitized by Google

تسمية رئيسها وعمل ترانيب ادارتها الداخلية ومفاوضة القمرة تكون علنا ولا يتم الراى فى شئ اذا لم يكن غالب اعضاء القمرة حاضرا وكل من الاعضاء يعطى رايه فى القرعة بما يوديه اليه اجتهاده وامانته ولا يقال له لماذا قلت كذا او اخترت هذا عن ذلك ولا يجلب احد من الاعضاء الى الحكم فى مدة فتح القمرة الا ان يظفر به وقت صدور الجناية منه او باثر ذلك وفى هاتين الحالتين تستاذن القمرة فى جلبه ثم تتبع نازلته هذا وان قمرة الاعيان تتركب من الاصناف الآتية اولها امراء العائلة الملكية الرشداء الذين يسوغ لهم الملك حضور القمرة ثانيها الاعيان الذين يستحقون حضور القمرة بطريق الارث وهم روساء عائلات هوهنزولرن هكينغن وهوهنزولرن سيغمرينغن وروساء اربع عشرة عائلة ملكية قديمة وتسعة واربعون شخصا من الاعيان بين امراء وكونتات وثالثها متوظفو الخطط الاربع الكبار (١) ببروسية وخمسة واربعون شخصا ينتخبهم الملك وممن يعرض على الملك بطلب جمعية الاعيان وجمعيات العلوم والصناعات وارباب الاملاك القديمة ووكلاء اربع وثلثين مدينة اعطى لها حق العضوية فعدد اعضاء هاته القمرة والحالة هذه غير محصور ولا يستحقون مرتبا ولا مصروفا وخطتهم فى القمرة عمرية واما قمرة النواب فتشتمل على ثلثمائة واثنين وخمسين عضوا منتخبين من مائة وست وسبعين قسمة بمقتضى قانون السابع والعشرين من يونيه سنة ستين وثمانمائة والف والانتخاب يستدعى منتخبا ومنتخبا فاما المنتخب (بالكسر) فيشترط فيه ان يكون بروسيانيا ممن بلغ عمره اربعا وعشرين سنة ولم يحرم الحقوق المدنية والسياسية ولم ياخذ الصدقة وان يسكن بالمشيخة (اى مكان تصرف الشيخ) ستة اشهر فى الاقل وكل مائتين وخمسين رجلا ينتخبون

Digitized by Google

رجلا ينوب عنهم فى الانتخاب فاذا اجتمع المنتخبون اولا الذين يبلغ عددهم ثلثة وسبعين الفا ينتخبون النواب ولا بد ان يكون الانتخاب اولا وثانيا على روس الاشهاد واما المنتخب (بالفتح) للنيابة بالقمرة فيشترط فيه ايضا ان يكون بروسيانيا بلغ عمره ثلثين سنة ولم يحرم الحقوق المدنية والسياسية وان يكون ساكنا ببروسية منذ عام فى الاقل قبل الانتخاب (لان الذى يغيب عن بلاده مدة قد يتناسى بعض احكامها وقد يحدث بعده منها ما لا يعلم به وقد ينقص بالمغيب حبه لوطنه الاصلى ولذلك جرت العادة الانكليزية بان نواب دولهم فى الممالك الاجنبية يرجعون لوطنهم بعد كل خمس سنين ويقيمون به ولو شهرين) ومدة نيابة وكلاء العامة بالقمرة ثلث سنين ولا ياخذون فى مقابلة الخدمة الا مصروف الطريق والسكنى لا غير *

الفصل الخامس

فى كيفية الادارة الوطنية بالمملكة البروسيانية

مرجع هذه الادارة الى ثلث ادارات ادارة المركز وادارة الايالات وادارة المشيخات فاما الادارة المركزية فتشتمل على وزراة العمالة ويقال لها الادارة العليا ومجلس الوزراء واركانها ثمانية وزراء غير داخل فيهم وزير قصر الملك واما ادارة الايالات اى من جهة عموم سياستها فهى بيد ثمانية روساء كبار بقدر عدد الايالات مقدمين من طرف الدولة حسبما اقتضاه المنشور المورخ بخامس يونيه سنة ثلث وعشرين وثمانمائة والف وبهذا المنشور ترتب ديوان فى كل ايالة يحتوى على جماعة من الاعيان اعطى الملك لكل واحد منهم صوتا شخصيا وعلى وكلاء ملاكة الارض المسماة اكواستر وهى مختصة بصنف من الكفاليرات نشا

فى عهد الرومان وعلى نواب المدن والقرى وفى كل سنة تجتمع
هذه الدواوين وتعرض الدولة عليهم جميع القوانين المتعلقة بمصالح
العامة كما تعرض من تلك الداوين القوانين المتعلقة بايالاتها وكل
ديوان يسمى رئيسه الملقب بالماريشال وللايالات تنقسم الى ولايات
مجموعها ست وعشرون وادارة كل ولاية بيد جمعية من المتوظفين كل فرد
منهم يطالب بامر معين وتلك الجمعية تنقسم اقساما ثلثة قسم يتكفل
باحوال الضبطية واعمال المشيخة وقسم يتكفل بامر الديانة والتعليم وقسم
يتكفل بالامور المالية وتجتمع الاقسام عدة مرات فى الاسبوع ثم تنقسم
الولايات الى دوائر الموجود منها بالمملكة ثلثمائة وست وعشرون دائرة
يحكم فى كل دائرة منها لاندرات وهو بمنزلة خليفة القائد وولايته من
تلقاء الملك يختاره من اشخاص يعينها نواب الدائرة فى مكتوب
ويشترط فيه ان يكون من ملاك الآراض وهو بمثابة نائب الدائرة
عند الدولة ونائب الدولة عند الدائرة ويكون فى اعانته اعيان الدائرة
ونواب البلدان والقرى واما ادارة المشيخة فانها بيد جمعية تشتمل
على شيخ المدينة وعدة مستشارين له ويجلسون بالمجلس البلدى
واعضاء تلك الجمعية يسميهم المجلس البلدى لكن فى البلدان التى
يبلغ سكانها عشرة آلاف نفس يلزم امضاء الملك وفيما هو دون ذلك
يمضى على تسميتهم ولاة الايالات ثم تسمية اعضاء المجلس البلدى
تكون من كل بروسيانى يملك دارا بالمشيخة او يدفع اداء اقله خمسة
عشر فرنكا فى السنة والجمعيتان المذكورتان اى حكام المشيخة واعضاء
المجلس البلدى تنتهى خدمتهم بست سنين يتجدد فى كل عامين
ثلثهم واذا اقتضى الحال تعطيل خدمة المجلس البلدى بمقتضى امر
من الملك فينبغى ان يجمع غيرهم فى ظرف ستة اشهر وتصرفاته على

منوال تصرفات المجلس البلدى بفرنسا ومشيخة القرى فى ادارة الشيخ ومعينيه وجماعة الملاكة اما الآراض المحتوية على مشيخة فان مالكها بمعنى صاحب الجريد مثلا هو الذى يتولى الحكم فى ذلك المكان من جهة الدولة واذا كانت الارض لاحد الاعيان فهو الذى يعين حاكم المحل للدولة من الفلاحة المكترين منه وفى غير ذلك يختار الشيخ نائب الحاكم الذى يشمل حكمه تلك الارض وفى ايالة وستفاليا اتحدت المشيخات المتحدات الفوائد وصارت كانتونا مع بقاء كل مشيخة منفردة بادارتها الخصوصية وانما اجتماعها فيما يرجع للادارة العمومية وارباب الاملاك الذين يدفعون الاداء على الارض هم الذين يتعاطون ادارة الكانتون مع رئيسهم وفى ايالة الرين يتولى ذلك شيخ البورغ مع معينين له او ثلثة ومن مشايخ البورغ من له مرتب لرئاسة الكانتون اذا كان يحتوى على عدة مشيخات كبيرة وكأن لهم مجلس بلدى وكل قرية لها رئيس خاص يجمع اهلها للمفاوضة فيما يخصهم *

الفصل السادس

فى ترتيب الاحكام

اعلم ان بمملكة بروسية قانونين احدهما القانون الفرنساوى وهو المعمول به فى ايالة الرين والثانى القانون البروسيانى وهو المحكوم به فى بقية بلدان المملكة ولذلك قد يقع تفاوت فى ترتيب الاحكام فالجنايات الخفيفة يحكم فيها تريبونالات الضبطية تارة بحاكم واحد ولا يتجاوز حكمه سجن شهر ونصف وتغريم مائة وسبعة وثمانين فرنكا ونصف وتارة بثلثة حكام ويشمل حكمهم سائر الجنايات الخفيفة واما الجنايات الثقيلة فانها تعرض على امناء الحكم المتنوعين الى تريبونالات

معتادة وتريبونالات مخصوصة بامور فالاولى هى المعبر عنها بالتريبونالات الاولية وحكمها يمتد الى نهاية الدائرة من تقاسيم المملكة والتريبونالات الاخرى تكون فى البلدان التى يبلغ سكانها خمسين الف نفس وفى ايالة الرين يمتد حكمها فى جميع ارضها هذا ويجعل من التريبونالات الاولية اثنان وعشرون مجلسا لتحقيق نوازل المملكة وبمدينة برلين التى هى تخت المملكة مجلس عال مركب من ستة روساء وتسعة واربعين عضوا ومن اعمال هذا المجلس تحقيق احكام مجالس التحقيق بجميع المملكة فاحكام المملكة لها ثلث درجات الّا فى ايالة الرين فليس لها الّا درجتان لكن لا يمنع احد من رفع نازلته من مجلس التحقيق بتلك الايالة الى المجلس الاعلى بمدينة برلين والمجلس المشار اليه هو الذى يفصل ايضا المنازعات الواقعة احيانا بين المجالس فيما يتعلق بحقوقها واما المنازعات التى تحدث بين اهل الادارة الملكية والمجالس فيركب لفصلها مجلس خصوصى من رئيس الوزراء ومن بعض اعضاء المجلس المنازع وبعض متوظفى الادارة وهناك مجلس كبير يعقد وقت الحاجة للحكم فى امور مخصوصة وتركيبه من قمرة الحكم التى ببرلين ومن مجلس الحكم الذى به اعضاء من عائلة الملك وعائلتى هوهنزولرن ثم ان مجلس الحكم يتركب من اثنى عشر عضوا ماخوذين من قمرة الحكم خمسة منهم يحكمون حكما اوليا والباقون يحققون عليهم وتعيينهم يكون من وزير الحكم ومن مشمولات نظر قمرة الحكم البحث والحكم فى المخالفات التى تقع ضد الدولة وفى هذه الحالة تنقسم القمرة قسمين احدهما يحكم على المدعى عليه والثانى يحقق عليه بان ينظر فى حال المدعى عليه وفى تنزيل الحكم على جنايته والقسم الاول يتركب من سبعة اعضاء والثانى من عشرة هذا

وان هناك مجالس خصوصية منها مجالس التجارة التى تنتخب اعضاوها من اعيان التجار وثقاة اهل المعرفة بتسمية المعلمين وارباب الحرف وقد يحقق هذا المجلس ما يحكم به اهل العرف على ارباب الصناعات ومنها مجالس المدارس التى تحكم على التلاميذ فيما يتعلق بالتربية بالسجن لمدة اقصاها شهر ومنهـا مجالس مذهب الكاثوليك التى تحكم فى التعازير وفى متعلقات النكاح ونحوه مما يرجع للكنيسة ومنها مجالس الكمارك والمجالس العسكرية ومجالس القيم الحاكمة بتعيين قيمة ما يوخذ للمصلحة العمومية واعلم ان التريبونالات كلها مستقلة ولا تسلط لوزارة الحكم عليها الا بتحسين الادارة الحكمية وتسمية الحكام بيد الملك وليس له عزلهم واذا اعفى احد الاعضاء فلا يسقط مرتبه وهذا تلخيص المجالس الاولية والاحكام الخفيفة بمملكة بروسية على ما بينه صاحب الجدول السنوى الباريسى : تسعة مجالس مدنية اى عرفية بايالة الرين . ثلثة مجالس للمدن . مجلسان للمدن والدوائر . وهذه الخمسة تحكم ايضا مثل مجلس الجنايات اذا انضاف اليها الجورى اى امناء الحكم . مائتان وسبعة وثلثون مجلسا للدوائر الاولية منها ستة وسبعون هى مجالس جنايات ايضا باضافة الجورى اليها . ست واربعون جمعية موبدة معينة للحكم . خمسمائة كومسيون للحكم ايضا . مائة وخمسة وعشرون حاكم صلح بايالة الرين . ثلثة وثمانون مجلسا خصوصيا منها مجلسان للمتجر والبحر وثمانية لخصوص المتجر فى ايالة الرين وستة للمدارس واثنان وعشرون للكمارك بشاطى الرين والالب والويزر وثلثة وثلثون للمشيخات فى ايالة الرين من الناحية الجنوبية واثنتا عشرة جمعية من اهل العرف فى ولاية كولونيا *

Digitized by Google

الفصل السابع

في بيان قوة بروسية المالية والعسكرية البرية والبحرية
في سنة ١٢٦٥

١٥٠٧١٤٠٣١ جملة الدخل طالر تساوي ٥٦٥١٧٧٦١٦ فرنكا

١٥٠٥٩٩١٦٤ جملة الخرج طالر تساوي ٥٦٤٧٤٦٨٦٥ فرنكا

١١٤٨٦٧ زيادة الدخل على الخرج ٤٣٠٧٥١ فرنكا

وكان دخل الدولة في سنة احدى وستين ومائتين والف ١٣٥٣٤١٧٠١ طالر بمقتضى المضبطة الرسمية المقدمة لمجلس النواب والخرج ١٣٩٣٢٧٣٣٧ طالر فزاد اذ ذاك الخرج على الدخل ٣٩٨٥٦٣٦ طالر ٠ واعلم ان الطالر يساوي ثلثة فرنكات وخمسة وسبعين صنتيما اي ثلثة فرنكات وثلثة ارباع الفرنك *

٢٦٨٦٧١٤٠٤ جملة الدين طالر تساوي ١٠٠٧٥١٧٠١٥ فرنكا

هذا وبعد التاريخ المذكور اي عام خمسة وستين اقترضت الدولة البروسيانية مبالغ وافرة لحرب جرمانيا ثم بعد الحرب اقترضت ايضا مبلغا لتبديل المكاحل والمدافع ولانشاء سفن حربية فتكون جملة الدين الذي عليها الان اكثر مما ذكر *

Digitized by Google

بيان القوة العسكرية البرية في سنة ١٨٦٥

وقت الحرب	وقت الصلح	اصناف العساكر
٠٠٠٠٠١	٠٠٠٠٠١	ماريشال
٠٠٠٠٠١	٠٠٠٠٠١	نائب
٠٠٠٠٣٥	٠٠٠٠٣٥	جنرالات كبار
٠٠٠٠٥٨	٠٠٠٠٥٨	ليوتنان جنرال
٠٠٠٠٩٧	٠٠٠٠٩٧	ماجور جنرال
٠٠٠١٩٠	٠٠٠١٩٠	امراء الالايات
٣٠٨٣٧٣	١٦٥٩٦٣	عسكر تريس
٠٤٢٠١٣	٠٤١٢٠٣	خيالة
٠٣٠١٢٠	٠١٧٦١١	طوبجية
٠٠٧٠٧٢	٠٠٥٤٢٧	بلطاجية وغيرهم للطرقات
٠٣٣٧٥٠	٠٠٢٢٢٠	المكلفون برفع الاثقال
١٤٤٥٩٧		عسكر يداك
١٥٣٥١٦	٠٠٨٠١٥	عسكر الحراسة
٧١٩٨٢٣	٢٤٠٨٢١	الجملة

Digitized by Google

القوة البحرية بدولة البروسية سنة ١٨٦٥

جملة العسكر	امراء وضباط	اصناف البحرية
	٠٠١	اميرال
٠٠٠٢	٠٠١	كنتر اميرال
	٠٠٤	قبطانات اجفان
٠٠١٢	٠٠٨	قبطانات فراقط
	٠٦٧	يوزباشية وملازمية
٠١٧١	١٠٤	فسيالات صغار
٢٤٥٤		شواش واونباشية وبحرية وصناع
٠٣٠٠		بحرية صغار
		عسكر تريس معد للبحر
٠٠٠٣	٠٠٣	امراء الايات
٠٠٠١	٠٠١	قائمو مقامات
٠٠٠٢	٠٠٢	الاى امينية
٠٠٠٨	٠٠٨	يوزباشية وملازمية
٠٦٦٦		شواش واونباشية وعسكر
		طوبجية
٠٠٠٦	٠٠٦	يوزباشية وملازمية
٠٠٣٢	٠٣٢	فسيالات مكلفون باحوال المراسى
٤٤٤		شواش واونباشية وعسكر
٤١٠١	٢٣٧	الجامعة نقلت الى محوله

Digitized by Google

تابع القوة البحرية بدولة البروسية

جملة المراكب ومدافعها ٤٦٣	مراكب قلاع	فابورات بها قوة خيل ٣٩٠٠		جملة العسكر	امراء وقبطانات وفسيالات	اصناف العساكر والسفن
		اليس	بالعجلات			
...	...	...	...	٤١٠١	٢٣٧	نقلة جامعة عولمه
٠٠٢		٠٠٢				اجفان مدرعة بالحديد
٠٠٨		٠٠٨				قرابط
٠٠٦		٠٠٦				شالوب كانونيير كبار
٠١٥		٠١٥				شالوب كانونيير صغار
٠٠١		٠٠١				ياكت
٠٠١			٠٠١			قرابط
٠٠٢		٠٠٢				افيزو
٠٠٢			٠٠٢			فابورات لجر السفن
٠٠٣	٠٠٣					فراقط قلاع
٠٠٣	٠٠٣					ابركة
٠٠٢	٠٠٢					مراكب صغار
٠٣٦	٠٣٦					شالوب كنونيير
٠٠٤	٠٠٤					يول
٠٨٥	٠٤٨	٠٣٤	٠٠٣	٤١٠١	٢٣٧	الجملة

Digitized by Google

هذا ودولة بروسية مجتهدة الان فى تكثير اسطولها اقتداء بالدول الكبار الاخرى فانها بعد التاريخ المتقدم ذكره خصصت تسعة واربعين مليون طالر لانشاء سفن جديدة منها عشر فراقط مدرعة وعشرة من النوع المسمى مونيتور وهى مراكب مدرعة ذات منطح حاملة لمدافع ضخمة وعشر قرابط من لوح وحديد وعدة مراكب لحمل الاثقال واكثر هذه المراكب يكون انشاوها فى بلاد الانكليز *

بيان عدد مراكب بروسية التجرية فى سنة ١٨٦٥

كان للبروسيانيين فى سنة ١٨٥٥ ثمانمائة وتسعة وعشرون مركبا لا غير محمولها من الطونلاتات ٢٦٧٠٨٨ ولكن مع ازدياد حظوظ البلاد ازداد ايضا عدد مراكب المتجر لما يوجد فى اجزاء العمران والحضارة من تعلق بعضها ببعض فبلغ عددها فى سنة ١٨٥٨ تسعمائة وثلثة وثلثين مركبا محمولها ٣٢٦٢١٦ طونلاتة وصار فى سنة ١٨٦١ الف مركب وثلثة واربعين مركبا منها خمسة واربعون فابورا محمولها من الطونلاتات ٣٣٦٨٣٢ ومن البحرية ١٠٢٥١ وبلغ فى سنة ١٨٦٥ ما ياتى —

عدد البحرية	عدد المراكب	اصناف المراكب
١٠٢٥١	٠٠٩٦١	مراكب قلاع كبار
	٠٠٠٢٧	فابورات كبار
٠١٧٤٩	٠٠٣٩٠	مراكب قلاع صغار
	٠٠٠٨٦	فابورات صغار
١٢٠٠٠	٠١٤٦٤	الجملة

Digitized by Google



الباب السابع

في الكلام على عصبة جرمانيا وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

قد سلف لنا في المقدمة ان شارلمان ملك فرنسا ومعظم ممالك اوربا اسس سلطنة سماها السلطنة الغربية الجديدة او الثانية وذلك سنة ثمانمائة مسيحية ثم خرجت عنها فرنسا وايطاليا سنة سبع وثمانين وثمانمائة ومن مبدا دولة اوتون الثاني سنة اثنتين وستين وتسعمائة صار التاج الملكي الذي كان متداولا بين ملوك فرنسا وايطاليا والمانيا مختصا بملوك الاخيرة منها ولقبت من ذلك الوقت بالمملكة الجرمانية وكان هذا التاج من عهد موت آخر امبراطورات العائلة الكارلونجيانية سنة احدى عشرة وتسعمائة الى سنة ثمان وثلثين واربعمائة والف لا يعطى إلّا بالانتخاب ومن هذه السنة الى سنة ست وثمانمائة والف صار وراثة في عائلة هابسبورغ وفي السنة المذكورة تشتت شمل هذه السلطنة بتسليم فرنسوي الثاني ثم فيها ايضا اتحدت الممالك الغربية

منها وانشات المعاهدة المسماة بمعاهدة الرين تحت حماية نابوليون
الاول ثم بما وقع من الحوادث سنة اربع عشرة وثمانمائة والف والتى
بعدها تغيرت تلك المعاهدة وتبدلت بمعاهدة جديدة بين ثلث وثلثين
دولة تلقبت بمعاهدة جرمانيا تحت رئاسة امبراطور النمسة وبالحرب
التى وقعت بين البروسية والنمسة سنة ست وستين وثمانمائة والف
انحلت المعاهدة المذكورة واسست دولة بروسية الظافرة فى هاته
الحرب معاهدة اخرى لقبتها بمعاهدة المانيا الشمالية وجعلتها تحت
رئاستها وادخلت فيها جميع الممالك التى كانت داخلة فى المعاهدة
التى قبلها ما عدا مملكة باواريا والفورتمبرغ وامارة بادن ولِيختنستين
والممالك التى كانت تابعة للنمسة وداخلة فى المعاهدة وهو لاندة
واسست لتلك المعاهدة كونستيتوسيونا بمحضر البارلمان الالمانى اى
مجلس نواب العامة من تلك الدول المتحدة وبمحضر المجالس
الخصوصية بها وذلك سنة سبع وستين وثمانمائة والف *

الفصل الثانى

فى قانون المعاهدة

محصل الكونستيتوسيون المشار اليه آنفا ما معناه ان المقصود
من هذه المعاهدة هو حماية حقوق الممالك الداخلة فيها وابقاء
قوانينها وتحسين حال امة الالمان وان رئاسة الدول المتعاهدة من
حقوق تاج بروسية فقط وان ترتيب القوانين العمومية لهذه الدول
يكون بواسطة المجلس المشترك الذى هو فيها بمثابة مجلس الدولة
فى غيرها وبواسطة بارلمان المعاهدة ولاعضاء المجلس المشترك اصوات
بقدر قوة ممالكهم حتى ان بروسية بما اضافت لها من الممالك صار لها

Digitized by Google

سبعة عشر صوتا وبقى لما عداها من سائر الدول ستة وعشرون ولكل
نائب دولة من الدول المذكورة ان يحضر فى البارلمان ولو بدون موافقة
اعضاء المجلس ويسمع كلامه فيما يدافع به عن راى دولته واذا وقعت
مخالفة بين اعضاء المجلس فى تغيير القوانين التى تتعلق بالقوة
البحرية او البرية فان الجهة التى معها صوت الدولة الرئيسة تترجح على
مقابلتها اذا كان الراى ابقاء الحال على ما كانت عليه واعضاء البارلمان
تسميهم اهالى الممالك وكلفته استنباط القوانين العمومية وله ان يقبل
الشكايات وعرض الحال ومدة خدمته ثلث سنين ولا يغلق قبل استيفائها
الّا بموافقة مجلس النواب والدولة الرئيسة واذا وقع ذلك فلا بد ان
يجتمع المنتخبون من الاهالى فى ظرف ستين يوما لينتخبوا اعضاء مجلس
جديد يجتمع عند تمام تسعين يوما من يوم الاغلاق وينتخب البارلمان
رئيسه والنواب عنه والكتاب ويمضى الامور بموافقة الاكثر واما
مباشرة الدول الاجنبية فيما يتعلق بخلطتها مع دول المعاهدة فلا تكون
الّا للدولة الرئيسة فهى التى تنشى الحرب وتعقد شروط الصلح والمعاهدات
وغير ذلك مع الاجانب وترسل السفراء السياسية بالنيابة عن جميع
تلك الدول وهى التى تجمع مجلس النواب والبارلمان كل سنة وتفتح
المجلس وتغلقه وتعرض على البارلمان ما اتفق عليه مجلس النواب
ويبعث المجلس بعض الاعضاء او مكلفا خصوصيا للمدافعة وتعلن القوانين
وتمضى عليها وتسمى المتوظفين فى الخطط العمومية وتاخرهم ان استوجبوا
التاخير ويراس ملك بروسية الذى هو امير جيوش العصبة الالمانية
فى الحرب القوة البحرية والبرية المعدودة جندا واحدا فى حالة السلم
والحرب ويتسع تصرفه فى القوة البحرية بحيث يولى الضباط بها والمتوظفين
بخططهم ويوخرهم وقد وقع اتفاق العصبة المذكورة من هذا التاريخ الى

Digitized by Google

آخر سنة احدى وسبعين وثمانمائة والف على ان تكون قوة الجند فى حالة الصلح بحساب واحد على المائة من السكان تقريبا وان جميع القوانين العسكرية الموجودة فى بروسية تمضى على جميع عساكر الممالك المتعاهدة واذا ارادت مملكة اجنبية الدخول فى المعاهدة فلا يكون ذلك الا بواسطة الدولة الرئيسة وبمقتضى قانون المعاهدة والحاصل ان مجلس نواب الدول ومجلس وكلاء العامة بالممالك المتحدة كلاهما ينظر فى المصالح العمومية لتلك الدول تحت رئاسة دولة بروسية المستقلة كما تقدم بما يتعلق بالاحوال الخارجية من عمل الحرب وعقد الشروط وغير ذلك بالنيابة عن جميع تلك الدول وان كانت كل واحدة منها لها استقلال تام فى احوالها الداخلية فعندها مجالس وادارات بتراتيب تخصها بحسب ما يليق بحالها والمقصود من هذا الاتحاد امران الاول حماية هذه الدول بعضها من بعض بحيث لا تتعدى واحدة منها على الاخرى ولو كانت اضعف منها والثانى حمايتها من الدول المجاورة لها ولو كانت فى غاية القوة لما تراه من الشوكة لمجموعها التى لا تحصل لكل واحدة منها بانفرادها فظهر بهذا ان كل واحدة من هذه الدول وان فاتها شئ من حقوقها كمباشرتها للدول الاجنبية فقد حصل لها من الطمانينة التامة بسبب الاتحاد المذكور الحامى لاستقلالها ما يوازى اضعاف ما فاتها من تلك الحقوق الحاصلة لها على فرض عدم دخولها فى المعاهدة وتعرضها للاخطار ولذلك لم يقع من واحدة منها توقف فى هذا الامر الذى من تبصر فيه يراه من احكم السياسات النافعة فى بقاء استقلال الدول الصغيرة التى تهتدى اليه وتبنى قواعدها عليه لان قوة الجميع ليست كقوة المجموع كما قال الحكيم العربى ـ

ان القداح اذا اجتمعن فرامها :. بالكسر ذو حنق وبطش أيّدِ

سلمت ولم تكسر فان هى بُدِّدت : فالوهن والتكسير للمتبدد

ثم ان بروسية عقدت مع ممالك جرمانيا الجنوبية وهى مملكة باواريا ومملكة فورتمبرغ وامارة بادن الكبيرة معاهدة على ان تكون هى مع هذه الدول يدا واحدة على من حاربها او حارب واحدة منهن والغالب على الظن ان هذه الممالك ستدخل فى المعاهدة المتقدمة كما يدخل فيها ايضا جانب من امارة الهاس الكائنة على شاطى وادى المين وامارة ليختنستين الصغيرة ومساحة جملة هذه الممالك مائة وثلثة عشر الفا وسبعمائة واربعة وثمانون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها بلغ فى سنة ست وستين وثمانمائة والف ثمانية ملايين وخمسمائة الف وعشرين الفا واربعمائة وستين نفسا واذا وقع ما يظن من دخول هذه الممالك فى المعاهدة المتقدمة تكون مسافة ممالك الدول المتعاهدة خمسمائة الف وثمانية وعشرين الفا وثمانمائة واثنين وتسعين كيلوميتر مربعا وعدد سكانها ثمانية وثلثين مليونا وجندها المشترك فى حالة السلم ثلثمائة الف وثمانين الفا وبانضمام لبقية عساكر الممالك المذكورة فى حالة الحرب يبلغ نحوا من مليون ومائتى الف ثم ان التعليم العمومى بتلك الممالك فى درجة مرضية ووجوه الدخل بها هى الفلاحة والغابات وتربية الحيوان وخدمة المعادن التى منها الفضة والحديد والرصاص والفحم الحجرى وصناعات الايدى بها فى حالة مرضية ايضا واكثرها غزل الصوف وغيره وصناعة الاقمشة منهما وبها فبريكات الفرفورى والفخار والسكر والبلور وصناعة الجلود وغيرها ودائرة المتجر بها فى غاية الاتساع والاستقامة *

Digitized by Google

الفصل الثالث

فى تفصيل احوال الدول المتحدة بالمانيا المسماة كونفدراسيون جرمنيك ما عدا بروسيا

بيان دخل هذه الدول وخرجها

اسماء الدول	الدخل	الخرج
دولة الساكس	٥١٢٢١١٨٩	٥١٢٢١١٨٩
دولة مكلمبورغ شوارن	١٦٤٦٢٥٠٠	١٦٤٦٢٥٠٠
دولة مكلمبورغ ستراتس	٠٢٠٦٢٥٠٠	٠٢٠٦٢٥٠٠
دولة اولدنبورغ	٠٨٣٢٤٦٢٥	٠٨٠٨٩١٢٥
دولة ساكس وايمار	٠٦٤٨٧٩٩١	٠٦٣٧٥٣٣٠
دولة برونزويك	١٩١٥٥٠٠٠	١٩١٥٥٠٠٠
دولة انهالت داسو تسائن	١٤٤٦٨٢٥٠	١٤٤٦٨٠٠٠
دولة ساكس ماينغن	٠٤٣١٦٣٤٠	٠٤١٧٤٥٠٠
دولة ساكس كوبورغ غوطا	٠٦٠٤٥٩٣٢	٠٥٢٢٦٧٣٨
دولة ساكس آلتنبورغ	٠٣٢٩٥٨٩٠	٠٣١٣٥٨٣٠
ايالة ليبى ديتمولد	٠١٠٩٧١٥٨	٠٠٩١٠٤٣٥
ايالة والديك	٠١٩٥٤٧٣٨	٠١٩٩٤٠١٨
ايالة شوارتسبورغ رودولستات	٠٥٤٢٢٨٧٦	٠٥٤٢٢٨٧٦
ايالة شوارتسبورغ سوندرسهوزن	٠٢٣٥٥٠٥٥	٠٢٢٩٢٥٧٧
الجملة نقلت الى محوله	١٤٢٦٧٠٠٤٤	١٤٠٩٩٠٦١٨

Digitized by Google

سلمت ولم تكسر فان هى بُدِّدَتْ : فالوهن والتكسير للمتبدد
ثم ان بروسية عقدت مع ممالك جرمانيا الجنوبية وهى مملكة باواريا ومملكة فورتمبرغ وامارة بادن الكبيرة معاهدة على ان تكون هى مع هذه الدول يدا واحدة على من حاربها او حارب واحدة منهن والغالب على الظن ان هذه الممالك ستدخل فى المعاهدة المتقدمة كما يدخل فيها ايضا جانب من امارة الهاس الكائنة على شاطى وادى المين وامارة ليختنستين الصغيرة ومساحة جملة هذه الممالك مائة وثلثة عشر الفا وسبعمائة واربعة وثمانون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها بلغ فى سنة ست وستين وثمانمائة والف ثمانية ملايين وخمسمائة الف وعشرين الفا واربعمائة وستين نفسا واذا وقع ما يظن من دخول هذه الممالك فى المعاهدة المتقدمة تكون مسافة ممالك الدول المتعاهدة خمسمائة الف وثمانية وعشرين الفا وثمانمائة واثنين وتسعين كيلوميتر مربعا وعدد سكانها ثمانية وثلثين مليونا وجندها المشترك فى حالة السلم ثلثمائة الف وثمانين الفا وبانضمام لبقية عساكر الممالك المذكورة فى حالة الحرب يبلغ نحوا من مليون ومائتى الف ثم ان التعليم العمومى بتلك الممالك فى درجة مرضية ووجوه الدخل بها هى الفلاحة والغابات وتربية الحيوان وخدمة المعادن التى منها الفضة والحديد والرصاص والفحم الحجرى وصناعات الايدى بها فى حالة مرضية ايضا واكثرها غزل الصوف وغيره وصناعة الاقمشة منهما وبها فبريكات الفرفورى والفخار والسكر والبلور وصناعة الجلود وغيرها ودائرة المتجر بها فى غاية الاتساع والاستقامة *

Digitized by Google

الفصل الثالث

فى تفصيل احوال الدول المتحدة بالمانيا المسماة كونفدراسيون جرمنيك ما عدا بروسيا

بيان دخل هذه الدول وخرجها

اسماء الدول	الدخل	الخرج
دولة الساكس	٥١٢٢١١٨٩	٥١٢٢١١٨٩
دولة مكلمبورغ شوارن	١٦٤٦٢٥٠٠	١٦٤٦٢٥٠٠
دولة مكلمبورغ سترالتس	٠٢٠٦٢٥٠٠	٠٢٠٦٢٥٠٠
دولة اولدنبورغ	٠٨٣٢٤٦٢٥	٠٨٠٨٩١٢٥
دولة ساكس وايمار	٠٦٤٨٧٩٩١	٠٦٣٧٥٣٣٠
دولة برونزويك	١٩١٥٥٠٠٠	١٩١٥٥٠٠٠
دولة انهالت داسو تساتن	١٤٤٦٨٢٥٠	١٤٤٦٨٠٠٠
دولة ساكس ماينغن	٠٤٣١٦٣٤٠	٠٤١٧٤٥٠٠
دولة ساكس كوبورغ غوطا	٠٦٠٤٥٩٣٢	٠٥٢٢٦٧٣٨
دولة ساكس آلتنبورغ	٠٣٢٩٥٨٩٠	٠٣١٣٥٨٣٠
ايالة ليبى ديتمولد	٠١٠٩٧١٥٨	٠٠٩١٠٤٣٥
ايالة والديك	٠١٩٥٤٧٣٨	٠١٩٩٤٠١٨
ايالة شوارتسبورغ رودولستات	٠٥٤٢٢٨٧٦	٠٥٤٢٢٨٧٦
ايالة شوارتسبورغ سوندرسهوزن	٠٢٣٥٥٠٥٥	٠٢٢٩٢٥٧٧
الجملة نقلت الى محولة	١٤٢٦٧٠٠٤٤	١٤٠٩٩٠٦١٨

Digitized by Google

تابع دخل دول عصبة جرمانيا وخرجها

الخرج	الدخل	اسماء الدول
١٤٠٩٩٠٦١٨	١٤٢٦٧٠٠٤٤	نقلة جامعة محوله
٠١٠٨٣١٦٤	٠١١٠٧٥٣٦	ايالة رويس (فرع ثان وهو شلايز)
٠٠٨٥٥٠٠٠	٠٠٨٥٥٠٠٠	ايالة شومبورغ ليبى
٠٠٧٥٠٠٠٠	٠٠٧٥٠٠٠٠	ايالة رويس (فرع بكر وهوغرايز)
١٧٢٣٦٧٢٤	١٧٢٣٦٧٢٤	بلدة هامبورغ
٠٢٦٧٠٠٠٠	٠٢٥٣٨٠٠٠	بلدة لوبك
٠٧٣٨٠٤٧٩	٠٦٦٧٧٩١٧	بلدة بريمن
١٩٦٨٣٢٠٠	١٩٩٤١٧١٦	ايالة هاس دارمستات
١٩٠٦٤٩١٨٥	١٩١٧٧٦٩٣٧	الجملة

بيان ما على كل من الدول المذكورة من الدين وما تقدمه من العساكر لجيش العصبة

الدين	العساكر	اسماء الدول
٢٢١٥٥١٢٤١	٢٣٤٣٩	دولة الساكس
٠٢٩٤٣٧٨١٢	٠٥٥٢٦	دولة مكلمبورغ شوارن
٠٠٣٧٥٠٠٠٠	٠٠٩٩٠	دولة مكلمبورغ سترالتس
٢٥٤٧٣٩٠٥٣	٢٩٩٥٥	الجملة نقلت الى يسراه

Digitized by Google

تتمة جدول يمناه

الدين	العساكر	اسماء الدول
٢٥٤٧٣٩٠٥٣	٢٩٩٥٥	نقلة جامعة يمناه
٢٥٨٥٢١٢٥	٠٣٠١٨	دولة اولدنبورغ
٠٢١٣٩٦٠٠٠	٠٣٠١٥	دولة ساكس وايمار
٤٤٥١١٦٦١	٠٢٩٣٣	دولة برونزويك
١٢٩٢٣٣٥١	٠١٩٣٠	دولة آنهالت داسو تساتن
٠٠٧٣٨٣١٤٤	٠١٧٨٠	دولة ساكس ماينتغن
٠٠٦٢٦٨٤٣١	٠١٦٤٥	دولة ساكس كوبورغ غوطا
٠٥٠٤٧٠٠٠	٠١٤١٨	دولة ساكس آلتنبورغ
٠٠١٣٤٣٩٥٦	٠١١١٣	ايالة ليبى ديتمولد
٠٠٥٦٢٥٠٠٠	٠٠٥٩١	ايالة والديك
٠٣٥٠٠٠٠٠٠	٠٠٧٣٧	ايالةشوارتسبورغ رودولستات
٠٠٥٦٤٨٢٩١	٠٠٦٦١	ايالة شوارتسبورغ سوندرسهوزن
٠٠٢٦٣٦٤٩١	٠٠٨٦٤	ايالة رويس (فرع ثان وهو شلايز)
٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٠٠٣١٣	ايالة شومبورغ ليبى
٠٠٣٣٠٠٠٠٠	٠٠٤٣٦	ايالة رويس (فرع بكر وهو غرايز)
١٠٦٣٢٠٤٠٠	٠٢٥٠٩	بلدة هامبورغ
٠٠٣٠٥٤٨٢٥	٠٠٥٠٦	بلدة لوبك
٠٤٢٩٠٢٠١٠	٠١٠٤١	بلدة بريمن
٠٢٣٦٢٥٠٠٠	٠٢٥٢٤	ايالة هاس دارمستات
٥٦١١٣٣٧٣٨	٥٦٩٨٥	جملة

Digitized by Google

تابع دخل دول عصبة جرمانيا وخرجها

الخرج	الدخل	اسماء الدول
١٤٠٩٩٠٦١٨	١٤٢٦٧٠٠٤٤	نقلة جامعة محوله
٠١٠٨٣١٦٤	٠١١٠٧٥٣٦	ايالة رويس (فرع ثان وهوشلايز)
٠٠٨٥٥٠٠٠	٠٠٨٥٥٠٠٠	ايالة شومبورغ ليبى
٠٠٧٥٠٠٠٠	٠٠٧٥٠٠٠٠	ايالة رويس (فرع بكر وهوغرايز)
١٧٢٣٦٧٢٤	١٧٢٣٦٧٢٤	بلدة هامبورغ
٠٢٦٧٠٠٠٠	٠٢٥٣٨٠٠٠	بلدة لوبك
٠٧٣٨٠٤٧٩	٠٦٦٧٧٩١٧	بلدة بريمن
١٩٦٨٣٢٠٠	١٩٩٤١٧١٦	ايالة هاس دارمستات
١٩٠٦٤٩١٨٥	١٩١٧٧٦٩٣٧	الجملة

بيان ما على كل من الدول المذكورة من الدين وما تقدمه من العساكر لجيش العصبة

الدين	العساكر	اسماء الدول
٢٢١٥٥١٢٤١	٢٣٤٣٩	دولة الساكس
٠٢٩٤٣٧٨١٢	٠٥٥٢٦	دولة مكلمبروغ شوارن
٠٠٣٧٥٠٠٠	٠٠٩٩٠	دولة مكلمبورغ سترالتس
٢٥٤٧٣٩٠٥٣	٢٩٩٥٥	الجملة نقلت الى يسراه

Digitized by Google

تتمة جدول يمناه

اسماء الدول	العساكر	الدين
نقلة جامعة يمناه	٢٩٩٥٥	٢٥٤٧٣٩٠٥٣
دولة اولدنبورغ	٠٣٠١٨	٢٥٨٥٢١٢٥
دولة ساكس وايمار	٠٣٠١٥	٠٢١٣٩٦٠٠٠
دولة برونزويك	٠٢٩٣٣	٤٤٥١١٦٦١
دولة آنهالت داسو تساتن	٠١٩٣٠	١٢٩٢٣٣٥١
دولة ساكس ماينغن	٠١٧٨٠	٠٠٧٣٨٣١٤٤
دولة ساكس كوبورغ غوطا	٠١٦٤٥	٠٠٦٢٦٨٤٣١
دولة ساكس آلتنبورغ	٠١٤١٨	٠٥٠٤٧٠٠٠
ايالة ليبى ديتمولد	٠١١١٣	٠٠١٣٤٣٩٥٦
ايالة والديك	٠٠٥٩١	٠٠٥٦٢٥٠٠٠
ايالة شوارتسبورغ رودولستات	٠٠٧٣٧	٠٣٥٠٠٠٠٠٠
ايالة شوارتسبورغ سوندرسهوزن	٠٠٦٦١	٠٠٥٦٤٨٢٩١
ايالة رويس (فرع ثان وهو شلايز)	٠٠٨٦٤	٠٠٢٦٣٦٤٩١
ايالة شومبورغ ليبى	٠٠٣١٣	٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
ايالة رويس (فرع بكر وهو غرايز)	٠٠٤٣٦	٠٠٣٣٠٠٠٠٠
بلدة هامبورغ	٠٢٥٠٩	١٠٦٣٢٠٤٠٠
بلدة لوبك	٠٠٥٠٦	٠٠٣٠٥٤٨٢٥
بلدة بريمن	٠١٠٤١	٠٤٢٩٠٢٠١٠
ايالة هاس دارمستات	٠٢٥٢٤	٠٢٣٦٢٥٠٠٠
جملة	٥٦٩٨٥	٥٦١١٣٣٧٣٨

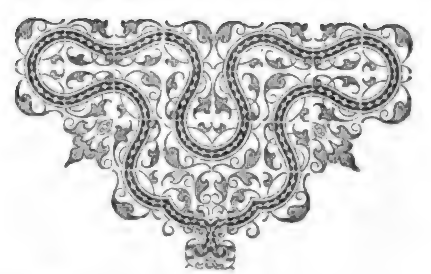
بيان عدد سكان الدول المذكورة وما لكل منها من الاصوات في مجلس النواب العام واسماء التخوت

السكان	الاصوات	التخوت	اسماء الدول
٢٢٢٥٢٤٠	٠٤	درازد	دولة الساكس
٠٥٤٦٦٣٩	٠٢	شوارن	دولة مكلمبورغ شوارن
٠٠٩٩٦٢٨	٠١	نيو ستراالتس	دولة مكلمبورغ ستراالتس
٠٢٩٤٣٥٩	٠١	اولدنبورغ	دولة اولدنبورغ
٠٢٦٧١١٢	٠١	وايمار	دولة ساكس وايمار
٠٢٧٤٠٦٩	٠٢	برونزويك	دولة برونزويك
٠١١٩٥١٥	٠١	داسو	دولة آنهالت داسو تساتن
٠١٦٨٨١٦	٠١	ماينتغن	دولة ساكس ماينتغن
٠١٥٣٨٧٩	٠١	كوبورغ	دولة ساكس كوبورغ غوطا
٠١٣٧٠٧٥	٠١	آلتنبورغ	دولة ساكس آلتنبورغ
٠١٠٦٠٨٦	٠١	ديتمولد	ايالة ليبي ديتمولد
٠٠٥٧٥٥٠	٠١	ارولسان	ايالة والديك
٠٠٧٠٠٣٠	٠١	رودلستات	ايالة شوارتسبورغ رودولستات
٠٠٦٢٩٧٤	٠١	سوندرسهوزن	ايالةشوارتسبورغسوندرسهوزن
٠٠٨١٨٠٦	٠١	شلايز	ايالة رويس شلايز
٠٠٣٠١٤٤	٠١	بوكبورغ	ايالة شومبورغ ليبي
٠٠٣٩٣٩٧	٠١	غرايز	ايالة رويس غرايز
٤٧٣٤٣١٩	٢٢		جملة السكان والاصوات نقلت الى يسراه

تتمة جدول يمناه فى السكان والاصوات والتخوت

السكان	الاصوات	التخوت	اسماء الدول
٤٧٣٤٣١٩	٢٣	٠٠٠٠٠٠٠	نقلة جامعة يمناه
٠٢٢٩٩١١	٠١	هامبورغ	بلدة هامبورغ
٠٠٥٥٤٢٣	٠١	لوبك	بلدة لوبك
٠٠٨٨٨٥٦	٠١	بريمن	بلدة بريمن
٠٨٤٥٥٧١	٠١	دارمستات	ايالة هاس دارمستات
٥٩٥٤٠٨٠	٢٦		جملة السكان والاصوات

واعلم ان هذه الدول كلها قانونية ووراثية ولكل واحدة منها قمرة خصوصية اى مجلس نواب الا بلدة هامبورغ وبلدة لوبك وبلدة بريمن فانها جمهورية والا ايالتى رويس فانهما من الدول ذوات السلطان المطلق وهما بالنسبة الى غيرهما من تلك الدول متاخرتان فى مجال التمدن والظاهر من الاحوال الجارية الان فى اوروبا انهما لابد ان تتخذا الكونستيتوسيون لتساويا بقية الدول *





الباب الثامن

* فى الكلام على مملكة ايطاليا وفيه فصول *

الفصل الاول

فى تاريخها

اعلم ان ايطاليا بمقتضى الاخبار المنقولة عن الرومانيين كانت تسمى فى الزمن القديم ساتورنيا وفى سنة سبعمائة والف تقريبا قبل الميلاد وفدت جماعة من سكان اركاديا (وهى قطعة من المورة) الى ايطاليا تحت رئاسة كبيرهم المسمى انوتروس فتسمت البلاد المذكور انوتريا نسبة الى الرئيس المذكور ثم سماها ايطالوس احد خلفائه ايطاليا نسبة اليه وقبل حرب تروية (۱) بمدة وجيزة اعنى فى سنة ثلثمائة والف تقريبا قبل الميلاد اضطر ايفاندروس حفيد ملك اركاديا الى الرحيل من عمل البيلوبونيز (وهو اسم عمل المورة القديم) وتوجه لايطاليا مع جماعة من الاركاديين وانشا المدينة الصغيرة المسماة بالآنتيوم على الجبل الذى سمى فيما بعد بلاتين وبعد ذلك بمدة يسيرة وفد انياس صهر ملك تروية على مصب وادى التيبر مع فرقة من

عسكره الذين سلموا من شر الاغريق وعقد على بنت الملك لاتينوس المسماة لافينيا وانشا مدينة لافينيوم سنة خمسين ومائتين والف تقريبا قبل الميلاد وعلى كل حال فان فى الازمان القديمة كانت ايطاليا مسكونة بامم يقال لهم ابوريجان اى اصليون ثم اتاها البيلاج والليبورن والاوسك ثم اتاها جماعة من طائفة الاغريق الجديدة ودخلها مرتين غزاة من اهل البر الذى هو الان فرنسا والمانيا وهم السمبر والسنون وغيرهم ويقال لهم ايضا سلت اصحاب بلوفيز وتخلل بين الدخولين جماعة من جبال الراسية يقال لهم اتروسك والمذكورون كانوا دولة جمهورية قوية بايطاليا حتى قدم بلوفيز اليهم فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة قبل الميلاد فمن ذلك العهد ابتدا انحطاطهم وانتهزت رومية الفرصة فى تطويع الدولة المذكورة لها ورومية هذه التى كانت محلا للفوز على سائر ايطاليا وتكوين سلطنة عجيبة لا مثيل لها فى الدنيا ذلك الوقت اختطت فى سنة ثلث وخمسين وسبعمائة قبل الميلاد فحكم فيها اولا سبعة ملوك من السنة المذكورة الى سنة تسع وخمسمائة قبل الميلاد وفى عهد الملك الثالث والرابع منهم صار لها شان معتبر وفى عهد الثلثة الباقين صارت قوية وذات ثروة وعمارة كثيرة واستولت على بعض جيرانها من الامم وظلم الملك تركوينيوس احدهم اوجب خلع الولاية عنهم وصيرورتها دولة جمهورية فى السنة المذكورة وصاحب الامر والنهى فى الدولة المذكورة كان يقال له قنصل اعنى مستشارا وبهذا الانقلاب وقفت رومية عن التقدم والانتشار مدة مائة وستين سنة وكانت الامم القوية بايطاليا فى ذلك الوقت الرومان والغوليين فى شمالها والسمنيت فى جنوبها ولكن من سنة احدى وتسعين وثلثمائة الى سنة خمسين وثلثمائة قبل الميلاد ضيع الغوليون قوتهم من غير نفع

ثم من سنة ثلث واربعين وثلثمائة الى سنة سبع وستين ومائتين قبل الميلاد عظمت شجاعة الرومان حتى انهم انتصروا على السمنيت وحازوا جميع وسط ايطاليا وجنوبها وفى المدة المذكورة تظاهر الرومان باستحقاق فخرهم الحربية والبلدية التى بنوا عليها قوة بلادهم وتغلبوا على جانب من بلاد الغوليين من سنة احدى وعشرين ومائتين الى سنة ثلث وسبعين ومائة وفى سنة اثنتين واربعين للميلاد انضمت القطعة المذكورة الى ايطاليا وصارت عمالة من عمالات الرومان وبعد ذلك العهد اختلط تاريخ ايطاليا بتاريخ رومية وصارت تابعة لها فى احوالها ثم مدت رومية اخيرا خطا قوتها خارج ايطاليا وتسلطت شيا فشيا على جانب كبير من الدنيا المعروفة عند الاقدمين وفى سنة ثلثين قبل الميلاد ابطل اوكتافيوس احد ولاتها الدولة الجمهورية واستبد فى الملك بلقب اغسطوس وامبراطور اى سلطان فمن ذلك العهد ابتدات السلطنة الرومانية التى يقال لسلاطينها قياصرة وفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة مسيحية بعد موت الامبراطور تيودوز انقسمت السلطنة المذكورة الى سلطنتين سلطنة الشرق وسلطنة الغرب وبقيت مدينة رومية قاعدة سلطنة الغرب ولما خربت السلطنة المذكورة فى سنة ست وسبعين واربعمائة مسيحية اغار على ايطاليا امة يقال لها هيرول وملكتها من السنة المذكورة الى سنة احدى وتسعين واربعمائة مسيحية ثم امة يقال لها اوستروغوت من السنة المذكورة الى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة مسيحية ثم دخلت فى ملك السلطنة الشرقية من هذه السنة الى سنة ثمان وستين وخمسمائة ثم اتى اليها فى السنة المذكورة قوم اللونغوبارد ويقال لهم ايضا لومبارد واستولوا على اقاليمها الشمالية فانقسمت حينئذ قسمين قسم للومبارد سمى ايطاليا اللومباردية او

Digitized by Google

البربرية وفيما بعد لومبارديا وقسم للسلطنة الشرقية سمى ايطاليا الاغريقية او الرومانية وهذه القطعة الثانية منها كان يقال لواليها ايكزارخوس (وهى لفظة يونانية معناها حاكم فى الخارج) وكان مقره بمدينة رافينا وفى سنة ست وعشرين وسبعمائة وقعت هناك ثورة بسبب ظلم الامبراطور الاغريقى ليون الثالث واستقلت امارة رومية وترتبت دولة جمهورية تحت رئاسة البابا ولكن بعد مدة قليلة صار الوالى الاغريقى يجور على البابوات من جهة وملوك اللومبارديا من جهة اخرى حتى ان البابا اسطفان الثالث اضطر الى طلب اعانة شارل مارتل ملك فرنسا وبينما الامر كذلك اذ امتد اللومبارد الى جهة الجنوب حتى اخذوا من الاغريق فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة قطعة وسموها عمالة بنفانتو ولكن خربت مملكتهم الاصلية ايضا بفعل الامبراطور شارلمان فى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وصارت ايطاليا حينئذ منقسمة الى ثلثة اقسام وهى ايطاليا الافرنجية وايطاليا اللومباردية وايطاليا الاغريقية وفى الانقسام المذكور لم يكن البابوات ملوكا مستقلين بل كانوا تحت سلطة الامبراطور وبعد وفاة شارلمان بقليل صارت ايطاليا مملكة مستقلة وفى سنة ثلث واربعين وثمانمائة مسيحية اضيف اليها تاج السلطنة والتاج المذكور كان لبسه من حقوق ملوك الافرنج المعروفين بالكارلونجيان ولكن بعد تاخير السلطان شارل الضخم منهم فى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة اجتهد بعض امراء الطليان وهم برانجى وغى وغيرهما ان يحصلوا على تاج الامبراطورية وتاج ايطاليا او احدهما وبعد زوال السلالة الكارلونجيانية من المانيا فى سنة احدى عشرة وتسعمائة بقى الامراء المذكورون مستقلين وفى سنة اثنتين وستين وتسعمائة ارجع اوتون الاول امبراطور المانيا شمال

ثم من سنة ثلث واربعين وثلثمائة الى سنة سبع وستين ومائتين قبل الميلاد عظمت شجاعة الرومان حتى انهم انتصروا على السمنيت وحازوا جميع وسط ايطاليا وجنوبها وفى المدة المذكورة تظاهر الرومان باوصاف فخرهم الحربية والبلدية التى بنوا عليها قوة بلادهم وتغلبوا على جانب من بلاد الغوليين من سنة احدى وعشرين ومائتين الى سنة ثلث وسبعين ومائة وفى سنة اثنتين واربعين للميلاد انضمت القطعة المذكورة الى ايطاليا وصارت عمالة من عمالات الرومان وبعد ذلك العهد اختلط تاريخ ايطاليا بتاريخ رومية وصارت تابعة لها فى احوالها ثم مدت رومية اخيرا خطا قوتها خارج ايطاليا وتسلطت شيا فشيا على جانب كبير من الدنيا المعروفة عند الاقدمين وفى سنة ثلثين قبل الميلاد ابطل اوكتافيوس احد ولاتها الدولة الجمهورية واستبد فى الملك بلقب اغسطوس وامبراطور اى سلطان فمن ذلك العهد ابتدات السلطنة الرومانية التى يقال لسلاطينها قياصرة وفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة مسيحية بعد موت الامبراطور تيودوز انقسمت السلطنة المذكورة الى سلطنتين سلطنة الشرق وسلطنة الغرب وبقيت مدينة رومية قاعدة سلطنة الغرب ولما خربت السلطنة المذكورة فى سنة ست وسبعين واربعمائة مسيحية اغار على ايطاليا امة يقال لها هيرول وملكتها من السنة المذكورة الى سنة احدى وتسعين واربعمائة مسيحية ثم امة يقال لها اوستروغوت من السنة المذكورة الى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة مسيحية ثم دخلت فى ملك السلطنة الشرقية من هذه السنة الى سنة ثمان وستين وخمسمائة ثم اتى اليها فى السنة المذكورة قوم اللونغوبارد ويقال لهم ايضا لومبارد واستولوا على اقاليمها الشمالية فانقسمت حينئذ قسمين قسم للومبارد سمى ايطاليا اللومباردية او

البربرية وفيما بعد لومبارديا وقسم للسلطنة الشرقية سمى ايطاليا الاغريقية او الرومانية وهذه القطعة الثانية منها كان يقال لواليها ايكزارخوس (وهى لفظة يونانية معناها حاكم فى الخارج) وكان مقره بمدينة رافينا وفى سنة ست وعشرين وسبعمائة وقعت هناك ثورة بسبب ظلم الامبراطور الاغريقى ليون الثالث واستقلت امارة رومية وترتبت دولة جهورية تحت رئاسة البابا ولكن بعد مدة قليلة صار الوالى الاغريقى يجور على البابوات من جهة وملوك اللومبارديا من جهة اخرى حتى ان البابا اسطفان الثالث اضطر الى طلب اعانة شارل مارتل ملك فرنسا وبينما الامر كذلك اذ امتد اللومبارد الى جهة الجنوب حتى اخذوا من الاغريق فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة قطعة وسموها عمالة بنفانتو ولكن خربت مملكتهم الاصلية ايضا بفعل الامبراطور شارلمان فى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وصارت ايطاليا حينئذ منقسمة الى ثلثة اقسام وهى ايطاليا الافرنجية وايطاليا اللومباردية وايطاليا الاغريقية وفى الانقسام المذكور لم يكن البابوات ملوكا مستقلين بل كانوا تحت سلطة الامبراطور وبعد وفاة شارلمان بقليل صارت ايطاليا مملكة مستقلة وفى سنة ثلث واربعين وثمانمائة مسيحية اضيف اليها تاج السلطنة والتاج المذكور كان لبسه من حقوق ملوك الافرنج المعروفين بالكارلونجيان ولكن بعد تاخير السلطان شارل الضخم منهم فى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة اجتهد بعض امراء الطليان وهم برانجى وغى وغيرهما ان يحصلوا على تاج الامبراطورية وتاج ايطاليا او احدهما وبعد زوال السلالة الكارلونجيانية من المانيا فى سنة احدى عشرة وتسعمائة بقى الامراء المذكورون مستقلين وفى سنة اثنتين وستين وتسعمائة ارجع اوتون الاول امبراطور المانيا شمال

ايطاليا تحت حكمه واراد من بعده الاستيلاء ايضا على ايطاليا الاغريقية وخصوصا هنرى الثالث منهم فانه جعل البابوات تابعين لسلطنته وذلك من سنة تسع وثلثين والف الى سنة ست وخمسين والف مسيحية ولكن فى سنة ثلث وسبعين والف استقل البابا غريغوريوس السابع من التبعية المذكورة وسعى فى رفع الرتبة البابوية على رتبة السلاطين بواسطة اثارته لنازلة الخلعة التى دام نزاعها الى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف مسيحية وفى ذلك الوقت دخل النورمنديون (نسبة الى عمالة نورمنديا من اعمال فرنسا) الى ايطاليا الاغريقية وافتكوها من سلاطين الشرق ومن اللومبارد واحدثوا مملكة الصقليتين سنة احدى وثلثين ومائة والف بولاية روجير الاول ملكا عليهما وتابعا للبابا وفى اثناء ذلك اشتعلت الحرب بين حزب الغوالف وحزب الجيبلين (١) الطليان ودامت من سنة احدى وستين ومائة والف الى سنة ثمان وستين ومائتين والف ففاز الغوالف وطرد الالمانيون من ايطاليا واستقلت بلدان اللومبارديا والطوسكانة ونادت بالحكم الجمهورى ولم يبق بها خوف من تسلط سلاطين المانيا عليها ولكن جل ولاة البلدان المذكورة كانوا ظلاما وطالما طرد البابا من رومية وانتصب الحكم الجمهورى بها وشيا فشيا تمكن حال ايطاليا فى التاسيس بعد ثورات شديدة وانقسمت مملكة الصقليتين بعد الثورة المشهورة بفابر سيسيليان (١) سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف الى مملكتين مملكة نابلى ومملكة صقلية واستولى على المملكتين المذكورتين بيتان متعاديان ودام هذا الحال الى سنة اربع وخمسمائة والف وصارت ميلانو تخت عمالة معتبرة فى عهد الامراء من بيت فيسكونتى الذين دامت العمالة المذكورة بايديهم من سنة سبع وسبعين ومائتين والف الى سنة سبع واربعين واربعمائة

والف ومن بيت سفورتسة الذين دامت ولايتهم عليها من السنة المذكورة الى سنة خمس وثلثين وخمسمائة والف ورفع الكونت امدى السادس الملقب بالاخضر شانا كبيرا لعمالة سافويا من سنة ثلث واربعين وثلثمائة والف الى سنة ثلث وثمانين وثلثمائة والف ومنذ القرن الرابع عشر صارت البندقية تمتد فى بر ايطاليا وكان بيت آست فى عمالة فرارة وبيت غونزاغة بمانتوة واشتهرت مدينة فلورانسة من بين بلدان طوسكانة وابتدى تاسيس بيت ميدشى فيها ورجع البابوات لايطاليا بعد ان كانوا منفيين مدة سبعين سنة ببلد افينيون من فرنسا اعنى من سنة تسع وثلثمائة والف الى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والف وارجع الكردينال البورنوس حكم البابا اينوسان السادس ونشره فى جل بلدان العمالات الكنائسية سنة ستين وثلثمائة والف ومع ذلك لم يتيسر لايطاليا ان تحتمى بالتمام من جور الاجنبى وطالما سعى البابا جول الثانى من سنة ثلث وخمسمائة والف الى سنة ثلث عشرة وخمسمائة والف فى طرد البربر من ايطاليا فان فرنسا واسبانيا كانوا يتقاتلون على اخذ هذه البلاد الجميلة لكن خاب سعى ملوك فرنسا وهم شارل الثامن ولويز الثانى عشر وفرنسوى الاول وفازت اسبانيا باستيلائها على مملكة الصقليتين سنة خمس وخمسمائة والف ثم استتبعت عمالة ميلانو لها فى سنة اربعين وخمسمائة والف بحيث انها حصرت ايطاليا شمالا وجنوبا ورتبت باقيها كما شاءت ولم تبق الا البندقية مستقلة وفى القرن السابع عشر نقصت سلطة اسبانيا بايطاليا وفى الثامن عشر كادت تزول بالكلية بدخول عمالة ميلانو ومملكة الصقليتين تحت حكم النمسة من سنة ست وسبعمائة والف الى سنة احدى وعشرين وسبعمائة والف ولكن من سنة احدى وثلثين وسبعمائة

والف الى سنة خمس وثلثين وثمان وثلثين وسبعمائة والف استولى فى عمالة بارمة ومملكة الصقليتيين فرعان من بيت البوربون الاسبنيوليين بشرط ان لا تنضم العمالاتان المذكورتان الى مملكة اسبانيا ابدا ثم تبدلت احوال ايطاليا مدة بسبب حروب الثورة الفرنساوية فى عهد نابوليون الاول فانه وقع انضمام عمالتى سافويا والبييمونت لفرنسا فى سنة احدى وثمانمائة والف ووقع افتكاك عمالة ميلانو من النمسة وجعلها دولة جمهورية واخذت دولة النمسة بدلا عن ذلك البندقية وما تبعها واستولى على الطوسكانة امير من آل بيت اسبانيا وفى سنة خمس وثمانمائة والف بعد حرب اوسترليتس (١) وشروط برزبورغ اضيفت البندقية معما تبعها الى عمالة ميلانو وسميت مملكة ايطاليا وضمت جنوة الى فرنسا وفتحت العساكر الفرنساوية مملكة نابلى ولم يبق منها بيد ملكها فرديناند الرابع سوى جزيرة صقلية واولى نابوليون فى المملكة المذكورة اخاه جوزاف سنة سبع وثمانمائة والف ثم صهره مرات سنة ثمان وثمانمائة والف وسلمت ملكة طوسكانة فى ملكها سنة سبع وثمانمائة والف واضيفت المملكة المذكورة الى فرنسا واضيف جانب من عمالة البابا لمملكة ايطاليا وكذلك التيرول الجنوبى فى سنة تسع وثمانمائة والف واضيفت رومية معما بقى من عمالة البابا لفرنسا بحيث ان ايطاليا بتمامها كانت تابعة لنابوليون باربع كيفيات ماعدا جزيرة صقلية فانها بقيت بيد بوربون نابلى ومملكة سردانية بقيت بيد بيت سافويا وذلك ان سائر الجهة الكائنة بين الشمال والغرب كانت معدودة قطعة من فرنسا ماعدا عمالة لوكة وبيومبينو التى اعطاها لاخته اليزة وسائر الجهة الشرقية مع جانب من عمالة البابا كانت معروفة باسم مملكة ايطاليا وكانت تحت ادارة البرنس اوجان

ابن زوجته الاولى بالنيابة عنه برتبة كاهية الملك ومملكة نابلى كانت تحت حكم صهره مرات وكان وقع تاخير البابا كبقية امراء الطليان ولكن بعد وقائع سنة اربع عشرة وثمانمائة والف رجعت عمالة رومية بتمامها للبابا بمقتضى شروط وينى الشهيرة ورجع لبيت سافويا عمالة سافويا والبيمونت ونيسة وجنوة واستولت دولة النمسة على ميلانو والبندقية ولقبتا بمملكة اللومبارديا والبندقية واستولى بطوسكانة ومودنة اميران من آل بيت النمسة واعطيت عمالة بارمة لماريا لويزة زوجة نابوليون الثانية وبقيت مملكة نابلى بيد مرات ولكن وقع افتكاكها منه فى مدة نابوليون الثانية المعبر عنها بمدة المائة يوم وترجيعها لفرديناند الرابع ملكها الاول وفى سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف ثارت مملكة اللومبارديا والبندقية على دولة النمسة وانفصلت صقلية من نابلى وتاسس بنابلى وسردانية الحكم القانونى المعبر عنه بالكونستيتوسيون ونادت رومية وطوسكانة بالحكم الجمهورى ولكن فى سنة تسع واربعين وثمانمائة الف رجع كل شئ لحاله وفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف وقعت الحرب بين فرنسا وسردانية وبين النمسة فافتكت العساكر الفرنساوية والسردانية عمالة اللومبارديا من النمسة وبمقتضى اصول شروط الصلح المنعقدة فى حادى عشر يوليه سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف ببلد فيلافرانكة بوادى المينشيو احال امبراطور النمسة عمالة اللومبارديا المذكورة لامبراطور الفرنسيس وهو نقل الاحالة المذكورة لملك سردانية واصول الشروط المذكورة وقع تصحيحها بمدينة زوريك ولقبت شروط الصلح باسم المدينة المذكورة مورخة فى الحادى عشر من نومبر سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف وبينما كانت الحرب واقعة باللومبارديا قامت عمالات الطوسكانة وبارمة ومودنة والرومانية وفى

Digitized by Google

شهر اشتنبر سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف اجتمع اربع جمعيات منتخبة بالاقتراع العمومي بفلورانسة وبارمة ومودنة وبولونيا وحكموا بتاخير ملوكهم السابقة وانضمام ممالكهم لمملكة سردانية تحت ولاية الملك فيكتور امانويل الثاني من بيت سافويا القانونية ووقع عرض الراى المذكور على الاهلين فوافقوا عليه من غير تعرض وقبل ملك سردانية حكم الانضمام المذكور وامر بانضمام بارمة ومودنة والرومانية بمنشوره المورخ فى الثامن عشر من مارس سنة ستين وثمانمائة والف وامر بانضمام الطوسكانة بمنشوره المورخ فى الثاني والعشرين من الشهر المذكور وبسبب الوقائع الحربية التى تمت فى السنة المذكورة نادى اهل عمالة المارش والاومبريا من مملكة رومية واهل نابلى وصقلية بالانضمام ايضا وفى سلخ اكتوبر واثنين فى دجمبر سنة ستين وثمانمائة والف قبل الملك المناداة المذكورة ووافق على اجتماع العمالات المذكورة مملكة واحدة باوامره المورخة فى السابع عشر من دجمبر ثم فى السابع عشر من مارس سنة احدى وستين وثلثمائة والف وقع نشر القانون الذى بمقتضاه سمى الملك فيكتور امانويل الثانى نفسه ملك ايطاليا مع تسلسل هذا الاسم فى ذريته وفى سنة ست وستين وثمانمائة والف انضمت عمالة البندقية لهذه المملكة الجديدة *

الفصل الثاني

فى اسماء ملوك ايطاليا وترتيبهم فى الولاية

اعلم ان بيت سافويا متاصل من العائلة المعروفة بالعائلة الساكسونية (وهى عائلة كبيرة منقسمة الى ستة فروع منها فرع امبراطورات جرمانيا) وكبير البيت المذكور هومبرت الاول الذى اقامه رودولف الثالث ملك

بورغونيا واليا على سافويا وموزيان بلقب كونت وكان يقال له ذا الايادى البيض واختلف المورخون فى اسم ابيه فمنهم من قال هو ابن رجل يقال له برتولد او بارولد كونت موزيان ومنهم من زعم انه ابن رودولف المذكور ومنهم من زعم انه ابن هوغ مركيز ايطاليا ولقب هومبرت هذا بكونت سافويا فى سنة سبع وعشرين بعد الالف ونال من امبراطور جرمانيا كونراد الملقب بالساليك عمالتى الفوسينيى والشابلى الاسفل والعمالة المسماة وال داوستة (اى وادى اوستة وهو اسم مدينة) كلها من اعمال سافويا فى سنة اربع وثلثين بعد الالف *

اسماء الملوك ونسبهم	سنة	سنة
عائلة كونتات سافويا		
هومبرت الاول المذكور	١٠٤٨	١٠٢٧
امدى الاول قيل ابن هومبرت وقيل حفيده	١٠٦٠	١٠٤٨
امدى الثانى ابن اخى الاول	١٠٨٠	١٠٦٠
هومبرت الثانى الملقب بالمتقوى	١١٠٣	١٠٨٠
امدى الثالث تسلط الامبراطور هنرى الخامس على بلاده وجعلها كونتية السلطنة الجرمانية	١١٤٨	١١٠٣
هومبرت الثالث	١١٨٨	١١٤٨
توماس الاول	١٢٣٣	١١٨٨
امدى الرابع	١٢٥٣	١٢٣٣
بونيفاس عرف رولاند مات مسجونا	١٢٦٣	١٢٥٣
بطرس اخو امدى الرابع ويقال له شارلمان الصغير	١٢٦٨	١٢٦٣

Digitized by Google

١٢٦٨	١٢٨٥	فيليب الاول اخو بطرس
١٢٨٥	١٣٢٣	امدى الخامس الملقب بالكبير
١٣٢٣	١٣٢٩	ادوارد الملقب بالسخى
١٣٢٩	١٣٤٣	ايمون الملقب بالسليم اخو ادوارد
١٣٤٣	١٣٨٣	امدى السادس ويقال له الكونت الاخضر
١٣٨٣	١٣٩١	امدى السابع ويقال له الكونت الاحمر
		عائلة دوكات سافويا
١٤١٦	١٤٥١	امدى الثامن ولاه الامبراطور سيجزموند خطة دوك فى ١٤١٦ وسلم الملك لابنه لويز فى ١٤٣٤ ثم انخلع له فى ١٤٤٠ لانه انتخب بابا
١٤٤٠	١٤٦٥	لويز الاول المذكور
١٤٦٥	١٤٧٢	امدى التاسع
١٤٧٢	١٤٨٢	فيلبرت الاول المسمى الصياد
١٤٨٢	١٤٨٩	شارل الاول المسمى الحربى اخو فيلبرت
١٤٨٩	١٤٩٦	شارل الثانى ولد فى ١٤٨٨ وكانت الادارة بيد امه
١٤٩٦	١٤٩٧	فيليب الثانى ابن لويز الاول ولد فى ١٤٣٨
١٤٩٧	١٥٠٤	فيلبرت الثانى المسمى الجميل
١٥٠٤	١٥٣٣	شارل الثالث المسمى الطبيب اخو فيلبرت
١٥٣٣	١٥٨٠	امانويل فيلبرت المسمى راس الحديد
١٥٨٠	١٦٣٠	شارل امانويل الاول الملقب بالكبير
١٦٣٠	١٦٣٧	فيكتور امدى الاول
١٦٣٧	١٦٣٨	فرنسوى ياسينت مات فى سن السبع سنين
١٦٣٨	١٦٧٥	شارل امانويل الثانى

Digitized by Google

١٦٧٥	١٧١٣	فيكتور امدى الثانى
		عائلة ملوك سردانية
١٧١٣	١٧٣٠	فيكتور المذكور تولى ملكا على سردانية وغيرها بلقب فيكتور امدى الاول
١٧٣٠	١٧٧٣	شارل امانويل الاول
١٧٧٣	١٧٩٦	فيكتور امدى الثانى
١٧٩٦	١٨٠٢	شارل امانويل الثانى
١٨٠٢	١٨٢٠	فيكتور امانويل الاول
١٨٢٠	١٨٣١	شارل فليكس
١٨٣١	١٨٤٩	شارل البرت من فرع سافويا كارينيان تولى الملك لان شارل فليكس لم يخلف عقبا ثم انخلع لولده فيكتور امانويل الثانى فى ٢٣ من مارس سنة ١٨٤٩ عند تغلب جيوش اوستريا عليه فى واقعة نفارة وتوفى مهاجرا لبلاده فى مدينة اوبورتو من اعمال مملكة البورتوغال فى اواخر السنة المذكورة
		ملوك ايطاليا
١٨٦١	....	فيكتور امانويل المذكور المالك الآن

الفصل الثالث

فى وصف ايطاليا

ايطاليا قطعة من جنوب اوربا كائنة بين سبع وثلثين درجة وخمسين دقيقة وست واربعين درجة واربعين دقيقة من العرض الشمالى وبين ثلث درجات وخمس واربعين دقيقة وست عشرة

١٢٦٨	١٢٨٥	فيليب الاول اخو بطرس
١٢٨٥	١٣٢٣	امدى الخامس الملقب بالكبير
١٣٢٣	١٣٢٩	ادوارد الملقب بالسخى
١٣٢٩	١٣٤٣	ايمون الملقب بالسليم اخو ادوارد
١٣٤٣	١٣٨٣	امدى السادس ويقال له الكونت الاخضر
١٣٨٣	١٣٩١	امدى السابع ويقال له الكونت الاحمر
		عائلة دوكات سافويا
١٤١٦	١٤٥١	امدى الثامن ولاه الامبراطور سيجزموند خطة دوك فى ١٤١٦ وسلم الملك لابنه لويز فى ١٤٣٤ ثم انخلع له فى ١٤٤٠ لانه انتخب بابا
١٤٤٠	١٤٦٥	لويز الاول المذكور
١٤٦٥	١٤٧٢	امدى التاسع
١٤٧٢	١٤٨٢	فيلبرت الاول المسمى الصياد
١٤٨٢	١٤٨٩	شارل الاول المسمى الحربى اخو فيلبرت
١٤٨٩	١٤٩٦	شارل الثانى ولد فى ١٤٨٨ وكانت الادارة بيد امه
١٤٩٦	١٤٩٧	فيليب الثانى ابن لويز الاول ولد فى ١٤٣٨
١٤٩٧	١٥٠٤	فيلبرت الثانى المسمى الجميل
١٥٠٤	١٥٣٣	شارل الثالث المسمى الطيب اخو فيلبرت
١٥٣٣	١٥٨٠	امانويل فيلبرت المسمى راس الحديد
١٥٨٠	١٦٣٠	شارل امانويل الاول الملقب بالكبير
١٦٣٠	١٦٣٧	فيكتور امدى الاول
١٦٣٧	١٦٣٨	فرنسوى ياسينت مات فى سن السبع سنين
١٦٣٨	١٦٧٥	شارل امانويل الثانى

Digitized by Google

١٦٧٥	١٧١٣	فيكتور امدى الثانى
		عائلة ملوك سردانية
١٧١٣	١٧٣٠	فيكتور المذكور تولى ملكا على سردانية وغيرها بلقب فيكتور امدى الاول
١٧٣٠	١٧٧٣	شارل امانويل الاول
١٧٧٣	١٧٩٦	فيكتور امدى الثانى
١٧٩٦	١٨٠٢	شارل امانويل الثانى
١٨٠٢	١٨٢٠	فيكتور امانويل الاول
١٨٢٠	١٨٣١	شارل فليكس
١٨٣١	١٨٤٩	شارل البرت من فرع سافويا كارينيان تولى الملك لان شارل فليكس لم يخلف عقبا ثم انخلع لولده فيكتور امانويل الثانى فى ٢٣ من مارس سنة ١٨٤٩ عند تغلب جيوش اوستريا عليه فى واقعة نفارة وتوفى مهاجرا لبلاده فى مدينة اوبورتو من اعمال مملكة البورتوغال فى اواخر السنة المذكورة
		ملوك ايطاليا
١٨٦١	٠٠٠٠	فيكتور امانويل المذكور المالك الان

الفصل الثالث

فى وصف ايطاليا

ايطاليا قطعة من جنوب اوربا كائنة بين سبع وثلثين درجة وخمسين دقيقة وست واربعين درجة واربعين دقيقة من العرض الشمالى وبين ثلث درجات وخمس واربعين دقيقة وست عشرة

درجة وخمس دقائق من الطول الشرقي وهي شبه جزيرة وشكلها شكل جزمة ذات مهماز وحدها من جهة الشمال سويسرة والنمسة وبين الشمال والغرب فرنسا ومن الغرب وبينه وبين الجنوب البحر الرومي المسمى مديترانى ومضيق مسينا الفاصل بينها وبين صقلية وبين الجنوب والشرق البحر الرومي ايضا ومن جهة الشرق بحر الادرياتيك وطولها الف وثلثمائة كيلوميتر وذلك من الجبل المسمى مون بلان الى راس سبارتيفينتو وعرضها يختلف جدا فانه من جهة الشمال يبلغ قدره خمسمائة وخمسين كيلوميتر وفي الوسط ومن جهة الجنوب لا يزيد على مائتين وعشرين كيلوميتر مع انه في بعض الاماكن يضيق حتى انه لا يتجاوز ستين كيلوميتر ومساحتها مع جزرها مائتان واربعة وثمانون الفا واربعمائة وخمسة وستون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها على ما تحرر سنة اثنتين وستين وثمانمائة والف اربعة وعشرون مليونا ومائتان وثلثة وستون الفا وثلثمائة وعشرون نفسا كلهم على المذهب الكاثوليكي الا النادر منهم وجزرها المعتبرة الخاصة بها جزيرة صقلية وجزيرة سردانية وفي جنوب جزيرة صقلية جزيرة بنتلارية وبين صقلية والبر جزر ليباري وفي مدخل جون نابلي جزر ايسكيا وكابري وبين طوسكانة وكورسكة جزيرة آلبا قال نابوليون انه لا توجد قطعة من اوربا احسن من ايطاليا وضعا لصيرورتها دولة بحرية عظيمة فان طول شطوطها في البر يبلغ الفين وثلثمائة كيلوميتر تقريبا وجزيرة سردانية مع جزيرة صقلية لهما الف واربعمائة كيلوميتر من الشطوط بحيث ان ايطاليا مع سائر جزرها كبارا وصغارا تحتوى على ثلثة آلاف وتسعمائة كيلوميتر من الشطوط وقبل سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف كانت ايطاليا منقسمة الى احدى عشرة عمالة وهي

Digitized by Google

مملكة سردانية وامارة مونكو ومملكة اللومبارديا والبندقية ودوكات مودنة ودوكات بارمة ودوكات لوكة ودوكات ماسة وكرارة وغران دوكات الطوسكانة وعمالة البابا وجمهورية صان مرينو ومملكة نابلى وجميع الممالك المذكورة اجتمعت الان وصارت مملكة ايطاليا ما عدا قطعتين صغيرتين وهما مونكو وصان مرينوا ومدينة رومية والبر المجاور لها الذى بقى لدولة البابا وفى جهتى الشمال والغرب من ايطاليا تمتد جبال الالب وتتصل بها جبال الابنين التى تشق ايطاليا طولا وتتفرق منها عدة جبال صغار منها الجبل النارى المسمى فيزوف وفى صقلية توجد ايضا سلسلة جبال اعظمها الجبل النارى المسمى آتنة ويجرى فى شمال ايطاليا نهر عظيم يسمى بو تنصب فيه جل انهار تلك الجهة كالتيشينو والآدّا والاوليو والمينشيو والترابيا والطارو وغيرها ما عدا نهر الايزونصو والتليامينتو والبيافى والبرينتة والاديجى فانها تنصب فى بحر الادريانيك وفى جهة الوسط والجنوب تجرى انهار صغيرة عديدة تنصب فى البحر ويوجد فى ايطاليا الشمالية عدة بحيرات منها البحيرة المسماة لاغو ماجورى اى البحيرة الكبرى و بحيرات كومو وغاردا ولوغانو وليكو وايزيو وفيها طرق معتادة للمواصلة كثيرة واما طرق الحديد فان المنجز منها فى سنة خمس وستين وثمانمائة والف اربعة آلاف واربعمائة واثنا عشر كيلوميتر والتى اشرفت على التمام اربعة آلاف وثمانمائة واثنان وثمانون كيلوميتر وايطاليا مشهورة بطيب الهواء وحسنه ما عدا الجهة الوسطى منها فانه يوجد فيها مستنقعات تسمى بونتين يحدث منها فى كل سنة امراض عامة وارضها تختلف لكنها فى الغالب خصبة وخصوصا عمل اللومبارديا الذى ينتج فيه الارز بكثرة وسائر انواع الحبوب وعمل نابلى الذى زيته وخمره وبرذقانه

لها صيت عظيم فى اوربا وفى الاماكن الجنوبية المتطرفة يزرع القطن
والقصب الحلو ودود الحرير والنحل يعطيان من ثمرهما مقدارا وافرا
وحيوانها كحيوان سائر اوربا ما عدا الجاموس الذى صار متانسا ونوع
خروف يوجد بجزيرة سردانية وتوجد بها الحيوانات ذوات السموم
بكثرة وفى شطوطها حوت كثير لذيذ وغنى ايطاليا الارضى من انواع
الاحجار الثمينة اكثر من المعادن وهو ركن مهم فانه يوجد بها انواع
البرفير والرخام والمرمر بجبال الالب والابنين وبكرارة وفلتيرة والرخام
المركب من الوان كثيرة فى ستانسيمة والرخام الاسود فى بيستويا والرخام
الاخضر فى براتو وحجر فلورانسة الذى بعد صقل بلاطه تظهر فيه
اشكال ديار خربة واشجار والحجر الذى بعد حرقه يتكون منه مايعرف
بفسفور بولونيا الذى يلمع فى الظلام واليمانى ببارمة وغيرها من اعمال
الطوسكانة وفيشنسة وسيينة والبيمونت وجبل الفيزوف واما مقاطع صقلية
وسردانية فانها تعطى جانبا يسيرا من الذهب وقناطير قليلة من الفضة
والوف قناطير من الرصاص وخمسمائة او ستمائة الف قنطار من الحديد
وتوجد ايضا بايطاليا مقاطع زئبق ونحاس وتوتيا وكبريت وشب وملح
وبعض عيون معدنية مشهورة كشهرة عيون المانيا ويصنع بها الاقمشة
الحريرية والصوف والبرنجق والدويدة وغيرها من انواع العجين والمرايا
والبرانيط وغير ذلك ولها صنائع خاصة بها تتقنها كالفرفورى والفخار
الفائق وآلات الطرب واوتارها وامور السعف والتبن المنسوبة لها وقد
قل كثيرا متجر ايطاليا البحرى منذ كشفت اميركا وراس الرجا الصالح
ومدنها المشهورة بالتجارة البندقية وآنكونة وغرنه وجنوة والتجارة
الداخلية غير نامية ايضا لكن باجتماع ايطاليا فى مملكة واحدة ستزول
جميع الموانع التى كانت معطلة للمتجر المذكور وقد بلغت قيمة متجرها

Digitized by Google

فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف الفا ومائتين واربعين مليونا وتسعمائة وسبعين الفا وتسعمائة وتسعة وعشرين فرنكا الخارج منها اربعمائة وخمسة ملايين وثمانية وخمسون الفا وثمانمائة وسبعة وثمانون فرنكا وعدد المراكب الداخلة لمراسيها والخارجة منها سنة اربع وستين وثمانمائة والف مائتان وواحد وثلثون الفا وتسعمائة وسبعة الخارج منها مائة وخمسة عشر الفا واربعمائة وخمسة واربعون محمول جميعها من الطونلاتات ستة عشر مليونا وسبعمائة وستة وستون الفا ومائتان واربعة وستون والسبب فى كثرة مراكب هذه الدولة مع ان متجرها اقل بكثير من متجر فرنسا التى لا يدخلها من المراكب ما يدخل ايطاليا هو ان غالب هذه شطوط فيدخلها قاصدها وغير قاصدها من المراكب الجائلة فى البحر الرومى وبحر البنادقة بل يمكن دخول المركب الواحد عدة مراس من مراسيها ونظير هذا السبب يوجد فى بعض الممالك كالدنيمرك وعمل الطرق الحديدية ابتدى تسهيله ويوجد فى جميع اعمال ايطاليا قمرات متجرية والبانكات اخذت الان فى التكاثر وبقيت ايطاليا مدة من الزمان مقرا للصنائع المستظرفة (اعنى التصوير والنقش) ويرغب فى انتيابها كثيرا السواحون لكثرة الابنية الهائلة بها وخرج منها رجال معتبرون فى جميع الامور لا يتيسر تسمية جيعهم لكثرة عددهم فلنكتف من الشعراء الاقدمين بدانتى وبترارك واريوستو وتاسو ومتستازيو والفيارى ومن المولفين المهرة ببوكانشو وغويتشرديني ودافيلا ومن اهل السياسة بمكيافلى وفيكو وبُكّاريّا وفيلنجيارى ومن المصورين برفاييل وليونارد و دا فينشى وتيتسيانو وتينتورلى وكوريجيو وكارانشو وسالفتور روزا ومن النقاشين الحذاق بميكيلانجلو وكانوفا ومن المولفين فى الموسيقى ببوربرة و برغوليزى ومن الفلكيين بغليلاو وتوريشلى

Digitized by Google

وفولطة ومن البابوات بغريغوريوس السابع وسيستو الخامس وليون العاشر والقرن السادس عشر الذى وجد فيه كثير من هولاء المهرة يسمى قرن ليون العاشر وهو معدود من الاربعة القرون المشهورة بالعلوم *

الفصل الرابع

فى الكلام على قوانين دولة ايطاليا

اعلم ان الملك شارل البرت صاحب مملكة الصاردو هو الذى اعطى القانون الجارى به عملهم اليوم بمنشورة المورخ بالرابع من مارس سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف المتضمن ان من حقوق الملك تنفيذ القوانين والامرة على العساكر البرية والبحرية وعقد الحرب والصلح وشروط المعاهدة والتجارة ولكن اذا كان فى ذلك مايوجب زيادة مصاريف او نقصا من حدود المملكة فلا بد من عرضه على موافقة مجلس نواب العامة ومن حقوقه نصب الوزراء وتعيين جميع الوظائف وتاخير من لم تكن وظيفته عمرية متى شاء وتعيين وقت اجتماع المجلس الاعلى ومجلس النواب وتعطيل الثانى ان اقتضى الحال ذلك بشرط ان يطلب من الاهالى انتخاب مجلس جديد فى مدة لا تتجاوز ثلثة اشهر وعرض ما يستحدثه من القوانين على المجالس المشار اليها ثم امضاوها بعد موافقتهم عليها واصدار الاوامر بتنفيذ القوانين والعفو عمن شاء من اهل الجرائم وهذه الامور وان كانت كلها من حقوق الملك فانها متوقفة على اجازة الوزراء لما عليهم من المسولية للمجلسين المذكورين عن تصرفات الدولة حتى انه لايسعهم البقاء فى الوزارة اذا لم يكن راى الغالب من المجلسين موافقا لسياستهم كما تقدم فى الدولة الانكليزية *

Digitized by Google

الفصل الخامس

فى بيان حقوق الاهالى

فمنها المساواة فى الحقوق المدنية والسياسية والمساواة لدى الحكم والحرية الشخصية واحترام الاملاك وحرية المطابع والاجتماعات العمومية للمفاوضة فى مصالح الاهالى وعرض كل احد ما يظهر له من الشكايات على المجلسين المذكورين *

الفصل السادس

فى بيان مجالس المملكة

المجلس الاعلى المسمى بالسناتو يتركب من اعضاء ينتخبهم الملك من اعيان المتوظفين ومن كبراء الكنيسة ومن نجباء اهل المملكة ومن حقوق امراء العائلة الملكية ان من بلغ منهم سنه احدى وعشرين سنة يدخل فى زمرة هذا المجلس ولكن لا يكون له صوت فيه الا اذا بلغ خمسا وعشرين سنة وعضوية هذا المجلس عمرية وعدده غير محصور الا ان به اليوم مائتين وثلثة وثمانين عضوا ومن اعماله التامل فى سيرة الدولة والمفاوضة فيها علنا ثم الاقتراع على القوانين التى تعرض عليه من الاعضاء او من الملك ومنها التامل والحكم فيما يصدر من الوزراء من المخالفات التى يدعى بها عليهم من مجلس نواب العامة وفيما يصدر من الجنايات السياسية المتعلقة بالدولة او بخصوص ذات الملك *



Digitized by Google

الفصل السابع

فى بيان مجلس نواب العامة

مجلس نواب العامة يتركب من اعضاء عددهم اليوم اربعمائة واثنان واربعون ممن لا يكون عمره اقل من ثلثين سنة بمراعاة ان على كل خمسة وثلثين نفسا وكيلا واحدا لمدة خمسة اعوام ولا يكون فى هذا المجلس من متوظفى السياسة والعسكر من له مرتب من الدولة الّا اذا كان ذلك فى مقدار خمس الاعضاء فلا يضر وجوده واعضاء هذا المجلس ينتخبهم الاهالى لكن يشترط فى المنتخب (بالفتح) ان يكون من اهل المملكة وممن يتصرف فى حقوقه الشخصية والسياسية وان يبلغ عمره ثلثين سنة كما يشترط فى المنتخب (بالكسر) ان يكون من اهل المملكة منشا او دخولا فى الجنسية وان يبلغ عمره خمسا وعشرين سنة وان يعرف القراءة والكتابة وان يودى على املاكه اربعين فرنكا فى السنة او يدفعها كراء عن محل خدمة صناعته الّا اذا كان من اعضاء مجالس العلوم او المتجر او المدرسين للعلوم والمعارف وارباب الوظائف السياسية والعسكرية ونياشين الافتخار وسماسرة المتجر والتلامذة المشهود لهم بالمعرفة فجميع هولاء لا يعتبر فى تاهلهم للانتخاب ذلك الاداء السنوى ومن اعمال مجلس النواب المفاوضة والاقتراع علنا على جميع القوانين المعروضة من الدولة او الاعضاء ومن حقوقه الخاصة تعيين مصاريف الدولة ومقدار الاداء الذى يوظف على الاهالى والتامل فى سيرة الدولة فى الامور الداخلية والخارجية وسوال الوزراء عنها واقامة الدعوى على احدهم او جميعهم بالخيانة وتنشر النازلة لدى المجلس الاعلى اما رئيس مجلس النواب فينتخبه اعضاوه ثم ان للدولة مجلسا مركبا من اعضاء ينتخبهم الملك من

اعيان المتوظفين ماموريته اعطاء الراى فى النوازل التى تعرض عليه من الوزراء وفصل النوازل التى تقع بين المتوظفين فيما يتعلق بالمامورية وله تهذيب القوانين ونحو ذلك من المصالح المشار اليها فى الكلام على الدول المتقدمة *

الفصل الثامن

فى احوال الوزراء

ادارة هاته المملكة تحت نظارة تسعة وزراء يتصرفون عن امر الملك بمقتضى القانون ويسالون فى تصرفاتهم للامة ويجتمعون للنظر فى المصالح تحت رئاسة الملك او نائبه ويسمى محل اجتماعهم مجلس الوزراء *

الفصل التاسع

فى حكام الايالات

تنقسم هذه المملكة الى تسع وخمسين ايالة وتنقسم الايالات الى اوطان كبار ثم هذه الى اوطان صغار ففى كل ايالة وال من طرف الدولة فى صحبته مجلس مركب من اعضاء ينتخبهم الملك مكلف بامضاء اوامر الدولة والنظر فى عموم مصالح الايالات وغير ذلك مما لسائر الولاة كما ان فى كل ايالة مجلسا مركبا من اعضاء ينتخبهم اهل الايالة لمدة خمسة اعوام يكون عددهم ستين عضوا فى الايالة التى سكانها اكثر من ستمائة الف نفس وخمسين فيما دون ذلك الى اربعمائة الف واربعين فيما دون ذلك الى مائتى الف وعشرين فى بقية الايالات المسكونة باقل من مائتى الف وفى كل سنة يبدل الخمس من المجالس المذكورة بالقرعة فى الخمسة الاعوام الاولى ثم يصير التبديل

بالاقدمية وتجتمع هاته المجالس اول يوم اثنين من شهر اشتمبر من كل سنة الى تمام المدة اللازمة وخدمتهم تعيين المبالغ اللازمة لمصالح ايالتهم كتمهيد الطرقات وبناء القناطر والمارستانات والمكاتب ونحو ذلك وتوخذ المبالغ المشار اليها من دخل الاملاك الموقوفة على مصالح الايالة واذا لم يف الدخل المذكور يوزعون المقدار الناقص على الاهالى بزيادة جزء على الاداء المطلوب من كل شخص وادارة صرف ماذكر فى المصالح المشار اليها فى عهدة وكلاء الايالة المنتخبين لمجلس النواب ومن مامورية هاته المجالس النظارة العامة على ادارة المكلفين بديار الصدقات المعينة للفقراء واعطاء الراى فى تغيير حدود الايالات حيث يقتضى الحال اضافة شئ من بعضها لبعض وفيما يجب احداثه من القناطر التى يدفع المارون عليها شيا معينا وفى تعيين الاماكن المناسبة لترسيم الاسواق ومجامع الدواب والسلع المعروضة للبيع وفى تحرير التراتيب المحترمة وغير ذلك من مصالح ايالتهم *

الفصل العاشر

فى نواب حكام الايالات

فى كل من اوطان الايالة الكبار نائب ماموريته التامل فى تصرف المجلس البلدى هل هو موافق للقوانين ام لا وله فى غير الحالة الضرورية تعطيل نفوذ رايهم ويبادر بعرضه على والى الايالة الذى له ابطاله بموجب القانون كما يوجد فى كل من الاوطان المذكورة مامور من طرف الدولة مكلف بحفظ راحة السكان ومامور آخر مكلف بالنظر فى اخذ العسكر *

الفصل الحادى عشر

فى حكام المراكز الصغار

فى كل مركز من مراكز الاوطان الصغار مامور مكلف من طرف الدولة بالنظر فى بقاء راحة السكان الذى هو من واجبات حاكم البلد *

الفصل الثانى عشر

فى المجالس البلدية

فى كل بلد مجلس بلدى يركب من ستين عضوا فى البلدان التى يبلغ سكانها ستين الف نفس ومن اربعين فى المسكونة بما دون ذلك الى الثلثين الفا ومن ثلثين عضوا فيما دون ذلك الى عشرة آلاف ومن عشرين عضوا فيما دون ذلك لمدة خمسة اعوام ويبدل الخمس فى كل سنة كما تقدم وكلهم تحت رئاسة مشايخ البلدان وشروط انتخابهم كشروط انتخاب مجلس النواب غير انه فى اعتبار السن فيمن لهم الكلمة فى الانتخاب يبدا بمن بلغ عمره احدى وعشرين سنة وفى اعتبار الاداء يبدا بمن يودى خمسة وعشرين فرنكا فى البلدان الكبار وفى التى دونها يبدا بمن يودى عشرين فرنكا وهكذا الى من يودى خمسة وتجتمع هاته المجالس مرتين فى السنة ربيعا وخريفا لتمام الخدمة وقد يجتمعون لنصب المتوظفين وتاخيرهم عن المباشرة ولهم التفاوض والانفصال فى ادارة مصالح بلدهم والصدقات ومكاتب التعليم والتنظيف والنظارة على الضبطية وترتيب قبض المبالغ المعينة للبلد وتعيين ما يكفى منها لمصالحها وغير ذلك مما لمثلها فى الممالك الاخرى *

Digitized by Google

الفصل الثالث عشر

فى ادارة مصالح البلدان

فى كل بلد جمعية مركبة من اعضاء يعينهم المجلس البلدى تحت رئاسة مشايخ بلدهم مكلفون بمباشرة ادارة ما يعينه المجلس لمصالح البلد واعضاء هاته الجمعية ستة فى البلد المسكون بثلثين الف نفس واربعة فى المسكون بما دون ذلك *

الفصل الرابع عشر

فى تعطيل المجالس

للملك تعطيل خدمة مجالس الايالات والمجالس البلدية لاسباب سياسية بشرط ان يطلب من الاهالى ان ينتخبوا مجالس جديدة فى مدة غايتها ثلثة اشهر وفى تلك المدة يكلف بعض ماموري الدولة باجراء المصالح المكلفة بها المجالس المذكورة واذا رفع للملك شكاية من سيرة الولاة او بعض اعضاء مجلس النواب المكلفين بادارة مصالح الايالة فعلى الملك عرض ذلك على مجلس الدولة *

الفصل الخامس عشر

فى بيان مجالس الحكم

اعلم ان الدولة الطليانية هى اليوم عبارة عن مجموع دول ايطاليا ودولة الصاردو كما تقدم ولقرب مدة اتحاد الدول المذكورة لم تجد الدولة فسحة لترتيب مجالس الحكم على نمط واحد ولذلك لم يتيسر لنا بيان عدد المجالس لكن نقول على الاجمال ان الاحكام بايطاليا منسوجة

على منوال احكام الممالك الاورباوية ذوات الكونستيتوسيون كفرنسا وانكلترة بحيث ان بها مجالس جنايات تفصل نوازلها بمحضر الجورى ومجالس عرفية ومجالس صلح ومجالس تحقيق واربعة مجالس عليا *

الفصل السادس عشر

فى بيان مكاتب العلوم

اعتمادا على ما تقدم عند الكلام على التراتيب الفرنساوية من انقسام المكاتب الى ثلث مراتب ينبغى ان نقتصر هنا على بيان عدة المكاتب وما بها من التلامذة بمقتضى ما حرر فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف فمكاتب المرتبة الاولى احد وثلثون الفا وثمانمائة بها من التلاميذ مليون ومائة وثمانية وسبعون الفا وسبعمائة وثلثة واربعون ومكاتب المرتبة الثانية الف وستة وتسعون بها من التلاميذ تسعة واربعون الفا ومائة وخمسة وثمانون ومكاتب المرتبة الثالثة وهى العليا تسعة عشر بها تسعة آلاف وخمسمائة وستة وثمانون واما البندقية ففيها من المرتبة الاولى الفان ومائة وستة وعشرون مكتبا بها من التلامذة مائة وسبعة وعشرون الفا ومائة وسبعة عشر ومن الثانية اربعة وثلثون بها من التلامذة اربعة آلاف وستمائة وسبعة عشر ومن الثالثة مكتب واحد به من التلاميذ الف وثلثمائة وواحد وثمانون وفوق المراتب الثلث مكتب اعلى لتحرير العلوم وللمملكة مكاتب مخصوصة بالعلوم العسكرية والصنائع والفلاحة وادارتها تحت نظر وزير العلوم ومجلس معه ومصاريف المرتبة الثالثة ومائة وثلثة وعشرين من الثانية وسائر المكاتب العسكرية على الدولة وباقيها على الايالات والبلدان *

الفصل السابع عشر

فى قوة ايطاليا المالية والعسكرية البرية والبحرية

القوة المالية

جملة دخل الدولة السنوى ٦١٤٨١١٦٥٢ فرنكا تقريبا

جملة خرجها السنوى ٩٣٥٣٨٦٤٢٥ فرنكا تقريبا ايضا

٣١٠٣١٥٠٩٧٩ جملة الدين الذى كان عليها فى سنة ١٨٦٣ فرنكا .

القوة العسكرية البرية فى سنة ١٨٦٦

وقت الحرب	وقت الصلح	اصناف العساكر
٠٠٠١٥٣	٠٠٠١٥٣	امراء الجيش من امير لواء فما فوق
٠٠٠٢١٠	٠٠٠٢١٠	اتاماجور اى اركان الحرب
٢٧٢١٧٥	١٣٨٧٣٥	تريس بالضباط الى الامير الاى
٠١٨٣٧٣	٠١٧٨٩٥	خيالة
٠٢١٧٩٢	٠٢١٧٩٢	جاندارم وهم ضبطية خيالة
٠٣٠٠٣٢	٠١٨٩٢٦	طوبجية
٠١٦٩٩٠	٠٠٧٤٢٤	مهندسون وعسكر لرفع الاثقال
٠٠٦١٧٥	٠٠٣١٨٣	المكلفون بادارة الجيش
٠١٣٩٠٠	٠١٣٩٠٠	ضباط وعسكر مقيمون بالحصون
١١٥٠٠٠		عسكر يداك
٤٩٤٨٠٠	٢٢٢٢١٨	الجملة

القوة البحرية بدولة ايطاليا سنة ١٨٦٦

اصناف البحرية والمراكب	بحرية	بها قوة خيل ٣٠٢١٠		مراكب قلاع	جملة المراكب ومدافعها ١٣٢١
		فابورات مدرعة	فابورات		
اميرالات	٠٠٠٠٢				
فيش اميرال فى مقام امير امراء	٠٠٠٠٣				
كنترااميرال فى مقام امير لواء	٠٠٠١٠				
قبطانات اجفان	٠٠٠٢٢				
قبطانات فراقط	٠٠٠٣٦				
فسيالات من الرتبة الاولى والثانية	٠٠١٥٠				
فسيالات صغار	٠٠١٥٠				
بحرية	١١١٩٣				
صنائعية	٠٠٦٦٠				
عسكر معد للبحر	٠٥٨٥٠				
فراقط منها واحدة بالشبور		٠١٤			٠١٤
قرابط		٠٠٢			٠٠٢
كونينيار		٠٠٦			٠٠٦
بطرية عوامة		٠٠٢			٠٠٢
الجملة نقلت الى محوله	١٨٠٧٦	٠٢٤	٠٠٠	٠٠٠	٠٢٤

تابع القوة البحرية بدولة ايطاليا سـنة ١٨٦٦

جملة المراكب ومدافعها ١٢٣١	مراكب قلاع	بها قوة خيل ٣٠٢١٠		بحرية	اصناف البحرية والمراكب
		فابورات	فابورات مدرعة		
٠٢٤	٠٠٠	٠٠٠	٠٢٤	١٨٠٧٦	نقلة جامعة محوله
٠٠٢		٠٠٢			اجفان
٠٠٩		٠٠٩			فرأقط
٠٢٢	٠٠٢	٠٢٠			قرابط
٠٠٥		٠٠٥			كونتيار
٠١١		٠١١			ابركة
٠٣١	٠٠٨	٠٢٣			لحمل الاثقال
١٠٤	٠١٠	٠٧٠	٠٢٤	١٨٠٧٦	الجمـلة

قوة ايطاليا البحرية التجرية

طونلاتة	مراكب	انواع المراكب
٦٦٩٥١١	١٦٣٩٨	مراكب قلاع
٠١٦٨٨٧	٠٠٠٥٠	فابورات
٦٨٦٤٠٣	١٦٤٤٨	الجملة

Digitized by Google



الباب التاسع

فى الكلام على مملكة اسبانيا وفيه فصول

الفصل الاول

فى تاريخها

هاته المملكة كانت فى القديم قبل الميلاد تابعة لدولة اليونان ثم استولى عليها القرطاجنيون ثم فى سنة ثلث وثلثين ومائة قبل الميلاد استولى عليها الرومانيون وصارت من الممالك التابعة لهم وبقيت بايديهم نحو خمسة قرون ثم استولت عليها الامة المسماة فيزيغوت من اهل الشمال واستوطنتها الى سنة عشر وسبعمائة مسيحية ثم دخلها الاسلام بفتح العرب لها واستفحل ملكهم فيها واتسع نطاقه الى ان بلغ من الشهرة والتقدم فى التمدن والعلوم والمعارف والصنائع خصوصا علم الفلاحة الذى اتخذته الافرنج قدوة الى يومنا هذا ما هو معروف ثم انقسم ملكها الى ملوك طوائف وصار الملك يخرج من ايديهم بسبب ذلك شيا فشيا كما هو مشهور فى كتب التواريخ الاسلامية الى سنة اثنتين وتسعين واربعمائة والف وفيها انقرض ملك الاسلام من اسبانيا

راسا واستولى فردناند ملك اسبانيا على غرناطة وهى آخر ممالك الاسلام بها ودام الملك فى ذرية فردناند المذكور الى سنة سبعمائة والف فانقرضت وطلب الاسبنيوليون فليب الخامس حفيد ملك فرنسا ان يتولى امرهم فتولاه بعد حروب مشهورة بين فرنسا وبقية دول اوربا الذين ارادوا منعه من الولاية عليها ودام الملك فى ذريته الى سنة ثمان وثمانمائة والف وفيها وقعت بين ملكها شارل الرابع من العائلة المذكورة وبين ابنه فردناند السابع منازعة فى حكاية مشهورة اغتنم فرصتها نابوليون الاول فافتك الملك من ايديهم وقدم اخاه له وبقى فى يده الى سنة اربع عشرة وثمانمائة والف ثم رجع ملكها لذرية فليب الخامس بولاية فردناند المذكور ولا زال الملك فى ايديهم الى يومنا هذا *

الفصل الثانى

فى ملوك اسبانيا وتواريخ ولايتهم

سنة	
	من عائلة آرغون
١٤٧٩	فردناند الخامس مع زوجته ايزابيلا صاحبة قسطلية
	من عائلة النمسة
١٥١٦	شارل الاول الذى تلقب فيما بعد شارل الخامس
١٥٥٦	فليب الثانى
١٥٩٨	فليب الثالث
١٦٢١	فليب الرابع
١٦٦٥	شارل الثانى

Digitized by Google

من عائلة بوربون الفرنساوية

١٧٠٠	فليب الخامس
١٧٢٤	لويز الاول
١٧٢٤	فليب الخامس ولاية ثانية
١٧٤٦	فردناند السادس
١٧٥٩	شارل الثالث
١٧٨٨	شارل الرابع
١٨٠٨	جوزاف بونابارت
١٨١٣	فردناند السابع
١٨٣٣	ايزابيلا الثانية مع امها مارية كريستينا
١٨٤٣	ثم وحدها الى الان

الفصل الثالث

فى وصف المملكة

اعلم ان هاته المملكة من الممالك الاورباوية الجنوبية الغربية ومقرها بين ست وثلثين درجة ودقيقة واحدة وثلث واربعين درجة واحدى وخمسين دقيقة من العرض الشمالى وبين الدرجة الاولى من الطول الشرقى والحادية عشرة وسبع وثلثين دقيقة من الطول الغربى ويحدها فى الشمال البحر المحيط والجبال الفاصلة بينها وبين فرنسا وفى الجنوب بوغاز جبل طارق وفى الغرب مملكة البرتوغال وفى الشرق البحر الابيض ومساحتها طولا من الشمال الى الجنوب الف ومائة كيلوميتر وعرضا من الغرب الى الشرق ستمائة كيلوميتر ودائرتها ثلثة آلاف وتسعمائة واربعة وسبعون كيلوميتر منها الفان وسبعمائة

Digitized by Google

راسا واستولى فردناند ملك اسبانيا على غرناطة وهى آخر ممالك الاسلام بها ودام الملك فى ذرية فردناند المذكور الى سنة سبعمائة والف فانقرضت وطلب الاسبنيوليون فليب الخامس حفيد ملك فرنسا ان يتولى امرهم فتولاه بعد حروب مشهورة بين فرنسا وبقية دول اوربا الذين ارادوا منعه من الولاية عليها ودام الملك فى ذريته الى سنة ثمان وثمانمائة والف وفيها وقعت بين ملكها شارل الرابع من العائلة المذكورة وبين ابنه فردناند السابع منازعة فى حكاية مشهورة اغتنم فرصتها نابوليون الاول فافتك الملك من ايديهم وقدم اخاه له وبقى فى يده الى سنة اربع عشرة وثمانمائة والف ثم رجع ملكها لذرية فليب الخامس بولاية فردناند المذكور ولا زال الملك فى ايديهم الى يومنا هذا *

الفصل الثانى

فى ملوك اسبانيا وتواريخ ولايتهم

سنة	
	من عائلة آرغون
١٤٧٩	فردناند الخامس مع زوجته ايزابيلا صاحبة قسطلية
	من عائلة النمسة
١٥١٦	شارل الاول الذى تلقب فيما بعد شارل الخامس
١٥٥٦	فليب الثانى
١٥٩٨	فليب الثالث
١٦٢١	فليب الرابع
١٦٦٥	شارل الثانى

Digitized by Google

من عائلة بوربون الفرنساوية

١٧٠٠	فليب الخامس
١٧٢٤	لويز الاول
١٧٢٤	فليب الخامس ولاية ثانية
١٧٤٦	فردناند السادس
١٧٥٩	شارل الثالث
١٧٨٨	شارل الرابع
١٨٠٨	جوزاف بونابارت
١٨١٣	فردناند السابع
١٨٣٣	ايزابيلا الثانية مع امها مارية كريستينا
١٨٤٣	ثم وحدها الى الان

الفصل الثالث

في وصف المملكة

اعلم ان هاته المملكة من الممالك الاورباوية الجنوبية الغربية ومقرها بين ست وثلثين درجة ودقيقة واحدة وثلث واربعين درجة واحدى وخمسين دقيقة من العرض الشمالي وبين الدرجة الاولى من الطول الشرقي والحادية عشرة وسبع وثلثين دقيقة من الطول الغربي ويحدها في الشمال البحر المحيط والجبال الفاصلة بينها وبين فرنسا وفي الجنوب بوغاز جبل طارق وفي الغرب مملكة البرتوغال وفي الشرق البحر الابيض ومساحتها طولا من الشمال الى الجنوب الف ومائة كيلوميتر وعرضا من الغرب الى الشرق ستمائة كيلوميتر ودائرتها ثلثة آلاف وتسعمائة واربعة وسبعون كيلوميتر منها الفان وسبعمائة

Digitized by Google

كيلوميتر شطوط ومساحة ارضها خمسمائة الف وتسعة واربعون الفا ومائتان ثلثة واربعون كيلوميتر مربعا ما عدا جزر البالیار وهي ذات جبال واودية فيها من الجبال الكبار ستة ومن الاودية العظام خمسة ومن الصغار اربعة وعدد سكانها بلغ فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة والف خمسة عشر مليونا واربعمائة واربعة وخمسين الفا وخمسمائة واربع عشرة نفسا وكلهم على المذهب الكاتوليكي ولها مستعمرات فى اميركا يبلغ عدد سكانها اربعة ملايين واربعة وستين الفا ومائة واربعا وعشرين نفسا ولها فى افريقية وآسيا وجزر الاوقيانوس مستعمرات يبلغ عدد سكانها اربعة ملايين وسبعمائة وستة واربعين الفا ومائتين وثلثا وثلثين نفسا ولها طرق حديدية بلغ طول المنجز منها فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف ثلثة آلاف وخمسمائة وتسعة وستين كيلوميتر ولها تقدم فى العلوم والمعارف وفيها من المكاتب من الطبقة الاولى ثلثة وخمسون الف مكتب ومن الثانية ستة وخمسون مكتبا ومن الثالثة اثنا عشر مكتبا ولها مكاتب اخرى لتدريس المنتهى من التلامذة فى المكاتب المتقدمة ليخرج منها المدرسون بتلك المكاتب وتوجد مكاتب اخرى كمكتب مهندسى الطرقات وبناء القناطر ونحوها من المصالح العامة وكمكتب استخراج المعادن ومكتب الفلاحة ومكتب الصنائع ومكتب الموسيقى والنحت وصناعة الدهن ومكتب الشهود ومكتب المتجر البرى والبحرى ومكتب البيطرة ومكتب صناعة الماكينات ومن نباناتها القمح والشعير والارز والقطانى والزيتون والزعفران والقطن والقنب والعنب والبردقان والرمان وغير ذلك من الفواكه والثمار وفيها معادن كثيرة كمعدن الزمرذ ونحوه من الاحجار الثمينة ومعدن النحاس والرصاص والزئبق والتوتيا والفحم الحجرى والكبريت والحديد والملح وغير ذلك

وانعامها كثيرة ومن اشهرها الغنم ذو الصوف الجيد الشهير ومن صنائعها اقمشة الحرير والكتان والقطن والكاغد والصابون والجلد والاسلحة وهى فى جودة صناعتها مشهورة خصوصا بلدة طليطلة والصياغة ونحو ذلك ولها تجارة واسعة بحيث بلغت قيمة الخارج منها سنة اثنتين وستين وثمانمائة والف مائتين وسبعة وسبعين مليونا وستمائة وثلثة وثلثين الفا وسبعة وستين فرنكا ونصفا وقيمة الداخل لها اربعمائة وتسعة واربعين مليونا وثمانمائة وثمانية وعشرين الفا وسبعمائة وخمسة وسبعين فرنكا وثلثة ارباع وبلغ عدد المراكب الداخلة براية الاسبنيول خمسة آلاف ومائتين وثمانين وبراية الاجانب خمسة آلاف وخمسمائة واربعة والخارجة برايتهم اربعة آلاف وثلثمائة وسبعة عشر وبراية الاجانب اربعة آلاف وثمانمائة واحد عشر مركبا *

الفصل الرابع
فى تنظيماتها السياسية

اعلم ان الكونستيتوسيون الذى عليه اليوم سياسة هاته المملكة كان تاسيسه فى سنة خمس واربعين وثمانمائة والف ومن اصوله ان وضع القوانين الجديدة لايكون الا من المجلس المسمى كورتيس بموافقة الملك وهذا المجلس ينقسم الى مجلسين مجلس اعلى ومجلس وكلاء عامة فالمجلس الاعلى هو المركب من اعيان العائلات الذين لهم الحق فى ان يكونوا اعضاء فيه بدون ولاية خاصة وهم العائلات المتفضل عليهم بذلك من الملوك لخصال صدرت من اسلافهم ومن ارباب الخطط النبيهة المجعول من حقوقها العضوية فيه بمجرد تقدمهم اليها وهم كبراء الكنيسة من اساقفة ورؤساء اساقفة وكبراء العساكر الذين

Digitized by Google

يبلغون رتبة خاصة وروساء مجالس الاحكام من الرتبة العليا ومن اعيان ينتخبهم الملك بوظيفة عمرية من الاهالى باعتبار الشروط المقررة فى القانون ومجلس وكلاء العامة هو المركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى ممن يدفع للدولة اداء سنويا مقداره فى الاقل مائة وخمسون فرنكا على ما لا ينتقل او ممن لم دخل مقداره فى الاقل ثلثة آلاف فرنك مما ينتقل من الاملاك ويعتبر فى عددهم ان يكون لكل خمسين الف نفس وكيل وهولاء الاعضاء يتبدلون فى كل خمسة اعوام وشرط المنتخبين لهم ان يكونوا ممن يدفع اداء للدولة مائة فرنك فى كل سنة او ممن يدفع خمسين فرنكا ان كان من اهل المعارف ومن حقوق هذين المجلسين القرعة والمفاوضة فى جميع القوانين الجديدة وتعيين اصول مصاريف الدولة ودخلها كل سنة وسوال الوزراء عن تصرفات الدولة فى السياسة الداخلية والخارجية وغير ذلك مما تقدم ايضاحه فى الممالك القانونية اما الملك فمن حقوقه تنفيذ القوانين باسمه وعمل الحرب وعقد شروط الصلح والمعاهدة والتجارة ونصب الوزراء وانتخاب روساء المجلسين المذكورين وغيرهم من المتوظفين وتاخير من لم تكن وظيفته موبدة عن المباشرة واصدار الاوامر فى تعيين اوقات اجتماع المجالس وتعطيل خدمة مجلس وكلاء العامة ان اقتضاه الحال على شرط ان يطلب من الاهالى انتخاب مجلس جديد فى مدة نهايتها ثلثة اشهر وعرض القوانين الجديدة على موافقة المجالس وهذه الاصول وان كانت من حقوق الملك لكنها تتوقف على اجازة الوزراء لمسوليتهم عن تصرفات الدولة قلت لكن العمل بهاته القوانين فى هذه المملكة لم ينجح مثل ما نجح فى غيرها من الممالك الاورباوية لدوام الحروب الداخلية فيها بين الاحزاب وبسببه تغتنم الدولة الاستبداد فى كثير من الاحوال بقدر

ما تنتهز من الفرصة وللدولة مجلس آخر غير المجلسين المذكورين مركب من اعضاء ينتخبهم الملك وماموريته تهذيب ما يراد عرضه من القوانين الجديدة على المجالس المذكورة وتراتيب ادارات المملكة وفصل النوازل الواقعة بين المتوظفين او بينهم وبين غيرهم فيما يتعلق بالمامورية ويعطى الراى فى النوازل المهمة التى تعرض عليه من الوزراء ومجلس آخر ايضا ماموريته التامل فيما تنمو به المتاجر وتعظم به الصنائع جودة واتقانا *

الفصل الخامس

فى ادارة المملكة

ادارتها مقسومة بين ثمانية وزراء يباشرونها على نظر رئيسهم الذى هو الوزير الاول ويجتمعون تحت رئاسة الملك او من ينوبه فى ذلك للنظر فى المصالح ويسمى جمعهم مجلس الوزراء وتنقسم المملكة الى تسع واربعين ايالة وفى كل ايالة وال مكلف بتنفيذ اوامر الدولة المتعلقة بمصالحها وادارتها وينظر فى مصالح الايالة مما على الولاة النظر فيه كما تقدم ايضاح مثله ومعه مجلس مشورة مركب من اعضاء ينتخبهم الملك ماموريته التامل والحكم فى النوازل الواقعة بين المامورين بادارة المصالح العامة ومن يتفقون معه على بعض الخدم العمومية او بين المامورين ومن يدعى ضررا من سيرتهم ولكل ايالة مجلس يسمى مجلس الايالة مركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى تحت رئاسة رئيس ينتخبه الملك من الاعضاء ماموريته توزيع الاداء المرتب من مجلس وكلاء العامة على الايالة بين بلدانها وتوزيع الانفس المطلوبة منها لخدمة العسكر والنظر فيما تحتاج اليه الايالة مما يجب احداثه

من المصالح وتعيين المبالغ الواجب اخذها من الاهالى لقضاء تلك المصالح ونحو ذلك ولكل بلدة من بلدان الايالة مجلس بلدى مركب من اعضاء ينتخبهم الاهالى الذين يدفعون للدولة اداء مقداره فى الاقل خمسون فرنكا فى السنة على ما لا ينقل من الاملاك وهذا فى البلدان الكبار واما فى البلدان الصغار فلا يعتبر شرط الاداء ورئيس هذا المجلس هو شيخ البلد او نائبه وينتخبهما الملك من اعضائه ومأموريته النظر فى مصالح البلد وتحقيق حسابات الشيخ ونائبه المكلفين بقضاء تلك المصالح واجراء القرعة فى اخذ العسكر واعانة المكلفين بخلاص المجابى وتعيين تراتيب ادارة املاك البلد وتقسيم المياه والمراعى وغير ذلك من مصالح البلد بين سكانه وللمملكة المذكورة من المجالس الحكمية اربعمائة وخمسة وتسعون مجلسا لفصل نوازل الجنايات والماليات الواقعة بين السكان وخمسة عشر مجلسا للتحقيق على الاحكام الصادرة من المجالس المذكورة ان طلب المحكوم عليه ذلك ومجلس آخر اعلى بحكمه تنتهى جميع النوازل كما تقدم نظيره فى فرنسا *

الفصل السادس

فى قوة اسبانيا المالية والعسكرية البرية والبحرية

القوة المالية

بلغ دخل المملكة السنوى فى ١٨٦٢ ٥٠٧٨٩٢٢٥٠ فرنكا

وبلغ خرجها فى السنة المذكورة ٥٠٥٢٨٣٨٠٨ فرنكا

وكان عليها من الدين فى تلك السنة ٣٥٦٨٦٨٣٥٧٥ فرنكا

Digitized by Google

قوتها العسكرية البرية فى سنة ١٨٦٢

١٦٩٩٧٢	عسكر تريس
٠١٦٨٢٤	خيالة
٠١٢٦٣٦	طوبجية
٠٠٤٠١٦	مهندسون
٠١٢٩٥١	خيالة جندارمية لحفظ البلد اى ضبطية خيالة
٢١٦٣٨٩	الجملة

قوتها البحرية فى السنة المذكورة

جملة المراكب	ومدافعها ١٦٨٣	مراكب قلاع	فابورات	جملة البحرية	اصناف البحرية والمراكب
				٠١١٠٠	فسيالات كبار وصغار
				٠٠١٨٩	المكلفون بالادارة
				٠٠١٢٨	ماكنجيه
				١٣٦١٥	بحرية
				٠٧٩٨٠	عسكر برمعد للبحر
٠٠٣		٠٢	٠١		اجفان
٠٢٤		٠٣	٢١		فراقط
٠٢٢		٠٤	١٨		قرابط
٠٢٠		٠٠	٢٠		قوليت
٠٢٨		١٠	١٨		لحمل الاثقال
٠٩٧		١٩	٧٨	٢٣٠١٢	الجملة نقلت الى محوله

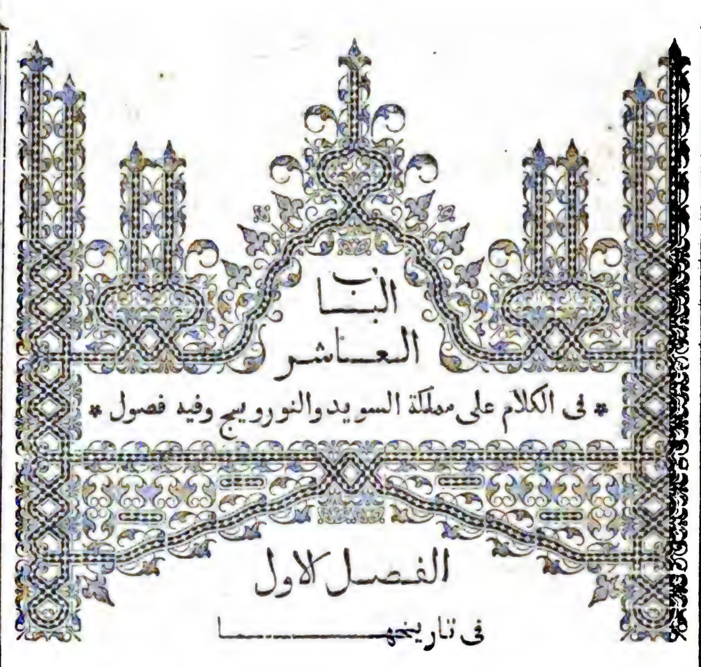
Digitized by Google

تابع قوة اسبانيا البحرية

اصناف البحرية والمراكب	جملة البحرية	فابورات	مراكب قلاع	جملة المراكب عام ١٨٦٢ و[illegible]
نقلة جامعة محوله	٢٣٠١٢	٧٨	١٩	٠٩٧
ابركة وسكاين			١٥	٠١٥
فابورات صغار		١٧		٠١٧
كوننيار		٣٠		٠٣٠
مراكب مشرفة على التمام				
اجفان حديد بها قوة خيل ١٠٠		٠٢		٠٠٢
فراقط حديد بها قوة خيل ١٠٠٠		٠٦		٠٠٦
قرابط		٠٤		٠٠٤
قوليت		٠٦		٠٠٦
شالوب كوننيار		١٢		٠١٢
الجملة	٢٣٠١٢	١٥٥	٣٤	١٨٩

القوة البحرية المتجرية

المراكب المتجرية	فابورات	م قلاع	سفن
مراكب كبار للسفر البعيد	٠٤٣	١٣٩٥	١٤٣٨
مراكب صغار للسفر القريب	٠٨١	٣٣٠٩	٣٣٩٠
الجملة بها بحرية ٣٦٧٤٤	١٢٤	٤٧٠٤	٤٨٢٨



الباب العاشر

في الكلام على مملكة السويد والنورويج وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم ان هذه المملكة كانت منقسمة الى عدة ممالك صغار ثم في القرن العاشر تكون من تلك الممالك دولتان وفي ابتداء القرن الثاني عشر صارت المملكتان مملكة واحدة وفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة والف انتخب اهلها ملكة الدنيمرك والنورويج لتتولى عليهم ايضا وبمقتضى شروط انعقدت سنة سبع وتسعين وثلثمائة والف صارت الممالك الثلث وهي المسماة باسكندنافيا اعني مملكة السويد والنورويج والدنيمرك متحدة تحت امارة الملكة ومن سنة ثمان واربعين واربعمائة والف الى سنة عشرين وخمسمائة والف وقعت ثورات عديدة بمملكة السويد لعدم رضاهم بسلطة الدنيمرك عليهم آل الامر فيها الى استقلالهم تحت امارة غوستاف فازا سنة ثلث وعشرين وخمسمائة والف وفي مدة هاته العائلة تمذهب اهل السويد بمذهب لوتير الذي هو فرع من

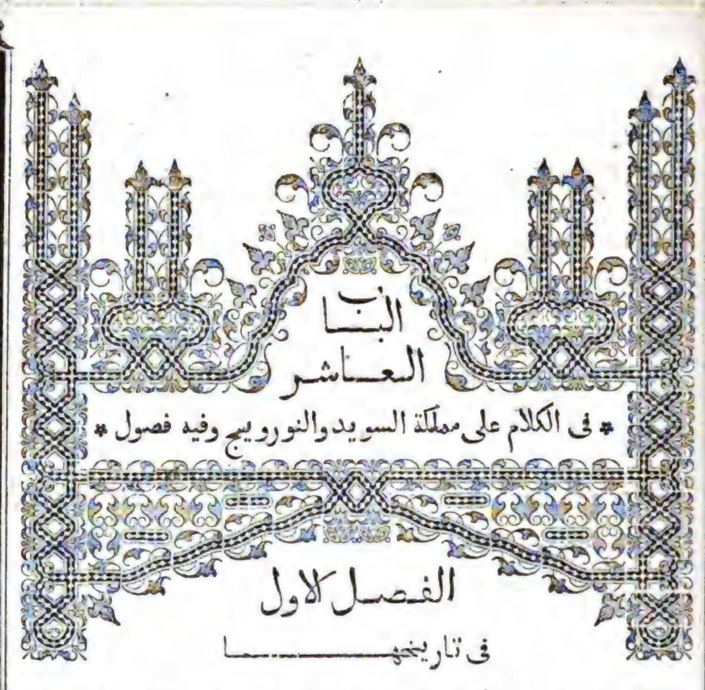
تابع قوة اسبانيا البحرية

جملة المراكب عام ١٨٧٤ ومدافعها	مراكب قلاع	فابورات	جملة البحرية	اصناف البحرية والمراكب
٠٩٧	١٩	٧٨	٢٣٠١٢	نقلة جامعة عمولة
٠١٥	١٥			ابركة وسكاين
٠١٧		١٧		فابورات صغار
٠٣٠		٣٠		كونبيار
				مراكب مشرفة على التمام
٠٠٢		٠٢		اجفان حديد بها قوة خيل ١٠٠
٠٠٦		٠٦		فراقط حديد بها قوة خيل ١٠٠٠
٠٠٤		٠٤		قرابط
٠٠٦		٠٦		قوليت
٠١٢		١٢		شالوب كونبيار
١٨٩	٣٤	١٥٥	٢٣٠١٢	الجملة

القوة البحرية المتجرية

جملة	قلاع	فابورات	المراكب المتجرية
١٤٣٨	١٣٩٥	٠٤٣	مراكب كبار للسفر البعيد
٣٣٩٠	٣٣٠٩	٠٨١	مراكب صغار للسفر القريب
٤٨٢٨	٤٧٠٤	١٢٤	الجملة بها بحرية ٣٦٧٤٤

Digitized by Google



الباب العاشر

* فى الكلام على مملكة السويد والنورويج وفيه فصول *

الفصل الاول

فى تاريخها

اعلم ان هذه المملكة كانت منقسمة الى عدة ممالك صغار ثم فى القرن العاشر تكون من تلك الممالك دولتان وفى ابتداء القرن الثانى عشر صارت المملكتان مملكة واحدة وفى سنة تسع وثمانين وثلثمائة والف انتخب اهلها ملكة الدنيمرك والنورويج لتتولى عليهم ايضا وبمقتضى شروط انعقدت سنة سبع وتسعين وثلثمائة والف صارت الممالك الثلث وهى المسماة باسكندنافيا اعنى مملكة السويد والنورويج والدنيمرك متحدة تحت امارة الملكة ومن سنة ثمان واربعين واربعمائة والف الى سنة عشرين وخمسمائة والف وقعت ثورات عديدة بمملكة السويد لعدم رضاهم بسلطة الدنيمرك عليهم آل الامر فيها الى استقلالهم تحت امارة غوستاف فازا سنة ثلث وعشرين وخمسمائة والف وفى مدة هاته العائلة تمذهب اهل السويد بمذهب لوتير الذى هو فرع من

Digitized by Google

مذهب البرونستانت وفى مدتها ايضا من سنة ثلث وعشرين وخمسمائة والف الى سنة اربع وخمسين وستمائة والف صارت مملكة السويد من افخر الممالك المعتبرة فى اوربا حتى تولى ثلثة من ملوكها على بولونيا وتداخلت فى احوال المانيا مدة الحروب المسماة بحروب الثلثين سنة تداخلا نجحت فيه بانتصارات عظيمة على ضدها من دول المانيا وكانت من الدول الشمالية المتحالفة مع فرنسا واتسعت حدود المملكة المذكورة زيادة على ما اضاف اليها الملك اريك التاسع فى القرن الثانى عشر من مملكة فينلاند باستيلاء الملك غوستاف ادولف على ايالات ليفونيا واينغريا وكاريليا واستيلاء الملكة كرستينة فى القرن السابع عشر على جزء من مملكة البومرانيا وايالات برامن وفاردن ومصب وادى الاودر وفى سنة اربع وخمسين وستمائة والف تنازلت هاته الملكة عن الملك لقريبها شارل العاشر من الفرع المسمى بعائلة القنطرتين وهذه العائلة التى ملكت من السنة المذكورة الى سنة عشرين وسبعمائة والف رفعت فى ابتداء امرها شان المملكة بمقتضى الشروط التى عقدها شارل الحادى عشر سنة ستين وستمائة والف مع دولة بولونيا (١) التى سلمت حقوقها فى ايالتى ليفونيا واستونيا لدولة السويد وفى السنة المذكورة تسلم من دولة الدنيمرك ايالات اسكانيا وهالاند وبلاكنج وبوهس لكن بسوء سيرة شارل الثانى عشر الذى كان انتصر انتصارا عظيما على جيوش الروسية انتصر عليه بطرس الكبير ملك الروسية فى واقعة بولتافا (٢) سنة تسع وسبعمائة والف وضاعت على السويد ممالك معتبرة بمقتضى الشروط التى انعقدت بينها وبين الروسية سنة احدى وعشرين وسبعمائة والف (٣) وفى سنة احدى وخمسين وسبعمائة والف تسلطن على السويد ادولف فردريك من عائلة هولستين غوتورب والجى الملك

غوستاف ادولف وهو الرابع من العائلة المذكورة الى التنازل عن الملك سنة تسع وثمانمائة والف ورجع التاج لعمه شارل الثالث عشر لحسن سيرته وحيث لم يكن له وارث من عائلته تبنى الماريشال الفرنساوى برندوت سنة احدى عشرة وثمانمائة والف وفى سنة ثلث عشرة وثمانمائة والف دخلت دولة السويد مع الدول المتالبة على فرنسا واضيف لها مملكة النورويج حيث شرطت ذلك فى تداخلها مع الدول وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائة والف تولى الماريشال برندوت الملك بعد موت شارل الثالث عشر باسم شارل الرابع عشر وفى سنة اربع واربعين وثمانمائة والف مات شارل الرابع عشر وتولى ابنه شارل الخامس عشر وهو المتولى الان وفى مدة شارل الرابع عشر وابنه شارل الخامس عشر المذكورين ارتفع شان مملكة السويد والنورويج خصوصا فى فنون العلم والمعارف وتهذيب القوانين السياسية وتنمية الفلاحة والصنائع *

الفصل الثانى

فى وصف مملكة السويد والنورويج

اعلم ان مملكتى السويد والنورويج محتويتان على الجزيرة المتصلة بالارض القارة المسماة بالاسكندنافيا وموقعهما بين خمس وخمسين درجة وثلث وعشرين دقيقة واحدى وسبعين درجة وعشر دقائق من العرض الشمالى وبين درجتين وخمسين دقيقة وثمان وعشرين درجة وخمس واربعين دقيقة من الطول الشرقى واطول جهاتهما يبلغ الفا وثمانمائة وثمانين كيلوميتر واشدهما عرضا يبلغ ثمانمائة وعشرين كيلوميتر وسطحهما يبلغ سبعمائة وستة واربعين الفا ومائتين وثمانية عشر كيلوميتر مربعا ويحد هاته الجزيرة من ناحية الشمال البحر الجامد

Digitized by Google

القطبى وغربا خليج الصوند والكاتغات والسكاجر راك والبحر الشمالى وبحر الاسكندنافيا اللذان هما من اجزاء البحر المحيط وقبلة بحر البلتيك والسكاجر راك وشرقا مملكة الروسية وبحر البلتيك وخليج بوتنيا وقد بلغ سكانها سنة ستين وثمانمائة والف خمسة ملايين وخمسمائة وتسعة وخمسين الفا وتسعمائة وتسعا واربعين نفسا وهاته الارض المحدودة كائنة بين بحرين ومنقسمة بسلسلة جبال طويلة وهى مع ذلك كثيرة البحيرات ومستنقعات المياه والاودية ومجارى السيول وبها دخلات كثيرة فى البحر وسكانها ارباب قوة وفطنة وشجاعة وخبرة باحوال البحر وقد كانت المملكتان منفصلتين عن بعضهما مدة مديدة والان اجتمعتا تحت سلطنة ملك واحد وان لم تزالا متغايرتين فلكل منهما لسان مخالف للسان الاخرى وعوائد مخالفة لعوائدها ايضا وتاريخ كل منهما مختص بها ولكل منهما عسكر مستقل بها والفاصل بين المملكتين جبال دوفرين المسماة جبال الب اسكندنافيا ومساحة مملكة السويد وحدها اربعمائة وتسعة وثلثون الف كيلوميتر وثمانمائة وثلثة عشر كيلوميتر مربعا وعدد سكانها اربعة ملايين وتسعة وستون الفا وتسعمائة واثنان والهواء بغالب اقطارها طيب والشتاء بها يابس جدا ويدوم ستة اشهر ولا وجود للربيع بها ومدة الصيف قصيرة جدا مع شدة الحر وفى الخريف يكثر الضباب وكلما قربت ناحية الشمال يشتد البرد وتطول مدة الشتاء فان اللابونيا الكائنة فى قسم السويد لا تزيد مدة الصيف فيها على ستة وخمسين يوما من الثالث والعشرين من يونيه الى ثامن عشر اغشت وفى بقية ايام السنة تكون الارض مغطاة بالثلج والجمد وارض السويد ليست بارض خصب الا فى قسم الغوتيا منها ولا يصلح للازدراع منها الا مقدار عشرة آلاف كيلوميتر مربعا

Digitized by Google

وهذا القدر جزء من ثلثة واربعين جزءا من ارضها وبقية الاجزاء اجمات وبحيرات وجبال ومع ذلك فان سوق الفلاحة بها نافقة حتى ان الحاصل من قمح ارضها يبلغ خمسة عشر مليونا وثلثمائة طن ومن البطاطة اثنى عشر مليونا وسبعمائة الف طن والطن عبارة عن الف كيلو اى الفى رطل وبها من الخيل اربعمائة الف ومن البقر مليونان ومن الضان مليون ومائة وخمسون الفا ومن المعز مائة وخمسون الفا ومن الخنازير اربعمائة وستون الفا وبها مقاطع الحديد الجيد المشهور ومقاطع النحاس والرصاص والتوتيا والكوبالت والكبريت والزاج والملح والشب والفحم الحجرى والرخام والبورفير واقوى جوالب الغنى بها ما يقطع من غاباتها الآخذة من ارضها قدر ثلثمائة وعشرين الف كيلوميتر ويكثر بها صيد الحوت والصناعات بها رائجة كصناعة اقمشة الصوف والحرير والقطن والغوانتوات واصطناع الالات الصالحة للفنون الرياضية والطبيعية ومحابس الرخام وغيرها من التحف التى تعد للزينة وصناعة تصفية السكر وفبريكات الجلد والفخار والبلور والكاغد والتقطير ونحوها ودخل الاهالى من قيمة ما ذكر فى السنة مائة واثنان وستون مليونا ومائة واربعون الف فرنك هذا وان بالمملكة المذكورة كثيرا من الخلجان المصنوعة لتسهيل المواصلة واعظمها واحسنها خليج غوتة الذى يعبر عليه من بحر البلتيك الى البحر الشمالى وبوسطه وادى غوتة وخليج ترولهتى وبحيرة وانر وبحيرة واتر ووادى موتالا وبحيرات بورن وبوكسن بحيث انه يتوصل به من غوتمبرغ الى مدينة سطكهولم وطوله ثلثمائة وعشرون كيلوميتر ويحتوى على ثمان وخمسين جابية ومقدار اثنين وثمانين كيلوميتر منه نحت فى الاحجار والطرق المعتادة بها كثيرة جدا واما طرق الحديد الموجودة بهاته المملكة

فمنها ما تمت خدمته ومنها ما لم يزل فيه العمل ولم يزل متجرها فى النمو حتى بلغت قيمة الخارج منها فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف مائتين واحدا وخمسين مليونا وثمانمائة وسبعة وثلثين الفا وثلثمائة واربعين فرنكا وقيمة الداخل لها مائتين وخمسة ملايين وتسعمائة وثمانية آلاف وثمانين فرنكا وبلغت جملة المراكب المتجرية التى دخلت مراسيها والتى خرجت منها اربعة عشر الفا وثلثمائة واربعا منها براية السويد والنورويج تسعة آلاف وستمائة واربع وعشرون الخارج منها سبعة آلاف وتسعمائة وثمانية وعشرون وتنقسم مملكة السويد الى ثلثة اقسام اولها قسم السويد والثانى الغوتيا والثالث النورلاند واللابونيا ثم ينقسم القسم الاول الى تسع مشيخات والثانى الى عشر والثالث الى خمس وبساط التعليم فى جميعها فى غاية الاتساع *

الفصل الثالث

فى قوانينها السياسية

اعلم ان من حقوق ملك السويد الرئاسة على العساكر البرية والبحرية وعمل الحرب والصلح وعقد شروط المعاهدة والتجارة على شرط ان يستبشير فى مغيب المجالس السياسية الكومسيون المركب من اعضاء من مملكة السويد ومملكة النورويج وان يطلب اجتماع المجالس السياسية ليعرض عليهم سبب الحرب ان كان ذلك فى وقت حضورها وله تولية المتوظفين وغير ذلك مما لسائر الملوك القانونية ويتصرف فى سياسة المملكة بموافقة اربعة مجالس فى امور وباعانة الوزراء ومجلس الدولة المسول جميعهم اى الوزراء واعضاء المجلس فى امور اخرى والمجالس الاربعة المذكورة اولها مركب من النوبليس اى اعيان الامة

والثانى من اهل الديانة والثالث من اعيان البلدان والرابع من لفيف الناس ولايمكن تبديل قانون ولا ترتيب اداء ولا اخذ عسكر الّا بموافقة غالب اعضاء المجالس الاربعة وهذه المجالس لا يقع اجتماعها الّا اربعة اشهر فى كل ثلثة اعوام وفى مدة مغيبهم يبقى منهم مجلس مركب من اربعة وعشرين عضوا من كل مجلس ستة اعضاء ومجلس مركب من ستة اعضاء ماخوذين من المجلس الثانى كلفته حفظ حرية المطابع ومنع التعدى على من كتب شيا وهو مع المجلس الاول والمحتسب العمومى نواب عن المجالس الاربعة مدة مغيبهم للتامل فى سيرة الدولة ومجالس الحكم وغير ذلك مما كانت تفعله المجالس المذكورة لو كانت حاضرة ثم وقع جمع المجالس الاربعة فى مجلسين مجلس اعلى ومجلس وكلاء عامة مع بقاء ما كان لها من الحقوق ولاهل مملكة السويد والنورويج ما لغيرهم من رعايا الدول القانونية من فصل النوازل الواقعة بينها لدى مجلس مركب من رئيس واعضاء بوظيفة عمرية يفصلون سائر الجنايات والماليات بمحضر الجورى كما ذكر بمملكة فرنسا وغيرها *

الفصل الرابع

فى قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

القوة المالية

جملة دخل الدولة السنوى ٣٣٥٣١٤١٠٧ فرنكا تقريبا

وجملة خرجها السنوى ٢٤٧٩٧٠٧٩١ فرنكا تقريبا ايضا

وجملة الدين الذى كان عليها سنة ١٨٦٥ ٤٣٦٠٠٦١٠٩ فرنكا

وجملة العساكر كانت فى السنة المذكورة ١٣٠٠٠٠ نفسا

القوة البحرية بمملكة السويد سنة ١٨٦٧

جملة المراكب ومدافعها	مراكب بقلاع	بابورات	بحرية في وقت الحرب	بحرية في وقت الصلح	اصناف البحرية والمراكب
			٢٥٠٠٠	٩٦٠٠	بحرية
٠٠٧	٠٥	٠٢			اجفان
٠٠٤	٠٣	٠١			فراقط
٠٠٩	٠٤	٠٥			قرابط
٠٠٨	٠٨				ابركة
٠٩٤	٧٦	١٨			شالوب كونتيار
٠٠٦		٠٦			فابورات صغار
١٢٨	٩٦	٣٢	٢٥٠٠٠	٩٦٠٠	الجملة

واما مملكة النورويج فتختها مدينة كريستيانية ومساحة ارضها ثلثمائة وسبعة عشر الفا وسبعمائة وستة وتسعون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها بلغ فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة والف مليونا واربعمائة وتسعين الفا وسبعا واربعين نفسا واقليمها مقارب فى الحرارة والبرد لاقليم السويد على ان البرد فى شطوطها اقل منه فى ارض السويد كما

انها فى الصيف اقل حرارة من السويد ولا يزيد المحترث من ارضها
على جزء من مائة ولا تتجاوز نتائج مزارعها مليونين وخمسمائة هكتوليتر
اى مائة ليتر (١) من الحبوب وثلثة ملايين هكتوليتر بطاطة ومائة الف
هكتوليتر من الخضر اليابسة وصوفها احسن الموجود باوربا وبالقسم
الجنوبى منها ينبت الدخان والهبلون والاشجار ذوات الثمار وبهائم
المملكة من الخيل مائة وخمسون الفا ومن البقر سبعمائة الف ومن
الضان مليون وثلثمائة الف ومن المعز مائتا الف وفوق مائة وعشرين
الفا من بقر الوحش المعدود من جوالب الغنى بهائم المملكة كصيد
الحوت فانه اروج تجارة بها خصوصا النوع المسمى بمورو الذى يستخرج
منه الزيت المشهور نفعه عند الاطباء وكذا المسمى بهارنغ وفى سنة
خمس وخمسين وثمانمائة والف باع اهل هائه المملكة من هذا الحوت
للاجانب ما تجاوز ثمنه خمسين مليون فرنك ومن هذه المملكة يجلب
الريش اللطيف المستعمل باوربا لحشو الوسائد ويوجد بها جانب من
مقاطع النحاس والحديد والرصاص والفضة وغيرها لكنها ليست غنية
كمقاطع السويد ولهم تجارة فى اللوح رائجة مع الاجانب وبها محال
لتذويب المعادن زيادة على اماكن تقطير السبيرتوات من الحبوب
ومحال لنشر اللوح واصطناع الالات وغالب صناعاتهم على منوال
صناعات السويد فيما يرجع لاستخراج المعادن وقطع الاشجار وصيد
الحيتان واصطناع السفن ويوجد بمدينة كريستيانية مدرسة علوم عامة
ومكتب حربى ومكتب بحرى ومذهب اهلها مذهب لوتير من
البروتستانت وقوة متجرها فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف بلغت
قيمة الخارج منه سبعة وعشرين مليونا وخمسمائة وخمسة وخمسين الفا
ومائة واحدا وعشرين فرنكا وقيمة الداخل ثلثة واربعين مليونا ومائة

وستين الفا ومائة وتسعة فرنكات وجملة المراكب المتجرية التى دخلت مراسيها سنة سبع وستين وثمانمائة والف ثلثة آلاف ومائتان واربعة وسبعون براية المملكة والفان ومائتان وستة واربعون براية الاجانب والتى خرجت منها ثلثة آلاف ومائتان وخمسة وثمانون برايتها والفان وخمسمائة وثمانية وسبعون براية الاجانب واقسام مملكة النورويج ثلثة الجنوب والوسط والشمال وباعتبار الادارة تنقسم الى خمس حكومات ومجموعها يحتوى على سبع عشرة مشيخة وهى فى قوانينها وحريتها واحكامها ترتيبا وغير ذلك كمملكة السويد واما قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا فهى ما سنبينه :

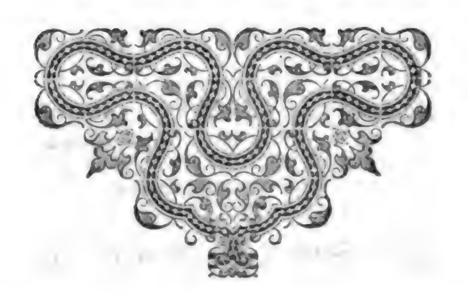
القوة المالية

بلغ الدخل السنوى فى سنة ١٨٦٧ ٢٩٨٨٢٢٥٠ فرنكا تقريبا

وبلغ الخرج فى السنة المذكورة ٢٩٨٨٢٢٥٠ فرنكا

وكان على الدولة من الدين فى تلك السنة ٥١٩٩٠٠٠م فرنك

وجملة عساكرها البرية ٤٢٩٠٠ نفس



Digitized by Google

القوة البحرية بمملكة النورويج سنة ١٨٦٤

اصناف البحرية والمراكب	جملة المراكب ومدافعها ١٢٩٦	مراكب بقلاع	فابورات البس	جملة البحرية	امراء البحرية
فيش اميرال					٠١
كنترااميرال				٠٠٠٠٢	٠١
قبطانات اجفان				٠٠٠٠٤	
قبطانات فراقط				٠٠١٤	
قبطانات قرابط				٠٠١٦	
فسيالات				٠٠٤٤	
فسيالات صغار وبحرية				١٤٣٣٩	
فراقط	٠٠٣	٠٠١	٠٠٢		
قرابط	٠٠٥	٠٠٢	٠٠٣		
سكاين	٠٠٤	٠٠٣	٠٠١		
بنباردات	٠٠٤		٠٠٤		
شالوب كونتيار	١٠٣	١٠٣			
فابورات	٠٠٥		٠٠٥		
الجملة	١٢٤	١٠٩	٠١٥	١٤٤١٩	٠٢

والسفن المتجرية ٥٦٧٨ فلكا بها بحرية ٣٦٦٩٤ نفسا

Digitized by Google



الباب الحادى عشر

في الكلام على مملكة هولاندة وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم ان هذه المملكة كانت مقسومة على عدة ايالات منفصلة عن بعضها ومن سنة ثلث وثلثين واربعمائة والف اضيف جميعها الى مملكة فرنسا ثم رجعت الى العائلة الملكية من النمسة وفى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والف رجعت بالوراثة لمملكة اسبانيا لان ملكها كان من العائلة الملكية بمملكة النمسة وفى سنة تسع وسبعين وخمسمائة والف رجعت دولة جمهورية وسميت بالسبع الدول المتحدة وفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة والف استولت عليها دولة فرنسا وبقى لها اسم الدولة الجمهورية وفى سنة ست وثمانمائة والف رجعت دولة مستقلة وتولاها لويز بونابارت اخو نابوليون الاول وابو نابوليون الثالث ومن سنة عشر وثمانمائة والف رجعت عمالة من العمالات التابعة لدولة فرنسا ثم رجعت مع عمالة البلجيك دولة مستقلة وسميت

Digitized by Google

بالبلاد الواطئة واول ملوكها من ذلك الوقت غليوم الاول من عائلة الناسو ولا زالت فى ذريته الى يومنا هذا وخرجت عنها دولة البلجيك فى سنة ثلثين وثمانمائة والف واستقلت بنفسها *

الفصل الثانى
فى وصف مملكة هولاندة

موقعها بين خمسين درجة وخمس واربعين دقيقة وثلث وخمسين درجة وخمس واربعين دقيقة من العرض الشمالى وبين الدرجة الاولى وخمس دقائق والدرجة الرابعة واثنتين وخمسين دقيقة من الطول الشرقى ويحدها قبلة مملكة البلجيك وشرقا مملكة بروسية وشمالا وغربا بحر الشمال وقدر مساحتها اربعة وثلثون الفا ومائتا كيلوميتر مربعا ومبلغ سكانها فى سنة خمس وستين وثمانمائة والف ثلثة ملايين وسبعمائة وخمسة وثلثون الفا وستمائة واثنتان وثمانون نفسا ولها مستعمرات خارج اوربا فمنها جزر بالاوقيانوس من شرق الهند مساحتها مليون وخمسمائة واربعة وثمانون الفا وتسعمائة واحد وتسعون كيلوميتر مربعا وسكانها تسعة عشر مليونا واربعمائة واثنان وخمسون الفا ومائتان وسبع انفس ولها باميركا ما مساحته مائة وخمسة وخمسون الفا وثمانية وسبعون كيلوميتر مربعا وبه من السكان ستة وثمانون الفا وسبعمائة وثلث انفس ولها بافريقية شاطى الغينى وسطحه سبعة وعشرون الفا واربعمائة كيلوميتر مربعا وسكانه مائة وعشرون الفا فجملة سطح المستعمرات الخارجية مليون وسبعمائة وسبعة وستون الفا واربعمائة وتسعة وستون كيلوميتر مربعا وجملت سكانها تسعة عشر مليونا وستمائة وثمانية وخمسون الفا وتسعمائة وعشر انفس ثم ان ارض هولاندة منبسطة

فى جيع جهاتها وبعضها اسفل من البحر ولذلك تسمى بالبلاد الواطئة واحترزوا من فيضان البحر عليها بسدود عجيبة ولهم كيفيات حسنة فى الخلج التى تسهل بها المواصلة بين بلدان المملكة وبها اودية معتبرة منها وادى الاسكو والموز والرين ومروجها كثيرة جدا ومن نتائجها القمح والشعير والفول والكتان والقنب والقرمز والدخان والخضر والاشجار المثمرة وانواع الازهار والانعام ومن معادنها الحديد وغيره وصناعاتها فى غاية الرواج منها قماش الكتان والوبر والحرير والجوخ والكاغد والفخار وصناعة الصبغ وصقل الماس والكتب وانواع التقطير واما طرقها الحديدية فقد بلغت فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف ستمائة واربعة واربعين كيلومتر ولها متجر واسع بلغت قيمة الخارج منه من المملكة سنة احدى وستين وثمانمائة والف بليونا وثلثة ملايين ومائة وتسعة وخمسين الفا وثمانمائة وسبعة وتسعين فرنكا ونصفا وقيمة الداخل لها بليونا ومائة واثنين وسبعين مليونا وتسعمائة وثلثة وعشرين الفا وستمائة وخمسة وتسعين فرنكا والتعليم بها آخذ فى التقدم فبها من المكاتب الاولية ثلثة آلاف وستمائة وثمانية ومن مكاتب الفقراء ستمائة وخمسة ومن مكاتب كبار السن مائة وواحد ومن مكاتب يوم الاحد مائة واربعة عشر وبها ثلثة مكاتب اصولية لتعليم معلمى المكاتب الصغار وثلثة وستون مكتبا لتعليم الفنون المتوسطة وبها ثلث مدارس لتعليم العلوم الدقيقة ومكتبان يعبر عنهما بمكتبى المشيخة واثنا عشر مكتبا لعلوم الديانة وبها ثلثة مكاتب لتعليم القبالة والطب ومتعلقاته ومكتب لمهندسى البلدية وموظفى المستعمرات الخارجية ومكتبا حرب ومكتب بحرية ومكتب بيطرة ومكتب فلاحة وثلاثة اماكن لتعليم الصم البكم وثلثة للعميان وواحد للبهاليل وهناك عدة مكاتب لتعليم الموسيقى

Digitized by Google

والتطريب والتصوير والجمناستيك وهو حركات رياضة البدن *

الفصل الثالث

فى قوانينها السياسية

اعلم ان دولة هولاندة دولة كونستيتوسيونية فمن حقوق ملكها تنفيذ القوانين والامارة على العساكر البرية والبحرية وعمل الحروب والصلح وعقد شروط المعاهدة والمتجر ما لم يكن فى ذلك تغيير فى حدود المملكة ولو بالزيادة فانه لا يكون حينئذ الّا بموافقة المجلس الاعلى ومجلس وكلاء العامة ومن حقوقه ايضا تعيين وقت اجتماع المجلسين المذكورين فى كل سنة وتعطيل خدمتهما معا او احدهما ان اقتضاه الحال على شرط ان يطلب من الاهالى اعادة الانتخاب ومن حقوقه عرض القوانين الجديدة على موافقة المجلسين ونصب الوزراء وغيرهم من المامورين وتاخير من لم تكن وظيفته عمرية عن المباشرة وتعيين مرتبات جميع المتوظفين الّا اعضاء المجالس فان مرتبهم معين فى القانون والنظر فى عموم ادارة العمالات التابعة للمملكة خارج اوربا والعفو عن المحكوم عليه من اهل الجرائم بعد استشارة مجالس الحكم فى ذلك وفصل النوازل التى تقع بين ايالتين فاكثر فيما يتعلق بالمصالح العامة لا فى النوازل الشخصية التى تقع بين السكان فان مرجعها لمجالس الحكم وجميع ما ذكر وان كان من حقوق الملك لكن يتوقف اجراوه على موافقة الوزراء له لمسوليتهم عن تصرفات الدولة للمجالس *



فى جميع جهاتها وبعضها اسفل من البحر ولذلك تسمى بالبلاد الواطئة واحترزوا من فيضان البحر عليها بسدود عجيبة ولهم كيفيات حسنة فى الخلج التى تسهل بها المواصلة بين بلدان المملكة وبها اودية معتبرة منها وادى الاسكو والموز والرين ومروجها كثيرة جدا ومن نتائجها القمح والشعير والفول والكتان والقنب والقرمز والدخان والخضر والاشجار المثمرة وانواع الازهار والانعام ومن معادنها الحديد وغيره وصناعاتها فى غاية الرواج منها قماش الكتان والوبر والحرير والجوخ والكاغد والفخار وصناعة الصبغ وصقل الماس والكتب وانواع التقطير واما طرقها الحديدية فقد بلغت فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف ستمائة واربعة واربعين كيلومتر ولها متجر واسع بلغت قيمة الخارج منه من المملكة سنة احدى وستين وثمانمائة والف بليونا وثلثة ملايين ومائة وتسعة وخمسين الفا وثمانمائة وسبعة وتسعين فرنكا ونصفا وقيمة الداخل لها بليونا ومائة واثنين وسبعين مليونا وتسعمائة وثلثة وعشرين الفا وستمائة وخمسة وتسعين فرنكا والتعليم بها آخذ فى التقدم فبها من المكاتب الاولية ثلثة آلاف وستمائة وثمانية ومن مكاتب الفقراء ستمائة وخمسة ومن مكاتب كبار السن مائة وواحد ومن مكاتب يوم الاحد مائة واربعة عشر وبها ثلثة مكاتب اصولية لتعليم معلمى المكاتب الصغار وثلثة وستون مكتبا لتعليم الفنون المتوسطة وبها ثلث مدارس لتعليم العلوم الدقيقة ومكتبان يعبر عنهما بمكتبى المشيخة واثنا عشر مكتبا لعلوم الديانة وبها ثلثة مكاتب لتعليم القبالة والطب ومتعلقاته ومكتب لمهندسى البلدية ومتوظفى المستعمرات الخارجية ومكتبا حرب ومكتب بحرية ومكتب بيطرة ومكتب فلاحة وثلاثة اماكن لتعليم الصم البكم وثلثة للعميان وواحد للبهاليل وهناك عدة مكاتب لتعليم الموسيقى

Digitized by Google

والتطريب والتصوير والجمناستيك وهو حركات رياضة البدن *

الفصل الثالث

فى قوانينها السياسية

اعلم ان دولة هولاندة دولة كونستيتوسيونية فمن حقوق ملكها تنفيذ القوانين والامارة على العساكر البرية والبحرية وعمل الحروب والصلح وعقد شروط المعاهدة والمتجر ما لم يكن فى ذلك تغيير فى حدود المملكة ولو بالزيادة فانه لا يكون حينئذ الّا بموافقة المجلس الاعلى ومجلس وكلاء العامة ومن حقوقه ايضا تعيين وقت اجتماع المجلسين المذكورين فى كل سنة وتعطيل خدمتهما معا او احدهما ان اقتضاه الحال على شرط ان يطلب من الاهالى اعادة الانتخاب ومن حقوقه عرض القوانين الجديدة على موافقة المجلسين ونصب الوزراء وغيرهم من المامورين وتاخير سن لم تكن وظيفته عمرية عن المباشرة وتعيين مرتبات جميع المتوظفين الّا اعضاء المجالس فان مرتبهم معين فى القانون والنظر فى عموم ادارة العمالات التابعة للمملكة خارج اوربا والعفو عن المحكوم عليه من اهل الجرائم بعد استشارة مجالس الحكم فى ذلك وفصل النوازل التى تقع بين ايالتين فاكثر فيما يتعلق بالمصالح العامة لا فى النوازل الشخصية التى تقع بين السكان فان مرجعها لمجالس الحكم وجميع ما ذكر وان كان من حقوق الملك لكن يتوقف اجراؤه على موافقة الوزراء له لمسوليتهم عن تصرفات الدولة للمجالس *



Digitized by Google

الفصل الرابع

في تركيب المجلس الاعلى ومجلس وكلاء العامة وحقوقهما

فالمجلس الاعلى مركب من تسعة وثلثين عضوا تنتخبهم مجالس الايالات ممن يدفع اداء معلوما لتسعة اعوام ويبدل ثلث الاعضاء كل ثلثة اعوام ومجلس وكلاء العامة مركب من خمسة وسبعين عضوا باعتبار ان لكل خمسة واربعين الف نفس وكيلا واحدا تنتخبهم الاهالى لمدة اربعة اعوام ويبدل نصف الاعضاء فى كل عامين وانتخابهم ممن بلغ سنه من الاهالى ثلثا وعشرين سنة وكان يدفع من الاداء مبلغا من اربعين الى مائة وعشرين فرنكا ومن حقوق هذين المجلسين المفاوضة علنا والقرعة على جميع القوانين المعروضة من الدولة او من اعضائهما عليهما بحيث لا يمضى قانون الّا بعد موافقة غالب المجلسين عليه ومنها تعيين اصول مصاريف الدولة والاداء الواجب اخذه من الاهالى فى كل سنة والنظر فى سيرة الدولة وسوال الوزراء عما يظهر لهم خصوصا مجلس وكلاء العامة لان من حقوقه تعيين جماعة يحققون له الحال فى النوازل المهمة بسوال من يلزم سواله والاطلاع على دفاتر الدولة وغير ذلك مما يحصل لهم به معرفة حقيقة الحال فى تصرف الدولة بحيث تكون سيرة الدولة فى ادارة سياسة المملكة بمقتضى قوانينها وتنقسم ادارتها الى نظارة سبع وزارات مسولة عن تصرفاتها بحيث ان بقاء الوزراء المباشرين فى الخطة لا يكون الّا اذا استصوب المجلس المذكور سيرتهم وللدولة مجلس مركب من اعضاء ينتخبهم الملك وله تاخيرهم ومامورية هذا المجلس تهذيب القوانين وترتيب الادارة وغير ذلك من مصالح الدولة تحت رئاسة الملك او من ينوبه كما تقدم بيانه فى الكلام على فرنسا وغيرها *

الفصل الخامس

فى تقسيم المملكة

اعلم ان المملكة تنقسم الى احدى عشرة ايالة وفى كل ايالة وال من طرف الدولة ومجلس مكلف بامضاء الاوامر والقوانين مثل ما ذكر لفرنسا وفى كل ايالة مجلس مركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى لستة اعوام يجتمعون فى وقت معلوم من كل سنة للنظر فى مصالح الايالة من تعيين ما يجب احداثه وتعيين المبالغ اللازمة له والتامل فى حساب المامورين بادارة ذلك وغير هذا من مصالح ايالتهم مما تقدم بيانه فى بقية الممالك وينتخب هذا المجلس من اعضائه جمعية مركبة من اربعة الى ستة اعضاء لاجراء ما اتفق عليه مجلس الايالة مع واليها وفى كل بلدة من بلدان الايالة مجلس بلدى مركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى تحت رئاسة شيخ البلد المنتخب من الملك ينظرون فى مصالح البلد مثل ما تقدم بيانه فى المجالس البلدية بالممالك المتقدمة واما ادارة الاحكام فلهذه المملكة مائة وخمسون مجلسا من مجالس الحكم واربعة وثلثون تريبونالا اول واحد عشر مجلسا للتحقيق ومجلس عال وليس لهم امناء حكم والحكم عندهم يكون علنا وحكامهم لا يعزلون ولهم سبعة مجالس للعسكر وثلثة للبحرية وبمدينة اوترخت مجلس حربى عال والديانة الحاكمة بهاته المملكة هى البروتستانتية *

الفصل السادس

فى قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

فرنكا	دخل الدولة فى سنة ١٨٦٣
١٤٦٩٩٦٧٩٧٠	الدخل السنوى من المملكة عينها تقريبا
٢٦٢٢٦٦٢٣٨٧	دخل التابع لها من الهند وغيره تقريبا ايضا
٤٠٩٦٣٠٣٥٧	الجملة

خرج الدولة فى السنة المذكورة

فرنكا	
١٤٥٠٠٥١٩٨٠	مصاريفها فى اوربا تقريبا
٢٦٢٦٤١١٣٧	مصاريف على العمالات التابعة لها
٤٠٧٦٩٣١١٧	الجملة

جملة الدين الذى عليها ٢٥٨٢٥٤٧٤٥٥ فرنكا تقريبا

انفس	القوة العسكرية البرية
٦٠٩٦٢	تريس وخيالة وطوبجية وغيرهم باوربا
٢٨٥٠٤	مثل الاصناف المذكورة فى العمالات التابعة لها
٨٩٤٦٦	الجملة

Digitized by Google

القوة البحرية فى مملكة هولاندة سنة ١٨٦٣

اصناف البحرية والسفن	امراء البحر	جملة البحرية	قابورات	مراكب قلاع	جملة المراكب ومدافعها ١٧٨٠
اميرال	٠٣				
فيش اميرال	٠١				
كنترااميرال	٠٥				
		٠٠٠٩			
قبطانات اجفان		٠٠٢٠			
قبطانات فراقط		٠٠٤٠			
فسيالات		٠٣٠٩			
فسيالات صغار		٠١٧٣			
اطباء البحر		٠٠٩٦			
فسيالات للادارة		٠٠٧٠			
بحرية غير ٨٠٠ فى الهند		٦١٩٧			
فسيالات وعسكر بر		٢١٥٤			
اجفان				٠٢	٠٠٢
فراقط			٠٥	٠٧	٠١٢
قرابط			١٢	٠٧	٠١٩
الجملة نقلت الى محوله	٠٩	٩٠٦٨	١٧	١٦	٠٣٣

Digitized by Google

تابع القوة البحرية بمملكة هولاندة

اصناف البحرية والسفن	جملة المراكب ومدافعها ١٧٨٠	مراكب قلاع	قابورات	جملة البحرية	امراء البحر
نقلة جامعة محولة	٠٣٣	١٦	١٧	٩٠٦٨	٠٠٩
قواليت	٠٤٢	١٣	٢٩		
ابركة وافيزو وغيرهما	٠١٢	٠٠	١٢		
بطرية عوامة	٠٠٥	٠٥			
ابركة	٠٠٨	٠٨			
شنور	٠٠٣	٠٣			
شالوب كونيار منها ١ حديد	٠٣٦	٣٦			
مراكب	٠٠٦	٠٦			
الجملة	١٤٥	٨٧	٥٨	٩٠٦٨	٠٠٩

Digitized by Google



الباب الثانى عشر

في الكلام على مملكة الدنيمرك وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم ان مملكة الدنيمرك كان حالها مجهولا الى سنة ثلثين وتسعمائة وفى التاريخ المذكور استولت عليها العائلة الاَسْكيُولْدُنْجيَّة نسبة الى سكيولد ودام الملك فيها الى سنة سبع واربعين والف وفى مدة هاته العائلة استولى الدنيمرك على غالب انكلترة وبقيت بايديهم من سنة ست عشرة والف الى سنة احدى واربعين والف وانقرضت هاته العائلة فى سنة سبع واربعين والف وتولت عليها العائلة الاستريثيدية ودام الملك فيها الى سنة ست وتسعين وثلثمائة والف وآخرهم الملكة مرغريتا ابنة الملك الاخير منهم التى تزوجت بملك النورويج فملكت الدنيمرك بعد موت ابيها بحق الوراثة فيه وملكت النورويج بحق الوراثة فى زوجها بعد وفاته ثم ملكت السويد بانتخاب الاهالى لها كما تقدم فى الكلام على مملكة السويد وفى سنة تسع وثمانين وثلثمائة والف اعطت

Digitized by Google

تابع القوة البحرية بمملكة هولاندة

اصناف البحرية والسفن	جملة المراكب ومدافعها ١٧٨٠	مراكب قلاع	فابورات	جملة البحرية	امراء البحر
نقلة جامعة محولة	٠٣٣	١٦	١٧	٩٠٦٨	٠٠٩
قواليت	٠٤٢	١٣	٢٩		
ابركة وافيزو وغيرهما	٠١٢	٠٠	١٢		
بطرية عوامة	٠٠٥	٠٥			
ابركة	٠٠٨	٠٨			
شنور	٠٠٣	٠٣			
شالوب كونتيار منها ١ حديد	٠٣٦	٣٦			
مراكب	٠٠٦	٠٦			
الجملة	١٤٥	٨٧	٥٨	٩٠٦٨	٠٠٩

Digitized by Google



الباب الثانى عشر

* فى الكلام على مملكة الدنيمرك وفيه فصول *

الفصل الاول

فى تاريخها

اعلم ان مملكة الدنيمرك كان حالها مجهولا الى سنة ثلثين وتسعمائة وفى التاريخ المذكور استولت عليها العائلة الأسكيولدنجية نسبة الى سكيولد ودام الملك فيها الى سنة سبع واربعين والف وفى مدة هاته العائلة استولى الدنيمرك على غالب انكلترة وبقيت بايديهم من سنة ست عشرة والف الى سنة احدى واربعين والف وانقرضت هاته العائلة فى سنة سبع واربعين والف وتولت عليها العائلة الاستريثيدية ودام الملك فيها الى سنة ست وتسعين وثلثمائة والف وآخرهم الملكة مرغريتا ابنة الملك الاخير منهم التى تزوجت بملك النورويج فملكت الدنيمرك بعد موت ابيها بحق الوراثة فيه وملكت النورويج بحق الوراثة فى زوجها بعد وفاته ثم ملكت السويد بانتخاب الاهالى لها كما تقدم فى الكلام على مملكة السويد وفى سنة تسع وثمانين وثلثمائة والف اعطت

Digitized by Google

تاج مملكة النورويج لقريبها آريك البومرانى وفى سنة ست وتسعين وثلثمائة والف اعطته ايضا تاج مملكة الدنيمرك وفى السنة التى بعدها اكملت له تاج السويد وفى سنة ثمان واربعين واربعمائة والف تولى كريستيان الاول من عائلة اولدنبورغ ولم يزل الملك فى اعقابه الى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف غير ان مملكة السويد خرجت من ايديهم سنة ثلث وعشرين وخمسمائة والف ومملكة النورويج خرجت منهم ايضا سنة اربع عشرة وثمانمائة والف وفى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف المذكورة توفى الملك فردريك السابع آخر ملوك الدنيمرك من عائلة اولدنبورغ ولم يترك وارثا للملك فتولى عوضه البرنس كريستيان من غلوكسبورغ بمقتضى معاهدة لندرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة والف وتلقب بكريستيان التاسع وفى سنة اربع وستين خرج من ايدى الدنيمرك ايالتا شلزويغ وهولستاين *

الفصل الثانى

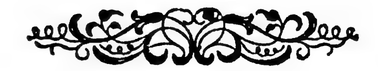
فى وصف هاته المملكة

اعلم ان مملكة الدنيمرك هى اصغر الممالك الاسكندينافية الثلث وموقعها بين خمس درجات مع ثلثين دقيقة وثلث عشرة درجة من الطول الشرقى وبين ثلث وخمسين درجة مع عشر دقائق وسبع وخمسين درجة مع اربعين دقيقة من العرض الشمالى والبحر محيط بها من جميع الجهات الا الجهة القبلية المتصلة بايالتى شلزويغ وهولستاين اللتين انفصلتا منها سنة اربع وستين وثمانمائة والف بالحرب التى وقعت بينها وبين البروسية والنمسة ويحدها فى ناحية الشمال مضيق سكاجر راك الفاصل بينها وبين النورويج وفى ناحية الشرق مضيق

الصوند والكاناغات وبحر البلتيك الفاصلة بينها وبين السويد وفى ناحية الغرب بحر الشمال ومن مشمولاتها القطعة المستجزرة المسماة جوتلاند وجزر سيلاند وفيونيا ولالاند وفالستر وبورنهولم ومااين وآروى وآلزن وفامارن ولازوى ونستانهولم ومبلغ تسطيحها خمسة وثلثون الفا وتسعمائة وستة وسبعون كيلوميتر مربعا ومبلغ سكانها بمقتضى ما تحرر فى اول فراير سنة اربع وستين وثمانمائة والف مليون وستمائة الف وثمانية آلاف وخمس وتسعون نفسا والمستعمرات الراجعة للدولة المذكورة هى جزر فاروى باوربا وازلاند وغروهنلاند وصانت كروا وصان توماس وصان جان باميركا ومجموع تسطيح هاته الجزر مائة وتسعة وثلثون الفا ومائتان واربعة وسبعون كيلوميتر مربعا يخص ازلاند منها مائة والفا كيلوميتر واربعمائة وستة وسبعون ومجموع سكانها مائة واربعة وعشرون الفا وعشرون نفسا يخص ازلاند منها ستة وستون الفا وتسعمائة وسبع وثمانون نفسا وتخت هاته المملكة مدينة كوبنهاغ والمتصل منها باوربا غالبه ارض منبسطة ومساحات الاودية والبحيرات والسباخ ومستنقعات المياه منها تحتوى على قدر نصف عشر المملكة وهذا الاقليم وان لم يكن فى غاية شدة البرد لكنه ندى وارضه خصبة ولذلك كانت انعامها طيبة وخيلها جيدة ويبلغ عدد الخيل فيها ثمانمائة الف والبقر يبلغ مليونين والغنم مليونين ونصفا والخنازير ستمائة الف والفلاحة بها فى غاية النمو قمحا وشعيرا وغيرهما ومما ينجح فيها من النباتات النبات الذى يصبغ به اللون العنابى والهبلون والكلزة التى يستخرج منها الزيت ويزرع بها الغرفالة والفول والبطاطة والخردل والكتان والقنب والدخان ومن ذوات الثمار التفاح والاجاص وحب الملوك والعوينة وصيدها كثير وكذا الحوت ومن جوالب الغنى بهذه المملكة

Digitized by Google

الطين الذى يحمل منها لتدميل الارض وبها بعض مقاطع حديد والحجر الذى يطبع عليه وحجر الكرى مثل الجص والارجيل وقليل من الفحم الحجرى بجزيرة بورنهولم وبشاطى بحرها يوجد الكهرباء الرمادى ويصنع بها اقمشة القلوع والجوخ والفرفورى والسلاح والآجر والطواجين وآلات التقطير والتصفية والغوانتوات وتجارتها ذات رواج منذ قرون عديدة والطرق الحديدية قليلة بها لكن بها عدة جعيات لها فابورات عديدة تتوجه بالتجارة لسائر بلدان اوربا الاصلية وقد بلغت قيمة المتجر بالمملكة المذكورة سنة اثنتين وستين وثمانمائة والف اثنين وثلثين مليونا ومائتين وثلثة وتسعين الفا ومائة واربعة عشر فرنكا الداخل منها اثنان وعشرون مليونا وخمسمائة وثلثة وستون الفا وثمانمائة وخمسة وخمسون فرنكا وبلغت جلة المراكب المتجرية الداخلة لها والخارجة منها مائة وسبعة وعشرين الفا واربعمائة وستة الداخل منها احد عشر الفا وتسعمائة وسبعة وستون واما مواد التعليم فهم فيها فى غاية التقدم ومذهبهم مذهب لوتير ولايمنع احد من التمذهب بغيره وموقع جزيرة ازلاند بين ست عشرة درجة وسبع وعشرين درجة من الطول الغربى وبين ثلث وستين درجة وسبع وستين درجة من العرض الشمالى وارضها فى غاية البرد ومع كون سطحها كاد يكون من الجمد فقد تقذف مياها تغلى ولهم فى التعليم تقدم بين ومذهبهم مذهب لوتير *



Digitized by Google

الفصل الثالث

فى قوانينها السياسية

اعلم ان هذه الدولة دولة وراثية قانونية فمن حقوق الملك فيها ادارة
احوال المملكة الداخلية والخارجية بواسطة وزرائه المسولين عن تصرفات
الدولة ونصب الوزراء وسائر المتوظفين وتاخير من لم تكن وظيفته
عمرية عن المباشرة وتعيين الوقت المعتاد لاجتماع المجالس اللازم كل
سنة وله جمعها فى غير الوقت المعتاد لموجب يقتضيه وتعطيل خدمة
المجلسين الاعلى ومجلس وكلاء العامة او احدهما على شرط ان يطلب
من الاهالى اعادة الانتخاب فى مدة شهرين وفى تلك المدة ان بقى
احد المجلسين غير معطل يتوقف عن الخدمة حتى يحصل اجتماع
الثانى ومن حقوقه الامضاء على القوانين فكل ما يصدر من المجالس
لا يصير قانونا الا اذا امضى عليه الملك وله فى مدة غيبة المجالس اصدار
الاوامر فى الامور الضرورية ويكون لها من الاحترام ما للقوانين بشرط
ان لا تخالف اصولها وان تعرض على موافقة المجالس عند اجتماعها
ومن حقوقه ان يصير رشيدا عند بلوغه ثمان عشرة سنة وعليه ان يكون
تابعا لمذهب لوتير الذى هو من فروع مذهب البروتستانت وتاسيس
القوانين يكون منه ومن المجلسين الاعلى المركب من ستة وستين
عضوا منهم اثنا عشر منتخبون من الملك بوظيفة عمرية وسبعة منتخبون
من اهالى التخت لمدة ثمانية اعوام وسبعة واربعون منتخبون من بقية
الاهالى للمدة المذكورة ويتبدل النصف ممن لم تكن وظيفته
عمرية فى كل اربعة اعوام ومجلس وكلاء العامة المركب باعتبار ان لكل
ستة عشر الف نفس وكيلا واحدا فهو غير محصور بعدد مخصوص
وشرط المنتخب للمجلسين ان يكون سنه خمسا وعشرين سنة وان يكون

من اهل المعرفة والمروة وللانتخاب عندهم على درجتين بمعنى ان عامة الاهالى ينتخبون اناسا اولا وهولاء ينتخبون اعضاء المجلسين واجتماعهما المعتاد يكون فى المدة التى يعينها الملك واقلها شهران وخدمة كل منهما تكون علنا الّا اذا راوا فى بعض النوازل خلاف ذلك ومن حقوقهما ان القوانين لا تعتبر الّا بعد عرضها عليهما وتفاوضهما فيها ثلث مرات ولا تعتبر الموافقة اولا وثانيا ومنها تعيين اصول مصاريف الدولة كل سنة والاداء الواجب اخذه من الاهالى لذلك وتحرير محاسبات الدولة بعد صرف المصاريف المذكورة ومنها انتخاب روسائهما من جلة الاعضاء وان لكل من اعضائهما ان يقدم ما يظهر له من القوانين للمجلس او للملك وان يسال الوزراء عما يظهر له كما انهم مسولون لجملة المجلس وللملك فيمكن ادعاء الخيانة عليهم او المخالفة للقانون من الملك او المجلس او من بعض اعضائه وحينئذ تكون نازلة تفصل بالمجلس الاعلى ويجب على الوزراء الحضور فى القمرة للمدافعة عن تصرفاتهم او عن القوانين المعروضة من الدولة ومن حقوق العامة الضامن فيها القانون الحرية التامة وقت انتخاب اعضاء المجالس وللاجتماعات العامة للمفاوضة فى المصالح وحرية المطابع والحرية الشخصية واحترام المساكن بحيث لا يدخلها احد الّا باذن اربابها او بموجب القوانين والمساواة بين الاهالى لدى الحكم بحيث انه لا فرق بين عظيم وحقير فى ذلك وكذا فى الخطط عند وجود الاهلية بالمعرفة والمروة وفصل النوازل الشخصية لا يكون الّا بمجالس الحكم وكل بلدة او قرية من بلدان وقرى المملكة مستقلة بادارة مصالحها من غير تداخل من الدولة فى ذلك *

الفصل الرابع

فى قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

القوة المالية فى سنة ١٨٦٤

٣٥٤٢٤٦٤٠ الدخل رزدالا يساوى ١٠٠٢٥١٧٣١ فرنكا

٣٧٧٨٥٩٠٤ الخرج رزدالا يساوى ١٠٧٠٣٤١٠٨ فرنكات

١٣٢١١٠٨٠٢ الدين الذى عليها ٣٧٣٨٧٣٥٦٩ فرنكا

والرزدال صرفه فرنكان وثلثة وثمانون صنتيما

القوة العسكرية البرية فى سنة ١٨٦٢

نفسا	
٢٠٩٤٤	عسكر تريس
٠٦١٦٣	خيالة
٠٤٣٨٤	طوبجية ومهندسون
٣١٤٩١	الجملة

وفى وقت الحرب تستطيع الدولة جمع خمسين الفا

Digitized by Google

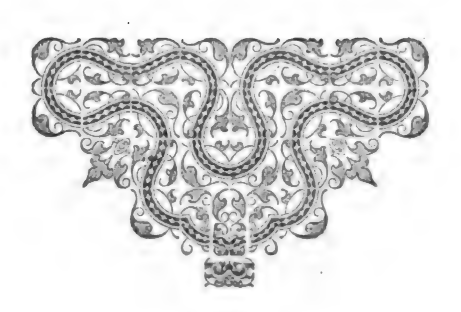
القوة البحرية بدولة الدنيمرك سنة ١٨٦٢

جملة المراكب ومدافعها ٩٢٩	مراكب قلاع	فابورات	جملة البحرية	امراء البحر وقبطانات	اصناف البحرية والمراكب
				٠١	فيش اميرال
			٠٠٠٣	٠٢	كنتر اميرال
				٢٩	قبطانات اجفان
			٠٠٥٢	٢٣	قبطانات فراقط
			٠٠٨٥		فسيالات
			١٧٨٤		بحرية
٠٠٣	٠٢	٠١			اجفان
٠٠٩	٠٤	٠٥			فراقط
٠٠٦	٠٢	٠٤			قرابط
٠٠٧	٠٢	٠٥			سكونير
٠٠٢	٠٢	٠٠			ابركة
٠٠١	--	٠١			بطرية عوامة
٠٠٧	٠٠	٠٧			شالوب كونتيار
٠٠١	--	٠١			ياكت
٠٣٦	١٢	٢٤	١٩٢٤	٥٥	الجملة نقلت الى يسراه

Digitized by Google

تتمة جدول يمناه فى القوة البحرية بدولة الدنيمرك

اصناف البحرية والمراكب	امراءالبحر وقبطانات	جملة البحرية	قابورات	مراكب قلاع	جملة المراكب ومدافعها ٩٢٩
نقلة جامعة يمناه	٥٥	١٩٢٤	٢٤	١٢	٠٣٦
كوتير				٠١	٠٠١
لحمل الاثقال				٢٧	٠٢٧
بالعجلة كبارا وصغارا			٠٨	٠٠	٠٠٨
يول			٠١		٠٠١
شالوب كونتيار بالمجاديف				٣٣	٠٣٣
يول بالمجاديف				١٧	٠١٧
الجملة	٥٥	١٩٢٤	٣٣	٩٠	١٢٣



Digitized by Google

القوة البحرية بدولة الدنيمرك سنة ١٨٦٢

اصناف البحرية والمراكب	امراء البحر وقبطانات	جملة البحرية	فابورات	مراكب قلاع	جملة المراكب ومدافعها ٩٢٩
فيش اميرال	٠١				
كنتر اميرال	٠٢	٠٠٠٣			
قبطانات اجفان	٢٩				
قبطانات فراقط	٢٣	٠٠٥٢			
فسيالات		٠٠٨٥			
بحرية		١٧٨٤			
اجفان			٠١	٠٢	٠٠٣
فراقط			٠٥	٠٤	٠٠٩
قرابط			٠٤	٠٢	٠٠٦
سكونير			٠٥	٠٢	٠٠٧
ابركة			٠٠	٠٢	٠٠٢
بطرية عوامة			٠١	--	٠٠١
شالوب كونتيار			٠٧	٠٠	٠٠٧
ياكت			٠١	٠٠	٠٠١
الجملة نقلت الى يسراه	٥٥	١٩٢٤	٢٤	١٢	٠٣٦

Digitized by Google

تتمة جدول يمناه فى القوة البحرية بدولة الدنيمرك

اصناف البحرية والمراكب	امراء البحر وقبطانات	جلسة البحرية	قابورات	مراكب قلاع	جملة المراكب ومدافعها ٩٢٩
نقلة جامعة يمناه	٥٥	١٩٢٤	٢٤	١٢	٠٣٦
كوتير				٠١	٠٠١
لحمل الاثقال				٢٧	٠٢٧
بالعجلة كبارا وصغارا			٠٨	٠٠	٠٠٨
يول			٠١		٠٠١
شالوب كونتيار بالمجاديف				٣٣	٠٣٣
يول بالمجاديف				١٧	٠١٧
الجملة	٥٥	١٩٢٤	٣٣	٩٠	١٢٣

Digitized by Google



الباب الثالث عشر

* فى الكلام على مملكة باواريا وفيه فصول *

الفصل الاول

فى تاريخها

اعلم ان هذه المملكة كانت فى زمن قيصر الرومانى معدودة من الصحارى الخالية ثم صارت معمورة فى مدة الامبراطور اغسطوس وعدت من ايالات المملكة الرومانية مضافة للفينديليسا ونوريكا ثم فى القرن الخامس المسيحى اتت جماعة البويوار من بوهيميا وسكنوا بنوريكا الغربية ودخلوا تحت سلطنة الافرنج من سكان اوستراز يا وذلك من سنة ستمائة وثلثين الى ستمائة وستين وفى ذلك الوقت كانت مملكة باواريا مروسة بجماعة الدوكات من عائلة اجيلولف ورئيس هاته العائلة وهو أجيلولف تملك فى سنة خمسمائة وثلثين ولم تزل الدوكات تستولى على باواريا من تلقاء ملوك الافرنج الى ان تلقب الدوك اديلون بالملك فى سنة ثلث واربعين وسبعمائة فحاول الخروج من رعاية شارل مارتل فلم ينجح سعيه فى ذلك فلما ولى بعده

Digitized by Google

تاسليون نقض العهد الذى بينه وبين الملك بابان وتعصب اولا ضد
شارلمان مع ديديا ملك اللومبارديا ومع دوك اكويتانيا ثم مع جماعة الاوار
لكنه انهزم وضيع ممالكه وحبس فى دير رهبان سنة سبعمائة وثمان
وثمانين ثم ان شارلمان اعطى ولاية تلك المملكة لجيرولد كونت
صواب كما ان لويز المغفل جعل دوكاتو باواريا مملكة سنة ثمانمائة
واربع عشرة واعطاها لابنه لوتير ثم اعطاها ابنه المذكور للويز الجرمانى
فى سنة ثمانمائة وسبع عشرة وكانت مملكة باواريا فى ذلك الوقت
تحتوى على قبائل الكارينتيا والكرنيول والايستريا والفريول والبانونيا
القديمة والمورافيا والبوهيميا وفى سنة تسعمائة واثنتى عشرة انقرضت
عائلة الكارلونجيان بوفاة لويز الطفل فرجعت باواريا الى ما كانت
عليه من الحدود الاصلية وصارت دوكاتو تحت رعاية سلطنة المانيا
وامروا عليهم المارغراف ارنول الملقب بالخبيث ابن لويتبولد ثم بعد
وفاته سنة تسعمائة وسبع وثلثين بقيت المملكة بيد خلفائه مدة يسيرة
ثم استولى عليها جماعة الدوكات من عائلة الساكس من سنة تسعمائة
وسبع واربعين الى سنة اربع والف ثم من عائلة فرانكونيا من
السنة المذكورة الى سنة سبعين والف ثم جماعة الغوالف من عائلة
آست من السنة المذكورة الى سنة تسع وثلثين ومائة والف ثم جماعة
دوكات من اوستريا ثم فى سنة ثمانين ومائة والف دخلت فى يد
اوتون الفيتلسباخى من ذرية ارنول الخبيث المتقدم ذكره وقد كبرت
المملكة المذكورة فى مدة خلفاء الدوك المذكور وفى سنة ثلث وخمسين
ومائتين والف انقسمت المملكة بين لويز الثانى وهنرى الثالث عشر
ابنى اوتون الملقب بالشهير فالاول منهما يحكم على باواريا العليا
والثانى على السفلى ثم فى سنة اثنتى عشرة وثلثمائة والف جمع لويز

الثالث ابن لويز الثانى قسمى المملكة وفى السنة التى بعدها صار امبراطورا على المانيا واتسعت دائرة ملكه جدا وقبل موته الواقع فى سنة سبع واربعين وثلثمائة والف تملك زيادة على باواريا البراندبورغ وهولاندة وزيلاند والتيرول وغيرها ثم ان ابناء لويز المذكور قسموا هذه الايالة على عدة فروع انقرضت كلها فى مدة يسيرة وفى سنة سبع وخمسمائة والف جمع البرت الثانى الذى هو من عائلة فرع المونيخ باواريا كلها جمعا جديدا وعارض ورثته تسلط المذهب البروتستانتى وتحزبوا مع امبراطور المانيا فى حروب الثلثين سنة وفى مقابلة ذلك رقى الامبراطور فردناند الثانى الدوك مكسيمليان الى رتبة اليكتور وجعل هذا اللقب مما يبقى فى بيته وذلك سنة ثلث وعشرين وستمائة والف ثم ان حفيده مكسيمليان امانويل استولى من سنة تسع وسبعين وستمائة والف الى ست وعشرين وسبعمائة والف وفى خلال هذه المدة حالف فرنسا فى حروب وراثة اسبانيا وبعد واقعة هوخستات (١) سقط عن سلطانه ولم يرجع اليه الا بعد صلح بادن (٢) سنة اربع عشرة وسبعمائة والف ثم ان وارثه شارل البرت ادعى ارث ملك الامبراطور شارل السادس فتسلط على البوهيميا واوستريا وتوج نفسه فى مدينة فرنكفورت سنة اثنتين واربعين وسبعمائة والف وتسمى شارل السابع لكن قارعه فرنسوى اللورانى بجيش النمسة والجاه الى التنازل عن المرتبة التى ادعاها وعن سلطنة باواريا ومات قبل انتهاء هاتة الحرب ثم ان ابنه مكسيمليان جوزاف اصطلح مع الامبراطور واسترجع منه ممالكه بشروط فوسن (٣) سنة خمس واربعين وسبعمائة والف ثم بموت هذا الامير الذى هو آخر عائلته وقع خلل فى مملكة باواريا وذلك فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة والف ثم ان شارل تيودور المتصل بتلك

Digitized by Google

العائلة بواسطة المصاهرة استولى عليها بدون موافقة اوستريا وابن اخيه مكسيمليان جوزاف استولى بعله سنة تسع وسبعين وسبعمائة والف وقد قاست مملكة باواريا شدائد فى مدة حروب الربوبليك الفرنساوية حتى تنازلت لها عن ممالكها الكائنة على شمال الرين لكن عوضت لها ذلك بما بقى بينهما من المعاهدة مدة مديدة وكانت تعين فرنسا بالمدد الكثير واتسعت دائرة هاته المملكة مدة كونها تحت حماية نابوليون اتساعا بينا وصارت مملكة اى يلقب حاكمها بالملك فى سنة ست وثمانمائة والف ثم فى حروب سنة ثلث عشرة وثمانمائة والف انعطف مكسيمليان بجيشه على فرنسا بعد ان كان من معينيها فجوزى عن ذلك من قبل الدول المضادة لفرنسا بتقرير ملكه على كل ما كان فى حوزة وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائة والف اعطى اهل مملكته الكونستيتوسيون وزرع ابنه لويز الاول فى مملكته ما كان مولعا به من حب الفنون المستظرفة وتنازل عن الملك لابنه مكسيمليان الثانى سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف ولم يفتر هذا عن المعارضة فى التئام المانيا وانضمام بعضها الى بعض لما فى ذلك من بقاء اعتبار مملكة باواريا ثم خلفه ابنه لويز الثانى فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف *

الفصل الثانى

فى اسماء امراء مملكة باواريا

سنة	الامراء المتلقبون بلقب دوك من عائلة اجيلولف
٥٣٠	اجيلولف
٥٥٤	غاريبالد الاول

٥٩٣	تاسليون الاول
٦١٠	غاريبالد الثانى
٦٤٠	تيودور الاول
٦٨٠	تيودور الثانى
٧٠٠	تيودبرت وغريموالد
٧٢٨	هوبرت ويقال له هوجيبرت
٧٣٧	اديليون
٧٤٨	تاسليون الثانى
	ملوك الافرنج من عائلة الكارلونجيان
٧٨٨	شارلمان
٨١٤	لويز الاول ولوتار
٨١٧	لويز الثانى الملقب بالجرمانيك
٨٧٦	كارلومان
٨٨٠	لويز الثالث
٨٨٢	شارل الغليظ
٨٨٨	ارنول لكارينتى
٠٩٠٠	لويز الرابع الطفل
	الدوكات من باواريا
٠٩١١	ارنول الخبيث
٠٩٣٧	آبرهارد
٠٩٣٨	برتولد
	الدوكات من ساكس ومن فرانكونيا
٠٩٤٨	هنرى الاول

Digitized by Google

٩٥٥	هنرى الثانى الملقب بالمخاصم
٩٧٨	اوتون الاول الصوابى
٩٨٣	هنرى الثالث
٩٨٥	هنرى الرابع
١٠٠٤	هنرى الخامس
١٠٢٦	هنرى السادس
١٠٣٩	هنرى السابع
١٠٤٩	كونراد الاول الزوتفانى
١٠٥٣	هنرى الثامن
١٠٥٦	كونراد الثانى
١٠٥٧	اغنيس (ملكة لا ملك)
١٠٦١	اوتون الثانى
	الدوكات من الغوالف ويقال لهم والف ايضا
١٠٧٠	ولف الاول
١١٠١	ولف الثانى
١١٢٠	هنرى التاسع
١١٢٢	هنرى العاشر
	الدوكات من بيت اوستريا
١١٣٩	ليوبولد
١١٤١	هنرى الحادى عشر
١١٥٦	هنرى الثانى عشر
	عائلة ويتلزباخ
١١٨٠	اوتون الاول

Digitized by Google

١١٨٣	لويز الاول
١٢٣١	اوتون الثانى الملقب بالشهير
١٢٥٣	هنرى الثالث عشر ولويز الثانى
١٢٩٤	لويز الثالث
١٣٤٧	اتيان الاول
١٣٧٨	جان المونيخى اى من مونيخ
١٣٩٧	ارنست وغليوم الاول
١٤٣٨	البرت الاول
١٤٦٠	جان وسجيزموند
١٤٦٨	البرت الثانى
١٥٠٨	غليوم الثانى ولويز
١٥٥٠	البرت الثالث
١٥٧٩	غليوم الثالث
١٥٩٨	مكسيمليان الاول
	جماعة الاليكتورات
١٦٢٣	مكسيمليان الاول صار آليكتورا فى التاريخ يمناه
١٦٥١	فردناند ومارية
١٦٧٩	مكسيمليان الثانى (امانويل)
١٧٢٥	شارل البرت
١٧٤٥	مكسيمليان الثالث (جوزاف)
	عائلة بلاتين
١٧٧٧	شارل تيودور
١٧٩٩	مكسيمليان الرابع (جوزاف)

Digitized by Google

الملوك من عائلة بلاتين المذكورة

١٨٠٦	مكسيمليان المذكور وتلقب بمكسيمليان الاول
١٨٢٥	لويز الاول
١٨٤٨	مكسيمليان الثانى
١٨٦٤	لويز الثانى ومولده فى ٢٥ اغشت سنة ١٨٤٥

الفصل الثالث

فى وصف المملكة

هذه المملكة هى اكبر ممالك المانيا بعد بروسية وهى مركبة من قسمين متمايزين اولهما فى الناحية الشرقية على شاطى الطونة وثانيهما فى الناحية الغربية على الشاطى الشمالى من وادى الرين فالقسم الاول المعبر عنه بباواريا القديمة يحده قبلة وشرقا مملكة النمسة وشمالا مملكة الساكس والدوكاتو من الساكس ثم البروسية وغربا الدوكاتو الكبرى من الهاس دارمستاد ومن بادن ومملكة الورتنبرغ والقسم الثانى المعبر عنه بباواريا الرينية وهو اصغر من الاول بكثير يحده قبلة فرنسا وشرقا الدوكاتو الكبرى من بادن وشمالا الدوكاتو من الهاس الرينية وغربا بروسية الرينية وقدر مساحة مملكة باواريا ستة وسبعون الفا واحد وعشرون كيلوميتر مربعا وقد بلغ سكانها وقت تحرير الحساب فى ثانى دجمبر سنة اربع وستين وثمانمائة والف اربعة ملايين وثمانمائة وسبعة آلاف واربعمائة واربعين نفسا وتخت المملكة مدينة مونيخ وبباواريا القديمة جبال كثيرة جدا واودية كثيرة ايضا اعظمها وادى الطونة كما ان بها بحيرات كثيرة وكثيرا من العيون المعدنية وهواوها طيب

معتدل فى غالب البقاع وبها مقاطع من حجر الارحاء والمسن والفحم الحجرى والرصاص والحديد والنحاس والملح وامر الزراعة بها آخذ فى التقدم باعانة الدولة واحداثها مكاتب لعلم الفلاحة مع كون ارضهم خصبة جدا فى الاماكن المنخفضة واصول المزروعات عندهم الحبوب والبطاطة وعدة اقسام من مشيخات المملكة تستكثر من زرع الكتان والقنب والدخان والهبلون والعنب وبها غابات جليلة ينتفع بها غاية الانتفاع والانعام بها من جوالب الغنى بعد الزراعة ومبلغ ما بها من الخيل ثلثمائة وخمسون الفا ومن الحيوانات ذوات القرون ستة وعشرون مليونا ومن الخنازير تسعمائة الف ومن الضان مليون وخمسمائة الف ومن المعز مائة وعشرة آلاف ويكثر عندهم النحل والدجاج والاوز ونحوها والصنائع بها رائجة وان كانت فى ذلك دون بقية بلدان المانيا والموجود منها صناعة الحديد والسلاح واقمشة الكتان والصوف ونحوهما والجلد الطيب والكاغد وآلات الموسيقى والجراحة والبلور والفرفورى ونحو ذلك وللتجارة بها رواج بين وطرقها كثيرة حسنة واما طرق الحديد فقد بلغت فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف الفين وتسعين كيلوميتر والخلج بها قليلة واعظمها خليج واديى المين والطونة الذى به يتصل بحر الشمال بالبحر الاسود وطوله مائة واربعة وسبعون كيلوميتر واسمه خليج لويز والخلج المصنوعة انما قلت عندهم لاستغنائهم عنها بتسيير السفن على الاودية الطبيعية فلهم غير وادى الطونة الذى تجرى عليه السفن من مدينة لولم الى مصبه بالبحر اودية اخرى منهـا وادى المين والرين والايزار والاين والسآلى وجميعها تسير عليه السفن لتسهيل المواصلة والتجارة خصوصا بنتائج الارض ولاهل هـاته المملكة تقدم فى التعليم للغاية فلهم ثلث مدارس عامة وعشرة مكاتب كبار وثمانية وعشرون دونهـا

وستة وتسعون مكتبا لاثينيا وعشرة مكاتب اصلية لتعليم المعلمين وثمانية آلاف ومائتان وسبعة وسبعون مكتبا لتعليم المبتدئين تحتوى على ثمانمائة واربعين الفا من التلامذة بين ذكور واناث وهناك عدة مكاتب خصوصية وتعليم القراءة والكتابة محتم على الاهالى *

الفصل الرابع

فى تصرفات الدولة

اعلم ان مملكة باواريا ذات دولة قانونية فالملك يتصرف بمشاركة ارباب الشورى وهم اهل القمرتين قمرة المستشارين وقمرة النواب فاما الاولى فثلثاها يستحقون العضوية فيها بطريق التوارث والثلث الاخر بتسمية الملك وخطة الكل عمرية واما الثانية فاعضاوها يتجددون فى كل ست سنين والاهالى ينتخبون منتخبى اولئك النواب فلكل احد وثلثين الفا وخمسمائة نفس نائب واحد بالقمرة وكل رشيد من الاهالى يدفع مقدارا من الاداء له حق انتخاب المنتخبين فلكل خمسمائة نفس نائب وهولاء المنتخبون اولا هم الذين ينتخبون نواب القمرة ولا يصلح للقمرة الا من بلغ عمره ثلثين سنة ويجب اجتماع القمرتين مرة واحدة فى الاقل كل ثلث سنين ولهم مع الملك قوة التشريع بمعنى انهم اذا ارادوا احداث قانون فى حكم ما فليس للملك ان يمتنع من قبوله ولا يحرم احد من الاهالى من لوازم حريته الشخصية ولا يضرب على ملكه اداء الا بموافقة الديات (اى مجموع القمرتين) ومن انظار الديات منع وقوع مخالفة القانون ومطالبة الوزراء او نوابهم لدى مجلس حكم عال والحاصل ان الكونستيتوسيون هو المتكفل للاهالى بحماية ذواتهم واملاكهم واعتقاداتهم *

Digitized by Google

الفصل الخامس

فى تنظيمات الاوطان

تنقسم مملكة باواريا الى دوائر كبرى ومتوسطة وصغرى وكل قسم يمتاز باسم كالقيادة والمشيخة والدائرة فادارة الكومون بيد شيخ البلد وبه مجلس بلدى واما الدائرة التى هى عندهم اكبر من الكومون فادارتها بيد شيخ المدينة وجمعية من الحكام ومجلس بلدى ايضا وعلى الجمعية المذكورة ان تستشير المجلس البلدى فى النوازل المهمة وفى كل ثلث سنين يتجدد النصف من الجمعية المذكورة والثلث من المجلس البلدى والقسم المسمى بالديستريكت تكون ادارته بيد مجلس مركب من اعضاء المجالس البلدية ومن اعيان ارباب الاملاك ولا يجتمع هذا المجلس الّا مرة واحدة فى السنة ولكنهم يعينون طائفة منهم موبدة لاحضار النوازل التى ينظرون فيها ولامضاء ما يستقر عليه الراى ويتصرفون فى سائر النوازل المتعلقة بالديستريكت مما لا يتوقف على استئذان المجلس والدائرة وهم فى تصرف مجلس عمومى يجتمع مرة فى السنة للنظر فى احوال الدوائر وتعيين مقادير الاداء وهو مركب من نواب مجالس الديستريكت ونواب المجالس البلدية من البلدان التى يكون بها من السكان اكثر من عشرة آلاف نفس ونواب اعيان الملاكة ونواب كبراء الكنائيس والمدارس واختيارهم لمدة ست سنين ولهذا المجلس العمومى كوسيون موبد ينظر فى النوازل قبل عرضها عليه واما ادارة الاحكام فى الاوطان فان كل دائرة يوجد بها مجالس اولية من اربعة الى سبعة ومجلس تحقيق لنوازل الجنايات والامور المدنية وبالمملكة مجلس واحد لتحقيق نوازل المتجر ثم المجلس الاعلى الذى مقره مدينة مونيخ التخت يحقق جميع النوازل وهو ايضا

Digitized by Google

مجلس كاساسيون اى فصل لاهل باواريا اى سكان شاطى الرين الذين يحكمون باحكام فرنسا ولاهل هذا الصقع مجالس وقضاة صلح *

الفصل السادس

فى دخل دولة باواريا وخرجها وقوتها العسكرية والدين الذى عليها

القوة المالية من ١٨٦١ الى ١٨٦٧

جملة دخل الدولة السنوى ٠٩٨١١٣٢٥٣ فرنكا تقريبا

وجملة خرجها السنوى ٠٩٨١١٣٢٥٣ فرنكا تقريبا

والدين الذى كان عليها سنة ١٨٦٦ ٧٠٩٤٥٠٢٨٠ فرنكا تقريبا

القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦٦

اصناف العسكر	تحت السلاح	يداك	جملة
تريس	٧٧٢٠٩	٧٤٥٣٩	١٥١٧٠٤٨
خيالة	١٠٢٨٠	١٢٢٨٩	٠٢٢٥٦٩
طوبجية	١٢٧٢٢	١٣٥٢١	٠٢٦٢٤٣
مهندسون	٠٣١٠٠	٠١٢٥٣	٠٠٤٣٥٣
الجملة	١٠٣٣١١	١٠١٦٠٢	٢٠٤٩١٣

Digitized by Google



BIBLIOTHECA BODLEIANA

الباب الرابع عشر

* فى الكلام على مملكة البلجيك وفيه فصول *

الفصل الاول

فى وصفها

اعلم ان موقعها بين خمس عشرة دقيقة وثلث درجات مع ست واربعين دقيقة من الطول الشرقى وبين تسع واربعين درجة مع ثلثين دقيقة واحدى وخمسين درجة مع ثلثين دقيقة ايضا من العرض الشمالى ويحدها فى ناحية الشمال وبين الشمال والغرب بحر الشمال وبحر المانش وبين الشمال والشرق مملكة هولاندة والدوكاتو الكبرى من اللوكسامبورغ والايالات البروسيانية من شاطئ الرين ويحدها شرقا وقبلة مملكة فرنسا وجملة سطحها تسعة وعشرون الفا واربعمائة وخمسة وخمسون كيلوميتر مربعا وقد بلغ سكانها فى سنة خمس وستين وثمانمائة والف اربعة ملايين وتسعمائة واربعة وثمانين الفا واربعمائة واحدى وخمسين نفسا وسكان تختها وهى مدينة بروكسيل يبلغون مائة وتسعة وثمانين الفا وثلثمائة وسبعا وثلثين نفسا وارضها

Digitized by Google

منبسطة وبالناحية الشرقية منها بعض جبال وبها عدة اودية وخلج مصنوعة وغابات وآراض خصبة المزارع ومزدرعاتها جيدة وانعامها كثيرة ويوجد بها مقاطع البلاط الاسود الذى تسقف به الديار والكذان والرخام والحديد والرصاص والزنك والفحم الحجرى والحبوب التى تزرع بها القمح والشعير ويزرع بها الكتان والخيط واللفت الاحمر الذى يستخرج منه السكر وغير ذلك من انواع الخضر وصناعاتها مستقيمة فمما يصنع بها الاقمشة الجيدة والجوخ واقمشة الصوف والزرابى ولهم شهرة فى طرز القماش والصبغ والاقمشة المطبوعة والسكر والقطرات وعمل البيرة والمطابع واماكن بيع الكتب واصطناع الكاغد والبلور والجلود وتذويب المعادن وفبريكات السلاح وماكينات النجارة وآلات الحديد واما طرقها الحديدية فقد بلغ طولها فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف الفا واربعمائة وثلثة من الكيلوميتر ولها متجر نام بلغت قيمة الخارج منه فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف تسعمائة واحدا وثمانين مليونا وسبعمائة الف فرنك وقيمة الداخل لها بليونا وثمانية وستين مليونا واربعمائة الف فرنك واما مواد التعليم بها فقد حسب ما عندهم من المكاتب فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف فوجد من مكاتب المبتدئين خمسة آلاف وستمائة واربعة وستون مكتبا ولتعليم المعلمين لهم ثمانية وعشرون مكتبا ومكتبان لتعليم المعلمين ايضا لكنهما من طرف الدولة ويوجد بها عدة مواضع لتعليم الفقراء واخرى لتعليم كبار السن واماكن لتعليم الاطفال والبنات سائر الصنائع واخرى لتعليم الصناعات وغيرها مجانا تخرج مصاريفها من المارستانات ومكاتب لتعليم الفلاحة واخرى لتعليم الصم البكم والعميان ويوجد بالايات العسكر مكاتب لتعليم الابناء المنتسبين للجيش وهناك خمسون مكتبا من المكاتب المتوسطة

وبها مدرستان لتعليم العلوم العالية وبها عدة مكاتب خصوصية كمكتب مهندسى البلد ومكاتب المقاطع والصنائع ومكتب الحرب *

الفصل الثانى

فى قوانين المملكة

اعلم ان كونستيتوسيون المملكة المذكورة اى قوانينها السياسية مبنى على المنشور الصادر من الملك ليوبولد الاول المورخ بالسابع من فراير سنة احدى وثلثين وثمانمائة والف المشتمل على مساواة جميع اهل المملكة لدى الحكم بحيث لا فضل لاحدهم على الاخر وعلى الحرية الشخصية وعلى حرية المطابع والاجتماعات العامة للمفاوضة فى الامور السياسية سواء كانت متعلقة بسيرة الدولة او بغيرها مما تقدم لنا بيانه عند شرح احوال المملكة الانكليزية وعلى اعتبار اراء العامة فما يتفق عليه غالب الاهالى فى اى شىء كان يجب على الدولة اجراوه وان يكون فصل جميع الجنايات فى المجالس بمحضر جماعة الجورى كما تقدم بيانه فى مجالس فرنسا *

الفصل الثالث

فى القوة التشريعية

هذه القوة هى من حقوق الملك والمجلس الاعلى ومجلس وكلاء العامة والامضاء عليها من حقوق الملك بمعنى ان عرض القوانين الجديدة على المجلسين اما ان يكون من الدولة او من الاعضاء ولا تصير قانونا الا بعد المفاوضة فيها بالمجلسين علنا واتفاق الغالب وامضاء الملك عليها ومن حقوق الملك عمل الحرب والصلح وشروط المعاهدة والتجارة على

Digitized by Google

شرط ان لا يكون فى ذلك نقص او زيادة فى حدود المملكة لان ذلك
لا يكون إلّا بقانون يصدر من المجلسين ومن حقوقه نصب الوزراء
وغيرهم من المتوظفين وتاخير من لم تكن وظيفته عمرية منهم وادارة
المملكة فى الامور الداخلية والخارجية بمقتضى القوانين وهذه الامور وان
كانت كلها من حقوق الملك لكنها متوقفة على موافقة الوزراء عليها
من حيث انهم مسولون عن تصرفات الدولة لدى المجالس السياسية
فلذلك لا يبدى الملك امرا حتى يستشير وزراءه الذين لا يمكن بقاوهم
فى الخطة اذا لم يكن غالب اعضاء المجلسين موافقا لسياستهم
مثلما تقدم تقريره فى الدول السالفة *

الفصل الرابع

فى كيفية تركيب المجالس

كل من المجلسين المذكورين يتركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى
فالمجلس الاعلى مركب من ثمانية وخمسين عضوا يبدل نصفهم بعد
اربع سنين ومجلس وكلاء العامة مركب من مائة وستة عشر عضوا يبدل
نصفهم بعد سنتين وشرط المنتخب ان يكون من البلاد وممن بلغ عمره
خمسا وعشرين سنة ممن يدفع فى السنة اثنين واربعين فرنكا على
الربع والعقار وشرط المنتخب لمجلس وكلاء العامة ان يكون من الاهالى
مولدا او دخولا فى زمرة جنسهم بامر من الدولة على شروط مقررة فى
قوانينهم ومتصرفا فى حقوقه المدنية والسياسية وممن بلغ عمره خمسا
وعشرين سنة وكان ساكنا فى المملكة وشرط المنتخب للمجلس الاعلى
جميع ما تقدم فى منتخب اعضاء مجلس وكلاء العامة وان يكون ممن
يدفع الفين وستة عشر فرنكا فى السنة على الربع والعقار ولا يكون احد

من المتوظفين الذين لهم مرتب من الدولة عضوا فى هذين المجلسين الّا الوزراء ومن حقوق المجلسين المفاوضة والقرعة على جميع القوانين الجديدة التى منها تعيين اصول مصاريف الدولة كل سنة والمقدار الواجب اخذه من الاهالى لذلك وسوال الوزراء عما يظهر لهم متى شاءوا والقدح فى سيرتهم وعلى الوزراء الجواب بالمجلس كما تقدم بيانه فى غير ما موضع *

الفصل الخامس

فى الوزارات

اعلم ان ادارة المملكة تحت نظارة ستة وزراء وهم وزير الخارجية ووزير الاحكام ووزير المال ووزير المصالح العامة ووزير الحرب ووزير العمالة ويجتمعون للنظر فى المصالح تحت رئاسة الملك او من ينوبه ويسمى اجتماعهم بجلس الوزراء او بجلس الملك *

الفصل السادس

فى ادارة الايالات

اعلم ان هذه المملكة تنقسم الى تسع ايالات وتنقسم هاته الايالات الى احد واربعين وطنا ففى كل ايالة وال من طرف الدولة مكلف بامضاء القوانين واوامر الدولة والنظر فى مصالح الايالة وبقاء راحة سكانها ونمو فلاحتها وتجارتها وصناعاتها وعلومها وغير ذلك مما تقدم شرحه فى ولاة الايالات بفرنسا وفى كل ايالة ايضا مجلس مركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى لمدة اربعة اعوام يسمى بجلس الايالة يجتمع فى اوقات معلومة من السنة للنظر فى مصالحها كتوزيع الاداء

Digitized by Google

المرتب من مجلس وكلاء العامة على الايالة بين اوطانها باعتبار المكاسب وكتعيين ما يلزم احداثه من المصالح ونحو ذلك مما تقدم بيانه فى الكلام على ايالات فرنسا ومع والى الايالة مجلس ينتخب اعضاءه مجلس الايالة للنظر مع الوالى فى ادارة مصالح الايالة على مقتضى الاصول المعينة من مجلس الايالة وفى كل بلدة مجلس بلدى تحت رئاسة شيخ البلد ومامورية هذا المجلس كمامورية المجالس البلدية بفرنسا تقريبا الّا ان الفرق بينهما هو انه لا يوجد هنا ادنى تداخل من الدولة فى احوال المجلس البلدى واما ادارة الاحكام فى فصل النوازل فهى على منوال الادارة الفرنساوية ولهم مجلس اعلى وثلثة مجالس تحقيق وخمسة وثلثون مجلس حكم ومجلس متجرى ومجلس حرب ومائتان وثلثة حكام صلح *

الفصل السابع

فى قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

القوة المالية

بلغ دخل المملكة السنوى فى ١٨٦٥ ١٥٩٦١٢٧٩٠ فرنكا

وبلغ خرجها فى السنة المذكورة ١٥٤١٤٤٣٤٠ فرنكا

وكان عليها من الدين فى تلك السنة ٦٣٢١٦٧٤١٤ فرنكا

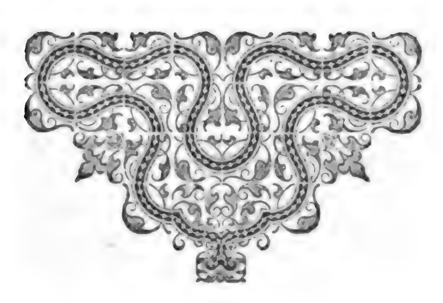
Digitized by Google

القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦٤

	عدد انفس
عسكر تريس	٥٦٥٥٠
خيالة وجندارمية	٠٨٢٠٢
طوبجية	٠٦٦٠٠
المكلفون برفع الاثقال	٠٠٥٧٦
مهندسون	٠١٦٩٠
الجملة	٧٣٦١٨

وفى وقت الحرب يكون عدد الجيش مائة الف

اما القوة البحرية فتكاد لا تذكر لانها لا تشتمل على اكثر من خمس مراكب صغار جملة حمولها ستة وثلثون مدفعا لا غير . ولكن النقص فى السفن الحربية تعوضه كثرة المراكب المتجرية فان للاهالى مائة واحد عشر مركبا للتجارة حمولها اربعة وعشرون الف طونلاتة وعندهم نحو مائتى قارب لصيد الحوت *





الباب الخامس عشر

في الكلام على مملكة البرتوغال وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخهـــــا

اعلم ان مملكة البرتوغال كانت كونتي اى ايالة مستقلة وفي سنة سبعمائة واحدى عشرة استولى عليها العرب واضافوها لمملكتهم بالاندلس ودامت بايديهم الى سنة خمس وتسعين والف ثم انتزعها منهم هنرى البورغوني وصار اميرا عليها تحت حماية ملك اسبانيا وفي سنة تسع وثلثين ومائة والف خرج الفونش بن هنرى من حماية اسبانيا واستقل بلقب ملك ودام الملك في ذريته الى سنة ثمانين وخمسمائة والف فيها استولى فليب الثاني ملك اسبانيا على البلاد واضافها الى مملكته وفي سنة اربعين وستمائة والف ثار اهل البرتوغال على اسبانيا وخرجوا عن طاعتها واولوا عليهم جان الرابع من ذرية هنرى المذكور اولا ولم يزل الملك في عقبه الى الان *

الفصل الثانى
فى وصف مملكة البرتوغال

موقعها بين القبلة والغرب من اوربا وامتدادها من الدرجة التاسعة مع اربع وخمسين دقيقة الى الحادية عشرة دقيقة من الطول الغربى ومن الدرجة السادسة والثلثين وست وخمسين دقيقة الى الثانية والاربعين وسبع دقائق من العرض الشمالى ويحدها قبلة وغربا البحر المحيط الاطلانتى وشرقا وشمالا مملكة اسبانيا وتسطيح مساحتها اربعة وتسعون الفا ومائتان وثمانية عشر كيلوميتر مربعا ومبلغ سكانها سنة ثلث وستين وثمانمائة والف ثلثة ملايين وتسعمائة وسبعة وثمانون الفا وثمانمائة واحدى وستون نفسا وبها جزر يبلغ تسطيحها ثلثة آلاف وثمانمائة وثمانى وعشرين كيلوميتر مربعا ومبلغ سكان هاته الجزر ثلثمائة واثنان وعشرون الفا ومائة وخمس انفس فمجموع سطح المملكة المذكورة ما بين جزر واراض ثمانية وتسعون الفا وستة واربعون كيلوميتر ومجموع سكانها اربعة ملايين وثلثمائة وتسعة واربعون الفا وتسعمائة وست وستون نفسا وامتداد شطوطها سبعمائة وخمسون كيلوميتر وتخت المملكة اشبونة وهواوها فى اماكن الجبال معتدل طيب واما فى المواضع المنخفضة فان الحر يشتد بها فى مدة الصيف واشهر جبالها جبل استرالة وجبل غافيارا وجبل سينترا وجبل مونشيك وبهذه المملكة مصب الاودية الاربعة الخارجة من مملكة اسبانيا وهى المينخو والدورو والتاج والغاديانة وبها عدة انهار مثل الفوغة والغابادو والمنديغو والساداو وارضها ارض براكين تكثر بها الزلازل ويوجد بها كثير من المعادن وانواع الحجارة الذهب والفضة والحديد والرصاص والقصدير والاثمد والفحم الحجرى وسائر انواع الرخام والفيروزج لكن

Digitized by Google

ليس لاهل المملكة اعتناء باستخراج هاته المكاسب وارضها فى غاية الخصب لكن غالب جهاتها لا تشغل بالازدراع بحيث ان الذى يزرع من ارضها بالقمح والشعير لا يتجاوز جزءا من اربعة عشر جزءا ونصفه مزارع عنب وكان يمكنهم ان يزيدوا اضعاف ذلك ويزرع بها دون القمح والشعير الارز والقطنية وزيتها كثير مشهور ويوجد بها التين والبردقان وغيرهما من طيب الثمار والشمع والعسل والقرمز ولا يوجد بها من منابت الخشب المعتبر الا مقدار عشرة آلاف اكتار تساوى مائة كيلوميتر مربعا والخشب المذكور صنوبر وسرو زرعه احد الملوك الاقدمين على شاطى الاسترامدور لمنع تسلط الرمل على تلك الناحية ولا يوجد بهاته المملكة من الانعام المعتبرة بكثرة سوى غنم المرينوس فانها كثيرة وفى غاية الجودة كما يوجد بها البغال الفائقة وفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة والف عدت حيواناتها فوجد بها من الخيل احد وسبعون الفا وستمائة وثمانية واربعون ومن البغال اربعون الفا واربعمائة وثمانية ومن الحمير مائة وستة وثلثون الفا ومائتان وستة ومن البقر ستمائة وستة آلاف ومائتان وسبعة عشر ومن الضان مليونان وخمسمائة وخمسة وسبعون الفا وسبعمائة وسبعون ومن المعز مليون ومائة وثمانية واربعون الفا وثلثة وثمانون ومن الخنازير ثلثة وتسعون الفا واربعمائة وثمانون ومن اعظم جوالب الغنى بهاته المملكة سباخ الملح البحرى فهو عندهم من اروج التجارات التى تحمل الى خارج بلادهم حتى ان الملح الذى يرد الى انكلترة ثلثة ارباعه من هاته المملكة واما الصناعات فليس لهم تقدم فيها ومن نتائجها الاقمشة الكتانية والقطنية والجوخ غير الجيد واقمشة الصوف والحرير وعمل البرانيط والاغطية والشكلاطة والفخار والصينى وصناعة النسج والدهن والتقطير والصبغ والصياغة

Digitized by Google

واصطناع البلور والسلاح وتربية دود القز ونحو ذلك وتجارتها دائرة بين مراسيها الثلث وهى اشبونة واوبورتو وستوبال وكادت تجارتهم يكون جميعها بيد الانكليز ولا يوجد بهاته المملكة عدد كثير من الطرق المصنوعة وغاية ما تم صنعه منها سنة ثلث وستين وثمانمائة والف الف وثمانمائة وخمسة من الكيلوميتر وبصدد الصنع اذ ذاك ثلثمائة وستة وعشرون كيلومتير وللدولة اعتناء بتمهيد مجارى الاودية والخلج لسير السفن وباصلاح الطرقات واما طرق الحديد فقد بلغ امتدادها سبعمائة وسبعة وعشرين كيلوميتر ومذهبهم كاتوليكى واليهود لا يمنعون بها من التعبد بمقتضى ديانتهم وللاهالى مدرسة عامة للعلوم فى كويمبرا وستة فاكولتى (اى اماكن دراسة علم) ومائة واثنان وثمانون مكتبا كبيرا وثلثة آلاف ومائتان وستة مكاتب صغار وكل السكان يلجأون الى تعلم القراءة والكتابة واقسام المملكة واحد وعشرون منها اربعة للجزر وتلك الاقسام تنقسم الى مائة وخمس وستين دائرة ثم تنقسم الدوائر الى اربعمائة واثنتى عشرة مشيخة ثم تنقسم المشيخات الى ثلثة آلاف وتسعمائة وثمانية وثلثين باروسا اى قسم ادارة والمستعمرات الراجعة لدولة البرتوغال منها فى قسم افريقية جزر الراس الاخضر ومواضع بسناغامبية مثل كاشين وجزر صان توماس والبرانس وانغولة مع امبريز وبنغويلة وموساميد وموزنبيك وفى قسم آسيا بالهند غوا وسالسيت وباردز وغيرها وبالصين ماكاوو وباولاقيانية الجانب الشمالى من جزيرة تيمور وجزيرة كامبنغ بلصقها وجملة سطح هاته المستعمرات الراجعة للبرتوغال اربعة عشر الفا وتسعمائة واثنا عشر ميلا مربعا من اميال الجغرافيا تبلغ مليونا وثلثمائة وسبعة وستين الفا واربعمائة وثلثة وخمسين كيلوميتر ويبلغ سكانها ثلثة ملايين وستمائة وسبعة وثمانين الفا ومائتين وثمانى

وعشرين نفسا واذا ضم هذا الى ما تقدم يكون مجموع سطوح ارض المملكة وتوابعها مليونا واربعمائة وخمسة وستين الفا واربعمائة وتسعة وتسعين كيلوميترو مربعا ومجموع اهاليها ثمانية ملايين وسبعة وثلثين الفا ومائة واربعا وتسعين نفسا *

الفصل الثالث

فى قوانين المملكة واحكامها السياسية

اعلم ان مملكة البرتوغال مملكة وراثية قانونية فمن حقوق ملكها تنفيذ القوانين والامارة على العساكر البرية والبحرية واما عمل الحرب والصلح وعقد شروط المعاهدة والتجارة فلا يكونان إلّا بموافقة المجالس وله نصب الوزراء وغيرهم من التوظفين وتاخير من لم تكن وظيفته عمرية عن المباشرة وتعيين وقت اجتماع المجالس وتعطيل خدمة مجلس وكلاء العامة ان اقتضاه الحال على ان يطلب من الاهالى اعادة الانتخاب على مقتضى الشروط المقررة لذلك فى غيرها من الدول وعرض القوانين الجديدة على موافقة المجالس السياسية والامضاء عليها والعفو عمن شاء من اهل الجرائم ونحو ذلك من اجراء سياسة المملكة باعانة وزرائه المسولين كما سياتى ثم ان للدولة مجلسا اعلى مركبا من امراء العائلة الملكية ومن كبراء الدين وممن ينتخبهم الملك من اعيان اهل المملكة بعدد غير محصور بحق الوراثة فى عائلتهم وعدد اعضاء المجلس الان مائة واربعة وثلثون عضوا ومجلس وكلاء عامة مركبا من مائة وخمسة وستين عضوا منتخبين لاربعة اعوام ممن يدفع من الاهالى ستة فرنكات فى الاقل اداء فى السنة على ما لا ينقل من الاملاك ويكون المنتخب لهم ممن يدفع مقدارا معلوما من الاداء ومن حقوق هذين المجلسين

Digitized by Google

المفاوضة علنا والقرعة على جميع القوانين المعروضة من الملك او من اعضائهما وتعيين مصاريف الدولة كل سنة والمقدار الواجب اخذه من الاهالى والمفاوضة والقرعة على عمل الحرب والصلح وشروط المعاهدة والتجارة التى تعرضها الدولة والتامل فى سيرة الدولة وسوال الوزراء وغير ذلك من المصالح السياسية وللدولة مجلس مركب من اثنى عشر عضوا ينتخبهم الملك بوظيفة عمرية للمشورة فى النوازل المهمة وادارة المملكة تنقسم الى نظارة سبعة وزراء مسولين عن تصرفاتهم للامة يجتمعون تحت رئاسة الملك او من ينوبه للنظر فى المصالح ومجموعهم يسمى مجلس الوزراء وفى كل قسم من اقسام المملكة المتقدمة وال مكلف بادارته ومعه مجلس يسمى مجلس الوالى وماموريته مثل ما ذكر فى مجالس الولاة بمملكة فرنسا تقريبا وفى كل قسم ايضا مجلس يسمى مجلس الايالة مركب من اثنى عشر عضوا تنتخبهم الاهالى للنظر فى مصالح الايالة مما تقدم تفصيله فى بيان خدمة مجالس الايالات بفرنسا ايضا وفى كل بلد من بلدان الايالة مجلس منتخب من الاهالى لتعيين ما يجب احداثه فى البلد وتعيين المبالغ اللازمة لذلك وللنظارة على انتخاب اعضاء مجلس وكلاء العامة ومجلس بلدى لاجراء ما تعين من المجلس المذكور تحت رئاسة شيخ البلد او نائبه ويحضر اعضاء المجلس البلدى فى المجلس المذكور وقت خدمته وللملك تعطيل مجالس الايالات والبلدان بشرط اعادة الانتخاب من الاهالى *



Digitized by Google

الفصل الرابع

فى قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

القوة المالية سنة ١٨٦٦

بلغت جملة دخل الدولة فيها ٠٨٩٨٢٧٩٧٢ فرنكا

وجملة خرجها فيها ايضا ١١٨٥٧٨١٠٧ فرنكا

وكان دينها فى السنة المذكورة ١١٥٤٠٦٢٧٦١١ فرنكا

القوة العسكرية البرية

٠٢٩٨٨	نفسا من ضباط وفسيالات وغيرهم
٣٤٣٧٤	نفسا من عامة الجنود
٣٧٣٦٢	الجملة

ومن هذا المقدار ١٣٤٧٨ تحت السلاح والبقية حراس بلدية

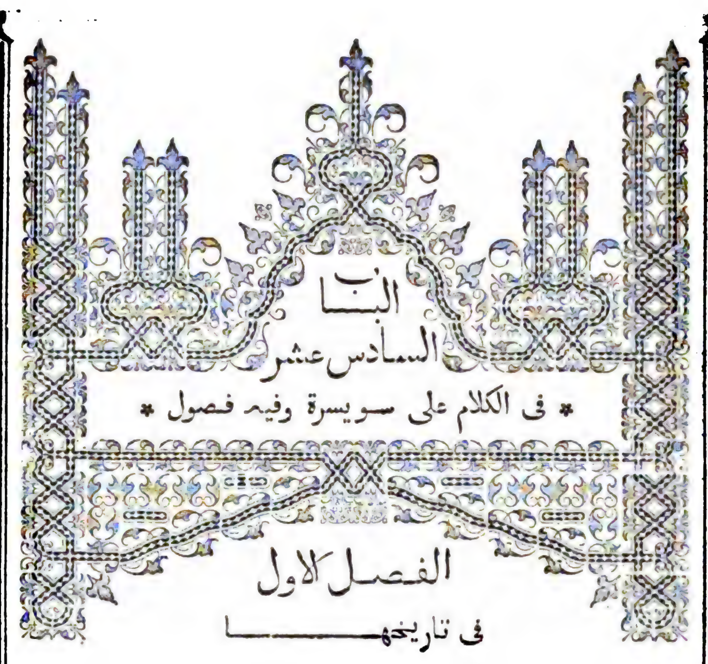
وفى الجملة المذكورة ٣١٢٨ شخصا من سائر انواع الخيالة

Digitized by Google

القوة البحرية بمملكة البرتوغال سنة ١٨٦٤

اصناف البحرية والمراكب	امراء البحر وقبطانات	جملة البحرية	قابورات	مراكب قلاع	جملة المراكب ومدافعها ٣٦٤
فيش اميرال	٠١				
كنتر اميرال	٠١	٠٠٠٢			
قبطانات اجفان	١٠				
قبطانات فراقط	٢٠				
قبطانات قرابط	٣٠	٠٠٦٠			
فسيالات اول		٠٠٥٠			
فسيالات ثوان		٠١٠٠			
بحرية		٣٤٦٢			
اجفان				٠١	٠١
فراقط				٠١	٠١
قرابط			٠٩	٠٣	١٢
ابركة			٠٨	٠١	٠٩
سكاين				٠٨	٠٨
لحمل الاثقال				٠٥	٠٥
الجملة	٠٠٦٢	٣٦٧٤	١٧	١٩	٣٦

Digitized by Google



الباب السادس عشر

* فى الكلام على سويسرة وفيه فصول *

الفصل الاول

فى تاريخها

اعلم ان سويسرة كانت من سنة ثمان وخمسين قبل الميلاد
تابعة لمملكة الرومان ولكن بعد سقوط الدولة الرومانية الغربية رجعت
من توابع جرمانيا فى القرن الخامس من التاريخ المذكور الّا بعض
قطع منها ثم بعد ذلك صارت متداولة بين فرنسا والمانيا وامرائها الذين
منهم عائلة هابسبورغ وهذه العائلة لما ملكت المانيا ارادت اضافة هذه
البلاد اليها فنشات من ذلك حروب فى سنة اربع وثلثمائة والف
آل الامر فيها الى طرد جيوش المانيا واستقلال سويسرة وان لم تنقطع
الحروب بعد ذلك بينهما الى آخر القرن الخامس عشر وكان الانتصار
فيها دائما للسويسرة وفى التاريخ المذكور اعترف الجرمانيون باستقلالها
ثم فى سنة ثمان واربعين وستمائة والف بمقتضى الشروط العمومية التى
انعقدت بين الدول الاوربياوية اعترفت الدول المذكورة بها دولة

مستقلة من دول اوربا وفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة والف دخلت الجيوش الفرنساوية هاتة المملكة وغيروا تراتيبها وفى سنة ثلث وثمانمائة والف رتب لها الجنرال بونا بارت رئيس الدولة الجمهورية الفرنساوية قانونا جديدا لاستقلالها لكن بعد سقوط نابوليون رفضوا قانونه ورجعوا الى ترتيبهم الاصلى بعد تهذيبه فى سنة خمس عشرة وثمانمائة والف ثم فى سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف وقعت حروب اهلية آل امرها الى تبديل قوانينهم بالقوانين الآتى شرحها الباقى حالهم عليها الى اليوم *

الفصل الثاني
فى وصف سويسرة

اعلم ان موقعها بين ثلث درجات واربع واربعين دقيقة وثمان درجات وخمس دقائق من الطول الشرقى وبين خمس واربعين درجة وخمسين دقيقة وسبع واربعين درجة وثمان واربعين دقيقة من العرض الشمالى ويحدها غربا فرنسا وشمالا امارة بادن وشرقا التيرول النمساوى وجنوبا ايطاليا وطولها من الغرب الى الشرق ثلثمائة وثمانية واربعون كيلوميتر وعرضها من الشمال الى الجنوب مائتان واثنا عشر كيلوميتر وتربيع مساحتها احد واربعون الفا واربعمائة وثمانية عشر كيلوميتر وعدد سكانها سنة ستين وثمانمائة والف بلغ مليونين وخمسمائة وعشرة آلاف واربعمائة واربعا وتسعين نفسا وتخت اوطانها المتحدة مدينة بارن التى ينعقد بها مجلس نواب الاوطان وهى منقسمة الى اثنين وعشرين وطنا اوايالة ومعظمها جبال واعظم جبال اوربا بها كما سنبينه ان شاء الله تعالى فى خلاصة الكلام على الجغرافيا وبها اماكن كثيرة لايزايلها الثلج والجمد واماكن ذوات بهجة تسر الناظرين بين الجبال المذكورة وبها آراض منبسطة

ذات خصب تشقها بحيرات عذبة ومن اعظم مكاسب اهاليها الحيوانات لكثرة مراعيها فيخرج منها من الزبد والسمن والجبن شئ كثير ويوجد بها كثير من المعادن كالحديد والنحاس والرصاص والكبريت والرخام وغير ذلك وبها عيون معدنية صالحة للتداوى ولاهلها تقدم بين فى جميع الصنائع لاسيما الاقمشة الحريرية والقطنية والصياغة وعمل الساعات ودبغ الجلود ونحو ذلك ومتجرها مع الاجانب معتبر جدا بلغت قيمة الداخل لها منه والخارج منها ثمانمائة وخمسة وسبعين مليون فرنك والتعليم بها فى جميع الفنون فى غاية التقدم والاهالى ملجاؤن بمقتضى القوانين الى بعث اولادهم لتعلم علوم الطبقة الاولى ولها من المكاتب لهذه الطبقة سبعة آلاف ولبقية الطبقات اربعة عشر *

الفصل الثالث

فى تنظيماتها السياسية

تنقسم سويسرة كما تقدم الى اثنتين وعشرين ايالة كل واحدة منها مستقلة بنفسها فى احوالها الداخلية الخاصة بها فلها مجالس وترانيب تخصها كدولة صغيرة جمهورية ذات رئيس ومجموع الايالات متحد كدولة جمهورية كبيرة فيما يتعلق بمصالحها الداخلية العمومية والخارجية مطلقا ولها مجلسان مجلس مركب من مائة وثمانية وعشرين عضوا منتخبين من اهالى الايالات لثلثة اعوام باعتبار ان لكل عشرين الف نفس وكيلا واحدا ومجلس مركب من اربعة واربعين عضوا منتخبين من المجالس الخاصة بكل ايالة من كل مجلس عضوان ووظيفة هذين المجلسين تاسيس القوانين العمومية وتعيين اصول المصاريف اللازمة كذلك وعمل الحرب والصلح وعقد شروط المعاهدة

مستقلة من دول اوربا وفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة والف دخلت الجيوش الفرنساوية هاته المملكة وغيروا تراتيبها وفى سنة ثلث وثمانمائة والف رتب لها الجنرال بونابارت رئيس الدولة الجمهورية الفرنساوية قانونا جديدا لاستقلالها لكن بعد سقوط نابوليون رفضوا قانونه ورجعوا الى ترتيبهم الاصلى بعد تهذيبه فى سنة خمس عشرة وثمانمائة والف ثم فى سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف وقعت حروب اهلية آل امرها الى تبديل قوانينهم بالقوانين الآتى شرحها الباقى حالهم عليها الى اليوم *

الفصل الثاني

فى وصف سويسرة

اعلم ان موقعها بين ثلث درجات واربع واربعين دقيقة وثمان درجات وخمس دقائق من الطول الشرقى وبين خمس واربعين درجة وخمسين دقيقة وسبع واربعين درجة وثمان واربعين دقيقة من العرض الشمالى ويحدها غربا فرنسا وشمالا امارة بادن وشرقا التيرول النمساوى وجنوبا ايطاليا وطولها من الغرب الى الشرق ثلثمائة وثمانية واربعون كيلوميتر وعرضها من الشمال الى الجنوب مائتان واثنا عشر كيلوميتر وتربيع مساحتها احد واربعون الفا واربعمائة وثمانية عشر كيلوميتر وعدد سكانها سنة ستين وثمانمائة والف بلغ مليونين وخمسمائة وعشرة آلاف واربعمائة واربعا وتسعين نفسا وتخت اوطانها المتحدة مدينة بارن التى ينعقد بها مجلس نواب الاوطان وهى منقسمة الى اثنين وعشرين وطنا اوايالة ومعظمها جبال واعظم جبال اوربا بها كما سنبينه ان شاء الله تعالى فى خلاصة الكلام على الجغرافيا وبها اماكن كثيرة لايزايلها الثلج والجمد واماكن ذوات بهجة تسر الناظرين بين الجبال المذكورة وبها آراض منبسطة

ذات خصب تشقها بحيرات عذبة ومن اعظم مكاسب اهاليها الحيوانات لكثرة مراعيها فيخرج منها من الزبد والسمن والجبن شئ كثير ويوجد بها كثير من المعادن كالحديد. والنحاس والرصاص والكبريت والرخام وغير ذلك وبها عيون معدنية صالحة للتداوى ولاهلها تقدم بين فى جميع الصنائع لاسيما الاقمشة الحريرية والقطنية والصياغة وعمل الساعات ودبغ الجلود ونحو ذلك ومتجرها مع الاجانب معتبر جدا بلغت قيمة الداخل لها منه والخارج منها ثمانمائة وخمسة وسبعين مليون فرنك والتعليم بها فى جميع الفنون فى غاية التقدم والاهالى ملجاون بمقتضى القوانين الى بعث اولادهم لتعلم علوم الطبقة الاولى ولها من المكاتب لهذه الطبقة سبعة آلاف ولبقية الطبقات اربعة عشر *

الفصل الثالث

فى تنظيماتها السياسية

تنقسم سويسرة كما تقدم الى اثنتين وعشرين ايالة كل واحدة منها مستقلة بنفسها فى احوالها الداخلية الخاصة بها فلها مجالس وتراتيب تخصها كدولة صغيرة جمهورية ذات رئيس ومجموع الايالات متحد كدولة جمهورية كبيرة فيما يتعلق بمصالحها الداخلية العمومية والخارجية مطلقا ولها مجلسان مجلس مركب من مائة وثمانية وعشرين عضوا منتخبين من اهالى الايالات لثلثة اعوام باعتبار ان لكل عشرين الف نفس وكيلا واحدا ومجلس مركب من اربعة واربعين عضوا منتخبين من المجالس الخاصة بكل ايالة من كل مجلس عضوان ووظيفة هذين المجلسين تاسيس القوانين العمومية وتعيين اصول المصاريف اللازمة كذلك وعمل الحرب والصلح وعقد شروط المعاهدة

Digitized by Google

والتجارة وغير ذلك ولها مجلس آخر مركب من سبعة اعضاء منتخبين للمجلسين المذكورين لمدة ثلث سنين وله رئيس منتخب لعام واحد وهو رئيس الدولة الجمهورية ايضا فى تلك السنة وكلفة هذا المجلس ادارة مايتفق عليه المجلسان من القوانين والمصالح العمومية وخدمة كل واحد منهم بمنزلة وزارة وهو بمنزلة وزير فالامور المكلفون بادارتها منقسمة بينهم انقسام الوزارات وفصل النوازل الشخصية الواقعة بين السكان يكون بمجالس الحكم الموجود منها فى كل ايالة من الايالات ما يناسبها ولها درجات كمجالس غيرها من الدول واما الجنايات السياسية والنزاع الواقع بين الايالات او بين المامورين ففصل ذلك يكون بمجلس مركب من احد عشر عضوا ينتخبهم المجلسان المذكوران لثلثة اعوام *

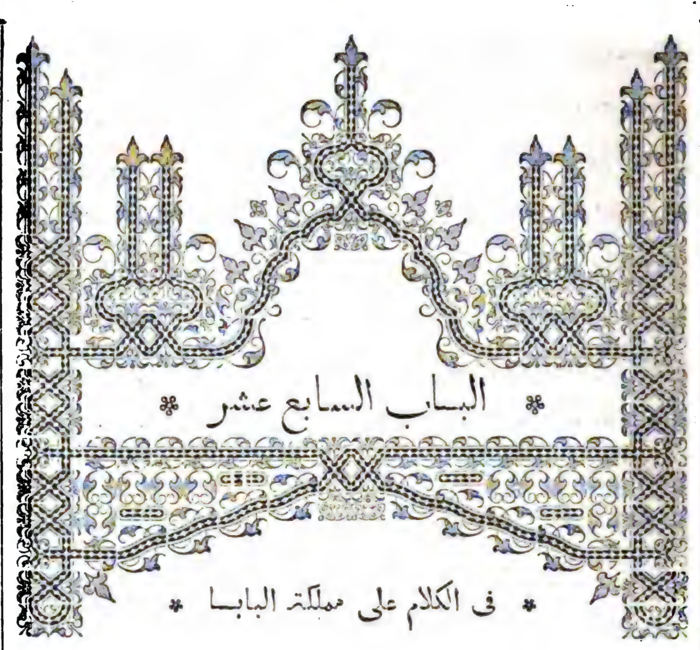
الفصل الرابع

فى قوتها المالية والعسكرية

فاما المالية فان دخلها فى سنة ست وستين وثمانمائة والف بلغ تسعة عشر مليونا ومائة وخمسة وسبعين الف فرنك وخرجها تسعة عشر مليونا واربعمائة وخمسة عشر الفا واما العسكرية فجملة جيشها مائة وتسعة وتسعون الفا واربعة وخمسون نفسا المرتب منهم تحت السلاح خمسة وثمانون الفا واربعمائة وثمانون والذى فى التسريح سبعة واربعون الفا وتسعمائة واربعة واربعون والرديف اربعة وستون الفا وخمسمائة وتسعة واربعون *



Digitized by Google



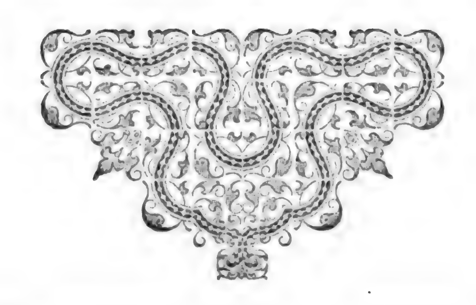
الباب السابع عشر

في الكلام على مملكة البابا

لا يخفى ان البابا هو رئيس المذهب الكاثوليكي و بخطته هذه تكون له السلطة على كل متمسك بذلك المذهب بمعنى ان له النظر في اجراء الاحكام الدينية كما انه ملك سياسي في الارض التي تحت رعايته ومبدا سلطته سنة ست وعشرين وسبعمائة مسيحية حين طردت اهالي رومة الدوك الاغريقي ثم ان بابن ابراف ملك فرنسا في سنة خمس وخمسين وسبعمائة وشارلمان ملكها ايضا في سنة خمس وسبعين وسبعمائة لما اسقطا ملوك اللومبارديا اعطيا البابا قطعة من الممالك التي فتحاها كما ان هنري الثالث امبراطور المانيا اعطاه ايضا في سنة ثلث وخمسين والف الدوكاتو من بنفانتو ثم في سنة سبع وسبعين والف اعطته الكونتيسة حاكمة طوسكانة عدة آراض ثم ان البابا غريغوريوس العاشر اخذ في سنة اربع وسبعين ومائتين والف من ملك فرنسا الكونتي

من فناسان بفرنسا كما ان البابا كليمان السادس اضاف لذلك بلدة افينيون ايضا وقد مكثت هاته البلدة محل كرسي للبابا مدة سبعين سنة ثم خرجت من يده مع الكونتي سنة احدى وتسعين وسبعمائة والف ومن ذلك الوقت ثارت مملكة رومية على حاكمها اربع مرات سنة خمس عشرة واحدى وثلثين وثمان واربعين وتسع وخمسين وثمانمائة والف وقد تقدم فى الكلام على مملكة ايطاليا بيان كيفية خروج غالب مملكة البابا من يده فى الثورة الاخيرة ودخولها فى يد الملك فيكتور امانويل . واما وصف هذه المملكة فمن سنة ستين وثمانمائة والف لم يبق منها للبابا إلّا ما يبلغ سطحه احد عشر الفا وسبعمائة وسبعين كيلوميتر مربعا عدد سكانه تقريبا سبعمائة الف وتخت المملكة مدينة رومية وبها من الاهالى فى سنة ست وستين وثمانمائة والف مائتان وعشرة آلاف وسبعمائة وواحد ويقطع هاته المملكة الباقية الان وادى تيبر وما ينصب فيه وفى بعضها جبال ابنين وارضها التى بشاطى بحر الروم منخفضة ندية ذات مستنقعات وبحيرات خصوصا فى الناحية الشرقية لكن بقية المملكة خصبة جدا يزرع بها القمح والشعير والارز والقطنية البيضاء ويكثر بها العنب والزيتون والرمان والفستق والتين ونحوها وغياضها كثيرة ترعى بها الخيل والبقر والغنم والجاموس الكبير واما الصناعات والتجارة بها فليست آخذة فى النمو بل فى ضده وبها بعض طرق حديدية واما الادارة الحكمية فان الدولة مستبدة والبابا الذى هو رئيس المملكة ينتخبه الكردينالات من بينهم لمدة حياته وله عند الدول الاجانب رسل على نوعين احدهما يلقب بالليغا وهو الذى يقوم مقامه فى الامر الروحى والثانى يلقب بالنونس وهو الذى ينوب عنه فى الامور السياسية وغالب متوظفى الادارة بتلك المملكة من اهل

الكنيسة ومبالغ مصاريف الدولة ثمانية وستون مليونا ومائة وواحد وسبعون الفا وثمانمائة وتسعة عشر فرنكا اذا طرح منه الدخل وهو اربعة وثلثون مليونا وتسعمائة وخمسة عشر الفا وتسعمائة وخمسة وتسعون فرنكا يبقى ثلثة وثلثون مليونا ومائتان وخمسة وخمسون الفا وثمانمائة واربعة وعشرون فرنكا وقدر الدين الذى على العامة بمقتضى ما تحرر سنة ست وستين وثمانمائة والف ثلثمائة وسبعة وخمسون مليونا وستمائة وخمسة عشر الفا واربعمائة واربعة وخمسون فرنكا وعدد جيشها على ما تحرر فى السنة المذكورة احد عشر الفا وثلثمائة واثنا عشر نفسا ما عدا الذى فى حراسة البابا وما عدا الحراسة من اهل سويسرة وحراسة القصر واربعة طوابير يداك واما احوال المتجر فقيمة ما يدخل المملكة من خارجها احد وعشرون مليونا وخمسمائة وعشرون الف فرنك وقيمة ما يخرج منها ستة عشر مليونا ومائة واربعون الف فرنك وفى سنة اربع وستين وثمانمائة والف حرر عدد السفن الداخلة والخارجة من مراسيها بين ما هو للاجانب وما هو للاهالى فوجد خمسة آلاف وتسعمائة وستة عشر مركبا تحمل جملتها ثمانمائة وواحدا وتسعين الفا وسبعمائة وثلثا وعشرين طونلاتة وبمرساها الف وثلث سفن ارست للاحتماء بها من عواصف الرياح *



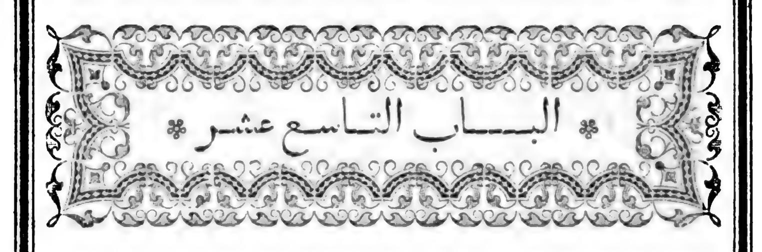


في الكلام على مملكة الفورتنبرغ

اعلم ان هذه المملكة كانت تحت امارة كونتوات الى سنة تسع
وخمسين واربعمائة والف ثم جعلها الامبراطور مكسيمليان الاول في
تلك السنة دوكانو اظهارا لمزية واليها ابرارد الاول ثم ولى بعد المذكور
ابن عمه ابرارد الثاني وهو جد العائلة الموجودة الان وفي سنة خمس
وثمانمائة والف جعلها الامبراطور نابوليون الاول مملكة احسانا لحكامها
في ذلك الوقت حيث كانوا في اعانته حربا وسياسة والدولة المذكورة
كونستيتوسيونية ذات قمرة اعيان ونواب عامة ومساحة ارضها تسعة
عشر الفا واربعمائة وستة واربعون كيلوميترو مربعا وعدد سكانها بمقتضى
ماتحرر سنة اربع وستين وثمانمائة والف مليون وسبعمائة وثمانية
واربعون الفا وثلثمائة وثمان وعشرون نفسا وتخت المملكة مدينة
استوتكارد وبها من السكان تسعة وستون الفا واربع وثمانون نفسا ودخلها
في سنة خمس وستين وثمانمائة والف والتي بعدها سبعة وثلثون مليونا
واربعمائة واربعة وثلثون الفا وثلثمائة وتسعون فرنكا وخرجها في التاريخ
المذكور خمسة وثلثون مليونا وخمسمائة واحد عشر الفا ومائتان وثمانية
وستون فرنكا ودينها كان في ثامن شتنبر سنة ست وستين وثمانمائة

Digitized by Google

والف مائة وسبعة وسبعين مليونا ومائتين واربعة وخمسين الفا وخمسمائة واربعة وسبعين فرنكا وقوتها العسكرية فى حالة الصلح احد عشر الفا وسبعمائة وواحد وفى حالة الحرب تسعة وعشرون الفا وثلثمائة واثنان وتسعون نفسا والتعليم العمومى بها فى غاية الترتيب ووجوه دخلها الفلاحة وتربية الحيوانات واشجار الفواكه والاجات وصنائع اليد بها حالتها مستحسنة وبها فبريكات الحديد والاقمشة وخدمة المعادن وغير ذلك *

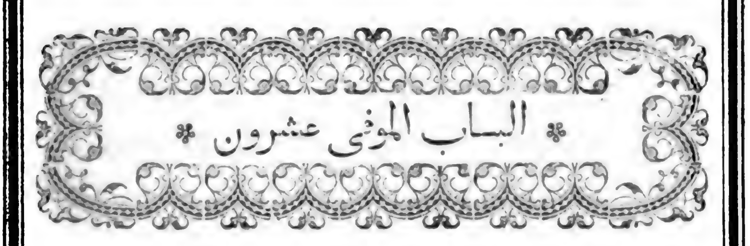


* البـــاب التـاسع عشـر *

فى الكلام على امارة بادن الكبرى

كانت هذه الامارة فى السابق معدودة مارغرافية ثم صارت فى خطة اليكتور ثم دخلت فى معاهدة الرين وبعد ذلك دخلت فى معاهدة جرمانيا والان هى دولة كونستيتوسيونية بها قمرة نواب ومساحتها خمسة عشر الفا ومائتان وثلثة وستون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها مليون واربعمائة وثلثة وثلثون الفا وخمسمائة واحد وخمسون نفسا وتختها مدينة كارلسروهى وبها من السكان ثلثون الفا وثلثمائة وسبع وستون نفسا ودخلها فى سنة سبع وستين وثمانمائة والف كان خمسة وثلثين مليونا وتسعمائة وثلثة آلاف ومائتين وتسعة وخمسين فرنكا وخرجها فى السنة المذكورة كان ثلثة وثلثين مليونا وخمسمائة واحدا وثمانين الفا وواحدا واربعين فرنكا ودينها المدفوع عليه

الثائدة كان فى سنة ست وستين وثمانمائة والف سبعة وخمسين مليونا وتسعمائة وستة آلاف وسبعمائة وثلثة وعشرين فرنكا يضاف اليه دين طرق الحديد وهو مائة وخمسة وسبعون مليونا وثلثمائة وستة وستون الفا وثمانمائة واثنان وعشرون فرنكا فجملة ذلك مائتان وثلثة وثلثون مليونا ومائتان وثلثة وسبعون الفا وخمسمائة وخمسة واربعون فرنكا وقوتها العسكرية فى حال الصلح سبعة آلاف وتسعمائة وثمان انفس وفى حال الحرب ثمانية عشر الفا واربعمائة واثنان والتعليم العمومى فيها له عدة مراكز وتنتج ارضها من خدمة الكروم والمعادن التى منها الفضة والنحاس والرصاص والحديد والفحم الحجرى وبها عدة عيون معدنية مشهورة ينتابها الناس كثيرا وصناعات الايدى بها قائمة *



* الباب الموفى عشرون *

فى الكلام على مملكة الاغريق

لما كان حال اليونان فى سالف الزمان معلوما من التواريخ الاسلامية اقتصرنا هنا على ما به الحاجة فنقول اعلم ان امة الاغريق المسماة سالفا بالبلاج مجهول منشا اصلها الا ما يقال ان اصلها من آسيا ثم فى سنة الفين قبل الميلاد هاجرت الى ارضهم امم من ارض مصر والشام واحدثوا بها مستعمرات وبعد ذلك بمدة انقسم سكان هاته الارض الى طوائف ذات ملوك ثم فى ابتداء القرن التاسع قبل الميلاد طردت

ملوكها وانقلبت دولا جمهورية مستقلا كل منها فى احوالها الداخلية ومجموعها متحد فى الامور الخارجية ومن سنة اثنتين وتسعين واربعمائة الى سنة احدى وثلثين وثلثمائة قبل الميلاد وقعت حروب مهولة بين الاغريق والفرس كانت فى مبدا امرها سجالا ولكن فى السنة المذكورة استولت عساكر الاغريق على مملكة الفرس تحت رئاسة اسكندر الرومى الذى قهر جميع ملوك آسيا المتوسطة والهند وفى سنة ست وتسعين ومائة كان ابتداء استيلاء الرومان على مملكة الاغريق وتم استيلاؤهم عليها فى سنة ست واربعين ومائة قبل الميلاد وفى اواسط القرن الرابع من التاريخ المسيحى صارت مملكة الاغريق من توابع الدولة الشرقية من دولتى الرومان ثم من سنة ست وخمسين واربعمائة والف من التاريخ الى سنة ثلث وسبعين وخمسمائة والف انتقلت هذه المملكة الى ملك الدولة العثمانية بالتبع للدولة الشرقية التى استولى عليها ملوك آل عثمان وبقيت بيد الدولة المذكورة الى سنة احدى وعشرين وثمانمائة والف وفيها وقعت ثورة عظيمة من الاغريق دامت تسع سنين آل الامر بسببها الى ان صاروا دولة مستقلة باعانة دول اوربا وولوا عليهم الملك اوتون ابن ملك باواريا وذلك فى سنة احدى وثلثين وفى سنة اثنتين وستين وثمانمائة والف وقعت ثورة آل الامر فيها الى ان حكم مجلس وكلاء العامة بعزله وفى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف اتفق مجلس وكلاء العامة على تولية الاغريق للابن الثانى من ابنى ملك الدنيمرك وقبل ذلك بشرط ان يلحق بالمملكة جزر الاغريق التى كانت فى حماية الانكليز فالحقت بها سنة اربع وستين وثمانمائة والف وتسمى باسم جيورجيوس الثالث ملك الآن اى اليونان *

الفصل الثاني

في وصف هاته المملكة

اعلم ان موقعها بين ثمان عشرة درجة وعشرين دقيقة وثلث وعشرين درجة وعشرين دقيقة ايضا من الطول الشرقي وبين ست وثلثين درجة وعشرين دقيقة واربعين درجة من العرض الشمالي ويحدها شمالا مملكة آل عثمان وشرقا جزر الارخبيل التي على ملك الدولة العثمانية وجنوبا البحر الابيض وغربا بحر الادرياتيك وتسطيح مساحتها مع الجزر التابعة لها احد وخمسون الفا وتسعمائة وسبعة واربعون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها بلغ سنة احدى وستين وثمانمائة والف مليونا وثلثمائة وستة وعشرين الفا ومائتين وستا وثلثين نفسا واقليمها معتدل وارضها وان كانت كثيرة الجبال الا ان غالبها صالح للحرث وجبالها مشغولة بشجر الزيتون وبها معادن كثيرة غنية كالحديد والنحاس والرصاص والكبريت والصيني وحجر الطواحين وانواع الرخام لاسيما الابيض الفاخر والمرمر الاخضر الذي لايكاد يوجد بغيرها والمنيزيا ونوع من الفحم الحجري كالتراب الا انه براق والفلاحة بها متقدمة خصوصا من سنة احدى وستين وثمانمائة والف وغالب فلاحتهم القمح والشعير والقطاني والبطاطة وانواع الخضر ومن اعظم مكاسب الجهة الجنوبية منها الزيت لكثرة الزيتون بها وبقية نتائجها من الخمور والزبيب والعسل الجيد ودود القز والقطن وغير ذلك وهي في الصنائع كانت متاخرة جدا الا بعض فبريكات حرير وقطن وصوف وفبريكات دبغ ولكنها الان آخذة في النمو والتقدم ولها تجارة معتبرة بلغت قيمة الداخل منها للمملكة سنة ثلث وستين وثمانمائة والف خمسين مليونا ومائة وعشرين الفا وقيمة

الخارج منها عشرين مليونا وخمسمائة وخمسة وثمانين الف فرنك وبلغ
عدد المراكب الداخلة لمراسيها سبعة وستين الفا وخمسمائة وسبعة
مراكب والخارجة منها ستة وسبعين الفا واربعمائة واثنين وما ذكرناه
من امر المتجر والمراكب خارج عن الجزر المضافة اليها التى كانت
فى حماية الانكليز وما قيل فى سبب كثرة المراكب الداخلة والخارجة
لمراسى ايطاليا يقال مثله هنا واما التعليم بها فهو آخذ فى النمو ولهم
تسعمائة واثنان وسبعون مكتبا من الطبقة الاولى وثمانون مكتبا من
الطبقة الثانية وسبعة من الطبقة العليا ومكتب اعلى لكليات العلوم ولهم
مكاتب خصوصية كمكتب العسكر ومكتب البحرية ومكتب التجارة ولهم
محلان للرصد احدهما فى تخت المملكة وهو مدينة آتينا والثانى فى
المرسى المسماة بيرى ومكتب للصناعات المستظرفة كالنقش والتصوير
ومكتب للطبيعيات والمملكة تنقسم الى اربعة عشر وطنا *

الفصل الثالث

فى قوانينها السياسية

بمقتضى القانون الصادر سنة اربع وستين وثمانمائة والف كان
من حقوق الاهالى التساوى بينهم لدى الحكم والحرية الشخصية
والاجتماعات العامة للمفاوضة فى المصالح وحرية المطابع وعدم امكان
مصادرة احد باخذ شئ من كسبه او تعطيل منفعته عنه إلّا بحكم القانون
وابطال الحكم بالقتل فى النوازل السياسية وان يكون التعليم لابناء
الاهالى مجانا وتاسيس القوانين يكون من الملك ومجلس الوكلاء كما
ذكر فى غيرها من الدول واعضاء هذا المجلس تنتخبهم الاهالى لمدة
ثلث سنين ممن بلغ سنه ثلثين سنة فى الاقل متصرفا فى حقوقه

الشخصية والسياسية وادارة المملكة فى امورها الداخلية والخارجية بيد الملك بواسطة وزرائه المسولين عن تصرفات الدولة للمجلس المذكور وفصل النوازل الشخصية الواقعة بين الاهالى يكون بمجالس الحكم المركبة من اعضاء توبد وظيفتهم بعد التجريب فى مدة معينة بالقانون وللدولة مجلس لتهذيب القوانين المستحدثة التى يجب عرضها على مجلس الوكلاء وفى المملكة مائة وثمانية حكام صلح وعشرة مجالس من الدرجة الاولى واربعة مجالس للتحقيق عليها ومجلس اعلى اليه تنتهى النوازل ومجلس لتحرير جميع محاسبات الدولة *

الفصل الرابع

فى قوتها المالية والعسكرية البرية والبحرية

القوة المالية سنة ١٨٦٦

جملة دخل الدولة السنوى ٢٥٣٦٢١٥٢ فرنكا تقريبا

وجملة خرجها السنوى ٢٤٣٣٧٩٩٢ فرنكا تقريبا

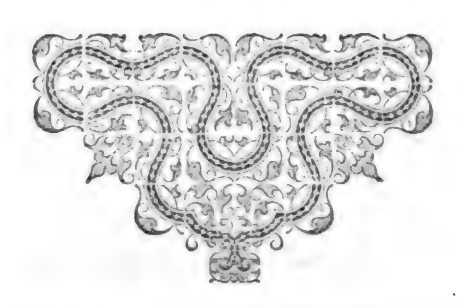
والدين الذى عليها ٢٠٨٦٥٧٦١٥ فرنكا تقريبا

جملة عساكرها البرية ١١٩٠٠ نفسا

القوة البحرية بمملكة الاغريق ١٨٦٦

اصناف البحرية والمراكب	جملة البحرية	فابورات	مراكب قلاع	جملة المراكب ومدافعها ١٨٢
جملة البحرية	٩٩١			
فرقاطه		٠١		٠١
مراكب حربية انواع		٠٧		٠٧
مراكب صغار		٠٢		٠٢
قرابط			٠٢	٠٢
مراكب صغار			٢٢	٢٢
الجملة	٩٩١	١٠	٢٤	٣٤

وجملة المراكب التجرية ٤٣٣٥ وما بها من البحرية ٢٣٨٣٩



خلاصة قوى الدول المالية دخلا وخرجا

اسماء الدول	الدخل	الخرج
دولة فرنسا	٢١١٠٤٣٧٣٤٥	٢١٠٥٠٩٣١٢٤
دولة الانكليز	٢٨٣٩٣٣٩٠٢٥	٢٨٤٠١٧٥٢٠٠
دولة النمسة	١٠٩١٧٠٠٩٦٢	١٢٤٠٧٧٨٩٥٢
دولة الروسية	١٦١٦٢٧٢٠١٦	١٦١٦٢٧٢٠١٦
دولة البروسية	٠٧٩١٢٤٧٣١٣	٠٧٩٠٦٤٥٦١١
دول جرمانيا المتحدة	٠١٩١٧٧٦٩٣٧	٠١٩٠٦٤٩١٨٥
دولة ايطاليا	٠٦١٤٨١١٦٥٢	٠٩٣٥٣٨٦٤٢٥
دولة اسبانيا	٠٥٠٧٨٩٢٢٥٠	٠٥٠٥٢٨٣٨٠٨
دولتا السويد والنورويج	٠٣٦٥١٩٦٣٥٧	٠٢٧٧٨٥٣٠٤١
دولة هولاندة	٠٤٠٩٦٣٠٣٥٧	٠٤٠٧٦٩٣١١٧
دولة الدنيمرك	٠١٠٠٢٥١٧٣١	٠١٠٧٠٣٤١٠٨
دولة باواريا	٠٠٩٨١١٣٢٥٣	٠٠٩٨١١٣٢٥٣
دولة البلجيك	٠١٥٩٦١٢٧٩٠	٠١٥٤١٤٤٣٤٠
دولة البرتوغال	٠٠٨٩٨٢٧٩٧٢	٠١١٨٥٧٨١٠٧
دولة السويسرة	٠٠١٩١٧٥٠٠٠	٠٠١٩٤١٥٠٠٠
دولة البابا	٠٠٣٤٩١٥٩٩٥	٠٠٦٨١٧١٨١٩
مملكة الفورتمرغ	٠٠٣٧٤٣٤٣٩٠	٠٠٣٥٠١١٢٦٨
امارة بادن	٠٠٣٥٩٠٣٢٥٩	٠٠٣٣٥٨١٠٤١
دولة الاغريق	٠٠٢٨٣٦٢١٥٢	٠٠٢٤٣٣٧٩٩٢
الجملة	١١١٤١٩٠٠٧٥٦	١١٥٦٨٢١٧٤٠٧

Digitized by Google

خلاصة قوى الدول البحرية والبرية

البحرية	البرية	اسماء الدول
٠٦٥٥٦٣	٠٧٥٨٩٥٣	دولة فرنسا
٠٧٦٠٧٨	٠٢٦٢٧٧٤	دولة الانكليز
٠١٩٤٨١	٠٦٣٩٣٨٣	دولة النمسة
٠٥٨٧٩١	١١٣٥٩٧٣	دولة الروسية
٠٠٤١٠١	٠٧١٩٨٢٣	دولة البروسية
٠٠٠٠٠	٠٠٥٦٧٧٦	دول جرمانيا المتحدة
٠١٨٠٧٦	٠٤٩٤٨٠٠	دولة ايطاليا
٠٢٣٠١٢	٠٢١٦٣٨٩	دولة اسبانيا
٢٩٤١٩	١٧٢٩٠٠	دولتا السويد والنورويج
٠٠٩٠٦٨	٠٠٨٩٤٦٦	دولة هولاندة
٠٠١٩٢٤	٠٠٣١٤٩١	دولة الدنيمرك
٠٠٠٠٠٠	٠٢٠٤٩١٣	دولة باواريا
٠٠٠٠٠٠	٠٠٧٣٦١٨	دولة البلجيك
٠٠٣٦٦٤	٠٠٣٧٣٦٢	دولة البرتوغال
٠٠٠٠٠٠	٠١٩٩٤٥٠	دولة السويسرة
٠٠٠٠٠٠	٠٠١١٣١٢	دولة البابا
٠٠٠٠٠٠	٠٠٢٩٣٩٢	مملكة الفورتمرغ
٠٠٠٠٠٠	٠٠١٨٤٠٢	امارة بادن
٠٠٠٩٩١	٠٠١١٩٠٠	دولة الاغريق
٣١٠١٦٨	٥١٦٥٠٧٧	الجملة

Digitized by Google

خلاصة قوى الدول البحرية

اسماء الدول	مدافع المراكب	جملة المراكب	مراكب بقلاع	فابورات معتادة	فابورات حديد
دولة فرنسا	٦٢٣٠	٤٩٥	١٣١	٣٠٦	٥٨
دولة الانكليز	٩٧٥٦	٤٩٧	٠٥٠	٤١٢	٣٥
دولة النمسة	١٠٦٣	١١٧	٠٥١	٠٥٩	٠٧
دولة الروسية	٣٦٩١	٦١٣	٣٦٣	٢٤٨	٠٢
دولة البروسية	٠٤٦٢	٠٨٥	٠٤٨	٠٣٥	٠٢
دولة ايطاليا	١٣٢١	١٠٤	٠١٠	٠٧٠	٢٤
دولة اسبانيا	١٨٦٤	١٨٩	٠٣٤	١٤٧	٠٨
دولتا السويد والنورويج	١٣٩٦	٢٥٢	٢٠٥	٠٤٧	
دولة هولاندة	١٧٨٠	١٤٥	٠٨٧	٠٥٧	٠١
دولة الدنيمرك	٠٩٢٩	١٢٣	٠٩٠	٠٣٣	
دولة البرتوغال	٠٣٦٤	٠٣٦	٠١٩	٠١٧	
دولة الاغريق	٠١٨٢	٠٣٤	٠٢٤	٠١٠	
الجملة	٢٩٠٣٨	٢٦٩٠	١١١٢	١٤٤١	١٣٧

والدول التى لم تذكر هنا ليس لها مراكب كما رايت ذلك فى الكلام على كل واحدة منها إلا مملكة البلجيك فان لها ما ذكرناه فى مكانه وهو لا يستحق الذكر هنا *

الكتاب الثانى

في الكلام على اقسام الكرة اجمالا وفيه ابواب

الباب الاول

في الكلام على اوربا وفيه فصول

الفصل الاول

في تقسيم الارض

اعلم ان الجغرافيين من الافرنج قسموا الارض من الشمال الى الجنوب ومن المشرق الى المغرب الى خمسة اقسام وهى اوربا وآسيا وافريقية واميركا وجزر البحر المحيط المسماة عندهم بجزر الاسيانى وعندنا بجزر الاوقيانوس *

الفصل الثانى

في موقع اوربا وتحديدها وقيسها وعدد سكانها

اما موقعها فهى بين سبع وعشرين درجة وخمس دقائق من الطول الغربى وستين درجة من الطول الشرقى وبين ست وثلثين درجة وعشرين دقيقة وست وسبعين درجة وثمان وخمسين دقيقة من العرض الشمالى واما الحد فيحدها شمالا البحر الجامد وجنوبا بحر الروم وغربا البحر المحيط وشرقا وادى كاره وجبال الجركس واما قيسها

Digitized by Google

فطولها الممتد من كاب صان فنسان بمملكة البرتوغال الى غلف كاره فى شمال مملكة الروسية خمسة آلاف ومائتان وخمسة وثلثون كيلوميتر والكاب بمعنى الراس والمراد به الموضع الداخل من الارض فى البحر وعرضها الممتد من كاب ماطبان من ارض المورة الى الكاب الشمالى ثلثة آلاف وسبعمائة وثمانون كيلوميتر ودائرتها ستة وثلثون الفا وثلثمائة وخمسون كيلوميتر منها احد وثلثون الفا وتسعمائة وستة من الكيلوميتر شطوط وتربيع مسافة ارضها مع الجزر المعدودة منها تسعة ملايين وتسعمائة وستون الف كيلوميتر واما عدد سكانها فيبلغ مائتين وخمسة وسبعين مليونا وبنسبة عدد سكانها لمقدار مساحتها يتبين انها اعمر اقسام الارض وما ذاك الا من تقدمها فى التمدن وتحتوى على ثلث واربعين دولة منها اثنتان وعشرون من دول جرمانيا تسمى كونفيدرسيون اى متحدة فى السياسة الخارجية تحت رئاسة دولة البروسية كما تقدم بيانه *

الفصل الثالث

فى جبالها الشوامخ ومقدار ارتفاعها على سطح البحر

اولها مون بلان ارتفاعه اربعة آلاف وثمانمائة وعشرة من الميتر ثم مون روزا ارتفاعه اربعة آلاف وستمائة وستة وثلثون ميتر ثم جبل سرفان ارتفاعه اربعة آلاف وخمسمائة ميتر ثم جبل فينسترهورن ارتفاعه اربعة آلاف وثلثمائة واثنان وستون ميتر ثم جبل يونغفراو ارتفاعه اربعة آلاف ومائة وثمانون ميتر وهذه الجبال الخمسة فى السويسرة ثم جبل مالديتا بين فرنسا واسبانيا ارتفاعه ثلثة آلاف وثلثمائة واثنا عشر متير ويوجد بها جبال اخرى لكنها دون هاته فى الارتفاع وبها

جبلان ناريان احدهما بصقلية يسمى آتنا ارتفاعه ثلثة آلاف وثلثمائة واربعة عشر ميتر والاخر بمملكة نابلى يسمى فيزوف ارتفاعه الف ومائة وثمانية وتسعون ميتر *

* الفصل الرابع *

فى ذكر اوديتها الكبار

فاعظمها وادى الولغا بمملكة الروسية طوله ثلثة آلاف واربعمائة كيلوميتر ثم وادى الطونة الخارج من المانيا مارا فى مملكة آل عثمان طوله الفان وثمانمائة كيلوميتر ثم وادى الدون بالمملكة المذكورة ايضا طوله الف واربعمائة كيلوميتر ثم وادى الرين بين فرنسا والمانيا طوله الف وثلثمائة كيلوميتر ثم وادى الدنيبير بمملكة الروسية طوله الف كيلوميتر ثم وادى التاج باسبانيا طوله ثمانمائة واربعون كيلوميتر ثم وادى السين بفرنسا طوله ثمانمائة وعشرون كيلوميتر ثم وادى الاودر بالمانيا طوله سبعمائة وثمانون كيلوميتر ثم وادى التيمس بانكلترة طوله ثلثمائة وستة واربعون كيلوميتر ويوجد باوروبا اودية اخرى عديدة لكنها دون هذه فى الطول *

* الفصل الخامس *

فى تعداد بلدانها الكبار ومن بها من السكان

فاولها لندرة تخت مملكة الانكليز بها مليونان وثمانمائة الف نفس ثم باريس تخت مملكة فرنسا بها مليون وسبعمائة وخمسة وعشرون الف نفس ثم اسلامبول بها سبعمائة وثمانون الف نفس ثم بطرسبورغ تخت الروسية بها خمسمائة وثلثون الف نفس ثم ويني

تخت النمسة بها خمسمائة الف نفس ثم غلاسكو فى سكوسيا بها اربعمائة وخمسة وسبعون الف نفس ثم برلين تخت البروسية بها اربعمائة وسبعون الف نفس ثم نابلى فى ايطاليا بها اربعمائة وخمسون الف نفس ثم مانشستر بانكلترة بها اربعمائة وثلثون الفا ثم ليفربول فيها ايضا بها ثلثمائة وثمانون الفا ثم موسكو بالروسية بها ثلثمائة وخمسة وسبعون الفا ثم ليون بفرنسا بها ثلثمائة وثمانية عشر الفا ثم مدريد تخت اسبانيا بها مائتان وثمانون الفا ثم اشبونة تخت البرتوغال بها مائتان وستون الفا ثم امستردام تخت هولاندة بها مائتان وخمسون الفا ومرسيليا بفرنسا بها مائتان وخمسون الفا ايضا ثم بروكسيل تخت البلجيك بها مائتان واربعون الفا ثم بيرمنغهام فى انكلترة بها مائتان وثلثون الفا ثم ميلان فى ايطاليا بها مائتان وعشرة آلاف *

الباب الثانى

فى الكلام على آسيا وفيه فصول

* الفصل الاول *

فى موقعها وتحديدها وقيسها وعدد سكانها

فموقعها بين خمس وعشرين ومائة وخمس وسبعين درجة من الطول الشرقى وبين خمس درجات وخمس وسبعين درجة من العرض الشمالى وحدها شمالا البحر الجامد وجنوبا بحر الهند وغربا البحر الاحمر وبوغاز السويس وبحر الروم وبحر مرمرة والبحر الاسود وجبال الجركس وبحر الخزر ووادى اورال وجبال اورال ايضا وشرقا البحر المحيط وطولها من باب المندب الى مضيق بارنغ الفاصل بينها وبين اميركا فى جهة الشمال احد عشر الفا وخمسمائة كيلوميتر وعرضها من كاب مالغا الى

Digitized by Google

البحر الجامد الشمالى ثمانية آلاف ومائة وعشرون كيلوميتر ودائرتها اثنان وستون الفا وثلثمائة وخمسة وعشرون كيلوميتر منها خمسة وخمسون الفا وسبعمائة وثلثة وخمسون كيلوميتر شطوط وتربيع مساحتها اربعة واربعون مليون كيلوميتر وهى اكبر من اوربا بخمس مرات تقريبا وعدد سكانها ستمائة وخمسون مليونا عند بعض اهل الجغرافيا وسبعمائة مليون عند آخرين وعدد الدول المستقلة بها احدى عشرة دولة وباقيها تابع لدول اوربا التى منها الدولة العثمانية اما بالاستيلاء التام او بالنسبة والحماية ومن اقسام آسيا جزيرة العرب التى طولها الفان وخمسمائة كيلوميتر وعرضها الفا كيلوميتر وعدد سكانها اثنا عشر مليونا *

الفصل الثانى

فى ذكر جبالها وبيان مقدار ارتفاعها

فاولها جبل افريزة بين الهند والصين ارتفاعه ثمانية آلاف وثمانمائة واربعون ميتر ثم جبل كينيشين جونغا ارتفاعه ثمانية آلاف وخمسمائة وثمانون ميتر ثم جبل جولارى ارتفاعه سبعة آلاف ومائتان وخمسون ميتر ثم جبل دوالجيرى ارتفاعه ثمانية آلاف ومائة وسبعة وثمانون ميتر وهذه الثلثة بالصين ثم جبل ارارات فى ارمينية ارتفاعه خمسة آلاف ومائتان واثنان وستون ميتر وهو الذى ارست عليه سفينة سيدنا نوح عليه السلام بعد الطوفان ثم جبل البرس فى الجركس ارتفاعه خمسة آلاف وسبعة من الميتر ويوجد بآسيا جبال اخرى لكنها دون هذه وبها جبل نارى يسمى بيشان فى مملكة الصين ارتفاعه اربعة آلاف ومائتان وسبعون ميتر ومثله بمملكة كامشغا يسمى افاجا ارتفاعه الفان وتسعمائة وخمسة وعشرون ميتر *

* الفصل الثالث *

في ذكر اوديتها الطوال

اولها وادي ينيسي في سيبيريا طوله اربعة آلاف وستمائة كيلوميتر ثم وادي يانغ تسيكيانغ بمملكة الصين طوله اربعة آلاف وثلثمائة كيلوميتر ثم وادي وانغو به ايضا طوله ثلثة آلاف وخمسمائة كيلوميتر ثم وادي آمور بين مملكة الروسية والصين طوله ثلثة آلاف واربعمائة وخمسون كيلوميتر ثم وادي الفرات بمملكة الدولة العثمانية طوله الفان وتسعمائة وتسعون كيلوميتر ثم وادي اندوس بالهند طوله الفان وستمائة كيلوميتر ثم وادي غانج به ايضا طوله الفان وخمسمائة كيلوميتر *

* الفصل الرابع *

في ذكر بلدانها الكبار ومن بها من السكان

اولها اوشانغ بالصين بها مليونا نفس ثم بيكين تخت الصين بها مليون وخمسمائة الف نفس ثم نانكن وشوسوفو وكانتون وانغشو به ايضا وبكل واحدة منها مليون من النفوس ثم يدو تخت الجابون بها مليون ايضا ثم مياكو فيها ايضا بها ثمانمائة الف نفس ثم كلكتة بها سبعمائة وخمسون الف نفس ثم مدراس بها سبعمائة الف نفس ثم بونبي بها ستمائة الف نفس ثم لوكنوف وبناريس وبانتا وهذه البلدان الست بالهند والثلثة الاخيرة بكل واحدة منها ثلثمائة الف نفس وهوى تخت الكوشنشين وبانكوك تخت السيام وكيفونك بالصين بكل واحدة منها مثل ماذكر ثم ادرابد بالصين ايضا بها مائتا الف نفس ثم سيغون بكوشنشين بها مائة وخمسون الف نفس *

Digitized by Google

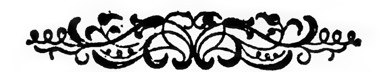
الباب الثالث

فى الكلام على افريقية وفيه فصول

الفصل الاول

فى موقعها وتحديدها وقيسها وعدد سكانها

فموقعها بين عشرين درجة من الطول الغربى واربعين درجة من الطول الشرقى وبين ست وثلثين درجة من العرض الشمالى وخمس وثلثين درجة من العرض الجنوبى وحدها شمالا بحر الروم وشرقا بحر السويس المسمى البحر الاحمر وبحر الهند وجنوبا وغربا البحر المحيط وطولها من كاب بونسبرانس (راس الرجا الصالح) فى جهة الجنوب الى كاب بون المسمى راس ادار بالمملكة التونسية فى جهة الشمال ثمانية آلاف كيلوميتر وعرضها من اسين فى بحر الهند الى الكاب الاخضر بمملكة فاس فى البحر المحيط سبعة آلاف وستمائة كيلوميتر ودائرتها عشرون الفا وثمانمائة وخمسة وثلثون كيلوميتر منها مائة وعشرون فى البر وباقيها شطوط وعند فتح بوغاز سويس تصير جزيرة فى البحر وتربيع مساحتها ثلثون مليون كيلوميتر وعدد سكانها مائتا مليون عند بعض واكثر من ذلك عند آخرين وعدد دولها المستقلة مجهول لعدم امكان معرفة دواخلها الى اليوم واكثر ممالكها التى على الشطوط راجعة لدول اوربا التى منها الدولة العثمانية اما بالاستيلاء التام واما بالنسبة والحماية *



Digitized by Google

الفصل الثانى

فى ذكر جبالها الشوامخ

فاولها جبل كينا وجبل كلمجار كلاهما من جبال القمر وارتفاع كل منهما خمسة آلاف ميتر ثم جبل غوجان فى مملكة الحبش ارتفاعه اربعة آلاف وستمائة ميتر ثم جبل اتلاس بمملكة فاس ارتفاعه ثلثة آلاف وثمانمائة وتسعون ميتر ثم جبل قمرون فى جهة الجنوب ارتفاعه ثلثة آلاف وثمانمائة وسبعون ميتر ثم جبل انبولستيمين فى جزيرة مادغسكار المعدودة من افريقية ارتفاعه ثلثة الاف وخمسمائة وثمانية من الميتر ثم الجبل النارى المسمى تنريف فى الجزائر الخالدات التابعة لقسم افريقية ارتفاعه ثلثة آلاف وسبعمائة وخمسة من الميتر *

الفصل الثالث

فى بيان اوديتها الطوال

اولها نيل مصر طوله سبعة آلاف كيلوميتر وهو اطول اودية الارض ثم وادى سنيغال فى الناحية الغربية طوله الف وسبعمائة كيلوميتر ثم وادى اورانج فى الناحية الجنوبية غربى كاب بونسبرانس طوله الف واربعمائة كيلوميتر *

الفصل الرابع

فى ذكر بلدانها الكبار وعدد سكانها

اولها مصر بها ثلثمائة الف نفس ثم تونس ومراكش وفاس بكل واحدة منها مائة الف نفس ثم الجزائر بها اثنان وسبعون الف نفس ثم الاسكندرية ومكناسة وكوماسى بكل منها ستون الف نفس *

الباب الرابع

فى الكلام على اميركا وفيه فصول

الفصل الاول

فى كشفها

اعلم انه لم يكن معروفا فى القديم عند علماء الجغرافيا من كرة الارض الا اقسام ثلثة آسيا واوربا وافريقية وما تبعها من الجزر ثم فى سنة تسعين وثمانمائة هجرية الموافقة لسنة خمس وثمانين واربعمائة والف مسيحية عثر القبطان كريستوف كولونبو الجنويز الذى كان فى خدمة دولة اسبانيا على قطعة من اميركا وبعد ذلك عرفت بقيتها بواسطة المذكور وغيره وعدت قسما رابعا من الكرة *

الفصل الثانى

فى ذكر موقعها وحدها وقسمها وعدد سكانها

موقعها بين ست وثلثين ومائة وسبعين درجة من الطول الغربى وبين اثنتين وثمانين درجة من العرض الشمالى واربع واربعين درجة من العرض الجنوبى ويحدها شمالا البحر الجامد ومضيق بارنغ ومن بقية الجهات البحر المحيط وطولها من الشمال الى الجنوب خمسة عشر الف كيلوميتر وعرضها فى الجهة الشمالية ستة آلاف واربعمائة كيلوميتر وفى الجهة الجنوبية خمسة آلاف ومائتا كيلوميتر ودائرتها اربعة وسبعون الف كيلوميتر خارجا عنها الجزائر الصغار وتربيع مساحة ارضها مع الجزر التابعة لها اثنان واربعون مليون كيلوميتر وعدد سكانها ثلثة وسبعون مليونا وعدد الدول المستقلة بها ثمان عشرة دولة وبقية ممالكها ترجع لبعض دول اوربا *

Digitized by Google

الفصل الثانى

فى ذكر جبالها الشوامخ

...جه وجبل كالمجار كلاهما من جبال القمر وارتفاع ...ش منهما خمسة آلاف ميتر ثم جبل غوجان فى مملكة الحبش ارتفاعه اربعة آلاف وستمائة ميتر ثم جبل اتلاس بمملكة فاس ارتفاعه ثلثة آلاف وثمانمائة وتسعون ميتر ثم جبل قمرون فى جهة الجنوب ارتفاعه ثلثة آلاف وثمانمائة وسبعون ميتر ثم جبل انبولستيمين فى جزيرة مادغسكار المعدودة من افريقية ارتفاعه ثلثة الاف وخمسمائة وثمانية من الميتر ثم الجبل النارى المسمى تنريف فى الجزائر الخالدات التابعة لقسم افريقية ارتفاعه ثلثة آلاف وسبعمائة وخمسة من الميتر *

الفصل الثالث

فى بيان اوديتها الطوال

اولها نيل مصر طوله سبعة آلاف كيلوميتر وهو اطول اودية الارض ثم وادى سنيغال فى الناحية الغربية طوله الف وسبعمائة كيلوميتر ثم وادى اورانج فى الناحية الجنوبية غربى كاب بونسبرانس طوله الف واربعمائة كيلوميتر *

الفصل الرابع

فى ذكر بلدانها الكبار وعدد سكانها .

اولها مصر بها ثلثمائة الف نفس ثم تونس ومراكش وفاس بكل واحدة منها مائة الف نفس ثم الجزائر بها اثنان وسبعون الف نفس ثم الاسكندرية ومكناسة وكوماسى بكل منها ستون الف نفس *

Digitized by Google

الباب الرابع

فى الكلام على اميركا وفيه فصول

الفصل الاول

فى كشفها

اعلم انه لم يكن معروفا فى القديم عند علماء الجغرافيا من كرة الارض الّا اقسام ثلثة آسيا واوربا وافريقية وما تبعها من الجزر ثم فى سنة تسعين وثمانمائة هجرية الموافقة لسنة خمس وثمانين واربعمائة والف مسيحية عثر القبطان كريستوف كولونبو الجنويز الذى كان فى خدمة دولة اسبانيا على قطعة من اميركا وبعد ذلك عرفت بقيتها بواسطة المذكور وغيره وعدت قسما رابعا من الكرة *

الفصل الثانى

فى ذكر موقعها وحدها وقسمها وعدد سكانها

موقعها بين ست وثلثين ومائة وسبعين درجة من الطول الغربى وبين اثنتين وثمانين درجة من العرض الشمالى واربع واربعين درجة من العرض الجنوبى ويحدها شمالا البحر الجامد ومضيق بارنغ ومن بقية الجهات البحر المحيط وطولها من الشمال الى الجنوب خمسة عشر الف كيلوميتر وعرضها فى الجهة الشمالية ستة آلاف واربعمائة كيلوميتر وفى الجهة الجنوبية خمسة آلاف ومائتا كيلوميتر ودائرتها اربعة وسبعون الف كيلوميتر خارجا عنها الجزائر الصغار وتربيع مساحة ارضها مع الجزر التابعة لها اثنان واربعون مليون كيلوميتر وعدد سكانها ثلثة وسبعون مليونا وعدد الدول المستقلة بها ثمان عشرة دولة وبقية ممالكها ترجع لبعض دول اوربا *

Digitized by Google

الفصل الثالث

فى ذكر جبالها الشوامخ

فاولها جبل كونكاغو ارتفاعه ستة آلاف وثمانمائة واربعة وثمانون ميتر ثم جبل شمراسو ارتفاعه ستة آلاف وخمسمائة وثلثون ميتر ثم جبل صوارطه ارتفاعه ستة آلاف واربعمائة وستة وثمانون ميتر ثم جبل اليمانى ارتفاعه ستة آلاف واربعمائة وستة وخمسون ميتر ثم جبل بيشو بيشو ارتفاعه خمسة آلاف وستمائة وسبعون ميتر وهذه الجبال كلها بالجهة الجنوبية منها ثم جبل سانتلى فى الجهة الشمالية ارتفاعه اربعة آلاف واربعمائة وخمسون ميتر ثم الجبل المسمى جبل الغونغاغو فى الجنوب ارتفاعه ستة الاف وثمانمائة واربعة وثلثون ميتر والجبل المسمى لولياكو ارتفاعه ستة الاف ميتر ثم جبل انتيسانا ارتفاعه خمسة الاف وثمانمائة واثنان وثلثون ميتر ثم جبل كطوباسى بامريكا الوسطى ارتفاعه خمسة الاف وسبعمائة وخمسون ميتر ثم جبل بيورغو بها ايضا ارتفاعه اربعة الاف واربعمائة وسبعون ميتر وهذه الجبال الخمسة نارية *

الفصل الرابع

فى ذكر اوديتها المديدة

اولها وادى مسيسيبى طوله خمسة الاف وثمانمائة كيلوميتر ثم وادى مارون طوله خمسة الاف واربعمائة كيلوميتر ثم وادى مكنسى طوله اربعة الاف وتسعمائة كيلوميتر وكلها فى الجهة الشمالية ثم وادى بلاطة فى الجهة الجنوبية طوله ثلثة الاف وخمسمائة كيلوميتر ثم وادى صان لوران فى الجهة الشمالية طوله ثلثة الاف وثلثمائة

Digitized by Google

كيلوميتر ثم وادى بارة طوله الفان وخمسمائة واربعة وسبعون كيلوميتر ثم وادى اورنيوك طوله الفان وثمانية وخمسون كيلوميتر وكلاهما فى الجهة الجنوبية *

* الفصل الخامس *

فى ذكر بلدانها الكبار ومن احتوت عليه من السكان

اولها نيويورك بها مليون ومائة وخمسون الف نفس ثم فيلادلفى بها خمسمائة وثمانية وستون الفا ثم بروكيلين بها مائتان وثلثة وسبعون الفا ثم بلتيمور بها مائتان واربعة عشر الف نفس ثم ريوديجناير ومكسيكو بكل منهما مائتا الف نفس ثم بستون بها مائة وخمسة وسبعون الفا ثم سانسيناتى واورليان بكل منهما مائة وسبعون الفا ثم صان لوى بها مائة واثنان وستون الفا ثم لهفان بها مائة وخمسون الفا ثم بايا بها مائة وخمسة وعشرون الفا ثم شيغاغو وبونزاى بكل منهما مائة وعشرة آلاف *

* الباب الخامس *

فى الكلام على جزر الاوقيانوس وفيه فصول

* الفصل الاول *

فى تاريخ كشفها

اعلم ان هذه الجزر المسماة عند الافرنج بالاسيانى كان ابتداء معرفتها فى سنة تسعمائة واحدى عشرة هجرية الموافقة لسنة خمس وخمسمائة والف مسيحية واول من عثر على البعض منها القبطان

كويروس الاسبنيولى وعرف باقيها فى اوقات مختلفة بواسطة غيرة لاسيما القبطان كوك الانكليزى وتم ذلك فى سنة اثنتين ومائة والف هجرية *

الفصل الثانى

فى موقعها وتحديدها

موقعها بين احدى وتسعين درجة ومائة وخمس درجات من الطول الشرقى وبين خمس وثلثين درجة من العرض الشمالى وست وخمسين درجة من العرض الجنوبى وهى مركبة من جزر منفصلة عن بعضها فى البحر المحيط بين آسيا واميركا وبحر الهند وتربيع مساحة جزرها احد عشر مليون كيلوميتر وعدد سكانها من الخمسة والثلثين الى الاربعين مليونا وقيل اقل من ذلك ودولها المستقلة اربع وباقيها تابع لبعض دول اوربا ولما كانت هذه الجزائر بعضها منفصل عن بعض فى البحر لم يتيسر لعلماء الجغرافيا تقدير طولها وعرضها ولا حساب دائرتها

الفصل الثالث

فى ذكر جبالها الشامخة

اولها جبل مونت رواى ارتفاعه اربعة الاف وثمانمائة واربعون ميتر ثم جبل بيك فى جزيرة فينى ارتفاعه اربعة الاف وثمانمائة واثنا عشر ميتر ثم جبل سيميز فى جزيرة جاوا ارتفاعه ثلثة الاف وثمانمائة وثمانية وتسعون ميتر ثم جبل مون افير فى جزيرة سومترة ارتفاعه ثلثة الاف وسبعمائة وعشرون ميتر *

Digitized by Google

الفصل الرابع

في ذكر اوديتها المديدة

وهو واد واحد في اوستراليا اسمه وادي موري طوله الف كيلوميتر

الفصل الخامس

في بيان سكان الكرة

هذا واعلم ان جملة سكان الكرة على ما ذكرناه لكل قسم منها الف ومائتان وثمانية وثمانون مليونا وهو نهاية ما زعمه بعض الجغرافيين وغيره يزعم ان عدد سكان الكرة لا يتجاوز تسعمائة وخمسين مليونا ومن العدد المذكور مائتا مليون على الديانة الاسلامية ومائتان واحد وسبعون مليونا على النصرانية واربعة ملايين من اليهود والباقي عبدة اوثان والعدد المذكور للديانة الاسلامية والمسيحية حاصل من جميع من ينتسب اليهما على اختلاف مذاهبهم

الباب السادس

في تقسيم البحر

اعلم ان جميع البحور يطلق عليها البحر المحيط لاتصال بعضها ببعض الا نادرا وحدها ينتهي في الشمالي والجنوب الى البحر الجامد الذي لا يعرف ما وراءه ومساحة سطح البحر تقريبا ثلثة ارباع الكرة واهل الجغرافيا قسموا البحر المحيط الى خمسة اقسام اصلية كل قسم منها مركب من عدة اجزاء القسم الاول منها المسمى ببحر القطب الشمالي وهو البحر الكائن بين آسيا واوربا و بين اميركا وهو

Digitized by Google

مركب من البحر الابيض وبحر كاره وبحر سيبيريا وبحر غاف ابى ويانيس والبحر القطبى وبحر بيفان ادسون والقسم الثانى المسمى ببحر اطلانتيك وهو البحر الكائن بين اوربا وافريقية وبين اميركا وهذا البحر مركب من بحر بلتيك وبحر جرمانيا وبحر ارلاند وبحر غاف غسكونيا وبحر الروم وتوابعه وبحر غاف مكسيكو وبحر جزر انتيل وبحر غلف غينى وبحر السكيمو وبحر غرويلاند والقسم الثالث المسمى بالبحر المحيط الهندى وهو الكائن بين آسيا وافريقية وبين جزر مالغا وجزر استراليا والقسم الرابع المسمى ببحر الباسيفيك اى ذى الراحة والسكون وهو الكائن بين آسيا وجزر السوند واستراليا وبين اميركا من بحر بيران وبحر اغوسك وبحر الجابون والبحر الاصفر والبحر الازرق وبحر الصين وبحر الاسوند وبحر مولوك وبحر سيليب وبحر غلف كاربا نترى وبحر كورالا وبحر كليفورنى وبحر غلف بانامـا والقسم الخامس المسمى البحر الجامد الجنوبى ومن اراد معرفة مواقع هذه الاقسام من الكرة فليطلع صحيفتها من الخارطة اذ معرفتها بالتصوير اسهل للقارى والله اعلم *

هذا ولاقتصارنا فى تواريخ الكتاب على ذكر التاريخ العربى تارة والعجمى اخرى راينا ان نذيله بجدول جامع بين التاريخين ليسهل به على القارى معرفة ما يوافق كل تاريخ وقف عليه وبالله التوفيق *



Digitized by Google

جدول فی المقابلة بین التاریخین الهجری والمسیحی

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٠٠١	٠٦٢٢	٠٠٢١	٠٦٤١	٠٠٤١	٠٦٦١	٠٠٦١	٠٦٨٠
٠٠٠٢	٠٦٢٣	٠٠٢٢	٠٦٤٢	٠٠٤٢	٠٦٦٢	٠٠٦٢	٠٦٨١
٠٠٠٣	٠٦٢٤	٠٠٢٣	٠٦٤٣	٠٠٤٣	٠٦٦٣	٠٠٦٣	٠٦٨٢
٠٠٠٤	٠٦٢٥	٠٠٢٤	٠٦٤٤	٠٠٤٤	٠٦٦٤	٠٠٦٤	٠٦٨٣
٠٠٠٥	٠٦٢٦	٠٠٢٥	٠٦٤٥	٠٠٤٥	٠٦٦٥	٠٠٦٥	٠٦٨٤
٠٠٠٦	٠٦٢٧	٠٠٢٦	٠٦٤٦	٠٠٤٦	٠٦٦٦	٠٠٦٦	٠٦٨٥
٠٠٠٧	٠٦٢٨	٠٠٢٧	٠٦٤٧	٠٠٤٧	٠٦٦٧	٠٠٦٧	٠٦٨٦
٠٠٠٨	٠٦٢٩	٠٠٢٨	٠٦٤٨	٠٠٤٨	٠٦٦٨	٠٠٦٨	٠٦٨٧
٠٠٠٩	٠٦٣٠	٠٠٢٩	٠٦٤٩	٠٠٤٩	٠٦٦٩	٠٠٦٩	٠٦٨٨
٠٠١٠	٠٦٣١	٠٠٣٠	٠٦٥٠	٠٠٥٠	٠٦٧٠	٠٠٧٠	٠٦٨٩
٠٠١١	٠٦٣٢	٠٠٣١	٠٦٥١	٠٠٥١	٠٦٧١	٠٠٧١	٠٦٩٠
٠٠١٢	٠٦٣٣	٠٠٣٢	٠٦٥٢	٠٠٥٢	٠٦٧٢	٠٠٧٢	٠٦٩١
٠٠١٣	٠٦٣٤	٠٠٣٣	٠٦٥٣	٠٠٥٣	٦٧٢	٠٠٧٣	٠٦٩٢
٠٠١٤	٠٦٣٥	٠٠٣٤	٠٦٥٤	٠٠٥٤	٠٦٧٣	٠٠٧٤	٠٦٩٣
٠٠١٥	٠٦٣٦	٠٠٣٥	٠٦٥٥	٠٠٥٥	٠٦٧٤	٠٠٧٥	٠٦٩٤
٠٠١٦	٠٦٣٧	٠٠٣٦	٠٦٥٦	٠٠٥٦	٠٦٧٥	٠٠٧٦	٠٦٩٥
٠٠١٧	٠٦٣٨	٠٠٣٧	٠٦٥٧	٠٠٥٧	٠٦٧٦	٠٠٧٧	٠٦٩٦
٠٠١٨	٠٦٣٩	٠٠٣٨	٠٦٥٨	٠٠٥٨	٠٦٧٧	٠٠٧٨	٠٦٩٧
٠٠١٩	٠٦٣٩	٠٠٣٩	٠٦٥٩	٠٠٥٩	٠٦٧٨	٠٠٧٩	٠٦٩٨
٠٠٢٠	٠٦٤٠	٠٠٤٠	٠٦٦٠	٠٠٦٠	٠٦٧٩	٠٠٨٠	٠٦٩٩

Digitized by Google

مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری
٠٧٦٧	٠١٥٠	٠٧٤٤	٠١٢٧	٠٧٢٢	٠١٠٤	٠٧٠٠	٠٠٨١
٠٧٦٨	٠١٥١	٠٧٤٥	٠١٢٨	٠٧٢٣	٠١٠٥	٠٧٠١	٠٠٨٢
٠٧٦٩	٠١٥٢	٠٧٤٦	٠١٢٩	٠٧٢٤	٠١٠٦	٠٧٠٢	٠٠٨٣
٠٧٧٠	٠١٥٣	٠٧٤٧	٠١٣٠	٠٧٢٥	٠١٠٧	٠٧٠٣	٠٠٨٤
٠٧٧٠	٠١٥٤	٠٧٤٨	٠١٣١	٠٧٢٦	٠١٠٨	٠٧٠٤	٠٠٨٥
٠٧٧١	٠١٥٥	٠٧٥٩	٠١٣٢	٠٧٢٧	٠١٠٩	٠٧٠٥	٠٠٨٦
٠٧٧٢	٠١٥٦	٠٧٥٠	٠١٣٣	٠٧٢٨	٠١١٠	٠٧٠٥	٠٠٨٧
٠٧٧٣	٠١٥٧	٠٧٥١	٠١٣٤	٠٧٢٩	٠١١١	٠٧٠٦	٠٠٨٨
٠٧٧٤	٠١٥٨	٠٧٥٢	٠١٣٥	٠٧٣٠	٠١١٢	٠٧٠٧	٠٠٨٩
٠٧٧٥	٠١٥٩	٠٧٥٣	٠١٣٦	٠٧٣١	٠١١٣	٠٧٠٨	٠٠٩٠
٠٧٧٦	٠١٦٠	٠٧٥٤	٠١٣٧	٠٧٣٢	٠١١٤	٠٧٠٩	٠٠٩١
٠٧٧٧	٠١٦١	٠٧٥٥	٠١٣٨	٠٧٣٣	٠١١٥	٠٧١٠	٠٠٩٢
٠٧٧٨	٠١٦٢	٠٧٥٦	٠١٣٩	٠٧٣٤	٠١١٦	٠٧١١	٠٠٩٣
٠٧٧٩	٠١٦٣	٠٧٥٧	٠١٤٠	٠٧٣٥	٠١١٧	٠٧١٢	٠٠٩٤
٠٧٨٠	٠١٦٤	٠٧٥٨	٠١٤١	٠٧٣٦	٠١١٨	٠٧١٣	٠٠٩٥
٠٧٨١	٠١٦٥	٠٧٥٩	٠١٤٢	٠٧٣٧	٠١١٩	٠٧١٤	٠٠٩٦
٠٧٨٢	٠١٦٦	٠٧٦٠	٠١٤٣	٠٧٣٧	٠١٢٠	٠٧١٥	٠٠٩٧
٠٧٨٣	٠١٦٧	٠٧٦١	٠١٤٤	٠٧٣٨	٠١٢١	٠٧١٦	٠٠٩٨
٠٧٨٤	٠١٦٨	٠٧٦٢	٠١٤٥	٠٧٣٩	٠١٢٢	٠٧١٧	٠٠٩٩
٠٧٨٥	٠١٦٩	٠٧٦٣	٠١٤٦	٠٧٤٠	٠١٢٣	٠٧١٨	٠١٠٠
٠٧٨٦	٠١٧٠	٠٧٦٤	٠١٤٧	٠٧٤١	٠١٢٤	٠٧٢٩	٠١٠١
٠٧٨٧	٠١٧١	٠٧٦٥	٠١٤٨	٠٧٤٢	٠١٢٥	٠٧٢٠	٠١٠٢
٠٧٨٨	٠١٧٢	٠٧٦٦	٠١٤٩	٠٧٤٣	٠١٢٦	٠٧٢١	٠١٠٣

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
١٧٣	٧٨٩	١٩٦	٨١١	٢١٩	٨٣٤	٢٤٢	٨٥٦
١٧٤	٧٩٠	١٩٧	٨١٢	٢٢٠	٨٣٥	٢٤٣	٨٥٧
١٧٥	٧٩١	١٩٨	٨١٣	٢٢١	٨٣٥	٢٤٤	٨٥٨
١٧٦	٧٩٢	١٩٩	٨١٤	٢٢٢	٨٣٦	٢٤٥	٨٥٩
١٧٧	٧٩٣	٢٠٠	٨١٥	٢٢٣	٨٣٧	٢٤٦	٨٦٠
١٧٨	٧٩٤	٢٠١	٨١٦	٢٢٤	٨٣٨	٢٤٧	٨٦١
١٧٩	٧٩٥	٢٠٢	٨١٧	٢٢٥	٨٣٩	٢٤٨	٨٦٢
١٨٠	٧٩٦	٢٠٣	٨١٨	٢٢٦	٨٤٠	٢٤٩	٨٦٣
١٨١	٧٩٧	٢٠٤	٨١٩	٢٢٧	٨٤١	٢٥٠	٨٦٤
١٨٢	٧٩٨	٢٠٥	٨٢٠	٢٢٨	٨٤٢	٢٥١	٨٦٥
١٨٣	٧٩٩	٢٠٦	٨٢١	٢٢٩	٨٤٣	٢٥٢	٨٦٦
١٨٤	٨٠٠	٢٠٧	٨٢٢	٢٣٠	٨٤٤	٢٥٣	٨٦٧
١٨٥	٨٠١	٢٠٨	٨٢٣	٢٣١	٨٤٥	٢٥٤	٨٦٧
١٨٦	٨٠٢	٢٠٩	٨٢٤	٢٣٢	٨٤٦	٢٥٥	٨٦٨
١٨٧	٨٠٢	٢١٠	٨٢٥	٢٣٣	٨٤٧	٢٥٦	٨٦٩
١٨٨	٨٠٣	٢١١	٨٢٦	٢٣٤	٨٤٨	٢٥٧	٨٧٠
١٨٩	٨٠٤	٢١٢	٨٢٧	٢٣٥	٨٤٩	٢٥٨	٨٧١
١٩٠	٨٠٥	٢١٣	٨٢٨	٢٣٦	٨٥٠	٢٥٩	٨٧٢
١٩١	٨٠٦	٢١٤	٨٢٩	٢٣٧	٨٥١	٢٦٠	٨٧٣
١٩٢	٨٠٧	٢١٥	٨٣٠	٢٣٨	٨٥٢	٢٦١	٨٧٤
١٩٣	٨٠٨	٢١٦	٨٣١	٢٣٩	٨٥٣	٢٦٢	٨٧٥
١٩٤	٨٠٩	٢١٧	٨٣٢	٢٤٠	٨٥٤	٢٦٣	٨٧٦
١٩٥	٨١٠	٢١٨	٨٣٣	٢٤١	٨٥٥	٢٦٤	٨٧٧

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٠٨١	٠٧٠٠	٠١٠٤	٠٧٢٢	٠١٢٧	٠٧٤٤	٠١٥٠	٠٧٦٧
٠٠٨٢	٠٧٠١	٠١٠٥	٠٧٢٣	٠١٢٨	٠٧٤٥	٠١٥١	٠٧٦٨
٠٠٨٣	٠٧٠٢	٠١٠٦	٠٧٢٤	٠١٢٩	٠٧٤٦	٠١٥٢	٠٧٦٩
٠٠٨٤	٠٧٠٣	٠١٠٧	٠٧٢٥	٠١٣٠	٠٧٤٧	٠١٥٣	٠٧٧٠
٠٠٨٥	٠٧٠٤	٠١٠٨	٠٧٢٦	٠١٣١	٠٧٤٨	٠١٥٤	٠٧٧٠
٠٠٨٦	٠٧٠٥	٠١٠٩	٠٧٢٧	٠١٣٢	٠٧٥٩	٠١٥٥	٠٧٧١
٠٠٨٧	٠٧٠٥	٠١١٠	٠٧٢٨	٠١٣٣	٠٧٥٠	٠١٥٦	٠٧٧٢
٠٠٨٨	٠٧٠٦	٠١١١	٠٧٢٩	٠١٣٤	٠٧٥١	٠١٥٧	٠٧٧٣
٠٠٨٩	٠٧٠٧	٠١١٢	٠٧٣٠	٠١٣٥	٠٧٥٢	٠١٥٨	٠٧٧٤
٠٠٩٠	٠٧٠٨	٠١١٣	٠٧٣١	٠١٣٦	٠٧٥٣	٠١٥٩	٠٧٧٥
٠٠٩١	٠٧٠٩	٠١١٤	٠٧٣٢	٠١٣٧	٠٧٥٤	٠١٦٠	٠٧٧٦
٠٠٩٢	٠٧١٠	٠١١٥	٠٧٣٣	٠١٣٨	٠٧٥٥	٠١٦١	٠٧٧٧
٠٠٩٣	٠٧١١	٠١١٦	٠٧٣٤	٠١٣٩	٠٧٥٦	٠١٦٢	٠٧٧٨
٠٠٩٤	٠٧١٢	٠١١٧	٠٧٣٥	٠١٤٠	٠٧٥٧	٠١٦٣	٠٧٧٩
٠٠٩٥	٠٧١٣	٠١١٨	٠٧٣٦	٠١٤١	٠٧٥٨	٠١٦٤	٠٧٨٠
٠٠٩٦	٠٧١٤	٠١١٩	٠٧٣٧	٠١٤٢	٠٧٥٩	٠١٦٥	٠٧٨١
٠٠٩٧	٠٧١٥	٠١٢٠	٠٧٣٧	٠١٤٣	٠٧٦٠	٠١٦٦	٠٧٨٢
٠٠٩٨	٠٧١٦	٠١٢١	٠٧٣٨	٠١٤٤	٠٧٦١	٠١٦٧	٠٧٨٣
٠٠٩٩	٠٧١٧	٠١٢٢	٠٧٣٩	٠١٤٥	٠٧٦٢	٠١٦٨	٠٧٨٤
٠١٠٠	٠٧١٨	٠١٢٣	٠٧٤٠	٠١٤٦	٠٧٦٣	٠١٦٩	٠٧٨٥
٠١٠١	٠٧١٩	٠١٢٤	٠٧٤١	٠١٤٧	٠٧٦٤	٠١٧٠	٠٧٨٦
٠١٠٢	٠٧٢٠	٠١٢٥	٠٧٤٢	٠١٤٨	٠٧٦٥	٠١٧١	٠٧٨٧
٠١٠٣	٠٧٢١	٠١٢٦	٠٧٤٣	٠١٤٩	٠٧٦٦	٠١٧٢	٠٧٨٨

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠١٧٣	٠٧٨٩	٠١٩٦	٠٨١١	٠٢١٩	٠٨٣٤	٠٢٤٢	٠٨٥٦
٠١٧٤	٠٧٩٠	٠١٩٧	٠٨١٢	٠٢٢٠	٠٨٣٥	٠٢٤٣	٠٨٥٧
٠١٧٥	٠٧٩١	٠١٩٨	٠٨١٣	٠٢٢١	٠٨٣٥	٠٢٤٤	٠٨٥٨
٠١٧٦	٠٧٩٢	٠١٩٩	٠٨١٤	٠٢٢٢	٠٨٣٦	٠٢٤٥	٠٨٥٩
٠١٧٧	٠٧٩٣	٠٢٠٠	٠٨١٥	٠٢٢٣	٠٨٣٧	٠٢٤٦	٠٨٦٠
٠١٧٨	٠٧٩٤	٠٢٠١	٠٨١٦	٠٢٢٤	٠٨٣٨	٠٢٤٧	٠٨٦١
٠١٧٩	٠٧٩٥	٠٢٠٢	٠٨١٧	٠٢٢٥	٠٨٣٩	٠٢٤٨	٠٨٦٢
٠١٨٠	٠٧٩٦	٠٢٠٣	٠٨١٨	٠٢٢٦	٠٨٤٠	٠٢٤٩	٠٨٦٣
٠١٨١	٠٧٩٧	٠٢٠٤	٠٨١٩	٠٢٢٧	٠٨٤١	٠٢٥٠	٠٨٦٤
٠١٨٢	٠٧٩٨	٠٢٠٥	٠٨٢٠	٠٢٢٨	٠٨٤٢	٠٢٥١	٠٨٦٥
٠١٨٣	٠٧٩٩	٠٢٠٦	٠٨٢١	٠٢٢٩	٠٨٤٣	٠٢٥٢	٠٨٦٦
٠١٨٤	٠٨٠٠	٠٢٠٧	٠٨٢٢	٠٢٣٠	٠٨٤٤	٠٢٥٣	٠٨٦٧
٠١٨٥	٠٨٠١	٠٢٠٨	٠٨٢٣	٠٢٣١	٠٨٤٥	٠٢٥٤	٠٨٦٧
٠١٨٦	٠٨٠٢	٠٢٠٩	٠٨٢٤	٠٢٣٢	٠٨٤٦	٠٢٥٥	٠٨٦٨
٠١٨٧	٠٨٠٢	٠٢١٠	٠٨٢٥	٠٢٣٣	٠٨٤٧	٠٢٥٦	٠٨٦٩
٠١٨٨	٠٨٠٣	٠٢١١	٠٨٢٦	٠٢٣٤	٠٨٤٨	٠٢٥٧	٠٨٧٠
٠١٨٩	٠٨٠٤	٠٢١٢	٠٨٢٧	٠٢٣٥	٠٨٤٩	٠٢٥٨	٠٨٧١
٠١٩٠	٠٨٠٥	٠٢١٣	٠٨٢٨	٠٢٣٦	٠٨٥٠	٠٢٥٩	٠٨٧٢
٠١٩١	٠٨٠٦	٠٢١٤	٠٨٢٩	٠٢٣٧	٠٨٥١	٠٢٦٠	٠٨٧٣
٠١٩٢	٠٨٠٧	٠٢١٥	٠٨٣٠	٠٢٣٨	٠٨٥٢	٠٢٦١	٠٨٧٤
٠١٩٣	٠٨٠٨	٠٢١٦	٠٨٣١	٠٢٣٩	٠٨٥٣	٠٢٦٢	٠٨٧٥
٠١٩٤	٠٨٠٩	٠٢١٧	٠٨٣٢	٠٢٤٠	٠٨٥٤	٠٢٦٣	٠٨٧٦
٠١٩٥	٠٨١٠	٠٢١٨	٠٨٣٣	٠٢٤١	٠٨٥٥	٠٢٦٤	٠٨٧٧

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٢٦٥	٨٧٨	٢٨٨	٩٠٠	٣١١	٩٢٣	٣٣٤	٩٤٥
٢٦٦	٨٧٩	٢٨٩	٩٠١	٣١٢	٩٢٤	٣٣٥	٩٤٦
٢٦٧	٨٨٠	٢٩٠	٩٠٢	٣١٣	٩٢٥	٣٣٦	٩٤٧
٢٦٨	٨٨١	٢٩١	٩٠٣	٣١٤	٩٢٦	٣٣٧	٩٤٨
٢٦٩	٨٨٢	٢٩٢	٩٠٤	٣١٥	٩٢٧	٣٣٨	٩٤٩
٢٧٠	٨٨٣	٢٩٣	٩٠٥	٣١٦	٩٢٨	٣٣٩	٩٥٠
٢٧١	٨٨٤	٢٩٤	٩٠٦	٣١٧	٩٢٩	٣٤٠	٩٥١
٢٧٢	٨٨٥	٢٩٥	٩٠٧	٣١٨	٩٣٠	٣٤١	٩٥٢
٢٧٣	٨٨٦	٢٩٦	٩٠٨	٣١٩	٩٣١	٣٤٢	٩٥٣
٢٧٤	٨٨٧	٢٩٧	٩٠٩	٣٢٠	٩٣٢	٣٤٣	٩٥٤
٢٧٥	٨٨٨	٢٩٨	٩١٠	٣٢١	٩٣٢	٣٤٤	٩٥٥
٢٧٦	٨٨٩	٢٩٩	٩١١	٣٢٢	٩٣٣	٣٤٥	٩٥٦
٢٧٧	٨٩٠	٣٠٠	٩١٢	٣٢٣	٩٣٤	٣٤٦	٩٥٧
٢٧٨	٨٩١	٣٠١	٩١٣	٣٢٤	٩٣٥	٣٤٧	٩٥٨
٢٧٩	٨٩٢	٣٠٢	٩١٤	٣٢٥	٩٣٦	٣٤٨	٩٥٩
٢٨٠	٨٩٣	٣٠٣	٩١٥	٣٢٦	٩٣٧	٣٤٩	٩٦٠
٢٨١	٨٩٤	٣٠٤	٩١٦	٣٢٧	٩٣٨	٣٥٠	٩٦١
٢٨٢	٨٩٥	٣٠٥	٩١٧	٣٢٨	٩٣٩	٣٥١	٩٦٢
٢٨٣	٨٩٦	٣٠٦	٩١٨	٣٢٩	٩٤٠	٣٥٢	٩٦٣
٢٨٤	٨٩٧	٣٠٧	٩١٩	٣٣٠	٩٤١	٣٥٣	٩٦٤
٢٨٥	٨٩٨	٣٠٨	٩٢٠	٣٣١	٩٤٢	٣٥٤	٩٦٥
٢٨٦	٨٩٩	٣٠٩	٩٢١	٣٣٢	٩٤٣	٣٥٥	٩٦٥
٢٨٧	٩٠٠	٣١٠	٩٢٢	٣٣٣	٩٤٤	٣٥٦	٩٦٦

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٣٥٧	٠٩٦٧	٠٣٨٠	٠٩٩٠	٠٤٠٣	١٠١٢	٠٤٢٦	١٠٣٤
٠٣٥٨	٠٩٦٨	٠٣٨١	٠٩٩١	٠٤٠٤	١٠١٣	٠٤٢٧	١٠٣٥
٠٣٥٩	٠٩٦٩	٠٣٨٢	٠٩٩٢	٠٤٠٥	١٠١٤	٠٤٢٨	١٠٣٦
٠٣٦٠	٠٩٧٠	٠٣٨٣	٠٩٩٣	٠٤٠٦	١٠١٥	٠٤٢٩	١٠٣٧
٠٣٦١	٠٩٧١	٠٣٨٤	٠٩٩٤	٠٤٠٧	١٠١٦	٠٤٣٠	١٠٣٨
٠٣٦٢	٠٩٧٢	٠٣٨٥	٠٩٩٥	٠٤٠٨	١٠١٧	٠٤٣١	١٠٣٩
٠٣٦٣	٠٩٧٣	٠٣٨٦	٠٩٩٦	٠٤٠٩	١٠١٨	٠٤٣٢	١٠٤٠
٠٣٦٤	٠٩٧٤	٠٣٨٧	٠٩٩٧	٠٤١٠	١٠١٩	٠٤٣٣	١٠٤١
٠٣٦٥	٠٩٧٥	٠٣٨٨	٠٩٩٨	٠٤١١	١٠٢٠	٠٤٣٤	١٠٤٢
٠٣٦٦	٠٩٧٦	٠٣٨٩	٠٩٩٨	٠٤١٢	١٠٢١	٠٤٣٥	١٠٤٣
٠٣٦٧	٠٩٧٧	٠٣٩٠	٠٩٩٩	٠٤١٣	١٠٢٢	٠٤٣٦	١٠٤٤
٠٣٦٨	٠٩٧٨	٠٣٩١	١٠٠٠	٠٤١٤	١٠٢٣	٠٤٣٧	١٠٤٥
٠٣٦٩	٠٩٧٩	٠٣٩٢	١٠٠١	٠٤١٥	١٠٢٤	٠٤٣٨	١٠٤٦
٠٣٧٠	٠٩٨٠	٠٣٩٣	١٠٠٢	٠٤١٦	١٠٢٥	٠٤٣٩	١٠٤٧
٠٣٧١	٠٩٨١	٠٣٩٤	١٠٠٣	٠٤١٧	١٠٢٦	٠٤٤٠	١٠٤٨
٠٣٧٢	٠٩٨٢	٠٣٩٥	١٠٠٤	٠٤١٨	١٠٢٧	٠٤٤١	١٠٤٩
٠٣٧٣	٠٩٨٣	٠٣٩٦	١٠٠٥	٠٤١٩	١٠٢٨	٠٤٤٢	١٠٥٠
٠٣٧٤	٠٩٨٤	٠٣٩٧	١٠٠٦	٠٤٢٠	١٠٢٩	٠٤٤٣	١٠٥١
٠٣٧٥	٠٩٨٥	٠٣٩٨	١٠٠٧	٠٤٢١	١٠٣٠	٠٤٤٤	١٠٥٢
٠٣٧٦	٠٩٨٦	٠٣٩٩	١٠٠٨	٠٤٢٢	١٠٣٠	٠٤٤٥	١٠٥٣
٠٣٧٧	٠٩٨٧	٠٤٠٠	١٠٠٩	٠٤٢٣	١٠٣١	٠٤٤٦	١٠٥٤
٠٣٧٨	٠٩٨٨	٠٤٠١	١٠١٠	٠٤٢٤	١٠٣٢	٠٤٤٧	١٠٥٥
٠٣٧٩	٠٩٨٩	٠٤٠٢	١٠١١	٠٤٢٥	١٠٣٣	٠٤٤٨	١٠٥٦

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٤٤٩	١٠٥٧	٠٤٧٢	١٠٧٩	٠٤٩٥	١١٠١	٠٥١٨	١١٢٤
٠٤٥٠	١٠٥٨	٠٤٧٣	١٠٨٠	٠٤٩٦	١١٠٢	٠٥١٩	١١٢٥
٠٤٥١	١٠٥٩	٠٤٧٤	١٠٨١	٠٤٩٧	١١٠٣	٠٥٢٠	١١٢٦
٠٤٥٢	١٠٦٠	٠٤٧٥	١٠٨٢	٠٤٩٨	١١٠٤	٠٥٢١	١١٢٧
٠٤٥٣	١٠٦١	٠٤٧٦	١٠٨٣	٠٤٩٩	١١٠٥	٠٥٢٢	١١٢٨
٠٤٥٤	١٠٦٢	٠٤٧٧	١٠٨٤	٠٥٠٠	١١٠٦	٠٥٢٣	١١٢٨
٠٤٥٥	١٠٦٣	٠٤٧٨	١٠٨٥	٠٥٠١	١١٠٧	٠٥٢٤	١١٢٩
٠٤٥٦	١٠٦٣	٠٤٧٩	١٠٨٦	٠٥٠٢	١١٠٨	٠٥٢٥	١١٣٠
٠٤٥٧	١٠٦٤	٠٤٨٠	١٠٨٧	٠٥٠٣	١١٠٩	٠٥٢٦	١١٣١
٠٤٥٨	١٠٦٥	٠٤٨١	١٠٨٨	٠٥٠٤	١١١٠	٠٥٢٧	١١٣٢
٠٤٥٩	١٠٦٦	٠٤٨٢	١٠٨٩	٠٥٠٥	١١١١	٠٥٢٨	١١٣٣
٠٤٦٠	١٠٦٧	٠٤٨٣	١٠٩٠	٠٥٠٦	١١١٢	٠٥٢٩	١١٣٤
٠٤٦١	١٠٦٨	٠٤٨٤	١٠٩١	٠٥٠٧	١١١٣	٠٥٣	١١٣٥
٠٤٦٢	١٠٦٩	٠٤٨٥	١٠٩٢	٠٥٠٨	١١١٤	٠٥٣١	١١٣٦
٠٤٦٣	١٠٧٠	٠٤٨٦	١٠٩٣	٠٥٠٩	١١١٥	٠٥٣٢	١١٣٧
٠٤٦٤	١٠٧١	٠٤٨٧	١٠٩٤	٠٥١٠	١١١٦	٠٥٣٣	١١٣٨
٠٤٦٥	١٠٧٢	٠٤٨٨	١٠٩٥	٠٥١١	١١١٧	٠٥٣٤	١١٣٩
٠٤٦٦	١٠٧٣	٠٤٨٩	١٠٩٥	٠٥١٢	١١١٨	٠٥٣٥	١١٤٠
٠٤٦٧	١٠٧٤	٠٤٩٠	١٠٩٦	٠٥١٣	١١١٩	٠٥٣٦	١١٤١
٠٤٦٨	١٠٧٥	٠٤٩١	١٠٩٧	٠٥١٤	١١٢٠	٠٥٣٧	١١٤٢
٠٤٦٩	١٠٧٦	٠٤٩٢	١٠٩٨	٠٥١٥	١١٢١	٠٥٣٨	١١٤٣
٠٤٧٠	١٠٧٧	٠٤٩٣	١٠٩٩	٠٥١٦	١١٢٢	٠٥٣٩	١١٤٤
٠٤٧١	١٠٧٨	٠٤٩٤	١١٠٠	٠٥١٧	١١٢٣	٠٥٤٠	١١٤٥

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٥٤١	١١٤٦	٠٥٦٤	١١٦٨	٠٥٨٧	١١٩١	٠٦١٠	١٢١٣
٠٥٤٢	١١٤٧	٠٥٦٥	١١٦٩	٠٥٨٨	١١٩٢	٠٦١١	١٢١٤
٠٥٤٣	١١٤٨	٠٥٦٦	١١٧٠	٠٥٨٩	١١٩٣	٠٦١٢	١٢١٥
٠٥٤٤	١١٤٩	٠٥٦٧	١١٧١	٠٥٩٠	١١٩٣	٠٦١٣	١٢١٦
٠٥٤٥	١١٥٠	٠٥٦٨	١١٧٢	٠٥٩١	١١٩٤	٠٦١٤	١٢١٧
٠٥٤٦	١١٥١	٠٥٦٩	١١٧٣	٠٥٩٢	١١٩٥	٠٦١٥	١٢١٨
٠٥٤٧	١١٥٢	٠٥٧٠	١١٧٤	٠٥٩٣	١١٩٦	٠٦١٦	١٢١٩
٠٥٤٨	١١٥٣	٠٥٧١	١١٧٥	٠٥٩٤	١١٩٧	٠٦١٧	١٢٢٠
٠٥٤٩	١١٥٤	٠٥٧٢	١١٧٦	٠٥٩٥	١١٩٨	٠٦١٨	١٢٢١
٠٥٥٠	١١٥٥	٠٥٧٣	١١٧٧	٠٥٩٦	١١٩٩	٠٦١٩	١٢٢٢
٠٥٥١	١١٥٦	٠٥٧٤	١١٧٨	٠٥٩٧	١٢٠٠	٠٦٢٠	١٢٢٣
٠٥٥٢	١١٥٧	٠٥٧٥	١١٧٩	٠٥٩٨	١٢٠١	٠٦٢١	١٢٢٤
٠٥٥٣	١١٥٨	٠٥٧٦	١١٨٠	٠٥٩٩	١٢٠٢	٠٦٢٢	١٢٢٥
٠٥٥٤	١١٥٩	٠٥٧٧	١١٨١	٠٦٠٠	١٢٠٣	٠٦٢٣	١٢٢٦
٠٥٥٥	١١٦٠	٠٥٧٨	١١٨٢	٠٦٠١	١٢٠٤	٠٦٢٤	١٢٢٦
٠٥٥٦	١١٦٠	٠٥٧٩	١١٨٣	٠٦٠٢	١٢٠٥	٠٦٢٥	١٢٢٧
٠٥٥٧	١١٦١	٠٥٨٠	١١٨٤	٠٦٠٣	١٢٠٦	٠٦٢٦	١٢٢٨
٠٥٥٨	١١٦٢	٠٥٨١	١١٨٥	٠٦٠٤	١٢٠٧	٠٦٢٧	١٢٢٩
٠٥٥٩	١١٦٣	٠٥٨٢	١١٨٦	٠٦٠٥	١٢٠٨	٠٦٢٨	١٢٣٠
٠٥٦٠	١١٦٤	٠٥٨٣	١١٨٧	٠٦٠٦	١٢٠٩	٠٦٢٩	١٢٣١
٠٥٦١	١١٦٥	٠٥٨٤	١١٨٨	٠٦٠٧	١٢١٠	٠٦٣٠	١٢٣٢
٠٥٦٢	١١٦٦	٠٥٨٥	١١٨٩	٠٦٠٨	١٢١١	٠٦٣١	١٢٣٣
٠٥٦٣	١١٦٧	٠٥٨٦	١١٩٠	٠٦٠٩	١٢١٢	٠٦٣٢	١٢٣٤

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
۰۴۴۹	۱۰۵۷	۰۴۷۲	۱۰۷۹	۰۴۹۵	۱۱۰۱	۰۵۱۸	۱۱۲۴
۰۴۵۰	۱۰۵۸	۰۴۷۳	۱۰۸۰	۰۴۹۶	۱۱۰۲	۰۵۱۹	۱۱۲۵
۰۴۵۱	۱۰۵۹	۰۴۷۴	۱۰۸۱	۰۴۹۷	۱۱۰۳	۰۵۲۰	۱۱۲۶
۰۴۵۲	۱۰۶۰	۰۴۷۵	۱۰۸۲	۰۴۹۸	۱۱۰۴	۰۵۲۱	۱۱۲۷
۰۴۵۳	۱۰۶۱	۰۴۷۶	۱۰۸۳	۰۴۹۹	۱۱۰۵	۰۵۲۲	۱۱۲۸
۰۴۵۴	۱۰۶۲	۰۴۷۷	۱۰۸۴	۰۵۰۰	۱۱۰۶	۰۵۲۳	۱۱۲۸
۰۴۵۵	۱۰۶۳	۰۴۷۸	۱۰۸۵	۰۵۰۱	۱۱۰۷	۰۵۲۴	۱۱۲۹
۰۴۵۶	۱۰۶۳	۰۴۷۹	۱۰۸۶	۰۵۰۲	۱۱۰۸	۰۵۲۵	۱۱۳۰
۰۴۵۷	۱۰۶۴	۰۴۸۰	۱۰۸۷	۰۵۰۳	۱۱۰۹	۰۵۲۶	۱۱۳۱
۰۴۵۸	۱۰۶۵	۰۴۸۱	۱۰۸۸	۰۵۰۴	۱۱۱۰	۰۵۲۷	۱۱۳۲
۰۴۵۹	۱۰۶۶	۰۴۸۲	۱۰۸۹	۰۵۰۵	۱۱۱۱	۰۵۲۸	۱۱۳۳
۰۴۶۰	۱۰۶۷	۰۴۸۳	۱۰۹۰	۰۵۰۶	۱۱۱۲	۰۵۲۹	۱۱۳۴
۰۴۶۱	۱۰۶۸	۰۴۸۴	۱۰۹۱	۰۵۰۷	۱۱۱۳	۰۵۳	۱۱۳۵
۰۴۶۲	۱۰۶۹	۰۴۸۵	۱۰۹۲	۰۵۰۸	۱۱۱۴	۰۵۳۱	۱۱۳۶
۰۴۶۳	۱۰۷۰	۰۴۸۶	۱۰۹۳	۰۵۰۹	۱۱۱۵	۰۵۳۲	۱۱۳۷
۰۴۶۴	۱۰۷۱	۰۴۸۷	۱۰۹۴	۰۵۱۰	۱۱۱۶	۰۵۳۳	۱۱۳۸
۰۴۶۵	۱۰۷۲	۰۴۸۸	۱۰۹۵	۰۵۱۱	۱۱۱۷	۰۵۳۴	۱۱۳۹
۰۴۶۶	۱۰۷۳	۰۴۸۹	۱۰۹۵	۰۵۱۲	۱۱۱۸	۰۵۳۵	۱۱۴۰
۰۴۶۷	۱۰۷۴	۰۴۹۰	۱۰۹۶	۰۵۱۳	۱۱۱۹	۰۵۳۶	۱۱۴۱
۰۴۶۸	۱۰۷۵	۰۴۹۱	۱۰۹۷	۰۵۱۴	۱۱۲۰	۰۵۳۷	۱۱۴۲
۰۴۶۹	۱۰۷۶	۰۴۹۲	۱۰۹۸	۰۵۱۵	۱۱۲۱	۰۵۳۸	۱۱۴۳
۰۴۷۰	۱۰۷۷	۰۴۹۳	۱۰۹۹	۰۵۱۶	۱۱۲۲	۰۵۳۹	۱۱۴۴
۰۴۷۱	۱۰۷۸	۰۴۹۴	۱۱۰۰	۰۵۱۷	۱۱۲۳	۰۵۴۰	۱۱۴۵

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٥٤١	١١٤٦	٠٥٦٤	١١٦٨	٠٥٨٧	١١٩١	٠٦١٠	١٢١٣
٠٥٤٢	١١٤٧	٠٥٦٥	١١٦٩	٠٥٨٨	١١٩٢	٠٦١١	١٢١٤
٠٥٤٣	١١٤٨	٠٥٦٦	١١٧٠	٠٥٨٩	١١٩٣	٠٦١٢	١٢١٥
٠٥٤٤	١١٤٩	٠٥٦٧	١١٧١	٠٥٩٠	١١٩٣	٠٦١٣	١٢١٦
٠٥٤٥	١١٥٠	٠٥٦٨	١١٧٢	٠٥٩١	١١٩٤	٠٦١٤	١٢١٧
٠٥٤٦	١١٥١	٠٥٦٩	١١٧٣	٠٥٩٢	١١٩٥	٠٦١٥	١٢١٨
٠٥٤٧	١١٥٢	٠٥٧٠	١١٧٤	٠٥٩٣	١١٩٦	٠٦١٦	١٢١٩
٠٥٤٨	١١٥٣	٠٥٧١	١١٧٥	٠٥٩٤	١١٩٧	٠٦١٧	١٢٢٠
٠٥٤٩	١١٥٤	٠٥٧٢	١١٧٦	٠٥٩٥	١١٩٨	٠٦١٨	١٢٢١
٠٥٥٠	١١٥٥	٠٥٧٣	١١٧٧	٠٥٩٦	١١٩٩	٠٦١٩	١٢٢٢
٠٥٥١	١١٥٦	٠٥٧٤	١١٧٨	٠٥٩٧	١٢٠٠	٠٦٢٠	١٢٢٣
٠٥٥٢	١١٥٧	٠٥٧٥	١١٧٩	٠٥٩٨	١٢٠١	٠٦٢١	١٢٢٤
٠٥٥٣	١١٥٨	٠٥٧٦	١١٨٠	٠٥٩٩	١٢٠٢	٠٦٢٢	١٢٢٥
٠٥٥٤	١١٥٩	٠٥٧٧	١١٨١	٠٦٠٠	١٢٠٣	٠٦٢٣	١٢٢٦
٠٥٥٥	١١٦٠	٠٥٧٨	١١٨٢	٠٦٠١	١٢٠٤	٠٦٢٤	١٢٢٦
٠٥٥٦	١١٦٠	٠٥٧٩	١١٨٣	٠٦٠٢	١٢٠٥	٠٦٢٥	١٢٢٧
٠٥٥٧	١١٦١	٠٥٨٠	١١٨٤	٠٦٠٣	١٢٠٦	٠٦٢٦	١٢٢٨
٠٥٥٨	١١٦٢	٠٥٨١	١١٨٥	٠٦٠٤	١٢٠٧	٠٦٢٧	١٢٢٩
٠٥٥٩	١١٦٣	٠٥٨٢	١١٨٦	٠٦٠٥	١٢٠٨	٠٦٢٨	١٢٣٠
٠٥٦٠	١١٦٤	٠٥٨٣	١١٨٧	٠٦٠٦	١٢٠٩	٠٦٢٩	١٢٣١
٠٥٦١	١١٦٥	٠٥٨٤	١١٨٨	٠٦٠٧	١٢١٠	٠٦٣٠	١٢٣٢
٠٥٦٢	١١٦٦	٠٥٨٥	١١٨٩	٠٦٠٨	١٢١١	٠٦٣١	١٢٣٣
٠٥٦٣	١١٦٧	٠٥٨٦	١١٩٠	٠٦٠٩	١٢١٢	٠٦٣٢	١٢٣٤

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٦٣٣	١٢٣٥	٠٦٥٦	١٢٥٨	٠٦٧٩	١٢٨٠	٠٧٠٢	١٣٠٢
٠٦٣٤	١٢٣٦	٠٦٥٧	١٢٥٨	٠٦٨٠	١٢٨١	٠٧٠٣	١٣٠٣
٠٦٣٥	١٢٣٧	٠٦٥٨	١٢٥٩	٠٦٨١	١٢٨٢	٠٧٠٤	١٣٠٤
٠٦٣٦	١٢٣٨	٠٦٥٩	١٢٦٠	٠٦٨٢	١٢٨٣	٠٧٠٥	١٣٠٥
٠٦٣٧	١٢٣٩	٠٦٦٠	١٢٦١	٠٦٨٣	١٢٨٤	٠٧٠٦	١٣٠٦
٠٦٣٨	١٢٤٠	٠٦٦١	١٢٦٢	٠٦٨٤	١٢٨٥	٠٧٠٧	١٣٠٧
٠٦٣٩	١٢٤١	٠٦٦٢	١٢٦٣	٠٦٨٥	١٢٨٦	٠٧٠٨	١٣٠٨
٠٦٤٠	١٢٤٢	٠٦٦٣	١٢٦٤	٠٦٨٦	١٢٨٧	٠٧٠٩	١٣٠٩
٠٦٤١	١٢٤٣	٠٦٦٤	١٢٦٥	٠٦٨٧	١٢٨٨	٠٧١٠	١٣١٠
٠٦٤٢	١٢٤٤	٠٦٦٥	١٢٦٦	٠٦٨٨	١٢٨٩	٠٧١١	١٣١١
٠٦٤٣	١٢٤٥	٠٦٦٦	١٢٦٧	٠٦٨٩	١٢٩٠	٠٧١٢	١٣١٢
٠٦٤٤	١٢٤٦	٠٦٦٧	١٢٦٨	٠٦٩٠	١٢٩١	٠٧١٣	١٣١٣
٠٦٤٥	١٢٤٧	٠٦٦٨	١٢٦٩	٠٦٩١	١٢٩١	٠٧١٤	١٣١٤
٠٦٤٦	١٢٤٨	٠٦٦٩	١٢٧٠	٠٦٩٢	١٢٩٢	٠٧١٥	١٣١٥
٠٦٤٧	١٢٤٩	٠٦٧٠	١٢٧١	٠٦٩٣	١٢٩٣	٠٧١٦	١٣١٦
٠٦٤٨	١٢٥٠	٠٦٧١	١٢٧٢	٠٦٩٤	١٢٩٤	٠٧١٧	١٣١٧
٠٦٤٩	١٢٥١	٠٦٧٢	١٢٧٣	٠٦٩٥	١٢٩٥	٠٧١٨	١٣١٨
٠٦٥٠	١٢٥٢	٠٦٧٣	١٢٧٤	٠٦٩٦	١٢٩٦	٠٧١٩	١٣١٩
٠٦٥١	١٢٥٣	٠٦٧٤	١٢٧٥	٠٦٩٧	١٢٩٧	٠٧٢٠	١٣٢٠
٠٦٥٢	١٢٥٤	٠٦٧٥	١٢٧٦	٠٦٩٨	١٢٩٨	٠٧٢١	١٣٢١
٠٦٥٣	١٢٥٥	٠٦٧٦	١٢٧٧	٠٦٩٩	١٢٩٩	٠٧٢٢	١٣٢٢
٠٦٥٤	١٢٥٦	٠٦٧٧	١٢٧٨	٠٧٠٠	١٣٠٠	٠٧٢٣	١٣٢٣
٠٦٥٥	١٢٥٧	٠٦٧٨	١٢٧٩	٠٧٠١	١٣٠١	٠٧٢٤	١٣٢٣

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٧٢٥	١٣٢٤	٠٧٤٨	١٣٤٧	٠٧٧١	١٣٦٩	٠٧٩٤	١٣٩١
٠٧٢٦	١٣٢٥	٠٧٥٩	١٣٤٨	٠٧٧٢	١٣٧٠	٠٧٩٥	١٣٩٢
٠٧٢٧	١٣٢٦	٠٧٥٠	١٣٤٩	٠٧٧٣	١٣٧١	٠٧٩٦	١٣٩٣
٠٧٢٨	١٣٢٧	٠٧٥١	١٣٥٠	٠٧٧٤	١٣٧٢	٠٧٩٧	١٣٩٤
٠٧٢٩	١٣٢٨	٠٧٥٢	١٣٥١	٠٧٧٥	١٣٧٣	٠٧٩٨	١٣٩٥
٠٧٣٠	١٣٢٩	٠٧٥٣	١٣٥٢	٠٧٧٦	١٣٧٤	٠٧٩٩	١٣٩٦
٠٧٣١	١٣٣٠	٠٧٥٤	١٣٥٣	٠٧٧٧	١٣٧٥	٠٨٠٠	١٣٩٧
٠٧٣٢	١٣٣١	٠٧٥٥	١٣٥٤	٠٧٧٨	١٣٧٦	٠٨٠١	١٣٩٨
٠٧٣٣	١٣٣٢	٠٧٥٦	١٣٥٥	٠٧٧٩	١٣٧٧	٠٨٠٢	١٣٩٩
٠٧٣٤	١٣٣٣	٠٧٥٧	١٣٥٦	٠٧٨٠	١٣٧٨	٠٨٠٣	١٤٠٠
٠٧٣٥	١٣٣٤	٠٧٥٨	١٣٥٦	٠٧٨١	١٣٧٩	٠٨٠٤	١٤٠١
٠٧٣٦	١٣٣٥	٠٧٥٩	١٣٥٧	٠٧٨٢	١٣٨٠	٠٨٠٥	١٤٠٢
٠٧٣٧	١٣٣٦	٠٧٦٠	١٣٥٨	٠٧٨٣	١٣٨١	٠٨٠٦	١٤٠٣
٠٧٣٨	١٣٣٧	٠٧٦١	١٣٥٩	٠٧٨٤	١٣٨٢	٠٨٠٧	١٤٠٤
٠٧٣٩	١٣٣٨	٠٧٦٢	١٣٦٠	٠٧٨٥	١٣٨٣	٠٨٠٨	١٤٠٥
٠٧٤٠	١٣٣٩	٠٧٦٣	١٣٦١	٠٧٨٦	١٣٨٤	٠٨٠٩	١٤٠٦
٠٧٤١	١٣٤٠	٠٧٦٤	١٣٦٢	٠٧٨٧	١٣٨٥	٠٨١٠	١٤٠٧
٠٧٤٢	١٣٤١	٠٧٦٥	١٣٦٣	٠٧٨٨	١٣٨٦	٠٨١١	١٤٠٨
٠٧٤٣	١٣٤٢	٠٧٦٦	١٣٦٤	٠٧٨٩	١٣٨٧	٠٨١٢	١٤٠٩
٠٧٤٤	١٣٤٣	٠٧٦٧	١٣٦٥	٠٧٩٠	١٣٨٨	٠٨١٣	١٤١٠
٠٧٤٥	١٣٤٤	٠٧٦٨	١٣٦٦	٠٧٩١	١٣٨٨	٠٨١٤	١٤١١
٠٧٤٦	١٣٤٥	٠٧٦٩	١٣٦٧	٠٧٩٢	١٣٨٩	٠٨١٥	١٤١٢
٠٧٤٧	١٣٤٦	٠٧٧٠	١٣٦٨	٠٧٩٣	١٣٩٠	٠٨١٦	١٤١٣

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٨١٧	١٤١٤	٠٨٤٠	١٤٣٦	٠٨٦٣	١٤٥٨	٠٨٨٦	١٤٨١
٠٨١٨	١٤١٥	٠٨٤١	١٤٣٧	٠٨٦٤	١٤٥٩	٠٨٨٧	١٤٨٢
٠٨١٩	١٤١٦	٠٨٤٢	١٤٣٨	٠٨٦٥	١٤٦٠	٠٨٨٨	١٤٨٣
٠٨٢٠	١٤١٧	٠٨٤٣	١٤٣٩	٠٨٦٦	١٤٦١	٠٨٨٩	١٤٨٤
٠٨٢١	١٤١٨	٠٨٤٤	١٤٤٠	٠٨٦٧	١٤٦٢	٠٨٩٠	١٤٨٥
٠٨٢٢	١٤١٩	٠٨٤٥	١٤٤١	٠٨٦٨	١٤٦٣	٠٨٩١	١٤٨٦
٠٨٢٣	١٤٢٠	٠٨٤٦	١٤٤٢	٠٨٦٩	١٤٦٤	٠٨٩٢	١٤٨٦
٠٨٢٤	١٤٢١	٠٨٤٧	١٤٤٣	٠٨٧٠	١٤٦٥	٠٨٩٣	١٤٨٧
٠٨٢٥	١٤٢١	٠٨٤٨	١٤٤٤	٠٨٧١	١٤٦٦	٠٨٩٤	١٤٨٨
٠٨٢٦	١٤٢٢	٠٨٤٩	١٤٤٥	٠٨٧٢	١٤٦٧	٠٨٩٥	١٤٨٩
٠٨٢٧	١٤٢٣	٠٨٥٠	١٤٤٦	٠٨٧٣	١٤٦٨	٠٨٩٦	١٤٩٠
٠٨٢٨	١٤٢٤	٠٨٥١	١٤٤٧	٠٨٧٤	١٤٦٩	٠٨٩٧	١٤٩١
٠٨٢٩	١٤٢٥	٠٨٥٢	١٤٤٨	٠٨٧٥	١٤٧٠	٠٨٩٨	١٤٩٢
٠٨٣٠	١٤٢٦	٠٨٥٣	١٤٤٩	٠٨٧٦	١٤٧١	٠٨٩٩	١٤٩٣
٠٨٣١	١٤٢٧	٠٨٥٤	١٤٥٠	٠٨٧٧	١٤٧٢	٠٩٠٠	١٤٩٤
٠٨٣٢	١٤٢٨	٠٨٥٥	١٤٥١	٠٨٧٨	١٤٧٣	٠٩٠١	١٤٩٥
٠٨٣٣	١٤٢٩	٠٨٥٦	١٤٥٢	٠٨٧٩	١٤٧٤	٠٩٠٢	١٤٩٦
٠٨٣٤	١٤٣٠	٠٨٥٧	١٤٥٣	٠٨٨٠	١٤٧٥	٠٩٠٣	١٤٩٧
٠٨٣٥	١٤٣١	٠٨٥٨	١٤٥٣	٠٨٨١	١٤٧٦	٠٩٠٤	١٤٩٨
٠٨٣٦	١٤٣٢	٠٨٥٩	١٤٥٤	٠٨٨٢	١٤٧٧	٠٩٠٥	١٤٩٩
٠٨٣٧	١٤٣٣	٠٨٦٠	١٤٥٥	٠٨٨٣	١٤٧٨	٠٩٠٦	١٥٠٠
٠٨٣٨	١٤٣٤	٠٨٦١	١٤٥٦	٠٨٨٤	١٤٧٩	٠٩٠٧	١٥٠١
٠٨٣٩	١٤٣٥	٠٨٦٢	١٤٥٧	٠٨٨٥	١٤٨٠	٠٩٠٨	١٥٠٢

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٩٠٩	١٥٠٣	٠٩٣٢	١٥٢٥	٠٩٥٥	١٥٤٨	٠٩٧٨	١٥٧٠
٠٩١٠	١٥٠٤	٠٩٣٣	١٥٢٦	٠٩٥٦	١٥٤٩	٠٩٧٩	١٥٧١
٠٩١١	١٥٠٥	٠٩٣٤	١٥٢٧	٠٩٥٧	١٥٥٠	٠٩٨٠	١٥٧٢
٠٩١٢	١٥٠٦	٠٩٣٥	١٥٢٨	٠٩٥٨	١٥٥١	٠٩٨١	١٥٧٣
٠٩١٣	١٥٠٧	٠٩٣٦	١٥٢٩	٠٩٥٩	١٥٥١	٠٩٨٢	١٥٧٤
٠٩١٤	١٥٠٨	٠٩٣٧	١٥٣٠	٠٩٦٠	١٥٥٢	٠٩٨٣	١٥٧٥
٠٩١٥	١٥٠٩	٠٩٣٨	١٥٣١	٠٩٦١	١٥٥٣	٠٩٨٤	١٥٧٦
٠٩١٦	١٥١٠	٠٩٣٩	١٥٣٢	٠٩٦٢	١٥٥٤	٠٩٨٥	١٥٧٧
٠٩١٧	١٥١١	٠٩٤٠	١٥٣٣	٠٩٦٣	١٥٥٥	٠٩٨٦	١٥٧٨
٠٩١٨	١٥١٢	٠٩٤١	١٥٣٤	٠٩٦٤	١٥٥٦	٠٩٨٧	١٥٧٩
٠٩١٩	١٥١٣	٠٩٤٢	١٥٣٥	٠٩٦٥	١٥٥٧	٠٩٨٨	١٥٨٠
٠٩٢٠	١٥١٤	٠٩٤٣	١٥٣٦	٠٩٦٦	١٥٥٨	٠٩٨٩	١٥٨١
٠٩٢١	١٥١٥	٠٩٤٤	١٥٣٧	٠٩٦٧	١٥٥٩	٠٩٩٠	١٥٨٢
٠٩٢٢	١٥١٦	٠٩٤٥	١٥٣٨	٠٩٦٨	١٥٦٠	٠٩٩١	١٥٨٣
٠٩٢٣	١٥١٧	٠٩٤٦	١٥٣٩	٠٩٦٩	١٥٦١	٠٩٩٢	١٥٨٣
٠٩٢٤	١٥١٨	٠٩٤٧	١٥٤٠	٠٩٧٠	١٥٦٢	٠٩٩٣	١٥٨٤
٠٩٢٥	١٥١٩	٠٩٤٨	١٥٤١	٠٩٧١	١٥٦٣	٠٩٩٤	١٥٨٥
٠٩٢٦	١٥١٩	٠٩٤٩	١٥٤٢	٠٩٧٢	١٥٦٤	٠٩٩٥	١٥٨٦
٠٩٢٧	١٥٢٠	٠٩٥٠	١٥٤٣	٠٩٧٣	١٥٦٥	٠٩٩٦	١٥٨٧
٠٩٢٨	١٥٢١	٠٩٥١	١٥٤٤	٠٩٧٤	١٥٦٦	٠٩٩٧	١٥٨٨
٠٩٢٩	١٥٢٢	٠٩٥٢	١٥٤٥	٠٩٧٥	١٥٦٧	٠٩٩٨	١٥٨٩
٠٩٣٠	١٥٢٣	٠٩٥٣	١٥٤٦	٠٩٧٦	١٥٦٨	٠٩٩٩	١٥٩٠
٠٩٣١	١٥٢٤	٠٩٥٤	١٥٤٧	٠٩٧٧	١٥٦٩	١٠٠٠	١٥٩١

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
١٠٠١	١٥٩٢	١٠٢٤	١٦١٥	١٠٤٧	١٦٣٧	١٠٧٠	١٦٥٩
١٠٠٢	١٥٩٣	١٠٢٥	١٦١٦	١٠٤٨	١٦٣٨	١٠٧١	١٦٦٠
١٠٠٣	١٥٩٤	١٠٢٦	١٦١٦	١٠٤٩	١٦٣٩	١٠٧٢	١٦٦١
١٠٠٤	١٥٩٥	١٠٢٧	١٦١٧	١٠٥٠	١٦٤٠	١٠٧٣	١٦٦٢
١٠٠٥	١٥٩٦	١٠٢٨	١٦١٨	١٠٥١	١٦٤١	١٠٧٤	١٦٦٣
١٠٠٦	١٥٩٧	١٠٢٩	١٦١٩	١٠٥٢	١٦٤٢	١٠٧٥	١٦٦٤
١٠٠٧	١٥٩٨	١٠٣٠	١٦٢٠	١٠٥٣	١٦٤٣	١٠٧٦	١٦٦٥
١٠٠٨	١٥٩٩	١٠٣١	١٦٢١	١٠٥٤	١٦٤٤	١٠٧٧	١٦٦٦
١٠٠٩	١٦٠٠	١٠٣٢	١٦٢٢	١٠٥٥	١٦٤٥	١٠٧٨	١٦٦٧
١٠١٠	١٦٠١	١٠٣٣	١٦٢٣	١٠٥٦	١٦٤٦	١٠٧٩	١٦٦٨
١٠١١	١٦٠٢	١٠٣٤	١٦٢٤	١٠٥٧	١٦٤٧	١٠٨٠	١٦٦٩
١٠١٢	١٦٠٣	١٠٣٥	١٦٢٥	١٠٥٨	١٦٤٨	١٠٨١	١٦٧٠
١٠١٣	١٦٠٤	١٠٣٦	١٦٢٦	١٠٥٩	١٦٤٩	١٠٨٢	١٦٧١
١٠١٤	١٦٠٥	١٠٣٧	١٦٢٧	١٠٦٠	١٦٤٩	١٠٨٣	١٦٧٢
١٠١٥	١٦٠٦	١٠٣٨	١٦٢٨	١٠٦١	١٦٥٠	١٠٨٤	١٦٧٣
١٠١٦	١٦٠٧	١٠٣٩	١٦٢٩	١٠٦٢	١٦٥١	١٠٨٥	١٦٧٤
١٠١٧	١٦٠٨	١٠٤٠	١٦٣٠	١٠٦٣	١٦٥٢	١٠٨٦	١٦٧٥
١٠١٨	١٦٠٩	١٠٤١	١٦٣١	١٠٦٤	١٦٥٣	١٠٨٧	١٦٧٦
١٠١٩	١٦١٠	١٠٤٢	١٦٣٢	١٠٦٥	١٦٥٤	١٠٨٨	١٦٧٧
١٠٢٠	١٦١١	١٠٤٣	١٦٣٣	١٠٦٦	١٦٥٥	١٠٨٩	١٦٧٨
١٠٢١	١٦١٢	١٠٤٤	١٦٣٤	١٠٦٧	١٦٥٦	١٠٩٠	١٦٧٩
١٠٢٢	١٦١٣	١٠٤٥	١٦٣٥	١٠٦٨	١٦٥٧	١٠٩١	١٦٨٠
١٠٢٣	١٦١٤	١٠٤٦	١٦٣٦	١٠٦٩	١٦٥٨	١٠٩٢	١٦٨١

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
١٠٩٣	١٦٨١	١١١٦	١٧٠٤	١١٣٩	١٧٢٦	١١٦٢	١٧٤٨
١٠٩٤	١٦٨٢	١١١٧	١٧٠٥	١١٤٠	١٧٢٧	١١٦٣	١٧٤٩
١٠٩٥	١٦٨٣	١١١٨	١٧٠٦	١١٤١	١٧٢٨	١١٦٤	١٧٥٠
١٠٩٦	١٦٨٤	١١١٩	١٧٠٧	١١٤٢	١٧٢٩	١١٦٥	١٧٥١
١٠٩٧	١٦٨٥	١١٢٠	١٧٠٨	١١٤٣	١٧٣٠	١١٦٦	١٧٥٢
١٠٩٨	١٦٨٦	١١٢١	١٧٠٩	١١٤٤	١٧٣١	١١٦٧	١٧٥٣
١٠٩٩	١٦٨٧	١١٢٢	١٧١٠	١١٤٥	١٧٣٢	١١٦٨	١٧٥٤
١١٠٠	١٦٨٨	١١٢٣	١٧١١	١١٤٦	١٧٣٣	١١٦٩	١٧٥٥
١١٠١	١٦٨٩	١١٢٤	١٧١٢	١١٤٧	١٧٣٤	١١٧٠	١٧٥٦
١١٠٢	١٦٩٠	١١٢٥	١٧١٣	١١٤٨	١٧٣٥	١١٧١	١٧٥٧
١١٠٣	١٦٩١	١١٢٦	١٧١٤	١١٤٩	١٧٣٦	١١٧٢	١٧٥٨
١١٠٤	١٦٩٢	١١٢٧	١٧١٤	١١٥٠	١٧٣٧	١١٧٣	١٧٥٩
١١٠٥	١٦٩٣	١١٢٨	١٧١٥	١١٥١	١٧٣٨	١١٧٤	١٧٦٠
١١٠٦	١٦٩٤	١١٢٩	١٧١٦	١١٥٢	١٧٣٩	١١٧٥	١٧٦١
١١٠٧	١٦٩٥	١١٣٠	١٧١٧	١١٥٣	١٧٤٠	١١٧٦	١٧٦٢
١١٠٨	١٦٩٦	١١٣١	١٧١٨	١١٥٤	١٧٤١	١١٧٧	١٧٦٣
١١٠٩	١٦٩٧	١١٣٢	١٧١٩	١١٥٥	١٧٤٢	١١٧٨	١٧٦٤
١١١٠	١٦٩٨	١١٣٣	١٧٢٠	١١٥٦	١٧٤٣	١١٧٩	١٧٦٥
١١١١	١٦٩٩	١١٣٤	١٧٢١	١١٥٧	١٧٤٤	١١٨٠	١٧٦٦
١١١٢	١٧٠٠	١١٣٥	١٧٢٢	١١٥٨	١٧٤٥	١١٨١	١٧٦٧
١١١٣	١٧٠١	١١٣٦	١٧٢٣	١١٥٩	١٧٤٦	١١٨٢	١٧٦٨
١١١٤	١٧٠٢	١١٣٧	١٧٢٤	١١٦٠	١٧٤٧	١١٨٣	١٧٦٩
١١١٥	١٧٠٣	١١٣٨	١٧٢٥	١١٦١	١٧٤٧	١١٨٤	١٧٧٠

Digitized by Google

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
١١٨٥	١٧٧١	١٢٠٨	١٧٩٣	١٢٣١	١٨١٥	١٢٥٤	١٨٣٨
١١٨٦	١٧٧٢	١٢٠٩	١٧٩٤	١٢٣٢	١٨١٦	١٢٥٥	١٨٣٩
١١٨٧	١٧٧٣	١٢١٠	١٧٩٥	١٢٣٣	١٨١٧	١٢٥٦	١٨٤٠
١١٨٨	١٧٧٤	١٢١١	١٧٩٦	١٢٣٤	١٨١٨	١٢٥٧	١٨٤١
١١٨٩	١٧٧٥	١٢١٢	١٧٩٧	١٢٣٥	١٨١٩	١٢٥٨	١٨٤٢
١١٩٠	١٧٧٦	١٢١٣	١٧٩٨	١٢٣٦	١٨٢٠	١٢٥٩	١٨٤٣
١١٩١	١٧٧٧	١٢١٤	١٧٩٩	١٢٣٧	١٨٢١	١٢٦٠	١٨٤٤
١١٩٢	١٧٧٨	١٢١٥	١٨٠٠	١٢٣٨	١٨٢٢	١٢٦١	١٨٤٤
١١٩٣	١٧٧٩	١٢١٦	١٨٠١	١٢٣٩	١٨٢٣	١٢٦٢	١٨٤٥
١١٩٤	١٧٧٩	١٢١٧	١٨٠٢	١٢٤٠	١٨٢٤	١٢٦٣	١٨٤٦
١١٩٥	١٧٨٠	١٢١٨	١٨٠٣	١٢٤١	١٨٢٥	١٢٦٤	١٨٤٧
١١٩٦	١٧٨١	١٢١٩	١٨٠٤	١٢٤٢	١٨٢٦	١٢٦٥	١٨٤٨
١١٩٧	١٧٨٢	١٢٢٠	١٨٠٥	١٢٤٣	١٨٢٧	١٢٦٦	١٨٤٩
١١٩٨	١٧٨٣	١٢٢١	١٨٠٦	١٢٤٤	١٨٢٨	١٢٦٧	١٨٥٠
١١٩٩	١٧٨٤	١٢٢٢	١٨٠٧	١٢٤٥	١٨٢٩	١٢٦٨	١٨٥١
١٢٠٠	١٧٨٥	١٢٢٣	١٨٠٨	١٢٤٦	١٨٣٠	١٢٦٩	١٨٥٢
١٢٠١	١٧٨٦	١٢٢٤	١٨٠٩	١٢٤٧	١٨٣١	١٢٧٠	١٨٥٣
١٢٠٢	١٧٨٧	١٢٢٥	١٨١٠	١٢٤٨	١٨٣٢	١٦٧١	١٨٥٤
١٢٠٣	١٧٨٨	١٢٢٦	١٨١١	١٢٤٩	١٨٣٣	١٢٧٢	١٨٥٥
١٢٠٤	١٧٨٩	١٢٢٧	١٨١٢	١٢٥٠	١٨٣٤	١٢٧٣	١٨٥٦
١٢٠٥	١٧٩٠	١٢٢٨	١٨١٢	١٢٥١	١٨٣٥	١٢٧٤	١٨٥٧
١٢٠٦	١٧٩١	١٢٢٩	١٨١٣	١٢٥٢	١٨٣٦	١٢٧٥	١٨٥٨
١٢٠٧	١٧٩٢	١٢٣٠	١٨١٤	١٢٥٣	١٨٣٧	١٢٧٦	١٨٥٩

Digitized by Google

هجرى	مسيحى	هجرى	مسيحى	هجرى	مسيحى	هجرى	مسيحى
١٢٧٧	١٨٦٠	١٢٨٦	١٨٦٩	١٢٩٥	١٨٧٧	١٣٠٤	١٨٨٦
١٢٧٨	١٨٦١	١٢٨٧	١٨٧٠	١٢٩٦	١٨٧٨	١٣٠٥	١٨٨٧
١٢٧٩	١٨٦٢	١٢٨٨	١٨٧١	١٢٩٧	١٨٧٩	١٣٠٦	١٨٨٨
١٢٨٠	١٨٦٣	١٢٨٩	١٨٧٢	١٢٩٨	١٨٨٠	١٣٠٧	١٨٨٩
١٢٨١	١٨٦٤	١٢٩٠	١٨٧٣	١٢٩٩	١٨٨١	١٣٠٨	١٨٩٠
١٢٨٢	١٨٦٥	١٢٩١	١٨٧٤	١٣٠٠	١٨٨٢	١٣٠٩	١٨٩١
١٢٨٣	١٨٦٦	١٢٩٢	١٨٧٥	١٣٠١	١٨٨٣	١٣١٠	١٨٩٢
١٢٨٤	١٨٦٧	١٢٩٣	١٨٧٦	١٣٠٢	١٨٨٤	١٣١١	١٨٩٣
١٢٨٥	١٨٦٨	١٢٩٤	١٨٧٦	١٣٠٣	١٨٨٥	١٣١٢	١٨٩٤

يقول جامع هذا الكتاب الهمه الله الى الرشد والصواب هذا ما تيسر لنا جمعه بحول الله من تصاريف الممالك الاسلامية والاورباوية مستعينين فى تهذيب الفاظه ببعض ابناء الوطن والمظنون بمن رمقه بعين الانصاف ان يرى فيه افادة كافية فى معرفة المهم من احوال تلك الامم وان يغتفر فى جنب ذلك ما لا يخلو عنه كلام مترجم من قلق العبارة وعدم الانسجام سيما وغالب ما ترجمناه يشتمل على مدلولات مستحدثة لم توضع لها الفاظ عربية حتى انا قد نلتجئ بذلك الى نقل اللفظ بحاله اتكالا على اشتهاره ولو عند خصوص المستعلمين لحوادث الوقت ولا نمنع ان يكون منشا ذلك عدم اطلاعنا على الرديف العربي وبالجملة فاغضاء ذوى العرفان مامول لمثلنا ممن لم يجرئه على موقف الاستهداف الا القيام بواجب النصح لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وبناء على كون ذلك مصدر التاليف

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
١١٨٥	١٧٧١	١٢٠٨	١٧٩٣	١٢٣١	١٨١٥	١٢٥٤	١٨٣٨
١١٨٦	١٧٧٢	١٢٠٩	١٧٩٤	١٢٣٢	١٨١٦	١٢٥٥	١٨٣٩
١١٨٧	١٧٧٣	١٢١٠	١٧٩٥	١٢٣٣	١٨١٧	١٢٥٦	١٨٤٠
١١٨٨	١٧٧٤	١٢١١	١٧٩٦	١٢٣٤	١٨١٨	١٢٥٧	١٨٤١
١١٨٩	١٧٧٥	١٢١٢	١٧٩٧	١٢٣٥	١٨١٩	١٢٥٨	١٨٤٢
١١٩٠	١٧٧٦	١٢١٣	١٧٩٨	١٢٣٦	١٨٢٠	١٢٥٩	١٨٤٣
١١٩١	١٧٧٧	١٢١٤	١٧٩٩	١٢٣٧	١٨٢١	١٢٦٠	١٨٤٤
١١٩٢	١٧٧٨	١٢١٥	١٨٠٠	١٢٣٨	١٨٢٢	١٢٦١	١٨٤٤
١١٩٣	١٧٧٩	١٢١٦	١٨٠١	١٢٣٩	١٨٢٣	١٢٦٢	١٨٤٥
١١٩٤	١٧٧٩	١٢١٧	١٨٠٢	١٢٤٠	١٨٢٤	١٢٦٣	١٨٤٦
١١٩٥	١٧٨٠	١٢١٨	١٨٠٣	١٢٤١	١٨٢٥	١٢٦٤	١٨٤٧
١١٩٦	١٧٨١	١٢١٩	١٨٠٤	١٢٤٢	١٨٢٦	١٢٦٥	١٨٤٨
١١٩٧	١٧٨٢	١٢٢٠	١٨٠٥	١٢٤٣	١٨٢٧	١٢٦٦	١٨٤٩
١١٩٨	١٧٨٣	١٢٢١	١٨٠٦	١٢٤٤	١٨٢٨	١٢٦٧	١٨٥٠
١١٩٩	١٧٨٤	١٢٢٢	١٨٠٧	١٢٤٥	١٨٢٩	١٢٦٨	١٨٥١
١٢٠٠	١٧٨٥	١٢٢٣	١٨٠٨	١٢٤٦	١٨٣٠	١٢٦٩	١٨٥٢
١٢٠١	١٧٨٦	١٢٢٤	١٨٠٩	١٢٤٧	١٨٣١	١٢٧٠	١٨٥٣
١٢٠٢	١٧٨٧	١٢٢٥	١٨١٠	١٢٤٨	١٨٣٢	١٢٧١	١٨٥٤
١٢٠٣	١٧٨٨	١٢٢٦	١٨١١	١٢٤٩	١٨٣٣	١٢٧٢	١٨٥٥
١٢٠٤	١٧٨٩	١٢٢٧	١٨١٢	١٢٥٠	١٨٣٤	١٢٧٣	١٨٥٦
١٢٠٥	١٧٩٠	١٢٢٨	١٨١٢	١٢٥١	١٨٣٥	١٢٧٤	١٨٥٧
١٢٠٦	١٧٩١	١٢٢٩	١٨١٣	١٢٥٢	١٨٣٦	١٢٧٥	١٨٥٨
١٢٠٧	١٧٩٢	١٢٣٠	١٨١٤	١٢٥٣	١٨٣٧	١٢٧٦	١٨٥٩

Digitized by Google

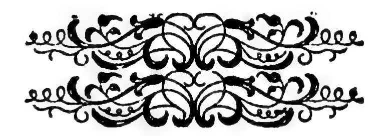
هجرى	مسيحى	هجرى	مسيحى	هجرى	مسيحى	هجرى	مسيحى
١٢٧٧	١٨٦٠	١٢٨٦	١٨٦٩	١٢٩٥	١٨٧٧	١٣٠٤	١٨٨٦
١٢٧٨	١٨٦١	١٢٨٧	١٨٧٠	١٢٩٦	١٨٧٨	١٣٠٥	١٨٨٧
١٢٧٩	١٨٦٢	١٢٨٨	١٨٧١	١٢٩٧	١٨٧٩	١٣٠٦	١٨٨٨
١٢٨٠	١٨٦٣	١٢٨٩	١٨٧٢	١٢٩٨	١٨٨٠	١٣٠٧	١٨٨٩
١٢٨١	١٨٦٤	١٢٩٠	١٨٧٣	١٢٩٩	١٨٨١	١٣٠٨	١٨٩٠
١٢٨٢	١٨٦٥	١٢٩١	١٨٧٤	١٣٠٠	١٨٨٢	١٣٠٩	١٨٩١
١٢٨٣	١٨٦٦	١٢٩٢	١٨٧٥	١٣٠١	١٨٨٣	١٣١٠	١٨٩٢
١٢٨٤	١٨٦٧	١٢٩٣	١٨٧٦	١٣٠٢	١٨٨٤	١٣١١	١٨٩٣
١٢٨٥	١٨٦٨	١٢٩٤	١٨٧٦	١٣٠٣	١٨٨٥	١٣١٢	١٨٩٤

يقول جامع هذا الكتاب الهمه الله الى الرشد والصواب هذا ما
تيسر لنا جمعه بحول الله من تصاريف الممالك الاسلامية والاوروباوية
مستعينين فى تهذيب الفاظه ببعض ابناء الوطن والمظنون بمن رمقه
بعين الانصاف ان يرى فيه افادة كافية فى معرفة المهم من احوال
تلك الامم وان يغتفر فى جنب ذلك ما لا يخلو عنه كلام مترجم من
قلق العبارة وعدم الانسجام سيما وغالب ما ترجمناه يشتمل على
مدلولات مستحدثة لم توضع لها الفاظ عربية حتى انا قد نلتجئ بذلك
الى نقل اللفظ بحاله اتكالا على اشتهاره ولو عند خصوص المستعلمين
لحوادث الوقت ولا نمنع ان يكون منشا ذلك عدم الاطلاع منا على
الرديف العربي وبالجملة فانضاء ذوى العرفان مامول لمثلنا ممن
لم يجرئه على موقف الاستهداف الا القيام بواجب النصح لله
ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وبناء على كون ذلك مصدر التاليف

Digitized by Google

نعلن لمن عسى ان يعثر فيه على شيء من الهفوات بانا نرى له المزية علينا فى الارشاد الى اصلاحه بما يكون اعون فى استجلاب النصيحة مستوجبا بذلك ثناءنا ثم الثواب من رب العباد نجز هذا التاليف باعانة الله تعالى عشية يوم الاثنين عاشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين ومائتين والف





الحمد لله مالك الملك والممالك * الهادى الى اقوم المسالك * المرسل بالشريعة السمحاء رسوله الامين * المنزل عليه وما ارسلناك الا رحمة للعلمين * سيدنا محمدا ناصر الحق ومؤيده * وخاذل الباطل ومشتت شمله ومبدده * صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين شادوا منار الدين واقاموا علمه ونشروه * وجاهدوا فى الله حق جهاده وآووه صلى الله عليه وسلم ونصروه * صلاة وسلاما تبيض بهما يوم القيامة منا الوجوه * وندرك ببركتهما من فضل الله تعالى كل ما نؤمله ونرجوه * وبعد فلما ظهر هذا التاليف المسمى باقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك * ظهور البدر فى الدجا الحالك * وجالت يد المطبعة فى طبعه * تكثيرا للفائدة وتنمية للعائده وتعميما لنفعه * اطلعت عليه وقت تصحيحه * وتاملت فيما القاه مؤلفه من الدرر بتكنيته وتصريحه *

فالفيته يحار الناظر فى تشبيهه * وفى ترتيب ابوابه وفصوله وجداوله وتنابيهه * يندب الناس للتعاون على البر والتقوى * ويحذر من اتباع دسائس النفس والهوى * ويحض على سلوك طريق العدل ومحجته * ويفصح عن ثمرة ذلك ببراهين وادلة لقبول حجته * وعرفنا امورا لم نكن نعرفها من قبل * وازال لمن يريد النسج على منوالها الخبل * حتى صرنا كاننا نشاهد احوال الاجانب * وما كانوا عليه وما آل اليه امرهم بالتراتيب والتنظيم المناسب * كيف لا وهو صادر عن صميم فواد مخلص فى النصيحه * محب للامة الاسلامية ذات العقيدة الصحيحه * وهيهات لناسج ان ينسج على منواله * او ياتى ببديع شكله وعزيز مثاله *

لا تحسبوا كحل الجفون بحيلة ان المها لم تكتحل بالاثمد

وجدير لمن ظهرت منه تلك الجواهر * وتصدر فى المحافل بما استبد به من المحاسن والمفاخر الزواهر * وعم الوجود عرف نسيمها العاطر * ولمعت فى الافاق اشعة برقها الباهر * ان تتزاحم ركائب التقاريظ على ابوابه * وتنيخ مطاياها برحابه واعتابه * لتودى حق شكره الواجب * وتقوم بحقوق على ذلك الجانب * حيث اتى بما هو اعذب من العذب الزلال * واوفق بطبعه للوقت والحال * انه لكتاب نفيس * وفى مجالس السياسة يوسم بالرئيس * ومما زاد فى حسنه وكماله * ورونقه وبهجته وجماله * بروزه فى ايام مولانا ولى النعم * ومن لا يفى بذكر محاسنه القلم * ظل الله الوريف على الانام * ووارث المجد الاثيل عن اسلافه الكرام * الامير الاشهر * والعلم الانور * المشير ابى عبد الله سيدنا محمد الصادق باشا باى دام له النصر والتيسير * صاحب كرسى تونس المحميه * وسائر الايالة الافريقيه * وناشر

راية الشريعة الاحمديه * حرسها الله تعلى بدوام طلعته السنيه *
لا زالت طوالع السعادة بدولته المباركة مقرونه * وهياكل المجادة
بصولته مصونه * فلعمرى ان مما يجب ان يجمع عليه اهل الحل
والعقد * ان هذا التاليف الميمون من حسناته التى لا ترد * ومن
نعمائه التى ليس لها نهاية ولا حد * ونسال الله سبحانه ان ينفع
بهذا التاليف الاسلام * ويجعله ربيعا تقتطف ازهاره مدا الازمان
والاعوام * ويبلغ مولفه المرام * ويختم لنا ولجميع المسلمين بحسن
الختام * وكان الفراغ من طبعه بتصحيح خديم العلم الشريف محمد البشير
التواتى * جبر الله حاله وكان له فى الماضى والاتى * بمطبعة الدولة
التونسيه * بحاضرتها المحميه * فى الثامن والعشرين من ثانى الربيعين *
من عام خمسة وثمانين بعد الالف والمائتين * من هجرة سيد الثقلين
صلى الله وسلم عليه وآله ذوى الافضال * واصحابه بدور الكمال *

هذا وحين بلغ فيه مولفه حد التمام * وعبق من ارجائه مسك الختام
ارخه المشتق من قصب السبق قلمه * حتى غدا لفظ العالم علمه *
وانما لخيفة العين * ابدلوا سين اسمه من العين * وهو الرابع فى
حلبة التقاريظ الاتية فقال *

نجز الكتاب بحمد مولى فضله — عم الورى وحمى حماهم عدله
وافى باسباب التمدن مغريا — ومحذرا مما يورط جهله
لا يستميل سوى السداد فروعه — وعلى الشريعة قد تاسس اصله
هو نعمة للمهتدين ونقمة — للمعتدين وان حواهم طوله
وافى على ظما كما النيسان اذ — منه الجواهر والمعجل قتله
مدحته ارباب التبصر والحجا — والفضل لا يدريه إلّا اهله

فهو الكفيل بشرح حال سياسة لا | سلام فيها لم يولف مثلـــه
واذا المولف كان اعلم وقتـــه | بحوادث الايام جزلا عقلـــه
وله مزيد فراسة وتجـــارب | فالقول فى نادى السياسة قوله
فكتاب خير الدين اقوم مسلك | لنجاح صقع فيه تسلك سبله
فانظر بعين النقد هل تلفي به | يا السمع من عدم المفاد يمله
فلذا فشا اذ تم في تاريخـــه | لاقوم الخيرى نفع كلـــه

١٢٨٤

وعند تمام ترصيعه وطبعه * وتحليه من ملابسه باجمل صنعه * ارخه المذكور فقـــال *

انجز الطبع المسدد | من له الحمد المسرمد
فى كتاب ورق او | راقه والنقش عسجد
ونفى التصحيح تحريـــفا به | المزبر عربد
فبدا للناس كنز | ليس بالانفاق ينفد
واساس للسياســا | ت التى للشرع تسند
واشارات نصــوح | لصلاح الحال يرشد
ضمن الفــاظ كالحـــا | ظ يحاكيهــا المهنـد
شغفت لاكوس منهــا | عن معـــان تتــايـد
وبراهيـــن من المعـــقول | بالمنقـول تعضـــد
من يجـول جوله فى | كل معنى منه يقصـــد
يحمد التـاليف بدءا | ثـم عـودا وهـو احمـــد
قد تساوى فى امتداح | صنعه دان وابعـــد
فلذا تبلغ تقـريـــظاته | قـدر مجلـــد

وعلى لاجـــال ذوه ذو مزايـا لـو تعـدد
لـم يكـن الّا عـلى ذى الخـصلة الخنصر يعبقـد
تبـم طبعـا اثـر شهـر ارخـوه شهـر مولـد

١٢٨٥

ثم ارخه المشتق من الصدق علمه * الثابت على صراط العرفان قدمه * وهو سابع المقرظين لا زال بكل امنية قرير العين فقال *

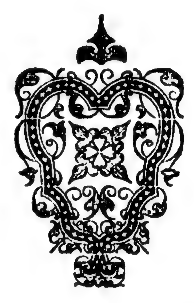
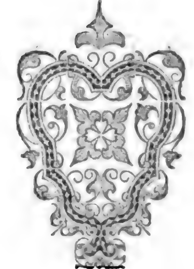
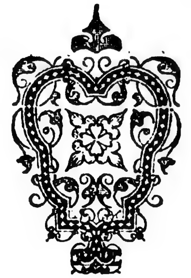
مولف ابان نهج الصـواب وجاء من نصح الورى بالعجاب
قد تم طبعا واغتدى نيلـه ما دونه لطالب من حجاب
اسداه خير الدين ذاك الذى منه لاحراز المعالى انتيـاب
فصوله يا صاح قد ضمنـت غر السياسات التى تستطاب
طبق اسمه فيه من مسلك قوامه باد فسيح الرحـاب
وروض نفع القطر قـد قربت ثماره للجنى اى اقتـراب
موانع العمران قد بينـت واضحة فيه بدون ارتيـاب
وطرق اليسر به ابـرزت وزال عن طلق محياها النقاب
فان يرم تحصيلها مقتـد وافاه منها قصده والطـلاب
ومتقي اضدادهـا قل لـدى تاريخه يقيه هذا الكتـاب

١٢٨٥

ثـم ارخه المشتق اسمه من محـامد حسبه * ولقبه من شرف نـسبه * خـاتمة المقرظين لا زال على سلوك طرق النجاح من المحرضين * فقـال *

الصبح باد بافلاك السياسات	منيرة منه ارجاء الرياسات
حيى البلاد من الخضراء فهي به	للارض اجمعها وسطى السماوات
احد من اعين خفش لواحظها	حتى نبت عن حناديس الجهالات
بصائر وهدى يجلو العماية عن	سبل التمدن في كل الايالات
حوى مقاصد حاطتها شواهدها	كما تطوق اقمار بهالات
تاليف من حلب الايام اشطرها	وحنكته تجاريب المهمات
اطل من مرقب عال على خطط السعمران ثمت جلاها بمرآت	
فالله يجزيه عن هذا الصنيع بما	يجزى به محسنى فعل ونيات
مادام ينشد فيه من يورخه	الصبح باد بافلاك السياسات

١٢٨٥

Digitized by Google



Digitized by Google

Digitized by Google



تقاريظ الكتاب

الحمد لله الملهم للصواب * المذلل لعباده الطرق الصعاب * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل بافضل كتاب * وعلى ءاله وازواجه وذريته وكافة الاصحاب * وبعــــد فلما نشر سابقا بعض هذا الكتاب بعث لحضرة المولف بعض السادة الاعيان من ذوى الخطط وارباب المراتب الدينية والسياسية بالحاضرة تقاريظ نفيسة اشعارا باستحسانه فخاطب مدير المطبعة بما نصه اما بعد فان بعض اخواننا من اهل الحاضرة اطلعوا على ما نجز طبعه من كتابنا اقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك الذى كنتم بطبعه وكاتبونا بالمكاتيب الواصلة لكم المتضمنة استحسان ما اشتمل عليه وقد حصل لنا السرور العظيم بذلك حيث راينا مبادى نجاح سعينا فى جمعه وتحصيله بتوجه همم مثل هولاء الفضلاء اليه ولاظهار شكرنا لفضل الاعيان المذكورين

Digitized by Google

نرغب منكم ان تطبعوا مكاتيبهم وتضعوها بلصق كتابنا المذكور والسلام من محرره خير الدين وكتب فى ١٧ المحرم سنة ١٢٨٥ *

فمن تلك التقاريظ ما لجناب حامل راية الكتابة باليمين * السابق فى ميادين حلبتها بلا مين * محيى رسومها بعد الاندراس * ومؤسس قواعدها على امتن اساس * الوزير الافخم * والعلامة الاعظم * سالك مناهج الرشد بدون اعتساف * ابى العباس الشيخ سيدى احمد بن ابى الضياف * ونصه :

الحمد لله وصلى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم نخبة الوزراء الاركان * وعمدة اهل السياسة والعرفان * ومن لا يفى بمحاسنه بيان سحبان * الطائر الصيت فى هذا العصر والاوان * السابق فى الميادين * الناسج على منوال الاذكياء المهتدين * بما ينفع فى الدنيا وفى الدين * سيدى خير الدين * لا زالت اقواله ناجحة * وسياسته صالحة * وتجارته فى الخير رابحة * وفطنته الوقادة للغوامض شارحة * والالسن بالثناء عليها صادحة * اما بعد السلام * المؤدى لحق المقام * فانه وصلنى من فضلكم وصداقتكم ما سبى فكرى ولبى * زيادة على كمية حبى * وهو تاليفكم المسمى باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فرايته كالصبح فى الدجا الحالك * يحذر السالك من مهاوى الغرور والمهالك * فزادك الله كمالا على كمالك * اوضحت فيه من قواعد شريعتنا المحمدية الصالحة لكل زمان * بما فيها من اعتبار المصالح والاستحسان * ما يروى الظمآن بابلغ بيان * حتى اتضح سرها للعيان * وبينت اسباب التقدم فى المعارف التى اساسها العمران * الذى جاءت به

الشرائع والاديان * على اعذب اسلوب * جاذب للقلوب * وقمت فيه بشهادة الله مقام علماء الدين * والائمة المهتدين * بنقل ما حررته من اولئك المجتهدين * فكان كتابك فى ذلك كسراج المهتدين * ولكل وقت سراجه * ولكل مطلوب منهاجه * ولكل داء علاجه * ولو رءاه شيخنا الذى ملا علمه النواحى * سيدى ابراهيم الرياحى * لاعاد التمثل فيه مصادفا محز التنزيل * بقول الامام ابن مالك فى طالعة التسهيل * واذا كانت العلوم منحا الهيه ومواهب اختصاصيه * فغير غريب ان يدخر للمتاخرين * ما عسر على كثير من المتقدمين * وانك والحمد لله من هولاء المتاخرين الذين قال فيهم ما قال * ولكل علم رجال * ولكل مقام مقال * ولكل سابق مجال * حليت به حاضرة تونس * وصيرتها كاسمها تونس * هذا ما اقوله فى كتابك وفيك * والذى ملا العصر يكفيك جزاك الله من محبة وطنك و بلادك * منبت اسعادك * بما تجده يوم معادك وكثر فى الامة الاسلامية من افرادك * والسلام عليكم ورحمة الله من العارف بقدركم * المبتهج بفخركم * احمد بن ابى الضياف كتبه فى السادس والعشرين من ذى الحجة الحرام متمم سنة ١٢٨٤ *

ومنها ما لتاليه فيها بل المصلى * ووشى برودها والحلى * لاتى من اغراضها بالصواب * ومن فنونها باللذيذ المستطاب * منور احلاك ظلامه الداجى * ابى عبد الله الشيخ سيدى محمد الباجى * رئيس الكتبة بوزارة العماله * سدد الله بمنه احواله * ونصه

* بسم الله * ما شاء الله * لا قوة الا بالله *

واخلاق خير الدين ان شئت مدحه * وان لم اشا تملى على فاكتب

سيدي انسان المعارف ورجل السياسه * ومن قدمته كمالاته فى ميادين الرئاسه * المدافع ببراعة يراعه عن حوزتى الغيرة والحماسه * فتح الله تعالى اصداف آذان القلوب لاقتناء دررك المصونه * الناظمة عقودها ابكار الكلام وعونه * وصل عبد اياديكم * واقدم مريديكم * ما تشرف به من تاليفكم الطائر الصيت * المحيى مضمونه كل قلب مريض وميت * المسمى باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فكحلت بانمده اجفانى * وملأت بالمسرة به رحابى وجفانى * وحمدت الله تعالى على جميل اعتنائه بهذا العالم الانسانى * ووددت والله لو طالعه لسان الدين ووليه * وعرض عليهما وسميه ووليه * ليقلدا نحره بما لديهما من نفائس الجواهر * ويعلما ما فى زوايا العصور من ذخائر المفاخر * ومصداق قول الشاعر كم ترك الاول للاخر * فلئن سبقتم بالتاليف فى احياء علوم الدين * فقد فزتم باحياء علوم الدارين * او احوال العمران والمعمور * فقد مننتم بجمع ما تقدم وما تاخر فى العصور * ونبهتم من الهمم بما لو نبه به الجماد * لاستفاد وافاد * او خوطب به الصم البكم * لاذعنت للحق وانقادت للحكم * فليت الكواكب تدنو لى فانظمها فى تقريظه عقودا * او الكواعب ترنو لى فتعيرنى سحر الحاظها ودر الفاظها فاصوغها لهامته اكليلا معقودا * واقول بعد تاكيد اليمين * لقد اخذت راية الاحسان باليمين * وحق لك ان تلقب بخير الدنيا والدين * جريا على سنن الامم السالفين * فى زيادة الالقاب عند زيادة تبريز السابقين * وان تفتخر بجلالكم الحضرة والايالة * على كل من هز فى مثل غرضكم يراعه وعساله * واوقد فكره واذكى ذباله * فهنيئا بما اوتيتم من كمال قصر عن بعضه الانداد والاضداد * وجميل خلال تلعثم لسان اليراع

فى سواد المداد * وجزيتم على ما ابديتم للعيان من وجوه النصيحه * بالادلة الشرعية والبراهين العقلية الصحيحه * جزاء لا ينفد مدده * ولا تنقضى مدده * حتى يبقى جميل ذكركم فى الاقطار والممالك * اوضح من شمس النهار واشهر من اقوم المسالك * والسلام العاطر البدء والختام من خامد الفكر خامل الذكر معظم قدركم المحب محمد الباجى المسعودى ستر الله تقصيره المستفيض * ولا اخجله حين تزدحم بابوابكم جواهر الثناء فى عقود التقريظ * وكتب فى السابع والعشرين من ذى الحجة الحرام سنة ١٢٨٤ *

ومنها ما للعلامة الدراكه * من قدم الفضلاء فى حل المشكلات ادراكه * الفائق اقرانه بلا ريب * المنزهة قبوبه عن كل وصمة وعيب * الفذ الذى ليس له نظير * المحقق النقادة البصير * الشيخ سيدى احمد كريم احد المفتين * من المشائخ الحنفية المرضيين * ونصه :

الحمد لله الذى علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم * علمه البيان * وفتح له ابواب التبيان * وهداه بالعقل السديد والكتاب المجيد * الى طريق الرشاد * ومعرفة حكمة حبذا الايجاد * المبنى على اساس العدل والاحسان * المقتضيين لتمام التمدن والعمران * على الوجه المحكم * والطريق الاقوم الاسلم * وبعد فانه لما وافانى كتاب اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * تاليف العالم العلامة النحرير * الجامع بين اسرار التنزيل وتحبير التحرير * امير الامراء السيد خير الدين لا زال منبعا للعلوم والمفاخر * وفخرا للاوائل والاواخر * اجلت فيه نظرى * وصرفت فيه بعضا من عمرى *

وتدبرت فى معانيه * وفى مقاصده ومبانيه * فاذا هو كتاب جزل * وكلام فصل * وما هو بالهزل * حيث كان اساسه الحض على العدل الذى من نتائجه ماصرح به صاحب الكتاب * ولهجت به اولو المعارف والالباب * ودون احصائها تكل الاقلام * ويضيق عن حصرها واسع الكلام * مع ما تضمنه من ضبط احوال الممالك * وبيان اسباب التقدم للسالك * وتاخر من هو فى المهالك هنالك * بلفظ وجيز * وتحرير عزيز * واسلوب لم يسبق اليه * ومنوال لم ينسج ناسج عليه * فباسلوبه العجيب * يحرك ساكن الماهر اللبيب * حين يضرب اخماسه فى اسداسه * ويرى بيد الغير ثمار غراسه * ثم يقول ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله * ولا حول ولا قوة الا بالله * ثم عرض لى عارض الشك والريب * لقولهم ما سلمت مليحة من عيب * وقولهم من الف * فقد استهدف * فاعدت النظر فيه عدة مرار * وشحذت له صوارم الافكار * فلم اجد فيما بيدى منه شائبة اعتراض * ورجع الفكر وهو عن جميع مقاصده راض *

وحتى قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء

وجدير بمن يروم المراء فيه والجدال * ان يصغى الى ما اليه يقال *

وقال السها للشمس انت خفية وقال الدجا ياصبح لونك حائل

بل الواجب فى ذلك التسليم * وفوق كل ذى علم عليم * غير ان الهمة الابيه * حركتها سواجع الحان هاتيك الطريقة المرضيه * لتدفع عنها اعتراض التفريط * الذى هو سبب البلاء المحيط * مع علم كل عالم * بان تارك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر آثم * لاكن قد قال امامنا ابو حنيفة رضى الله عنه وورائ لم اسد جاثم * والسلام

من كاتبه فقير ربه احمد كريم المفتى الحنفى لطف الله به آمين
وكتب فى الحادى عشر من المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما للفاضل النحرير * ومن ليس له فى اقرانه نظير * نخبة اولى الفضل الاماجد * ومن اقر بنبله الاقارب والاباعد * مفترع ابكار العلوم على اختلاف انواعها * والضارب بسهم مع كل شيعة من اشياعها * سيبويه زمانه فابن ابن الحاجب * الشيخ ابى النجاة سيدى سالم بوحاجب * وهو من الطبقة العليا من مدرسى المالكيه * بجامع الزيتونة ابقى الله مهجته الزكيه * ونصه *

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم
اما بعد اهداء لائق التحية * برفعة سدة السيادة الخيرية الدينية * صانها الله فقد اطلعت لازال الله يطلعنا بكم على كل مأثرة تفوق الحدس * ومصلحة تعم سائر الجنس * على ما نجز طبعه من كتاب اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فشاهدت منه وان لم اكن من فرسان مجاله * اساسا سياسيا لم تسمح قريحة بمثاله * بيد انه لم يسبق الى التاليف فى غرضه احد من علماء الاسلام * ولا استودعت لطائف مقاصده بشئ من صحائف الاعلام * فكل من من يتصفحه بعين الانصاف * لا يشك فى انه ينبوع نصح صاف * نبع للامة الاسلامية عند اشتداد ظماها لمثله * واحتياجها لتقويم اودها باتباع قوله * فبمثله تخصب مراعيها * وتنجح فى هذا الزمان مساعيها * واى شئ انجح لها من استحصال السعادة الدنيويه * باعمال شريعتها الكافل بسعادتها الاخرويه * فياله من مجموع ابدع فيه جامعه * حتى تاه فى بيداء حسنه مطالعه * فتارة يشبهه بسياج

Digitized by Google

حافظ لحقوق الامه * واخرى بسراج يضيء حنادس السياسة المدلهه * وتارة بمنهل سهل سبيله * منساب من مجارى الغيرة والعرفان سلسبيله * وتارة ببدر يزيح ظلمات المظالم * معوذة اشعته من حيلولة الغمائم * وتارة بمرءاة تبدو بها تماثيل العواقب * مجلوة بادلة العقل والتجارب * وتارة بطبيب عارف بامراض الدول * خبير بجبر ما يعرض لها من التوهين والخلل * ومن فوائده التي بمثلها يتفاخر تعريف كل منا والاجنبي بحال الاخر * اذ لولا معرفتنا بحاله * ما امكن الاستعداد لنزاله * والنسج في تحصيل اسباب المقاومة على منواله * ولولا معرفته بحالنا * وان شريعتنا لاتقة بسائر اجيالنا * ما امكن رجوعه الى تصويب احكامنا * بعد ان كان يعدها من سفه احلامنا * وبالجملة فنتائج الكتاب لا تحصى * ومصالحه العائدة على امة الاسلام لا تستقصى * كيف لا ومصدره فواد مشحون بحب الوطن * مقرون بالنصح كل ما ظهر منه و بطن * جدير بان ينشد صاحبه * وان نأى عن مواقف الافتخار جانبه *

يكدر صفو عيشي هون قومي   ولو كان اعتزازي في ازدياد
ولا ارضى بان يهمي بارضي   سحاب لا يطوف على بلاد

الى غير ذلك مما لا يسعه نطاق المقال * من سجايا المجد وصفات الكمال * كتبه عبد ودكم سالم بو حاجب في ١٤ المحرم سنة ١٢٨٥ *

ومنهسا ما للنجيب الاريب * والنسيب الحسيب * سلالة الاخيار * من علا صيتهم في الاكوان وطار * فمزيتهم على الديار التونسية لا تنكر * بل هي من النار على علم اشهر * البيارمة المستشهد بكلام اولهم في مقدمة هذا الكتاب * ومن يرجى ان يكون هذا

الفاضل المترجم خامسهم فى الحساب * الا وهو الماجد الاكمل * ابو عبد الله الشيخ سيدى محمد بيرم ابن الافضل فالافضل الى الاول * وهو من مدرسى الحنفية بثانى طبقه * ابقى الله صحائف ثنائه اريجة عبقة * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم

اللهم انا نحمدك ان اشرقت فى هالة الامة شموس المعارف والعلوم * وارشدت افكار اهلها بتاييدك لاقتطاف ثمار الفهوم * فكانت قدوة لسائر الامم فى التقدم بها يقتدون * وعلى منوال عدلها ينسجون * كيف لا وحكم اساسها الحكيم البصير * الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير * ونصلى ونسلم على طلعة الشرف الاعظم * الباث للشريعة بالميزان الاقوم * حتى غدت اكليل نور ساطع على جباه الدهور * وان اختلفت المعالم لاختلاف العوائد على حسب الاقتضاء والميسور * محمد هادى الانام * وعلى آله واصحابه الكرام * القائمين فى تهذيب الامة على اعدل صراط مستقيم * الباذلين وسعهم فى حمل الخلائق على سعادتهم بامتثال القرآن الكريم * اما بعد فانى اهدى من عطر السلام والتحيه * اضوع النفحات الزهريه * وارفع التعظيمات الذاتيه * واخلص التقربات الوداديه * الى حضرة فخر هذا القرن * الابية شمائله ان يلفى له فى ميادين الكمال قرن * الناصح الامين * امير الامراء سيدى خير الدين * لا زالت ايادى افكاره تطوق العقول بقلائد الافادة * وجواهر عقوله تفيض على البرايا مبتكرات النصائح فى حلل الاجادة * واعلمه لا زال عالى العلوم * مشيدا من القواعد السياسية مندرس الرسوم * انه قد وصل ما انجزه الطبع * وجذبه لى مغناطيس الاكتساب والطبع * من كتاب اقوم المسالك * فى معرفة

احوال الممالك * ونور انصافه يسطر عليه عنوان الحلل السندسيه *
المكسوة بهما لباس الفخر للاقاليم التونسيه * فاجلت النظر في كنوزه
الفاخرة * وتقاريره الساحرة * ورقت الطرف في رياضه * وكرعت
من نهل حياضه * ودرجت الفكر في شامخ حصونه * وتنورت بما
بدا لي من افادات مكنونه * فاذا هو للملة الاسلامية الضالة المنشوده *
والذخيرة المفقوده * والظلال الممدوده * والنعم المحموده * والحياض
المورده * والعزائم المشدوده * والمآثر المعدوده * والكعبة المقصوده *
والآراء المنضوده * كيف لا وقد حض على ما امر الله به * وحث على
ما يجب التمسك بسببه * وانهض عزائم علماء الاسلام * لنشر ما اودعوه
في صدورهم من العلوم والاحكام * مع علمهم ان لا مساغ لكتمانها عند
ذوي الاحلام * والرسول يقول من كتم علما الجمه الله من النار بلجام *
وبين المهيع الذي به تحصل الاستقامه * واوضح المنهج المسلوك
لطرق السلامه * من ترك التضييق المفضي الى المفسدة التي هي ضد
المقصود من الشريعه * واعمال الجهد في استخراج احكام المصالح من
اسرارها البديعه * بما لا يقال فيه ابتداع * خارج من حكم الاجماع
انما هو تطبيق للكائنات على كلياتها * واستحصال للمصالح التي هي
اعظم مهماتها * فلو رأته العلماء الحنفيه * لاعلنوا ان لا مقصد لهم سوى
ذلك بالحيل الشرعيه * ودليل ذلك ما بينوه في اساغة البيوع
الوفائيه * وعضدتهم على ذلك معاشر المالكيه * وقال ترجمانهم
الشاطبي هذا الذي عنيته * من استصحاب المصالح المرسلة وفي
موافقاتي طويته * اذ الشريعة لا محالة باقيه * ولاصولها واقيه *
وقد جرت عادة الله في عباده * باختلاف عوائدهم ومنافعهم على حسب
مشيئته ومراده * فلزم ان تكون احكام كل جيل على قدر استعداده *

Digitized by Google

وهى الحكمة البالغة فى نسخ الشرائع * وبقاء خاتمتها لاشتمالها على كل حكم على ممر الدهور شائع *

ان التى جمعت كمال مصالح الـــدارين ويك شريعة العدنان
مـا شذ عنها حكم حال يعترى * جيلا ولا حينا من الاحيـــان
فكان كل شريعة من قبلهـــا * فى صلبهـــا صنو من الصنوان
يشبهن حال فروعها من بعد فى * تبع لعادات وحكم زمـــان
فالنسخ فى هاتيك كالعمل الذى * فيهـــا مع الحالات ذو دوران

اولو طلع به البشير على ابن قيم الجوزيه * لا علن بالشكر على بلوغ الامنيه * وقال فما وراء هذا من سياسات شرعيه * او لو رءاه ابن خلدون * لاقر بقصور نظره عما شاهده من حال العصائب وان كان وراء ذلك ما هم عنه غافلون * من اكتساب العلوم والفنون * ولزمه ان يعلن بيا ايها الناس هاذه السياسة التى عليها تعولون * لان مـا اعتبرته وان كان ركنا عظيما * واغتنامه غنما كريما * غير ان منافعه قاصرة على ذوى الملك واتباعه * لا يفيد معرفة اكتساب خير الامة على العموم وما تتراجع به لعز نخوتها وارتفاعه * سيما مع خروج الامر من جنس الى جنس * وتطاول ذى اليد بما يتمنى معه مضاجعة الرمس * مع الجهل بلغاته وعوائده * الموجب للنفرة والتباعد ولو عن فوائده * فمن اين لى بالافصاح عن هاته المنافع * او كيف لى ان ادعى فيها بالمقارع * او كيف اطيق ملاجة الاجانب * بالزام الدخول تحت مالنا من الحكم الصائب * ودفع احتجاجاتهم عن ذلك بما تذعن لادلته ذوو المناقب * او لو اطلع عليه الطرطوشى بعد انجاز سياسات ملوكه * لخجل من دبيبه بهذا النهج وسلوكه * اذ قصاراه الاعلام بما يلزم الملك من الفخامه * وبعض حكم ترشده الى الاستقامه *

بيد انه يتهلل وجهه سرورا * وينال حظا موفورا * بموافقته فى الارشاد * الى ما يجب علمه لابناء الملوك والوزراء من العلوم التى عليها الاعتماد * ولو اساغ الاطلاع عليه الامكان الى الامبراطور شارلمان * فاتح باب التمدن بتلك الممالك والاوطان * لاتخذه هجيراه فى صباحه ومسائه * وكفاه حل عبء تلك الجماعات وعنائه * وعلى الجملة فقد اعجزنى وصفه وان اطنبت مقالى * وما عسى ان يقال فى الجواهر واللئالى * واوقعنى فى حيرة اوجبت لى العجز عن تعداد نعمه * وباى فائدة ابتدى من مناقب كرمه * ابفتح بصائر اهل الاسلام * بعلم الاسباب الباعثة على تنقلب العز فى الانام * ام بانهاض حمية اهل السياسة والعلماء لاقتناص شوارد النعمى * وارجاع سطوة الملة العظمى * ام بنشر فضائل هذا الدين العظيم * لدى الامم الاروبوية التائهة فى مجال التمدن المدعية لها وجوب التقديم * حتى تخضع لحكمه وحسن نظم العدل فى اراداته * وتندفع اوهام الامم الشاسعة عن الاذعان لكمالاته * الى غير ذلك مما لا اطيق احصاءه * وارجو من الله انجازه وابقاءه * فلعمرى انها لحيرة توجب التعجيز * ولا يفى ببيانها البليغ بمقاله المطنب فضلا عن الوجيز * والذى اراه الان واجبا * ومن نحاه كان صائبا * ان اشكر اياديك بقدر الاستطاعه * واعترف انك من ماصدقات قول الصادق البالغ النهاية فى الاشاعه * لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق الى قيام الساعه * لاغرو وانت المتحلى بكمال الدراية فى مهمات المسالك * فرحم الله الامام النقادة ابن مالك * حيث يقول فى طالعه تسهيله * اعلاما بما للقادر المختار من العناية بتكريم العبد وتفضيله * واذا كانت العلوم منحا الهيه * ومواهب اختصاصيه * فغير

مستبعد ان يدخر لبعض المتاخرين * ما عسر على كثير من المتقدمين *
فنرجو الله ان يبقيك ذخرا * فما لك فى البرية من نظير
كتبه المحب الداعى * المعظم لقدركم المراعى * محمد بيرم فى ١٤
المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما لنخبة اولى النهى والالباب * المكتسى من حلل الشرف
والعلم بابهى جلباب * ذى الهمة العليا * والنفس الابية الراغبة فى
العليا * الكاهية بالمجلس البلدى * ومن لارائه يرجع المعاند وبها
يقتدى * ابى عبد الله سيدى محمد العربى زروق * لازالت نفسه
الى المعالى تتوق * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

فخر الوزراء النقاد * وعمدة الساعين الى سبل السداد *
محرز ادوات السيادة * والجارى الى الغايات فى ميادين المجادة *
الهمام المفخم امير الامراء سيد خير الدين ادام الله مجده * ووالى عليه
نعمه ورفده * آمين * اما بعد اهداء سلام نشره عبيق * وملبسه
من حلل البهاء انيق * فقد بلغنا تاليفكم الموسوم باقوم المسالك * فى
معرفة احوال الممالك * وتصفحنا ما تضمنه من الابواب * الحاملة
لمن اطلع عليها على غاية الاستحسان والاعجاب * فانه قد حوى
من تفاصيل احوال الدول * وانباء ما حصل للمشاهد منها الان وما
كانت عليه الاول * ما تقر به عين الحريص على التمسك باسباب
العمران * وتنبعث به الهمم على سلوك الطرق الموصلة اليه دون
توان * على وجه لا يأباه الشرع العزيز بل يقتضيه * ويرغب فى
استجلابه ويحض عليه * وبالجملة فانه كتاب يتغالى فى اقتنائه

المحب للوطن * ويقع من النفوس الابية الموقع الحسن * ويشهد لمولفه بانه ممن سلك طرق الاجادة * وبالغ لاهل وطنه فى النصح والافادة * والله جل جلاله الكفيل بمكافاته * والمتولى رعيه بعين عنايته فى جميع حالاته * والسلام من معظم قدركم محمد العربى زروق * وكتب فى المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما لخلاصة اهل الفضل * وصدر ذوى الوجاهة والنبل * العالم الاديب * من لا يخالف فى كماله لبيب * كيف لا وهو الاخذ من كل فن اوفر نصيب * مع صدق وثبات تضمنهما اسمه * فتطابق الموسوم ووسمه * الشيخ ابو عبد الله سيدى محمد الصادق ثابت * افحم الله به كل عدو كابت * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

ركن المفاخر دون نزاع * وطود السياسة الاتى من فنونها بعجيب الاختراع * الجامع لما افترق من اشتات المعارف * والرافل من حلل السيادة فى اجل المطارف * الهمام المفخم امير الامراء سيدى خير الدين ادام الله اجلاله * وحرس بعين عنايته كماله * آمين اما بعد اهداء سلام يحمله قرطاس الاحترام * وتوديه نائبة عن المشافهة السنة الاقلام * فقد وفانا تاليفكم المسمى باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * واجلنا الافكار فى اقتناء فوائده * فراقنا مما احتوى عليه من عقود در السياسة المعجب للنفوس بفرائده * ورايناه الكفيل باستجماع شتاتها * والموصل لطالبها بما تضمنه الى غاياتها * والباعث لمحب الوطن على مابه ينمو عمرانه * وتبدو به فى جميع ساحاته مورقة افنانه * على طريق لا ينافى الشرع العزيز * ولا يخرج عن خالص

ذهبه الابريز * فلله در مولفه البارع المجيد * المحرض لابناء وطنه
على استعمال كل سبب مفيد * والباذل لهم من النصح ما يستحق عليه
جميل الثنا * ويصلون بالتعلق به بحول الله تعالى الى غاية المنا * والله
سبحانه ولى مكافاته على ما بذل من جهده * ومبلغه من الانتفاع
به تمام قصده * والسلام من معظم قدركم محمد الصادق ثابت عفا الله
عنه آمين وكتب فى المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما للاديب الذى هو على الخير ناشى * وفى رضى الله ومحبته
لا يحاشى * فرع النبعة الحسينيه * ذات الاخلاق المرضية الزكيه *
من يومل ببركتهم كل خير * ويرجى بوجودهم كشف كل ضير * ابى
العباس سيدى احمد زروق ابن المتقدم لازال فى مدارج الخير يترقى *
ومن ساحات السوء يتوقى * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

الطود الكبير * والفاضل الشهير * عمدة اهل السياسة * وحاوى
قصبات السبق فى ميدان الرئاسة * الهمام المفخم امير الامرا سيدى
خير الدين حرس الله كماله * ووالى عليه نعمه وافضاله * آمين
امـا بعد اهداء سلام محمول على كاهل المبرة * منوط بالبشر والمسرة *
فقد اتصل بنا تاليفكم المعنون باقوم المسالك * فى معرفة احوال
الممالك * وسرحنا الافكار فى رياض سطوره * فارتاحت لما تضمنه
غريب مسطوره * ورائته الغاية فى بابه * الموصل الى تمام التمدن
لمن اراد العمل باسبابه * قد حوى على ايجازه الكثير من مهماته *
وابرزها فى قالب يعين على الاحتواء عليه من جميع جهاته * مبينا
ماحض الشرع العزيز على طلابه * وما حذر منه وامر باجتنابه * فالاول

لجلب المصالح الفخيمة * والثانى للكف عن الوقوع فى المفاسد الوخيمة * فمن امعن النظر فى اصوله * وتصفح ما تكفل بشرحها فى خلال فصوله * شهد لمولفه بامتداد الباع * وسعة الاطلاع * وبانه قد بالغ فى اتقانه وتهذيبه * واجاد فى ترتيبه وتبويبه * وان كان هذا منه رعاه الله غير مجهول * فانه ممن حصل له على مراتب السياسة الحصول * والله سبحانه يجازيه على صنيعه الجميل * ويوالى عليه نعمه فى كل غداة واصيل * والسلام من مقبل ايديكم ابنكم احمد وكتب فى المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما لمن غذى بلبان الذكاء والادب * وحاز من السبق فى ميادين السياسة القصب * القاطف من رياض المعارف ما فيه النفع وعليه الاعتماد * ابى راشد الشيخ سيدى يونس العروسى بن عياد * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

امـا بعد فقد ظفرت بنسخة مما نجز طبعه من تاليف جناب الهمام المفخم امير الامراء سيدى خير الدين المسمى باقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك وقد كنت سمعت لما شرع فى طبعه انه تاليف مفيد وموضوعه اغراء ذوى الغيرة والحزم من رجال السياسة والعلم الخ كما ذكر المولف نفسه ومن ذلك الوقت صرت متشوفا للاطلاع عليه حتى حصلت على النسخة المذكورة فبادرت بالتامل فيها مبادرة المشتاق لسماع ما فيه من حسن سير ونظام صدر الاسلام * وبعد ما تاملت فى جميع ما احتوى عليه من المطالب والفصول ناسب ان نذكر ما فيه من الفوائد حيث شرح صدرى وبين فيه اسباب تاخرنا

فى جميع المعارف كما تعرض لجميع الاسباب التى قدمت غيرنا وعمت المعارف بها عندهم فيظهر للعبد الحقير انه اشتمل على فوائد ثلث * الفائدة الاولى فى بيان اصول الادارة التى هى اساس العمران بادلة واضحة يقتضيها الوقت والحال ولم ينكرها الا المتجاهل * الفائدة الثانية فى بيان ما كنا عليه من الشوكة والانتظام والتمدن والعمران وما نحن عليه اليوم فعسى ان تنهض همتنا حتى نقتدى بسير الاولين فى اخذ اسباب العمران واسترجاع ما اخذ من ايدينا * الفائدة الثالثة وهو الكتاب الاول حيث ادرج فيه اخبار الدول الاورباوية وبين ما هم عليه الان من الشوكة والعمران بسبب التنظيم الملكى الذى هو اساس ذلك حتى يظهر لنا بالعيان والبيان ان التنظيم الملكى يعمر ما كان قفرا والاهمال يجحف بالعمران * واذا تاملت فى مواقع ممالكنا وممالكهم فى الكرة علمت ان ارضنا خصبة بالخليقة وارضهم صماء واخصبت بالجهد والعمل بعد ما كانت قفرا وقت عنفوان صدر الاسلام * ولما جاء هذا التاليف بالفوائد المناسبة للوقت والحال ويرجى منه عموم نفعه وجب علينا ان نعترف بالجميل لمولفه حيث بذل فيه الجهد والفكر وهو احسن ما الف فى السياسة بكلام وجيز يوثر فى الانسان ولاشك ان اخواننا المسلمين سيما العلماء والعارفين باحوال السياسة سيقع عندهم موقع الاستحسان وما اصدق قول المولف فى الخطبة سيما قوله (لا يتهيا لنا ان نميز ما يليق بنا على قاعدة محكمة البنا الا بمعرفة احوال من ليس من حزبنا لا سيما من حف بنا وحل بقربنا) وقوله (افيحسن من اساة الامة الجهل بامراضها) ثم ما فى المقدمة جميعا وان شاء الله سيحصل به ما قصد فى الحال او المئال * وجزى الله عبدا ابدى النصيحة لاخوانه وصرح بها بالكتابة والفعل وان ما

Digitized by Google

ذكرناه من الاستحسان خالص من شائبة المبالغة عندى والله شهيد على ان هو الا ذكر ما وجدته فى نفسى ومنتهى املنا ان يصلح الله خللنا وينور قلوبنا باتباع اسباب العمران * آمين * وكتبه المحب المخاص العروسى بن عياد فى غرة المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما حرره النحرير اللوذعى * الجهبذ اليلمعى * المحرز فى ميادين البراعه * قصبات سبق منها اشتق يراعه * الفقيه النعمانى * والاصولى البيانى * مجمع حديث التهذيب وقديم العرفان * ابو النخبة الشيخ سيدى مصطفى رضوان * احد المدرسين بجامع الزيتونه * لا زال امثاله يبث فنون المعارف يعمرونه ونصه *

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم حيا الله الجناب الذى محض للامة الاسلامية النصيحه * ودافع عن حوزتها بالحجج القاطعة والبراهين الصحيحه * وازال عنها الشبه بالاقوال المعتمدة والنصوص الصريحه * ونهج لها سياسة هى من تبعة الله وتبعة العباد مريحه * وارشدها لجمع الاراء لتكون فى عداد الجموع الصحيحه * وتاجر الله بهذا الصنع لتكون له التجارة الربيحه * جناب الهمام المفخم العمدة المكين * عين انسان الكمال وانسان العين * امير الامراء سيدى خير الدين * لا زال آخذا راية الاحسان باليمين * طائر الصيت مع الطير الميامين * اما بعد فقد وصلتنى واصل الله اسباب نجاحك * واسمع القلوب داعى فلاحك * الشذرة التى نجز طبعها من كتاب اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * الذى خاطركم المصيب ابو عذره * ومطلع هلاله وبدره * فاردت ان يصدقكم مقالى فيه سن بكره * ويودى لكم عنى واجب شكره * وما انا ممن

فى جميع المعارف كما تعرض لجميع الاسباب التى قدمت غيرنا وعمت المعارف بها عندهم فيظهر للعبد الحقير انه اشتمل على فوائد ثلث * الفائدة الاولى فى بيان اصول الادارة التى هى اساس العمران بادلة واضحة يقتضيها الوقت والحال ولم ينكرها الا المتجاهل * الفائدة الثانية فى بيان ما كنا عليه من الشوكة والانتظام والتمدن والعمران وما نحن عليه اليوم فعسى ان تنهض همتنا حتى نقتدى بسير الاولين فى اخذ اسباب العمران واسترجاع ما اخذ من ايدينا * الفائدة الثالثة وهو الكتاب الاول حيث ادرج فيه اخبار الدول الاورباوية وبين ما هم عليه الان من الشوكة والعمران بسبب التنظيم الملكى الذى هو اساس ذلك حتى يظهر لنا بالعيان والبيان ان التنظيم الملكى يعمر ما كان قفرا والاهمال يجحف بالعمران * واذا تاملت فى مواقع ممالكنا وممالكهم فى الكرة علمت ان ارضنا خصبة بالخليقة وارضهم صماء واخصبت بالجهد والعمل بعد ما كانت قفرا وقت عنفوان صدر الاسلام * ولما جاء هذا التاليف بالفوائد المناسبة للوقت والحال ويرجى منه عموم نفعه وجب علينا ان نعترف بالجميل لمولفه حيث بذل فيه الجهد والفكر وهو احسن ما الف فى السياسة بكلام وجيز يوثر فى الانسان ولاشك ان اخواننا المسلمين سيما العلماء والعارفين باحوال السياسة سيقع عندهم موقع الاستحسان وما اصدق قول المولف فى الخطبة سيما قوله (لا يتهيا لنا ان نميز ما يليق بنا على قاعدة محكمة البنا الا بمعرفة احوال من ليس من حزبنا لا سيما من حف بنا وحل بقربنا) وقوله (افيحسن من اساة الامة الجهل بامراضها) ثم ما فى المقدمة جميعا وان شاء الله سيحصل به ما قصد فى الحال او المئال * وجزى الله عبدا ابدى النصيحة لاخوانه وصرح بها بالكتابة والفعل وان ما

ذكرناه من الاستحسان خالص من شائبة المبالغة عندي والله شهيد على ان هو الا ذكر ما وجدته في نفسي ومنتهى املنا ان يصلح الله خللنا وينور قلوبنا باتباع اسباب العمران * آمين * وكتبه المحب المخلص العروسي بن عياد في غرة المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما حرره النحرير اللوذعي * الجهبذ اليلمعي * المحرز في ميادين البراعه * قصبات سبق منها اشتق يراعه * الفقيه النعماني * والاصولي البياني * مجمع حديث التهذيب وقديم العرفان * ابو النخبة الشيخ سيدي مصطفى رضوان * احد المدرسين بجامع الزيتونه * لا زال امثاله ببث فنون المعارف يعمرونه ونصه *

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم حيا الله الجناب الذي محض للامة الاسلامية النصيحه * ودافع عن حوزتها بالحجج القاطعة والبراهين الصحيحه * وازال عنها الشبه بالاقوال المعتمدة والنصوص الصريحه * ونهج لها سياسة هي من نبعة الله ونبعة العباد مريحه * وارشدها لجمع الاراء لتكون في عداد الجموع الصحيحه * وتاجر الله بهذا الصنع لتكون له التجارة الربيحه * جناب الهمام المفخم العمدة المكين * عين انسان الكمال وانسان العين * امير الامراء سيدي خير الدين * لا زال آخذا راية الاحسان باليمين * طائر الصيت مع الطير الميامين * اما بعد فقد وصلتني واصل الله اسباب نجاحك * واسمع القلوب داعي فلاحك * الشذرة التي نجز طبعها من كتاب اقوم المسالك * في معرفة احوال الممالك * الذي خاطركم المصيب ابو عذره * ومطلع هلاله وبدره * فاردت ان يصدقكم مقالي فيه سن بكره * ويودي لكم عني واجب شكره * وما انا ممن

يلزم مع البزل فى قرن * او يضرب من الاجادة بعطن * لولا مكافاة المنن التى قلدتنها لسائر ابناء الوطن * فتربصت ريثما تفتق من الزهر كمائمه * ثم وقفت به وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه * اغوص على مكنونه * واستنبط معينه من عيونه * واستثير مخبآته من غضونه * واقتطف دانى قطوفه من غصونه *

تكاثرت الظباء على زياد فما يدرى زياد ما يصيد

فلله انت فى ايراده واصداره * وعبره واعتباره * فقد عبرت ديوان العبر * ونسخت منه حكم المبتدا والخبر * اعتبارا بتبدل العصور * ونعيا على تلك السياسة بالقصور *

فكان وقد افاد بك الامانى كمن اهدى الشفاء الى العليل

ثم انا اذا اعدنا فيه النظر * وجدناه باكورة فن مبتكر * عزيزا منحاه * على قطب المصالح تدور رحاه * اذ هو وان اختلفت اصوله * وتنوعت اجناسه وفصوله * يرجع الى اصلين حفظ العدل بسياج الاحتساب والمشورة * وتخريج الاحكام السياسية على قاعدتى جلب المصلحة ودفع الضرورة * بتنزيل رجال ينظرون بعينين * ويلاحظون فى آن واحد مصلحتى الدنيا والدين * ولعمرى ان هذا لمنزع غريب * وحق ما فيه ريب * اذ كان هذا المقدار * مما يشهد له الشرع بالاعتبار * وقواعده المدونة هى المحور لهذا المدار * نعم ان تحقق المناط هو معترك الانظار * ولقد كشفت عنه اللبس بما هو اجلى من الشمس فى رابعة النهار * وخليق لهذا الموضوع ان يكون علما مدونا * وباسمكم معنونا * تاصل اصوله وتستخرج فروعه * حتى تتحقق غايته ويعرف موضوعه * ويكون دستور العمل * فى سياسة الدول * فشان العلوم ان تكمل بتلاحق الافكار * وتعاقب الانظار * وتعاهد غرسها الى زمن الاثمار *

Digitized by Google

كانـوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا   لـــم يهدموا لبنائهم اسسا

ولنعد لذكر الكتاب * ولنشر حديثه المستطاب * فنقول انه عمل من طب لمن حب * ووضع للهناء موضع النقب * هذا مجمل القول فيه * ورضى كرام العشيرة يكفيه * حيث اجازته الملوك الكرام * ونسجت على منواله السلاطين العظام * وقرظته حملة السيوف والاقلام * وشهدت بصحته براهينه حوادث الايام *

وليس يصح فى الاذهان شئ   متى احتاج النهار الى دليـل

وحيث عقلنا عن المولف قوله * وعرفنا ما يدندن حوله * يسرنـا ان يتمثل بجيبا * لمن تشكك من اهل اوربا * بما قيل *

واعلنت نصحى بين قومى ولم اقل * الا ليت قومى يفقهون حديثى ليعلموا ان النور الذى اقتبسوا منه * والجنس الذى اخذوا عنه * لم ينطفئ مصباحه * ولا نسخ بالظلام صباحه * وستندمل بلطف الله جراحه * وتهب بعد السكون رياحه * والله يحقق الامل * ويصلح القول والعمل * وهو المسول ان ينجح مساعيكم ويوفر فى الخير دواعيكم * والسلام ممن نبه قصوره على قدره * واخلص لكم فى سره وجهره * مصطفى رضوان وكتب فى صفر الخير سنة ١٢٨٥

ومنهـا ما نفث به قلم الفاضل العمده * ومن اعلنت المروءة بان لا عطر لها بعده * اذ لا ارسخ على صراط العلوم من قدم ملكته * ولا اثبت على حروف التورع من سكونه وحركته * مع صفاء سريرة * وحسن عهد وسيرة * حتى استوى فى مودته القاصى والدانى * فلا يذكر فى ندى الا وكل لعنان الثناء اليه ثانى * الا وهو الشيخ المدرس ابو العباس سيدى احمد الورثتانى حرس الله مجده * ونفعنا بما اودع عنده * ونصه :

الحمد لله الذى جعل العلوم مناهل موروده * يردها عللا بعد نهل كل ذى نفس زكية مودوده * وخص كل نوع منهـا بطائفة من الحملة معدوده * تؤديه لمن بعدها عن الطائفة المفقوده * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صاحب الشريعة المحموده * التى هى ام الشرائع بما حوته من عظيم منافع الدنيا والاخرى الاجلة والمنقوده * وعلى آله واصحابه الذين شادوها ووقفوا عند حدودها المحدوده * صلاة وسلاما دائمين نجدهما من الاعمال المقبولة لا المردوده * وبعد فان من اجل العلوم * لاسيما فى هذا الوقت الصعب المذموم * علم السياسة الشرعيه * المنوط بقواعد الشريعة الزكية واصولها المرعيه * وذلك لما آل اليه امر هذا الزمان * من اختصاص شئون الحروب بالافكار والاذهان * حتى ان ما يرى من مخترع الالات * انما المقصد به ارهاب الضد فهو اذا ضرب من السياسات * فلذلك لا يرى مستعملا فيما وضع له الا قليلا * بتقصير احد الضدين فى سياسته فيوجد على نفسه سبيلا * وان من احفل ما صنف فيه * ورمقه بعين الرضى الخامل والنبيه * كتاب اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * تاليف جناب فخر الوزراء ذى الراى الرصين * امير الامراء سيدى خير الدين * فانه كتاب ابان فيه مولفه عن باع فى السياسة مديد * وراى بذ به جمع الاراء وهو فريد * حيث نهج فيه لسياسة الوقت الصعبة طريقا * يامن السالك به من المخاوف وان لم يصحب رفيقا * وذلك بمراعاة حال الوقت من غير خروج عن حدود الشريعه * وما تقتضيه اصولها ولا تنافيه فروعها البديعه * وشرح فيه حال الاجنبى وما له من التراتيب والسير * التى انتجت له السطوة المشاهدة والظفر * حتى ان الناظر فيه * المتامل فيما يحويه * كانه يشاهد على

Digitized by Google

التفصيل حال الغير * بدون ضرب فى الارض ولا سير * كل ذلك ليتنبه من كان من اولى الابصار باحوال الوقت جاهلا * ويتبصر فى الطرق التى بها على التدريج نبه من كان خاملا * عسى ان تجتمع للاسلام كلمته * فتعود اليه شوكته وسطوته * هذا الى ما ضمنه من تعريف الاجانب بحال شريعتنا * المبراة مما كانوا ينسبونه اليها من سوء سيرتنا * ولا شك ان هذا الاعتقاد ما دام مركوزا فى اذهانهم * يحملهم على اهتضامها والمبالغة فى صد من يريد الدخول فيها من اهل اديانهم * وعلى الجملة فهو كتاب يحق لمولفه ان ينشد * من غير ان ينكر عليه منكر او يجحد *

وانى وان كنت الاخير زمانه   لآت بما لم تستطعه الاوائل

فلقد تجافى فيه كل التجافى عن بنيات الطريق * وتلطف كل التلطف فى التفصى عن كل حزن ومضيق * فما رآه منصف الّا ارتضاه واجازه * ووصفه بالرول فى حلل الاجادة والوجازه * فلذا كانت كتائب التقاريظ تترا عليه عشيا وبكورا * تذيع من نشر الثناء عليه فى الافاق مسكا وكافورا * والمامول من كرم الله بصدق نية المولف * ان يجمع به شتيت آراء الاسلام على طريقة نافعة ويولف * هذا وكانى بمن يجهل احوال الوقت وما يدريها * يقول ما لنا وللبحث عن احوال الاجانب والتداخل فيها * فهذا ان اطلع على ما فى هذا الكتاب ورواه * حتى فهم ما تضمنه منطوقه وفحواه * فليس الكلام معه بعد ذلك صوابا * بل هو عند العقلاء مما يعد عذابا * وان لم يطلع عليه * فجوابه المقنع المسدى اليه * قول ابى الطيب * للائم المونب *

لا يعرف الشوق الّا من يكابده   ولا الصبابة الّا من يعانيها

ثم ان الداعى لى ايها الشهم الهمام المفضال * مع انى لست من فرسان

Digitized by Google

الحمد لله الذى جعل العلوم مناهل موروده * يردها علا بعد نهل كل ذى نفس زكية مودوده * وخص كل نوع منهـا بطائفة من الحملة معدوده * تؤديه لمن بعدها عن الطائفة المفقوده * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صاحب الشريعة المحموده * التى هى ام الشرائع بما حوته من عظيم منافع الدنيا والاخرى الاجلة والمنقوده * وعلى آله واصحابه الذين شادوها ووقفوا عند حدودها المحدوده * صلاة وسلاما دائمين نجدهما من الاعمال المقبولة لا المردوده * وبعد فان من اجل العلوم * لاسيما فى هذا الوقت الصعب المذموم * علم السياسة الشرعيه * المنوط بقواعد الشريعة الزكية واصولها المرعيه * وذلك لما آل اليه امر هذا الزمان * من اختصاص شئون الحروب بالافكار والاذهان * حتى ان ما يرى من مخترع الالات * انما المقصد به ارهاب الضد فهو اذا ضرب من السياسات * فلذلك لا يرى مستعملا فيما وضع له الا قليلا * بتقصير احد الضدين فى سياسته فيوجد على نفسه سبيلا * وان من احفل ما صنف فيه * ورمقه بعين الرضى الخامل والنبيه * كتاب اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * تاليف جناب فخر الوزراء ذى الراى الرصين * امير الامراء سيدى خير الدين * فانه كتاب ابان فيه مولفه عن باع فى السياسة مديد * وراى بذ به جمع الاراء وهو فريد * حيث نهج فيه لسياسة الوقت الصعبة طريقا * يامن السالك به من المخاوف وان لم يصحب رفيقا * وذلك بمراعاة حال الوقت من غير خروج عن حدود الشريعه * وما تقتضيه اصولها ولا تنافيه فروعها البديعه * وشرح فيه حال الاجنبى وما له من التراتيب والسير * التى انتجت له السطوة المشاهدة والظفر * حتى ان الناظر فيه * المتامل فيما يحويه * كانه يشاهد على

التفصيل حال الغير * بدون ضرب فى الارض ولا سير * كل ذلك ليتنبه من كان من اولى الابصار باحوال الوقت جاهلا * ويتبصر فى الطرق التى بها على التدريج نبه من كان خاملا * عسى ان تجتمع للاسلام كلمته * فتعود اليه شوكته وسطوته * هذا الى ما ضمنه من تعريف الاجانب بحال شريعتنا * المبراة مما كانوا ينسبونه اليها من سوء سيرتنا * ولا شك ان هذا الاعتقاد ما دام مركوزا فى اذهانهم * يحملهم على اهتضامها والمبالغة فى صد من يريد الدخول فيها من اهل اديانهم * وعلى الجملة فهو كتاب يحق لمولفه ان ينشد * من غير ان ينكر عليه منكر او يجحد *

وانى وان كنت الاخير زمانه   لآت بما لم تستطعه الاوائل

فلقد تجافى فيه كل التجافى عن بنيات الطريق * وتلطف كل التلطف فى التفصى عن كل حزن ومضيق * فما رآه منصف الا ارتضاه واجازه * ووصفه بالرفل فى حلل الاجادة والوجازه * فلذا كانت كتائب التقاريظ تترا عليه عشيا وبكورا * تذيع من نشر الثناء عليه فى الافاق مسكا وكافورا * والمامول من كرم الله بصدق نية المولف * ان يجمع به شتيت آراء الاسلام على طريقة نافعة ويولف * هذا وكانى بمن يجهل احوال الوقت وما يدريها * يقول ما لنا وللبحث عن احوال الاجانب والتداخل فيها * فهذا ان اطلع على ما فى هذا الكتاب ورواه * حتى فهم ما تضمنه منطوقه وفحواه * فليس الكلام معه بعد ذلك صوابا * بل هو عند العقلاء مما يعد عذابا * وان لم يطلع عليه * فجوابه المقنع المسدى اليه * قول ابى الطيب * للائم المونب *

لا يعرف الشوق الا من يكابده   ولا الصبابة الا من يعانيها

ثم ان الداعى لى ايها الشهم الهمام المفضال * مع انى لست من فرسان

Digitized by Google

ولا رجال هذا المجال * الى رقم هاته الاحرف القليله * الصادرة عن فتور الهمة الكليله * تكثير سواد الراغبين فيه ولو بمثل العبد الفقير * والا فلست ممن يعد فى العير ولا فى النفير * والله يبقيكم * ومن عامة الاسواء يقيكم * وكتبه عبد ودكم * الناهل من صافى وردكم * احمد الورتتانى * بلغه الله من الخير الامانى فى ١ صفر الخير سنة ١٢٨٥

ومنها ما جادت به قريحة القدوة البارع * ومن بيده زمام الكتابة بلا منازع * مطلع شموس المعارف * وملمع بروق الاسرار واللطائف * ذى القلم البليغ * والفكر الذى عن مهيع الحق لا يزيغ * المرتجى فضل ذى الجود والمنن * جناب الشيخ الابر سيدى الحاج حموده بو سن * احد اعيان كتبة الدولة التونسيه * لا زالت برعاية الله محميه * ونصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله

ايها الهمام الفاضل * والنحرير الكامل * ذو اللب القوى المتين * امير الامراء سيدى خير الدين * حرس الله كماله * وانمى الى شرف البدر هلاله * آمين اما بعد اشرف سلام * مود بالوفاء حقوق ذلك المقام * فان تاليفكم البديع المسمى باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * قد ورد على ورود المحبوب على العاشق الولهان * او الزلال العذب على كبد الظمئان * يعبق منه شذا الوداد * وحسن الاعتقاد * فتمتعت بمنظره * وابتهجت بمعناه ومخبره * وتحققت ايها الفاضل انك قد اطلعته فى سماء المعارف نيرا اعظما * كسفت به من التاليف بدورا وانجما * وسبقت به فى الفضل اجيالا واما * وخلدته لسالكى سبل العمران منهلا عذبا وعلما * واشرقت به آفاق الجهل الحوالك * واوضحت به احوال الملك والممالك * وبينت به

الطرق والمسالك * مرشدا للمناجى ومحذرا من المهالك * وفتحت به للنجاح والفلاح قلوبا وابصارا * وجعلت له من البراهين القطعية الشرعية والعقلية جنودا وانصارا * فلا يسع احدا من الخلق رده وانكاره * كيف وقد اسس على هذين القطبين ابتكاره * وكان فى فلك العدل والعمران مركزه ومداره * وفى افئدة ذوى الالباب وارواحهم مسكنه وقراره * وحينئذ فمن كان من نوع بنى آدم سالكا هذا المنهج فهو فى الدنيا فى حصن منيع * وعيش رغد وغيث مريع * رائق فى دنياه * يحصل على غاية قصده منها ومناه * واما حاله فى اخراه * فهو تابع لسيرته وسريرته مع الله * وحسبنا سيدى فى شكر هذه المكرمة لجنابكم الرفيع * ان نبتهل الى الله سبحانه فى ان يطيل حياتكم فى عز منيع * وقدر شامخ رفيع * وان يديم بفضله حلولكم فى ودائعه التى لا تخيب ولا تضيع * آمين وكتبه المخلص فى حبكم * بشهادة قلبكم * الفقير الى ربه الحاج جوده بوسن فى اوائل صفر الخير سنة ١٢٨٥

ومنها ما للماجد الاريب * الانجب الاديب * سابى ابكار المعانى بسيوف اقلامه * وساحر الالباب بلطائف موجز كلامه * الفقيه النبيه * الخلاصة النزيه * ذى الراى الارشد * والصنع الاحمد * ابى العباس الشيخ سيدى احمد الاصرم * لا زال بكل خير يجازى ويكرم * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم المقام الذى سلك مسالك التحقيق * وشرح باراته السديدة غوامض احوال الممالك بوجه طليق * وازال عنها براقعها * وساس بنباهته سوابقها * ووضع سماء العدل بكواكب انصافه * واطلع بدر نصيحته

فى افق هاته الامة المشرفة ليجمع ما تبدد من مصالح العمران واسبابه * لا زال بحول الله من الامنين * الهمام المفخم امير الامراء سيدى خير الدين * بلغه الله ما يتمناه فى الدارين * امـــا بعد سلام انور من اجراء العدل على المظلوم * واسر من سرور الظافر بعد الاياس بما يروم * تعمكم نفحاته * ورحمة الله وبركاته * فـقد وصلنى كتابكم النفيس * بل نصائحكم الموسسة على السياسة باحسن تاسيس * المسمى باقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك * فاجلت جواد فكرى فى ميدان سطوره * والتقطت من بحوره نفائس منثوره * فوجدته محتويا على علوم جمة * وتقارير معقولة ومنقولة مهمة * لو تليت على الحيوانات * لانقادت لبرهان تلك الايات * ولقد صادفت فى مرض هذا الزمان محل الالم * وحزت السبق فيما ابديته على ذوى الهمم * وفيه شرحتم احوال الغير باحسن تقرير * يعجز عن الاطلاع عليه الحاذق البصير * وتوجت هذا القطر بصنيعكم هذا بين الامم * لا زالت بالثناء الجميل على رياض محاسنكم تهطل الديم * هذا ونرجو من الكريم الجواد * ان يجعل صلاح هاته الامة بنصيحتكم فى الازدياد * وربنا يبقيكم * ومن السوء يقيكم * ودمتم كما رمتم * والسـلام من ابنكم احمد بن محمد الاصرم عفى عنه آمين وكتب فى ٥ صفر الخير سنـــة ١٢٨٥

ومنها ما شنف به الاذان * وارشف من كوسه الاذهان * حجة فضل القلم على السيف * والقاطع بالحجج دابر الانحراف. والحيف * ش عرى عهده لا تحل * وفكاهة مجلسه لا تمل * كيف لا واه فى رياض الادب المنهل العذيبى * جناب ابى الحسن الشيخ سيدى على الطويبى قاضى جبل المنار وامامه * لا زال مفاض فضل الله وانعامه * ونصـــه *

Digitized by Google

الحمد لله المتفضل على جميع العباد * بما شاء واراد * وما هو نافع لهم يوم المعاد * الذى جعل العقل اجل خصال بنى آدم * وبه يتوصل الى الكمالات التى لا تعارض ولا تصادم * كالسياسات فى المعاملات والصناعات والعلوم النافعة * النافية للجهل الدافعة * التى هى زينة الانسان * وتمييزه من سائر الحيوان * وانفراده بالعز والسودد فى كل وقت واوان * بحيث لو صور العلم لاضاء معه الليل الداج * ولو صور الجهل لا ظلم معه النير الاعظم ونور اضوا سراج * والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان * الامر بالعدل والعفو والاحسان * وعلى آله واصحابه السالكين على طريقه ومنهاجه * والمتضافرين على تنوير دينه واذكاء سراجه * القائمين على ساق الجد فى نصيحة الامة * بما يزيحهم من المهالك المدلهمه * وبعد فلما شاع وذاع * وقرع الاذان والاسماع * صيت التاريخ المسمى باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * وتداولته الايدى بالنظر فيه والانتفاع * وعم النفع به فى المحافل ومحال الاجتماع * واجمعت العقلاء على حسنه وابداعه * وجلالته فى احكم واختراعه * وسلمه كل عالم نبيل * وانقاد له بالتقرير والتفهيم كل جاهل ذليل * واثنوا عليه الثناء الجميل * وقرظوه التقاريظ الحسان * ومدحوه بالبنان واللسان * وانه لجدير بذلك * لسلوكه اقوم المسالك * وتلهت به مزية منافع الاقلام * المشاهدة فى كل زمان على الدوام * وانها لاوضح من الشمس فى رابعة النهار * وهى اقتناص الدرر النفيسة من لجج الافكار * وتخليدها فى اصونة الدفاتر للعظة والانتفاع والاعتبار * ولولاه ما علم خبر العالم من مبدئه الى منتهاه * ولقد اجاد من قال *

ان يخدم القلم السيف الذى خضعت   له الرقاب ودانت خوفه الامم

بذا قضى الله للاقلام اذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم ولاخـــر *
اذا اقسم لابطال يوما بسيفهـــم وعدوه مما يجلب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخرا ورفعـــة مدى الدهران الله اقسم بالقلم
واقسم الله بالدواة والقلم لكثرة منافعهما * وعظم فوائدهما * فان التفاهم بالنطق والبيان * انما يكون بين انسان وانسان * وامـا بالنسبة لمن غاب وبعد * او من اهل الزمان لاتى فانما يكون بالكتابة ولابد * وقد قالوا البيان اثنان * بيان لسان وبيان بنان * ومن فضل بيان البنان * ان ما تثبته لاقلام باق على لايام * وبيان اللسان تدرسه لاعـدام * وان قوام امور الدين والدنيا بالسيف والقلم * والسيف تحت القلم * ولولا القلم ما قام دين * ولا صلح عيش جميع العالمين * وقد ثبت هذا التاريخ وانشاوه لصاحب القلم الفصيح * والتقرير المحرر الصريح الصحيح * البارع لاجل * والحجة الحافظ لكل نادرة ومثل * تاج الزمان واكليله * والمقصور عليه سياسته وتاصيله * الجامع من المحاسن ما تنكل عن حصرها لاقلام * ولا يفى بعدها ذوو العقول ولافهام * مع لاخلاق البهيه * والمكارم الجبليه * فخر الدولة الحسينيه * ونخبة الحضرة التونسيه * المعتمد فى تقرير نصائحه على مالك يوم الدين * الهمام لافخم امير لامراء سيدى خير الدين * كان الله له * واثابه فيما اسسه وعمله * فتاقت النفس الى روياه * والنظر فيما حواه * من الفوائد الرائقة ومعناه * فسعيت فى تحصيله جهدى * وان اجعله وظيفتى وودى * واتخذه عدتى وجندى * فلما ظفرت به بالاهداء من نجباء احبابى * وممن اصطفيته وانتخبته من اصحابى * واتصلت به اتصال المحب بمحبوبه * والراغب الطالب لمرغوبه *

انكببت على النظر فيه * وامعنت فكرى فيما يحويه * فاذا هو ذلك
التاريخ الذى لا تاريخ يحاكيه * ولا تاليف فى حال الوقت يدانيه *
وان شئت قلت فيه هو صوان الحكمة او قوانين التربية والتعليم
او خلاصة زبدة السياسة والرياسة بل ومن اى جهة من المعارف
قصدته وجدته فيه بحرا زاخرا مسدد موج معانيه لا ينتهى * ودرر
لججه العميقة لا تنفد ولا تنقضى * كيف لا وهو لب اللباب *
حكمة وبلاغة يقصر عن الوصول اليها اولو الالباب * مع النصائح
الحكميه * المعضودة بالادلة الشرعيه * والنصوص الاصلية والفرعيه *
نتوصل الى ادراكها العقول السليمه * والطباع المستقيمه * بيد انها
نصيحة كبرى لاهل الاسلام * وفرض استقل بالقيام به وحده دون سائر
الانام * وحق على من ثاقفه ووصل الى تحقيق معناه ومراده * ان
يبادر بالعمل بما فيه ليعد من ابناء آدم واولاده * وانه لما يجب
العمل به على اهل الاسلام * الخاص منهم والعام * اذ بمثله يعمل
العاملون * ويتبصر المتبصرون * وان من لم يقم بواجب ذلك * ولم
يسلكه مسلك اقوم المسالك * اما لعجز اعتراه * او جهل بسياسة دنياه
واخراه * فليكن عمله الابتهال الى الله * بالدعاء لفارس هذا الميدان *
ومن له التقدم الراسخ فى هذا الشان * ويقل اللهم اطل لنا بقاءه *
واجعل فى سماء السعود ارتقاءه * وافسح له يارب العالمين فى الاجل *
وكن له معينا على اثمار هذه النصائح مع بلوغ الامل * واجعل قطرنا
هذا سالما ومبرءا بتحريض امامنا وسيدنا المشير دام عزه ونصره * وبوزيره
الاكبر ذى الراى الثاقب والتدبير كمل فخره * واعن جميعنا على
العمل بما تضمنه هذا الكتاب * وما حوته مقدمته من الفصول والابواب
والى الله المرجع والمآب * ولا حول ولا قوة إلّا بالله العزيز الوهاب *

Digitized by Google

والسلام على ذالكم المقام كتبه فقير ربه * واسير ذنبه * عبده على بن محمد الطويبى امام جامع جبل المنار وقاضيه * كان الله له * وختم بالخيرات عمله * بمنه آمين فى ١٨ صفر الخير عام ١٢٨٥

ومنها ما زان به الطروس * وازال عن وجه السياسة كل عبوس * حتى كان حريا بان يقال فيه لا عطر بعد عروس * الشيخ الفاضل الاجل * نادرة الزمان والمثل * ابو محمد سيدى عبد الله السودانى * بلغه الله وسائر المسلمين الامانى * ونصه :

حمدا لمن اعان ذا الهمة والحماسه * على تقرير ما يحصل به العدل وحسن الرئاسه * بانيا على منهج الشريعة اساسه * ومبديا على منصة لسانه * عرائس خدر جنانه * وملتزما النصح والتدبير * ليستجلب به الصلاح والتيسير * واستند فى ذلك لما قاله ذوو الفضل * المال بالرعية والرعية بالعدل * فنسج على هذا المنوال * واعتبر ما يئول اليه الحال * الا وهو العلم الشهير * النذ الكامل الذى ليس له نظير * من طابق اسمه مسماه * وكلت العقول فيما اظهره وابداه * الطود الراسخ المتين * حافظ الدولة الحسينية وهو فى نصحها الامين * امير الامراء سيدى خير الدين * لا زال خيره يزيد * واسبابه بربه لا تنقطع ولا تبيد * اما بعد فقد شرفتنى بكتابك اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فامعنت نظرى فيه فوجدته للرتق فاتقا * وبمقتضى حال الوقت لائقا * جامعا لموجبات العدل والسياسه * اللذين يستضئ بهما العالم نبراسه * اذ السياسة من علم الشريعة محسوبه * وعليها تصرفات الحكام منصوبه * كما قال خامس الخلفاء المشهور * تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور * وقال بعض ائمة الانام *

لا باس بالحيل المتوصل بها لبلوغ المرام * وتوخذ السياسة والحيل * من كل شارف من جميع الملل * متضمنا ان التفات الامير للرعيه * يحصل ما نكون به احوال ايالته مرضيه * منصحا عما عليه الدول العظام * وما حصل للمتاخر منهم من القوة بحسن التدبير والاهتمام * فمن تامل فى كتابك * وما يعطيه صريح خطابك * وجده من الشوائب خالصا * وعلى ما يحصل به قوة الامير والمامور حارصا * دلت عليه النقول * وشهدت بصحة ما تضمنه رواجح العقول * فلله دركث من انسان * مهدت مناهج العدل والاحسان * فاغنيت بعد الفقر * وانتجت بعد العقر * فما انت فى هذه الايام الا شمس ضحاها * وقطب رحاها * وبدر تمامها * وغيث غمامها * مدت عليك السعادة رواقها * وشدت بك السياسة نطاقها * وزانت بمئاثرك هذه العمالة اعناقها * فما انت الا رجل العالم * وملاذ الجاهل والعالم * نسال الله ان يجعل ما الفته نافعا * وعلى موضع الادواء واقعا * باسعاد ولى نعمنا المولى المشير * ومن له الحظ الوافر فى التدبير * لا زال عزه المتزايد * محفوظا من كل خادع وحاسد * ولو بسطت محاسن كتابك * لضاق الطرس عما حواه من نصحك وآدابك * فلقد فقت الاوائل * بما جمعته من شتيت الفضائل * ورحم الله شمس المعارف فى كل النواحى * العارف بربه سيدى ابراهيم الرياحى * حيث رد على من قال فى شيخه انه متاخر كيف يفوق المتقدم بمنظومة منها *

ان تقل كيف ذاك وهو اخير هل يفوق الماموم قدر امام
قلت فاق النبىء وهو اخير كل ذى رتبة سمت فى الانام
ليس للقدرة القديمة عجز وكذا الفضل لم يزل فى انسجام
خل وصف النبىء فهو محال والسوى جائز بغير ملام

Digitized by Google

وهذا وما اخرني عن الجواب * الّا ضعفي عن ادراك مواقع الصواب * ومعلومكم ان الهدية على قدر مهديها * والّا فاى غريبة لديكم ابديها * وعليكم ازكى السلام من مخلص ودكم * وحافظ عهدكم * الداعى لكم بمزيد التهانى * عبد الله بن محمد السودانى * الخطيبى عامله الله بلطفه الخفى فى صفر الخير من عام ١٢٨٥

ومنها ما نثر منظومه على بساط الاداب * ونظم منثوره عقودا لجيد هذا الكتاب * الاوذعى النقاب * ومبدى لطائف المعارف وما على وجهها نقاب * ذو الفكر الثاقب النقاد * ومن لسواه نواد النوادر لا تنقاد * ومن له المعلى من اعشار الكيس واللسن * ابو عبد الله الشيخ التطاونى سيدى محمد بن الحسن احد اعيان كتبة الانشا * لا زال لكل الطروفة ونصح منشا * ونصه :

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبئ بعده

هو العدل يحيى كل ميت من الارض	الا هكذا فليقض من رام ان يقضى
هو العدل والاحسان توامه الذى	ينوء به عند الاقامة والنهض
واعطاء كل من ذوى الحق حقه	الا ان ذا الاحسان وهو الذى يرضى
بذا تعمر الدنيا وتحسن لا بما	يجود به النيسان من مائه الفضى
وليس لعمران البلاد وخصبها	وجر انتصاب الرفع للعيش بالخفض
سوى امل فى الامن ينمو غراسه	واعمال بر لا تئول الى الدحض
وهل امل ام هل امان وكلنا	يغلب حظ النفس فى الحب والبغض
فياخذ من هذا لهذا مرجحا	ولا وجه للترجيح غير الهوى المحض
ويجعل ذا مستهترا فى مكان ذا	وهذا الى اخلا المكانين قد يفضى
خليلى ان الحق يعلو بناؤه	وليس بناء الحق يوما بمنقض

Digitized by Google

وفى الاخذ والاعطاء بالحق معقل … لتامين ذى خوف وبسطة ذى قبض
وما الحق الّا فى اتباع شريعة … مطهرة جاءت بحكم لها مرضى
يروح لها المقضى عليه مسلما … بلا حرج فى النفس مما به تقضى
وفى حسن اخذ بالمداراة رغبت … وحضت على تهذيبنا ايما حض
امان وايمان نتيجة هديها … فعض عليها جاهدا ايما عض
وليس مراد الشرع غير استقامة … يكون عليها الحق فى العالم الارضى
يقول استقم كما امرت وان لو استقاموا لاسقيناهم غير ذى برض
خليلى ان الاستقامة منهج … قويم لحفظ النفس والمال والعرض
فثابر عليها واعيا نصح حازم … عليم بامرار العزائم والنقض
هدانا من اقوم المسالك مسلكا … لدا السبق يكفى فى مداها عنا الركض
كتاب لخير الدين جاء محررا … اتانا من التحرير بالنفل والفرض
دعانا الى حرية عز نيلها … ومن دونها قلب السماء على الارض
ولكن عساها ان تروض صعابها … سياسة رحب الصدر ذى ادب غض
خبير بادواء الامور وطبها … فلا نكس مهما جس منها على نبض
فيا فخر دنيانا ويا خير ديننا … ويا ذخر من يمنى من الدهر بالدحض
كتابك اجنانى ثمارا عرضتها … باول شعر قد اجدت له عرضى
وابرزت ما احرزت منها جواهرا … بسلك نظام عقده غير مرفض
وحبرتها تحبير واع لنصحكم … ومبصر ما ابداه برقك من ومض
كتاب حوى سر التوصل للعلى … ونبه جفن الاغترار من الغمض
تقاضانى التقريظ حقا مرتبا … على له لا كالتعامل بالقرض
فجدت بهذا النزر من شكر صنعكم … بحقك فانظره بعين الذى يغضى
ثناءى عليك انك اليوم اوحد الزمان فدم واسلم من الهضم والهض
جزاك عن الاسلام كافل نصره … وارضاك عنا بالذى لك قد يرضى

Digitized by Google

سيدى انجح الله مساعيك * واخصب بمنه رياض مراعيك * اتحفنى بعض الاعزة من الاخوان بان رفع الى وانا بحال مرض نسخة مما طبع من كتابكم الموسوم باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فلما وقفت عليه اكبرته بعد ما كبرت * واستفدت ما به اتعظت واعتبرت * واستعبرت عينى اولا لما ضاع من ذمام الاسلام واهله * ثم انشرح صدرى لما تحققته من توجه همتكم لجمع شملهم وشمله * علما بانك من اساة الدين واذا دعيت بخيرة * ومن سوانح دعاته المهتدين الذى بشر بيمن طيرة * فالله تعلى يبقيك علما * ويجعل تصدك اماما * ويتلافى بك من اهل هذه الملة الحنيفية امما * انه ولى ذلك والملى به * ولما قرات فى رائد الاسبوع الاول من هذه السنة المباركة جلة ما كتبه فضلاء العصر * واعيان المصر * فى تقريظ هذا الكتاب * رايت من ذلك ما يبهر الافكار ويسحر الالباب * وما منهم الا من اتى فى مدحه باللباب * واظهر من نفثات سحره العجب العجاب * وان كانوا يتفاضلون فى مراتب الترجيح عند ادارة الانتخاب * فحدثتنى نفسى ان ادخل فيهم واكون منهم * وان كنت لست باهل لان اجلس بين ايديهم وآخذ عنهم * فانيت بما اظنه يستجاد * وجعلته لعاتق كتابك كالنجاد * وهى القصيدة المثبتة فى صدر هذا الرقيم * والامل ان سيدى يقبلها بفضله العميم * ويقابلها بما هو اهله من التبجيل والتكريم * ويتصفحها بعين الناقد البصير * ويصفح عما بها من القصور والتقصير * وان لم يرها من مطامح آماله * ولا من صوادح رياض اعماله * فليتخذها تميمة لكتابه وعوذة لكماله * والسلام الاتم عليه * ما حن قلبى اليه * كتبه آخر المقرظين املاء * واولهم خلوصا وولاء عبيد ربه محمد بن الحسن التطاونى فى ٢٣ صفر الخير سنة ١٢٨٥

Digitized by Google

ومنها مارصع به تاج ذا التاليف * المتحلى من مطارف المعارف بالتليد والطريف * سلالة العلم والعمل * وخلاصة المجد النازح عن الامل * فرع الدوحة التارجة بطيب ذكرها سائر النواحى * ابو عبد الله الشيخ سيدى محمد الرياحى * احد اعيان كتبة الدولة التونسيه * لازالت محفوفة بالطلف الله الخفية * ونصه *

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

الجهبذ الذى انتهت اليه الرئاسة * والقت اليه مقاليدها السياسه * ودعم بناء قواعد العرفان واحكم اساسه * انسان عين اهل المعالى * وواسطة عقدهم الغالى * وقطب فلكهم العالى * الهمام الافخم امير الامراء سيدى خير الدين لازالت العناية لاحظة عزيز جنابه * والسعادة لاثمة لاعتاب ابوابه * اما بعد سلام تصاحبه غاية الاحترام * ونهاية التعظيم والاكرام * فقد وصل الى اوصل الله اليكم اسباب العلى * والبسكم رائق الحلى * تاليفكم الخطير * العديم النظير * المسمى باقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك * واطلعت عليه فاذا هو كتاب تستوقف بدائعه الناظر * ويخجل بحسنه الروض الناضر * حيث جمع بين حسن الترتيب * والتعريف باحوال السياسة فى اسلوب غريب * وبيان اسباب التقدم فى المعارف * وتحريض ابناء الوطن للتفيا تحت ظلها الوارف * الى غير ذلك من الفوائد الجمه * والتحريرات المهمة * التى تتنافس فيها القلوب والعيون * وفى ذلك فليتنافس المتنافسون قد اديت معانيه فى الفاظ * تفعل فى النفوس فعل سحر الالحاظ * فلله دركم من مولف مجيد * نسخت من صيت ولى الدين ولسانه الطارف والتليد * وتفردت بالكمالات الظاهرة دون اضمار * وسابق الحلبة انما يعرف آخر المضمار * جزاك الله جزاء من استغرق

بفواضله لمراتب الاعداد بما لا يعتريه نفاد * وقرن اعمالك بالنجح والسداد * وبلغك فى الدارين نهاية المراد * والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من معظم قدركم * اللاهج بذكركم * المثابر على شكركم * محمد الرياحى وفقه الله بمنه فى ربيع الانور سنة ١٢٨٥

ومنها ما جادت به قريحة الفاضل العمده * والمدخر لكل مهم عده الاثيل مجده * والوارى فى ميادين الاراء زنده * الثقة الامين المتراءى فى مرآة المروءة لكل عين * الغنى عرفانه عن التعريف * الاعز المنتخب ابى عبد الله سيدى محمد عريف * لا زال يتفيا من نعم الله والطافه كل ظل وريف *

الحمد لله سبحان من احكم احكام الشريعه * وجعلها لمصالح الدارين اقوى باعث وذريعه * وخص من شاء من عبيده * بتوفير العقل وتاييده * ليغوصوا فى بحورها على درر المدارك * ويسلكوا لجلب تلك المصالح اقوم المسالك * وصان عن النسخ احكامها * وادام الى فناء العالم احترامها * لاقتضاء حكمته ان تكون خاتمة الشرائع * ويوجد بها لمقتضى حال كل جيل مجال واسع * فلذلك اختلفت فروعها باختلاف الانظار والاعصار * وقال تعلى ارشادا لذلك فاعتبروا يا اولى الابصار * نحمده حمدا يليق بحضرة قدسه * ونثنى عليه بما اثنى به على نفسه * ونصلى على رسوله انسان عين الحكمة والرحمه * صلاة تشمل الصحب والال وتعود بالنفع على سائر الامه * هذا وان من اهم المهمات * معرفة احوال الوقت وما يناسبها من التصرفات * على وجه يفضى الى نمو العمران * واستجلاب مرضاة الملك الديان * وممن حدا على هذا المقصد المهم * وازاح عن عقول القاصرين عن ادراكه كل

حندس وهم مدلهم * نادرة العصر * ومن جرت به الخضراء ذيول التيه والفخر * الهمام الافخم * والملاذ الاضخم * جناب امير الامراء سيدى خير الدين * بتاليفه الذى سماه اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فلقد كشف فيه من كنوز السياسه * ما لو رءآه مثل ولى الدين فى هذا الوقت لطوى قرطاسه * وقال لسياسته ليس ذا بعشك فادرجى * ولسياسات هذا الكتاب تدرجى * وفى حوالك الحوادث الوقتية ادلجى * وبالجملة فهو كتاب لم يولف مثله ببابه * ولا خاض احد قبله فى تياره وعبابه * كيف لا ومدار امره على اقامة ميزان العدل * وسبر تنزيل النصوص الشرعية بمسبار العقل * وجبر خلل البلاد والعباد * والتعريف بحال الاضداد * ليتيسر القيام بواجب الاستعداد * فاى عاقل خاص عن عوائق العناد * لا يلقى لهذا الكتاب بعد فهمه زمام القبول والانقياد * بل ما له الا الاعتراف لمن دعم على العرفان اساسه * بانه من ارسخ الناس قدما فى النصح والسياسه * فالله المسول ان يجازيه عن جميل صنعه * باجراء ثواب العمل بالكتاب ونفعه * وعن تشريفى بنسخة مما نجز من طبعه بمقتضى كمال فضله ووسعه * وكتبه محمد عريف فى ٢٠ ربيع الانور بمولده صلى الله عليه وسلم عام ١٢٨٥

ومنها ما رقمته اقلام ذى النسب الطاهر * والحسب الشامخ والكمال الباهر * ليث العرين * ومن ليس له من غير اهل البيت فى الكمال قرين * ابو عبد الله سيدى محمد بن محمد الشريف * ابقاه الله مصدرا لكل مكرمة ومنزع لطيف * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

جناب وحيد العصر * ومن جلت مآثره عن الحصر * الهمام امير

الامراء سيدى خير الدين * خلد الله مفاخره * ولا عدم الحق منه مؤيده وناصره * اما بعد السلام * المحفوف بواجب الاحترام * فانى قد اطلعت على ما تم طبعه ووصلنى به ودكم من تاليفكم الموسوم باقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك * فرايته قائما للامة بالنصح السديد * صادعا فيهم بالحق الذى لا عنه محيد * معلما لهم بما لوا تبعوه لارشدوا * وعلى حسن عواقبه حمدوا * فجزاك الله المنان * عن بث ما يثمر العدل والعمران * وللامر بالمعروف والاحسان * الحاث عليه شرع الايمان * المبلغ صاحبه غاية النصح بقوله انما انا النذير العريان * وهو تعلى المرجو ان يحمد مساعيك * وينجح امانيك * والسلام من محمد بن محمد الشريف فى ٢٥ ربيع الانور سنة ١٢٨٥

ومنها ما جاب به المهامه الشواسع * وخاض العريض من البحور الواسع * حتى اوصله الى حاضرتنا * وانخرط فى سلك تقاريظ الفضلاء من جماعتنا * مدير المعارف العموميه * ومنفق اسواقها بعد الكساد بسوريه * الشيخ خليل الخورى * ابقاه الله لكل غريبة لنا يورى * ونصه

الحمد لله حضرة صاحب السعادة مولاى الافخم سيدى خير الدين * لاجرم ان لسان القلم قاصر عن بيان ما ليدكم الغراء من المنن * كما ان اللسان عاجز عن تبيان ما لذلك اليراع الجليل من الجميل فى جيد الزمن * فان تاليفكم المفيد المسمى باقوم المسالك * جدير بان يكون اكليلا لمجد الممالك * فقد افاضت به معارفكم الجليلة انوار الفطنة وابكار الرشاد * فجاء من اعظم التصانيف التى اهدتها الحكمة لتهذيب العباد * فآمل ان تجتنى من حسن تاثيره الامة الاسلامية تمام الارب * وارتجى ان يكون مصباحا فى افق العلى

لاعادة تمدن العرب * وان يصبحوا بما ابتنموه فيه من الطريقة المستقيمة مقتفين * وبادوية نصائحه من ادواء الغفلة مشتفين * ولما سرحت بمطالعته النظر * وبلغت من مراجعته الوطر * بادرت لاشهار ما تبين لى عنه فى غزتة سورية الرسمية المطبوعة فى دمشق تحت ادارة هذا العبد * وزينت بما لخصته منه غزتتى حديقة الاخبار مع تادية بعض ما يجب للجناب من فروض الحمد وتجاسرت بارسالها مع هذه البوسطة الفرنساوية لاعتاب مهابتكم * مع بعض نسخ من مولفات عبدكم * آملا ان تتشرف بانظار سعادتكم * راجيا التعطف بالعفو عن القصور وحسن القبول * ذلك احسن منة واعظم مامول * سائلا المولى التعالى * ان يحفظكم غرة فى جبين المعالى * كتبه عبدكم خليل الخورى مدير المعارف العمومية فى ولاية سورية فى ١٢ صفر سنة ١٢٨٥

ومنها ما للكاتب الابرع * الرزيز اليلمع * من لم تزل نفسه الزكية فى رياض التهذيب سائمه * وفى شواسع مناهج الاداب دائبة غير سائمه * مولعة بجوب البلدان * للانجار فى اسواق العرفان * المعنعن حديث فضله على لسان كل راوى * ابى العباس الشيخ سيدى احمد البصراوى * من اهل المدينة النبويه * على صاحبها افضل الصلاة والتحيه * ونصه :

الحمد لله حمد من عرف الفضل لاهله فشكره بين الامم * وتوج منابر ذكره بحسن الثناء فى محافل اولى ارباب السياسة من دول العرب والعجم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد القاطع برهانه ما قام فى مخيلة الفكر من شبه الاذهان * وعلى آله واصحابه المتمسكين

منه بخير الاديان * فعلموا به حكم كل امة حسب ما يحدث فى كافة الازمان * وبعد فحيث ان مظهر شرف النوع الانسانى هو نتيجة فكره * وتاج عزه فى سلطان فضله تمسكه بالرفق فى نهيه والعدل فى امره * فلا ريب ان تسجد شمس المعرفة لهذا المحقق تحت عرشه * ويدور فلك سماء العقل على قطب فضله ونبله * ويتميز عن اقرانه برتبة المجدد لهذه الامة امر دينها * ويحوز تاج فخر من اسس للملوك نظام رعيها بايضاح تنظيمها * وحقيق بان يرتقى الى مقام رفرف مقام مقعد الصدق من لسان كل شاكر * ويترجم فى طبقات العلماء الراسخين الاكابر * اذ ما ابداه فى مولفه هذا كشف به قناع الغفلة عن ارباب القلوب * وفتح به اعينا عميا ضلت طريق الانصاف الذى هو لكافة عباد الله غاية المطلوب * وقد ظهر به ينبوع الحكمة النافعه * واشرقت منه شمس المعرفة فى سماء الفضل السابعه * فصار لاهل الاقتداء حجة يعول عليه * ولارباب السياسة مركزا تنتهى دائرة العدل اليه * ولم يرتب المنصف عند تامل مفرداته وجمله ان يعيه باذن واعيه * وينثر جواهره فى مجالس ارباب المعرفة لتكون السنة اهل الخير له داعيه * وحيث كانت هذه النبذة منه تذكرة وموعظة لمن القى السمع وهو شهيد * وعلم ان المرجع الى الحق طريق ليس عنه محيد * فالواجب حينئذ على من تحلى بحلية الامارة ان يعرف لهذا المحقق هذه النعمه * ويقوم عنه بوظيفة اداء هذه الامانة لرعاة كافة الامه * وما ذلك الّا لما تقرر عند ذوى الارشاد * ان الدين النصيحة لله ولرسوله ولكافة المسلمين من العباد * وقد تحقق بما سطر من البراهين قول القائل * لم تبق هذه الحسنة قولا لقائل * هذا وليعلم الناظر فى هذا المولف انه حصن لا يدخله الباهل * وروضة انس

لا يحول حول حماها مكابد ومجادل * شكر الله صنيع مولفه يوم يجزى المحسنين * واجلسه على مناص اولى المناقب يوم لا يضيع اجر المومنين وهو تعالى على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير * حرره الفقير خديم العلم الشريف احمد البصرى الحنفى المدنى *

ومنها ما للنبيه النجيب * اللوذعى الزكى الاديب * الصارف همته لنيل العلوم * ذى القريحة الجيدة فى المنثور والمنظوم * السابق اقرانه فى الميادين * ابى العباس سيدى احمد جمال الدين * من اعيان نجباء الطلبة بالجامع الاعظم * وفى سلك الماهرين البارعين ينظم * ونصه :

حمدا لمن قيض لجلب المصالح ودرء المفاسد من شاء من عباده * وطبعه على نشر عوارف المعارف حتى اهله للتاسى به فى ارضه وبلاده * كما نحمدك اللهم على ما به خصصتنا من اشرف الشرائع * المتكفلة على اختلاف الليالى بجميع المنافع * المبنية على سد الذرائع * ونصلى على نبيك اشرف مبعوث ابرزته للعالم متحليا بملابس العدل * وفحما بملته كل من رام المكابرة او نوى الدخل * وعلى آله واصحابه ذوى الفضل الباد * المنادين لطرق شريعته كل حاضر وباد * هذا وانى صرفت الهمة يوما الى خلو الفكرة * واستجلبت الخواطر لما بى من تلهف الحيرة * متنفسا تنفس الصعدا * ومتاوها تاوه الغربا * على الحالة التى آل اليها امر الاسلام * وما احاط به من حوادث الايام * اذ نادانى هاتف لسان الحال * وهو كما قيل افصح من لسان المقال * يا من توقدت جمراته * وتضاعفت حرقه وحسراته * الم تر هبوب نسيم البشارة * وتسمع تغنى خطيب النجاح على منابره بافصح عبارة * واضحا كالقمر لاهتداء السالك * معنونا بكتاب اقوم المسالك * فى

معرفة احوال الممالك * فلعمرى لورآه لارتضاه لزماننا امام لائمة مالك * فتصفحت ما اودع فى بطون اوراقه واستضات بانوار اشراقه * فالفيته مشحونا بجواهر المعانى * محشوا بلطائف يعترف بها من لغبه المكابرة يعانى * وسكن حب مولفه ضميم الجنان * فقلت مبتهلا اللهم اسكنه فراديس الجنان * اذ نظم فى سلكه علم السياسة وفوائدها * وجمع فيه شتاتها وقيد شوارد عوائدها * ازهار معارفه مختلفة الاجناس * وانهار مشاربه مجلوة كئوسها على اختلاف الناس * فحقيق كتبه بماء العين * كيف لا وقد ابدته افكار من تطابق اسمه والغين * اعنى جناب الواقف بسيفه الباتر فى حماية الدين * الحلاحل الجهبذ سيدى خير الدين * فجزاه الله عن الاسلام خيرا * اذ قام على ساق الجد ناصحا ليذود عنه ضيرا * ولا زالت لالسن بالثناء على صنعه لاهجه * وتجارته بحول الله رابحة رايجه * كتبه عبيد ربه احمد جمال الدين فى ربيع الثانى سنة ۱۲۸۵ *

ومنها ما زان جيد الكتاب بقلائد عقيانه * وشاد ببيانه المستطاب مشيد بنيانه * الهمام النحرير * كشاف غوامض العلوم بمزيد تحقيق وتحرير * الفاضل الاورع * والعلامة الابرع * من لم يزل يداب فى مهامه العرفان جواد جده * غير قانع بمرتبة لامامين المقدسين والده وجده * الى ان كسى الطروس بمطارف من طريف معارف على منوال التهذيب منسوجه * جناب ابى العباس الشيخ سيدى احمد ابن الخوجه * ثالث المفاتى الحنفيه * لا زال رافلا فى برود الالطاف الخفيه * والنعم الضافيه الوفيه * ونصه :

Digitized by Google

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

نحمدك يا من جعلت الشريعة المحمدية واسطة عقد الشرائع * وابديتها لعمران الدارين اقوم المسالك واقوى الذرائع * ورفعت على اعمدة المصالح سمكها * ورصعت بزواهر الحكم فلكها * حتى صاحت تاجا لمفرق كل زمان * وغرة ميمونة لجبين كل اوان * ونصلى ونسلم على رسولك محمد الذى بعثته بمكارم الاخلاق * عند تلاشيها وبلوغها حد الاخلاق * وايدته بالمعارف المتلالئة الانوار * وعززته بالمعجزات التى ساجلت الشمس فى رابعة النهار * وننظم فى سلك الصلاة والتسليم * آله واصحابه فرسان الخيل ورهبان الليل وكهف دينه القويم * اما بعد فان شريعتنا الغراء قد رصع الله بمصالح العباد تاجها * واوضح بها لمكارم الاخلاق منهاجها * ومن فضله عز اسمه العميم ونائله العتيد * ان كلياتها اجمالا وتفصيلا تصيب كل غرض قريب وبعيد * فليس فيها بمنة الله سائبة * للانظار الصحيحة والافهام الصائبة * وممن اهتدى بمنارها * وعشا الى ضوء نارها * وانتصب لحماية ذمارها * العالم الفاضل الماجد امير الامراء السيد خير الدين * فهذا كتابه اقوم المسالك شاهد عدل له على امتداد الباع وسعة الذرع * وحسن الاقتدار على ربط السياسة المدنية بالشرع * كتاب ضرب فى الابداع بسهم مصيب * ونزع ناظم عقوده المتناسقة المنزع الحسن الغريب * خامر الالباب بسلاف البيان * وطبق المفصل فى تنزيل البرهان على حوادث الزمان * اوضح رسوم الافادة * وسبق فى مضمار الاجادة * وكشفت عن اسارير الحقائق قريحة مولفه الوقادة * محض فيه صفو نصحه * وسفر عن محاسن صبحه * وشعشع المعارف بتحريره وروقها * وبقلائد الذكر الجميل طوقها * اسمت سرح اللحظ فى

مقدماتهم فاذا هي بديهية الانتاج * صحيحة الاحتجاج * بحيث
تتاكد اليه الحاجة لاسيما حين زلت الاحلام * وولت شبيبة الاسلام *
بعد ان مد على مراكز النجوم اطنابه * واناخ بساحة العزة القعساء
ركابه * سكن الله زلزاله * وبلغه في انصاره آماله * ولاسيما والحرب اليوم
قد كاثرت الحصباء جوده * وراع القلوب مرئيه ومسموعه * بما ابداه
من الالات المخترعه * وتنويع المكائد والحرب خدعه * فلا جرم ان
مكافحته تفتقر الى النسج على منواله * ومسابقته في مجال احتياله *
وهذا انما يجتنى من دوحة الغنى فتوفير المال * ظهير لبلوغ الامال *
وبه تذب عن بيضة الاسلام حماتها * وتدافع عن حوزته كماتها * وهو
بمزاولة الحرف المباحة على اختلافها * وخوض لجج المعارف
وارتضاع اخلافها * حتى يستبحر العمران * حكمة الله في الايثار على
الملائكة للخلافة نوع الانسان * وقد تعاضد العقل والشرع والتجارب *
ان سدل الامان عنصر هاته الرغائب * ومما صدع به القرآن * ان
الله يامر بالعدل والاحسان * وقد بينت السنة ان الاحسان
يختلف باختلاف الامور * وانه على صفحة كل شي مسطور * وفتور
العزائم يحذر منه السم الناقع * والخرق الذي يحار فيه الراقع * والرعاة
اذا لم يوردوا سوائمهم المناهل العذبه * ويتجعوا لها مساقط الغمائم
الخصبه * ويصاحوا خللها * ويعالجوا عللها * ويسعوا لها في النماء
والتثمير * يعزب لامحالة حصول التعمير * فسبحان من بيده مقاليد
التدبير * ولايسال عما يفعل واليه المصير * حرره فقير ربه
خادم الشريعة المطهرة احمد بن الخوجة كان الله له في الحادى
عشر من ثاني ربيعي عام ١٢٨٥ *

ومنها ما كان لها مسك ختام * وبزغ اثر كواكبها بزوغ بدر التمام * وتاخر عنها تاخر ثقل السحب عن الجهام * وليلة القدر من شهر الصيام * من در الاداب البديعه * الذي بدده على بساط سياسة الشريعه * قلم العيلم العلامه * والنحرير الجهبذ الفهامه * مطرز مطارف المعارف * بطوارف الطرف واللطائف * من لا يجارى في ميدان البيان * بغير التسليم له والاذعان *

اذا اقر على رق انامله   اقر بالرق كتاب الانام له

جناب ذي الروض المطور * والثناء المعطور * الشيخ سيدى محمود الشريف القاضي ببياردو المعمور * فسبحان من الان له حديد الكلام * فلم يستوعر من اى غرض رامه طريقه * وخصه فيه بالنقض والابرام * فاسترق حره وحرر رقيقه * كما يشاهد ذلك بالعيان * من حسن هذا التابين الذى ليس بعده بيان * حيث يقول * ظفر بنيل المامول *

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من ارسل رسله بالبينات وانزل معهم الكتاب * ليقوم الناس بالقسط وليتذكر اولو الالباب * نحمدك على ان خصصتنا من بين سائر الامم * بالكتاب الذى يهدى الى التى هى اقوم * انزلته من المقام الجامع فارقا بين الرشد والغى * واوعبته مناهج الدارين فما فرطت فيه من شي * لا يشب عمر حادثة عن طوق عباراته * ولا يبلغ غواص فكرة غور اشاراته * واستمنح من ديم جودك الواكفه * وفيوض احسانك المترادفه * ان توالى صلات صلواتك البهيجه * وتهب نفحات تسليماتك الاريجه * على مظهر ذلك الكتاب المكنون * الذى لا يمسه الا المطهرون * المستنبط من ظهوره والبطون * علم ما كان وحكم ما يكون * من اخذت له ميثاق

النبيئين قبل بعثته ووجوده اعظاما * وشرفتهم ببيعته وعهوده اكراما *
وقررتهم شاهدين على انفسهم وهم الامناء * آخذين اصرك وانت
معهم من الشهداء * تنويها بانهم حلفاؤه وخلفاؤه * فملاذهم فى
الدارين ولاوه ولواؤه * شرعه الاصباح * المغنى عن المصباح *
فى العادة والعباده * والمحجة السمحاء * السابلة الفيحاء * التى هى
قصد السعاده * وكتابه القرآن * المتلقى من لدن حكيم عليم * روحا من
امره يوحى * والفرقان * الهادى الى صراط مستقيم * نورا يبهر يوحا *
ونستتبع اسكوب رضوان * فى رياض روح وريحان * لحماته وحزبه *
القائمين بسلمه وحربه * الفائزين باعظم قربه * من القربى
والصحبه * هداة العباد * وفتحة البلاد * ما اضاء الشرع لقادة الامة
كل مدلهمه * فاستبانوا انه تفصيل لكل شيء وهدى ورحمه * هذا
ولما كان العدل نظاما لعقد العمران * وعهدا لخلافة الانسان * وجب
ان يتحرى فى تحصين سياجه عن تطرق الظنن * وترصين معقله
بتظاهر المنن * ووزع نوازع الاهواء عن استباحته * والاخذ بحجز
الاراء الى حماية ساحته * ولغلبة سلطان الهوى بماله من الاصاله *
على وزعة الدين والمروءة والحياء المعبر عن مجموعها بالعداله *
تعسر ان يستعصم غير المعصوم عن داعية هواه * الا بالانقياد لسواه *
فالرئيس مفتقر فى شد ازره * الى الاشراك فى امره * والمرءوس
مكلف بانشراح صدره * للاذعان فى المنشط والمكره * ومن ثم كانت
يد الله مع الجماعه * وعصم الاجماع الى قيام الساعه * ولم تزل
الشورى فى كل ملمه * ديدن السلف الصالح من قادة هاته الامه *
حتى اثنى عليهم بها الكتاب المجيد * اشارة الى انها من سنتهم التى
تنكبها ضلال بعيد * ومثل فى الانجيل مالهم من الموازرة * بزرع

اخرج شطأه فآزره * ومن سبر بمسبار الروية اغوار السير * وجس بانامل الالمعية نوابض البدو والحضر * واستشرف على استشراء الممالك الاورباوية وتغطرفها * واستتساادها وتصلفها * بما فوقته من ابراد الحضارة * وما اورفته من ظلال العمارة * لانخامره ريبة فى انها نتائج متناسقة الكعوب * ومغارس متصامة الجنوب * سنخها تضافر العزائم والالبب * وانعطاف بنات البب * على اطراح الاغراض الشخصيه * للمصالح الكليه * ثم اذا عطف اعنة النظر الى الممالك الاسلامية وتقراها * وجاس خلال مدنها وقراها * وتبين ما منيت به من تزايد الغمرات * وتناقص الاموال والانفس والثمرات * لا يتمارى فى ان خورها بعد الكور * وارتدادها عن النجد فى حافرة الغور * ليس الّا لعدم رعاية الحقوق العامة حق الرعايه * وفشل الحمية بالتنازع المفضى الى ذهاب ريح الحمايه * فكانها مسارح جياد ركبت ارسانها * والفت مرحها واستنانها * لا تكاد تسمح لرعاتها * بالتخلى عن مالوفاتها * فهى مفتقرة الى تدبير سياسى * فى تاليف ايناسى * يلهب حيتها * الى مساعفة الراضه * ويهب اريحيتها * الى مساهمة الامة المرتاضه * وبينا ذلك دين على الايام تماطل بانجازه * وتعلل عن حقيقته بمجازه * اذ انتدب لتوفيته ابن احداها * الخبير بحكمة السياسة وسداها * المدرة المناحل * الذى فعله للقبه خدين * الهمام الحلاحل * السيد خير الدين * فانه لما قتلها خبره * وتعمقها سبره * جلا اناسى عيونها * ومعالم سهولها وحزونها * فى مولف مهذب * هو عذيقها المرجب * وسمه باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فيا له من كتاب اوفى به المجد نذره * وابلغ الحفاظ عذره * ونظرت عيون السياسة قررها * واستنضرت جباه الرئاسة غررها * يا نزر صيته

بالسحب * ويتعمم بمجرة الشهب * اصاب شواكل الرمى * وابن اخادع المعنى الابى * بالفاظ اغض من الزهر الجنى * وابهى من الحلى على صدر الهدى * فما هو الا روضة مفوفة فى حزن * تجودهـــا نطفة مروقة من مزن * تثلج فواد الحران * وتنفث فى روعه بسحر من البيان * يسفر عن صفحات حجج بيض * لفرند جوهرها وميض * متبرجة المعارف * فى مضرجة المطارف * ترشف الارية المشورة * من خلايا المشورة * نهضة محتسب * لا تسرى التهم بليله * وعزمة منتدب * لا يعلق الفتور بذيله * قام بواجب النصح والعزائم قواعد * وشاد بنيان النجح على اوطد القواعد * خاض دونه المكاره * فاردا بعزم فاره * متقحما لقائم اعماق مصفر * لا تنصبغ فيه الاهواء بعصفر * صنيع لا يغض عنه طرفه * ويثنى دونه عطفه * الا الذى هراق ماء حيائه * فلم يبال باتباع اهوائه * وليقدرنه حق قدره * من نزعت السخائم من صدره * غير قائم بمستحق شكره * ولا طاوى كشح دون نشره * نسأله سبحانه بلسان الضراعة * ونرغب اليه بمبلغ الاستطاعة * ان يجعل افئدة من الناس تهوى اليه * ليشهدوا منافع لهم * كما جعل السنة من الهداة تثنى عليه * يعزز آخرهم اولهم * وان يبلغ مولفه غاية الامال * ونهاية الكمال * بمنه آمين * حرره خادم الكتاب والسنه * المستضىء بهما فى كل دجنه * العبد الضعيف * محمود الشريف * احسن الله عواقبه * وجعل التوفيق مصاحبه * فى السادس والعشرين من ربيع الثانى سنة ۱۲۸۵

* انتهت التقاريظ النفيسة بحمد *

* الله تعالى وحسن *

* عونه *

Digitized by Google

ثم ذيل الشيخ سيدى محمود الشريف المذكور تقريظه بقصيدة منورة لمقاصد الكتاب * بشمس ليس دونها حجاب * مفصحة عن تاريخ وضعه * بما تقصر صنعاء عن صنعه * فقال *

صبحا بدا من راى خير الدين — اغنى العيان له عن التبيين
انحى على الظلمات من ظلم ومن — جهل فزحزحها بنور يقين
برح الخفاء به فابصر خابط — فى جاهلية ضلة وفتون
وارتاع متخذ الجنوح دريئة — وارتاح مرتاع الى التامين
وسرى بليل البرد برد نسيمه — فى كل داء للنفوس دفين
وامتد ظل عرى الامان واينعت — وافتن شادى العدل فى التلحين
لاغرو ان جد الورى مسراهم — بصباح نصح فى اليالى الجون
فالخلق مرعيى وراع نظموا — نظم الدلاص وسردها الموضون
والنصح فيهم والتناهى بينهم — عن منكر كقتيرها المرصون
عهد لهم وامانة يرعونها — بقيا على دنياهم والدين
والعدل سلطان لكل مملك — يقضى بسلطان عليه مبين
فاعمهم عدلا اعم ولاية — وامد باعا فى سطا اولين
وتساهل الوالين عزل كامن — وتهاون بامانة التمكين
ان الامانة اشفق السبعان ان — يحملنها وخشين وهن متون
علما بان الاستقامة وفق امر الله عب ء آد كل ركين
لاكنه الانسان ناء بحملها — ليماز مهدى من المفتون
والشرع نهج سعادة فى عادة — وعبادة سمح بدون حزون
لاكن عواد من دواع دونه — منبثة بمفاوز ورعون
فتقحم الشذان فى اخطارها — غرر بدون مرافق وقرين
سيما واسباب الهوى المهوى النهى — من كل جانحة اوت لعطون

Digitized by Google

اوما رايت الفاردين تنوشهم ايدى العوادى بالاذى والهون
لا اظهرا ابقوا ولا شققا طووا تنضى قواهم حوما بوكون
ركدت جيتهم وهان عليهم بيع الفخار بصفقة المغبون
هلا وهم اهل الكمال وجذمه سقطوا عليه بناجذ لضنين
اجزوا اليه فى مجارى سابق جلى وهم صرعى فنون فتون
افيطمعون ولا مجاراة لهم بلحاقه امنية المافون
هيهات لام فى تفاريق العصا اذ بدها استبدادها بشئون
الّا بروبة حول ذى تدرء يذر الضباب اليفة للنون
مرمى مرام النجم دون مرامه لو لم يكن من هم خير الدين
ذاك الوزير الاوحد الشهم الذى فرع الشوامخ شامخ العرنين
فهو الذى جاس الممالك خبرة وحبا سياستها حبا تلهين
املى بجلة حكمة سنى بها قيد الطليق ومطلق المسجون
وجلا قوانين الحماية برزة ومسالك العمران والتمدين
ورعى ذمام المعلوات وصانه وابان وجه النصح غير مصون
روض به تاوى النهى للوارف الـمسكون حول المشرع المزون
فى كل سطر منه لجة خضرم تلقى فريد اللولو المكنون
ما شامه النقاد الّا ارخوا لاقوم الخيرى نقد امين

١٢٨٤

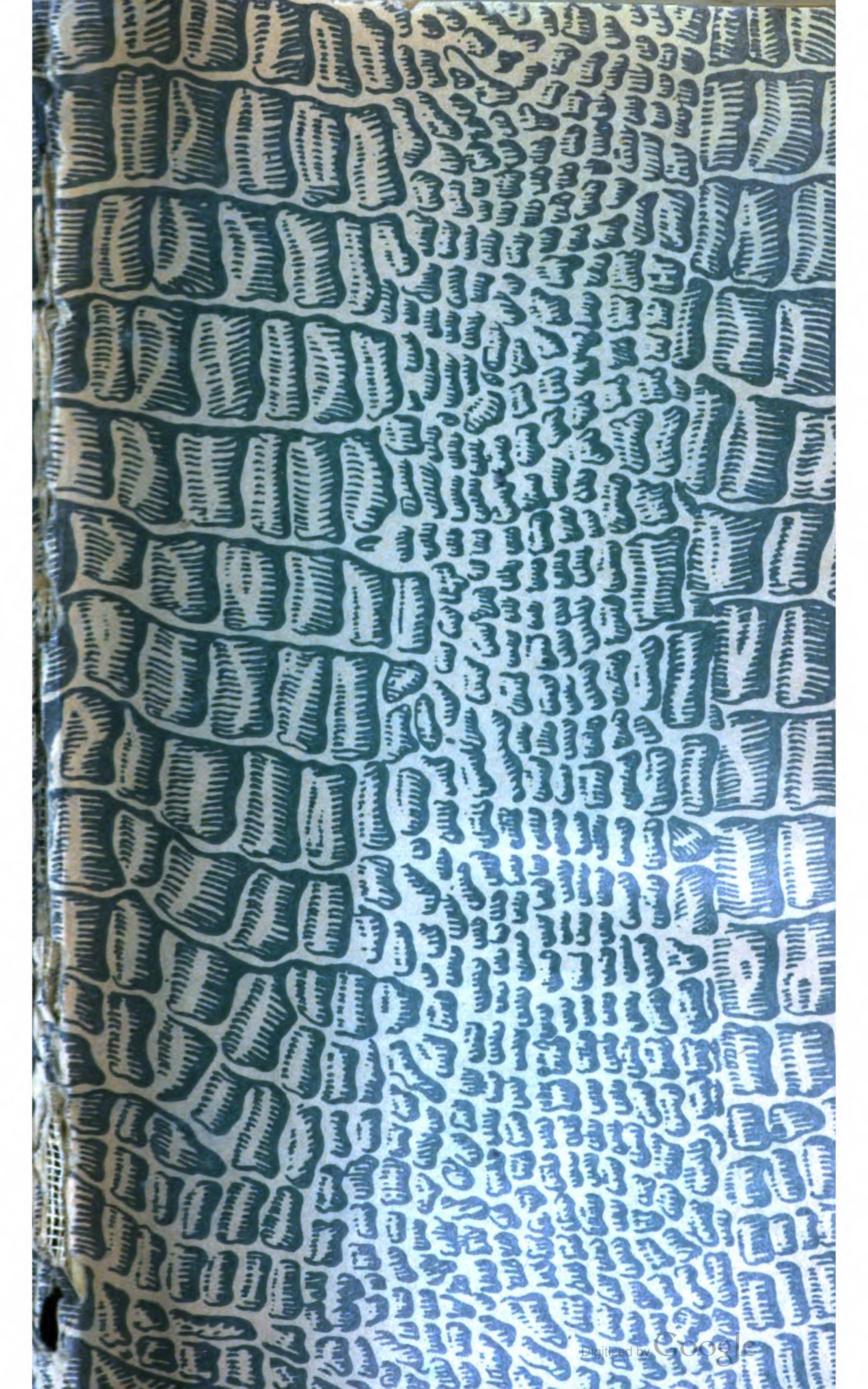
فلك يدير زواهر الحكم التى هى هدى مختبط ورجم ظنين
طلعت به شمس الهدى من مشرق الخضراء فى ربع الملا المسكون
تهدى الورى للاقوم لامم الذى ادنى من الطلبات كل شطون
فليهتدوا وليحمدوا ويورخوا صبحا بدا من راى خير الدين

١٢٨٤

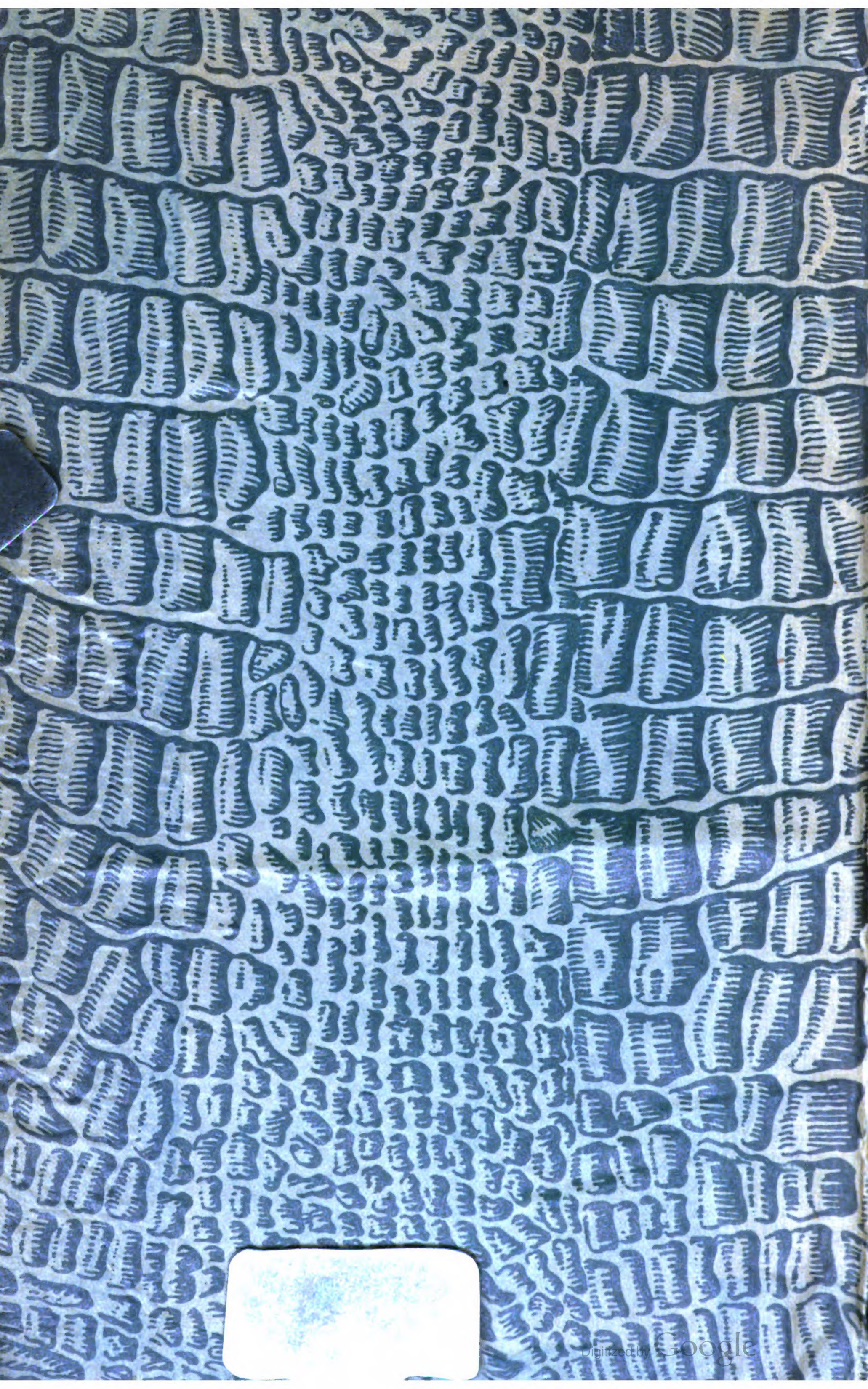
Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google



Digitized by Google



Digitized by Google

